

هذه صورتى وهذا كتابى

فتقبل ان كنت عبداً شكورا

معدناً تلقط الافاضل منه

حين تتلوه لؤلؤا منثورا

وترحم على الذى كد فيه

وكفاك التنقيب والتحبيرا

« المؤلف »

(فهرست الجزء الاول من كتاب مختارات الصائغ من كتب الدنيا والدين)

(تمت)

(اغلاط مطبعية يجب الانتباه لها خصوصا فى كتاب الطب وتركنا اغلاط خفيفة فى الاحرف لاتخفى على المتنورين هذا مع بذل الجهد فى التصحيح)

خطأ	صواب	صحيفه	سطر
نفسي	يانفس	٣	٥
الصلح	الصالح	١٠	١١
معيد	سعيد	١١	١٧
وتسخر به	وتسخيره	١٣	٢
عد	عبدى	١٩	١٥
صلاة	كصلاة	٣٤	١٧
سبعا	سبعة اشواط	٣٤	١٧
بحطز	بنطر	٣٧	١٠
ربت فى	فى ايمان وربت من فى	٤٢	١
النجارى	البخارى	٤٥	٤
النسل	العسل	٤٥	٨
حماتها	صماتها	٤٨	٥
شقت	شننت	٣٢	٢١
يتكلموا	يتكلوا	٧٤	١٥
الحق	الحن	٨٠	٤٢
تستروقون	تسترقون	٨٣	٩
وناسكم	وانسكم	٩٢	٩
لتق	يتقي	٨١	١٤
تتلظى	تلظى	٩٨	٢
النزله	انزل	٩٩	١٣
مدهنو	مدهنون	١٠٣	١٧
فهل	مهمل	١٠٧	٨
اصحاب النار	اصحاب الجنة	١٠٨	١٤
كذاب	نور	١١٥	١٤

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
لولو	لؤم	١١٥	١٠
سنةفي	سنةالفةفي	١٢٠	٢٩
ارسلوا	ارسلنا	١٢١	١٢
توصيف	تصوف	١٢٥	١٥
الوحيد	التوحيد	١٣٩	١٦
ماية	ماتي	١٥٠	١
ابن على	ابى على	١٨٧	٢٢
لاخيرفيهم	وخيرهم	٢٠٢	٢
الركو	الرجل	٢٢٩	١
التناسى	التناسخ	٢٣٣	٢٧
الف	مائةالف	٢٣٨	١٥
قربه لنا	كان منه قربا	٢٤٠	١١
ولالطف	ولطف	٢٥١	٢٧
وادى	وداي	٢٦١	٤
قلا	وقلا	٢٦٢	٢٠
فسق	فستق	٢٨٠	١٣
متكر	كندر	٢٨٠	١١
كحل	كسل	٢٨٠	٢٠
سهينه	سليمه	٢٨٧	٢٨
٥٠	٥٠يوما	٢٨٨	٧
٢٥٠	٥٠٠	٣١١	١٦
٥٦درهم	١٥٠درهم	٣٦٣	٧
احتجم كيف	احتجم ثم آكل	٣٢٣	١٧
بالدز	الرز	٣٢٧	٢٧
عربته	وفدعربته	٣٦٩	١٥
الزلايزفون	الزيزفون	٣٨٥	٢٠
الهواء	الدواء	٤٠٦	٣
١٢ساعة	٢٤ساعة	٤٣٠	٩
يكون	بكوى	٤٣٢	١٤

هذا كتاب جمعته زمنا اودعت فيه جواهر الكتب
وحوى حجمه اللطيف من العلم فنونا من اعجب العجب
شرع شريف وحكمة نسجت طب مفيد و[illegible]
فاشدد به الكف ان ظفرت به يغنيك عما [illegible]

الجزء الاول

من مختارات الصائغ من كتب الدنيا والدين وهي [illegible] في
التوحيد والفقه والقرآن والحديث والتصوف والطب الحديث
والطب القديم والطب الاهلي والحكم والفوائد والادب جمعه
الفقير الى مولاه الكريم عوض الكريم محمد هندي
الصائغ بأم درمان غفر الله تعالى له
ولوالديه والمسلمين
آمين

يطلب من صاحبه عوض الكريم محمد بأم درمان ومكتبة الهداية بالخرطوم وبشير الأحمدي ببربر ونهام روابه الطيب حامد الكنى
ومن مصر يطلب من مكتبة العرب بالفجالة ومحمود توفيق بالكتبية وأمين هنديه بالموسكي = وثمن المجلدين ثلاثون قرش صاغ بدون أجرة البريد وهذا ختام مابذلته من الجهد

(الطبعة الاولى سنة ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٥ م)

مطبعة التوفيق الأدبية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلى الله تعالى على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ﴾

الحمد لله الذي أسعد وأشقى وأمات وأحيا واضحك وابكى واوجد وافنى وافقر واغنى الذي خلق الخلق من نطفة تمنى وافاض عليهم بالحسنى والفضل الاثنى خصوصا التوحيد والدين الرشيد والمسلك الحميد وحفظ عقائد المؤمنين عن الشك والترديد المتجلى لهم في افعاله ومخلوقاته بانه العظيم المجيد وأسأله تعالى صلاة وسلاما على محمد المصطفى سيد الورى وشمس الهدى وعلى آله وأصحابه المخصوصين بالعلم والتقى (أما بعد) فان شرف المطلوب يكون بظهور نتائجه وعظم خطره بكثرة منافعه وبحسب منافعه تجب العناية به وعلى قدر العناية به يكون اجتناء ثمرته ان كانت دنيوية او اخروية

فبعد الليتيا والتي وكثرة مطالعتي رايت اعظم الامور قدرا وذخرا واعمها نفعا وخيرا علم يستقيم به الدين وعلم تستقيم به الدنيا فينتظم بهما صلاح الآخرة والاولى لانه باستقامة الدين تصح العبادة وبصلاح الجسم والدنيا تتم السعادة فاقدمت غير متهيبا تهجمي على امر لم تلحقه رتبتي وكالثرى للثريا بالنسبة لحرفتي وجعلت دليلي توكلي على مولاي تعالى ورحلي حسن نيتي وزادي صبري على السهر وسلاحي مضاء العزيمة ورفيقي قوة ذاكرتي وتجارتي طلب الثواب وبضاعتي من الكتب المفيدة اما رأس مالي فعدم احتيالي واما كنزي فهو الاعتراف بعجزي وآخر سفري الى تأليف كتاب من كل فن مستطاب بجميع الامور المتقدمة بايجاز وبسط من تحقيق العلماء والصالحين والفقهاء والمحدثين ان كان علم الابدان او علوم الدين والكل غير العطب مما فرضه تعالى في كتابه المبين وما سنه لهم رسوله الامين والقدوة بالسلف الصالح والمشايخ المتقين ليكون ان شاء الله تعالى مرشد السالكين ونور الموحدين وذكرى للذاكرين وعبادة مشروعة للعابدين وآيات بينات للمتدبرين

جمع فاوعى كل خير لمن سعى ومنه وعى بين حقيقة وطريقة وفريدة ورقيقة واصول علم ونور حكم وتهذيب فهم وترتيب قواعد وتلويح شواهد وتجربات فوائد واختصار خلاصات وفنون عبارات وايراد اشارات

شرع شريف وحكمة عظمت   طب مفيد من اعجب العجب

رايت اغلب اهل زماننا هذا من المتنورين والمؤلفين قد شغفوا بتأليف الروايات

والقصص والظرافات والنوادر بخ ما لا يتأبوا على فعله ولا عقاب ولا عتاب على تركه فنيرة الدين وارشادا لاخواني المسلمين خصوصا العامة امثالي والسوقة اشكالي شرعت في تأليف هذا المختصر المبارك المجموعة خلاصته من كتب الدين والدنيا وماسطره يراع السادة العلماء والاولياء والصلحاء وهم اهل الفضل ولهم الفضل ولكني تمثلت بقول القائل

يانفس خوضي مع من خاض قبلك في ... نشر العلوم وفيما بينهم غوصي

لاشيء في هذه الدنيا نحيط به ... الاحاطة منقوص بمنقوص

انفقت في جمعه نفيس الليالي التي هي عندي اغلى من اللآلىء هجرت لذاتي في ليلي اما نهاري في مكابدة حرفتي جاهدت بجمعه اثناعشر عاما كحلت بليا ليها السهاد واقللت الرقاد وتصفحت لاجله اضخم المجلدات واحسن المؤلفات بعد كتاب الله تعالى واحاديث رسوله عليه افضل الصلاة والسلام مع التبرع بالفي ريال جمعتها من كدي وعرق جبيني لطبعه وانتشاره في العالم الاسلامي والمؤلفات التي ابتعتها او استعرتها لا تقل قيمتها عن الفي ريال واقدر اتعابي فيه بعشرة آلاف ريال هذه جميعها ادخرها عند الله تعالى ليوم الثواب والحساب والله شاهد على ما اقول ان تلك الليالي هي زهرة شبابي وملعب اترابي ولو كان عملي فيها لغير الله لا ستبدلها بعشرات الالوف من الجنيهات فضلا عن الريالات وقد ابتدأت به وانا في السابعة والعشرين من عمري وها قاربت الاربعين حين شرعت في تبيضه وانا الآن بحمده تعالى مسرور بعملي مغتبط بتوفيقي انرنح طربا بما وفقني مولاي اليه كما قال النابلسي

سهري لتنقيح العلوم ألذلي ... من وصل غانية وطيب عناق

وتمايلي طربا لحل عويصة ... في الذهن ابلغ من مدامة ساقي

وصرير اقلامي على اوراقها ... اشهى من الدوحات والعشاق

هذه الابيات لها زيادة ستأتي في باب مدح العلماء في كتاب التصوف وقد اسهبت في شرح حالي ليقدر من يحوي كتابي هذا حق قدره يدعو الى بخير في حياتي وبعد وفاتي ويقابل كتابي هذا بما يليق له من الاحترام لانه من اعاجيب الدهر بالنسبة لناقله والا فكيف يتفق صانع سوقي عامي ليس حتى من الطبقة المتوسطة فضلا عن المتعلمة لايدري ما النحو ولا اللغة والاغرب من ذلك شاعر بسيط ولا يدري من العروض شيء غير وزن الاشعار فمع هذا النقص الغريب لابدان يقول القائل نعم لا يتفق سوقي ومؤلف واذا اتفق فيكون ناقص من وجوه ويحتاج معه لمساعد او منقح

فاقول له يا اخي لا تعجل حتى تتصفح كتابي هذا وترى مختاراتي فيه فان رابتني وافقت فيه حقيقة الامر وعثرت فيه على مكنون السر فهذا من فضل ربي والهامه علي وارشاده لي واعانني

على ما ندبني اليه فلله الشكر تعالى حيث منه ساعدني سوابق الاقدار واسعفتني عنايته فيما اختار من جواهر كتب الابرار ودرار الاسفار اما ان رايت خلاف ذلك واني لم اهتد الى تلك المسالك فاحمل ذلك على جهلي وما قدمت من عزري فان قال لي هذا الفاضل فامعن التطويل اثنا عشر عاما فاقول له (في سنة ١٣٢٤ وصارت ١٤ عام) اولا العزز السابق باني ليس من فرسان هذا الميدان الثاني اشتغالي به ليلا ونهاري الثالث ضبط المسائل وتصحيحها بكتب عاتلها خوف عدم اتقانها او افتقادها وبها اكثر المتقدين في زماننا هذا الذين رزقوا الجدال وحرموا الاعمال الرابع الفنون العشرة المختلفة وهي كتاب التوحيد وكتاب الفقه وكتاب الحديث وكتاب القرآن وكتاب التصوف وكتاب الطب القديم والحديث وكتاب الادب وكتاب الحكم وكتاب الفوائد وكتاب الوعظ

وليس على الله بمستنكر   ان يجمع العالم في واحد

الخامس بحثي في الكتب على المختارات لا كبل الباب من الخلاصات المفيدة ما قل ودل خوفا من التطويل الممل او التقصير المخل سيما وسيما ايضاح لفظه ومعناه بما يدرك كل قارئ معناه وفحواه لم يكن شاردا عربيا ولا ساقطا سوقيا وسطا بين الفصاحة التامة والفاظ العامة كما قال البحتري في للتي بابدال النون تاء

حزت مستعمل الكلام اختيارا   وتجنبت ظلمة التعقيد

وركبك اللفظ القريب وادركت به غاية المراد البعيد

فهذا عزري في طول المدة وبالجملة فهو كما تراه لسان حاله الصريح مغني عن التوضيح لاشتماله على مكنون كتاب الله وخواص احاديث رسول الله وقواعد الشرع اجمع من العبادات الى البيوع في مذهب الامام مالك والتصوف الجنيدي والتصوف الشرعي وقانون الطب القديم والطب الحديث وغير ذلك مما بيناه سابقا والله تعالى اساله الا ينفعني به ويتقبله مني ويجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به سائر المسلمين آمين   وقلت بحمد الله تعالى خاطبه شعرا

الحمد لله الذي   وفقني بين البشر   الى كتاب في الكتب   مثل اليتيمة في الدرر
ودونه الشمس التي   تكسف فيه والقمر   في عصرنا هذا فهل   في وقتنا من مدكر
يفهم ما نقلته   من الكتاب والسور   ايضا وما اخترته   من التصانيف الغرر
عن كل فحل مرشد   صلاحه قد اشتهر   وعلمه بالله لا   يبين راس عن نظر
وقيد شرع ظاهر   يقضي على علم الخضر   هذا هو العلم الذي   منهل عذب مستمر
في مقعد من صدقه   عند مليك مقتدر   لا تستخفن به   من قبل ان تبل الخبر
بان تقل صاحبه   صانع ينفخ الكير   حكمته يؤتيها من   شاء وان لم يك حر

خذ درة من مزبلة ولاتترك الصور والسلام

(ثم اعلم ايها القارىء الفاضل)

ان هذا الكتاب المبارك يشتمل على ٢٠٩٧ آية من كتاب الله و ٢٩٥ من احاديث رسول الله و ١٢٤١ آية من التوارة والانجيل وكلمات علوم مختلفة و ٦٦٥ مسئلة فقهية وادبية و ٣٥٤ حكاية و ٣٦٤٢ بيت شعر و ٢٧٢ فائده و ٩٤٤١ وصفه طبية وكتابي الحكم والادب ومختار من ٣٦٠ كتابا بعدد ايام السنة وتسع علوم وهي التوحيد والفقه والحديث والقرآن والتصوف والطب والحكم والفوائد والادب والحمد لله على بلوغ الارب والصلاة والسلام على اشرف العرب وعلى آله وصحبه ذوي الفضل والادب سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

هذا كتاب عنيت في طلبه   وكنت من اتعب البرية به
ارجوا دعاء الذى يراه اذا   ماقد حواه وعد من كتبه

(وقلت ايضا)

هذه المختارات علم مفيد   عجبت من ترتيبها العلماء
فهي الشهد في الحلاوة لفظا   وهي الماء رقة والهواء
ان أرم حصر نعتها بمقالي   كل نطقي وعاقني الاملاء
وحواها حجم لطيف عزيز   من كتاب كانه العصماء
كل باب منه لقد جمع المكنو   ن من كل درة غراء
كل سطر منه قد ازدان   كما ازدان بالنجوم السماء
كل حرف حوى بديع معان   عجزت عن بيانها الحكماء
من علوم شتى عظيمة نفع   وفنون تعليمهن ضياء
من مثاني القرآن آيات زادت   رونق في جماله و بهاء
ينجلي الكرب حين تتلى بفهم   وهي لا شك للقلوب جلاء
وأحاديث اخترتها كنجوم   في الدياجي بنورها يستضاء
ولقد خضت في الشريعة بحرا   ذهب السابحون فيه وجاءوا
واختصرت التوحيد وهو كثير   فغدا للصدى فيه ارتواء
وطريق الجنيد السهبت فيه   وطريق ابانها الفقهاء
وعن الطب قد كشفت غطاء   فتبدي وما عليه غطاء
فقديم عن ابن سينا وبقرا   ط وقوم لم احصهم نجباء

وحديث عن البهاليل ذي الله   ضل اجادوا وكلهم فضلاء
ثم هاك العلم المفيد عن الله   بوحى ابانة الانبياء
حكم حلوة الينابيع صفوا   سلسلتها آياته السمحاء
حكمة جلها وامر ونهى   واختبار ورحمة وشفاء
كل هذا العلم المفيد حواه   ذا الكتاب المعطر الارجاء
عجزت دون وصفك الشعراء   وتناهت عن فضلك البلغاء
يا كتابى جمعت ما فرق   الكتب بما قدا باله الصلحاء
فيك علم الكمال اطلع بدرا   خفيت عند ضوءه الاضواء
وعلياك اشرقت شمس فضل   من سناها استعارت الجوزاء
فلروح الجلال منك غذاء   ولجسم الافضال فيك نماء
وكفي شاهد الوضعك ما يريه   عنك المطالع القراء
من علوم كشفت عن وجهها   الحجب كما يهتك الظلام الضياء
فجزاني مولاى خير جزاء   يوم حشر يطيب فيه الجزاء
فل الاجر والمثوبة فيه   ولك الحمد ربنا والثناء

ولنشرع فى كتاب التوحيد بعونه والهامه تعالى من خلاصات كتب الاشعري وغيره ==

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم إياك نعبد وإياك نستعين ﴾

﴿ الكتاب الاول فى التوحيد زبدسبعة كتب توحيد ﴾

كل كائنة فى الوجود فهى بقدرة الله تعالى وإرادته على وفق علمه القديم ثم الايمان بالقلب والنطق باللسان ان الله مولانا جل جلاله إله واحد لا إله غيره ولا شبيه له ولا والد ولا ولد له ولا صاحبة ولا شريك ولا نظير له ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء او انقضاء لا يعلم قدرة غيره ولا يبلغ صفته الواصفون ولا يحيط بامره المتفكرون يعتبرون بآياته ولا يتفكرون فى ذاته مقادير الامور بيده ومصدرها عن قضائه قادر كل شيء قبل كونه فجرى على قدره مستغنى عما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه وانه فوق عرشه المجيد بحكمه وهو فى كل مكان بعلمه على العرش استوى وعلى الملك احتوى (وما ورد فى القرآن من آيات الصفات مثل الاستواء ويد الله ووجهه تعالى وغيرها فنؤمن بها ولا نتكلم في تاويلها ولا ندري معناها لكن نعتقد ان لها معنى يليق بعظمته جل جلاله لان التمثيل بالجوارح والاعضاء مستحيل في حقه تعالي)

لمخالفته للحوادث

فالمحدث للعالم هو الله مولانا تعالى الواحد القديم الحي القادر العليم السميع البصير المريد ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا مصور ولا محدود ولا معدود ولا متبعض ولا متجزيء ولا متركب ولا متناه ولا يوصف بالمائية ولا بالكيفية ولا يتمكن في مكان ولا يجري عليه زمان ولا يشبهه شيء ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء وله صفات أزلية قائمة بذاته وهي العلم والقدرة والحياة والقوة والسمع والبصر والارادة والمشيئة والفعل والتخليق والترزيق والكلام وكلامه تعالى صفة له ازلية ليس من جنس الحروف والاصوات وهو صفة منافية للسكوت والله تعالى متكلم بها آمر ناه ومن كلامه تعالى القرآن فهو غير مخلوق ورؤية المؤمنين له تعالى في الدار الآخرة جائزة فيرى تعالى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة أو اتصال شعاع أو ثبوت مسافة بين الرائي وبينه تعالى خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان وهي كلها بارادته ومشيئته وحكمه وقضيته وتقديره وللعباد افعال اختيارية يثابون بها ويعاقبون عليها وكلها بقضائه وقدره وما يوجد من الالم في المضروب عقيب الضرب وانكسار الزجاج عقب كسر انسان له او بناء منزل او هدمه او شبع او جوع كل ذلك مخلوق لله تعالى لا صنع للعبد في تخليقه والمقتول ميت باجله والموت قائم بالميت مخلوق له تعالى وما هو الاصلح للعبد فليس ذلك واجب عليه تعالى بل يفعل ما يشاء وما يريد يهدي من يشاء ويضل من يشاء ولا يسأل عما يفعل

ويجب له تعالى عشرون صفة وهي الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه بنفسه اي لا يفتقر الى محل او مخصص والوحدانية فالاولى وهي الوجود نفسية والخمسة بعدها سلبية ثم صفات المعاني السبع القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ثم سبع صفات معنوية وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ويستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد العشرون الاولى وهي العدم والحدوث والمماثلة للحوادث بان يكون جرما أي تأخذ ذاته العلية جرما من الفراغ وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه وان لا يكون واحدا او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال وكذا يستحيل عليه تعالى العجز والجهل والموت والصمم والعمى والبكم ويجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه

ويجب على المكلف أن يعتقد ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره والبعث حق والوزن والكتاب والسؤال والصراط والحوض حق والجنة والنار حق وهما مخلوقتان موجودتان الان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما وعذاب القبر للكافرين وبعض عصاة المؤمنين وتنعيم اهل الطاعة في القبر وسؤال منكر ونكير حق وكله ثابت بالدلائل السمعية

والكبيرة لا تخرج المؤمن من الايمان ولا تدخله في الكفر والله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر واهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار

وقد ارسل الله تعالى رسلا من البشر الى البشر مبشرين ومنذرين ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين وايدهم بالمعجزات الناقضات للعادة واول الانبياء آدم عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء ما بين محمد وآدم عليهم الصلاة والسلام صادقين ناصحين معصومين مبلغين من الله عز وجل ما اوحى به اليهم وافضل الانبياء على الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم والمعراج له حق وكرامات الاولياء حق والملائكة حق ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة

(سؤال) ماهم الملائكة وما الواجب معرفته منهم ونعتقده فيهم

(جواب) الملائكة اجسام نورانية لطيفة سفراء الله لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناسلون ولا يعصون الله ولا يحاسبون يدخلون الجنة مع المتقين كثيرون لا يعلم عددهم الا الله ويجب معرفة عشرة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومنكر ونكير ورضوان ومالك ورقيب وعتيد او بنوعه كحملة العرش والحفظة وخاصتنا افضل من خاصتهم وخاصتهم افضل من عامتنا وعامتنا افضل من عامتهم اي ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة

(تابع ما قبله) وخروج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى من السماء وطلوع الشمس من مغربها حق وافضل البشر بعد نبينا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على والخلافة ثلاثون سنة ثم ملك وتجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر ونصلي على كل بر وفاجر ولا يصل العبد الى حيث يسقط عنه الامر والنهي ولا يبلغ ولي درجة الانبياء والنصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد ورد النصوص كفر واستحلال المعصية كفر والاستهزاء على الشريعة كفر واليأس من الله كفر والامن من عذاب الله كفر وتكذيب الرسل كفر

لانه يجب لهم منا التصديق عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم لان مولانا عز وجل اختارهم على جميع خلقه وأمنهم على سر وحيه فيستحيل عليهم ما يشينهم فقط تجوز لهم الاعراض البشرية التي لا تنقص من قدرهم العظيم

(سؤال) ماهو الواجب في حق الانبياء والرسل عليهم السلام

(جواب) يجب لهم عليهم الصلاة والسلام اربع صفات وهي الصدق والامانة والتبليغ والفطانة ويستحيل في حقهم الكذب والخيانة وعدم التبليغ والبلادة ولم يصب احدا منهم

بعرض منفر كبرص وبجزام وصمم وبكم وما اشبهها)

ومما يجب اعتقاده ان ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن فلا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن وان ذرة ولا غمضة عين الا باذنه سبحانه وتعالى وتبارك وبقدرته وعلمه بذلك قبل ايجاده لانه لا يكون من جميع مخلوقاته قول ولا عمل الا وقد قضاه وسبق به علمه ويجمع جميع العقائد التوحيدية شهادة ان لا اله الا الله (المستغني عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه) وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجامع معنى الذي تقررا — شهادتا الاسلام فاطرح المرا
فينطوي في كلمتي الاسلام — ماقدمضى من سائر الاحكام
فاكثروا من ذكرها بالادب — بذكرها ترقوا لاعلا الرتب
وواجب شرعا على المكلف — معرفة الله العلي فاعرف
اي يعرف الواجب والمحالا — مع جائز في حقه تعالى
ومثل ذا في حق رسل الله — عليهم تحية الاله
فصف جميع الرسل بالامانة — والصدق والتبليغ والفطانة
وافضل الخلق على الاطلاق — نبينا فمل عن الشقاق
ارسالهم تفضل ورحمة — للعالمين جل مولى النعمة
فالواحد المعبود لا يفتقر — لغيره جل الغني المقتدر
فهو الجليل والعظيم والولي — والقاهر القدوس والرب العلي
حي عليم قادر مريد — هو الذي يفعل مايريد
ولا يحيط عارف بذاته — علما كما قال ولا صفاته
ولو رآه خلقه تعالى — لاكثروا الاعظام والاجلالا
فدل ذاك انه على صفه — من الجلال لم تنله معرفه
فان يثبنا فبمحض الفضل — وان يعذب فبمحض العدل
فانظر الى نفسك ثم انتقل — للعالم العلوي ثم السفلي
تجد به صنعا بديع الحكم — لكن به قام دليل العدم
وواجب شفاعة المشفع — محمد عن مؤمن لا تمنع
وغيره من مرتضى الاخيار — يشفع كما قدجاء في الاخبار
اذ جائز غفران غير الكفر — فلا نكفر مؤمنا بالوزر
وامر بعرف واجتنب نميمه — وغيبة وخصلة ذميمه

كالعجب والكبر وداء الحسد وكالمراء والجدال فاعتمد
وغلب الخوف على الرجاء وسر لمولاك بلا تناء
وجدد التوبة للاوزار لاتياسن من رحمة الغفار
لا تياسن من فرج ولطف وقوة تظهر بعد ضعف
وكن على نعماله شكورا وكن على بلائه صبورا
وخلص القلب من الاغيار بالجد والقيام في الاسحار
والذكر والفكر على الدوام مجتنبا لسائر الآثام
مراقبا لله في الاحوال لترتقى معالم الكمال
فكن له مسلما كي تسلما واتبع سبيل الناسكين العلما
فكل خير في اتباع من سلف وكل شرفي ابتداع من خلف
فتابع الصالح ممن سلفا وجانب البدعة ممن خلفا
هذا وارجوا الله في الخلاص من الرياء ثم في الاخلاص
وافضل الصلاة والتسليم على النبي السيد الرحيم
وآله ذوي النهى العظيم واشمل بلطف عوض الكريم

(المؤلف) جمعت هذه القصيدة من اراجيز شتى من كتب التوحيد وبعضها من الصوارح والبالغم

﴿فصل في القضاء والقدر﴾

وعلى كل مؤمن ان يؤمن بالقضاء والقدر فلا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن ولا يولد ولا يموت احد الا بما قدره سبحانه وتعالى في سابق علمه قبل خلق السموات والارض وآدم وقبل خلق الجنة والنار كتب لكل احد شقي ام سعيد وعدد ايامه واقامته والحافظه وافعاله وحركاته وسكناته وأكله وشربه الى غير ذلك وكله في اللوح المحفوظ (لحديث فرخ ربكم) (غيره) لو اجتمعت الانس والجن على ان ينفعوك بأمر لم يقدره الله لك لا ينفعوك (غيره) من رضي بقضاء الله تعالى لم يسخطه احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد قيل يارسول الله اذا كان كل شيء بالقضاء والقدر فما بالنا نذهب الى الطبيب فقال عليه الصلاة والسلام للسائل مشيك الى الطبيب بالقضاء والقدر (غيره) الايمان هو دوام الاعتقاد بان كل شيء بقضاء وقدر حتى تحريك اليد (غيره) أن حضر لك ذهنك فقبل اليد التي صفعتك لانها يد الله تعالى اي هو الذي قضاه عليك قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على

ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قيل لعلي عليه السلام في القضاء والقدر فقال ما حمدت الله عليه فهو منه وما استغفرت الله منه فهو منك تناظر سني ومعتزلي فقال المعتزلي ان الله لم يرد هذه البدع والمعاصي في ملكه فقال السني انه لا يقع في ملكه الا ما يريد فقال ايحب ربك ان يعصي فقال السني ايعصي قهراعنه فقال ان منعني الهدا وقضاعلي بالردا اتراه احسن ام أساء فقال له السني ان منعك ما هولك فقد اساء وان منعك ما هوله يفعل في ملكه ما يشاء فتاب المعتزلي من ساعته قال بعض الصالحين لرابعة رضي الله عنها اختلفت الى فلان تسعة سنين اتعلم منه التوحيد فقالت له يا مسكين خذمني التوحيد في كلمتين لا يعرف الله الا الله والثانية ولا يقع في ملكه الا ما يريد فقال لها كل ما تعلمناه لا يخرج عن هاتين الكلمتين قال عمر بن عبد العزيز في القدر ان الله تعالى لا يطالب بما قضى وقدر لكن يطالب بما نهى وامر (المؤلف) سنأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التصوف بباب كبير يجمع به قولهم في التوحيد شرا ونظما فراجعه هناك وفي هذا القدر كفاية شعر

قدر الله نافذ حين يمضي وروده تدمضي فيك حكمه وانتهى ما يريده
واخ) الحزم حزمة ليس مما يفيده فارد ما يكون ان لم يكن ما تريده

غيره

وواجب ايماننا بالقدر وبالقضا كما أتى في الخبر
فكل أمر بالقضاء وبالقدر وكل مقدور فما منه مفر
والقدر الايجاد للاشياء على وجه معين اراده علا
فقدر الايجاد للامور على وفاق علمه المذكور
فالقدر اعم خيره وشره يامره وحلوه ومره
ماشاءه كان وإلا لم يكن اذا قضى امرا يقوله كن يكن

هذه خلاصة الكتب الشرعية والكتب الاشعرية وهاك ما بقي من اثمن ما في كتب التوحيد للائمة المجتهدين وهذه الوريقات تغنيك عن جميع المؤلفات في هذا الفن فهي خلاصة اساس التقديس للرازي وحاشية الشرقاوي على السنوسيه وحاشية الباجوري وتحفة المريد له ايضا وتحقيق المقام وتحفة الاعالي اربع رسائل للغزالي مجموعة حواشي العقائد وبحر الكلام النسفي والخيدة لعبد العزيز الكتاني كتاب الفتوحات الالهية في شرح المباحث الاصلية وكتاب ايقاظ الهمم في شرح الحكم وكتاب نهج البلاغة شرح ابن ابي الحديد وكتب الغزالي والفخر الرازي وجمل من رسائل واقوال ابو بكر الباقلاني وابن فورك وامام الحرمين والسهروردي ونظم البرعي والشيخ محي الدين الخ قال عليه الصلاة والسلام ان الله ما خلق

في شيء ولا غاب عن شيء ... وقال الامام علي كرم الله وجهه كان الله ولا مكان ثم خلق الزمان والمكان وهو الآن كما كان دون مكان ولا زمان ثم انشد

رأيت ربي بعين قلبي ... فقلت لاشك أنت أنت
انت الذي حذت كل اين ... فيعلم الاين أين انت
وليس للوهم فيك وهم ... بحيث لا اين ثم انت
فاين للاين منك اين ... فيعلم الوهم كيف انت
احطت علما بكل شيء ... فكل شيء اراه انت
وفي فنائي فنا فنائي ... وفي فنائي وجدت انت

وسال القاضي علي بن نور أبا الحسين النوري وذلك في محنة الصوفية اين الله من مخلوقاته فقال كان الله ولا اين والمخلوقات في عدم فكان حيث هو وهو الآن حيث كان اذلا أين ولا مكان فقال له القاضي فما هذه الاماكن والمخلوقات الظاهرة فقال عز ظاهر وملك قاهر ومخلوقات ظاهرة به وصادرة عنه لاهي متصلة به ولا منفصلة عنه فرغ من الاشياء ولم تفرغ منه لانها تحتاج اليه وهو لا يحتاج اليها قال له صدقت فاخبرني ماذا اراد الله بخلقها قال ظهور عزته وملكه وسلطانه قال صدقت فاخبرني ما مراده من خلقه قال ما هم عليه قال او يريد من الكفرة الكفر قال او يكفرون به وهو كاره ثم قال اخبرني ماذا اراد الله باختلاف الشيع وتفريق الملل قال اراد ابلاغ قدرته وبيان حكمته وايجاب لطفه وظهور عدله واحسانه اه المراد منه وفيه اشارة الى ان تجليات الحق على ثلاثة اقسام قسم اظهرهم ليظهر فيهم كرمه واحسانه وهم اهل الطاعة والاحسان وقسم اظهرهم ليظهر فيهم عفوه وحلمه وهم اهل العصيان من اهل الايمان وقسم اظهرهم ليظهر فيهم نقمته وغضبه وهم اهل الكفر والطغيان فهذا سر تجليه تعالى في الجملة والله تعالى اعلم ==

(اصل الايمان)

وقالوا رحمهم الله تعالى اعلم ايها الانسان انك مخلوق ولك خالق وهو خالق العالم وجميع ما في العالم وانه واحد لاشريك له فرد لامثل له كان في الازل وليس لكونه زوال ويكون مع الابد وليس لبقائه فناء وجوده في الابد والازل واجب وما العدم اليه سبيل وهو سبحانه وتعالى موجود بذاته وكل احد محتاج اليه وليس له الى احد احتياج وجوده به ووجود كل شيء به ==

(قاعدة في تنزيه الخالق تعالى)

(ثم) اعلم ان الباري تعالى ذكره ليس له صورة ولا مثل وانه لا ينزل ولا يحل في قالب وانه تعالى منزه عن الكيف والكم وعن ماذا أو كم وانه لا يشبهه شيء ولا يشبهه شيء وإنما يحضر في

الوهم والخيال والفكر فانه تعالى منزه عن ذلك لأن ذلك من صفات المخلوقين وهو خالقها وكل ما في العالم فانه تحت عرشه وعرشه تحت قدرته ومسخر به وانه قبل العرش كان منزها عن المكان وليس العرش بحامل له بل العرش وحملته يحملهم لطفه وقدرته ...

واستواؤه على العرش كما قال وعلى الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي [illegible] استواء منزها عن الاستواء والمماسة والتمكن والحلول والانتقال وهو سبحانه فوق العرش وفوق كل شيء [illegible] الثرى منزها عن الزوال والانتقال مستغنيا عن زيادة الاستكمال مقدس عن صفات المخلوقين ومنزه عنهم [illegible] الدنيا [illegible] في الآخرة رؤي بلا مثل ولا شبه لان تلك الرؤيا [illegible] رؤية الدنيا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

(القدرة)

هي انه تعالى [illegible] شيء قدير [illegible] في نهاية الكمال ولا [illegible] العجز [illegible] بل ماشاء فعل وما يشاء يفعل ==

(العلم)

[illegible] بكل [illegible] وعلمه محيط بكل شيء ليس شيء [illegible] الاشياء جميعا بعلمه [illegible] بقدرته كونها وانه تعالى يعلم [illegible] وقطرات الامطار وورق الاشجار وغوامض الافكار وما دارت عليه الرياح [illegible] في [illegible] ظاهره [illegible] وجميع ما في العالم بارادته ومشيئته وليس شيء [illegible] كان صغيرا أو كبيرا خيرا أو شرا نفعا أو ضرا زيادة أو نقصان راحة او [illegible] او [illegible] الا بحكمة تدبيره ومشيئته وتقديره ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن

[illegible] بجلاله [illegible] فلم [illegible] سمع [illegible] ابصار
[illegible] برزخ [illegible] البحث [illegible]
اذا [illegible] الفكر ادراك ذاته [illegible] عليه [illegible] افكار
وكيف يحيط الكيف ادراك حده وليس له في الكيف حد ومقدار
[illegible] ولم يكن [illegible] الله غير الله [illegible] آثار
[illegible] الرزق [illegible] اقطار
[illegible] النجم سيار
[illegible] الارض والسماء [illegible] ماشاء [illegible]
[illegible] من جبار
[illegible]

عظيم يهون الاعظمون لعزه   شديد القوي كاف لذي القهر قهار

(سميع بصير)

وكما انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات فانه سميع لكل مسموع بصير لكل مبصر فانه تعالى بسمع واحد وبصر واحد يرى دبيب النملة فى الليلة المظلمة ولا يخفى عن سمعه صوت الدود فى بطن الصخر الجلمود وان سمعه تعالى ليس باذن وليس بين لغاته الحوادث وكما ان علمه تعالى لا يصدر عن فكرة أو تروٍ او تذكر الماض فان فعله تعالى بغير آلة او عدة يقل للشيء كن فيكون

سميع دبيب النمل فى حركاتها   بصير فلم يدركه سمع وابصار
يرى حركات الذر فى ظلم الدجى   ولم يخف اعلام عليه واسرار
ويحصي عديد الرمل والقطر والحصى   وما اشتملت نجد عليه واغوار
ووزن جبال كم مثاقيل ذرة   دراها وكيل البحر والبحر تيار
تسبح ذرات الوجود بحمده   و يسجد بالتعظيم نجم واشجار
و يبكي غمام الغيث طوعا لامره   فتضحك مما يفعل الغيث ازهار
ومن شق وجه الارض عن معشب الثرى   وتجري ولا تجرى سوى امره انهار
فان غرد القمري شكرا لربه   تجاوب بالسجع الالهي اطيار
وان نفحت هوج النسيم تعطرت   بمخلع الاكوان والكون معطار
تبارك رب الملك والملكوت من   عجائب بروبهن بدو وحضار

(العدل)

مهما قسمه تعالى لكل مخلوق من خلقه من غنى وفقر وصحة اومرض وراحة او تعب وعقل اوجهل فعدل منه تعالى لا يمكن الظلم في امثاله لان الظالم هو الذي يتصرف فى ملك غيره والله تعالى لا يتصرف الا فى ملكه وليس معه مالك اوشاركه خالق اوساعده رازق: ليس لاحد عليه اعتراض بلم اوكيف او لماذا له الحكم والامر في ملكه ومخلوقاته يغفر لمن يشاء و ينتقم من يشاء لا يسئل عما يفعل فما لاحد غير التسليم وصفة المستقيم اذ لوكشف الغطاء عن السر لتبين ان كل احد في نعمة او نقمة فقرا وغناء هو اهل لها وفيه اذ ربما اذا اصح السقيم او استغنى المعدم ان يطغى و يبطر و يؤذى و يفجر وكل ذلك محجوب عنا بحجب الغيب فليس على المكلف غير الرضاء بقضائه والشكر لنعمائه والصبر على بلائه فربما كانت المحنة منحة

عدل تدين له الملوك و يلتجى   يوم القيامة فقرهم لغناه
حجبته اسرار الجلال فدونه   تقف الظنون وتخرس الافواه
شهدت غرائب صنعه بوجوده   لولاه ماشهدت به لولاه

واليه ازعنت العقول فامنت ... بالغيب تؤثر حبهما اياه
طوعا وكرها خاضعين لعزه ... فله عليها الطوع والاكراه
ابدى بحكم صنعه فى نطفة ... بشرا سويا جل من سواه
ودحى بسيط الارض فرشا مثبتا ... بالراسيات وبالنبات حلاه
تجري الرياح على اختلاف هبوبها ... عن اذنه والفلك والامواه
شملت لطائفه الخلائق كلها ... ما للخلائق كافل الا هو
فعزيزها وذليلها وغنيها ... وفقيرها لا يرتجون سواه

(وقالوا رحمهم الله تعالى) ان الحق سبحانه موجود حكيم واحد قديم قادر عليم قاهر رحيم مريد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حي احد باق صمد وانه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة بصير ببصر متكلم بكلام حي بحياة باق ببقاء وله يدان وهما صفتان يخلق بهما ما يشاء على التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هو هي ولا هي اغيار له بل هي صفات له ازلية ونعوت سرمدية وانه احدي الذات وليس يشبهه شيء من المخلوقات وليس يشبهه شيء من المصنوعات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته اعراض ولا يتصور في الاوهام ولا يتقدر في العقول ولا له وجه ومكان ولا يجري عليه وقت وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا تخصه هيئة ولا قدر ولا تقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمته مفطور ولا يعزب عن علمه معلوم ولا هو على ما صنع وما يصنع ملوم ولا يقال من اين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهي له بقاء فيقال استوفى الاجل والزمان ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا حيث له فيتميز بامارة عن اشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى لا عن مماثلة ويصنع لا بمباشرة ومزاولة له الاسماء الحسنى والصفات العلا يفعل ما يريد ويدبر بحكمه العبيد ولا يجري في سلطانه الا ما يشاء ولا يحصل في ملكه الا ما سبق به القضاء ما علم انه سيكون من الحادثات اراد ما يكون وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون خالق اكساب العباد خيرها وشرها مبدع ما في العالم من الاعيان والآثار قلها وكثرها مرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه ومفيد الانام على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض عليه ومؤيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة

عالم الغيب والشهادة لا ... يعزب عنه شيء من الاشياء
والورى تحت قهر جلى تجلى ... ذاته من مظاهر الاسماء

قادر أوجد الخلائق من لا　　شيء فضلا وجاد بالآلاء

فله الحمد مستحق على الحمد　　فالهامه من النعماء

فتباركت ياقدير وسبحانك　　ياذا الجلال والكبرياء

وتنزهت عن حلول　　وتجسيم ووصف الاباء والابناء

كل ما كان او يكون فهي　　جانب علياك كالذرّ في الهباء

والسموات في يمينك　　والارض كلاشيء او كقطرة ماء

تجلي لنا بدائع آياتك　　والكل بامر الاجزاء

ونرى الكون هو مرآة　　جلالك وليس المرئي غيرا إلي

قدرة تبهر العقول وآيات　　تسامت عن مدرك العقلاء

تولج الليـ　في النهار كما تو　　لج ضوء النهار في الظلماء

ولك الامر السموات الار　　ض و بين الغبراء والغبراء

انت ياأول بغير ابتداء　　لم تزل آخرا بغير انتهاء

(هذه خلاصة الختارات من كتب القوم واقوالهم في التوحيد)

(وهاك المختار من كلام الامام علي كرم الله وجهه في التوحيد)

قال كرم الله وجهه في خطبة في الجزء السابع وخطبة في الجزء التاسع من كتاب نهج البلاغة كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف مفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه ==

ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل لا تقدره الاوهام بالحدود [illegible] ولا بالجوارح والادوات لاشبيه [illegible] ولا [illegible] قريب من الاشياء بالالصاق ولا بعيد منها بافتراق علمه بما في السموات العلا كعلمه بما في الارضين السفلى == انتهى

(قال كرم الله تعالى وجهه في كتاب دستور الحكم)

أول الدين [illegible] الله [illegible] وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده الاخلاص [illegible] الصفات [illegible] بشهادة [illegible] وشهادة [illegible] [illegible] بالصفة [illegible] في الازلية [illegible] رمن [illegible] فقد [illegible] ومن قال

[illegible]

عالم أزلا لا معلوم قادر أزلا لا مقدور ورب أزلا لا مربوب ومصور أزلا لا مصور وهو سبحانه وتعالى فوق ما يصفه الواصفون . وأنه جل ثناؤه واحد بغير تشبيه ودائم بغير تكوين وخالق بغير كلفة وقائم بغير منصبة وموصوف بغير غاية ومعروف غير محدودية وباق بغير تسوية وعظيم لم يزل وقديم في القدم لا يخطر على القلوب . له مبلغ كنهه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ==
انتهى وقال الغزالي رحمه الله تعالى لبعض المعتزلة

امت لاتعرف اياك ولا تدر من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدر صفات ركبت فيك حارت في خفاياها العقول
ثم سر غامض من دونه ضربت بالشرع اعناق الفحول
اين فيك الروح في جوهرها هل تراها وترى كيف تجول
وكذا الانفاس هل تحصرها لا ولا تدري متى عنك تزول
اين منك العقل والفهم اذا غاب بالنوم فقل لي يا جهول
امت أكل الخبز لا تعرفه كيف يجري منك ام كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف يحكى الرب ام كيف يرى فلعمري ليس ذا الا فضول
فهو لا اين ولا كيف ولا وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفاتا وسما وتعالى قدره عما تقول

وقال جعفر الصادق اجتمعت بأربعمائة من اهل التصوف فسألتهم عن اربعة مسائل فلم افادوني فيها حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألته عنها فقال لي قل ما بدالك فقلت ماحقيقة التوحيد وماحد العقل وماحقيقة الفقر وماحقيقة الزهد
فقال لي حقيقة التوحيد فكل ماخطر ببالك فهو هالك والله بخلاف ذلك واما حد العقل عدم التفكر في ذات الله تعالى وحقيقة الفقر ان لا تملك شيئا ولا يملكك شيء واما حقيقة الزهد كتمان المعاني وترك الدعاوى ==

الكل في بحر حبه تاهوا وقد تفانوا في سر معناه
وصححوا الصدق مخلصين له بقولهم لا اله الا هو
يامعشر الذاكرين كلكم قولوا معي لا اله الا هو
وراقبوا من يعمكم كرما بفضله لا اله الا هو

فالكون قد فاح نشره عبقا بذكره لااله الاهو والعرش تسبيحه له ابدا
سبحان من لااله الاهو وكل ما في السماء من ملك تسبيحه لااله الاهو
وكل ما في الرياض من شجر تسبيحه لااله الاهو وكل ما في البحار من سمك
تسبيحه لااله الاهو وكل ما في الزمان من عجب اعجبه لااله الاهو
وكل شيء تراه من حسن أحسنه لااله الاهو وكل اهل العلوم قد علموا
بانه لااله الاهو وكل اهل العقول قد فهموا بانه لااله الاهو
والانس والجن كلهم شهدوا بانه لااله الاهو والرعد والبرق اذ يسبحه
فقوله لااله الاهو وكل من ضل عن طريق هدي دليله لااله الاهو
وكل من يشتكي اذى سقم شفاؤه لااله الاهو ومن اتاه بالذل مفتقرا
غناؤه لااله الاهو ومن أتي يائسا ومنكسرا فجبره لااله الاهو
ياقوم لاتغفلوا بجهلكم عن ذكره لااله الاهو هو الاله العظيم قدرته
سبحانه لااله الاهو يافوز من مات وهو معتقدا بانه لااله الاهو

سبحانه ماأعم رحمته لمذنب تاب من خطاياه
ياتي الى الله وهو معتذر عساه يمحو له خطاياه

(خاتمة في (الايمان) من كتب الاحاديث)

(قال البخاري في صحيحه في باب التوحيد في الجزء الرابع وفي باب الايمان في الجزء الاول هذه المختارات (باسناده) عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته ورسله وبلقائه وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان (قال) ما الاحسان قال أن تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (قال) متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل وساخبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربها واذا تطاول رعاة الابل البهم في البنيان وفي خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الآية (ثم أدبر فقال) ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم ... وقال عليه الصلاة والسلام لوفد عبد القيس اتدرون ما الايمان وحده هو شهادة ان لااله الاالله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ... وفي رواية وحج البيت من استطاع اليه سبيلا =

(وقال عليه الصلاة والسلام) اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها ... وفي هذا القدر كفاية

وستاتي ان شاء الله تعالى في كتاب التصوف وكتاب الحكم وكتاب القرآن بجملة صالحة من التوحيد حتى من التوراة والانجيل والله تعالى اسأله الاعانة والتوفيق لما فيه الخير آمين

(بعض ابيات في التوحيد على خطاب الحق تعالى)

انا الموجود فاطلبني تجدني — وان رمت السواء فلم تجدني
تجدني حين تطلبني سريعا — قريبا منك فاطلبني تجدني
تجدني في سواد الليل عبدي — قريب الذكر فاطلبني تجدني
تجدني في سجودك لي قريبا — الى معناك فاطلبني تجدني
تجدني مسرعاً في كل امر — انا الوهاب فاطلبني تجدني
اذا اللهفان ناداني كظيما — اقر لبيك فاطلبني تجدني
اتذكر ليلة ناجيت فيها — الم اسمعك فاطلبني تجدني
اذا المضطر ناداني أجرني — نظرت اليه فاطلبني تجدني
فقد بارزتني بالذنب جهراً — فلم أكشفك فاطلبني تجدني
أنا الرب الذي لاشيء مثلي — انا الغفار فاطلبني تجدني
اذا عبدي عصاني لم يجدني — سريع الأخذ فاطلبني تجدني
ولم ينجيك ياعبد سوائي — انا التواب فاطلبني تجدني
غفور للعباد فلم ابالي — غداً في الحشر فاطلبني تجدني
فمن مثلي واين يكون مثلي — واين تراه فاطلبني تجدني

بشارة (غيره)

فكم لبيت عبدي اذ دعاني — وراعيت الوداد وما رعاني
انا المرضي الستور على المعاصي — على عبدي الجسور اذا عصاني
أعجل بي اذ العاصي اتاني — وعاتب نفسه فيما جفاني
وجدد توبة منه وابدى — تضرعه بدمع منه قاني
أقنطه وامنعه جناني — وقد وفا في كئيب القلب عاني
فكم اعددت للتواب عندي — من الخيرات في غرف الجنان
وان ناداني العاصي بسر — واخلاص حوى نيل الاماني
ومن يطع الرسول ينال عزا — وبالفردوس يحظى بالتداني

فسبحان الذي احسن كل شيء وابدع كل شيء واحكم كل شيء واتقن كل شيء واجمل كل شيء واكمل كل شيء وهو خالق كل شيء ورزق كل شيء وهدي كل شيء ويحيي كل شيء لا اله الا هو

العظيم في ملكه الحكيم في صنعه العزيز في جبروته القهار في كبريائه المتقدس في ارضه وسمائه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو على كل شيء قدير

اعمل بقولي ولا تنظر الى عملي — ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري
بان تال حرفة الصياغ اين لها — من معلوم سوى الميزان والكور
يا ناظرا في الكتاب بعدي — مجتنيا من ثمار جهدي
بي افتقار الى دعاء — تهديه لي في ظلام لحدي

الكتاب الثاني في علم الفقه بالاختصار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه زبدة ما في المختصر واقرب المسالك للدردير والمدونة وخليل وحاشية العدوي على العزية ورسالة ابن ابي زيد وحاشية الصفتي وابن عاشر وحاشية الامير والموطأ

(الطاهر)

الطاهر هو كل حي ولو كافرا او كلبا وخنزيرا وعرقه ودمعه ومخاطه وبيضه الا المذر ورماد النجس طاهر حتى الخمر اذا تخلل او يبس حتى تحجر وميتة الادمي طاهرة ولو كافرا وما لا دم له كالصرصار والعقرب وابن الآدمي والوحش حتى المكروه وما عدا محرم الاكل وكل ما في البحر بانواعه ولو طالت حياته بالبر فطاهر حيا وميتا والمذكى وفضلة المباح الذي لم يستعمل النجاسة وجميع انواع النباتات ولو نبتت من نجاسة

(النجس)

كل ميت ذي نفس سائلة غير ميت الآدمي فهو نجس وغير حيوان البحر وما عداهما فنجس مثل فرس ميت وحمار وغنم وغيره وما خرج من الميت مثل بول وغيره فنجس وكذا ما انفصل من الحي مثل قرن وعظم وسن وظلف وجلد اما الجلد اذا دبغ جاز استعماله الا جلد الآدمي والخنزير فلا يستعملان ابدا ونجس ايضا الدم المسفوح وفضلة غير المباح والمني والمذي والودي ولو من مباح والقيح والصديد والقيء المتغير وحرم على الذكر لبس الحرير والذهب مطلقا والفضة الا الخاتم ان كان درهمين واحدا لا تعدد الا السيف والمصحف والانف والسن فيجوز في ذلك اما المرأة فيجوز لها كل ما لبسته وان نعلا ذهبا اما غير ما تلبسه فلا كسرير ومكحلة وسرير وغيره اه (وقد رأيت ان الحق كل ما نقلته من المدونة مما يناسب كل باب من مختصرات الكتب الفقهية وما كان منها اقول هكذا (المدونة) وما كان من الكتب هكذا (المتون) وما يناسب كل باب من كتب الفتاوي مثل الاجوبة التيدية او فتاوي الشيخ دابش فاضعها كما هي

(س) (ج) (من المدونة) بسم الله الرحمن الرحيم هذا مما اقتبسته من مقدمات المدونة وهو جزآن ومن المدونة نفسها وهي ستة عشر جزأ وهي رواية الامام سحنون ابن سعيد التنوخي عن الامام عبد الرحمن بن القاسم المتقي رضي الله تعالى عنهم اجمعين قال قلت لابن القاسم ما يقول مالك في لعاب الكلب قال ابن القاسم قال مالك ولا باس بلعاب الكلب يصيب ثوب الرجل وقال يؤكل صيده فكيف يكره لعابه قال ابن شهاب لا باس اذا اضطررت الى سؤر الكلب أن تتوضأ به ومن هنا حذفت الاسانيد واقتصرت على الاحكام والله اعلم قال مالك ويؤكل ايضا ما يلغ فيه الكلب اذا قتله النفس لانه من السباع ولا يعجبني ان يكب رزق الله ولا باس بسؤر الحمار والبغل ان يتوضأ به والدجاج ايضا الا اذا علم ان في منقارها قزارة فلا يتوضأ من ذلك = لا باس ببول ما يؤكل لحمه مثل البعير والشاة والبقرة ولا باس بالدم اليسير في الثوب اما اذا كان كثيرا (كدايرة درهم فما فوق) فليعد الصلاة في الوقت ولا بد من غسله وفي الجرح مثل الشجة وقلع الظفر وغيره يمسح على الجبيرة فقط او المرارة او الخرقة التي على الجرح (و يغسل ما حولها و يتم ضوءه) الحائض تشد ازارها ثم شانك باعلاها =

(من المتون) ويجب ازالة النجاسة عن محمول المصلي وبدنه ومكانه فان صلى بها ناسيا او لم يعلم بها حتى فرغ فصلاته صحيحة وندب له الاعادة بالوقت فان فاتت فلا اعادة عليه = وعفي عما يعسر كسلس لازم وبلل من باسور وثوب المرضع لرضيع وقدر درهم من دم او قيح وفضلة دواب لمن يزاولها واثر ذباب وجل فقير وذيل امرأة اطيل لستر = وان شك في اصابتها البدن غسل والثوب والحصير وجب نضح بلا نية

(آداب قضاء الحاجة)

يبتدئ دخولا بالرجل اليسرى وخروجا باليمنى عكس المسجد وكل محل ذي بال ويسمي قبل الدخول ويقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وبعد الخروج يقول الحمد لله الذي أذهب عني الاذى وعافاني ويتقي جحرا ومهب ريح وطريقا ومجلسا وبالفضاء لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها أما بكنف المنازل فلا وكذا عند الجماع اما بالمنازل فلا قبلة

(س) اذا دخل الانسان محل قضاء الحاجة ونسي ان يستعيذ حتى جلس

(ج) يصمت فلا يقرأ ولا يتكلم فعصمته محصنة

(فرائض الوضوء)

النية وغسل الوجه من منابت شعر الرأس الى الذقن ووتد الاذنين وغسل اليدين الى المرفقين ومسح جميع الرأس وما استرخى من الشعر لا نقض الضفائر وغسل الرجلين الى الكعبين

والدلك الخفيف بيد وموالاة

{ سنن الوضوء وفضائله ومكروهاته }

وسننه غسل اليدين الى الكوعين ومضمضة واستنشاق واستنثار ومسح اذنيه ظاهرهما و باطنهما ورد مسح الرأس وترتيب فرائضه = وفضائله استقبال وتسمية وتقديم اليمنى والغسلة الثانية والثالثة ولا يقتصر على غسلة واحدة واستياك ولو باصبع = ومكروهاته موضع نجس واكثار الماء والكلام بغير ذكر الله تعالى ومسح الرقبة وندب أن يتوضأ لقراءة قرآن وذكر وعلم وزيارة صالح وسلطان

(نواقض الوضوء)

ونواقضه اما حدث من ريح وغايط و بول ومزي وودي وسلس لازم نصف الزمن واما سبب وهو زوال العقل بسكر أواغماء او بنوم ثقيل وان قصر ولمس من يلتذ به عادة ولو شعرا ان قصد اللذة أو وجدها والا فلا الا القبلة بالفم فتنقض مطلقا ومس ذكره بباطن الكف أو جنبيه ولو اصبعا زائدا ان حس به لا بمس دبر واثنيين اومس صغيرة لا تشتهى وسلس لازم اكثر من نصف الزمن ومس امرأة لفرجها = ومنع الحدث صلاة وطوافا ومس مصحف اوجزء منه وكتبه وحمله وان بعلاقة الا المعلم أومتعلم وان حائضا الا جنبيا

(الغسل وسننه)

الغسل يجب بمغيب حشفة الذكر في فرج مطيق وان بهيمة وبخروج مني مطلقا بنوم او يقظة ان كان بلذة معتادة من نظر اوفكر وبحيض ونفاس لا استحاضة ولا ان خرج بغير لذة معتادة كحك لجرب اومرض = فرايضه نية الغسل وموالاة كالوضوء وتعميم ظاهر الجسد بالماء والدلك وان بخرقة فان تعذر سقط = وسننه غسل يديه اولا و يبدأ بازالة النجاسة وما مر في الوضوء جميعه من فضائله

(التيمم وسننه)

يتيمم لفقد ماء كاف بسفر أو حضر اوخوف حدوث مرض اوزيادته او أخر برء اوعطش محترم ولو كلبا اذا كان الماء قليلا يتيمم و يسقيه و يتيمم لفقد من يناوله الماء اواذا خشى فوات الوقت اذا توضأ أو اغتسل بشرط ان لا يعمل متعمدا أومتكاسلا ولا يتيمم حاضر صحيح لجمعة ولا لجنازة الا اذا لم يوجد غيره لانها من فروض الكفاية التي اذا قام بها البعض سقطت عن الباقي ولا يتيمم لنفل الا تبعا لفرض ان اتصل به أي انه ان تيمم للظهر مثلا فلا يتنفل قبله بل يتنفل بعد الفرض بقرب و يتيمم لكل فرض وان قضاء و به يجوز له الطواف والقراءة ومس المصحف = فرايضه نية استباحة الصلاة والضربة الاولى وتعميم مسح وجهه و يديه الى كوعيه

و ينزع خاتمه والمرأة اسورتها وخاتمها وهو على صعيد طاهر من تراب وحجر والتراب افضل والموالاة كالوضوء = وسننه ضربة ثانية ليديه الى المرفقين وترتيب الفرائض و يبطله مبطل الوضوء ووجود الماء قبل الصلاة

(س) أي شيء يصح التيمم عليه

(ج) خمسة عشر شيأ التراب والرمل والحجر غير الصناعي وجبس لم يطبخ وشب اوملح وحديد ورخام وثلج ومغرة وطفل وطوب لم يزد خلطه بكتبن عن الثلث ورصاص وقزدير وكحل (من المدونة)

(باب الصلاة)

الصلاة تاركها بلا عذر يؤخر في الوقت الحاضر قدر اربع ركعات فان صلى والاقتل بالسيف حدا وقال اشهب لا يقتل الا اذا خرج الوقت وجاحدها كافر ككل من جحد ما هو ضروري من الدين = من نسي صلاة وهو في صلاة ثم ذكرها فليقطع ويصلي الفائتة اولا وان كان مع الامام فليتم معه الفائتة ثم يعيد التي صلاها مع الامام لان من لا يدري أي صلاة يومه نسي فعليه اعادة صلاة اليوم فقط لا ان تكاثرت فيصلي ما استطاع = ومن لا يقدر على الركوع او السجود بركبته او جبهته يصلي ما يستطيع قائما والباقي يؤمي به ايماء = ولا باس ان وجدت رجلا يصلي وحده ان تأتم به بان تقف على يمينه وان كان هو لم يرك ولم يعلم فلك فضل الجماعة وان احب ان يعيد صلاته كلها مع الامام جماعة فلا باس غير المغرب والعصر = ولا اعادة على المجنون والمغمى عليه والحايض والنفساء والمغمى يسلم بل عليهم صلاة اليوم الذى افاقوا فيه أوآخر صلاة اغتسلوا لها = ولا باس ان يمر الرجل بين الصفوف والامام يصلي بهم لان الامام سترتهم = يجوز الجمع بين المغرب والعشاء ليلة المطر والطين يؤخر المغرب قليلا ثم يصلوا جماعة ثم يصلوا العشاء قبل مغيب الشفق و ينصرفوا قبل العتمة وكذا المريض اذا خاف ان يغلب على عقله يجمع بين الظهر والعصر قبل اوانهما في وسط النهار وكذا المغرب والعشاء رفقا به وكذا المسافر اذا جد به السير ولكنه يؤخر لا جمع تقديم كمن مر ذكرهم بل يؤخر الظهر الى قريب العصر ثم يصليهما والمغرب الى قريب العشاء ثم يصليهما اهـ

(من المتون باب الصلاة)

وستنها و فرايضها ومندوباتها ومكروهاتها ومبطلاتها يحرم النفل حال طلوع الشمس وغروبها وخطبة جمعة وضيق وقت وذكر لفائتة وحين الاقامة و يكره بعد ركعتي الفجر وفرض العصر وقطع ان أحرم بوقت نهى = و يؤمر بها الصبي لسبع و يضرب بعشر و يفرق بينهم في المضاجع (وصحتها) العقل وقدرة على طهارة الحدث ونقاء من حيض ونفاس (وفرائضها) النية

وعلها القلب وكذا في ساير العبادات والعادات ويجوز التلفظ بها وتكبيرة الاحرام والقيام لها والفاتحة والقيام لها وهي التي يجب تعلمها من القرآن وركوع ورفع منه وسجود على جزء من الجبهة وسلام وجلوس له وطمانينة واعتدال (وسننها) قرءة آية أوسورة بعد الفاتحة في الاولى والثانية وقيام لها وسر وجهر بمحلهما بفرض وأقل جهر الرجل اسماع من يليه والمرأة اسماع نفسها والتكبير وسمع الله لمن حمده لامام وفذ لاماموم فيكره وتشهد وجلوس له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الجلوس الاخير وجهر بتسليمة التحليل والانصات مقتد في جميع جهر الامام (ومندوباتها) الخشوع واستحضار عظمة الله تعالى وامتثال أمره وتسبيح بركوع سبحان ربي العظيم وبسجود سبحان ربي الاعلى وقول فذ ومقتد ربنا ولك الحمد حال القيام والدعاء بالسجود بلا حد والقنوت بأي لفظ بالصبح والدعاء قبل السلام واسراره (ومكروهاتها) تعوذ وبسملة بفرض مالم يراعي الخلاف فلا باس ودعاء قبل القراءة واثنائها وفي الركوع وقبل التشهد وتكره القراءة قبل الركوع والسجود والتفكر بدنيوي (مبطلاتها) وتبطل بتعمد ترك ركن من اركانها وأكل وشرب وكلام لغير اصلاحها ونفخ وقيء وطرو ناقض وكشف عورة مغلظة وقهقهة وسقوط نجاسة على المصلي وبكثير فعل ليس من الصلاة وزيادة اربع ركعات في الرباعية واثنين في الثنائية

(باب السهو)

يسن لساه عن سنة مؤكدة كترك تكبيرة فيدا وسنتين خفيفتين في الفرض كتكبيرتين أوجهر في السر وسر في الجهر اوترك السورة بعد الفاتحة اولم يجلس الجلوس الاول يسجد سجدتين قبل السلام بتشهد فقط ويسلم = اما ان زاد في الصلاة كأن زاد سورة في الركعات الاواخر او زاد ركعة اوركعتين أو اداراً حدا أو متيا الشك سجد بعد السلام وتشهد وسلم = ومن استنكحه الشك فلا سجود عليه وان سجد قبل السلام اي قدم البعدي صحت مراعاة لمن يقول السجود كله قبلي وان نسي سجود السهو وذكره بعد شهر فليسجده

(س) اذا توضأ شخص وقام الى الصلاة فاحس ببلل او بنزول قطرة من ذكر فهل يقطع صلاته ام يتمادي

(ج) لا يقطع صلاته بل يتلاهى عن ذلك حتى يتم صلاته لانه قد ادي عنته من الوضوء وقد كان ذلك يعتري عمر رضي الله عنه فلا يبالي به اما اذا احس بنزولها قبل الاحرام فليعد وضوءه

(صلاة الجماعة وشروط الامامة)

صلاة الجماعة بفرض سنة وفضلت بخمس وعشرين درجة على صلاة الفذ ويحصل فضلها بادراك ركعة والامام في الانحناء قبل الاعتدال وندب لمن صلى فذا ان يعيد مع الامام الا المغرب

والعشاء بعد الوتر لحديث لاوتران في ليلة فان لم يوتر اعاد العشاء مع الجماعة و يفوض الى الله تعالى في ايهما فرضا وان اقيمت بمسجد وهو يصلى قطع وصلى مع الجماعة و يكره للامام اطالة الركوع لان يقول ان الله مع الصابرين الا خوف اذيته

(شروط الامام)

اسلام وذكورة وعقل وقدرة على اداء اركان الصلاة وعلم بما تصح به الصلاة == اما بالجمعة يزاد فيه الحرية والاقامة لا مسافر == وكره فاسق بجارحة وذو سلس وقرح واغلف ومجهول الحال وخصي ومابون وعبد وولد زنا فان صلى احد هم بجماعة صحت مع الكراهة وتجوز إمامة الاعمى ومقطوع ومحدود واشل والكن وعنين وان صلى خلف بدعي اعاد بوقت وان فات الوقت فلا اعادة == وجاز خروج شابة غير مفتنة لمسجد او جنازة قريب ولا يقضى على زوجها == وندب تقديم سلطان و نائبه فرب منزل وان مستاجر فيقدم على المالك في الامامة بمسكنه وان عبدا فاب فمم فزائد فقه فزايد عبادة فشر يف قرشي فزائد سن فحسن خلق فخلق فورع فزاهد فحر فامامتهم افضل من غيرهم

(من المدونة باب الجمعة) وسننها ومندو باتها واعذارها)

جلوس الامام بعد التسلم بدعة لان الائمة كانت اذا سلمت اعمرفت او تنحت عن مكانها == ولا بأس ان يصلى شخص في الحوانت التي ليس عليها اذن بجوار المسجد في صلاة الجمعة وكذا الخرائب والطرق التي بجواره اذا ضاق المسجد قال ومازالت الناس تصلى على الطرق وفيه الروث لضيق المسجد اما الحوانيت التي عليها اذن فلا تصح فيها وان اذن صاحبها

(من المتون باب الجمعة)

الجمعة فرض عين على الذكر الحر المقيم ببلدها او قرية تبعد عنها فرسخ وهو ثلث ميل == وصحتها استيطان بلد مبنى بطوب او اخصاص كقصب لاخيم وامام مقيم وكونه الخاطب الا لعذر وخطبتان وجماعة تتقرى بهم القرية وحضور اثني عشر رجلا منهم غير الامام وعدم العذر المبيح بكشدة وحل وبجامع مبني على عادتهم متحد فان تعدد فالعتيق وصحت برحبته وطرقه المتصلة اما ان انتفى الضيق صحت بهما (سننها) من استقبال خطيب وغسل لكل مصل وان لم تلزمه (مندوباتها) وندب تحسين هيئة وجميل ثياب ومشي وطيب لغير نساء وقص شاربه واظفار لحديث (من أخذ من شاربه وقلم يوم الجمعة اظافره عوفي من الجنون والجزام والبرص) وندب تهجير == وفسخ بيع ونكاح بالاذان الثاني فان فات فالقيمة حين القبض

(العزر المبيح للتخلف)

وعزرها المبيح للتخلف عرى وتمريض قريب مشرف

وكونه ينتظر شان المحتضر   وكثرة الوحل وشدة المطر
اومرض او ضربه مظلوما   او حبسه بالظلم او عديما
او هرمه او اكله كالثوم   او من يضر الناس كالمجذوم
ومثله الاعمى الذي لا يهتدي   بنفسه او لم يجد من قايد

(العيد)

وصلاة العيدين سنة مؤكدة وهي ركعتان من حل النافلة الى الزوال يكبر في الاولى ستة والسابعة تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمسة ويرفع يديه لتكبيرة الاحرام فقط (وكذا في صلاة الجنازة) وخطبتان كالجمعة بعد الصلاة = ويكره التنفل قبلها وبعدها بمصلى لا بمسجد = وندب احياء ليلته ويغتسل صباحا وطيب وزينة ومشي في الذهاب ويرجع من طريق آخر ويفطر قبل الخروج والتمر افضل والتكبير اثر خمسة عشر فريضة من ابتدى ظهر يوم النحر الى مغرب اليوم الرابع (فائدة) سنن المؤكدات اربع   الوتر اولاها ومنها ارفع

ثانيهما العيد على الرجال   من وقت حل النفل للزوال
ثم الكسوف ركعتان عندنا   زد كل ركعة قياما وانحنا
يقوم بالبقره ويحنى قدرها   والثاني بالعمران واذكر ذكرها
وسجدتها كالركوع الاول   والركعة الاخرى على ذا المنهل
ورفعها كالعيد واقره سرا   لا خطبة فيها ولكن زجرا
والرابع استسقاؤنا كالشفع   للشرب والمحتاج او للزرع
كالعيد في الوقت على كل الورى   والخطبتين فيهما واستغفرا
والردا بعد الفراغ حوله   ولا تنكس والنساء لم تفعل

(صلاة القصر)

سن لمسافر سفرا جائزا اربعة برد (اي اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع فيجب القصر في اثني عشر ميلا) = او سير يومين على الابل المحملة ان كان برا و بحرا قصر صلاة رباعية اما من سافر عاصيا كعبد آبق او قاطع طريق او قاصد لمعصية فيحرم عليه ولا تبطل صلاته وكره للاهي كالصيد = وان دخل بلدا لا ينوي ان يقيم اربعة ايام فاليقصر الا ان يسافروا ان زاد ما دام على نيته = اما اذا كان له في البلد زوجة فانه يتم صلاته باول فرض دخل فيه البلد = وكره لمقيم ان يقتدي بمسافر وعكس = وندب للمسافر تعجيل الاوبة والدخول نهارا على اهله فلا يطرقهم ليلا الا ان يكون اعلمهم بحضوره وأن يستصحب هدية معه

(باب غسل الميت وتجهيزه والصلاة عليه)

يغسل الميت المسلم ولو عبدا مجوسيا نوي به مالكه الاسلام حتى الصبي ان استهل بعد الولادة ولو لحظة و يغسلوا عاء مطلق كغسل الجنابة فان تعذر الغسل تيمم لرفقيه كعدم الماء او تقطيع الجسد أو سلخه والمرأة لا تباشر جسدها بالدلك بل بخرقة كثيفة و يستر الجسد من السرة الى الركبة = و ندب لاحد الزوجين غسل الآخر كامة مع سيدها ثم الاقرب وندب سدر يسحق (وهو ورق النبق) و يضرب بماء يمكر به جسده اوصابون و ايتار الغسل وا كثره سبع غسلات يبدأ في الاول بزوال الاذي ثم يوضأ ثم الغسل كالجنابة ثم الماء بلا سدر وكافور اوما يقوم مقامه من الطيب في الغسلة الاخيرة = ثم الكفن وبياضه وتبخيره او تطييبه والزيادة على الواحد وايتاره فمنه قميص وعمامة وعذبة فيها قدر ذراع تجعل على وجهه وازار يجعل بوسطه وسروال ولفافتان و زاد للمرأة اثنان خمار لتغطيتها به وكخفاض = والفرض واحد وهو ستر العورة والباقي سنة وجميعه من مال الميت و يقدم على الدين غير المرتهن فهو احق بالرهن من الكفن وحينئذ يكون كفنه وتجهيزه على المنفق بقرابة كوالد او ولد او رق او بيت المال فجماعة المسلمين يقضي ما فاته من التكبير على الجنازه

(من المدونة تابع الجنازة)

الصلاة على الميت يقف الامام عند وسط الرجل ومنكب المرأة و يخلص واله في الدعاء واقله اللهم اغفرله وارحمه بعد قوله الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واي دعاء يجزي واركان الصلاة النية وار بع تكبيرات وان يدعو بينهن وتسليمة وهو سر أى الدعاء و يصلى على كل من استهل صارخا و يرث ولا تقلم اظفاره ولا تحلق عانته و يلقن الشهادة بلطف ولا تكرار على بها الا ان يتكلم بغيرها ثم يغمض وتشد لحيته اذا قضي وميت البحر يرمى فيه ان لم يرج الوصول الى البر قبل تغيره = يكره زيادة الرجل على خمسة والمرأة على سبع من الكفن = و يصلى على قاتل نفسه وعلى من مات محدودا وولد الزنا وامه ماعدا القدرية والخوارج — الشهيد في المعترك لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه بل يدفن بثيابه و يستحب ان يترك عليه خفه وقلنسوته — و يصلي الناس على اللص القتيل لا الامام ولا يصلي الامام على من مات في حد لان قتلهم وجوبا عليه بل يصلي عليهم غيره من الناس

(من المتون تابع الجنازه)

اعلم يقينا كل نفس زاهقه ... وكل روح لممات ذائقه
على المريض ان يتوب عاجلا ... وكل داء في الفؤاد غاسلا
وان يرد الغصب وانباعه ... و يقضي الدين اوالوداعه

وكاتبا وصية لديه == بماله من حق اوعليه
وان يديم الذكر والدعاء والحمد والتهليل والثناء
ويحسن الظن بغفور به ولا يقنطه عظيم ذنبه
وينبغي تلقينه الشهاده لكي يكون الختم بالسعاده
والغسل والزوجان فيه قدما ولو تكن زمية اومسلما
وجوزوا رضيعة للرجل == وكابن سبع مرأة تغسل
والكفن الواجب منه ماستر عورته والباقي مسنون ظهر
ثم الصلاة لازمه للغسل من لم تغسله فلا تصلي
كعدم استهلال اومستشهد اوكافر اوفقدجل الجسد
ودفنه اقله أن يمنعا == رائحة وحفظ ميت وضعا
يحثواله القربى ترابا فيه وللطعام اصنع الى اهليه
ويحرم الصراخ والنحيب والصبرفرض والمزاحبوب

ولا يعذب الميت ببكاء اهله ان لم يكن اوصى به ثم ينتفع الميت بثلاثة الاولى الصدقة باى شيء ينتفع به الحي وان شق تمرة يهدي ثوابها للميت الثاني بالدعاء مثل اللهم اغفرله وارحمه ولهذا جعلت الصلاة عليه دعاء لا قرآنا الثالث القرآن وافضل مايهدى له منه الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص من ثلاثة الاحدي عشر لحديث من مرعلى المقابر وقرأ قل هو الله احد احد عشر مره واهداها الى الاموات كان له من الحسنات بعدد جميع المدفونين بها

(باب الزكاة)

الزكاة فرض عين على الحر المالك للنصاب من الانعم والحرث والعين ان تم الحول (في غير الحرث والمعدن والركاز وهو دفن الجاهلية) فزكاة الحرث وهو يشمل جميع الحبوب مايؤكل وهو حمص فول لوبيا عدس ترمس جلبان بسلة قمح سلت شعير علس زرة دخن رز زيتون حب فجل سمسم قرطم تمر زبيب فزكاته بعد حصاده ونصابه اذا بلغ المحصول خمسة اوسق (وبكيل مصر خمسة ارادب وثلث اعني مائة وثمانية وعشرين ربعا بكيل السودان اربع ارادب وثمانية ارباع والاردب هنا ثلاثون ربعا) فزكاة مايسقى بآلة مثل السواقي والنباري وغيره نصف العشر والا فالعشر مثل زراعة المطر والمغمور بخروجه وان شركاه زرعوا سوية فكل بحسابه ويضم لبعضه في الحساب القطاني السبع والقمح والسلت والشعير == (وزكاة العين) من الدراهم والدنانير والتبر والسبائك والمصوغ من المحرم كالسرج واللجام والركاب بمكحلة ومرود من احد النقدين لاحلي جائز لبسه للمرأة وان مداس من ذهب

بشرط اللباس لا القبية ففي كل مائتي درهم اوعشرين دينارا شرعية ربع العشر = و بينها العلامة الذهبي بجدول هذه الخلاصة

(العشرون دينارا) هي احد عشر جنيها مصريا وسبعة وثمانون قرشا صاغا ونصفا

(والمئتا درهم) هي ستة وعشرون ريالا مصريا وتسعة قروش وثلثان او خمسماية وتسعة وعشرين قرشا صاغا وثلثان

(من المدونة تابع الزكاة)

فزكاة النعم فالابل ففي كل خمسة شاة الى تسعة فاذا بلغت عشرة فشاتان الى ان تبلغ خمسة عشر فثلاثة شياه الى ان تبلغ عشرين فاربع شياه فاذا بلغت خمسة وعشرين بنت مخاض سنها سنة الى ان تبلغ خمسة وثلاثين فاذا اتت عدواستة وثلاثين بنت لبون سنها سنتان او ابنا لبون الى خمسة واربعين فان زاد العدد واحدا أي ستة واربعين فحقة سنها ثلاثة سنين الى ستين ففي الواحد والستين جذعة سن اربع الى خمسة وسبعين بنتا لبون سن سنتين الى تسعين ففي احد وتسعين حقتان سن ثلاثة الى ان تبلغ مائة احدا وعشرين فما فوق ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة = اما زكاة البقر ففي كل ثلاثين تبيع سنه سنتان الى تسعة وثلاثين فاذا بلغت اربعين فمنها بقرة مسنة اي لها ثلاث سنين فاذا تمت ستين فمنها تبيعان فالى سبعين تبيع وبقرة مسنة الى الثمانين فبقرتان وهكذا بعد ذلك ففي كل اربعين بقرة (زكاة الغنم والمعز) ففي كل اربعين شاة جزعة سن سنة فما فوق الى مائة وعشرين فشاتان فالى مئتين وواحد فثلاثة شياه فالى ثلثماية فما زاد ففي كل مائة شاة والله اعلم = وليس على العبد والمكاتب زكاة في ماله ولا للسيد ان يزكيه وهو في أيديهم الا ان يقبضه منهم و يحول عليه الحول = وليس على من استفاد مالا بميراث او هبة زكاة حتى يحول عليه الحول اما ان استفاده بربح في تجارة او صناعة ضمه الى رأس المال وزكاه متى حضر الشهر الذي يخلفه لاخراج الزكاة لانه مدير = المديان ان كانت عنده عشرون دينارا وعروض غيرها ثم عليه دين عشرون دينارا فاليقوم العروض التي يبيعها الحاكم على المفلس مثل الدار والدابة والبسط يقومها لسداد الدين و يزكي العشرين الموجودة اما ان كانت العروض لا توازى الدين او ان كانت العروض والنقدية توازى الدين فقط فلا زكاة عليه

(من المتون تابع الزكاة)

و يزكي الدين بعد قبضه لسنة واحدة وان اقام اعواما عند المدين وان احتكر شيئا رصد به الاسواق فكذلك بيوم بيعه الا ان يكون مدير الاصل المال فيقوم مع السلع ثمنه الحاضر الذى لايتوقف الشاري عن اخذه (ووجدت في بعض المتون هكذا) ان اجتمع احتكار وادارة

وتساوي يافاليزكى الادارة ويؤخرالاحتكار == والقراض الحاضر يبلدرب المال يزكيه به كل عام أما ان غاب العامـل عن بلدرب المال ولا يدرى مايحدث له فيزكيه لسنة بعد حضوره كالدين (مصرفها) تصرف لفقيرلا يملك قوت عامه وان ملك نصابا ومسكين وهو الذى لا يملك شيأ (قال صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان انما المسكين الذى لا يسأل الناس ولا يفطن الناس له فيتصدق عليـه) وصدقا في دعواهما الفقر الا لريبة ومؤلف كافر ليسلم ورقيق مسلم ليعتق وغارم مدين وليس عنده ما يباع على المفلس فيعطى منها لوفاء دينه ومجاهد ولوغنيا وابن سبيل محتاج لما يوصله بلده وعامل عليها وان غنيا بشرط أن يكون حرا مسلما غيرهاشمي (اما صدقة التطوع فجائزة لهم) == وندب ان يؤثر المضطر بمازكر وجاز دفعها لفقير كسول قادر على التكسب وكفاية سنته لا اكثر منها وجاز ورق اى فضة عن ذهب والعكس ولا يدفع منها شيء لمن تلزمه نفقته == ويغتفر تقـديمها عن ميعادها بشهر فقط

وتعطى لفقراء البلد الموجود به رب المال وان صادف بلدا غير بلده ووجبت عليه فليخرجها حيث كان الا لعذر كعدم من يسلفه الى ان يرجع واخذت كرها من المانع وان بقتال

نيتها عند الخروج اوجب ‏ ‏ ‏ في موضع الوجوب او في الاقرب
الا اذا كان البعيد اعـدما ‏ ‏ ‏ فاحمـل له الجـل وشهرا قدما

(زكاة الفطر)

وهي صاع والصاع قـدح وثلث (او ملوة وثلث) قال بعض المصريين يجزيء عن ثلاثة اشخاص وتجب بغروب آخر رمضان ويجوز اخراجها قبل العيد بيومين والافضل اخراجها قبل صلاة العيد لحديث اغنوهم عن السؤال في هذا اليوم == وهي تجب على الحر المسـلم القادر وعن كل مسلم تلزمه نفقته او عونه بقرابة اوزوجية اورق وذلك ان يكون الصاع فضل عن قوته وقوت من تلزمه نفقته وعياله يوم العيد وهي من قوت المحل ان كان قمحا اوذرة اوشعيرا دخن اوارز اوتمر وزبيبا == وتجزيء القيمة مع الكراهة لان الافضل اخراجها حبا من احد الاصناف المذكورة وتعطى لفقير حر مسلم غيرهاشمي (رايت لبعض الشراح) انه يجوزان يعطى الشريف الهاشمي من الزكاة في زماننا هذا لانه ليس يوجد بيت مال المسلمين واما بنو المطلب فليسوا عنـدنا من آل البيت كبني هاشم فيعطون منها == ورايت في شرح اقرب المسالك لسيدي احمـد الدردير رضي الله عنه هذه الحالة قد ضعف اليقين في هذه الاعصار المتاخرة فاعطاء الزكاة لهم اسهل من تعاطيهم خدمة الذمي والفاجر والكافر اه وفي شرح آخر ان بني هاشم اذا حرموا حقهم من بيت المال وصاروا فقراء جاز اعطاؤهم منها كما هو الآن والله اعلم == وجاز دفع صاع الى فقراء كأيه ودفع اصع متعددة الى واحد == وندب عدم الزيادة على الصاع لان الشارع اذا حـدد

شيئاً كأن ما زاد عليه بدعة فان كان قاليتوى به الطلوع وفى وقت آخر

﴿باب الصيام﴾

صوم رمضان يجب على المكلف البالغ العاقل ذكراً او انثى حراً وعبداً القادر على صومه الحاضر لا مسافر سفر قصر الخالى من حيض ونفاس يجب بكمال شعبان ثلاثين يوما او برؤية عدلين او جماعة مستفيضة وكذا هلال ذي الحجة فثبوته بما ذكر = وندب الامساك يوم الشك ليتحقق الحال فان ثبت فاليتم بقية ليومه ثم بعده قضاء ولا يكره صومه للاحتياط وان لم يثبت فالفطر لحديث من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم (قال الدردير في المحشى لتفسير هذا الحديث قال واجيب بان المقصود الزجر لا التحريم) وندب لمن اسلم ان يمسك بقية اليوم بخلاف من زال عذره المبيح له الفطر فلا يندب له الامساك لبقية اليوم كصبي بلغ بعد الفجر ومسافر قدم وحائض ونفساء طهرتا ومجنون افاق ومضطر لفطر من عطش وجوع وندب ايضا كف لسان وجوارح للصائم عن فضول الاقوال والافعال التي لا اثم فيها وان شاتمه احد فليقل انى صائم وتعجيل فطر قبل الصلاة وتاخير سحور لحديث (ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن ام مكتوم وكان هو رجل اعمى لا يؤذن حتى يقال له اصبحت) (فائدة) في حديث يقول الصائم قبل الفطور اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله) وجاز سواك طول النهار ومضمضة لعطش وجاز فطر لمسافر سفراً يبيح لا سفر معصية وبمرض خاف زيادته او تماديه ووجب ان خاف هلاكا وضرراً كحامل ومرضع خافتا على ولديهما ولم يمكنهما استئجار مرضع او عدم قبوله غيرها ثم عليها اي المرضع القضاء ان افطرت ومن فرط في قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر عليهم اطعام كل يوم من رمضان مد وهو ملء اليدين المتوسطتين الى فقير وتسمى الكفارة الصغرى = واما الكفارة الكبرى فهي على التخيير في ثلاثة اطعام ستين مسكينا لكل واحد مد كما تقدم او صيام شهرين متتابعين فان افطر يوما عمداً بطل جميع صومه واستأنف واما ان افطر ناسيا او لعذر فلا يبطل ما صامه بل يبني عليه او عتق رقبة مؤمنة ذكراً او انثى والذي يوجبها هو

(س) ما هو واضح القضاء والكفارة

(ج) من ارتكب عمداً واحدة فيما يأتي فعليه القضاء والكفارة اخراج مني وان بادامة فكر او نظر ومغيب حشفة في فرج مطيق وان بهيمة وان لم ينزل ورفع نية نهاراً او ليلا حتى طلع الفجر وايصال مفطر لمعدة من فم فقط ومن تعمد قيأً ومن استاك بجوزاء وابتلعها عمداً ومن رأى هلال رمضان ولم تقبل شهادته فافطر ومترقب حمى او حيض وان حصلا فافطر ومن رفع نية السفر ولم يسافر وافطر انتهى = اما الذي عليه القضاء فقط من افطر بنسيان او جهل كيوم الشك

أو جهل حرمة الفطر كأن أسلم قريبا اما جهل وجوب الكفارة مع علمه بحرمة الشهر فلا ينفعه ثم الحيض والنفاس وجماع لنائم وصب شيء مائع في حلقه والا كل والشرب شاكا في الغروب او الفجر او ابتلع فلسا امكن طرحه مطلقا اوقدم من سفر قبل الفجر فظن اباحة الفطر اوسافر دون القصر وكل ما وصل من غير الفم من عين وانف واذن وغالب سواك او مضمضة وصل الى الحلق او احتجم نهارا فظن اباحة الفطر فافطر او مكره فان اكره زوجته كفر عنها وان اطاعته فكفارتها عليها اما الامة فيكفر عنها مطلقا ‎(ما ليس فيه قضاء)‎

ولا قضاء بخروج قيء غلبه وان كثر او ذباب دخل جوفه غلبة كغبار طريق او دقيق او جبس او كيل لصانعه نحو طحان ونخل ومغربل او حامل بخلاف غير الصانع فعليه القضاء ان تعرض لذلك ولا قضاء ايضا على من نزع ما في فيه اكل او شرب او ذكر عن فرج عند طلوع الفجر اما ان تمادى بعد يقينه بطلوع الفجر فالقضاء ان قرب اما ان بعد ونوى الانزال مهما كان فالكفارة لانه انتهك حرمة الشهر = وليس لامرأة او امة يحتاج لهما سيد وزوج لجماع أو خدمة تطوع بصوم او حج او عمرة او نذر لشيء من ذلك بلا اذن من زوجها او سيدها وله افساده بجماع لا ان اذن لها = ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا اي تصديقا بما وعده الله عليه من الاجر ‎(واحتسابا)‎ اي محتسبا ومدخرا اجره عند الله لا غيره غفر له ما تقدم من ذنبه ‎(قال الدردير في المحشي)‎ حتى الكبائر التي لم تكن متعلقة بالعباد وحقوقهم اما حق العباد فيتوقف على ابراء الذمة ولو عموما او غرم ما في ذمته من الاموال المثل في المثلي والقيمة في المقوم او رده بعينه ان كان باقيا والله اعلم ‎(وقد اطلت في هذا الباب خلافا لما وعدت به من الايجاز لانه ضروري للناس العامة ولانه احد اركان الاسلام الخمسة وهي الشهادتان والصلاة والزكاة وصوم رمضان والحج لمن استطاع اليه سبيلا = ويندب صوم يوم عرفة لغير الحاج وصوم اول يوم من رجب لانه يعادل صوم ثلاث سنين وصوم يوم عرفة يكفر السنة التي قبلها ‎(ووجدت ذلك في احاديث بكتاب خطب ولا ادري صحتها ام ضعفها)‎ ويستحب صوم ستة من شوال مفرقة لا يوصلها بالعيد ويندب صوم الثمانية ايام التي قبل يوم عرفة يقلد ورد انه يكفر ذنوب سنتين والثمانية التي قبل تاسوعاء وعاشوراء وهو عاشر المحرم ويندب في عاشوراء التوسعة على العيال والاهل والاقارب ويندب فيه ما يأتي في البيتين الاولين

صم صل صل زرعا لم اغتسل ... رأس اليتيم امسح تصدق واكتحل
وسع على العيال قلم ظفرا ... وسورة الاخلاص الفا تقرا
ونصف شعبان المعظم صمه ... وليله اوصيك ان تقمه
وصيم يوم الشك للتطوع ... والنذر ان صادف والتتابع

لالاحتياط وعليه يقضي يوما ولو صادف يوم الفرض
و يستحب فدية للهرم اوعطش كلاهما لم يصم

(الاعتكاف)

الاعتكاف حكمه فضيلة الله يوم و بعض ليلة
شروطه التمييز والاسلام والمسجد المباح والصيام
وشغله صلاته وذكره قراءة وغير هذا يكره
كدرسه للعلم او كتابته او اعتكافه بلا كفايته
و بالخروج ابطله او بالفطر او بدواعي الوطء اوكبر

﴿باب الحج والعمرة واركانهما وسننهما وغيره من الاحكام المتعلقة به﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على مولانا محمد وآله مع التسليم فرض الحج عينا وسنة العمرة فورا مرة في العمر عند توفر الشروط الآتية وانتفاء الموانع فرضا على الحر لا الرقيق المكلف لا صبي ومجنون المستطيع القادر على الوصول بلا مشقة عظمت مع الامن على النفس والمال الذي له بال لا على غير المستطيع من مكره وفقير وخائف من كلص قاطع طريق وعاد ب لاسارق فلا يسقط الحج عنه ولو بلا زاد وراحلة لذي صنعة تقوم به هذا ان كان قادرا على المشي وان اعمى يهتدي بنفسه او بقائد باجرة قدر عليها ان كان الطريق آمنا على نفسه وماله

= فشروط الحج وحقيقته هو حضور جزء من ليلة النحر بعرفة = وطواف بالبيت سبعا = وسعي بين الصفا والمروة كذلك سبعا وكل ذلك بنية الاحرام للحج = والعمرة كذلك طواف وسعي سبعا واحرام بنية لا وقوف بعرفة فيها

(ما يجب للاحرام) فالاحرام هو النية والتلبية والتوجه لمكة وقته من اول شوال و يكره قبله = يجب تجرد الذكر (عند الاحرام من احد المواقيت الاتيه) من محيط كثوب بخياطة كقميص وسروال او نسج كحلر بوش اوصياغة كخاتم اوقيا وهي فرجية او ستر وجهه ورأسه فان فعل من ذلك شيأ ففدية أي ينجبر بدم ذبيحة (اعلم ان الواجب في باب الحج غير الفرض اذ الفرض هنا لا يحصل الحج والعمرة الا به اما الواجب فيحرم تركه اختيارا لغير عذر لكنه لا يفسد النسك بتركه و ينجبر بالدم)

اما المرأة فلا يجب عليها التجرد انما (اما في غير الحج قالوا يجب)
لا تستر وجهها الا لخوف فتنة و يجوز لها (بالفرض شيء واحد)
لبس الخاتم فقط و يزاد لها في شروط الحج كامر زوج أو محرم بنسب او رضاع يسافر معها

اورفقة امينة رلوربجا لافقط اونساء فقط و يكون حجهما فرضا لا تطوعا والافلابدمن زوج أومحرم والاسقط

فالمواقيت التي يحرم منها الحاج هي ذو الحليفة للمدني ومن وراءه والجحفة للمصري والسوداني والمغربي والرومي والشامي و يلملم لليمن والهند وقرن لنجد وذات عرق للعراق وخرسان والمشرق

وقد جمع بعضهم تلك المواقيت

عرق العراق يلملم اليمن و بذي الحليفة يحرم المدني

والشام جحفة ان مررت بها ولاهل نجد قرن فاستبن

وان كان بيحر ومر باحد تلك المواقيت فانه يحرم عند حذائها الا المصري فان ميقاته الجحفة ولكنه يمر حذاء الحليفة فيندب له الاحرام منها اما من مرغير قاصد مكة او غير مخاطب بالحج وقصدها مترددا فلا احرام عليه والاوجب ورجع الى الميقات = وسن الاحرام غسل متصل و يلبس بعده ازارا بوسطه ورداءا على كتفه ونعلين كاهل الحجاز اوارق منهما كنعال العرب وركعتان بعد الغسل وقبل الاحرام ثم يحرم الراكب اذا استوي والماشي اذا مشي و يقتصر على تلبية الرسول صلى الله عليه وسلم وهي لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك وندب تجديدها لتغيرحال كقعود و قيام ورحيل ونزول وخلف صلاة ولقاء رفقة فتغني عن التحية والتوسط في علاء الصوت (وكذا كل مندوب مرغب فيه صلاة العيد والجنازة فلا يرفع صوته جدا لان خير الامور اوسطها = وندب ازالة شعثه اولا اي قبل الاحرام كقص شاربه واظفاره وحلق عانة ونتف الابط = والافراد بالحج افضل من القران والتمتع لانه لايجب فيه هدي ولان النبي صلى الله عليه وسلم حج مفردا

(ومن المدونه)

قال اشهب ان القران افضل من الافراد لان عبادتين افضل من عبادة وروي اشهب عن مالك أن من قدم مكة مراهقا فالافراد افضل في حقه واما من قدم بينه و بين الحج طول زمان فالتمتع اولى له اه

(من المتون)

وثاني الاركان سعي بالصفا فمروة سبعا ولاء في صفا

بعد طواف واجب صحيح هو القدوم ظاهر التصريح

الركن الثاني) هو السعي بين الصفا والمروة سبعا اشواطا وصحة السعي بتقديم طواف مطلقا كالقدوم اوركنا كالافاضة فان سعى من غير تقديم طواف صحيح عليه لم يعتد به = وندب

لداخل مكة النز .ل بطوي وغسل بها لغير حائض ودخوله نهارا من كدا (طريق بين جبلين يهبط منهما الى قبر السيدة خديجة رضي الله عنها) وان يدخل المسجد من باب بني شيبة وندب خروجه بعد انقضاء غسله من كدا بضم الكاف وفتح كاف كدا الاولى = ووجب للطواف اولا ركعتان بالكافرين والاخلاص ندبا و يصليهما بالمقام اى مقام ابراهيم ودعاء بالملتزم و يسمي الحطيم ايضا وشرب ماء زمزم لانه بركة ولحديث ماء زمزم لما شرب له أى من علم أو عافية اورزق وغيره = وشرط صحة الطواف الطهارتان وستر العورة وجعل البيت عن يساره وخروج كل البدن عن الشاذروان والحجر (بكسر الحاء وهو حجر اسماعيل وهو سبعة اشواط من الحجر الى الحجر بالفتح داخل المسجد بلا كثير فصل و يقطع الطواف لاقامة فريضة و بعد الصلاة يبتدىء من محل ما قطع = وسن تقبيله اي الحجر الاسود بلا صوت وان زوحم عليه لمسه بيمناه او بعود ووضعها على فيه وكبر ندبا عند التقبيل واللمس وان لم يقدر على واحدة من شدة الزحام فالتكبير فقط اذا حاذاه و يكمل طوافه و من استلام الركن اليماني اول شوط يضع يده عليه و يضعها على فيه ورمل ذكر ولو غير بالغ وهو الاسراع في المشي في الاشواط الثلاثة الاول والسنة في الرمل ان احرم من الميقات وان زوحم سقط الاسراع = وسن للطائف الدعاء بلا حد وللسعي يقبل الحجر بعد الركعتين ورقيه عليهما وهما الصفا والمروة وكذا المرأة ان خلا الموضع والا وقفت اسفلهما وان يسرع بين العمودين الاخضرين والدعاء بهما فهذه اربع سنن للسعي والمندوب له الطهارة كشروط الصلاة وتقبيل الحجر الاسود والخروج لمنى يوم التروية وهو الثامن بعد الزوال و يدرك بها الظهر و يبيت بها ليلة التاسع ثم يسير لعرفة بعد طلوع الشمس ونزوله نمرة اذا وصلها قبل الزوال

ثالثها حضور جزء الجبل في لحظة من ليلة النحر اجمل
ويندب الركوب ثم الذكر يقوم او يجلس من لا يقدر

الركن الثالث الوقوف بعرفة ليلة عيد النحر في أى جزء من الليل وأجزأ بعاشر أي ليلة الحادى عشر ان اخطؤا ولم يروا الهلال ووجب في الوقوف طمأنينة ولو بقدر السجدة بين السجدتين قائما أو جالسا أو راكبا كالوقوف نهارا بعد الزوال فانه ينجبر بالدم = في مذهب الشافعي الوقوف بعرفة نهارا ومذهبنا الوقوف ليلا فمن وقف نهارا فقط كفى عند الشافعي ومن وقف ليلا فقط كفي عند مالك والشافعي ويلزمه دم عند مالك لفوات النهار = وسن جمع الظهرين جمع تقديم وقصرهما الا اهل عرفة فلا = وندب بعد صلاة الظهرين الوقوف بجبل الرحمة متوضئا راكبا أو قائما وأن يدعوا داعيا الى الغروب وسن جمع العشائين بمزدلفة وقصرهما ونزوله بها وندب بياته بها وارتحاله بعد صلاة الصبح بغلس ثم يقف بالمشعر الحرام مستقبلا

للدعاء والثناء على مولاه جل جلاله للاسفار ثم يسرع ببطن محسر وهو واد بين المشعر الحرام ومنى يهرول الماشي ويحركه الراكب وان يرمي العقبة حين وصوله وحل برميها كل شيء الا النساء والصيد وهي سبع حصيات يلتقطها من المزدلفة وان راكبا (اما في غير جمرة العقبة فيرميها ماشيا) ثم ندب تكبيره مع رمى كل حصاة ويدا بها وندب ذبح الهدى والحلق قبل الزوال ان أمكن والتقصير مجز للذكر عن الحلق أما للمرأة فهو أى التقصير سنتها فتأخذ من جميع شعرها قدر الانملة فاذا رمى العقبة ونحر وحلق أو قصر نزل من منى الى مكة لطواف الافاضة (ولا تسن له صلاة العيد لان الحاج لا عليه اضحيه ولا عيد فاضحيته هديه وعيده مناسكه اللهم اوعدنا بمشاهدة تلك الاماكن وزيارة حرمك وحرم نبيك محمد صلى الله عليه وسلم آمين

و رابع الركن طواف يفعل وفيه تسع واجبات تفعل
فاعدد من الاشواط سبعا قبلها الطهرين ستر العورتين فضلها
والبيت يسراك وعن بنيانه فجسمك ابعده وشاذروانه
وكون هذا داخلا في المسجد و بالمقام الركعتين فاسجد

الرابع طواف الافاضة وبه يحل ما بقى وهو سبعة أشواط بالبيت على الوجه الذي تقدم ووقته من طلوع فجر يوم النحر كالعقبة فلا يصح قبل الفجر ويجب تقديم رمي العقبة على الحلق والطواف وفي الرمي يكبر مع كل حصاة ثم يرجع للمبيت بمنى ثلاثة ليال فان تعجل فليلتين ثم يرمي في كل يوم من اقامته سبع حصيات وذلك بعد يوم العيد لان فيه لا ترمى غير جمرة العقبة وصحته بحجر واقله قدر نواة فما فوق لا كبير جدا وان تقع على الجمرة لا دونها وترتيبه بيدأ بالتي تلي مسجد منى والوسطى وجمرة العقبة كل منزل سبع الجملة احدي وعشرين حصاة كل يوم لا ان نكس == وينزل غير المستعجل بالمحصب وهي بجوار مكة ويصلي بها اربع صلوات وهي الظهر الى العشاء ويعتمر لانها من تمام المناسك ثم اذا نوى السفر وخرج من مكة يطوف طواف الوداع ليكون آخر عهده طواف البيت ويزور النبي صلى الله علية وسلم ان استطاع لحديث من حج فزار قبري بعد موتي فكان كمن زارني في حياتي اللهم لا تحرمنا من زيارته العمرة أركانها ثلاثة كالحج بسقوط الوقوف بعرفة احرام من المواقيت وطواف سبعا بالبيت وسعي بين الصفا والمروة سبعا كما مر في الحج ثم يحلق رأسه وجوبا وكره تكرارها بالعام مرتين == وجاز للمحرم تظلل ببناء وخباء وشجر واتقاء شمس وريح بيد بلا لصوق وحمل على رأس لحاجة او فقر وجاز شد منطقة على جلده للنفقة وابدال ثوبه وغسله بماء فقط وحمل سيف (قيد حمل الكل لنفقته فقط ودوابه اما ان كان ما فيه لتجارة او لغيره فالفدية) وجاز له حك ما خفي برفق لئلا يقتل هوامه == ففي القملة حفنة وفي كل ما يترفه به او يزال به اذي لغير ضرورة

كحنا وكحل وثوب على صدر وال او طيب لم يذهب فاذ فعل من ذلك شيئا ففدية على ثلاثة انواع بالخيار وهي شاة من ضان او معز فاعلا او اطعام ستة مساكين من غالب قوت المحل لكل مسكين مدان أي ثلاثة آصع اي ربع مصري او صيام ثلاثة ايام مطلقا باى مكان ان شاء بالحجاز او حتى يرجع لبلده بخلاف الهدى فمحله منى او مكة == تتحد الفدية ان تعدد موجبها بفور او لان تراخى مثاله من لا قدرة له على التجرد فينوي الحج او العمرة ثم يلبس قميصا نه وعمامته وسراويله وكل ما فيه فدية ثم يمسك ففدية واحدة اما ان تراخى ففى كل واحدة فدية == وكره شم ريحان او مكث بمكان فيه طيب وشد نفقة بعضد او فخذ او حجامة بلا عذر وغمس راس بماء لغير غسل ونظر لمرآة == وحرم على الذكر والانثى مس طيب او دهن شعر لغير علة او ازالة وسخ مطلقا غير نجاسة او ما تحت اظافره (لان المقصود من الحاج بعد احرامه ان يكون شعثا خشنا حتى يقضي نسكه) ويفسد الحج مطلقا الجماع واستدعاء منى وان بنظر او فكر عمدا او جهلا ان وقع قبل يوم النحر او فيه قبل رمى العقبة وطواف الافاضة اما ان وقع بعد سعى العمرة فهدى فقط ولا يفسد الحج كانزال بمجرد نظر او فكر من غير استدامة ومذى او قبلة بفم فهدى بخلاف قبلة بخد او غيره لانها من الملامسة فلا شيء عليه فان لم يفته الوقوف بعرفة فاتم المفسد من حج او عمرة وعليه القضاء والهدى للعام القابل وان فاته الوقوف بعرفة تحلل بعمرة ويبقى على احرامه الاول حتى يتم (ورايت على شرح العدوي انه لا يجوز له البقاء على احرامه للعام القابل لما فيه من التمادي على فاسد مع امكان التخلص منه) ووجب قضاؤه أى المفسد ان كان عمرة ففى اى وقت وان كان حجا ففى العام القابل ان كان فرضا او تطوعا == وحرم بالحرم وان لم يكن محرما تعرض لحيوان برى لا البحرى منها جميع الوحوش ومنها الخنزير والقرد وان تانس كالطيور والغزال والطيور بانواعها حتى الجراد والضفدع والسلحفاة والتعرض لبيضه الا الفارة والحية والعقرب والحداة والغراب وسبع عادي ووزغ فيجوز قتلها في الحرم بقصد دفع اذيتها لا الذكاة فلا يؤكل فيجوز قتله لحل لا محرم بالحج فلا يجوز له قتله كما صرح به الجزولي في شرح الرسالة وقيل مكروه اما الجراد ان عم فلا شيء في قتله اما ان لم يكن كثيرا فقيمته طعاما بالاجتهاد وفي قتل الواحدة الى العشرة حفنة من طعام أى ملء اليد الواحدة كالقراد والدود والنمل فحفنة قل او كثر

(سؤال) ما جزاء المتعرض للصيد في الحج .

(جواب) نعم اذا نظرت الى هذا الجدول علمت بكل سهولة ما يلزم في كل متلف ممنوع

جنس المتلف	نوعه	المقرر في جزائه
١ طير ٢ طير	حمام الحرم ويمامه حمام غير الحرم ويمامه	تعين فيه شاة تجزء اضحية فان عجز صام عشرة ايام خير بين القيمة طعاما او عدله صياما
٣ غير طير مثل غزال الحرم وصيده غير الحرم	له مثل يجزء اضحية ليس له مثل يجزء اضحية	خير بين المثل والاطعام والصيام كان فيه شي مقدرام لا خير بين الاطعام والصوم فقط

(منقول طبق الاصل من الاجوبة التيدية)

والجزاء على ثلاثة انواع = يندب ترك حلق الشعر من سائر البدن وترك تقليم الاظفار في التسعة ايام الاول من ذي الحجة لمن يريد الضحية والضحية افضل من الصدقة والعتق في تلك الايام لكونها سنة ومن شعائر الاسلام وحرم على المكلف محرم وغيره وان من أهل مكة قطع او قلع شجر الحرم كشجر السلم والعرفاء والبقل البري الا الاذخر والسنا والسواك والعصا وما قصد السكنى بموضعه (وفي بعض المتون يجوز قطع فرع الشجر لا صلاحها من حائط وبستان وقطع ورقها بالمحجن والعصا وقطعه للبناء والسكنى بموضعه) = ومن تجرأ على قطعه فلا جزاء فيه كصيد حرم المدينة المنورة فيحرم التعرض له ولا جزاء فيه ويحرم اكله وهو اي حمى المدينة ما بين الحرار الاربع فيحرم قطع شجرها كما تقدم في شجر مكة = وشجر المدينة بريد من كل جبهة من جبهاتها = وجزاء ما تقدم من الصيد على ثلاثة أنواع بالخيار الفدية يحكم بها فقيهين ذوي عدل وهي من النعم الابل والبقر والغنم فما يجزىء في الاضحية ومحل ذبحه منى او مكة ولا يجزىء في غيرهما لانه صار هديا او قيمته طعاما يوم التلف بمحله ولفقراء محله لكل مسكين مد لا اقل ولا اكثر وان لم يوجد مساكين فاقرب محل به مساكين الثالث عدل ذلك الطعام صياما لكل مد صوم يوم ليذوق وبال امره = ففي النعامة بدنة وفي الفيل بدنة بسنامين وحمار الوحش وبقره بقرة وفي الضبع والثعلب وحمام ويمام الحرم شاة تجزىء عن اضحية والباقي من اصناف الطيور وصغار الحيوان كارنب وضب ويربوع طعاما او عدلها صياما وفي الجنين والبيض عشر دية الام ان تحرك وديتها ان استهل صارخا فان ماتت الام فديتان = والهدي (اعلان

وماء الحج ثلاثة الفدية وجزاء الصيد والهدي وتقدم الاولان) فالهدي ماوجب لتمتع قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي او وجب لقران او لترك واجب كترك التلبية اوطواف القدوم اوالوقوف بعرفة نهارا اوالنزول بمزدلفة او رمي جمرة العقبة اوللبيت بمنى او الحلق اوما وجب لجماع مفسد وغير مفسد على ما تقدم فالهدي هوفي ابل وهو الافضل هنا لكثرة اللحم فبقر فضان فمعز ويقدم الذكر والاسمن = وندب وقوفه بالمشاعر عرفة ومنى والمشعر الحرام ووجب نحره بمنى ان سيق بحج وان كان نقصا بعمرة اوغير الذي هوفيه ووقف به بعرفة كوقوفه هو او من ينوب عنه بايام النحر والا فمكة محله لا غير ان انتفت الشروط الثلاثة وتفسيرها (لم يقف به بعرفة ولم يسبق في حج بل عمرة اوخرجت أيام النحر) فمحله بمنى المروة بين حل وحرم بعد طلوع الفجر وقبل شروق الشمس واما مكة فكلها محل للنحر = وسن تقليدها ان كانت ابلا او بقرا اي جعل قلادة بعنقها و يزاد للابل اشعار وهو شق سنامها من الايسر حتى يسيل الدم ليعلم انه هدي لتجتمع له المساكين وتعليق نعلان بحبل وتجليلها = فان لم يجد من لزمه الهدي فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع من منى فاهل مكة يصومونها فيها وغيرهم ببلادهم = ولايأكل صاحب الهدي في هديه في ثلاثة كان نذره للمساكين او نواه لهم خاصة وجزاء الصيد وهدى تطوع عطب قبل محله (وفي رواية لانه يتهم على انه تسبب في عطبه ليأكل منه) ويأكل مما سوى ذلك مطلقا في كل هدي وله ان يطعم من شاء ان كان غنيا اوقريبا وغيره واجزء ان ذبحه غيره والله سبحانه وتعالى اعلم

(الاضحية)

سنة وتأكد لحر غير حاج لان سنة الهدي وفقير يحتاج لثمنها في عامه ولا يملك قوت عامه اضحية من غنم دخل في الثانية و بقر في الرابعة وابل في السادسة بعد ذبح الامام وصلاته لآخر اليوم الثالث لا الرابع والافضل الضان ثم المعز فالبقر فالابل فالذكر فالفحل ان لم يكن الخصي اسمن فاليوم الاول والجمع بين اهداء لكجار وصدقة لفقير مسلم وأكل منها والسلامة من الشركة فيها الا في الاجر قبل الذبح وان أكثر من سبعة كأخ فقير و زوجة واقارب يعولهم فقراء فيسقط عنهم واجره هو تاما = والسلامة من عور و بكم و بخر وصمم وعجف وصمع أي صغر اذنين جدا وكسر قرن يدمي وذهاب ثلث ذنب وجرب وعرج فالخفيف لايضر ومرض و بشم (وندب) سلامتهما من كل عيب وسمنها واستحسانها وندب للمضحي ان يذبحها بيده وان امرأة فالتذبح بيدها ان كانت تحسن الذبح والا توكل ومنع بيع شيء منها كجلد وصوف ولا يعطي الجزار شيئا منها بل يتصدق بالجلد اه

(من المدونة ومقدماتها)

وتجب الاضحية على المسافر والمقيم وكل من استطاع عنها وان يتيما فيضحى عنه وليه غير الحاج وتجوز مكسورة القرن ان كان قدره لا يدمى و يتصدق بجلدها او ينتفع به كفروة اما البيع فلا وكره ان يقول اللهم منك واليك بل يقل بسم الله الله اكبر (البسملة لا تكمل فى موضعين فى الاكل والذبح = و يجوز النزع بكل حاد كالحجر والزجاج والقصب وأى حديد غير السن والظفر ولا بد فى الذبح ان يقطع الحلقوم والاوداج و يضع المدية بوسط الخرزة و يزله بها حتى العظم قالا بل تنحر لا تذبح والبقر تنحر وتذبح وهو أفضل و يؤكل ذبح (الصيد) لنصراني واليهودى لا المجوسي ارسل كلبك وسهمك وجارحك للصيد واذ كر اسم الله بان تقول بسم الله والله اكبر فان ادركته و به رمق فذكه وان ادركته فوجدته مات وذلك بغير اهمال منك فكله اما ان اهملت ذكاته حتى مات فلا تأ كله وان نسيت التسمية فسم الله وكله = الجارح المعلم هو هو الذي اذا أرسلته توجه واذا زجرته ا نزجر فيؤكل صيده على ما تقدم اما الغير معلم لا يؤكل صيده الا ان أدركته و به رمق فذكيته يؤكل صيد النصراني (قال سحنون) وكل حيوان يعيش باللحم أو يفترس فهو من السباع لا يصلح أ كله ولكنه ليس بحرام اما جميع الطيور فهى حلال سباعها التى تأ كل الجيف وغير سباعها ولا كراهة

(النذر)

من نذر فى طاعة فليوف قال تعالى يوفون بالنذر ومن نذر فى معصية أو ما لا يملك فليكفر مثل كفارة اليمين مثاله على نذر ان لم ازن أو شرب الخمر أو أقتل فلانا أو اضر به فلا شىء عليه و يكفر كفارة يمين كمن حلف بالله ثم حنث وهى اطعام عشرة مساكين احرار من غالب قوت البلدة لكل مسكين مد وهو ملء اليدين المتوسطتين أو لكل منهم رطلان خبزا واجزأ عن اخراج العشرة أمداد شبع العشرة مساكين غذاء وعشاء أي شبعهم مرتين باليوم أو كسوتهم للرجل ثوب يستره الى كعبه وللمرءة درع وخمار أو ان يعتق رقبة مسلمة سليمة من العيوب فان لم يجد يصوم ثلاثة ايام وندب تتابعها فهذه كفارة النذر والحلف

(الحلف)

من كان حالفا فليحلف بالله أو يصمت لان الحلف بالله فيه مخرج وان حلف فى شىء بالله ورأى خيرا منه فليوقع الحنث ولا ثم يكفر بعد الحنث ومن كرر الحلف بالله فى شىء فهو كفارة واحده (مثاله والله لا اكلمك والله لا اكلمك أو حلف هنا وحلف بعده بمجلس آخر فكفارة واحده أما اذا اختلفت الايمان على غير نوع واحد مثل والله لا أدخل دار فلان والله لا كلمه والله لا نفعه فعليه ثلاثة كفارات أما ان استثنى فلا شىء عليه لان الاستثنا ينفع فى الحلف ماعدا الطلاق فلا ينفع فيه وان قال والله لاقضين حقك بعد حين أو بعد زمان فسنة لان الحين والزمن

والدهر هو سنة في الشرع والعبد في الحنث مثل السيد في الكفارة ولكن في الحدود عليه النصف وله تطليقتان وامرءتان فقط ولا يعطي العبد المملوك من الكفارة شيء ولا الزكاة ولا من زكاة الفطرة لا هو ولا أم الولد ولا اليهودي ولا النصراني أما صدقة التطوع فلا بأس بها اه

(من المتون تابع الحلف)

اليمين هو تعليق مسلم مكلف (لا كصبي ومجنون ومكره فلا يلزمهم) يماثل الحلف قربة كصوم أو عتق أو حل عصمة كطلاق ومثاله كان دخلت الدار فهي طالق أو عبدي حر أو والله لاضربن زيداً ولا اضربه بذكر اسم الله تعالى أو صفته سبحانه كوالله وبالله وتالله والرحمن وأي اسم من اسمائه ورب الكعبة والقرآن والمصحف وسوره والتوراة والانجيل والزبور لان الكل كلامه القديم وصفة زاته تعالى وأقسم وأشهد ان نوي بالله فالحلف الاول لا يفيد فيه كفارة ولا انشاء والثاني فيه الكفارة والانشاء = لا ينعقد اليمين بنحو اعاهد الله ما فعلت كذا أو عزمت عليك بالله لتفعلن كذا فليس بيمين بخلاف عزمت بالله أو اعزم بالله لا فعلن فيمين ويكره الحلف بنحو النبي والكعبة وكل ما اعظمه الله بخلاف القرآن ومنع الحالف بنحو رأس السلطان أو الاب أو فلان أو الولي والشيخ (لعموم الاحاديث التي وردت في النهي عن الحلف بغير الله وكذا منع كهو يهودي أو نصراني أو على غير دين الاسلام أو مرتد ان فعل كذا فليستغفر الله مطلقا لانه ارتكب ذنبا = فاليمين بالله على ثلاثة اقسام الاولى تسمى الغموس لانها تغمس صاحبها في النار وهي اذ يحلف كاذبا بالله متعمدا وهي تتعلق بالماضي نحو والله ما فعلت كذا او لم أخذ منك شيئا أو لم يفعل فلان كذا ليس لها كفارة الا التوبة والندم (والثاني لغو اليمين) وهي ان يحلف على شيء يعتقده جزما لا شكا ولا مترددا فظهر خلافه فلا كفارة ولا اثم عليه قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولا يكون اللغو الا في الماضي نحو والله ما زيد فعل كذا أو فعل أو والله رأيت زيدا أمس ثم تبين انه اول أمس) فلا شيء عليه في كل حلف علمه جازما بصحته فظهر بخلاف ظنه فلغو ولا يفيد اللغو في غير اليمين بالله فمن حلف بطلاق أو عتق أو مشي لمكة لقد فعل زيد كذا معتقدا ثم ظهر الامر بخلاف فلا يفيده بل لزمه ما حلف عليه ولا يفيده الاستثناء فيها بان شاء الله بل ينفعه الاستثناء في الحلف بالله (الثالث) اليمين التي تكفر وهي المستقبلة فانها تكفر مطلقا مثل والله لا اكلم زيدا والله لا أدخل داره ففي كل كفارة ولا اثم عليه (وتقدمت الكفارة في باب النذر) وهي اطعام عشرة مساكين لكل مد أو كسوتهم أو صيام ثلاثة ايام ففي جملة الايمان وايمان المسلمين ان فعلت كذا وفعله لزمه بت من يملك عصمتها من النساء وعتق من يملك من الرقيق والتصدق بثلث ماله ومشي بحج لا عمرة وصوم عام وكفارة يمين لانها كلها من ايمان المسلمين = رأيت في شرح اقرب المسالك أن المعتاد بين اهل

مصر الحلف بالطلاق والحلف بلفظ أما الحج وغيره فقل من يحلف به فاللازم لهم أيمان المسلمين كفارة يمين ربت في عصمته فقط والبت هو طلاق ثلاثة وكذا ان قال ان فعلت فزوجتي على حرام أو على الحرام وقصد الزوجة المدخول بها وطلقة في غير المدخول بها الا أن يكون نوي الزيادة

وخصصت نية الحالف و يصدق في اليمين بالله وغيره من التعاليق في الفتوى والقضاء أن ادعى أن له بساطا الا في العتق والطلاق فلا

يجري البساط في جميع الحلف ... وهو المثير اليمين فاعرف
ان لم يكن من زوجة أو عتق ما ... الا اذا حاشا والا لزما
وهي على نية من قد حلفا ... الا على حق نوى المستحلفا
وخصصت بنية وقيدت ... بالعرف بعد بسطة ان فقدت

خاتمة من مختصر خليل وشراحه

من يحلف لا اكلمه سنينا او شهورا وأياما حمل على اقل الجمع وهو ثلاثة اما لو أتى بأل فالى الابد حملا للاحتياط ومن حلف لاهجرنه حمل على الهجر الشرعي وهو ثلاثة أيام او الهجر العرفي وهو شهر ولزمه في الحين سنة وكذا الزمان وفي القرن ماية سنة على المشهور ومن حلف لا اتكفل مالا حنث بضمان الوجه الا ان يشترط عدم الغرم ومن حلف لا كتمن فاخبر شخص امره به حنث بقوله لمخبره ما ظننت غيري عرفه والله اعلم

(العقيقة)

العقيقة مندوبة على الحر القادر وهي ما تذبح من النعم في سابع الولاده وهي كالضحية في السن وفيما يجري وتذبح في سابع الولادة نهارا بعد الشروق والفيء يوم الولاده ان ولد نهارا فلا يعد من السبعة وتسقط بغروب السابع كما تسقط الاضحية بغروب اليوم الثالث (وقيل لا تسقط الا بعد الاسبوع الثالث ولا تفعل بعده ولو كان الاب موسرا وعند الشافعية لا تسقط أصلا وطولب بها عند البلوغ)

وتعددت بتعدد المولود فلكل واحد عقيقة ذكرا أو انثى وندب تسميته يومها وحلق رأسه وزنة شعره ذهبا أو فضة و يتصدق به قال الاجهوري

في سابع المولود ندبا يفعل ... عقيقة وحلق رأس أولى
ووزنه نقدا تصدقن به ... وسمه وان يمت من قبله
وكل ذاك سابع والختن في ... زمان الامر بالصلاة فاعرف

قال العدوي ان بلغ الشخص قبل الختان وخاف على نفسه من الختان فهل يتركه قولان اظهرهما الترك لان بعض الواجبات يسقط بخوف الهلاك فما بالك بالسنة فهي احرى ولا يجوز

للبالغ ان يكشف عورته لغيره للختان فان لم يكنه الفعل بنفسه سقطت السنة وسقوطها عن الانثى اولى بذلك لان الخفاض للانثى مندوب فقط كعدم النهك ومن ولد مختونا فقد كفى المؤنة وقيل يمر الموسى ان كان فيه ما يقطع اه

وكره عمل العقيقة وليمة كالعرس بل يتصدق منها ويطعم الجار ويأكل كالاضحية

(المباح والحرام والمكروه)

(س) كم المباح وكم المحرم وكم المكروه

(ج) المباح خمسة النعم بجميع انواعها والطير كذلك الا الوطواط فمكروه ووحش بجميع انواعه الا المفترس فمكروه وخشاش الارض كجندب ونمل ودود وحتى الحية ان أمن سمها ودواب البحر جميعها وان ميتة ككلاب وتمساح وخنزير بحر = والمحرم ثمانية ما افسد العقل من مايع أو جامد كحشيشة وافيون أو البدن كزوات السموم والنجس كالخمر والبول وغيره والخنزير والحمار وان وحشي دجن والبغل والفرس وميت ليس له نفس سائلة (وان جراد لانه وان كانت ميتة طاهرة هو والخشاش فانه لا يباح أكله الا بذكاة) = المكروه سبعة عشر شيا الوطواط وسبع وذئب وضبع وثعلب وفهد ونمر وعس وقرد ودب وهر وكلب وخليطي شراب (كنبيذ تمر مع نبيذ عنب) ونبيذ بدباء (قرع مسدود الرأس) وحنتم (الاواني المطلية بالاخضر اما بالصيني مباح) ومقير (مزفت مدفون) ونقير (كانوا ينقروا جزوع الشجر والنخل فينبذوا فيها فنهاهم صلى الله عليه وسلم أن ينبذوا فيها)

اعلم يرحمنا الله واياك يا ناظرفى كتابي هذا ان كل ما تراه بين قوسين فمن الشروح لا المتون ومن المسائل المتفق عليها ان كان من شراح المتون أو البخارى أو التفاسير أو سماع ابن القاسم فى المدونة فانى اجمع المسائل من كتب شتى واضم بعضها الى بعض بغاية الاختصار رغبنا لف منه الباب المطلوب واسأل مولاي تعالى الاعانة فى اتمامه وان ينفع به المسلمين ويجعله خالصا لوجهه الكريم وان لا يحرمني أجره آمين

(باب في النبيذ)

وعلى ذكر النبيذ الحق هنا ما رأيته فى شرح الشمائل الترمزية واقوال لبعض العلماء يقتدى بها فى النبيذ وهذا الباب ضرورى لنا نحن اهل السودان لكثرة اختلاف الانبذة فيه ويسمى عندنا الشربوت واغلبه من التمر أي البلح ومن العسل وهو الاقل = الصنف الاول ويسمي الدكاى ويستعمل عند اهالى دنقله يبل التمر ويوضع فى برمة أوزير ويسد راسه ويدفن عشرة ايام ثم يستخرج ويشربوه وهذا محرم محض لانه يسكر الثاني يدلو التمر على النار ثم يعرسوه ويصفوه ويوضع معه زريعة زرة ويشرب بعد ثلاثة ايام والاكثار منه يسكر

و يسمى عند السفهاء الجمل برك الثالث يخرج نواء التمر على عيار ربع البلح عليه طاسة دخن نصف ملوة تقريبا ونصف ملوة زريعة ويسد سدا محكما عشرة أيام في الشمس لا الظل ثم يستعملونه وهو يسكر وحرام (الرابع) العسل يمزج بماء ساخن ومعه زريعة والماء بقدار العسل مرة ونصف ثم يوضع بقلة او ببلاص لثلاثة ايام ثم يشرب وهو اخف مما سبق لأني سألت بعض مستعمليه فاخبرني انه لا يسكر الا اذا غلي على النار الخامس السوبيا وهي مع التمر منقوعا اومع العسل دقيق ارز وقليل من دقيق الشعير وفلفل وزنجبيل وتسكر بعد اليوم السابع وقبله فلا السادس وهو افضلهم واحل مما سبق ويسمى شربوت الفقراء وهو بل التمر صباحا الى المساء ثم يصفى و يضاف له جزء من دقيق قمح وفلفل ثم يغطى الى الصباح ثم يشرب الى صباح الغد وذلك بغير غلي على النار ومقداره يومين بلياليهم ونصف يوم ثم لا يستعمل بعدها وهو مشاع في ام درمان وضواحيها و يقارب نبيذ النبي صلى الله عليه وسلم كما تراه في شرح الشمائل وعليه المعول وهو في باب قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا الحسين بن الاسود البغدادي حدثنا عمرو ابن محمد العبقري حدثنا عيسى بن طهمان عن ثابت قال اخرج الينا انس بن مالك قدح خشب غليظا مضببا بحديد فقال يا ثابت هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الثاني عن ثابت عن انس قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القدح الشراب كله الماء والنبيذ والعسل واللبن قال في الشرح على النبيذ ما يأتي (والنبيذ) هو ماء يجعل فيه تمرات او غيرها من الحلويات كالزبيب والعسل وكالحنطة والشعير على ما في النهاية ليحلوا وكان ينبذ له اول الليل و يشرب به اذا اصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد الى العصر فان بقي شيء منه سقاه الخادم أو أمر به فصب رواه مسلم وهذا النبيذ له نفع عظيم في زيادة القوة ولم يكن يشرب به بعد ثلاثة أيام خوفا من تغيره الى الاسكار انتهى أقول وعلى هذا من اعدي بل التمر في الماء لى الانتهاء من شربه أربع وأربعين ساعة فقط أي يومين وليلتين تنقصان ربع يوم وهو من العصر الى الغروب فما بالك بمن يشرب به بعد عشرة أيام فلا حول ولا قوة الا بالله قال الشعبي اشرب الشراب ما استبشعته فاذا طابت نفسك له فامتنع منه المعنى ان الشراب في أوله مرتنافه النفس فان كان الاكثار منه يسكر فبعد تعاطيه تقبل النفس عليه وتلتذه فحينئذ فاليمتنع لان الزيادة في هذا الوقت توجب الاسكار = قال الاعمش حرم الله الخمر واحل النبيذ واستاذن عليه قوم من العراق و بين يديه أي الاعمش نبيذ تمر فاراد تلميذه أن يرفعه فقال له لم فاستحى منهان بقول له أن أهل العراق ينكرونه فقال له اخشى ان يقع فيه ذباب فقال له الاعمش رضي الله عنه قبحه الله من نبيذ ان لم يدفع عن نفسه الذباب أي لحدة رائحته و رغوته = وفي شرح الشمائل أيضا في باب شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن ابي عمر

حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد = قال في الشرح للماء المنقوع فيه تمر او زبيب على ما سبق في باب النبيذ = الاعمش هو سليمان بن مهران الاسدي تابعي جليل له الف وثلثمائة حديث أحد الاعلام والشعبي تابعي مشهور = (وهذا ما ورد في النجاري) في الجزء الاول عن ابن عباس ان وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الاشربة فنهاهم عن أربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم = من الجزء الثالث في كتاب الاشربة قال باب الخمر من العسل وهو البتع وقال معن سألت مالك بن انس عن الفقاع فقال اذا لم يسكر فلا بأس به = وقال عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه فقال كل شراب أسكر فهو حرام = عن الزهري قال حدثني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنتبذوا في الدباء ولا في المزفت وكان أبو هريرة يلحق معهما الحنتم والنقير

(باب الباذق وهو ما طبخ من عصير العنب ورأي عمر وأبو عبيدة ومعاذ شرب الطلا على الثلث (قال في الهامش الطلا ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي الثلث) وشرب البراء وأبو جحيفة على النصف وقال ابن عباس اشرب العصير ما دام طريا وقال عمر وجدت من عبيد الله ريح شراب وأنا سائل عنه فان كان يسكر جلدته = حدثنا هشام اخبرنا يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين الزهو والتمر وبين التمر والزبيب ولينبذ كل واحد منهما على حدة انتهى من الجزء الثالث من البخاري

(تابع المباح والمكروه والحرام من أقرب المسالك)

وكره شراب خليطين كزبيب وتمر أو تين ومشمش خلطا عند الانتباذ أو عند الشرب ومنه السوبيا والفقاع (قال الصاوي) ومنه ما يعمل في رمضان ويسمى بعصر الخشاف هذا في النبيذ الذي لم يدخله الاسكار ولو ظنا فحرام نجس

وكره نبذ بدباء وحنتم ونقير وهو ما نقر من الاواني من جذوع النخل ومقير أي مطلي بالزفت قال وانما كره النبذ في هذه الار بعة لان شأنها تعجيل الاسكار لما نبذ فيها بخلاف غيرها من الاواني انتهى = وجاز ما سد الرمق للضرورة من المحرم ميتة أو حية غير لحم الآدمي اما الخمر فيجوز للغصة فقط أما للعطش وغيره فلا لانه يزيد العطش وجازت الشبع من الميتة ونحوها = قال في الموطأ ومن احسن ما سمعت في الرجل يضطر الى الميتة أنه يأكل منها حتى يشبع ويتزود منها فان وجد عنها غنى طرحها اه وقدم لحم الميتة على خنزير وصيد محرم اذا وجده غيرا مذبوحا قدم على الميتة وعلى الخنزير لان حرمته ذاتية وحرمة صيد المحرم عرضية وقدم

مختلف فيه على متفق عليه كالخيل تقدم على الحمير والبغال = فان مذهب الشافعي أحل أكل الخيل فعلى مذهبه تحمل فيها الزكاة وفى مذهبنا قول بالاباحة أيضا قال الشارح وتقدم لنا قول عن مالك بكراهة اكل البغال والحمير فتقدم ان كانت حية على الميتة وتذكي أيضا ويقاتل المضطر وجوبا اذا خشي الهلاك لان حفظ النفس واجب لكن لا يقاتل الا بعد ان ينذر صاحب الطعام بانه مضطر فان لم يعطه قاتله فان قتل صاحب الطعام فدمه هدر لوجوب بذله للمضطر وان قتل المضطر فالقصاص والله اعلم

(الرباط)

الرباط هو ملازمة ثغور لحراسة المسلمين واكثره اربعين يوما ثم يأتي غيره قال صلى الله عليه وسلم رباط ليلة فى سبيل الله افضل من الف ليلة يقوم ليلها ويصوم نهارها

(الجزية)

الجزية اقلها دينار أوعشرة دراهم واكثرها اربعة دنانير على الاغنياء تؤخذ منهم وهم صاغرون وهم اهل الكتاب والمجوس لانه صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس البحرين وتؤخذ من نصاري العرب = قال فى مقدمات المدونة وتؤخذ من مشركي العرب على اختلاف بين الائمة اما الذي لا تؤخذ منهم باتفاق فكفار قريش والمرتدون انما هو الاسلام أو السيف ولا تؤخذ من النساء والصبيان ولا الفقير والمعتوه بل من الرجل القادر على ادائها

(باب الجهاد من المتون)

الجهاد فى سبيل الله ولاعلاء كلمة الله كل سنة كاقامة الموسم (بان يوجه الامام طائفة ويخرج معها أو يخرج بدله ممن يثق به) فرض كفاية على المكلف الحر الذكر القادر لا العاجز بفقد قدرة أو مال = قال فى شرح البخاري اعلم أن الجهاد قبل الهجرة كان حراما ثم أذن فيه لمن قاتل المسلمين ثم أذن فيه مطلقا فى غير الاشهر الحرم ثم أذن فيه مطلقا

ومن فروض الكفاية أيضا القيام بعلوم الشريعة والفتوي والقضاء والامامة أي الخلافة من عالم عدل فطن ذي همة قرشي ولا يعزل ان زال وصفه مالم يعزل نفسه بخلاف من ولى امرا من الامور وخان فيه فانه يعزل

وزيد فى حق الامام الاعظم ... بانه الى قريش ينتمي
ونفذ يا حكما قضاه ذو صمم ... واعزله قولا كالعمى وكالبكم

ومن فروض الكفاية دفع الضرر عن المسلمين واهل الذمة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والشهادة والصناعات التى بها صلاح الناس كالتجارة والنساجة والخياطه وتجهيز الميت

والصلاة عليه ورد السلام وتشميت العاطس وتبين الحها دبتعين الامام لاى شخص ولو عبدا أوامراة اذا فاجاهم العدو ويدعوا أولا الى الاسلام ان لم يفاجؤا بالقتال فان اسلموا صاروا اخوانا أو الجزية كما تقدم أو القتال وحرم الفرار من العدو ان بلغوا نصف الكفار فلا يفر واحد من اثنين ولا عشرة من عشرين وان بلغ المسلمون اثنى عشر الفا حرم الفرار ولو زاد عددهم جدا = وحرم التمثيل بهم وحمل راس لبلد آخر وسفر بمصحف لارضهم وامراة مخافة أن يقعا بايديهم الا فى جيش امن وحرم خيانة اسير لهم إئتمنوه وهو عندهم فرضي طائعا لا مكرها فلا يجوز له الهرب ولا أخذ شيء من مالهم أو قتل احد منهم وحرم الغلول من الغنيمة قبل حوزها وجاز لتخريب لديارهم والحرق وقطع النخل وذبح حيواناتهم وبالجملة كل ما يغيظهم ويكسر نفوسهم (قال ابن رشد ان رجيت للمسلمين ولم تدك حرم التخريب والصور اربع)

فرض الجهاد فى اهم الامكنه	كفاية مع أي وال في السنه
على صحيح عاقل حرذكر	ومسلم وبالغ وقد قدر
من غير دين حل أو أبوين	عينا اذا فجؤا وبالتعيين
وقوتلوا الا النساء كالزمنى	والطفل والمجنون والشيخ الفنا
ومثل الاعمى راهب منزله	ان لم يكن رأي له مستعمل
والقتل بالنار وسم يحرم	ان امكن الغير وفيهم مسلم
والخمس فى الغنم لبيت المال	والاربع الاخماس للرجال
سهم لغاز بنا وضعفاه الفرس	ولو غدا فى حاجة مثل الحرس
وستة لم يأخذوا فى المغنم	العبد والانثى وغير المسلم
والطفل والمجنون أو من غابا	ولا على الجيش بنفع آبا
وعنوا وسط الطريق والبنا	المالى وخيل وامنع الشبه بنا
وينقض العهد بمنع الجزية	وغضبهم على الزنا للحرة
وكالتمرد على الاحكام	أوكشفهم لعورة الاسلام

(باب النكاح وما يتعلق به من المدونة)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي احل النكاح وحرم السفاح وخلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا

النكاح مندوب وقد يجب ان خشى على نفسه الزنا وقد يحرم ان لم يخش الزنا ولكن يؤديه الى نفقة حرام أو يؤديه الى ضرر كتركه واجب كتأخير الصلاة عن أوقاتها لاشتغاله بتحصيل

تفقهيا = اعلم ان كل شرطتين مثل هـذه = هي علامة باب كامل اختصرت ز بدته خوف الاطالة ليكون ان شاء الله متنامفيـدا مختصرا = ولا تنكح المرأة الا باذن وليها أو ذى الرأي من أهلها والسلطان = ولا تجبر الثيب على النكاح الا برضاها ولا تجبر الا البكر وان عنست يجبرها أبوها و يجبر ابنه الصغير وأمته وعبده و ولى اليتيم = أما غير الاب مثل الاخ والعم وغيره فلا يجبر البكر وان كانت سفيهة الا برضاها والبكر تشاور فى نفسها واذنها صماتها أما الثيب فلازم النطق لها وتوكل من شاءت وكذا الاخت والولية = (من المتون) وندب النكاح وهو عقد لحل تمتع بانثى غير محرم بنسب أو رضاع وغير مجوسية ولو حرة وغير أمة كتابية بخلاف الحرة الكتابية فانها جائزة (فاركانه) ثلاثة ولى يحصل منه العقد ومحل ز وج و ز وجة وصيغة بايجاب وقبول = وشروط صحة النكاح صداق يذكر حال العقد وشهادة رجلين عدلين و بعضهم جعل الاركان الخمسة المذكورة = وندب خطبة عند العقد يبدأ بالحمد لله والشهادتين وآية من كتاب الله على ذكر المقصود وندب اعلان النكاح والدعاء لهما بالبركة وان ينظر وجهها وكفيها قبل العقد بعلم منها أو من وليها وندب نكاح البكر والوليمة = الوليمة للعرس مندوبة تجب على من دعي اليها ولو صائما الا لاكل ولا من يتأذى منه كمنكر أو فرش حرير وآنية ذهب أو فضة أو سماع ثانية أو زحام واغلاق باب دونه أو عذر يبيح التخلف عن الجمعة فلا يذهب = وكره الزمارة والبوق وجاز الطار والكبر أى الطبل الكبير والزناريت وما يشهر به النكاح =

(من المقدمات والمدونة)

من نكحت بغير اذن وليها نكاحها فاسد لانها لا تنكح الا باذن وليها أو ذي الرأي من أهلها أو السلطان = والمبدا للبكر الاب وللثيب الابن ثم ابن الابن ثم الاب و بعده باقي العصبة كالعم ثم أرشدهم وأفضلهم = واذا زوجها احد الاخوة جاز وامضى النكاح رضي الآخرون ام لا = والمقدم فى البكر بعد الاب الوصي ثم وصي الوصي لان الاولياء ليس لهم كلام مع الوصي فى البكر اما الثيب فلها الخيار فيمن يختاره الوصي او الولى = ومن قال لاخيه زوج ابنتي ثم سافر فزوجها عمها او من اوكله الاب قبل سفره لرجل و زوجها الاب لرجل فيمضي نكاح العم ان دخل بها و زوجها فان لم يدخل بها يقدم نكاح الاب = والمرأة الدنية والمسكينة تستخلف رجلا تختاره يزوجها اما الغنية او المحترمة لا تتزوج الا بولى أو السلطان وان تزوجت بغير كفؤ فللولى ان يفسخ نكاحها اذا لم يكن حاضر العقد اولم يكن رضي به اولا = وان زوجها الولى او الوكيل من نفسه فلا يجوز الا برضاها = اما ولى النعمة فيزوجها من نفسه مثل مولاته او ربيبته او اللقيطة لانه وليها = ويعقد النصراني نكاح وليته النصرانية على المسلم اما العبد والمكاتب والمرأة فلا يعقدون لبناتهم بل يوكلون اولياءهم على العقد النساء والرجال رأيت فى غير المدونة

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة أم المؤمنين فولت امرها اختها ام الفضل زوجة العباس وهى ولت امرها لزوجها العباس فزوجها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (رجعنا الى المدونة) فالمرأة الوكيلة او الوصية تستخلف رجلا يعقد نكاح بنتها او اختها = وان كان الولى الاقرب بعيدا لا ينتظر بل اي ولى حضر او السلطان = ومن تزوج امرأة وشرط على نفسه ان لا يتزوج عليها او يتسرى او لا يخرجها من بلدها فالنكاح صحيح والشرط باطل الا ان يكون حلف بالطلاق او العتاق = ولا يتزوج رجل مسلم ولا عبد مسلم امة كتابية محكومة لانها ليست من الفتيات المؤمنات بل يتزوج من احرار اهل الكتاب يهودية او نصرانية واولاد المسلم من الكتابية مسلمين على دين آبائهم وهى تحضنهم حتى يكبروا = اما المجوسية وهى غير المحصنات من اهل الكتاب فلا يطأها بحال من الاحوال زواج او ملك يمين حتى تسلم ولو بالاشارة ان كانت اعجمية = ولا يطأ سبايا الحرب حتى تستبرء بحيضة = ولا يتزوج الحر الامة المسلمة المملوكة وهو يجد طولا الا ان يخاف العنت وهو الزنا لان اولاده يصيروا اعبيدا = ولا يتزوج الامة على الحرة ولا الحرة على امة بدون ان يعلم الحرة فان تزوج الامة على الحرة فللحرة الخيار ان شاءت فارقت زوجها ولها طلقة واحدة وان اقامت على ضرار امة فلها ليلتان وثلثي الثمن وللامة ليلة وثلث الثمن = اما العبد فيجوز له ان ينكح الامة على الحرة وليس لها خيار والحرة على الامة وليس للامة خيار الا اذا اعتقت وهى تحت عبد فلها حينئذ الخيار اقامت معه او فارقته اما اذا امكنته من نفسها بعد العتق ووطئها ولو مرة واحدة فلا خيار لها بعد الوطء وان اختارت فرقته حين عتقت ولم يكن بنى بها فليس لها صداق ولا متعة لانها تركته = وترد المرأة من الجنون والجذام والبرص والعيب الذى فى الفرج كعظم معترض او رتق او قرن كمقعدة وعما الا ان يكونوا دلسوا عليه واشترطوا له السلامة = ومن وهب ابنته لرجل بدون صداق وان قل لا يجوز لان الهبة لا تجوز لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم = ومن دخل بزوجة ولم يفرض لها فلها مهر المثل مثل بنات عمها = فان وقع النكاح على شرط مناقض كان لا يقسم لها او لا ميراث لها او يؤثر عليها او نفقته عليها فيفسخ قبل الدخول ويثبت بعده والشرط باطل = اما الذي يفسخ ابدا قبله وبعده وان ولدا النكاح لاجل معلوم ويطلقها الان ذلك نكاح المتعة والشغار كان زوجتك ابنتى وزوجنى اختك وذلك بغير صداق بل مبادلة وانكاح العبد والمرأة اوليائهم وهو طلاق معدود من الثلاثة = (من المتون)

سؤال) ماهو الشغار وحكمه

جواب) الشغار ثلاثة اقسام الاول كزوجنى ابنتك بمائة وازوجك ابنتى بمائة وهذا يفسخ قبل

الدخول و يثبت بعدها كثر من المسمى وصداق المثل الثاني هو الذي لم يسمي لواحدة منهما صداق ويفسخ ابدا الثالث يسمى صداق احداهما دون الاخرى فمن سمى لها حكمها كالاول ومن لم يسمي لها يفسخ ابدا = ويفسخ قبل الدخول و بعده ما لم يطل في ثلاثة مواضع الصغيرة اليتيمة اذا زوجت مع عدم فقد شروطها والشريفة تزوج بالولاية العامة مع وجود ولي خاص غير مجبر ونكاح السر = كل نكاح فسخ بعد الدخول مطلقا ففيه المسمي ان كان الصداق مسمى والا فصداق المثل = اقل ما يجزىء في الصداق ربع دينار او ثلاثة دراهم (والدرهم الشرعي في زماننا هذا قرشين صاغ ونصف القرش ومليم ونصف اعني الثلاثة دراهم بثمانية قروش مصرية سوى نصف مليم) واكثر الصداق لا حد له وان قنطارا من ذهب (المدونة)

ولا يتزوج بالمريضة فان فعل ودخل بها وهي مريضة وماتت فلها الصداق . لا يرثها وان صحت ثبت النكاح وان كان الزوج هو المريض وتزوج ودخل بها وفرق بينهما يكون صداقها في ثلثه ان مات مبدءا عن الوصاية والدين ولا ميراث بينهما وان لم يدخل بها فلا صداق ولا ميراث لها =

(القسم للزوجات من اقرب المسالك)

يجب القسم للزوجات في المبيت فقط لا الجماع الا لضرر ككفه عنها لتتوفر لذته للاخرى ولا زم المبيت ليلتها وان غاضبته الا ان تغلق الباب دونه فيذهب حينئذ وفاتت ليلتها بفوات زمنه لعذر كسفر ومرض وغيره ولا يجب المواساة في الملبس والمسكن بل يفضل الشريفة على الوضيعة بحسب ترتيبة كل منهما وجاز برضاهن الزيادة ككل جمعة عند احداهما وجاز ان تهب او تبيع ليلتها وان تعطيه عطية ليمسكها كان تسقط حقها لضرتها = رأيت في بعض الشروح ان سودة ام المؤمنين لما كبرت اراد صلى الله عليه وسلم ان يطلقها فقالت له لا تطلقني يا رسول الله فاني وهبت ليلتي لعائشة فامسكها على ذلك

ومنع دخوله على ضرتها في يومها الا لحاجة بلا مكث ولا يجمع بينهما في فراش واحد ويمكث عند البكر سبعا والثيب ثلاثة وللمريض يمكث عند من شاء منهما وفي السفر يقرع بينهما = اذا نشزت المرأة من زوجها يوعظها ثم يهجرها ثم يضربها ان ظن الافادة فان استمر النزاع بعث الحاكم حكمين من اهلهما رشيدين فقيهين ليصلحوا بينهما فان تعذر الاصلاح طلقا واحدة بلا خلع ان اساء الرجل وبالخلع ان اساءت وان اساءا معا طلقا بلا خلع وانيا الحاكم فاخبراه وتعين عليه تنفيذه وحرم خطبة المرأة في عدتها او يخطبها من وليها بصريح الخطبة ولكن ان تلمح تلميحا فلا يضر كان يقول الله خبيرا وانت مرغوب فيك وان شاء الله ان تكون اصهارا ولا يخطب على خطبة غيره لقوله صلى الله عليه وسلم لا يخطب احدكم على خطبة اخيه ولا يسوم على سومه = ومن تزوج مبتوتة ليحلها لزوجها او نيته الامساك ان اعجبته والا فلا

فكل ذلك لا يحلها لزوجها الاول لانه نكاح فاسد و يفسخ ابدا هـذا في مذهبنا (فائدة) في كتب الحنفية المحلل المبعوث لزوجها يصح به رجوعها لزوجها و يثاب على ذلك و يصح حتى لو اشترطوا التحليل عليه في العقد و يصح بطلاق = اما الشافعية فجائز كالحنفية ما عدا الشرط في صلب العقد فانه يضر اما لو اتفق اهل المرأة او المرأة مع المحلل قبل العقد فانه لا يضر

(باب الطلاق)

طلاقنا السني من زوج　　دخل بمن عرت عن عدة وعن حبل
لمن تحيض طلقة في طهرها　　ما مسها فيه و الا كرها
اقسامه ثلاثة في الشرع　　البت والبائن ثم الرجعي
وهو طلاق الارتجاع غايته　　لا خلع او نص على بينونته
لزوجها في عدة بلا انقضا　　ارتجاعها بغير اذن اورضا
و بائن فلم تبح من بعد　　الا بمهر والرضا والعقد
كطلقة قبل الدخول او على　　خلع ولو فيه غرور دخلا
او كان رجعيا مضت عدتها　　او فيه قد نص ببينونتها
والبت الطلاق اي ثلاثة　　للحر والعبد اثنتان غاية
فلا تحل التي لها ابت　　الا بزوج مع شروط قد مضت

قال صلى الله عليه وسلم أبغض الحلال الى الله الطلاق اي لما فيه من قطع الالفة الا لعارض وقد يندب كما لو كانت بذيئة اللسان فلا يملك نفسه عن ضربها او سبها او كانت قليلة الحياء تتبرج للرجال وقد يكون واجبا كما لو علم ان بقاءها عنده يوقعه في الحرام من نفقة وغيرها وقد يحرم كما لو علم انه ان طلقها وقع في الحرام كالزنا ولا قدرة له على زواج غيرها وهي طلقة بائنة واحدة لا أكثر في الطلاق السني وهو بطهر لا في حيض او نفاس بل حين تطهر يوقع الطلاق قبل ان يمسها بوطء اما ان اوقع الطلاق فيما ذكر او زاد على واحدة فبدعي مكروه وقيل حرام فان طلق في حيض او نفاس منع و يجبر على الرجعة ان كان رجعيا لآخر العدة فان خرجت من العدة ولم يرتجعها فقد بانت منه اما الحامل فطلاقها جائز لان عدتها وضع حملها وكذا غير المدخول بها لانها ليس لها عدة ولزم الطلاق ولو كان هازلا كالعتق والنكاح والرجعة فانها تلزم بالهزل والمزاح وان لم يقصد ايقاعها (لما ورد ثلاثة هزلهن جد النكاح والطلاق والعتق) و يقع على السفيه والسكران لا على صبي او مجنون او مغمى عليه او اعجمي لقن بلا فهم او مكره بخوف قتل او ضرب مؤلم او سجن او اخذ مال ان لم يطلق او يعتق او يزوج او يحلف فلا يقع شيء من ذلك بخلاف الاكراه على الكفر كسب نبي او ملك او القاء مصحف بقذر و بخلاف قذف مسلم بالزنا رجمه او الزنا

بطالبة فلا يجوز شيء فيها الا اذا أكره بالقتل فقط لا بغيره كضرب وسجن فيعد مرتدا والصبر اجمل ثلاثة = الذي يلزم فيه طلاق ثلاثة اذا قال لها أنت طالق البتة او حبلك على غاربك او خليت سبيلك او لا عصمة لي عليك او انت كالميتة والدم ولحم الخنزير او انت برية او خالية او انت خالصة لزمه الثلاثة في المدخول بها وغير المدخول بها ما لم ينو اقل من الثلاثة وكذا في قوله لها خليت سبيلك فان نوى الاقل واحدة او اثنين فله ما نواه ولزمه الثلاثة في المدخول بها فقط في قوله وجهي من وجهك حرام او لا ملك لي عليك او لا نكاح بيني وبينك قيل لزمه الثلاث في المدخول بها فقط الا لعتاب ولم تكن له نية فلا شيء عليه = وينجز عليه الطلاق من ساعته ثلاثة ان قال لها كلما حضت فانت طالق وكانت ممن تحيض فالحيض لها محتمل وقوعه فلا ينتظر بل ينجز عليه اما الآيسة من الحيض فلا يلزمه شيء فيها وكذا في قوله انت طالق بعد سنة او ان امطرت السماء وان كان في هذه الوزة لبان او ان لم يكن فيها لبان فانت طالق فينجز عليه الطلاق لاجل الشك منه في حال اليمين فالبقاء معها على فرج مشكوك فيه لا يجوز (قال العلامة الصاوي على الشرح الصغير) من اعتقد ان زوجته طلقت منه ثم تبين له عدمه فلا شيء عليه كان انشأ الطلاق بقلبه فلا شيء عليه قال في البيان والمقدمات انما يكتفى بالنية في التكاليف المتعلقة بالقلب لا فيما بين الادميين قال رحمه الله ويصح في الطلاق الاستثناء بالا واخواتها ولو لفظ به سرا بانه ينفعه ويصدق فيه نحو انت طالق ثلاثة الا واحدة فيلزمه اثنتان ان اتصل بالمثنى فلا يضر فصل بسعال ارسال اما ان جرى الاستثناء على لسانه بلا قصد فلا يفيد واذ قال انت طالق ان شاء الله ينجز عليه الطلاق اما ان قال ان شاء زيد فينفعه وينتظر مشيئة زيد لان كل يمين حنث فينجز عليه الا يمين البر فينتظر كان امطرت السماء في هذا الشهر فانت طالق فينتظر لآخر الشهر فان امطرت والا فلا شيء عليه او ان لم احبلك فهي طالق فلا يمنع لان [illegible] في وطئها او حلف على فعل غيره كان لم تدخل الدار او ان لم يدخل زيد فانت طالق تلوم له بالاجتهاد من الحاكم على القرائن الدالة على الزمن الذي اراده بيمينه ولا يضرب له اجل الايلاء وكذا من حلف لاحج فينتظر حتى يمضي شهر الحج حتى ينجز عليه = ومن علمت انها مطلقة وليس لها بينة فلا تتزين له ولا تمكنه من نفسها الا اذا كانت تخشى منه القتل وتتخلص منه وجوبا بما امكن من فداء او هرب

(من المدونة تابع الطلاق)

الطلاق عندنا مشدد فيه ولا ينفع فيه الاستثناء بأن شاء الله فليجتنب حتى انه لو شك هل حلف بطلاق او عتق او حج يلزمه ان يفعل الثلاثة المذكورة = باب التخيير اذا قال لها امرك بيدك فقالت اخترت الطلاق فهي بائن بالثلاثة اما ان قالت اخترت طلقة او اثنين فلا شيء لها وهي في عصمته

لان قولها واحده أو اثنين يدل بانها لاتنوي فراقه == أما غير المدخول بها اذا خيرها او ملكها امرها وله نية فقالت طلقت نفسي ثلاثة وقال الزوج انا نويت طلقه واحده فان ذلك ينفعه والقول قوله فتقع طلقة واحده وهو أملك برجعتها == ومن تزوج وخلا بها وارخى الستر ثم طلقها وقال لم امسها فان صدقته المرأة فلها نصف الصداق وعليها العدة ولا يملك رجعتها لانه لم يمسها أما ان كذبته المرأة بان قالت جامعني فيصدق كلامها ولها الصداق كاملا وتصدق ان دخلت عليه بمنزله ويصدق ان دخل عليها بمنزلها == وان دخل عليها ومعها النساء فقبلها وخرج ثم طلقها فلها نصف الصداق ولا عدة عليها == وكل مطلقة لم يبن بها ولم يفرض لها صداق ثم طلقها فلها المتاع ولا لها شيء من الصداق واذا سمى لها صداقا ثم طلقها قبل الدخول فلها نصف الصداق == وان وهبت صداقها قبل البنا بها فلها النصف فقط لان المرأة ان وهبت او تصدقت او اشترت بدين بغير أمر الزوج لا يجوز لها الا بمقدار الثلث من مالها فقط == (باب الخلع) اذا قصرت المرأة في حقوق الزوج كان استخفت به او خرجت بغير امره او أدخلت احدا منزله بغير رضاه او منعته نفسها فيجوز ان تفتدي منه نفسها ولو با كثر مما أخذت منه وتكون تطليقة واحدة ثم تعتد عدة المطلقة ولا رجعة له عليها يملكها ولا يتوارثان اذا مات احدهما في العدة اما ان كان الضرر منه فلا يأخذ شيئا منها وان خالعها في مرضه ومات فهي ترثه وان ماتت وهو مريض لم يرثها لان كل مريض طلق فهو فار من الميراث فترثه وان هي خالعته في مرضها ثم ماتت فهو لا يرثها لان الطلاق بيده هو

(من المتون)

يجوز الخلع في الطلاق بعوض منها أو من وليها وهو بائن لا رجعة فيه و به تسقط عنه نفقتها زمن العدة ولا ارث بينهما الا ان يعلق بكأن أو ان صححت براءتك أو ان دفعت كذا فانت طالق فان لم تف بذلك لم يقع شيء == وان خالعها على عدم النفقة لا الرضيع ثم ماتت أو انقطع لبنها أو زادت أخر على الرضيع فعليها النفقة وان اعسرت انفق الاب فاذا ايسرت رجع وان خوامت على نفقة الولد حولين و رضاعه ثم ماتت يؤخذ من تركتها ما يفي بالحولين الا لشرط او عرف فلا

(باب العدة) (من المدونة)

اي عدة الحامل ان تضع جميع من في بطنها وعدة المطلقة ثلاثة قروء حيضات ان كانت ممن تحيض وعدة التي لم تبلغ الحيض والتي يئست منه ثلاثة اشهر وعدة المستحاضة وهي التي لا ينقطع عنها الحيض سنة ثم تحل للازواج الا ان يكون بها ريبة (قال الصاوي على شرح اقرب المسالك) عكث المستحاضة تسعة اشهر لزوال الريبة لانها مدة الحمل غالبا ثم تعتد بثلاثة اشهر هذه عدة

المستحاضة ومن تأخر عنها الحيض لغير علة أو لعلة غير رضاع لان المرضع يتأخر حيضها غالبا فهل أى حالة عدتها سنة ولو كانت رقيقا فان ميزت المستحاضة أو تأخر حيضها فى الرضاع فالاقراء أى ثلاثة حيضات هذا ان تأخر حيضها عن زمنه المعتاد لاجل الرضاع وللزوج ان ينزع منها ولده الرضيع ليعجل حيضها لغرض كتزوج بخمسة أو باختها أو فرارا من أن ترثه ان مات فى زمن العدة هذا ان لم يضر النزع الولد كان لم يقبل مرضعا انتهى (رحمنا الى المدونة) وكذلك عدة النصرانية كالمسلمة = ومن طلقت فحاضت مرة أو مرتين ثم ارتفع حيضها فتنتظر تسعة اشهر لعل ان يكون بها حمل وثلاثة اشهر كما قال تعالى = وعدة الامة فى الطلاق حيضتان اما المبتاعة فيستبرئ رحمها بحيضة واحدة اما ان يئست من المحيض أو لم تحض فعدتها ثلاثة اشهر = المتوفى عنها زوجها عليها الحداد المسلمة والنصرانية وأم الولد والمدبرة والامة عليهن الحداد لا كحل ولا عطر ولا زينة فالمسلمة والنصرانية عدتهم سواء اربعة اشهر وعشرة ايام وعدة الامة والمدبرة نصف الحرة شهران وخمسة ايام وعدة أم الولد خاصة اذا توفى عنها سيدها أو اعتقها حيضة واحدة = ولا ينقلها لعتق بعد وفاة زوجها الى عدة الحرة بل تستمر على عدة الرقيق هذا للامة المتزوجة = عدة المفقود زوجها اذا كان فى بلاد الاسلام فاربعة اعوام من يوم رفعها الوالى أو القاضي لا قبله وذلك للبحث عنه والتحرى ثم تعتد عدة وفاة غير الاربعة أعوام والمفقود فى وقت الفتن أو زمن الطاعون فتعتد عدة وفاة بعد زمن الطاعون هذا ان انقطع خبره وثالث المفقود فى ارض الشرك عدتها التعمير سبعين عاما عمره كانه حين غاب له خمسون سنة فتنتظر عشرين عاما الرابع المفقود فى الحرب بين المسلمين والكفار عدة وفاة بعد انفصال الصفين (وفى المتون هكذا)

وعدة المفقود فى حرب وقع ... ما بين اسلام وكفر وارتفع
تعتد بعد الكشف عنه الحرة ... عاما وذات الرق منه شطره
وعدة الاربع كالوفاة ... ان دام انفاق على الزوجات

(باب الرضاع من المتون)

يحرم الرضاع بوصول لبن امراة لجوف رضيع ولو مصة واحدة (عند الشافعية لا حرمة الا بخمسة رضعات متفرقات تكون كل واحدة غذاء) فى الحولين أو بزيادة شهرين على الحولين اما ان استغنى الصبى بالطعام عن اللبن ولو فى الحولين فلا يحرم لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فمن ارضعت زوجته بنتا للغير فقد صارت ابنته بالرضاع فتحرم على اولاده واولادهم لانها اختهم الخ ولا يثبت بعدلين أو عدل وامراتين قبل العقد وبعده فشا أم لا ولا يثبت بامراة فقط ولو فشا لان شهادة المراة الواحدة لا يعمل بها فى شىء مطلقا فاقرار الام وحدها لا بد معه

من فشو قبل ذلك عند أو شهادة رجل معها قبل العقد (قال الصاوى) الفشو قيل هو فشو قولها ذلك قبل شهادتها وقيل فشو ذلك عند الناس واذا شهدت الام على الرضاع مع الفشو قبل العقد فيجب التنزه ولا يعقد هذا قبل العقد

(من المدونة)

الرضاع بشهادة المرأتين لايجوز الا أن يكون شيء قد فشا في الاهل والجيران الا الام للزوج اذا قالت اني أرضعت فلانة فلا يتزوجها الا انها لاتتهم و يندب التنزه في كل ما شهدت عليه أو تكلم فيه ولم يعمل به لانه صار من الشبهات التي اتقاها فقد استبرأ لدينه وعرضه == شهدت امرأة انها ارضعت رجلا وامرأته عند عمر بن الخطاب فضربها أصواتا ولم يعمل بشهادتها

(باب العنين)

العنين الذي لم يجامع اصلا اذا تزوج وشكته المرأة فان الوالي يضرب له اجل سنة من يوم شكايتها لا قبله فان جامعها في بحر السنة فبها والا فرق بينهما ولا رجعة له عليها ولها الصداق كاملا لانه طال مكثه معها وتلذذ ثم تعتد عدة المطلقة ثلاثة قروء ثم تتزوج == اما ان جامعها جماعا صحيحا ولو مرة واحدة فلا يضرب له اجل ويمكث معه على ذلك الا أن يكون ايلاء منها أو ضررا ==

(الايلاء)

هو أن يحلف على ترك الوطء لزوجته أكثر من أربعة اشهر ضرارا بها وهو يطيق الجماع خرج الشيخ الفاني والمجبوب والخصي فلا لهم ايلاء فالذي عليه الايلاء الحر والعبد فمن حلف منهم كوالله لا اطؤك سنة أو ان وطئتك قبل خمسة اشهر أو ستة فانت طالق ثم رفعت الزوجة أمرها للحاكم فيجبره الحاكم على الكفارة فان امتنع يضرب له أجل أربعة اشهر للحر وللعبد شهران قال تعالى والذين يؤلون من نسائهم الآية

أو بالعتق أو الصوم أما من حلف بالطلاق كان وطئتك قبل سنة أو ان وطئتك فانت طالق فان وطيء لزمه الطلاق ان لم يتم السنة وان لم يطأ ورفعته الى الحاكم تربص له الاربعة اشهر فلزمه الطلاق أيضا والمخرج له من ذلك ان يوقع طلقة بوطئها وينوي رجعتها بهاأو بوطء آخر حتى واذا كانت غير مدخول بها لانه بمجرد مغيب الحشفة صارت مدخولا بها تصح رجعتها بما ذكر أما لو حلف بالطلاق ثلاثة أو البتة ان وطئتك فينجز عليه الطلاق لان هذا ليس موليا وهذا بعد ان تشاور المرأة فلها ان ترضى بالمقام معه بدون وطء == أما في حلفه على المرضع فلا ايلاء عليه لان ترك جماع المرضع فيه مصلحة للرضيع و يصدق في الوطء اذا ادعاه بيمين فان نكل عن الحلف حلفت الزوجة انه لم يطأ و بقيت على

حقها فان لم تحلف بقيت زوجته كما كانت

(الظهار)

ومن قال لزوجته انت على كظهر امى أو كظهر فلانة الاجنبية فلا يقع عليه طلاق ما لم يقصد الطلاق صريحا بنية كانت طالق وانت على كظهر امى اما لو لفظ بالظهار فقط فعليه الكفارة فقط (قال الصاوي) ولا ينصرف صريح الظهار للطلاق ان نواه به لان صريح كل باب لا ينصرف لغيره ولا يؤاخذ بالطلاق مع الظهار لا في الفتوى ولا في القضاء على المشهور اه) وتجب الكفارة بالعزم على وطئها ولا تجزىء قبل الوطء وهى على الخيار من ثلاثة عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيب أو صيام شهرين متتابعين أو اطعام ستين مسكينا لكل مد وثلثان بر ان اقتاتوه فلا يجزيء غيره اما ان اقتاتوا غير القمح فعدله شبعا لا كيلا غذاء وعشاء أما العبد اما الصوم أو يطعم ان أذن له سيده

(باب النفقة من المتون والمدونة)

أو لا تجب نفقة الزوجة المطيقة للوطء حرة أو أمة على الزوج البالغ حرا أو عبدا الموسر لا المعسر ان دخل بها ومكنته من نفسها أو اذا لم يدخل بها ودعوه الى الدخول وامتنع فعليه النفقة اما ان دخل ومنعته نفسها فلا نفقة لها ويصدق ان دخل عليها بمنزلها وتصدق هى ان دخل عليها بمنزله — والحامل لها النفقة في الحمل حتى تضع وان كانت مطلقة اما المتوفي عنها زوجها فلا نفقة لها حسبها الميراث لان الورثة لا يعطوها غير حقها — ولا نفقة لغير مطيقة للوطء ولو دخل عليها (رأيت فى شروح المتون قال اللقاني تجب النفقة مطلقا كانت مدخولا بها اودعت للدخول قال ابن) ان الشروط للدخول ثلاثة اطاقة الزوجة وبلوغ الزوج وعدم الاشراف لاحدهما أى مشرف على الموت عند الدعاء للدخول وقال فى محشي اقرب المسالك واما المدخول بها فتجب لها النفقة مطلقا وان لم تكن الزوجة مطيقة ولا الزوج بالغا انتهى

ولا نفقة للمرأة الناشز كمن منعته الوطء ولم تكن حاملا فان كانت حاملا فلها النفقة حتى ان منعته نفسها وتسقط ايضا بخروجها من بيته بلا اذن منه ولم يقدر على ردها أو منعها من الخروج وكذا تسقط بعسره فلا تلزمه نفقة مادام معسرا ولا مطالبة لها بما مضى ان ايسر ولها التطليق عليه حال العسر بالرفع للحاكم واثباته عنده فان اثبت الزوج عسره عند الحاكم تلوم له بالاجتهاد ثم يأمره بالانفاق او الطلاق فان انفق ولو القوت بغير ادام اوما يواري العورة ولو من غليظ الصوف فلا يطلق عليه اما ان لم يقدر على شيء مطلقا اوما يسد الرمق فقط لا الشبع فسخ الحاكم نكاحه بطلقة ان لم يكن حاكم فجماعة من المسلمين العدول يقومون مقام الحاكم اذا تعذر الوصول اليه فى كل شيء وللزوج رجعتها ان وجدوهي فى العدة يسارا يقوم بواجب مثلها

عادة أما اذا انقضت العدة وايسر فلا رجعة له الا برضاها ولها اذا ايسر وهي في العدة النفقة ارتجعها ام لا لان الرجعية لها النفقة في العدة بخلاف البائن (وفي رواية ابن حبيب عن مطرف وابن الماجشون انه لا نفقة لها حتى ترتجع) = ولها مطالبة زوجها عند سفره ان يوضع لها نفقتها عندها مدة غيابه أو يقيم لها كفيلا يدفع لها فان أبي طلق عليه ان شاءت = قال في حاشية الاصل اذا قدم من السفر فطالبته زوجته بنفقتها مدة غيبته فقال أرسلتها لك أو تركتها لك عند سفري ولا بينة له فالقول قولها بيمين هذا ان رفعت امرها للحاكم أو للعدول لكن قولها من يوم رفعها للحاكم فقط لا قبله فاذا سافر من اول السنة ورفعت في نصفها فلها النفقة من يوم الرفع اما النصف الاول فالقول للزوج = وفرضت النفقة للزوجة في مال الغائب ولو وديعة عند غيره وفي دينه الثابت وتباع داره في نفقتها بعد حلفها بانه لم يدفع لها شيأ ولا اوكل وكيلا وانها لم تسقط عنه قال ابن عرفة وحكم نفقة اولادها الصغار حكم نفقتها في التفصيل واما اولادها الكبار فالقول قولهم وان لم يحصل رفع = وينفق أيضا وجوبا على رقيقه ودوابه فان ابى الانفاق على رقيقه ودوابه اخرج عن ملكه لمن يمولهم وكذا ان كلفهم من العمل ما لا يطيقونه عادة فيؤمر بالرفق فان عاد اخرج عن ملكه كمن مثل بعبده متعمدا فانه يعتق عليه غصبا كان قطع يده أو قلع اسنانه أو عذبه بنار أو حية اما ان اصابه في الادب فلا = وتجب النفقة على الولد الحر المؤسر كبيرا او صغيرا ذكرا او انثى مسلما او كافرا على والديه الحرين المعسرين ولو كافرين اذا لم يقدرا على الكسب ويتركاه كسلا فلا نفقة لهما وتجب عليه نفقة خادمهما وزوجة الاب وان يعفه بزوجة وان غير امه وينفق على واحدة منهما يختارها الاب وان كان له اولاد وزعت عليهم النفقة بقدر اليسار وقيل على الميراث للذكر مثل حظ الانثيين وتجب نفقة الولد الحر على ابيه فقط لا على امه حتى يبلغ الذكر قادرا على الكسب والانثى حتى يدخل بها الزوج وعلى الام المتزوجة بابي الرضيع او من طلاقها رجعي رضاع ولدها من غير اجر الا ان كان مثلها لا يرضع فلها ان تاخذ الاجرة كالبائن فلها الاجرة في الرضاع اما اذا لم يقبل الولد غيرها فيلزمها رضاعه اما ان افتقر الزوج ولا مال للصبي ان مات ابوه فترضعه أو تستاجر له من يرضع من مالها ولا رجوع لها على الاب والابن اذا ايسر

(الحضانة)

الام احق بحضانة أولادها اذا طلقها الاب لانها احق من الضرة تحضن الغلام حتى يبلغ والجارية حتى تتزوج ويدخل بها ولها الحضانة وان كانت نصرانية أو امة الا ان تباع او يخرج بها سيدها فتسقط حينئذ = وشرط الحضانة العقل والكفاءة والامانة فلا حضانة لسكير وزاني ونحوه وامن المكان لا كماوى فساق أو لصوص بجواره وان يكون الحاضن رشيدا

صحيحا لا بجزوم وابرص هذا اللام والاب ويزاد للاب أن يكون عنده من يحضن من الاناث كلم للاب او اخت او خالة او عمة او امة اوزوجة فان تزوجت الام اوماتت ولها ام اوجدة او اخت او خالة فلها الحضانة بالشروط المتقدمة فان لم يكن لها احد منهم انتقلت الحضانة الى آل الاب فالمقدم منهم ام الاب وهي جدة المحضون فام الاب تقدم على الاب (قاله ابن عرفة والقاني وابن القاسم) ثم الاب ثم ابنته وهي اخت المحضون ثم اخته هي عمة المحضون ثم عمة الاب فخالته فبنت اخيه أي اخ شقيق أو لاب او لام و بنت اخته كذلك ثم تنتقل الى الوصي و بعد الوصي قرائب الاب الذكور فاولهم الاخ للاب فالجد فابن الاخ فالعم فالمولى و يقدم من جهة الاب الاقرب فالاشفق (قال الاجهوري)

بغسل وايصاء ولاء جنازة نكاح أخا وابنا على الجد قدم

وعقل ووسطه بباب حضانة وسوه مع الآباء في الارث والدم

ولا تسافر الحاضنة بالمحضون سفر نقلة من بلد الى بلد أكثر من ستة برد فله نزعه منها اما ان كان سفر زيارة وترجع فلا باس اما الاب اذا اراد ان يسكن ببلد اخري فله ان يخرج المحضون معه رضيت الحاضنة ام لا والا فانه لا ينفق عليهم فان خرجت معه فلا تسقط حضانتها ———— وللحاضنة اما أو غيرها قبض نفقته وكسوته وما يحتاج اليه المحضون من ابيه بالاجتهاد من الحاكم او جماعة المسلمين ان قصر الاب فيما يجب و لها السكنى (قال ابن القاسم في الدمياطية) ان السكنى على الاب بالاجتهاد (وقال مالك رضي الله عنه) ولا اجرة لها في الحضانة وليس لها ان تنفق على نفسها من نفقته لاجل حضانتها (قال على الشرح الصغير) اذا كانت الام معسرة فلها النفقة على نفسها من ماله لعسرها لا للحضانة والله اعلم واجل واعظم وصلى الله على النبي الافخم وعلى آله وصحبه وسلم

(باب البيوع وتوابعه من الموطأ والمدونة وأقرب المسالك)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي الرحيم وآله مع التسليم

حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار قال مالك و بلغني ان عبد الله بن مسعود كان يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايما بيعين تبايعا فالقول ما قال البائع أو يترادان (ومن هنا حذفت الاسانيد) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة والمنابذة قال مالك الملامسة ان يلمس الرجل الثوب ولا ينشره ولا يتبين ما فيه أو يبتاعه ليلا ولا يعلم ما فيه والمنابذة ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه و ينبذ الآخر اليه ثوبه على غير تامل منهما و يقول كل واحد منهما هذا بهذا ———— قال مالك والامر عندنا انه لا باس بان يبتاع العبد التاجر

والفصيح بالاعبد من الحبشة أو من جنس ليس وامثله في الفصاحة ولا في التجارة فان اشبه بعضه ذلك بعضا حتى يقارب فلا تأخذ منه اثنين بواحد الى اجل = وأركان البيع ثلاثة عاقد أي بايع ومشتر ومعقود عليه أى ثمن ومثمن وصيغة أي لفظ يدل على الرضا كاشتريت بكذا و يقول البائع قبلت او بعتك باى لفظ وشرط صحة البيع تمييز فلا يصح من غير مميز لصغر او جنون أو اغماء أو سكر بحيث لا يعرف من مخاطبه ذكر ام انثى وعدم حجر فلا يلزم المحجور لسفه أو رق الا باذن الولى وعدم اكراه وصحبة المباح الطهارة لا كخمر ودهن متنجس وقدرة على تسليمه لا كطير في الهواء او وحش بفلاة أو سمك ببحر وكذا لا يصح بيع مجهول القدر والصفة كتراب صائغ وكرطل من شاة قبل الذبح لانه لا يدري ما صفة اللحم بعد سلخه ويحرم بيع المسلم الرقيق الصغير والكبير كتابيا او مجوسيا او مصحف وكتب احاديث الى كافر والبيع صحيح ولكن يجبر الكافر على اخراج ما ذكر عن ملكه وكذا ان اسلم الرقيق عنده وكذا يحرم بيع جارية لاهل الفساد وارض لتتخذ كنيسة او خمارة وخشبة لتعمل صليبا وعنبا لخمر ونحاس لناقوس وصرف مؤخر ور بالفضل ور بالنسا وحط الضمان واز يدك وسلفا جر نفعا وغش ومزابنة وغرر وكالىء بالكالىء و بيع أجنة في البطون و بعد نداء الجمعة والنجش وهو البيع بالزيادة لغير رغبة واظهار جودة ما ليس جيدا وخلط جيد بردىء.

(ر بالنسا والفضل)

حرم كرابا وسنة في عين اى ذهب وفضة وطعام قمح او ذرة او شعير مما يؤكل الخ يحرم ر بالفضل اى الزيادة ان اتحد الجنس فيهما فلا يجوز درهم بدرهمين ولا دينار بدينارين ولا صاع قمح بصاعين قمح فاذا اختلف الجنس او كان الطعام غير ربوي جازت المفاضلة ان كانت يدا بيد كدينار بقنطار فضة واردب قمح بعشرة ارادب فول او ذرة مثلا بشرط المناجزة فيحرم التاخير في ذلك مطلقا الا انه صار كالصرف اي يجوز صرف ذهب بفضة والعكس (جميع الاحاديث التي أوردها في البيوع الى آخر ابواب الفقه هي من الموطأ خاصة) عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالورق ر با الا هاء وهاء والبر بالبر ر با الا هاء وهاء والتمر بالتمر ر با الا هاء وهاء والشعير بالشعير ر با الا هاء وهاء اي مناجزة يدا بيد قال عمر وان استنظرك ان يلج بيته فلا تستنظره في الصرف قال مالك اذا اصطرف الرجل دراهم بدنانير ثم وجد فيها درهما زائفا فاراد رده انتقض الصرف لانه لا ينبغي ان يباع ذهب او ورق او الطعام كله عاجل باآجل فلا ينبغي في ذلك تاخير ولا نظرة وان كان من صنف واحد او كان مختلفا بل مناجزة قبل ان يفترقا (حديث) سئل صلى الله عليه وسلم عن اشتراء التمر بالرطب فقال اينقص الرطب اذا يبس فقالوا نعم فنهى عن ذلك (استعمل رجل على خيبر

فجاء بتمر جنيب له صلى الله عليه وسلم فقالوا كل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يارسول الله انا لناخذ الصاع من هذا بصاعين والصاعين بالثلاثة فقال له صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع الجميع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا قال وما لك لا باس ان يقرض طعام بطعام الى اجل قمح بقمح وتمر بتمر الخ وذلك على وجه السلفة والمعروف ولا يشترط ان يكون أجود منه او دونه فاذا دخله في ذلك شيء فقد اربى اما حين قبضه فان رد أحسن منه فلا باس بذلك حيث لم يشترطه احد منهما لان النبي صلى الله عليه وسلم استلف بعيرا فرد لصاحبه جملا افضل من الذي اخذه ==

ولا باس ان يشتري الطعام او السلعة ويعطي صاحبها الثمن على ان يكيل له او يسلمه السلعة باكرا او بعده الى ثلاثة ايام فقط لا اكثر لان هذا مثل البيع يدا بيد ولا يكون سلما لان السلم ما تختلف فيه الاسواق واقله خمسة عشر يوم == ومن ابتاع طعاما فلا يبعه لآخر ما لم يقبضه او ينقله من موضع استلامه ثم شانه به ان باعه او تركه لانه لا يدري ايجد به عيبا او نقصا (رخصة) وكل ما ينتفع الناس به من نحاس وحديد ورمل وما اشبه او يؤخذ مثليه يدا بيد مثل رطل نحاس برطلين نحاس اما ان اخذه بمثليه الى اجل فهو ربا اما ان اختلف الصنفان فلا باس الى اجل مثل رطل نحاس بعشرة حديد وكل هذا يجوز فيما عدا الذهب والفضة والطعام اما هما لا يجوز التفاضل فيهما والتاخير كما مر

(بيع الغرر والمنهي عنه)

نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر مثاله اشتريت عبدك الآبق اوما في بطن هذه الاتي بكذا او دين المماطل او ثمر قبل ان يبدو صلاحه او صيدك على نحو بعشرة وهو يساوي خمسة عشر مثلا فان وجده فقد من البائع خمسة وان لم يجد فقد من الشاري عشره فهذا غرر ومقامره وكذا تراب الصباغ والزرع حتى يبيض ويبد والحب بالنقد لئلا تصيبه جائحة كل هذا منهي عنه لانه مخاطره

(النهي عن بيعتين في بيعه) (كل هذا من الموطأ)

حدثني يحيي عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين في بيعه قال مالك ان رجلا قال لرجل ابع لي هذا البعير بنقد حتى ابتاعه منك الى اجل فهذا منهي عنه نهى ايضا عنه بن عمر وهذا كمثل رجل اشتري سلعه بعشرة دنانير نقدا او بخمسة عشر دينار الى اجل فهذا منهي عنه ايضا ولا تصلح احدى البيعتين لانه ان اخذها بعشره فقد صارت الخمسة ربا وان اخذها بالخمسة عشر فجميعها ربا ومنه ايضا ان يقول الصانع ان قضيت لي شغلي اليوم اعطيك عشره وان لم تقضيه اليوم فلك ثمانية فلا يجوز

(باب السلف وتوابعه)

قال صلى الله عليه وسلم خيار الناس احسنهم قضاء واعطى صلى الله عليه وسلم جملا رباعيا خيارا مكان بكر استسلفه قال مالك ولا باس بان يقبض من اسلف شيئا من الذهب أو الورق أو الطعام أو الحيوان ممن اسلفه ذلك افضل مما اسلفه اذا لم يكن ذلك عن شرط منهما او عادة فان خلا عن ذلك اي الشرط كان حلالا لا باس به لئلا يكون سلفا جر نفعا قال مالك ان رجلا اتى عبد الله بن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن اني اسلفت رجلا سلفا واشترطت عليه افضل مما اسلفته فقال له فذلك هو الربا بان السلف على ثلاثة وجوه سلف تريد به وجه الله فلك وجه الله وسلف تريد به وجه صاحبك فلك وجه صاحبك وسلف تسلفه لتأخذ خبيثا بطيب فذلك الربا قال فكيف تأمرني فقال له أرى ان تشق الصحيفة فان اعطاك مثل الذي اخذه منك قبلته وان اعطاك دون الذي اسلفته فأخذته اجرت وان اعطاك افضل مما اسلفته طيبة به نفسه فذلك شكر شكره لك ولك اجر ما انظرته (المؤلف اوردت هذه الحكاية من الموطأ بطولها لان بها رخص مفيدة تنفعنا في زماننا هذا الذى كثر فيه المحتال والمماطل وها اورد درة اخرى من شرح الشمائل الترمذية في السلف) قال الترمذي توفي النبى صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى على ثلاثين صاعا من شعير اخذه عشرين صاعا ثم بعدها اخذ عشرة آصع اطعمها اهله وقد افتك الدرع ابو بكر بعد موته عليه الصلاة والسلام قال في شرح ذلك فلذلك يجوز التعامل مع اهل الذمة وان كان مالهم لا يخلو من حرام عملا بقوله تعالى اكالون للسحت ويجوز التعامل مع من اكثر ماله حرام وجواز رهن آلة الحرب عندهم لا لاجل الطعام وجواز الشراء بالنسيئة والرهن بالدين وثبوت املاكهم بايديهم لا تنزع عنهم وفضل القراض من الا باعد لا الاقارب انتهى وقال ايضا في الشرح ومن استدان لغير معصية ومات ولم يترك وفاء والسداد فلا عليه شيء قضى عنه الورثة اولم يقضوه واورد من شرح الشمائل ايضا ما يناسب المقام اه رجعنا الى المدونة والموطأ واقرب المسالك = ويجوز السلف في التمر والحبوب اذا كانت مضمونة وتحمل كل سنة اما اذا اراد ان يشترى التمر او الحب فلا يشترى التمر حتى يبدو صلاحه والحب حتى يبيض لئلا تصيبه جائحة = اما ما لا ينقطع من ايدي الناس مثل حب او تمر او غيرها كيفما سلف فيه متى شئت شرطا ان تبين الصفة مثاله من اسلف على تمر ولم يبين مثلا صيحاني او برني وعندنا مثلا بركاوى او سكوت او متوسط او جيد فان السلف فاسد الا ان يبينه بصفته فالبيع صحيح حلال حتى وان اعطى احد مائة درهم في اربع ارادب شعير واربع حنطة وذرة وسمسم وغيره ولم يبين راس مال كل صنف فذلك جائز لانه وقع صفقة واحدة وكذا في اللحم ايضا يبين الصفة ضاني ام بقري ام معز لا يقتصر على لحم فقط =

ولا يصلح ضع عني وتعجل مثاله يكون له على احد مائة فيعطيه لاجل استعجاله سبعين و يترك الثلاثين لا يصح بل يعطيه ماله كله ثم يهبه انشاء اما في الصلح جائز لهذا الحديث وهو مثبوت في صحيحي مسلم والبخاري هكذا

حدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه انه تقاضى ابن ابي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت اصواتهما حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج اليهما حتى كشف سجف حجرته فقال يا كعب فقال لبيك يارسول الله فاشار بيده اليه ان ضع الشطر من دينك قال كعب قد فعلت يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قم فاقضه اه

(السلف لجر منفعة والشروط الفاسدة)

مثاله ان يعط نساج تسعة ارطال صوف و يقول له ضع رطلا من عندك و بعدها احاسبك مع اجرتك لا يجوز لانه سلف واجاره غيره بقدم الماء و يقول للراعي اذبح شاة لنشتري منها كذا لا يجوز لانها شراء قبل الذبح ولا يدري ايعجبه اللحم ام لاغيره اسلفه عشرة دراهم مصرية ليعطي عشرة شامية وهي احسن اسلفه على ان يهاديني او يسمسرلي او ينفعني بشيء لا يجوز لانه جر منفعة واما الشروط الفاسدة ما مثاله خدمركبي او دابتي واشتغل عليه وما أتى فهو بيننا مناصفة لايجوز لانه اجر نفسه بغير شيء معلوم وقد قال صلى الله عليه وسلم من استاجر اجيرا فليؤجره باجر معلوم الى اجل معلوم قال مالك فالمحصول هو لصاحب السفينة والحمام والعامل له اجرة المثل اما الدابة ان كان يعمل فيها العامل بمشقة وتعب فالمحصول جميعه للعامل ولرب الدابة اجرة المثل وان لم تكن مشقة كان اجرها للعامل وقصد فالمحصول لربها كالسفينة وما اشبه وللعامل اجرة المثل وقس على هذا ومن الشروط الفاسدة ان يعطي الصانع حدادا او نجارا او صائغا مثلا مالا على انه يشتغل و يبيع و يشتري والربح بينهما لا يجوز لانه جر تعامل اجرة العامل له خاصة اي العامل الصانع اما ما باع أو شري فالربح بينهما ==

اما الجائز مثاله خذ هذا الثوب مثلا قيمه بعشرة فما كان من ربح بعدها فهو بيننا فجائز لانه عرف رأس المال == والخلاصة في الدين والسلف انه لايحبس فيه للمعسر الا اذا تبين انه لدد وغيب ماله او المال الذي اخذه فانه يحبس و يباع جميع ما عنده حتى وان كان ولدا او زوجا لا الخيار ولا بأس بالخيار في الثوب والدابة والعبد والضيعة ان يقول له اشترى منك وانا على الخيار الى كذا وان مات العبد او هدمت الدار فايام الخيار فالمصيبة على البائع و يرد الثمن ولا يعطى فيها الخيار الثمن كله بل البعض ويبقى البعض للطوارىء

وجوز والبيع على الخيـار لجمعة العبد وشهر الدار

وغيرذا ثلاثة كالثوب للمشترى الرد بغير عيب

وهذه العام برق قد تخص   من الجنون والجزام والبرص

(الاجارة والكراء والمساقاة)

اما الاجارة فجائزة ان كانت بشيء معلوم كامر في الحديث الذي بباب السلف فتجوز الاجارة في مثل اشترلي عشرة ثياب او عشرة اراداب مثلا بعشرة دنانير ولك عشرة دراهم او اشترلي من فلان أو بع هذا او كذا فجائز لانه معلوم كاجارة الصانع نساج أوحداد فجائز اعطاء الصانع الحق ان يحبس عنده الشغل حتى ياخذ كراه فان فلس صاحبها أو مات فهو أحق بما في يده من الغرماء حتى يستوفي حقه وكذا في الرهن = وكراء الدواب لازم شرطا ان يبين للحمال ام الحمار الموضع الذي يقصده ومقدار الاجرة ولا يركب بمجهول الاجرة كان يركب دابة فلكاري وهو ومروءته فيما يعطيه فهذا لا يجوز منعا للتنازع لئلا يكون احدهم طماع فالحلال الاتفاق على الاجارة فعند الخلاص اذا زاد فهي صدقة = وكذا لا يجوز كراء الارض بما يخرج منها (كما غالب زراعتنا في هذا الزمان) مثل ازرع ارضي وما قسمه الله فبيننا على الثلث أو الربع في نظير ارضي والتقاوي والعمل عليك فهذا لا يجوز لانه كراء بشيء غير معلوم (وهذا هو اجار ارضنا في بر بر الآن وعليه العمل تالله) (رأيت في المتون هذه الرخص) اذا اعطى صاحب الارض البذر بمقدار حصته للمؤجر فحلال وكذا أن قوموا اجارتها نقدا وكلا بمقدار حصته في النقد دراهم او دنانير وكذا في البذر لان كراء الارض بالدراهم والدنانير حلال طيب بل الحرمة في كرائها بما يخرج منها لئلا يضيع تعب العامل في جائحة تصيب الزرع وفتح باب المخاصمة او عدم ري الارض وهذا في الحلال = اما الشجر فالمزارعة لا الكراء مثل ازرع ارضي نخلا او شجرا او فاكهة ولك النصف او الربع حسب التراضي فجائز لان النبي صلى الله عليه وسلم اقر يهود خيبر على ذلك ففي الموطا في باب المساقاة عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهود خيبر يوم الفتح اقركم فيها ما اقركم الله عز وجل على ان الثمر بيننا وبينكم فكان صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحه فيخرص بينه وبينهم ثم يخيرهم اي النصف ياخذوه = قال مالك السنة في المساقاة عندنا انها تكون في كل اصل نخل او كرم او زيتون او رمان وما اشبه ذلك من الاصول جائز لا باس به على ان لرب المال نصف الثمر او ربعه قال مالك ولا ياخذ من صاحبه في المساقاة ذهب أو ورق يزاد لانها حينئذ تكون اجارة لا مساقاة قال مالك ولا ينبغي ان يؤجر نفسه ولا ارضه ولا سفينته الا بشيء معلوم لا يزول الى غيره وكذا من قال لاجير هل لك ان اعطيك عشر ما ربح في سفري هذا اجارتك فهذا لا يحل ولا ينبغي

(الشركة)

تجوز الشركة في التجارة شرطا ان يستو يا في العمل وراس المال لايشترط احدهما ان يعمل دون الآخر الا ان يتبرع او يتفضل ولايات هذا بدراهم وهذا بدنانير بل من نوع واحد ويجوز للشريكين ان كانا في بلدين ان يجهز هذا لهذا وهذا لذا وكل ما يشتري به احدهما هو في الشركة لازم حتى ان اشترى احدهما جارية للوطء و يقول اخذتها لنفسي من مال الشركة لايسمع قوله بل شريكه بالخيار اماقومها او باعها = اما الشركة بين الصناع لاتجوز الا ان يكونوا في موضع واحد ليس هذا في بلد وهذا في بلد مثل حداد ام نجار او غيره

(القراض)

قال مالك عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن جده ان عثمان بن عفان اعطاه مالا قراضا يعمل فيه على ان الربح بينهما قال مالك القراض المعروف الجائز ان يأخذ الرجل المال من صاحبه على ان يعمل فيه والربح بينهما ولاضمان على العامل و نفقته وكسوته في سفره بالمعروف من اصل المال ان كان المال يحتمل ذلك فان كان مقيما في اهله فلا نفقة له ولا كسوة بل له النفقة من حين وجه من البلد الى حين دخوله ولاضمان على العامل في القراض الا ان يقوم دليل على تفريطه واسرافه = والقراض لا يكون الا بالدنانير والدراهم (الريالات والجنيهات) لاعروضا اوقماشا وغيره ثم يقومه عليه وليس هذا من قراض المسلمين لانه اذا خسرت العروض يكون العامل بلاربح وان كسبت يكون اكثر الربح لرب السلعة لانها نفقت ولانه في ذلك لاتصلح الا الاجارة بشيء معلوم بل القراض لايكون الا بالنقد يبيع العامل و يشتري على ما تراضيا عليه في الربح نصف او ثلث = ولا يشترط احدهما تأخير المال الى اجل اى لاينزع منه ولكن اذا بدا لاحدهما ان يترك ذلك والمال باق لم يشتر به شيا قبضه ربه وان كان العامل اشترى سلعة ولم تتصرف واراد رب المال ارتجاع ماله فليس ذلك له حتى يباع المتاع و يصير عينا كما اخذه فحينئذ لا باس من رده = وشرط الضمان في القراض باطل لان العامل امين فيعطى على غير ضمان اما ان تعدى مثل ان اعطي احد قراضا بغير امر رب المال او قال له رب المال اشتر تمرا او حبوبا فاشترى دوابا او تعدى فادخل على نفسه من اصل المال لغير نفقته كان اشترى شيا لنفسه خاصة او جارية للوطء او تزوج فهو ضامن في كل ذلك جميعه وكذا ان باع بالدين فهو ضامن له = ولا يجوز للمتقارضين ان يتحاسبا والمال غائب حتى يحضر صاحب المال فيستوفي حقه أي رأس ماله ثم يقتسمان الربح على شرطهما ثم ان شاء رد المال له وان شاء اخذ ماله قال مالك لو قال العامل ربحت كذا فساله رب المال ان يدفع اليه ماله والربح معه فقال له ما ربحت شيا ولكني قلت ذلك لتقره عندي فلا ينفعه ذلك بل يؤخذ باقراره و يلزمه جميع ما اقر به من الربح الا ان

يقدم على ذلك دليل على صدقه

(الوديعة والامانة والعارية)

وكذا لا ضمان على احد في الوديعة ان ادعى الامين ضياعها حيث لم يفرط فيها وان استودعها غيره ان كان امينا مثله اما ان كان غير امين فهو ضامن = والامين مصدق في الامانة او الوديعة ان ادعى ضياعها او ردها لصاحبها ان كان استلمها بدون بينة اما ان استلم الامانة على يد بينة وهي مما يغاب عليه فلا يبرء ما لم يدفعها له امام بينة وكذا في القراض وكل ما كان على يد بينة من وديعة وامانة وعارية ان استلمها على يد بينة لا يصدق في تسليمها الا ببينة وان ادعى ضياعها صدق الا ان يظهر انه فرط بكخلطها بغيرها او بانتفاعه بها وسفره بها ان وجد امينا ونسيانها في موضع ايداعها او باخذها بيده او جيبه في امره بربطها بكم و بوضعها بصندوق في امره بخزانة و بايداعها لغير زوجة وابن اعتيدا او بارسالها بلا عذر و بجحدها ثم اقام بينة على الرد او الاتلاف ففي كل ذلك ضامن الا ان يكون اصابه امر سماوي فلا ضمان ولا حلف

(الشفعة والهبة واللقطة والوصية)

الشفعة لا تكون الا في الارض والدور والنخيل والثمر ولا شفعة فيما قسم في ذلك واذا وقعت الحدود في الارض فلا شفعة فيها ولا شفعة في بئر ولا في عبد ولا في حيوان انما الشفعة فيما يصلح للقسمة وتقع فيه الحدود من الارض = الهبة لها وجهان هبة ثواب وهبة لله فهبة الثواب تكون بين الاكفاء مثاله ان يهب لصاحبه شيأ فان كافأه امضاها والا فله الرجعة في هبته واما هبة غير الثواب فمن الاعلا الى الادنى من فقير وذي رحم محتاج فهذا لا له رجعة في هبته ولا يقضى له بذلك بل بمجرد ما ملكها الفقير صارت ملكا عن النعمان بن بشير ان اباه بشيرا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا فقال له صلى الله عليه وسلم فارتجعه قال مالك من اعطى عطية لا يريد ثوابها ثم مات المعطى فورثته بمنزلته اما ان مات المعطي قبل ان يقبض المعطى عطيته فلا شيء له وذلك لانه لم يقبضه اما ان كان المعطي اشهد عليها حين اعطاه فانه يأخذها على أي حال = اللقطة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها والا فشانك بها قال فضالة الغنم قال هي لك او لاخيك او للذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتاكل الشجر حتى يلقاها ربها وعن نافع ان رجلا وجد لقطة فجاء الى عبد الله ابن عمر فقال له اني وجدت لقطة فماذا ترى فيها فقال له عرفها قال قد فعلت قال زد قال قد فعلت فقال له عبد الله لا آمرك ان

تأكلها ولو شئت لم تأخذها ومن وجد لقطة فليعرفها سنة ثم ان كان فقيراً فليأكلها وان كان غنياً فليتصدق بها وفي كلا الحالين عليه الغرم ان حضر صاحبها والشيء اليسير ليس بلقطة وان وجد معدناً او ركازاً وهو دفن الجاهلية ففيه الخمس لبيت المال = (الوصية) مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته عنده مكتوبة قال مالك ان الرجل اذا كان صحيحاً [illegible] احق بجميع ماله يصنع فيه ما شاء ان شاء ان يخرج من جميعه خرج فيتصدق به او يعطيه من [illegible] المريض لا تجوز له وصية الا في ثلث ماله فقط ومثل المريض الحامل بعد ستة اشهر لا قبلها ومن حضر القتال اذا زحف في الصف فمثل المريض لا تجوز وصيتهم الا في الثلث فقط لحديث سعد بن ابي وقاص حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مريض يا رسول الله اتصدق بثلثي مالي فقال لا قال فالشطر قال لا ثم قال صلى الله عليه وسلم الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت حتى ما تجعل في في امرأتك وفي حديث آخر ان الله اعطاكم ثلث اموالكم عند وفاتكم زيادة في اعمالكم = وتندب الوصية في المال الكثير لقوله تعالى ان ترك خيراً [illegible] في [illegible] قاله الصاوي ومن قال فلان وصي على اولادي فهو الوصي ومقدم على الابن والاخ ويزوج بناته الابكار جبراً والثيب برضاها ان اختارته (لأن الثيب اذا وكلت اخاها ان يزوجها فجائز وان لم يرض ابوها فأحري بالوصي ووصي الوصي كالوصي في ذلك ولا تجوز وصية [illegible] النصراني [illegible] وتجوز وصية النصراني الى المسلم بشرط ان لا يكون في التركة خمر او خنزير فله ان يرفضها وتجوز وصايا العبد الرشيد = وتجوز للقاتل خطأ لانه يرث في مال المقتول لا الدية اما قاتل العمد فلا تجوز له الوصية لانه لا يرث في المال [illegible] في [illegible] مال [illegible] ثلث مالي للفقراء وان [illegible] كثير يخرج ثلث الركاز قسم بينهم بالاجتهاد [illegible] الأمر المجتمع عليه عندنا ان الضعيف في عقله والسفيه والمصاب [illegible] تجوز [illegible] اذا كان معهم من عقولهم ما يعرفون ما يوصون به فاما من كان منهم [illegible] قال مالك [illegible] ان غلاماً من غسان حضرته الوفاة بالمدينة ووارثه بالشام [illegible] ابان [illegible] لها ابن عم فأوصى [illegible] بئر جشم [illegible] درهم [illegible] الوصي [illegible] او رضه [illegible] هذه [illegible] ولم يمت [illegible] بالرده للوارث [illegible] صلى الله [illegible] الوارث [illegible] وصية المرأة والاسير [illegible] ولا يجوز [illegible]

صالح الورثة وان يحضر الكبير ان كان موجودا هذا في الحضر اما اذا كان في السفر فله البيع حتى وان لم يكن له وصي ولم يوص يجتمع المسافرون ويقلدوا رجلا [illegible] وما تعذر حمله الى بلد الورثة وليس للورثة رد فيما فعله جماعة المسلمين وللوصي النفقة في مال الايتام بالمعروف ان كان فقيرا وان يتقى [illegible] عليهم ويدبر التركة لما فيه صالح القصر واذا [illegible] او الوصي [illegible] يسلم المحجور عليه ماله فليشهد قال تعالى فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا (فائدة من حاشية الاصل) يجوز للانسان اذا لم يكن له وارث معين ولا يوصي [illegible] ان يتحيل على اخراج ماله بعد موته في طاعة الله وذلك بان يشهد في صحته بشيء من حقوق الله تعالى في ذمته كزكاة او كفارات وجب اخراجها من رأس المال ولو أتى [illegible] بها الحقوق المتعلقة بالعين

(الفرائض والمواريث المتون جميعا)

بسم الله الرحمن الرحيم يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك [illegible] وان كانت واحدة فلها النصف قال صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم [illegible] حتى يختلف الاثنان في الفريضة ولا يجدان من يفصل بينهما (أسبابه) ثلاثة النكاح والولاء والنسب [illegible] النكاح يرث الزوج من زوجته النصف ان لم يكن لها ولد أو ولد ابن منه أو من غيره فان كان لها ولد [illegible] فله الربع وهي لها النصف [illegible] للزوج الشروط المتقدمة الربع والثمن ويرث بالولاء [illegible] الولاء بالعتق رجل او امرأة

وليس في النساء [illegible] عصبة الا التي منت [illegible] الرقبة

[illegible] يرث [illegible] الورثة (الوارثون من الرجال العشرة) الابن [illegible] وان سفل والاب والجد [illegible] والاخ [illegible] والزوج [illegible] عصبة [illegible] والاخ للام [illegible] فرض (والوارثات من النساء [illegible] الام والجدة مطلقا وزوجة [illegible] معتقة وكلهم ذوات فروض الا المعتقة ([illegible] الله [illegible]) [illegible] وابنه وهم الربع [illegible] الابن (ان لم يكن [illegible] بنت) [illegible] ان لم تكن شقيقة [illegible] النصف اما ان كن اخوات [illegible] الثلثان [illegible] الاخ في [illegible] للذكر مثل حظ [illegible] اذا [illegible] تكملة الثلثين [illegible]

الثلثان فلا ميراث للاخت وبنت الابن معهما شيء الا ان يكن معهما او مع أحدهما أخ فانه يعصبها في الثلث الباقي قاله: ... الواحدة تحجب الاخوة للام حرمانا من سدسهم واما الزوج والاب والام والاخت. فيحجبهم الابن ... تحجبهم نقصانا أي الزوج من النصف تنقله الى الربع وهلم والبنتان كذلك ويزاد لهما انهما يحجبان بنات الابن والاخوات حرمانا الا ان يجدوا عاصبا في الثلث الباقي وبنات الابن يحجبن الاخوات كامر والاخت الشقيقة تحجب الاخت للاب والاخ الشقيق يحجب الاخ للاب وابن الشقيق يحجب ابن الاخ للاب وابن أخ الاب يحجب الاعمام وعم الابوين يحجب عم الاب وعم الاب يمنع أولاد العم وابن العم الشقيق يمنع ابن العم لاب وهكذا وهكذا الى ما هو اولى

(اما الربع فلاثنين) وهما الزوج مع وجود فرع للزوجة من أي زوج ولو بنت ابن تعصيب ولو من زنا للحوقها بامها وتزيد ... والزوجات لهن الربع مع عدم من ذكر (والثمن) للزوجات مع وجود الفرع المذكور (والثلثان) لاربع وهن ذوات النصف المتعدد من اثنين فما عدا وهن البنات وبنات الابن والاخوات الشقيقات والاخوات للاب (والثلث) للام ان عدم الفرع الوارث والاثنان فصاعدا من الاخوة والاخوات اشقاء او غيرهم وان محجوبين بحجب شخص كالاخوة لام مع جد يحجبهم الجد حرمانا وهم يحجبون امهم نقصانا فينقلونها من الثلث الى السدس قال في الطاسانية

فيهم وفي الحجب أمر عجب لانهم قد حجبوا وحجبوا

(والثلث ايضا) لاثنين فأكثر من اولاد الام ويستوي فيه الذكر والانثى كما قال الله تعالى فهم شركاء في الثلث اما ابن الام الواحد فله السدس مع عدم الحاجب لانه يحجب اولاد الام ستة وهم الجد والاب والابن وابن الابن والبنت وبنت الابن (والسدس فرض لسبعة) بنت الابن وان سفلت مع البنت الواحدة وبه قضى صلى الله عليه وسلم في بنت وبنت ابن واخت فاعطى البنت النصف وبنت الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي للاخت اي لانها عصبة (الثاني) والاخت للاب او اكثر مع الاخت الشقيقة الواحدة أما ان كن شقيقتان لاسقطن بنت الاب كما ان البنتين يسقطن بنت الابن ما لم يعصبا (الثالث) الاب مع الفرع الوارث والجد مع عدم الاب ولكن ان كان الفرع انثى فلهم السدس فرضا والباقي تعصيبا (الرابع) الجدة مطلقا للام أو للاب ان انفردت منهن اخذته وان اجتمعتا فهو بينهما ان لم تكن أم قال في الرحبية

وتسقط الجدات من كل جهة بالام فافهمه وقس ما أشبهه

(تمت الستة بالجد والجدة) (العاصب) هو من يرث المال كله ان انفرد أو الباقي بعد ذوي

الفروض وهم الابن وابنه (وعصب كل اخته حتى كابن ابن مع بنت عمه المساوية له لانه أخوها فالاب فالجد فالاخوة الاشقاء فالاخوة للاب فابن كل منهم بحسب مراتبهم وابنائهم كتقديم الشقيق كما مر فالاعمام فابناؤهم يقدم الاقرب فالاقرب ثم اذا اجتمع ابناء أبناء في طبقة واحدة فالباقي بعد الفروض بينهم بالسوية ثم ذو الولاء المعتق ذكرا او انثى ثم عصبته فبيت المال يأخذ جميع ما أبقت الفروض لانه لا يرد الى ذوى السهام ما بقى من المال بل لبيت المال (فائدة) قال في شرح الارشاد عن عيون المسائل ما نصه ان بيت المال اذا كان غير منتظم صرف الباقي في مصاريف بيت المال ان امكن فان كان ذو ارحام للميت من جملة مصاريف بيت المال فهم أولى والمراد بذوى الارحام من لا يرث من الاقارب لا بالفروض ولا بالتعصيب وعددهم في كتاب الجلاب خمسة عشر وهم الجد ابو الام والجدة أم ابي الاب وولد الاخوة والاخوات للام والخال واولاده والخالة واولادها والعم للام واولاده والعمة واولادها واولاد البنات واولاد الاخوات من جميع الجهات و بنات الاعمام قاله شب (فوائد في المواريث) ابن الاخ لا يعصب اخته بل يأخذ جميع المال الباقي من الفروض وهي لبنت الاخ ... مع اخيها أو ابن عمها لانها من ذوى الارحام لا ترث وهم يرثونها غير ان اجتمع الذكور الخمسة عشر وهم الوارثون لا يرث منهم الا الثلاثة الاب والابن والزوج وان اجتمع الاناث فيرث منهن خمسة وهم البنت وبنت الابن والام والاخت الشقيقة والزوجة فمسالتهن من اربع وعشرين البنت النصف والام و بنت الابن كل واحدة السدس والزوجة الثمن والباقي واحد للشقيقة لانها عصبة بالغير = واما الرجال المتقدمون اذا اجتمعوا كما تقدم فمسالتهم من اثنى عشر الزوج الربع والاب السدس والباقي للولد (غيره) ولو اجتمع الجميع رجالا ونساء فيرث ابوان وابن وبنت واحد الزوجين فان كان الميت الزوج فالمسالة من اربع وعشرين وتصح من اثنين وسبعين لاجل الثمن والسدسان يبقى ثلاثة عشر للولد والبنت فيأخذ كل واحد حقه مضروبا في ثلاثة فيكون للبنت اربع عشر من السدس الا كرو ان كان الميت في الزوجة فمن اثنا عشر الربع والسدسان الباقي للاولاد خمسة تضرب الاصل كله في ثلاثة ستة وثلاثين للابن ... ستة ثلاثة البنت خمسة والولد عشرة (غيره) المطلقة ثلاثا في مرض موته ترث زوجها حتى وان تزوجت غيره اوطال مرضه سنين وان ماتت لا يرثها حتى وان كانت طلقة رجعية وماتت في مرضه بعد العدة فترثه وهو لا يرثها = وان طلق الصحيح امرأته طلقة واحدة وذلك بغير عوض او اختلاع ثم مات احدهما قبل انقضاء العدة وهي ثلاثة حيض فانهما يتوارثان = ومن تزوج امرأة في مرضه ومات أو ماتت فلا ميراث بينهما = اذا مات قوم تحت هدم أو غرق ونحوه ولم يعلم منهم السابق فلا يرث بعضهم بعضا ويكونون كالاجانب ويأخذ المال من استحقه من الاحياء =

لا تقسم التركة اذا كانت زوجة الميت او المستحق للارث حاملا حتى تضع الحمل ليعلم هل هو ذكر ام انثى واحد او متعدد — لا يورث مال المفقود الا ان يحكم الحاكم بموته او جماعة المسلمين ان لم يكن حاكم اما ان مات فيعطي المحقق للحاضرين من الورثة الاحياء ويوقف المشكوك فيه للحكم بموته او ظهور حياته (موانع الارث ثلاثة) الرق فلا يرث رقيق ولا ذو الشائبة الثاني القتل فلا يرث القاتل من مقتوله في مال اذا قتله عمدا اما ان قتله خطأ فيرث في المال ولا يرث في الدية مطلقا الثالث اختلاف الدين فلا يرث المؤمن الكافر ولا الكافر المؤمن ولا النصراني اليهودي اما اخذ المسلم مال عبده الكافر فبالملك لا بالارث وكذلك عبد الكافر اذا أسلم ومات قبل ان يباع عليه فانه يأخذ ماله — المرتد اذا مات او قتل على ردته فلا يرث ولا يورث وماله فيء للمسلمين بخلاف الزنديق اذا قتل او مات فميراثه لورثته المسلمين

(س) هل لابن العم للاب المال كله اذا انفرد (ج) نعم لانه من العصبة فيرث جميع المال اذا انفرد او الباقي بعد الفرض وقد يكون زوجا أو أخا لام فيرث بالجهتين ويحجبه ابن العم الشقيق ويحجبهم الاثنان من تقدم

(س) ما ميراث ابن الاخ الشقيق (ج) اعلم انه عصبة يرث المال كله أو الباقي لانه بمنزلة ابيه الا في موضعين انه لا يعصب الاخوات بل يأخذ المال جميعه لان بنات الاخ ليس لهم ميراث ويحجبه الاخ للاب ومنها انه يحجبه الجد ايضا (ارث الجد)

قال ابو البركات الشيخ الامين بن محمد الضرير رئيس علماء السودان سابقا في كتابه توصيل من جد الى تحصيل ارث الجد ما نصه

اعلم ان الجد مع الاخوة لم يرد فيهم شيء وانما ثبت ما فيهم بالاجتهاد فعند الائمة الثلاثة وابي يوسف ومحمد انه يشاركهم والمفتى به عند الحنيفة انه بمنزلة الاب فيحجب جميع الاخوة ولكل من الفريقين ادلة لا تليق الاطالة بها في هذا المختصر قال رحمه الله في بيان احواله منفردا اعلم انه لا يخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون منفردا اولا وغير المنفرد اما ان يكون معه من ذوي الفروض بنت اولا فان انفرد اخذ جميع المال تعصيبا وان كان معه ذو فرض اخذ الباقي بعده كذلك وان وجد معه بنت او بنت ابن فاكثر مع ذي فرض اولا اخذ السدس فرضا والباقي تعصيبا ان كان فان بقي دون السدس كمل له عولا كما اذا لم يبق شيء فيقال له ابتداء الاولى كزوج وبنتين وجد من اثني عشر للزوج الربع ثلاثة وللبنات الثلثان ثمانية وللجد اثنان فتعول لثلاثة عشر والثانية كأم مع المذكورين ويكون لها السدس اثنان ايضا فتبلغ خمسة عشر وامثلة المسائل السابقة ظاهرة والله اعلم انتهى ما نقلته من كتاب سيدي الشيخ الامين الضرير رحمه الله تعالى ومن أراد زيادة الايضاح في الجد فليراجعه به فانه مجموع لطيف و يوجد بمكتبة

قال في رسالة ابن ابي زيد و باقي المتون ولا يرث عم مع الجد ولا ابن اخ مع الجد وترث الجدة للام السدس وكذلك التي للاب فان اجتمعتا فالسدس بينهما = ميراث الجد اذا انفرد فله المال وله مع الولد الذكر أو ولد الولد السدس فان شركه احد من اهل السهام غير الاخوة والاخوات فلا ينقص له بالسدس فان بقي شيء من المال فهو له فان كان مع اهل السهام اخوة فالجد مخير في ثلاثة اوجه اما مقاسمة الاخوة او السدس من راس المال او ثلث ما بقي ولا يعال للاخت مع الجد الا في الغرا وحدها وهي امرأة تركت زوجها وامها واختها شقيقة او لاب وحدها فللزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس فلما فرغ المال اعيل للاخت بالنصف ثلاثة و يضاف اليها سهم الجد فيكون ذلك اربعة لا تقسم على الثلث والثلثان فتضرب الثلاثة في تسعة بسبع وعشرين سهم فللاخت تسعة اسهم منهما والباقي للجد والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب في جمل من الفرائض والسنن والرغائب)

محبة الله وشكره سبحانه وتعالى واجبان شرعا لانه تعالى هو المنعم علينا بالعافية والاسلام والرزق والفضل على غيرنا فمن نظر الى هذا كافر وهذا مجرم وهذا اعمى الخ ونظر الى ما منعه مولاه من الحرية والمعافاة وانه سلم غيري كانه بالنسبة اليهم ملك فيحب مولاه تعالى و يشكره فيزيده من ذلك والمه قال تعالى لان شكرتم لازيدنكم فمحبة الله تعالى طاعته فيما فرضه على العبد واجتناب ما نهاه عنه والشكر هو صرف المكلف كل نعمة لما خلقت له ولو مباحا ضروريا كالاكل والشرب والنفقة على العيال وغيره و ينوي به خيرا (قال صلى الله عليه وسلم من حديث حتى اللقمة تضعها في فم امراتك صدقة) ويجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقلب لمن لا قدرة عليه وهو فرض عين و باليد لمن يقدر عليه و باللسان لمن يقدر عليه وهما كفاية ويجب على المكلف حمد الله تعالى على السراء والضراء وكف الجوارح عن كل حرام وستر العورة الا لضرورة كطبيب وعدم حضور محرم وترك الحسد والكبر وظن السوء

وتغافل عن امور انه لا يفز بالحمد الا من غفل

ويجب التوبة من كل ما حرم وتجديدها لكل ما اقترف من الذنوب (قال صلى الله عليه وسلم لا ذنب مع الاستغفار ولا توبة مع الاصرار) و يجب الخوف منه تعالى والرجاء لرحمته والمداومة على طاعته وصلة الرحم و بر الوالدين وان كافرين او فاسقين والدعاء لهما وموالاة المسلمين والنصيحة لهم هذه الواجبات اما المحرمات اختصرت منها ثلاثة وعشرين وهي يحرم على المكلف اذى المسلمين او المعاهدين في مال أو عرض والتلذذ بسماع صوت اجنبية او امرد والتلذذ بالنظر اليها وسماع الملاهي الا المستثنى منهما في النكاح و يحرم اللهو واللعب الا المسابقة وقوله

الزور والباطل والكذب وهجر المسلم فوق ثلاثة لغير الشرع واكل ماله رائحة كريهة بمسجد ودخوله فيه والزنا واللواط والغيبة والنميمة والسرقة والغصب والقذف وشرب الخمر (السنن) تسن التسمية لآكل وشارب وسن السلام على المسلم ووجب ان يرد (المندوب) يتناول الطعام والشراب باليمين وحمد بعد الفراغ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولعق الاصابع وغسلهما وتخليل الاسنان ونية الطاعة بالاكل وندبت المصافحة وكره تقبيل اليد لغير من ترجى بركته من والد وصالح وشيخ وندب عيادة المريض والدعاء له ومنه وتقصير الجلوس عنده وحمد لعاطس ويجب كفاية الرد على من سمع تشميته وندب كثرة الدعاء والاستغفار والصوفي جميع الاحوال (الجائز) يجوز الرقيا باسمائه تعالى وبالقرآن والتميمة من ذلك والحجامة والفصد والكي وقتل كل مؤذ والتداوي بما علم نفعه نفعنا الله تعالى بمنافعه العظام وان يحسن لنا في البدء والختام وان يتولى امورنا على الدوام آمين ثم بعونه تعالى الكتابين الاول والثاني ويليهم الكتاب الثالث في زبد احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم

(تقريظ ونفثة مصدور)

ان ضقت بالحادثات ذرعا ... اورمت للفاسقين روعا
اونفع غير يمنح خيرا ... اوكشف ضير يخشاه طبعا
اوعلم فقه اوطب شرع ... اوالتصوف احلاه وقعا
كذا حديث النبي طه ... من ساد كل الانام جمعا
به الحقيقة عين الطريقة ... ثم الرقائق وترا وشفعا
وعز علم ونور حكم ... وشهد فهم اجيد صنعا
فاعمد الى ذا الكتاب واعمل ... بما حوى فهو عم نفعا
فالمدح احري به كتاب ... بمثله الدهر ضن قطعا
فاطرب اذاما بالمدح فيه ... شققت ياصاح منك سمعا
فاجنح اليه واحرص عليه ... وخذه في النائبات درعا
وكيف لا وهو سر كتب ... اصحابها صالحين قطعا
قد صح نقلا حكما وعقلا ... وجاز للعاملين شرعا
فاشكر لمن جمعه تولى ... حتى تجلى وجل وقعا
وخذه ياصاح عقد در ... يفوق شمس النهار لمعا
قد صاغه صائغ حقير ... لكن في الصالحات يسعى

نيرحم الله تعالى القائل

الدر افضل ما ازدان اللبيب به   وخيرما اعتنق النحرير واصطبحا
واسعد الناس من كانت بضاعته   علم الحديث الذي قدصح واتضحا
اهل الحديث حماة الدين تابعهم   فى متجر الحق والتحقيق قدربحا
فازوابدعوة خير الخلق ماوجدوا   الانور الهدي من وجههم لمحا
انعم بمسلم وانعم بالموطأ من   بهم حديث رسول الله منشرحا
ثم البخاري معلوم الاجابة فى   ماامه المرء فى اقرائه ونحا
فسل الهك ماترجوه من امل   واضرع اليه فباب القرب منفتحا
فالوج بما قد تراه حدثوك به   عن سيد الرسل والاقطاب والصلحا

(الكتاب الثالث فى زبد الاحاديث)

بسم الله الرحمن الرحيم باحسانه ولله الحمد تعالى فى سلطانه وعدمن اطاعه بنعيم جنانه وتوعدمن يجحد بنيرانه وعزرمن اعتذر من عصيانه وجبرمن انكسر بغفرانه ونصرمن انتصر بعظيم شأنه يسبحه الملك واعوانه والفلك بدورانه والبرق بلمعانه والسحاب بسريانه والنبت وتهتانه والشجر واغصانه والزهر والوانه والطير باشجانه والبحر وحيتانه كل يسبح بلغته ولسانه اللهم انى اشهد ان لا إله الا انت وحدك لاشريك لك شهادة عبدلك مخلص فى عقيدته واشهد ان سيدنا محمدا عبدك ورسولك الذى نبع الماء من بين اصابع يده اللهم صل عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم مقصده وآمنا من فزع يوم يفر فيه الوالد من ولده آمين

وبعد فانى لما رأيت اتفاق جميع مؤلفات العلماء من المتقدمين والمتأخرين فى تفضيل كتب احاديث النبى صلى الله عليه وسلم فلم أر من يشك منهم فى ان ادق كتاب بعد كتاب الله تعالى هو موطأ الامام مالك فى صدق روايته وقربها من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يليه صحيحى الامامين الجليلين مسلم والبخاري اما غير هذه الثلاثة فلا يخلوا كتاب حديث من طعن وتضعيف فبعونه تعالى جمعت من كل من الثلاثة خمسين حديثا وهى التى عليها المعول فى سنن الدين واحكامه وفرايضه والثواب والعقاب والترغيب والترهيب من البخاري والموطا ومسلم خمسون من كل واحد الجملة مائة وخمسون حديثا وهى بالاسانيد التى بها نقلت وكتبته ولاكنى حذفت الاسانيد خوف الاطالة بل اذكر اسنادا واحدا من اول كل كتاب للتبرك وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام ابو عبدالله محمد ابن اسماعيل البخارى الجعفى رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين فى الجزء الاول

(١) (باب حلاوة الايمان) حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبدالوهاب الثقفى قال حدثنا أيوب

عن أبي قلابة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار ومن هنا حذفت الاسانيد (من احسن اسلامه)

(٢) اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها (اتباع الجنائز)

(٣) من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها و يفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط (الصدقة في النفقة) وقال عليه افضل الصلاة والسلام

(٤) اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهى له صدقة وفي حديث آخر مثله وقد قال صلى الله عليه وسلم للسائل على ما تقدم حتى اللقمة تضعها في في امراتك صدقة

(اصلاح الذرية) وقال عليه افضل الصلاة والسلام

(٥) لوان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان (وهذا قبل الجماع)

(بشارة عظيمه) وقال عليه الصلاة والسلام

(٦) يامعاذ ابن جبل ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال معاذ يارسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا قال اذا يتكلموا ولما حضرت معاذ الوفاة اخبر بها الحديث

(٧) (الصلح في الدين) تلاحى كعب بن مالك مع رجل عليه دين وذلك بالمسجد حتى ارتفعت اصواتهما فخرج عليهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا كعب ابن مالك قال لبيك يارسول الله فاشار بيده ان ضع الشطر من دينك قال قد فعلت يارسول الله قال قم فاقضه

(طاعة ولى الامر) وقال عليه الصلاة والسلام

(٨) اسمعوا واطيعوا وان استعمل حبشي كأن راسه زبيبة

اشراط الساعة وقال عليه الصلاة والسلام

(٩) لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل (مكررا) وحتى يكثر فيكم المال فيفيض

(عقوبة الزنا) وقال صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم

(١٠) يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله تعالى ان يزنى عبده او تزنى امته يا امة محمد والله لو تعلمون

ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

(تأخير السحور) وقال عليه الصلاة والسلام

(١١) تسحر صلى الله عليه وسلم هو وزيد ابن ثابت ثم قاما الى صلاة الصبح وكان بين سحورهما وقيامهما للصلاة قدر ما يقرء خمسين اية

(حداد المرأة) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٢) لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاثة الا على زوج اربعة اشهر وعشرا (اقول والله المستعان على نساء هذا الزمان توفي صهري فحدت عليه ابنته عاما وتخشى التقصير)

(الصدقة على الاقارب)

(١٣) المتصدق على الاقربين له اجران اجر القرابة واجر الصدقة عن غيره من الجزء الثانى

(فضل عمل اليد) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٤) ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده

(المسامحة في البيع) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٥) يرحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى = وقال اهل الجنة كل هين لين سمحا اذا باع الخ

(ما فيه الشفعة) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٦) الشفعة في كل ما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة

(حق الجار القريب)

(١٧) قالت عائشة قلت يارسول الله ان لي جارين فأيى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا

(فضل الزرع واجره) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٨) ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة

('حياء الموات) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٩) من عمر ارضا ليست لاحد فهو احق بها (الجار ايضا)

(٢٠) لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة في جداره (اللقطة وحكمها)

(٢١) سأله رجل عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها والا فشأنك بها قال فضالة الغنم قال هي لك اولاخيك او للذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتاكل الشجر حتى يلقاها ربها

(الامانة في المعاملة وغيره) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٢) من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله

(حق الجلوس على الطريق) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٣) اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا مالنا بدانما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا الجلوس فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق يارسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(الغرامة في الغيرة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٤) كان عند بعض نسائه فارسلت اليه احدى امهات المؤمنين مع خادم قصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحبس الرسول حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة

(العمل في الزرع) اعطى عليه الصلاة والسلام

(٢٥) اعطى خيبر بعد الفتح اليهود على ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها

(الاعمال بالنيات) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٦) لكل امرء ما نوى ولا نية للناسي والمخطىء

(الصدقة على الاقارب)

(٢٧) اعتقت ام المؤمنين ميمونة وليدة لها فقال لها صلى الله عليه وسلم لو وصلت بها بعض اخوالك كان اعظم لاجرك

(حسن القضاء في الدين)

(٢٨) اخذ بعيرا من اعرابي فلما قضاه اعطاه بعيرا اسن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان من خيركم احسنكم قضاء

(من شهد له اثنان بخير) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٩) ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنين قال واثنين ثم لم نسأله عليه الصلاة والسلام عن الواحد

(التشديد في الصداق) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم

(٣٠) احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج

(من اقتنى كلبا لغير فائده) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣١) من امسك كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم قيراط

(من الجزء الثالث) (فضل اخر البقرة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٢) الآيتان من اخر سورة البقرة من قرءهما في ليلة كفتاه آمن الرسول

(مدح الله تعالى) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٣) مالا احداغير من الله سبحانه وتعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله تعالى ولذلك مدح نفسه

(فضل ذكر الله تعالى) وعنه عليه افضل صلوات الله تعالى

(٣٤) قال قال الله تعالى انا مع عبدي حيثما ذكرني وتحركت بي شفتاه

(فضل ابي بكر على الصحابة)

(٣٥) حصل بين ابي بكر وعمر تلاحي في شيء بينهما رضي الله عنهما فاتي عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص عليه ما حصل فقال هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين اني قلت يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت

(لرخصة في اللهو للاعراس)

(٣٦) زفت عائشة امرأة من الانصار الى رجل فقال صلى الله عليه وسلم ياعائشة أما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو

(احتمال اذي المرأة)

(٣٧) المرأة كالضلع ان اقمتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت وفيها عوج

(من الجزء الرابع) (الاجر في كل الم) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٨) مامن مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها

(لايتمنى احدكم الموت) قال عليه الصلاة والسلام

(٣٩) لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب

(الرؤيا في المنام) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٠) الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيأ يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات ويتعوذ من شرها فانها لاتضره

(لاعدوي) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤١) لاعدوى ولا طيرة ولا هام ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد

(سعة رحمة الله تعالى) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٢) جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعا وتسعين جزأ وانزل في الارض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق حتى الفرس ترفع حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه

(مقدار حق الضيف) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٣) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يصمت

(فى القضاء والقدر) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٤) جف القلم بما انت لاق

(تاديب الرجل ولده ورقيقه)

(٤٥) لا يجلد فوق عشر جلدات الا فى حد من حدود الله تعالى

(من لا دية له)

(٤٦) ان رجلا عض اخر فنزع يده من فمه فسقطت ثنيتاه فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل لا دية له

(الخروج عن السلطان) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٧) من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من خرج عن السلطان شبرا مات ميتة جاهلية

(اذا حكم بين اثنين) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٨) لا يقضين احدكم بين اثنين وهو غضبان

(رؤية المؤمنين لمولاهم فى الجنة) وعنه عليه الصلاة والسلام

(٤٩) خرج علينا ليلة البدر صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون فى رؤيته

(التسبيح كلمتان عظيمتان) وقال عليه الصلاة والسلام

(٥٠) كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم تم ما أراد الله تعالى وضعه من كتاب البخارى وهو خمسون حديثا من خلاصة ما فيه تقربنا الى الله ... هذا الكتاب ويليه درر موطأ الامام مالك بن انس رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين (وهذه خمسون حديثا من نخبة الاحاديث التى رواها الامام فى موطأ الامام مالك بن انس امام دار الهجرة رضى الله عنه)

شعر

فيا طالبا ان كنت طالبا حقيقة علم الدين محضا وترغب
فبادر موطأ مالك قبل موته فما بعده ان فات للعلم مطلب
هو الحق عند الله بعد كتابه وفيه لسان الصدق بالحق معرب

هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ... وحيث يطيب الفرع فالاصل طيب

وكل كتاب بالحديث مصحح ... تراه بآثار الموطأ يعصب

ولو بالموطا يعمل الناس كلهم ... لامسوا ومامنهم على الارض مذنب

جزى الله عنا بالموطا مالكا ... بافضل ما يجزي اللبيب المهذب

(من الجزء الاول) (الحث على الصلاة الوسطى)

(١) حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته صلاة العصر كانما وتر اهله وماله

(المستحاضة)

(٢) ان امرأة كانت تهراق الدماء فاستفتت لها ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لتنظر الى عدد الليالي والايام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل ان يصيبها الذي اصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فاذا خلفت ذلك فلتغتسل ثم لتستثفر بثوب ثم لتصلي

(فضل الغسل والسواك يوم الجمعة) وعنه عليه الصلاة والسلام

(٣) قال في يوم جمعة يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله عيدا فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك

(تأخير السحور) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤) ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم قال (راوي الحديث) وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا ينادي حتى يقال له اصبحت

(الشك في الصلاة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٥) اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصل ركعة وليسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم فان كانت الركعة التي صلى خامسة شفعها بهاتين السجدتين وان كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان

(لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد)

(٦) قال ابو هريرة لقيت بصرة بن ابي بصرة الغفاري فقال من اين اقبلت فقلت من الطور فقال لو ادركتك قبل ان تخرج اليه ما خرجت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدي هذا والى مسجد ايلياء او بيت المقدس (الاولى) فشك [illegible] او [illegible] [illegible] والله [illegible] الله [illegible] بمحمد [illegible] الذي [illegible] والله [illegible] فلان)

(ترك الجمعة لغير عذر)

(٧) من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه

(الجالس في المسجد او مصلاه) وقال عليه الصلاة والسلام

(٨) ملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه (قال مالك الاحداث الذي ينقض الوضوء)

(الحسنة في المصيبة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٩) لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا جنة من النار فقالت امرأة يا رسول الله او اثنان قال واثنان

(عدد الشهداء) وقال عليه الصلاة والسلام

(٩) الشهداء خمسة سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والمبطون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد (لمن تجوز الصدقة) وقال صلى الله تبارك وتعالى عليه وعلى آله وسلم

(١٠) لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة لغاز في سبيل الله او لعامل عليها او لغارم او لرجل اشتراها بماله او لرجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فاهدى المسكين للغني

تم الجزء الاول الجزء الثاني (النهي عن بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها)

(١١) نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها وقال ارايت اذا منع الله الثمرة فبم ياخذ احدكم مال اخيه

(بيع الذهب بالفضة) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٢) لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها شيئا غائبا بناجز

(بيع الخيار) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٣) ايما بيعين تبايعا فالقول ما قال البائع او يترادان

(في القضاء بالحق وقال عليه الصلاة والسلام)

(١٤) انما انا بشر وانكم تختصمون الي فلعل بعضكم ان يكون الحق بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار (الشهادات) قال عليه الصلاة والسلام

(١٥) الا اخبركم بخير الشهداء الذي ياتي بشهادته قبل ان يسالها او يخبر بشهادته قبل ان يسالها (اليمين مع الشاهد) وعنه عليه الصلاة والسلام انه

(١٦) قضى صلى الله عليه وسلم باليمين مع الشاهد (اليمين الغموس)

(١٧) من اقتطع حق امرأ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار قالوا وأن كان شيأ يسيرا يارسول الله قال وان كان قضيبا من أراك قالها ثلاث مرات

(من وجد مع زوجته رجلا)

(١٨) قال له سعد ابن عبادة ارأيت ان وجدت مع امرأتي رجلا امهله حتى آتي باربعة شهداء قال صلى الله عليه وسلم نعم

(صدقة الحي على الميت)

(١٩) ماتت ام سعد ابن عبادة فقال يارسول الله هل ينفعها ان أتصدق عنها فقال له صلى الله عليه وسلم نعم فقال سعد حائط كذا وكذا صدقة عنها لحائط سماه

(الامر بالوصية) وقال عليه السلام

(٢٠) ما حق امرء مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته عنده مكتوبة

(الوصية في الثلث لا غير)

(٢١) قال سعد بن ابي وقاص جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت يارسول الله قد بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي افأتصدق بثلثي مالي فقال صلى الله عليه وسلم لا فقلت فالشطر فقال لا ثم قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت حتى ما تجعل في في امرأتك (ما جاء في الطاعون)

(٢٢) سئل عن الوباء فقال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه (الكتاب والسنة)

(٢٣) تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه

(ماقدر كان) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٤) كل شيء بقدر حتى العجز والكيس

(في القضاء والقدر) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٥) ايها الناس انه لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله ولا ينفع ذا الجد منه الجد من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (صفة اهل الجنة والنار) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٦) ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله ربه الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله ربه النار (فضل حسن الخلق)

(٢٧) قال معاذ ابن جبل آخر ما اوصاني به رسول الله صلى عليه وسلم حين وضعت رجلي في الغرز ان قال احسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل (عليك بنفسك)

(٢٨) من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (لا غيبة لفاسق)

(٢٩) عن عائشة قالت استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه في البيت فقال صلى الله عليه وسلم بئس ابن العشيرة ثم اذن له قالت عائشة فلم انشب ان سمعت ضحك النبي صلى الله عليه وسلم معه فلما خرج الرجل قلت يارسول الله قلت فيه ما قلت ثم لم تنشب ضحكت معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره

(فضل الحياء) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٠) لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء

(ما جاء في الغضب) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣١) ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (غيره) ان رجلا قال له اوصني فقال له صلى الله عليه وسلم لا تغضب (المهاجرة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٢) لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال (سوء الظن) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٣) اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا (قال مالك التدابر) الاعراض عن أخيك المسلم فتدبر عنه بوجهك (فضل الهدية والمصافحة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٤) تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء

(البدء باليمين في كل شيء) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٥) اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال ولتكن اليمنى اولها تنعل وآخرها تنزع (الصدقة على المتعففين) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٦) ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فما المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن الناس له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس (الشرب في آنية الفضة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٧) الذي يشرب في آنية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم (احق الجالس عن يمينك)

(٣٨) اتي صلى الله تعالى عليه وسلم بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام أتأذن لي ان اعطي هؤلاء الاشياخ فقال يارسول الله لا أوثر بنصيبي منك احدا قال فتله في يده (وصايا نافعة) ومن وصاياه

(٣٩) اغلقوا الباب واوكؤا السقاء واكفؤا الاناء واطفؤا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء وان الفو يسقة تضرم على الناس بيتهم

(من اغاث ملهوفا) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٠) بينما رجل يمشي بطريق اذ اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب فخرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بيه حتى رقي ثم سقى الكلب فشكر الله له فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لاجرا فقال في كل ذى كبد رطبة اجر (الرقيه من العين)

(٤١) دخل صلى الله تعالى عليه وسلم بيت أم سلمة زوجته وفى البيت صبى يبكى فذكروا له ان به العين فقال الا تسترقون له من العين ("التعوذ من المرض)

(٤٢) عن عثمان ابن ابي العاصى قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبي وجع قد كاد يهلكنى فقال امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شرما اجد قال ففعلت ذلك فاذهب الله تبارك وتعالى ما كان بي فلم أزل آمر بها اهلي وغيرهم (الامر بالتداوي)

(٤٣) قال رجل طبيب من بني أنمار أوفى الطب خير يا رسول الله قالوا نزل الدواء الذي انزل الادواء (التحصين من العقارب) وعنه عليه الصلاة والسلام

(٤٤) ان رجلا من اسلم قال له لدغتني عقرب فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم تضرك

(علامة محبة الله لعبده) وعنه عليه الصلاة والسلام

٤٥) اذا احب الله تعالى العبد قال لجبريل قد احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض

(قال مالك) ما احسبه قال في البغض الا مثل ذلك (ما جاء فى الكذب)

(٤٦) قيل يا رسول الله أيكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن بخيلا فقال نعم فقيل له ايكون المؤمن كذابا فقال لا (التعفف عن المسئلة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٧) والذي نفسي بيده لان يأخذ احدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من ان يأتى رجلا اعطاه الله من فضله فيسأله اعطاه أو منعه (الصدقة تزيد المال) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٨) ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع عبد الا رفعه

(ما يرضى الرب تعالى) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٩) ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويسخط ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويسخط لكم قيل وقال

وأضاعة المال وكثرة السؤال (سبعة في ظل العرش العظيم) وقال عليه الصلاة والسلام
(٥٠) سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عزوجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله تعالى اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه = اللهم اجعلنا منهم ولا تحرمنا من ظلك ومغفرتك في الاخرى برحمتك ولطفك في الدنيا برحمتك وكرمك لا بأعمالنا انك اهل التقوى واهل المغفرة تم ما اراد الله تعالى جمعه من موطا الامام مالك وهو خمسون حديثا ويليه خمسين من صحيح الامام مسلم رضي الله عنهم اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذه خمسون حديثا انتخبتها من صحيح الامام ابي الحسين مسلم ابن الحجاج رضي الله عنه آمين
من الجزء الاول (بيان الايمان الذي يدخل به الجنة)
(١) حدثنا يحي بن يحي نبأنا ابو الاحوص (ح) وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن موسى بن طلحه عن ابي ايوب قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دلني على عمل اعمله يدنيني في الجنة ويباعدني عن النار قال تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل ذا رحمك فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما أمر به دخل الجنة وفي روايةابن أبي شيبة ان تمسك به وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن اعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد عن أبي الزبير عن جابر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ارأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيأ أدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزيد على ذلك شيأ وحدثني حجاج بن الشاعر والقاسم بن زكريا قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن الاعمش عن ابي صالح وابي سفيان عن جابر قال النعمان بن قوقل يا رسول الله بمثله وزاد فيه ولم أزد على ذلك شيا (ومن هنا حذفت الاسانيد لطولها)
(الامر بالمعروف وآخر درجة الايمان وقال)
(٢) ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من امته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل
(فضل محبة المؤمنين وافشاء السلام)

(٣) والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم

(شؤم المعاصي) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤) لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد وفي حديث همام زاد ولا يغل احدكم حين يغل وهو مؤمن فأياكم اياكم

. (كفر من قال مطرنا بنوء كذا أو نجم كذا) وقال عليه الصلاة والسلام

(٥) هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب وفي حديث المراد بكوكب كذا وكذا (القول يغفر الله لنا ولاهل الزراع والمنمة والمريحة ومطرت النجمة ما اشبهه اصلح الله الحال)

(حب الانصار من الايمان وحب على أيضا) وقال عليه الصلاة والسلام

(٦) آية الكافر بغض الانصار وآية المؤمن حب الانصار وقال على بن أبي طالب والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق

(اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة عمدا) وقال عليه الصلاة والسلام

(٧) بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة

(السبع الموبقات) وقال عليه الصلاة والسلام

(٨) اجتنبوا السبع الموبقات قيل يارسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات (الكبر وصفته) وقال عليه الصلاة والسلام

(٩) لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس (ماجاء في ذم الغش) وعنه عليه الصلاة والسلام

(١٠) مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال ماهذا ياصاحب الطعام فقال أصابته السماء يارسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني

(القتات أي النمام وعقابه أي المخبر الغماس)

(١١) كنا جلوسا مع حذيفة فجاء رجل فقيل لحذيفة هذا ممن ينقل الحديث الى الامير فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات

(المنان والخلاف) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٢) ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة المنان الذى لا يعطى شيأ الا منه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره (الحث عن العمل قبل الفتن) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٣) بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا و يصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا (التفكر فى المخلوقات) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٤) يأت الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته (من قتل دون ماله فهو شهيد)

(١٥) قال رجل يارسول الله أرايت ان جاء رجل يريد أخذ مالى قال فلا تعطه مالك قال أرايت ان قاتلنى قال قاتله قال أرايت ان قتلنى قال فانت شهيد قال أرايت ان قتلته قال هو فى النار

(الزمن الذى لا يقبل فيه الايمان) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٦) ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض (فضل الوضوء)

(١٦) قال عثمان لاحدثنكم حديثا والله لولا آية فى كتاب الله ما حدثتكموه انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضا رجل فيحسن وضوءه ثم يصلى الصلاة الاغفر له ما بينه و بين الصلاة التى تليها قال عروة الآية ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى قوله تعالى اللاعنون (النهى عن الرفع قبل الامام) قال عليه الصلاة والسلام

(١٧) أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار وفى حديث الربيع ان يجعل الله وجهه وجه حمار

(أمر الامام بتخفيف الصلاة) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٨) يا أيها الناس ان منكم منفرين فايكم ام الناس فليوجز فان من ورائه الكبير والضعيف وذا الحاجة فاذا صلى وحده فليصل كيف شاء

(جملة احاديث فى الذكر والدعاء) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٩) اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لى أبواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم انى أسالك من فضلك (غيره) من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين و كبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر (غيره) كان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته يقول استغفر الله ثلاثا اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام (غيره) عن عائشة كان عليه الصلاة والسلام يقول في سجوده سبحانك و بحمدك لا اله الا انت

(غيره) عن المغيرة سمعته يقول اذا قضى الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد (غيره) انى نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء (غيره) في فضل السنن الراتبة من صلى اثنتي عشر ركعة في يوم وليلة بنى الله له بيتا في الجنة قالت ام حبيبة فما تركتهن منذ سمعتهن منه عليه الصلاة والسلام (الحسد الذى لا اثم فيه) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٠) لا حسد الا على اثنتين رجل اتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل والنهار و رجل أعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار

(فضل الانصات في الجمعة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢١) من اغتسل ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم انصت حتى يفرغ الامام من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه و بين الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام

(الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه)

(٢٢) عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى تغنيان وتضربان و رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه فانتهرهما ابو بكر فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فقال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده وهو يقول ويلكم يابني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي وانا جارية فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن

(ما يقال عند المصيبة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٣) ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا آجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها

(من صلى عليه اربعون شفعوا فيه) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٤) ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا الاشفعهم الله فيه (ثلاث رخص) وقال عليه افضل صلاة المصلين

(٢٥) نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحى فوق ثلاث فامسكوا ما بدالكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا

(الترغيب في الصدقة) وقال عليه افضل الصلاة والسلام

(٢٦) ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا فنفح فيه يمينه وشماله و بين يديه وو راءه وعمل فيه خيرا = افضل دينار ينفقه دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل

عليدابته في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة و بدأ صلى الله عليه وسلم بالعيال لانه أعظم في اجره وفضله

(من تحل له المسألة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٧) ما يزال الرجل يسال الناس حتى يأ تي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك و رجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش و رجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه فيقولوا لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش اوقال سداد ا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتا (٢) يا كلها صاحبها سحتا (المؤلف هكذا وجدت القوسين وتتمة الحديث طبق الاصل بالكتاب)

(فضل التعفف والصبر)

(٢٨) ان اناسا من الانصار سالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاهم ثم سالوه فاعطاهم حتى اذا نفذ ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد من عطاء خير واوسع من الصبر وقال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس

(فضل الصيام وحفظ اللسان)

(٢٩) قال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل كل عمل بن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه وقال في حديث آخر ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا

(الصيام الذي يعادل صوم الدهر) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٠) ثلاث من كل شهر و رمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله

(جواز هبة المرأة يومها لضرتها واسقاط حقها)

(٣١) لما كبرت سودة بنت زمعة خافت ان يطلقها فقالت يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة

(باب المطلقة ثلاث وجملة احكام)

(٣٢) عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو ابن حفص طلقها البتة وهو غائب فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله مالك علينا من شيء الا ان تكوني حاملا فجاءت الى رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له قال فليس لك عليه نفقة فامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها اصحابي اعتدي في بيت بن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك لم يرك فاذا حللت فاذنيني فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابي سفيان وابو جهم خطباني فقال عليه الصلاة والسلام اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد فكرهته ثم قال انكحي اسامة بن زيد فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به (المؤلف) اقول وضعت هذا الحديث بطوله لانه جمع عدة احكام غير الاحكام المتقدمة في رهن درعه عليه افضل الصلاة والسلام عند اليهودي فمنها ان المبتوتة لا نفقة لها ولا سكنى الا ان تكون حاملا ومنها ان لا تجتمع بالرجال الاجانب وان صالحين مثل الصحابة والرخصة في وضع ثيابها امام الاعمى (ولكني اتذكر حديثا لا ادري باي كتاب انه عليه الصلاة والسلام امر نسائه ان يستترن من ابن ام مكتوم هذا فقلن له انه اعمى فقال افعمياوان انتما) والنصيحة في الزواج للذكر والانثى ولا حرج في شدة المبالغة في الوصف (المؤلف) واتذكر حكاية احتج فيها بهذا الحديث ولكني ايضا لا ادري باي كتاب رايتها لاني قد طالعت من الكتب الشرعيات والتصوف وغيره مما لا يعلم عددهم الا الله تعالى وكل ذلك لطلب فوائد اضمها في كتابي هذا والحكاية هي ان رجلا باع حماما له لآخر ووصف له حسن صياحه وبعدها اتى اليه المشتري وقال له ان حمامك لا يصيح فحلف بطلاق الثلاثة ان حمامي لا يهدأ من الصياح ثم قيل له ان الطلاق واقع لان الحمام لا بد ان يسكت اكثر مما يصيح فسال العلماء حتى افاده احدهم ان الطلاق لا يلزمه محتجا بحديث ابي جهم وقوله عليه الصلاة والسلام لا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم انه يأكل ويشرب وينام ويصلي وذلك بغير عصا فوافقه العلماء على ذلك (المفتي بعدم الطلاق هو الامام الشافعي بمجلس الامام مالك)

(من اعتق رقيقا) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٣) من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى يعتق فرجه بفرجه

وقال عليه الصلاة والسلام في (تحريم بيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبته)

(٣٤) لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان ياذن له وفي رواية ابي هريرة نهى ان يستام الرجل على سوم اخيه

(النهي عن كراء الارض بالطعام او ما يخرج منها) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٥) قال رافع بن خديج كنا نحاقل الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكريها بالثلث والربع والطعام المسمى فجاء ذات يوم رجل من عمومتي فقال نهانا رسول صلى الله تعالى عليه وسلم عن امر كان لنا نافعا وطواعية الله ورسوله انفع لنا نهانا ان نحاقل بالارض

فتكريهـا بالثلث والربع والطعام المسمى وامر رب الارض ان يزرعها او يزرعها وكره كراؤها وما وراء ذلك قال اما بالذهب والورق فلا بأس به فلم ينهنا

(الرخصة فى ادخار قوت العام)

(٣٦) عن ابن عمر قال اعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج من ثمر او زرع فكان يعطي ازواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وثقا من تمر وعشرين وثقا من شعير

(فضل انظار المعسر) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم

(٣٧) أتى الله عز وجل بعبد من عباده اتاه الله مالا فقال له ماذا عملت فى الدنيا قال ولا يكتمون الله حديثا قال يارب آتيتني مالك فكنت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت ايسر على الموسر وانظر المعسر فقال الله تعالى انا احق بذا منك تجاوزوا عن عبدي قال عقبة وابو مسعود هكذا سمعناه من فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(اخذ الحلال وترك الشبهات) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٨) ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الاوان لكل ملك حمى والاوان حمى الله محارمه الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الاوهى القلب

(تم الجزء الاول من الجزء الثانى) (اذا حلف يمينا فرأى خيرا منها)

(٣٩) عن ابى موسى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى رهط من الاشعريين نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله ثم اتى بابل فامر لنا بثلاث ذود غير الذري فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا اتيناه نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم حملنا فاتوه فاخبروه فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين ثم ارى خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير

(دفع ظن السوء والشبهات عن النفس)

(٤٠) قالت صفية كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت لاتقلب فقام معي ليقلبني فمر رجلان من الانصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يارسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا

(اذا كان الرجل ممسكا على عائلته)

(٤١) قالت هند زوجة ابي سفيان يارسول الله ان اباسفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة

مايكفيني و يكفي بني الا ما اخذت من ماله بغير علمه فهل علي في ذلك من جناح فقال عليه الصلاة والسلام خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك

(قبح الغدر) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٢) اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامه يرفع لكل غادر لواء فقيل هذه غدرة فلان ابن فلان (اباحة لبس الحرير للرجل اذا كان به حكة)

(٤٣) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القمص الحرير في السفر لحكة كانت بهما

(تحريم وصل الشعر والوشم وغيره)

(٤٤) لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله وجاءته امرأة فقالت يارسول الله ان لي ابنة عريسا اصابتها الحصبة فتمزق شعرها افاصله فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة (النهي عن التكني بابي القاسم)

(٤٥) نادى رجل رجلا بالبقيع يا اباالقاسم فالتفت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي

(وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ماذكره على سبيل الرأي)

(٤٦) مر بقوم يلقحون النخل فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوه فقال فخرج شيصا فقال ما لنخلكم قالوا قلت كذا وكذا قال انتم اعلم بامر دنياكم (قال تعالى وآتيناه من كل شيء سببا) ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن اكذب على الله تعالى (برالوالدين والقرائب)

(٤٧) عن ابي هريرة قال قال رجل يارسول الله من احق الناس بحسن الصحبة قال امك ثم امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ثم ادناك

(الآداب في الالفاظ وغيرها) وعنه عليه الصلاة والسلام انه

(٤٨) قال قال الله عزوجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار قال عليه الصلاة والسلام ولا يقل احدكم اسق ربك وضىء ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي غلامي

(الآجال والارزاق لاتزيد ولاتنقص عما سبق به القدر)

(٤٩) قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية فقال لها عليه افضل الصلاة والسلام قد سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة ان يعجل شيئا قبل اجله او يؤخر شيئا عن اجله ولو كنت سالت الله ان يعيذك

من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا وافضل

(حديث قدسي عظيم نختم به)

(٥٠) قال صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم فيما روي عن الله تبارك وتعالى انه قال ياعبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ياعبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم ياعبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم ياعبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم ياعبادي انكم تخطؤن بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم ياعبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ياعبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئا ياعبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا ياعبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل في البحر ياعبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم اللهم لا تسلط علينا انفسنا حتى نلومها بعقابك لنا بل وفقنا للصالحات حتى ترضى عنها بانقيادها لطاعتك ولا تحرمنا من خيرك ورحمتك ورضوانك وتوفيقك حتى لا نرجو غيرك ولا نخشى الا اياك واجعلنا من الذين اليك يرغبوا واياك يرهبوا ياعظيم آمين ثم كتاب زبد الاحاديث ويليه الكتاب الرابع في درر القرآن الحكيم آيات التقوى والصبر والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآيات الانفاق والزكاة والتوكل وآيات التوحيد وغير ذلك نفعنا الله جل وعلا به آمين

(الكتاب الرابع القرآن الكريم)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرؤف المنان الكريم القديم الاحسان العظيم القوي السلطان الازل ولا ازمان الآخر ولا اكوان الباقي ولا انس ولا جان الذي لا يشغله شان عن شان الذي قال في محكم القرآن الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فسبحانه من اله ذرأ وبرأ وصور العالم صورا وخلق من الماء بشرا وجعل له سمعا وبصرا وأمضا بقدرته قضاء وقدرا واظهر من آياته عبرا ليس في قدرته مراء ولا في وحدانيته امترا رفع السماء كما ترى وجعل فيها سراجا وقمرا اللهم لك الحمد حمدا يفضل كل حمد كفضلك على جميع خلقك واسألك ان تصلي على مولانا محمد سراج افقك وعلى اله واصحابه وازواجه وانصاره وذريته وعلينا معهم يامن رحمته وسعت كل شيء وعمت كل حي

وبعد فاني منذ فكرت في جمع كتابي هذا صرت كلما قرأت القرآن أنقل كل آية فتح الله

تعالى على بها واراد سبحانه وضمها بهذا المختصر فجمعت آيات التقوى والاتفاق والتوحيد والتوكل والصبر والزكاة وكل آية يخشع لها القلب و بالجملة أنتقيت كل آية بها وعظ وارشاد وان كان القرآن جميعه حكم وأرشاد راجيا مولاى ان ينفعني به وذريتي والمسلمين آمين

اخي عليك بتقوى الاله فان العواقب للمتقى
فانك ان تأت من وجهها تجد بابها غير مستغلق

(آيات التقوى)

أخي اقرء ما أمر الله تبارك وتعالى به وعباده من تقواه ليتقوا بطشه وعقابه عند ارتكاب المعاصي ان كان عاجلا وآجلا ويراقبوه مراقبة من هو أقرب اليهم من حبل الوريد فان لم يروه فانه يراهم . يعلم سرهم ونجواهم واول آية افتتح بها كتابه آية التقوى وبها نبتدي . (التابت اول آية نزلت اقرء باسم ربك الذي خلق) بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب ، لا ريب فيه هدى للمتقين = يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون = ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون = واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا = واذكروا ما فيه لعلكم تتقون = وموعظة للمتقين = ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير = واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا = اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون = ياولى الالباب لعلكم تتقون = للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين = كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون = يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون = واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين = واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب = وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يأولى الالباب = ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون = ولكن البر من اتقى وآتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون = واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ، لبئس المهاد = والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة = اتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين = ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم = واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم = واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير = وان تعفوا اقرب للتقوى = وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين = واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله = وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه = واتقوا الله و يعلمكم الله = فليؤد الذي أوتمن امانته وليتق الله ربه = (من آل عمران) للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد = فاتقوا الله وأطيعون = بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين = والله عليم بالمتقين = وان

تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا ان الله بما يعملون محيط = بلى ان تصبروا وتتقوا ياتوكم = يا أيها الذين أمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين = وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين = هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين = للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم = ان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم = وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور = لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار = واتقوا الله لعلكم تفلحون (النساء) بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام = وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله = متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى = وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا = وان تصلحوا وتتقوا فان الله غفورا رحيما = ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله = (المائدة) وتعاونوا على البر والتقوى = واتقوا الله ان الله سريع الحساب = واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور = قال انما يتقبل الله من المتقين = يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة = وهدى وموعظة للمتقين = واتقوا الله ان كنتم مؤمنين = ولو ان اهل الكتاب أمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيآتهم = واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون = ثم اتقوا وأمنوا ثم أتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين = وأتقوا الله الذى اليه تحشرون = فاتقوا الله يا أولى الالباب لعلكم تفلحون = واتقوا الله واسمعوا = قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين = (انعام) وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون = وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء = وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون = ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون = وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون = (اعراف) ولباس التقوى ذلك خير = فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون = ولتتقوا ولعلكم ترحمون = مالكم من اله غيره افلا تتقون = والعاقبة للمتقين = ولعلهم يتقون = والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون = واذكروا ما فيه لعلكم تتقون = ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون (انفال) واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة = ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم = ان أولياؤه الا المتقون = ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون = واتقوا الله ان الله غفور رحيم (توبة) فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب

المتقين = فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين = واعلموا ان الله مع المتقين
= والله عليم بالمتقين = أفمن أسس بنيانه على تقوي من الله ورضوان خير ام من أسس بنيانه
على شفا جرف هار = يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين = واعلموا ان الله مع
المتقين يونس = ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم
يتقون = الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات
الله ذلك هو الفوز العظيم الجزء الثالث عشر مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار
أكلها دائم وظلها تلك عقبي الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار = (١٤و١٥) ان المتقين في
جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين = واتقوا الله ولا تخزون = وقيل للذين اتقوا ماذا
انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين
جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين =
وله الدين واصبا افغير الله تتقون = ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون = وحنانا من
لدنا وزكواة وكان تقيا (١٦و١٧) اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا = تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا = ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا = يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا = فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا = قرآنا عربيا
وصرفنا فيه الوعيد لعلهم يتقون = ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين = لن
ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوي منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هداكم وبشر المحسنين (١٨و١٩) اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون = وان هذه
امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون = ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلو
من قبلكم وموعظة للمتقين = ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون
= قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا = ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما = وازلفت الجنة للمتقين = اذ قال لهم
اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون = واتقوا الذي امدكم بما
يعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم = اوفوا
الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا
تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين = وانجينا الذين آمنوا وكانوا
يتقون = (٢٠و٢١و٢٢) تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين = فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة

ولا تكونوا من المشركين — يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض — امسك عليك زوجك واتق الله — واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا — يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (٢٣ و ٢٥) واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون — الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين — أم نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار — هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب — قل ياعبادي الذين أمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب — ذلك يخوف الله به عباده ياعباد فاتقون — لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقهم غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد — افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون — قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون — والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين — ا. تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين — و ينجي الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون — وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين — ونجينا الذين امنوا يتقون — ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيواة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين — فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم — الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين — ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم (اللهم اجعلنا من المتقين الذين وعدتهم بهذا النعيم المقيم ولا تحرمنا مما وعدت به عبادك المتقين وعبادك المتوكلين وعبادك الموحدين وعبادك الصابرين وعبادك الذين أمنوا وعملوا الصالحات وقلت لهم مغفرة ورزق كريم) — والله ولي المتقين — مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفي ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم — والذين اهتدوا زادهم

هدى وآتاهم تقواهم — انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا
يسالكم أموالكم — والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها وأهلها وكان الله بكل شيء
عليما — بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا
الله ان الله سميع عليم — اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر
عظيم (٢٦ الي ٣٠) واتقوا الله لعلكم ترحمون — يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم ان يأكل لحم
أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم — ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله
عليم خبير — وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد — ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم — فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى — ان المتقين في
جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر — ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما
تكذبان — يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم — يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون
— وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب —
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون —
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون — فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا
لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون — بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم — ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه — ومن يتق الله يجعل له
من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا —
فاتقوا الله يا أولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا — ان للمتقين عند ربهم جنات
النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون — وانه لتذكرة للمتقين — فكيف
تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا — كلا انه تذكرة
فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة — ان المتقين في
ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي
المحسنين — ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها
لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن

لا يملكون منه خطابا = فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى = فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى = أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الحمد لله رب العالمين تمت آيات التقوى والطاعة لله والخشوع (آيات التوكل)

يجول العنا والفضل في كل موطن ليسترطنا قلب امرؤ قد توكلا
ومن يتوكل كان مولاه حسبه وكان له فيما يؤمل معقلا
ومن شغل القرآن عنه لسانه ينل آخر كل الذاكرين مكملا

وامرك سبحانه وتعالى ان تتوكل عليه وتعتمد عليه في امورك كلها فان توكلت عليه بصدق فانه يكفيك ما يهمك من امر دينك ودنياك ومع التوكل لا تترك الاسباب من حرفة وغيره لما شك للحديث اعقلها وتوكل على الله) بسم الله الرحمن الرحيم = وعلى الله فليتوكل المؤمنون = وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين = وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم = وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم = فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم = اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم = وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب = ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون = ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون = قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب = وعلى الله فليتوكل المؤمنون = ومالنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون = انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون = وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا = فتوكل على الله انك على الحق المبين = وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا = قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب = فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون = انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون = ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم = الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون = ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا = قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين تمت آيات التوكل

ودونك اوامر مولاك في الانفاق واخراج الزكاة والقبض والبسط واخراج الحقوق والاحسان والكرم والسخاء والجود والحض على فعل المعروف والمكارم وله الفضل سبحانه وتعالى لاناامن فضله ورزقه ننفق ويعود النفع علينا وعليه الثواب والاخلاف فسبحانه لانحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه تبارك وتعالى وتقدس

(آيات الانفاق والامر بالزكاة)

ثم اعلم يرحمنا الله تعالى واياك ان المولى جل جلاله امرنا بالانفاق وباخراج الزكاة المفروضة ووعدنا بالخلف قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء (أي البخل) والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال عليه افضل الصلاة والسلام ما نقصت صدقة من مال واقرأ هذه الآيات بتدبر وتفكر يطمئن قلبك ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (من هم المتقون) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون == واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين == كلوا من طيبات ما رزقناكم == وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة == ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده == ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم == واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه == كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون == وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكاة == وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين == والله يرزق من يشاء بغير حساب == قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم == ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو == من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون == ولكن الله ذو فضل على العالمين == مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم == يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة == ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين == يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم == وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم == وما تنفقوا من خير فلانفسكم

وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون = وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون = تمت (آل عمران) والمنفقين والمستغفرين بالاسحار = وترزق من تشاء بغير حساب = وجد عندها رزقا قال يامريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب = بل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم = الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين = ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض = (النساء) ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا = واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما = وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله = كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة = الا من أمر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما = والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما = (مائدة) وقال الله انى معكم لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا = فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين = الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون = آية منك وارزقنا وانت خير الرازقين (انعام) ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله = ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون = قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق = انفال) ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون = (توبة يونس) فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكوة فاخوانكم فى الدين = انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله = ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون = والمؤمنون (والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم = ومنهم من عاهد الله لئن آتينا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتيهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون (هود) وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين (من هنا ابين الجزء فقط بدل السورة = (الجزء الثالث عشر)

نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون
= الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر = واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد = قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الله الذي خلق السموات والارض وانزل
من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم
الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتيكم من كل ما سالتموه
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار = وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له
برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (١٤ و ١٥) الله فضل بعضكم على
بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله
يجحدون = ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق
منه سرا وجهرا هل يستوون = وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل
مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون = فكلوا مما رزقكم
الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون = كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا = ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا
= ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلا = واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا = وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة
وكان عند ربه مرضيا (١٦ و ١٧) كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى = وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى = واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا
عابدين = بسم الله الرحمن الرحيم ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون = الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور = والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين = فاقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير (١٨ و ١٩) ام تسالهم خرجا
فخراج ربك خير وهو خير الرازقين = الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم = رجال لا تلهيهم

وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون = ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (هذه الآية قبل التي قبلها وهي أقيموا الصلاة الخ) والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما = أولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (٢٠ و٢٦ و٢٢) اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون = وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم = اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون = بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون = الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة = تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون = وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا = قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا أو اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين = قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون = قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين = بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون = يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز = ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من

فضله انه غفور شكور (٢٣ الى ٢٥) واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين = الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم = ان هذا لرزقنا ماله من نفاد = ان الله يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون = هو الذي يريكم آياته و ينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب = الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين = له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر انه بكل شيء عليم = الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب = ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير = والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله ان الله لا يحب الظالمين = نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون = الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (٢٦ الى ٣٠) وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد = وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون = ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين = افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون = آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير = ومالكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض = من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم = ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم = أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون = ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون = قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين = ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون = وانفقوا من ما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون = هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور = ان الانسان خلق

هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم = واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله رضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين = ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا وجزيهم بما صبروا جنة وحريرا (اللهم اجعلنا من اهلها ولا تحرمنا من نعيمها آمين) واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما = فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (تمت آيات الانفاق والزكاة والارزاق

يا رغد عيش فتى يغدوا على ثقة	ان الذى قسم الارزاق يرزقه
المال عندك مخزون لوارثه	ما المال مالك الاحين تنفقه
جمعت مالا ففكر هل جمعت له	يا جامع المال اياما تفرقه
احرث لنفسك حرث خيرا نه	لا يحصد المعروف غير الحارث
واسمح بمالك في الحقوق فانما	مال البخيل لحادث او وارث

(آيات الشفاعة المنتظرة)

ثم بين سبحانه وتعالى ان لا شفاعة الا من اذنه للشفيع ان كان نبي او عالم او ولي او صالح وان كانت الشفاعة تفيد العاصي لكان اولى بها كنعان ابن نوح عليه السلام حين قال ان ابني من اهلي فقال تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فغرق ولم تنفعه الشفاعة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لابنته وبضعته واحب الخلق اليه يا فاطمة بنت محمد عليك بخويصة نفسك اني لا اغني عنك من الله شيئا فما بالك يا اخي بغيرها وكثيرا الجهلاء المغالين في عقيدتهم بان شيخه يضر وينفع ويشفع واذا وعظته في الله وقلت له ان شيخك وغيره لا يعطيك من حسناته ولا يحمل من سيئاتك وانما هو مرشدك الى طاعة الله وعبادته وتقتدي به فهذه وظيفته اجابك لهم ما يشاؤن عند ربهم فوضع بجهله الآية غير موضعها لان له ما يشاء بعد دخوله الجنة ليس في الدنيا من الشفاعة وان كان له ما يشاء في الدنيا فلم يمرض ويفتقر ويجوع ويغتاظ على من يغضبه وغير ذلك بل على العاقل ان يعمل ولا يتكل على عمله وان يرجوا الشفاعة ولا يتكل عليها ويعتقد في الاولياء ولكن يقتدي بهم ولا يرغب ويرهب ويرجوا ويخشى ويتقي ولا يدعوا سوى مولاه الذى بيده

نواصي جميع خلقه من ملك ونبي وولي وغيره وهاك الآيات وهي حجة بالغة بسم الله الرحمن الرحيم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون = الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه = وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع = ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون = لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا = الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون = ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له = ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون = ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور = ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون = وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيأ الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى فما تنفعهم شفاعة الشافعين (صدق الله العظيم) واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون = واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة = وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع = يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون = وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قولا =

(آيات الصبر)

وأمرك سبحانه وتعالى بالصبر ان كان على شهوات نفسك او على جفاء الناس لك او على هموم الدنيا واسقامها او موت الاعزاء او على الفقر او ما يغيظ او على العبادة من صيام وطهارة وصلاة او نفقة وعلى اتباع اوامره واجتناب نواهيه وغير ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم) واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين = يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين = والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس = كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين = ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين = الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار = ان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط = فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين = وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم

الامور = يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون = وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم = ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين = والله يحب الصابرين = وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم = فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين = وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا = استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين = واصبروا ان الله مع الصابرين = واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين = الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير = فاصبر ان العاقبة للمتقين = واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين = انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين = والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار = فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون = ولنصبرن على ما آذيتمونا = ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون = الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون = ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم = وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون = فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك = اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون = واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه = ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا = رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا = وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا = وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون = فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون = واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور = ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور = قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين = انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب = فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار = وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم = فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون = ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور = ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور = فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل = ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم = فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك =

فاصبر صبرا جميلا = واصبر لحكم ربك فانك باعيننا = واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا = ولربك فاصبر = وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا = فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا = وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة = الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر صدق الله العظيم

اخي ان الايمان وحده بدون التكاليف التي فرضها الله عليك غير كاف لدخولك الجنة ولما اعده الله لك من النعيم في دار الخلود بل يفيد فقط ان المؤمن لا يخلد في النار لانا اذا نظرنا الى مسلم وان كان شريفا فهل فيما فرضه الله عليه من صلاة وصيام وغيره ومن تكب المحارم من زنا وسكر وغيره فنظرا انه شقي وان يدخل النار ولكن بغيران نجزم لقوله تعالى (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فبين سبحانه وتعالى اباده ذلك حيث قرن مع الايمان الصالحات وقد وجدت لتفسير الصالحات من احاديث وتفاسير واقوال الائمة والسلف الصالح هذه الخلاصة

الصالحات هي كل ما يثاب المكلف على فعله من صنائع البر بجملتها من صدقة واكرام ضيف وعيادة المرضى وتشييع الجنائز وبر الوالدين وصلة الرحم وقضاء حوائج المسلمين والنفقة على العيال وغيره الصالحات او هي اركان الاسلام ايضا الايمان واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت للمستطيع وثانيها مكارم الاخلاق ومنها ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك = الصالحات ثالثها مسنون وخامسها مأكول او سند مقبول = الصالحات خلق فسبحان كف عن القبيح وجود وبر ورفق وادب كثيف (اقول) الصالحات جمعت كل هذه الآيات من تقوى وانفاق وتوكل وتوحيد وصبر وذكر وشكر وصبر والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون = ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون = والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون = ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة = وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار = الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون = بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون = ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (من آل عمران) فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين — والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا — والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا — فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله — وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم — (من المائدة الخ) ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات — فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون — والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون — ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط — ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين — من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون — الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا — واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدي — ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون — الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب — ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما — وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام (اللهم اجعلنا منهم بفضلك لا باعمالنا ان كانت صالحات اوطالحات) ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا — ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا — ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من احسن عملا — واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا — ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا — ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا — فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون — ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد — الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما — ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد — فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم — فالذين امنوا وعملوا الصالحات

في جنات النعيم ــ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ــ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ــ فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين ــ وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون ــ ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ــ والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون ــ والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ــ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين ــ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ــ فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ــ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ــ (هذه موضعها ايات التوحيد وقد الحقتها هنا لتتم الفائدة ان شاء الله) اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ــ من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ــ ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم ــ الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير ــ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ــ ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ــ وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ــ ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ــ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ــ والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير (هذه هي الآية التي يحتج بها الجهلاء حين تقول له لو كانت لشيخك فضائل الثقلين ما تمسك بشيء الا ان تعمل لنفسك فيقول لك انهم لهم ما يشاؤن عند ربهم من ضر ونفع وغيره في الدنيا قبل الآخرة مع ان هذه الآية ليست للاولياء بل لكل مؤمن عمل صالحا ولو اوامي ولكن بعد دخوله الجنة كالكريمة الآية اه وقد سمعت منشدا منذ أيام متسولا يحمل على جنبيه سبحة الميتة وعكاز بيده الاجل ويقول على كل

حانوت يقول الجبل الجلال في وجه مكتوب به في جو السماء بأيسله وا كو به وسمعت آخر يقول حسن ودحسوبه القد دوك في السن — ان مرق بجمل فوقه التراجمة تزن — في جو السماء تسمع نحاس يرن بالمحطة بدا وي الضارب شيخ الحن — ومثال هذا الاعمى وتسمع هذا يقول يا الكباشي وهذا يا تور بندي وهذا يا شيخ بله والله المستعان

= ذلك الذي يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور = ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله = من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد = ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون = فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين = والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم = وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما = ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم = ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما = ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير = الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون = ان الذين امنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر صدق الله العظيم جل شأنه تعالى)

(ايات الذكر)

قال العلماء رضي الله تعالى عنهم الا [illegible] بعد تلاوة كتاب الله عز وجل عبادة تؤدى باللسان افضل من ذكر الله [illegible] ورفع الحاجات اليه تعالى بالادعية الخالصة وقد قال [illegible] ذكر الله [illegible] الشيء انجى من حطم السيوف في سبيل الله [illegible] قال الله [illegible] انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت شفتاه بي ([illegible]) [illegible] الذكر [illegible] نسبة الكفارة

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم [illegible] من قبله لمن الضالين = فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او أشد ذكرا = اذكروا الله في أيام معدودات =

واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار = والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم = فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
= ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق = وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله
لعلكم تفلحون = وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا
فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين = واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين = واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
= ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين = وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا = واذكر ربك اذا نسيت وقل
عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا = ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان
امره فرطا = فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا = وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى = ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام = وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
= في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب = ألم تر ان
الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم
بما يفعلون = وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا = الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا = واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون = الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا
بذكر الله تطمئن القلوب = فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون = انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا
بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون = لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا = ان المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين
والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما = يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا

عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما = الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدي الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فماله من هاد = واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة = ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطان فهو له قرين = وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود = وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون = اصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم = فاسجدوا لله واعبدوا = ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر = ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم = الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق = استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون = يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم = يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون = ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا = واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا = واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا = سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى = قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى = بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد صدق الله مولانا العظيم جل جلاله تمت آيات الذكر

(قال السيد محي الدين بن العربي في الفتوحات، شعرا)

توجه القلب بالاذكار مرتحلا عن مراسم دين الله عنوان
تلي الدعة في ان القلب في سفر عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل متصف بالسير راحته معدومة العين والاحوال سلطان

(آيات العفو والتجارة والصبر على المكاره)

بسم الله الرحمن الرحيم فمن عفا وأصلح فاجره على الله = فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان = خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين = وان تعفوا أقرب للتقوى = لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين = عفا الله عنك لم أذنت لهم = عفا الله عما سلف = وليعفوا وليصفحوا فاصفح الصفح الجميل ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور = فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين =

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين == وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم == واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين == ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار == ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم - واخفض جناحك للمؤمنين == ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون == ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم == وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون == ولنصبرن على ما آذيتمونا == وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما == واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين == واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين == والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون == انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم == ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم صدق الله مولانا العظيم جل جلاله

(آيات الشكر)

اذا كان شكري نعمة الله نعمة   على له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بفضله   وان طالت الايام واتسع العمر

وقد ورد ان عجزك عن الشكر هو شكر

قال ابو الليث السمرقندي اعلم ان الحمد والشكر عبادة الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين وعبادة اهل الجنة خاصة والشكر عام وخاص فالعام هو الحمد باللسان والاعتراف بالنعمة من الله تعالى واما الشكر الخاص هو الشكر باللسان لانعمه تعالى والمعرفة بالقلب والخدمة بالجوارح وحفظها عن الحرام والاحسان بقدر الامكان قال باسناده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها وفي حديث آخر اربعة من اعطيهن فقد اعطي خيري الدنيا والآخرة لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن صابر وزوجة مؤمنة صالحة بسم الله الرحمن الرحيم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون == فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون == ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون == ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون == فاتقوا الله لعلكم تشكرون == ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين == ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله

شاكراً عليما = وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون = أليس الله بأعلم بالشاكرين = ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون = كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون = فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين = فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون = إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون = ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون = إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور = وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد = وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار = وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون = وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون = فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون = ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً = وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون = وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون = وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً = وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي = قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم = وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون = ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون = فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون = وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور = وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد = وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار = ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد = ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير = ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور = وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون = اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور = كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور = إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور = وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون = وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون = ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون = وإن تشكروا يرضه لكم = بل الله فاعبد وكن من الشاكرين = إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون = إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور = رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل

صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين = نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر = لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون = هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون = بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا = انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا = ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا = صدق الله مولانا العظيم جل جلاله

صدق الكتاب لمن به يتمسك — والبعض منه به يكون المشرك
فهو المبين على الذي بجميعه — يدري وليس ببعضه يتمسك
سور وآيات بدت فتركبت — من احرف هي بالتوحد أملاك
بالحق انزلناه ذلك اول — كل به قد آمنوا واستبركوا
ومن آياته الوانكم — والالسن اللاتي غدت تتحرك
والله من ورائهم محيط فهو آتي — لك من وراء الكل وجه يهتك
بل ذلك قرآن مجيد جاء في — لوح هو المحفوظ عمن يشرك
الصدق كذب ومنجاة محمدة — فيه الكرامة والاقبال والشرف
والكذب راجعه لوم ومخرقة — والصدق سلم واعانه ومه ف

(آيات الصدق)

الصدق باللسان والقلب افضل الاعمال والقربات اليه تعالى اذ لا دين لمن لا صدق له وهو أول شرط عند اهل التصوف وقد قال عليه الصلاة والسلام عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وقال الشيوخ الصدق تالي درجة النبوة قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين فالصادق من صدق في اقواله والصديق من صدق في اقواله وافعاله واحواله وقال الصدق سيف الله من الشدق

بسم الله الرحمن الرحيم اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون = لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان = قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم = يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين = الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين = واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا = انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون = ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا = واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا = فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله

عليه ان [كا]ن من الكاذبين = رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين = فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين = انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق = وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما = ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا اليما = من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما = فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين = واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون = الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا = بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين = والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم = فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا صدق الله مولانا العظيم جل جلاله

ان القناعة باب انت داخله ... ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته
فاقنع بما أعطت الايام من نعم ... من قر عينا بعيش يا آله نعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم ... لم يأخذ الشخص منه غير لقمته

(آيات القناعة والتعفف والصبر على المكاره والبشارة)

بسم الله الرحمن الرحيم ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين = ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد = ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب = وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور = ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف = قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا = ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك = وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون = ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين = فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير = ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل = انما اشكو بثي وحزني الى الله = ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا = ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك = وبشر المخبتين الذين اذا ذكر

الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة == ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله == تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا == الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين == ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين == فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الى من خير فقير == (يا هذا هذا نبي الله موسى تمنى على الله شبعة من الخبز لفرط الجوع وهو أكرم على الله منك فاذا اصابتك شدة او محنة او فاقة فاصبر وتعفف فلا بد من الفرج (وسيأتي أنواع الفرج == فاصبر فالله حكم فيما يقضيه على المهج فالخلق جميعا في يده فذو واسعة وذو واحرج حكم نسجت يد حكمته ثم انسجت بالمنتسج) == وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون == قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون == وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون == فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور == واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل == نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون == فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف صدق الله مولانا العظيم

(الآيات الواردة في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
(لمدحه وفضله وما أمر به من مكارم الاخلاق)

فان مولانا تعالى اكرمه وعظمه واحبه وادبه فاحسن تاديبه وجمل وكمل وزكى اوصافه واخلاقه ثم اتخذه حبيبه ووفق للاقتداء به من اراد تهذيبه وتمم عن التخلق بالاخلاق من اراد تحسينه فباخلاقه اقتدي وبانواره اهتدي ثم تمن في الآيات التي خاطبه بها سيده الاعظم جل وعلا وما نوه له من هذا الخطاب والامر بمكارم الاخلاق الشيم التي تشهد ايها عدة منها بانه عليه الصلاة والسلام اكرم خلق الله تعالى على الله واعلاهم رتبة واجل قدرا واعظمهم فخرا وارفعهم ذكرا واسمى قدرا واشرفهم امرا مدحه جبار السموات والارض في كتابه بما كتم به فخرا ولله در القائل

ارى كل مدح في النبي مقصرا   وان بالغ المثني عليه واكثرا

اذا الله اثنى بالذي هو اهله عليه فمامقدار ما تمدح الورى

بعلمدح العظيم الجبار له بما هو اهل له

بسم الله الرحمن الرحيم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون = قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره = انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم = تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين = قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم = ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين = وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل = فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم = لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين = فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما = ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما = قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين = قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون = قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين = الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون = قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون = خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين = يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين = وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون = هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال = الا
تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة
الله هي العليا والله عزيز حكيم = عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم
الكاذبين = ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم (هذا ثناء الله هو المدح
والثناء من فاطر الارض والسماء) يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم
وبئس المصير = لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم
الخيرات واولئك هم المفلحون = لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم = واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين =
فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير = لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون = ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين
الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض
عن المشركين انا كفيناك المستهزئين = سبحان الله

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير = واذ قلنا لك ان ربك احاط
بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما
يزيدهم الا طغيانا كبيرا = ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
= الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا = فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اسفا = بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن
يخشى = انا اعطيناك ... ان ربك ... لمادرون ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون
= لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا = تبارك
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا =
وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء
مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين = الم

لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين = يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا = وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا = يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما = واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما = هذا والله هو الشرف والمدح

هذا هو المدح والفخر العظيم به مادامت الانوار الشمس والقمر

يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا = يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك التي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما = ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد

احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من
جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في
قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما
ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا = وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون = قل انما أعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم
من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان اجري
الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب = فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون = بسم الله
الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم
لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون = وسواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر
من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم = قل اني امرت ان اعبد الله
مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
= فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية
الا باذن الله = فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من
كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم
الله يجمع بيننا واليه المصير = وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور = قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين = ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
= قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما
انا الا نذير مبين = فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم = والذين آمنوا وعملوا
الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم =

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا = انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما = هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود == يا أيها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط أعمالكم وانتم
لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم == فتول عنهم فما انت بملوم وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين == بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق
الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما
رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى
السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى == قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير == واذ قال عيسى
ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي
من بعدي اسمه احمد == يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد
فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك
هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا
منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا == بسم الله الرحمن
الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى
خلق عظيم == هذه والله رتب تسقط الاماني حسرى ، ونهاية ما وراءهن وراء عظمت نعمة الله
عليه فاستغنت الذكره العظماء معجز القول والفعال كريم الخلق والخلق مقسط معطاء وتولى
به الى قاب قوسين وتلك السيادة القعساء فتنزه في ذاته ومعانيه اسماعا ان عز عنها اجلالا سبحان
الذي اكرمه واصطفاه وعظمه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا اوزد عليه ورتل
القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر قم فانذر وربك

فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر = بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى كلا = فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر صدق الله مولانا العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

(ماورد فى فضل القرآن واعداده) من مسلم والبخارى والاحياء والتبنيه قال الامام مسلم حدثنى حرملة بن يحيى انا ابن وهب حدثنى يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ابن عمر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا حسد الا على اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل وآناء النهار ورجل اعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار = وقال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن = وقال أيضا عليه الصلاة والسلام من قرأ القرآن فى الصلاة قائما فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ القرآن فى الصلاة قاعدا كتب له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ القرآن فى غير الصلاة فله بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى شيء من كتاب الله وهو يريد الاجر كتب له بكل حرف حسنة ومن قرأ القرآن حتى يختمه كانت له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة واما مؤجلة = ما من شفيع أفضل منزلة عند الله تعالى من القرآن لا نبى ولا ملك ولا غيره = افضل عبادة امتى تلاوة القرآن = خيركم من تعلم القرآن وعلمه = وقال يقول الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائى ومسئلتى اعطيته افضل ثواب الشاكرين = اهل القرآن اهل الله وخاصته الى غير ذلك من الاحاديث = لان من قرأ القرآن ثم رأى ان احدا اوتى افضل مما اوتى فقد استصغر ما عظمه الله تعالى وقال ابو حنيفة من قرأ القرآن فى السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعرضه على جبريل فى كل سنة مرة وعرضه فى السنة التى توفى فيها مرتين = قال ابو الليث ولا يجوز للجنب والحائض ان يقرأ القرآن ولا يمس المصحف الا ان يكون فى غلاف اما ان كان محدثا فلا بأس بان يقرأ القرآن ولكن لا يمس المصحف الا فى غلاف (المؤلف)

في مذهب مالك لا يجوز مس الغلاف ولا الكيس الا المعلم او متعلم او لا تقاذ المصحف من بلل او قذارة == ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف معنى الحديث هو في بعض آيات مثل بعذاب بئس ومثل تساقط عليك رطبا جنيا ومثل اف لكما يقرأ مثل ذلك على سبعة احرف بالرفع والنصب والخفض والجزم والتنوين وغير التنوين وائمة قريش الذي نزل بها القران وهي التي في المصاحف لا توجد هذه السبعة اوجه في عامة الآيات == وقيل هي الامر والنهي والقصص والامثال والمواعظ والوعد والوعيد == وقيل سبع لغات من لغات العرب ==

(المتفق عليه في سور القرآن)

جميع سور القرآن مائة واربعة عشر سورة ٣١ بالمدينة و٨٣ بمكة والمشهور ٢٧ مدنية وعدد آياته ٦٣٣٦ آية قال له الامام علي وهي المتفق عليه عند اهل العراق وعدد كلماته سبعة وسبعون الفا وستمائة وخمسون كلمة قاله مجاهد وعدد حروفه قال بن عباس ٣٢٣٦٧١ وقال بن مسعود ٣٢٧٦٧١ وعدد ما في القرآن من الالف ٤٨٨٧٢ الفا وعدد الباء ١١٤٢٨ والتاء ١٠٩٩٠ والثاء ٢٠٢٧٦ والجيم ٣٢٩٣ والحاء ٣٩٩٣ والخاء ٢٤١٦ والدال ٥٦٧٢ والذال ٤٦٩٧ والراء ١١٧٩٣ والزاي ١٥٩٠ والسين ٥٨٩١ والشين ٢٢٥٣ والصاد ٢٠١٣ والضاد ١٦١٣ والطاء ١٢٧٤ والظاء ٨٤٢ والعين ٩٢٢٠ والغين ٢٢٠٨ والفاء ٨٤٩٩ والقاف ٦٨١٣ والكاف ٩٥٠٠ واللام ٣٠٤٣٢ والميم ٢٦١٣٥ والنون ٢٦٥٦٠ والها ١٠٧٠ والواو ٢٥٥٣٦ وعدد لام الالف ٧٢٠ والياء ٢٥٩١٩ قاله السمرقندي في بستان العارفين == واما نصف القرآن فقوله تعالى وليتلطف في سورة الكهف والثلث الاول من القرآن ينتهي في رأس مائة من سورة التوبة والثلث الثاني في سورة العنكبوت ولا تجادلوا اهل الكتاب والثلث الثالث الى آخر السور واما ربع القرآن الاول ينتهي بعد ثلاث آيات من الاعراف والثاني في النصف المتقدم والثالث في سورة الصافات فمن ٣١ الى ستين والربع الرابع الى آخر السور == يقال ان الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله بذلك لثلاثة لنفس الصبي والام والمعلم == وقال صاحب خزينة الاسرار وقسم القرآن الى ثلاثين جزءا واحصى بالعشر بامر الحجاج فكان عدد الفتحات ٩٣٢٤٣ ... الضمات ٤٠٨٠٤ والكسرات ٣٥٩٨٦ والمدات ... ١٧٧١ والشدات ١٢٣٥ انتهى ومن خزينة الاسرار ايضا قال ... افضل شيء في القرآن آية الكرسي فهي الاعظم حديث من قرأ قل هو الله احد ... فكأنما قرأ ثلث القرآن ... ومن قرأها في الاخلاص ... فكأنما ... تصدق ... نفسه من الله ... والجنة ...

(الكتاب الخامس في التصرف)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبدع الكائنات بقدرته ومدبر المصنوعات بحكمته ابدعها بدون مثال ودبرها بدون معين تفرد بجلال ملكوته وتوحد بجمال جبروته وتفرد باحديته وتقدس بصمديته وتكرم في ذاته عن كل نظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اللطيف الخبير فسبحانه الاهي وسيدي ومولاي لا حد يناله ولا عد يحتاله ولا امد يحصره ولا احد ينصره لا ولد يشفعه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان يدركه ولا فهم يقدره ولا وهم يصوره اللهم اني احمدك يا ولي نعمتي حمدا يفضل كل حمد كفضلك على جميع خلقك على ما صنعت لي وتصنع اشكرك على ما دفعت عني من البلاء وما تدفع انت حسبي وبك اقنع اني راض بما تعطي وتمنع سيدي اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ولا معين يا سيدي ان محمدا عبدك ورسولك النبي الامين سيد الكونين وامام المتقين المبعوث الى كل الورى المجتبى المصطفى اسالك بعظيم العظماء ان تصلي عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى وعلينا معهم واحشرنا معهم واكرمنا معهم وادخلنا معهم واجمعنا معهم في جنات النعيم ولا تفرق بيننا وبينهم يوم الموقف العظيم فاني اشهدك يا سيدي احبه واحب نبيك وآله واصحابه وازواجه فلاجل حبنا لا تفرق بيننا انك اهل التقوى واهل المغفرة

وبعد فان كتاب التصوف هذا انفقت عليه شطرا ثمينا من ليالي عمري واكتحلت السهاد واقللت الرقاد وقد تصفحت لاجله مجلدات ضخمة من كتب التصوف ومن كل اخذت خلاصته بالاختصار واجل ما اخذت منه احياء علوم الدين وفصل الخطاب وعوارف المعارف وقوت القلوب وبيان الحقائق وسجنجل وكيمياء السعادة ومناهج الارتقاء ورسالة القشيرية وفردوس العارفين والفتوحات المكية ومقامات العارفين واساس الاقتباس وصفوة تصوف ومفتاح التجارة والروض الفائق وغير ذلك فمصنفه شاب عمره لم يبلغ الثلاثون صائغ دمي أغلب الموب منه لحكام البلاد وكل ما يطلب منه اصناف مختلفة ومواعيد سريعة فيظل من الصباح الى المساء في حانوته مشتغلا ثم بعد صلاة العشاء يظل ساهرا في مطالعة الكتب وترتيب المسائل وجمعها الى ما بعد نصف الليل او انقص منه قليلا وهو مع ذلك عامي سوقي ليس من الطبقة المتعلمة ولا يدري ما النحو ولا الشعر وليس له سوى قوة الذاكرة والارادة والرغبة لطلب الثواب من الله تعالى فيظل اثنا عشر من السنين في هذه الحالة فاظنك تعذره وتعلم ان هذا الجهاد يهزل الجسم ويضر بالصحة فهذه صفتي في جمع كتابي هذا من أوله الى آخره واسال الاعانة وقد استرسلت في شرح حالي لتقدر هذه الاعمال حق قدرها وتقابل هذا الكتاب بما يليق به من الاحترام لانه خلاصة جميع الكتب المفيدة ولانه صادر من عامي لا من العلماء الذي لتعلمين فمن كل هذه الكتب لم يجد من يأتي بأكثر مما رأى في الكتاب ... ... ان

والله الموفق للصواب

(فصل في السبب والتصوف بهذا الاسم)

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم يرحمنا الله واياك ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة ولما ادركهم اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة بالتابعين ورأوا ذلك أشرف الاسماء لهم ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الأئمة كمالك والشافعي ثم ظهرت البدع وحصل الانقسام في العقائد ما بين معتزلي ورافضي وخارجي وحروري وقدري وغير ذلك فانفردت حينئذ خواص اهل السنة المراعون انفاسهم مع مولاهم في ما أمرهم به سبحانه وتعالى في كتابه واجتناب ما نهاهم عنه ولزوم ما سنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسموا سنية اشعرية اى للكتب الذي صنفها الامام الاشعري في التوحيد ادحض به حجج جميع اهل البدع وان كانوا موجودين في زماننا هذا لكن جميع اهل السنة واهل التصوف هم على مذهب الاشعري في عقيدة التوحيد للواحد الاحد

ثم انفرد من أهل السنة طائفة زهدوا في الدنيا ورغبوا في الاخرى وتواطؤا بقلوبهم على الزهد والصبر والعبادة والتقوى والرغبة فيما عند الله تعالى فسموا الصوفية لان اغلب لباسهم الصوف وقيل نسبة الى أهل الصفة ومن قال (صفا فصوفي حتى سمي الصوفي) وغير ذلك ثم غلب هذا الاسم واشتهر لهؤلاء الاكابر الصالحين وأول من جمع الاتباع وارشد المريدين ونشر هذه الطريقة واشهر التصوف وتبعه العلماء هو الامام الجليل العالم الورع الزاهد أبو القاسم الجنيد ابن محمد ... مذهب الامام ابي ثور ومنشؤه ومولده العراق وقد لقي ... واتباعه شدة في أول امره من معارضة المعترضين وكان لا يناظر احدا الا أذعن له حق كثر اتباعه ببركته رضي الله عنه تسلسلت ... كبار الاولياء ... أولياء الله وأول من أخذ عنه من العلماء ابو العباس بن سريج رضي الله عنه فانه اجتاز بمجلس الجنيد فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا فقال لا أدري ما اقول ولكن اري لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل ثم لما رأه ملم تلاميذه علم الشريعة اولا علم انه على حق فلازمه وصاحبه ثم كان اذا تكلم في الاصول والفروع اذهل العقول بما يفتح عليه من العلم والتفسير ويقول هذا ببركة مجالسة ابي القاسم الجنيد ولنرجع الى ما ورد في اسم التصوف — سئل الجنيد عن طريقه هذه فقال علمنا مقيد بالكتاب والسنة ومن لم يحفظ القرآن والحديث لم يقتد به في هذا الامر — ثم قال بعضهم ما ابرك مشائخ الطرق في زماننا هذا الذين شعارهم التوبة والطبل وارشادهم

للتلاميذ ذكر مبتدع غير شرعي وزهدهم في الدنيا هو التكالب عليها ولو اهديت لهم عاهرة شيأ لاخذوه ولودعاهم مرابي الى وليمة لاجابوه وان سألت أي منهم عن السنة والفرض لم يدر بينهما السنة والفرض) وهاك اعظم فائدة في الذكر الشرعي غير البدعي استحسنها لنفسك وحدك رأيت على شرح كتاب ابن عاشر سئل الامام علي ابن هارون عن قول لا اله الا الله محمد رسول الله مرارا اعقب الصلوات هل هو بدعة مستحسنة ام غير مستحسنة (فاجاب) الذكر مطلوب مندوب اليه ومرغوب فيه والاكثار منه اما ترتيبه بعد الصلوات يذكرون بصوت واحد من البدع التي ينهي عنها لما يتطرق عنها من الزيادة في الدين ما ليس منه ولم يكن هذا في الصدر الاول فيجب قطعه أما الذكر المطلوب فالذاكر الله وحده يجمع اوقاته فهو انفع له وأسلم من الرياء والسمعة كتبه عبد الله علي بن موسي بن علي بن هارون اه (وهاك درة اخري) خرج تابعي الى الشام فرأى حلقة فيها قوم يذكرون الله فوقف يتعجب فقالوا له اجلس اذكر معنا فقد قال صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من غدوة الى طلوع الشمس احب الى من ان اعتق اربع رقاب فقال وكان يسمى زيد الرقاشي رضي الله عنه فقال لهم لم تكن مجالس الذكر في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين مثل ذكركم هذا ومجالسكم هذا انما كنا نقعد فنتذكر الايمان ونتدبر القرآن ونتفقه في الدين ونعد نعم الله علينا ونتفكر في مصنوعات الله تعالى فنزداد ايمانا وفقها وكان ذلك في زمن عبد الملك بن مروان (وهاك فيروزة اخري) بنى عروة ابن الزبير وهو احد فقهاء المدينة السبعة قصرا بالعقيق وسكن فيه لا يخرج منه فقيل له تركت مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولزمت قصرك فقال رأيت مساجدكم لاهية واسواقكم لاغية والفاحشة في فجاجكم سالية وفيما هنالك عما انتم فيه عافية وهل مجالسكم الا قيل وقال وغيبة وخصومات وحسد وتنافس

ولكن هذا أتيت به وان كان غير الموضوع لتتم الفائدة ويتبين لك الذكر المطلوب ولا يوجد ضمت كتاب التصوف هذا وانا متيقن انه ليس في زماننا هذا من يعمل به الا القوم الذين ذكرتهم سوى من كل الف واحد والعلم لله ولكن كل مؤمن تقي متبع الاوامر مجتنب النواهي عامل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو صوفي وليس الزهد في الدنيا ان تترك الاسباب وتنقطع الى العبادة بل الزهد هو طلب الحلال من وجوهه ان كانت تجارة أو زراعة او حرفة لتكف بها نفسك عن الحاجة الى الغير وتنفق منه على عيالك وتصدق منه وتتعفف عن كسب الحرام وان محتاجا اليه لان من ترك شيأ لله عوضه خيرا منه ففي البخاري قال صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده == وقال عمر بن الخطاب مع زهده ليس السعي على العيال من طلب الدنيا وقال اري الرجل فيعجبني فاقول اله حرفة فان قالوا لا سقط

من عيني = الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرى هو ما ذكرناه والسلام ولنرجع الى اسم التصوف الذي مقال القوم فيه ومشربهم منه فقد تكلم جم من الرجال ارباب الكمال ذوي الاحوال في الرد على من سألهم عن التصوف ما معناه ومن الصوفي من هو فكل عبر بما وقع له وما الهم به واستقصاء جميعه مخبر عن المقصود من الايجاز ولا يحتمله هذا المختصر وسأذكر بعض ما قالوا فيه بالاختصار من المائة واحد ومختار اتي من جميع كتب القشيري قال سمعت محمد ابن احمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول قال ابو القاسم عبد الكريم سمعت عبد الرحمن بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت اباعبدالله محمد بن عمار يقول سمعت اباحمد المرعشي يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت الجنيد وقد سئل عنه فقال هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به (ومن هنا حذفت مثل هذه الاسانيد) قال الحسين بن منصور وقد سئل عن الصوفي فقال وحداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل أحد = وقال الآخر هو حفظ حواسك ومراعات انفاسك = هو الجد في السلوك الى ملك الملوك = هو الاكباب على العمل والاعراض عن العلل وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق واليأس مما في ايدي الخلائق = رويم بن أحمد التصوف مبني على ثلاثة التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار = الجنيد قال التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال ايضا ان الصوفي كالارض يطؤها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالقطر يسقي كل شيء = ابو علي الروذباري التصوف الاناخة على باب الحبيب وان طرد عنه = الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله تعالى واصطنعتك لنفسي قطعة عن كل غيره ثم قال لن تراني = ابو تراب الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء لا يتعبه طلب ولا يزعجه سبب = ذو النون قال اهل التصوف قوم آثروا الله عزوجل على كل شيء فآثرهم الله عزوجل على كل شيء = الواسطي قال كانت القوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حسرات التصوف ترك كل حظ النفس كانت المراقع غطاء على الدر فصارت اليوم مزابل على الجيف اه من الاحياء والفتوحات والقشيري والنجم (وهالك من الجميع) (بيان اعتقاد هذه الطائفة في التوحيد والسنن والفرائض)

اعلم يرحمنا الله واياك ان شيوخ الصوفية بنوا قواعد امرهم وطريقتهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا بها عقائدهم عن البدع والقوا والشريعة بما وجدوا عليه السلف الصالح واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل ولا تطبيل وعلموا باصول الشرع ليس فيه تبديل ولا تحويل بل من كتاب الله عزوجل اخذوا الفرائض ومن احاديث رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم اخذوا السنن حتى لقد كان احدهم يسافر لطلب حديث واحد مسيرة عشرة ايام لان زمانهم لم يكن فيه مطابع للكتب حتى ينتشر العلم مثل زماننا هذا فكانت الشريعة تؤخذ من افواه المشايخ على قسمين فى الدرس العلم الشرعى من العلماء وهم اهل الظاهر ورثة الانبياء وهو العلم الذي امر الله به عباده فاحكموا اصول الدين من فرائض وسنن ومندوب ومرغوب ومستحب ومباح وحلال وحرام ومكروه وذلك من كتاب الله واحاديث رسول الله فاحكموا منها اصول الدين بغير اختلاف فى الفرائض واختلاف قليل فى السنن لا يضر كمذهب مالك واحمد ... مثلا فاهل الظاهر كانت تضرب لهم اكباد الابل من مشارق الارض ومغاربها لتعلم العلم منهم والفقه حتى دونوه لمن بعدهم ... والقسم الثاني وهم اهل التصوف اخذوا بعلم الظاهر عارجه واعليه السلف وعلم الباطن بقدر احوالهم ودرجاتهم مع مولاهم جل وعلا ولم يصرحوا به الا تلميحا ومن صرح به قتل بسيف الشرع كالحسين بن منصور الحلاج على لفظة ما فى الجبة الا الله اي بكثرة ذكره وكالشيخ شهاب الدين السهروردي لقوله انا المؤيد بالملكوت وقوله الآخر انا من أهوى ومن اهوى انا فنسبوا الى الحلول وقتلوا والله اعلم بعقائدهم ولان الشرع له الظاهر فكان الاستاذ من الصوفية لا يقبل الاتباع الا بعد اتقان علم الظاهر و يتجرد الى علم الباطن بالزهد والتقشف وشظف العيش وترك الملذات وحظوظ النفس والدنيا و يلازم السياحة والرياضة ومجاورة بيت الله الحرام حتى ينعم الله عليه و يستخير مولاه فى جمع الاتباع لارشادهم فيؤذن له فيرجع الى بلده و يجلب الله له الخلق فيوظف لمريديه ثلاثة مجالس مجلس بالغداة و به يعلمهم العلم الشرعي فقط من صلاة وصيام وزكاة وبعد العصر للتفسير فى القرآن واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومجلس بالليل و به يبين لهم علم الباطن واحكامه من عبادة وادعية واوراد وذكر وسهر وزهد وورع ومراقبة وخشوع وانكسار وتجريد وغيره مما سنذكره انشاء الله

(هذه كانت وظائف القوم فى ارشاد مريديهم) وهذه كانت مجالس الجنيد وابى حاتم ورويم والشبلي وذي النون وسفيان الثورى وابى تراب النخشبي وابي حاتم السجستانى والفضيل بن عياض ومعروف الكرخى والسرى السقطى و بشر الحافى وابو يزيد البسطامى وسهل ابن عبدالله التسترى وابو عبدالله احمد بن عطاء الروذبارى وهو آخر المجتهدين فى المجالس المذكورة

(المؤلف هذه خلاصة كتب شتى من كتب التصوف)

ثم اخذ الوهن والكسل وحب الجاه والمال يتطرق الى مشايخ هذه الطائفة بعد ابن عطاء

الى ما ترى في يومنا هذا ولا لزوم للتفسير ويرحم الله القشيرى حيث قال فى رسالته فى التصوف ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد رضى الله عنكم فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على عباده بعد رسله وانبيائه صلوات الله تعالى وسلامه عليهم وجعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره فهم الغياث للخلق والدائرون فى عموم احوالهم مع الحق بالحق صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الاحدية ووفقهم للقيام بآداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم من واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصريف ثم رجعوا الى الله سبحانه وتعالى بصدق الافتقار ونعت الانكسار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال او صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه جل وعلا يفعل ما يريد ويختار ما يشاء من العبيد ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل وامره قضاء فصل

(ثم اعلموا رحمكم الله) ان المحققين من هذه الطائفة انقرض اكثرهم ولم يبق فى زماننا هذا من هذه الطائفة الا اثرهم كما قيل

اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحى غير نسائها

حصلت الفترة في هذه الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة ومضى الشيوخ الذين كان بهم اهتداء وقل الشباب الذين كان لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداء وزال الورع وطوى بساطه واشتد الطمع وقوى رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين اوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا في ميدان الغفلات وركنوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة والارتفاق بما ياخذونه من السوقة والنسوان واصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى اعلى الحقائق والاحوال وادعوا انهم كوشفوا باسرار الاحدية الى آخر ما جاء في الرسالة وقال (كتبها الفقير الى الله تعالى عبد الكريم بن هوازن القشيري الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام فى سنة سبع وثلاثين واربعمائة) فاذا كان هذا فى زمان هذا الفاضل وبيننا وبين ما كتبه تسعمائة عام فاحرى ان لا يكون لهذا الاسم اثر فضلا عن وجوده ولنضرب صفحا عن ذلك ولندون جميع اقوال مشايخ هذه الطبقة مما جمعته من جميع كتب التصوف واسم كل مجتهد مرشد منهم لان من تأمل الفاظهم الموجزة المختصرة المفيدة وتصفح كلامهم وجد في مجموع اقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق بتامله بان القوم بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد والشرع الشريف واستعين مولاى تعالى فيما اذكره واستكفيه واستعصمه

من الخطأ را ساله فضلا وا جرا ومثوبة واستغفره واستعينه وساقدم اقوال السلف الصالح من الصحابة وغيرهم في التوحيد وبعدها تاتي باقوال الطبقة الثانية من اهل التصوف

قيل لابي بكر الصديق رضي الله تبارك وتعالى عنه في مرض موته اندعو لك طبيبا فقال الطبيب امرضني وفي رواية وهو حاضر قالوا فما قال لك قال قال اني فعال لما اريد = من اين تاكل فاخذ بيد السائل واراه الطين في الخشب وقال الذي حل الطين بقدرته في هذه الخشبة لهذه الارضة الحقيرة فكيف لا يطعمني = صحابي سئل عن التوحيد فاراه نباتا حين قطعه سال منه لبن (في السودان اسمه اما البينه) فقال القادر على وجود اللبن في جوف النبات ومن بين فرث ودم الاناث من الحيوانات هو مبدع الكائنات ثم هذه الشجرة طعمها ولونها وريحها واحد فيا كلها دود القز فيخرج من جوفها الحرير و ياكلها النحل فيخرج العسل وتاكلها الشاة فتخرج البعر فعرفت انه فعل الله قادر صانع قاهر مدبر يري ولا يرى وهو العظيم الاعلى = اعرابي تابعي قيل له بم عرفت ربك فقال ان الاثر يدل على المسير والبعرة تدل على البعير فما بالك بسماء ذات ابراج وسراج وهاج وليل داج وبحار ذات امواج وارض ذات فجاج ورياح ذات عجاج دليل على رب حكيم فراج = الحسن بن علي عرفت الله بنسخ العزائم ونقض الهمم وضعف الارادة وتحويل الحالات في الازمان = الامام علي اذا اردت ان تعلم قدرة الصانع جل وعلا ففيك انطوي العالم الاكبر عاف تركيبك من لحم وعظم وعصب وعرق ودم وماء ونبات شعر وظفر وبصر وسمع وشم وذوق = ابوهريرة كنت امرا مسكينا من اهل الصفة واكثر ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني جرابين من العلم فبثثت لكم احدهم ولو بثثته لكم لآخر قطعتم هذا الحلقوم (وفي) كتاب آخر لرجمتموني بالحجارة قوله مرة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب قال فهذا اكبر دليل على حدانية الله الجليل = تابعي انظر الى الارض من شقق انهارك واوتادك وغرس اشجارك واثمر ثمارك وصبغ ازهارك فان لم تجبك حوارا فقد اجابك اعتبارا = اويس القرني كفاك تعالى مؤنسا = الامام الشافعي وقد سئل عن التوحيد فقال رأيت قلعة حصينة ملساء لا فرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب وجدرانها حصينة محكمة ثم رايت الجدار ينشق فيخرج من القلعة حيوان سميع بصير مصوت فعلمت انه فعل صانع حكيم فالقلعة هي البيضة والحيوان هو الدجاجة = جاء رجل الى الامام ابي حنيفة فقال له ما الدليل على الصانع قال اعجب دليل النطفة التي في الرحم والجنين في البطن يخلقه الله تعالى في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان كما زعم افلاطون الزنديق في الرحم قالبا منطبعا ينطبع الجنين فيه الزم ان يكون القالب اما انثى واما ذكر راينا المرءة مرة تلد ذكرا ومرة

اتى ومرة تواسين وتريدان تلد فلانا وتريد الذكر فتكون انثى على خلاف اختيار الابوين فعرفنا قطعا بقدرة قادر عالم حكيم وان الفلاسفة هلكوا وبالله كفروا = قال بعض التابعين قيل له صف لنا ربك فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ثم قال ربي رب العالمين والناس اجمعين عنده صواعق الزلزلة وطوارق الحوادث في وقت الاضطرار في براري والبحار وسرائر الليل والنهار يفزع اليه المؤمن والكافر كما يفزع الصبي الى امه عند خوفه فعامة العرب تقول يا الله وعامة العجم تقول ياخداي وعامة الهند تقول يالاح وعامة البربر تقول يا يردان وعامة الترك تقول يا تنكرى فهذا اكبر دليل على ان ربي واحد لم يزل ولا يزال كان ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان لا يدخل في الوهم منزه عن التقدير والتحديد مقدس عن خطرات الخواطر وكل ما يتصور في الوهم ويتردد في الفهم فالله تبارك وتعالى بخلاف ذلك وخالق ذلك = قال جعفر الصادق) من زعم ان الله في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك اذ لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا = قال محيي الدين بن العربي في الفتوحات هو الله تعالى القادر الحي الموجود الا بما له انه حرم الفواحش فسلم ولا تناقش وقال في الباب الثاني والسبعون ومائة التوحيد هو العمل في حصول العلم في نفس الانسان او الطالب بان الله الذي اوجده واحد لا شريك له في الوهيته وليس كمثله شيء في صفاته وذلك من عمل واهبه حيث اشتمل على ... والسمعي ... اثبات المناسبة فلا ... عن هذه الحجة فهي اقوى حجة ... الى ... فانه طريق الطرق النجاة في الدنيا والآخرة ... والمرسلين انتهى

(اقوال الطبقة الثانية في التوحيد وهم مشايخ مشهورون في زمانهم)

سئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الانداد والاضداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجنيد يعني نفسه) سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السائل بين لي ماهو فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد وحدته = ابو الحسن البوشنجي . التوحيد ان تعلم انه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات = قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال اخبرني عن التوحيد ما هو قال هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى للاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله وكل ما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك = سهل بن عبد الله

التسترى ينظر اليه تعالى المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية = ابو الحسن النورى) شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة قال ابو عثمان لمحمد بن المحجوب) لو قال لك احد اين معبودك قال أقول حيث لم يزل قال فان قال اين كان في الازل قال أقول حيث هو الآن كان ولا مكان فهو الان كما كان = ابو علي الروزبادى) سئل عن التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كل ما صوره الاوهام والانكار فالله سبحانه وتعالى بخلافه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (وتقدم في اول الكتاب قول رابعة في التوحيد) النصراباذي يقول) انت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته تعالى على الحقيقة فاذا هيمك في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله واذا بلغك الى مقام الجمع قرنك بصفات ذاته = قيل ليحيى بن معاذ اخبرني عن الله عز وجل قال اله واحد فقيل له كيف هو قال ملك قادر فقيل له اين هو فقال هو بالمرصاد فقال السائل لم أسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته فهي ما اخبرتك عنه = سال ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال الجنيد مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال تعالى انني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى آخره فقال له الشيخ ابن شاهين مثلك يصلح ان يكون دالا للامة على الله تعالى = سئل الشبلي عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى = الشيخ عبد العزيز الدباغ) هو تعالى مقدس منزه لا يكيف ولا يشبه بشيء من المخلوقات له السطوة والقهر لولا الحجاب الذي حجب به المخلوقات لرجعوا هباء منثورا عند تجليه تعالى لهم = سئل السيد احمد بن ادريس ما الدليل على وجود الحق سبحانه وتعالى فاجاب ان تنظر الى خيمة السماء المرفوعة بلا عمد بهذا الاتقان والاحكام فتعلم علما عقليا أن لها صانعا لا يحيز في مكان جل وعلا انتهى ما وفق الحق اوضحه

(ومما جمعته من كتب شتى اشعارهم في الحق جل جلاله)

فالنور يظهر ما ترى من صورة   وبه وجود الكائنات بلا امترا
لكنه يخفى لفرط ظهوره   حسا ويدركه البصير من الورى
فاذا نظرت بعين قلبك لم تجد   شيئا سواه على الذوات مصورا
واذا طلبت حقيقة من غيره   فبذاك جهلك لا تزال مقصرا

ان عرفان ذى الجلال لعز   وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين ايضا بهاء   وعليهم من المحبة نور

فهنيئا لمن عرفك المنى هو والله دهره مسرور
اذا رمت الوصول اليه فاخضع = لعزته ومن باب الذليل
واتبع الاوامر والنواهي تجنبها وعن قال وقيل
فذل العبد للمولى فناه = وغايته الي العز الطويل
جل جناب الحق ان يراه مسافر يتبعه هواه
ولا يحيط عارف بذاته علما كما قال ولا صفاته
ولو رآه خلقه تعالى لاكثروا الاعظام والاجلالا
فدل ذاك انه على صفه من الجلال لم تنله معرفه

يافاطر الخلق البديع وكافلا رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يامسبغ البر الجزيل ومسبل السـ تر الجميل عميم طولك هائل
ياعالم السر الخفي ومنجز الـ وعد الوفي قضاء حكمك عادل
عظمت صفاتك ياعظيم فجل ان يحصي الثناء عليك فيها قائل
واذا دجا ليل الخطوب واظلمت سبل الخلاص وخاب فيها الآمل
ويئست من وجه النجاة فما لها سبب ولا يدنو لها متناول
يأتيك من الطافه الفرج الذي لم تحتسبه وانت عنه غافل

شهدت بالتهرة الافلاك مع الاملاك فسخرها واتت بالباب ذو والحاجات
تروم الفضل فيسرها كم قد رفعت قصصا وشكت غمه الشرق فبشرها

هامت في الليل به الاحباب فحط الحجب وسامرها
ولقد نظرت لما حضرت في حضرته اذ احضرها
كاسا على وسنا يحلي لقلوب القوم فاسكرها
تاهت وبه باهت ولقد سهرت في الحب فسامرها
وجلى اقداح كؤس الذكر لها فلهذا استاثرها
فله نظرت لما استترت بمحبته اذ أسهرها
ماأسعدها ماازهدها ماأرشدها ماأذكرها
مااجملها مااكملها مااحلها مااصبرها
فلنالى القدر لها كشفت ولها البارى قد اظهرها
فتعالى رب مقتدر خلق الاشياء ودبرها

تعالى الله عن قرب و بعد ... وعن قدر يقدر بالمكان
وجل بعزه عن كل وصف ... ولا الالفاظ منا والمعاني
يقدر في العقول وفي العيان ... فلا الالحاظ تدركه تعالى
فهذا كله في الله ينفي ... وجل عن التباعد والتداني

كان من قبل ان يكون مكان ... واوان وقبل كل زمان
أول آخر سميع بصير ... هو فرد منزه عن ثاني
اله جل عن شبه ومثل ... وعن نديد وعن مصاحب
تفرد في علاه فلا شريك ... ينازعه ولا ضد محارب
تحجب حيث شاء فلا يداني ... وجل عن المماثل والمناسب
تجلى القلوب فليس يخفى ... وهل يخفى الحبيب على الحبايب
تحيرت البصائر والعقول ... فما يدرى المحدث ما يقول
تحجب عزة وعلا اقتدارا ... وجل فلا يصاب له مثيل
عز فليس تراه العيون ... وجل فلا يعتريه المنون
تفرد في ملكه بالبقاء ... وكل الورى بالفنا ذاهبون
ويعمل في خلقه مايشاء ... بغير اعتراض وهم يسئلون
تبارك الله في علياء عزته ... وجل معنى فليس الوهم يحويه
وجود سابق لا شيء يشبهه ... ولا شريك له ولا شك لي فيه
لا كون يحصره لا عون ينصره ... لا كشف يظهره لا جهر يبديه
لا دهر يخلقه لا نقص يلحقه ... لا نقل يسبقه لا عقل يدريه
حارت جميع الورى في كنه قدرته ... وليس تدرك معنى من معانيه
سبحانه وتعالى في جلالته ... وجل لطفا وعزا في تعاليه

يامن يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى نياط عروقها في نحرها ... وتثيثها وحثيثها المستعجل
ودبيب ارجلها يراه وصوتها ... والمخ في تلك العظام النحل

تأمل في رياض الزهر وانظر ... الى آثار ماصنع المليك
عيون من لجين شاخصات ... على نبت كما الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات ... بأن الله ليس له شريك

هذه الابيات لم يقلها صوفي واغا وجدتها في كتاب الاغاني تروى للحسن بن هاني وانا

قلت هذه الابيات

تامل سماء اظلت عليك فيها مصابيحها تزهر
وارضا تقابلها بالعروس والنبت من فوقها اخضر
والوان زهر اوان الربيع بصبغة مولاك لاتنكر
فمنها الشقايق والياسمين فذا احمر ثم ذا اصفر
فهذا اذا ما تاملته يبين البصير الذى يفكر
توحده مبدع الكائنات تعالى هو الاعظم الاكبر

فسبحانه ان هم وهم لذاته بكف وتكييف يلجمه الكف
ولم تحط الست الجهات بذاته فاين يكون الاين والقبل والخلف
ومن بسط الارضين فهى بلطفه لحى فى الدنيا ترميتهم ظرف
والقى الجبال الشم فيها رواسيا فليس لها من قبل موعدها نسف
والبسها من سندس النبت بهجة ومن القطر ما صنف يشابهه صنف
وسخر من نشر السحاب لواقحا اذا انتشرت درت سحائبها الوطف
وانشا من الفافها كل جنة بها الاب والريحان والحب والعصف
ويعلم مسري كل سار وسارب وما اعلنوه من خطايا وما اخفوا
ويحصي الحصى والقطر والنبت فى الثرى والاحقاف عدا قل او كثر الحرف
ويدري دبيب النمل فى الليل ان سعت وان وقفت ما امكن السعي والوقف
ووزن جبال كم مثاقيل ذرة وكيل بحار لا يغيضها نزف
وكم ثم غريب الملك والملكوت من عجائب لا يحصى لايسرها وصف

(ومنه)

كل شيء منكم عليكم دليل وضح الحق واستبان السبيل
من امام السماء سقفا رفيعا يرجع الطرف عنه وهو كليل
ودحا الارض فهى بحر وبر ووعور مجهولة وسهول
وجبال منيعة شامخات وعيون معينة وسيول --
ورياح تهب فى كل جو وسحاب يسقي الجهات ثقيل
وا باش بكم بشمس وبدر ونجوم طوالع وافول
حكمة تاهت البصائر فيها واعترا هاذ بن الذهول ذهول فالسموات السبع والعرش والكرسي
والعجب ذكرها التهليل وجميع الوجود يسجد شكرا لمبدى الوجود جل الجليل

عمسك الطير في الهواء وهي؟ ... حوت في الماء فهو كاف كفيل ... سر مدى البقا اخير قديم
قصرت عن مدى علاه العقول ... حيث لم يشتمل عليه مكان ... يغدو به اوغدوة واصوله
من له الملك والملوك عبيد ... وله العز والعزيز ذليل ... كل شيء سواه يفنى و يبلى
وهو حي سبحانه لا يزول ... ألفت بره البرايا فهم في ... رحمة ظلها عليهم ظليل

سيدي انت مقصدي ومرادي ... انك حسبي وانت نعم الوكيل

سبحان من خلق الخلق من ضعيف مهين يسوقهم من قرار الى قرار مكين
تحور خلقا فخلقا في الحجب دون العيون حتى بدت حركات مخلوقة من سكون

فيا عجبا كيف يعصى الاله ... ام كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة ... وتسكينة ابدا شاهد
وفي كل شيء له آية ... تدل على انه واحد

هذا ما اراد الله تبارك وتعالى وضمه بهذا المختصر واستحسنته من انشاد القوم وغيرهم من صالحي السلف نفعنا الله به ونفع به كل من يحو يه آمين

هذه اقوالهم في التوحيد نثرا ونظما ولنات على ما جعلوه قوام التصوف من جميع الاوامر التي امر الله سبحانه وتعالى بها في كتابه وما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه من مكارم الاخلاق وما استرا ان شاء الله و بعدها اآتي على ذكر مشايخهم والفاظهم الحكيمة وبعض سيرتهم ليقتدي بها من اراد والله الموفق والمعين بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام ابو القاسم ابن عبد الكريم

اعلموا ان بناء هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة وصون اليد عن المداني الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات لا يستحل مثلا سمسمة فيها شبهة في أ ان الضرورات فضلا عن الاختيار ومن شان المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فان من وافق شهوته عدم صفوته واقبح الخصال للصوفي المريد رجوعه الى شهوة تركها لله تعالى ومن شان المريد حفظ عهوده مع الله تعالى فان نقض العهد في طريق القوم كالردة عن الدين عند اهل العلم الظاهر ولا ينبغي للمريد ان يعاهد الله سبحانه على شيء باختيار ما أمكنه مثل ان يعاهد على صوم الدهر او ما اقر كعة مثلا او الى آ كل الشيء الفلاني مثلا فان في الشرع كل وسع وكل خير ودين الله يسر قال تعالى في صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها وقال صلى الله عليه وسلم عليكم من الاعمال ما تطيقونها وقد قال عبد الله بن يزيد لاخ له في الله خير لي ان اتمم في بدرهم ولا ا لي مائة ركعة تطوع فقال له الآخر وانا احب الي ان انطلق عن درهم حرام ولا اصوم في العام غير رمضان

قبلت مع التهم الجيد فرح بهم وكل المشائخ استحسنوا ذلك من اهل الظاهر والباطن لانه لا يقبل الله من آكل الحرام صرفا ولا عدلا = المؤلف اعلم ان كل شرطتين مثل هذه = علامة خلاصة باب باكمله او الانتقال الى كتاب آخر وكذا في القرآن علامة الفصل ما بين آية وآية أو سوره فتجد مثلا باب من الاحياء و باب من عوارف المعارف و باب من غيره)

(باب الصدق)

فاول قدم للمريد في طريقة التصوف ان يكون على الصدق ليصح له البناء على اصل صحيح قال الله تبارك وتعالى ليجزى الله الصادقين بصدقهم . قال عليه الصلاة والسلام عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وقال الشيوخ انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول قال ابو علي الدقاق تجب البداءة بصحيح اعتقاد بينه و بين الله تعالى صاف عن الظنون والشبه خال من الضلال والبدع صادر عن البراهين والحجج قال والصدق عماد الامر و به تمامه وفيه نظامه وهو تالى درجة النبوة قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآيه فالصادق من صدق في اقواله والصديق من صدق في اقواله وافعاله واحواله وقيل الصدق منع الحرام من الشدق وقيل عليك بالصدق من حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك = عن ابى عمرو الزجاجي قال ماتت امى فورثت منها دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من قطاع الطرق وقال ايش معك فقلت في نفسي الصدق خير فقلت خمسون دينارا فقال هاتها فناولته الصرة فعدها فوجدها خمسين دينارا فقال خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل عن الدابة فقال اركبها فقلت لا اريد فقال لا بد والح على فركبتها وانا على اثرك فلما كان العام المستقبل لحق بى ولازمنى حتى مات (المؤلف اقرأ آيات الصدق تسيها الكفاية)

(الثاني التوبه)

قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له قال المشايخ التوبة اول منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين واجمعت الاولياء على ان التوبة شرطها ثلاثة اشياء الندم على ما عمل من المخالفات والعزم على ان لا يعود الى ذنب ما في المستقبل مما تاب عنه والرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع في الحال فهذه الاركان لا بد منها لكل من اراد التصوف او اراد الايمان الكامل وقال صلى الله عليه وسلم لا توبة مع الاصرار ولا ذنب مع الاستغفار. قال المشائخ التوبة على ثلاث معان اولها الندم وثانيها العزم على ترك المعاودة الى ما نهى الله عنه والثالث السعى في اداء المظالم قال ذو النون توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة = ابن عطاء التوبة توبتان توبة الانابة ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة ان

يتوب حياء من كرمه = واعظم اركان التوبة الندم لانه يستحيل ان يكون العبد نادما على ما هو مصر عليه ما ندم منه اوعازم على الاتيان بمثله حتى وان نقض التوبة بغير نية الاصرار فلا ينبغي له قطع الرجاء اذا تاب في الحال لان لكل اجل كتاب فيصمم العزم بوقته على ان لا يعود الى مثله في الاستقبال وان يقوى خوفه ورجائه و يحل عن قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الافعال . يقف عن تعاطي المحظورات و يكبح لجام الشهوات . فمن فعل ذلك فهو التائب حقا = ان ابو عمر بن نجيد في اول امره اختلف الى مجلس ابي عثمان فاثر في قلبه كلامه فتاب ولازم الباب ثم انه وقعت له فترة فكان يهرب من ابي عثمان اذا رآه و يتاخر عن مجلسه فاستقبله ابو عثمان يوما ففر منه فما زال يتبعه حتى لحقه فقال يا بني لا تصحب من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك ابو عثمان في مثل هذه الحالة فتاب ابو عمرو وعاد الى مولاه حتى صار من الابدال

(الثالث التقوي)

قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي = ابو علي الدقاق اصل التقوي اتقاء الشرك ثم اتقاء المعاصي والسيئات ثم اتقاء المحظورات = يستدل على تقوى الرجل بثلاثة حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما نال وحسن الصبر على ما فات = وفي بعض التفاسير لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ان معناه ان يطاع فلا يعصى و يذكر فلا ينسى و يشكر فلا يكفر (المؤلف ولا اطيل في هذا الباب فتكفيك آيات التقوى وآيات التوحيد)

(القدم الرابع الزهد)

قال تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى قال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فانه يلقن الحكمة = اختلفت اقوال اهل الطائفتين في الزهد فاهل الظاهر قالوا الزهد في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله تعالى فاذا انعم سبحانه على عبده بمال من حلال و تعبده بالشكر عليه واخرج منه الحقوق من زكاة وصدقة وغيرهم ثم تمتع بالباقي من غير اسراف فلا حرج عليه لان الزهد اتباع الاوامر اجتناب النواهي فالشكر اليق بصاحب المال الحلال والصبر احسن بصاحب الفقر ولا اذا الغني الشاكر خير من الفقير الصابر لانه يحتمل ان الفقير اذا استغنى بطر والغني الشاكر لم يبطر الخ = واما اهل التصوف فقالوا ثاني قدم المريد في طريق القوم الزهد في الدنيا وتقدمه على التوبة لانهم قالوا من لم يتصف لا تستقيم له توبة ولا صدق اما اجمال اقوالهم فكل تعلق عن وقته واشار الى حاله قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغلظ ولبس العبا وقال الجنيد سمعت السري يقول ان الله سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم قال الزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يتاسف على مفقود منها

وقال ابو سليمان الداراني الصوف علم من اعلام الزهد فلا ينبغي ان يلبس صوفة بثلاثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم ولو وقعت قلنسوة من السماء لما وقعت الا على رأس من لا يريدها ومن صدق في زهده اتته الدنيا راغمة = وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال ولا حلال في الدنيا فلا زهد الآن (اقول يرحم الله هذا العارف هذا في زمنه وبيننا وبينه ٥٤٠ عام فكيف لو حضر زماننا هذا) الفضيل بن عياض قال جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا = الامام احمد بن حنبل قال الزهد على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص وترك ما يشغل العبد عن الله تعالى وهو زهد العارفين = تعبد بعض الصوفية على توبته تسعة اشهر ليودعوه مالا ليهرب به الى بلده في اليمن فلم يودعه احد شيئا ففي ليلة عاتب نفسه على سوء نيته وقال لو كانت عبادتي خالصة لله لاغناني فتاب واحيا باقي ليلته فلما اصبح اتاه بعض اهل البلدة بالف دينار وقال له يا ولي الله احفظها الى حتى اعود من الحج فقال له والله ما كان بينك وبينها الا سواد الليل طلبناه فلم يات وزهدناه فاتى اذهب بسلام = قال السيد محي الدين في الباب ٩٣ من الفتوحات الزهد لا يكون الا في الحاصل و الملك فاذا ملكت زهدت فهو الزهد

(الخامس القناعة)

قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من اهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة قال صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى المشايخ قالوا القناعة اول الزهد والخامسة من شروط المريد = الصوفي من دبر امر دنياه بالقناعة والتسوية وامر اخرته بالحرص والتعجيل = القناعة ترك التشوف الى المفقود والاستغناء بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل قيل لابي زيد البسطامي بم وصلت الى ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر الياس فاسترحت = قال ابو حامد الغزالي في الاحياء القناعة مركبة من خمسة امور الاول الاقتصاد في المعيشة والرفق في الانفاق فمن اراد عز القناعة فليجمل في الطلب و يقتصد في المعيشة الثاني اذا تيسر له في الحال ما يكفيه فلا ينبغي ان يكون شديد الاضطراب لاجل المستقبل و يعينه على ذلك قصر الامل الثالث ان يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء وما في الحرص والطمع من الذل الرابع ان يكثر تامله في تنعم اليهود والنصارى واراذل الناس ومن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر الى احوال الانبياء والاولياء والخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين وما زهدوا فيه من متاع الدنيا ثم يخير عقله بين ان يكون على شبه اراذل الناس او على الاقتداء بمن هو اعز اصناف الخلق عند الله تعالى حتى يهون عليه بذلك الصبر على

الضنك والطاعة باليسير الخامس ان يهتم في جمع المال من الخطر وما فيه من السرقة والضياع ثم نظر ابدا الى من هو دونه في الدنيا لا الى من هو فوقه فبهذه الامور يقدر على اكتساب القناعة وملاك الامر الصبر وقصر الامل ان يعلم ان غاية صبره في الدنيا ايام قلائل للتمتع دهرا طويلا =

(السادس التوكل) اقرأ آيات التوكل

قال ... ومن يتوكل على الله فهو حسبه (اقرأ آيات التوكل) وقال صلى الله عليه وسلم لرجل لاناقة ... الله ادعها وتوكل فقال اعقلها وتوكل الا شياخ قال ابو تراب ... شرط التوكل ... في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطى شكر ... القشيري اعلم ان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل بالقلب ... تحقق العبد ان التقدير من قبل الله تعالى ان تعسر شيء فبتقديره وان اتفق شيء ... = كان ابراهيم الخواص مجردا في التوكل ... وكان مع ذلك لا تفارقه ابرة وخيوط ... فقيل له يا ابا اسحق لم تحمل هذا وانت تمتنع من كل شيء فقال مثل هذا ... لان الله تعالى اوجب الفرائض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد فاربما ينخرق ... ولم يكن معه ابرة وخيوط تبدو عورته فتفسد عليه صلاته = المتوكل لا يهتدي الا ... كالطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا ثدي امه وقال ذو النون التوكل خلع الارباب وقطع الاسباب = ... جميع كتب الصوفية الموجودة عندي اتفقت على قول الاستاذ ... الدقاق ... ثلاثة درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالتوكل يسكن ... المسلم يكتفي بعلمه ... والمفوض يرضى بحكمه وعلق في ذلك حجة الاسلام ... قال وهذه اشارة الى تفاوت درجات نظره بالاضافة الى المنظور اليه فان العلم هو الاصل ... والحكم يتبع الوعد ... ان يكون الغالب على قلب المتوكل ملاحظة شيء ... = دخل جماعة على الجنيد فقالوا اين نطلب الرزق فقال ان علمتم اين هو فاطلبوه قالوا فنسأل الله تعالى فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه قالوا ندخل البيت ونتوكل فقال التجربة ... شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة = قال ابو حامد الغزالي اعلم ان من له عيال ... يفارق المنفرد لان المنفرد لا يصح توكله الا بامرين أحدهما قدرته على الجوع من ... ضيق نفس والآخر ان تطيب نفسا بالموت ان لم ياته رزقه علما بان رزقه الموت والجوع ... في نفسه الجوع ان شاء وليس له في ذلك في عياله فله ان يخرج ويكتسب على الوجه ... = وهذا السعي لا يخرجه عن مقامات التوكل اذا لم يكن طمانينة نفسه وتوكله على ... بل يكون اوثق بما في يد مولاه اوثق به مما في يده وهو سبحانه المطعم لعياله =

قال عمر لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة == سئل الحرث المحاسبي عن المتوكل هل ما يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات ولا يضره شيء ويقويه على اسقاط الطمع اليأس عما في ايدي الناس

(القدم السابع في الخطوات وهو الصبر)

قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله (اقرأ آيات الصبر) قال صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى == المشايخ قالوا ان الصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وسابع شرط المتصوفين ولان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما وردت به الآثار وهما اسمان من أسمائه الحسنى اذ سمى نفسه صبورا وشكورا فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكلا شطري الايمان == قال على كرم الله وجهه بني الاسلام على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل والصبر والشكر بمنزلة الرأس من الجسد فلا ايمان لمن لا صبر له ولا احسان لمن لا شكر له == ثم ان الصبر على انواع فمنه ان جميع ما يلقى العبد في هذه الحياة لا يخلوا من أثنين احدهما ما يوافق هواه والآخر لا يوافقه وهو محتاج الى الصبر في كل واحد منهما فمن الاول الذي يوافق هواه وهو الصحة والسلامة والغنى والجاه وملاذ الدنيا وغيره فيحتاج فيها الى الصبر فان لم يصبر عليها ويضبط نفسه خرجه ذلك الى البطر والتكبر قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال بعضهم ان البلاء يصبر عليه المؤمن والمنافق لا يصبر عليها الا الصديق والصبر على النعم ان لا يركن اليها وانها مسعودة عنده فلا يجزع اذا استردت وان يراعي ما فرض عليه في المال من زكاة وانفاق وتطوع وبدنه بالمعونة للخلق ولسانه بالصدق وكذلك في سائر ما أنعم الله تعالى عليه وهذا الصبر يكون متصلا بالشكر == الاول == اما الصبر الثاني الذي لا يوافق الهوى وهو على ارادة ضرورة كالذي لا يستحليه القلب مثل النعم الاول الطاعة والصبر عليها شديد لان النفس بتنافر بطبعها من العبودية وتشتهي الربوبية الثاني المعاصي وقد جمعت انواع المعاصي في قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي الثالث الصبر على الذي خلق الله له لا الصبر على اذي الناس من الصبر مراتب الصبر لانه يتمادى فيه باعث الدين وباعث الانتقام وباعث الشهوة وباعث الغضب جميعا الرابع المصائب مثل موت الاعزاء وهلاك الاموال والمرض وسائر أنواع البلاء فالصبر على ذلك من أعلى مقامات الصبر == قال ابن عباس آيات الصبر في القرآن على ثلاثة اوجه صبر على اداء فرائض الله تعالى فله ثلثمائه درجة وصبر عن محارم الله تعالى وله ستمائة درجة وصبر على المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة == ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عن تجرع غصص البلية واظهار الغنى عند حلول الفقر بساحات المعيشة == حكي عن الشبلي وكان في المارستان فدخل عليه جماعة من الصوفية يزورونه فقال من انتم فقالوا احباؤك فاخذ يرميهم بالحجر وأخذوا

يعبرون فقال يا كذابون لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي = عمر بن الخطاب قال لو كان الصبر والشكر بعيرين لم ابال ايهما ركبت (وفى هذه القدر كفاية فان مولانا تبارك وتعالى ذكر الصبر في ثلاث وسبعين آية في القران فاذا تدبرتها وطيبت نفسك على الصبر وكل آية منها افضل من المشائخ واقوالهم والله اعلم

(القدم الثامن الشكر)

قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم (اقرأ آيات الشكر) وقال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا الاشياخ حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر احسانه له ثم ان احسان العبد طاعته لله تعالى وان يعترف بنعمه عليه واقرار القلب بنعم الرب وتشكر على توفيقك لشكره تعالى = قال صاحب المقامات اذا رايت نفسك لاتحصي ثناء عليه فعجزك عن الشكر شكرا = قال الامام السهروردي فى عوارف المعارف حقيقة الشكر ان يرى جميع المقضي له به نعما غير ما يضره في دينه لان الله تعالى لا يقضي للعبد المؤمن شيا الا وهو نعمة في حقه فاما عاجلة يعرفها او يفهمها واما آجلة بما يقضي له من مكاره تكون له درجة او تمحيصا او تكفيرا فاذا علم ان مولاه انصح له من نفسه واعلم بمصالحه ورأى كل ما منه نعم فقد شكر بلى وذكر = ومن توابع الشكر حياء العبد من تتابع نعم الله شكر ومعرفته بتقصيره عن الشكر شكر ومعرفته بعظيم حلم الله ولطفه وستره شكر واعترافه بان النعم ابتداء من الله تعالى من غير استحقاق شكر وحسن التواضع للنعم شكر وشكر الوسائط شكر قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله وحسن الادب وقلة الاعتراض على تقدير النعم شكر وتلقي النعم بالقبول واستعظام صغيرها شكر والنظر الى من هو دونه في الدنيا الى من هو فوقه غير بطر شكر والتدبر في القرآن شكر والتفكر في مصنوعات الله شكر وذكر = النعم ... ... وها بالشكر = شكا بعضهم الفقر الى بعض اهل الصابرين فقال له ايسرك انك اعمى ولك الف دينار فقال لا قال ايسرك انك اخرس ولك الف دينار فقال ومازال يعدد من البدن الى ... الازمة الامراض ... قال اتود انك كافر ولك تمانون الف فقال لا فقال اما تستحي ان تشكوا مولاك وله عندك عروض بمائة الف دينار وهذه الحياة القصيرة ... الاخرى ما لا عين رأت ان ... شكرت فقام وقد سرى عنه ودخل ابن السماك لواعظ على بعض الخلفاء وبيده كوز ماء فقال عظني واوجز فقال لو منع هذا الكوز عنك بما تشتريه فقال بنصف ملكي فقال واذا احتبس في جوفك بم تشتري خروجه فقال بالنصف الاخر فقال ملكا لا يساوي شربة ماء ولا بوله لا يغرك فبكى الرشيد ثم مسح دموعه واخذ لقمة فقال واخري يا امير المؤمنين

ترى هذه اللقمة خدمك بها السماء بالمطر والارض بالنبات والملائكة بالحفظ وانظر الى اليد التي زرعت واخرى حصدت واخرى شالت واخرى طحنت واخرى صنعت الى ان اتوك بها وانت جالس بسريرك فهذا من تؤدي شكرها فبكى اكثر من الاول == قال صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم امراء تعرفون منهم وتنكرون ويفسدون وما يصلح الله بهم اكثر فان احسنوا فلهم الاجر وعليكم الشكر وان اساؤا فعليهم الوزر وعليكم الصبر (اورد هذا الحديث في الاحياء الغزالي في باب الشكر) وسئل سهل بن عبد الله أي الناس خير فقال السلطان فقيل كنا نرى ان شر الناس السلطان فقال مهلا ان لله تعالى كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى سلامة ابدانهم فيطلع في صحيفته فيغفر له جميع ذنوبه والخشبات السود المعلقة على ابوابهم لضرب العامة واللصوص خير من سبعين قاصا يقصون وامام غشوم خير من فتنة تدوم == الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر عند المنع == قال الجنيد كان السري اذا اراد ان ينفعني يسألني فقال لي يوما يا ابا القاسم ايش الشكر فقلت ان لا يستعان بشيء من نعم الله تعالى على معاصيه فقال من اين لك هذا فقلت من مجالستك == ولو اردت استيفاء جميع أقوالهم في هذا الباب لم يحتمله هذا المختصر جميعه ولكن هذه خلاصة هذا الباب في جميع كتب القوم وعليك بآيات الشكر في القرآن

(القدم التاسع من الخطوات الذكر وعليه العمدة وراس المال عند القوم)

قال تعالى اذكروني اذكركم (اقرأ آيات الذكر) قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله قال الاستاذ القشيري في الرسالة الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا بقلبه ولسانه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه == قال الامام بن عطاء الله السكندري في تاج الفلاح ومصباح الارواح الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق وسواء في ذلك ذكر الله او صفة من صفاته او حكم من أحكامه او استدلال على شيء من ذلك دعاء او ذكر رسله وانبيائه او تقرب اليه بوجه من الوجوه او سبب من الاسباب بنحو قراءة او ذكر لما تقدم (الى ان قال) فالمتفقه ذاكر والمدرس للعلم ذاكر والمفتي ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وآياته في ارضه وسماواته ذاكر والممتثل ما أمر الله تعالى به والمنتهي عما نهى عنه ذاكر والذكر قد يكون باللسان وقد يكون بالجنان وقد يكون باعضاء الانسان وقد يكون بالاعلان والاجهار والجامع لذلك كله ذاكر كامل == قال الامام الغزالي في أحياء علوم الدين الذكر حقيقة هو استيلاء المذكور على

القلب واعضاء الذكر وخفاؤه وله ثلاث قشور ذكر اللسان هو القشر الاعلى ولا يزال الذاكر يوالى الذكر بلسانه ويتكلف احضار القلب معه اذ القلب يحتاج الى موافقته حتى يحضر مع الذكر ولو ترك وطبعه لاسترسل في أودية الافكار الى ان يشارك القلب اللسان ويحرق نور القلب الشهوات والشياطين ويستولى ذكره فيضعف ذكر اللسان وعند ذلك تمتلىء الجوارح والجوانح بالانوار ويطهر القلب من الاغيار وينقطع الوسواس ولا يسكن بساحته الخناس ويصير محلا للواردات ومرآة صقيلة للتجليات والمعارف الالاهيات واذا سرى الذكر الى القلب وانتشر في الجوارح فذكر الله كل عضو بحسب حاله وقال الامام ابى بكر الخوارزمي في كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم في التصوف يجب على المريد وكل من يؤمن بالله واليوم الاخر ان يراقب اوقاته ويكون على عمره اشح منه على درهمه فقد قيل شيئان صامتان ناطقان الوقت والقبر والوقت سيف فحقيق لكل عاقل ان يقسم اوقاته ما بين ذكر وتلاوة وبر ويراقب انفاسه فالانفاس معدودة والآجال محدودة والاماني ممدودة ومنادى الشرع ينادي يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر فالليل هادى والقمر بادى والرب ينادى الى عبادي فاشتغلوا بالذكر وواظبوا على الشكر واتعظوا بقول الله اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا = وقال الامام السهروردى في عوارف المعارف للذكر اثر كبير وبركة غير قليلة وجدنا ذلك بحمد الله ونوصى به الطالبين واثر ذلك في حق من يجمع في الاذكار بين القلب واللسان اكثر واظهر ولنجمع ما تفرق من اقاويلهم في الذكر وما اورده في باقى كتب التصوف وبالله التوفيق = فمن آثار السلف قال انس بن مالك ذكر الله علامة على الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار وقال الحسن بن على تفقدوا الحلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر وقراءة القرآن وقال مالك بن دينار من لم يانس بحديث الله تعالى عن حديث الخلق فقد قل علمه وعمى قلبه وضاع عمره وقالوا الصواعق تصيب كل شىء ولا تصيب ذاكر الله ومن قام لله بحقيقة الذكر والحمد والشكر سخر له الاكوان والعالم جميعه = الذكر للمريد له آداب سابقة وآداب لاحقة وآداب مقارنة اما السابقة فهى للسالك بمباشرة بالصدق والتوكل والقناعة والتقوى والشكر وتصحيح علم الاديان والابدان المفروض على الاعيان واما المقارنة ان يذكر الله بالقلب واللسان وبالاعمال الصالحة واما اللاحقة فهى للسان فمنهم من اختار لا اله الا الله محمد رسول الله ومنهم من اختار لا اله الا الله فقط ومنهم من اختار الله ومنهم من اختار هو هو ولكل منهم حجة الاولون قالوا ان الايمان لا يصح ولا يقبل الا بالشهادة وحجة الثاني قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم وحجة الثالث انه ذكر باسم

موضوع للاشارة بانه يجمع سائر الاسماء الحسنى والاسم الاعظم ويكتفون به عن كل بيان يتلوه الصوفي من الاذكار لاستهلاكهم في حقائق القرب واضمحلاله ذكر الحق على اسرارهم فماسواه لاشيء حتى تقع الاشارة اليه == اما عند اهل الشرع الظاهر ان اسم هو لا يتم حتى يضاف له اسم آخر لانه مبتدأ يحتاج الى الخبر نحو هو الله هو العظيم ولا ينعقد به اليمين حتى من قال والله بسكون الهاء اثم ان تعمد لانه لم يأت بالاسم العظيم كاملا اما حقيقة الاسم الذي ينعقد به اليمين والله بكسر الهاء في اليمين وفي الذكر الله بضم الهاء == المؤلف وسابين لك افضل الذكر وهو ماذكر في القرآن وما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الذكر امر به تعالى كل مسلم صوفي او عالم او جاهل بل محمد تشرب به وهالكاياه من جميع الكتب المفيدة بالاختصار لان من لازم الاذكار توالت عليه الانوار وانكشفت له الاسرار والاسرار قال الواحد القهار مازال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الى آخر الحديث القدسي

(الذكر الاول) القرآن فقد ثبت بالادلة عقلا ونقلا ان افضل ما يقرب العبد الى ربه تلاوة القرآن بالتدبر ولان القرآن جمع سائر اسماء الله والتهليل والتكبير والتحميد والتمجيد والتسبيح والامر والنهي وسائر ما تقدم من تقوى وصبر وشكر وتوحيد وغيره من الآيات والسور العظيمة مثل قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن واذا زلزلت الارض في رواية ثلث القرآن وفي رواية نصف القرآن وفي تلاوة الفاتحة يقول الله تعالى حمدني عبدي مجدني عبدي الى آخر الحديث وحديث خير الذكر القرآن وحديث لاحسد الاعلى اثنين رجل أتاه الله الكتاب وقام به اناء الليل ورجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق به اناء الليل واناء النهار وفي البخاري فهو يتلوه اناء الليل واناء النهار فدل ذلك على ان القرآن افضل الذكر وقد جمع الذكر والدعاء الذي هو مخ العبادة

(الثاني) احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفق الثلاثة اصحاب الحديث انه قال عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله

(الثالث) الباقيات الصالحات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وانها افضل الذكر بعد القرآن لانها جمعت الكل وفي البخاري في الجزء الرابع قال صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة لاحول ولاقوة الا بالله (فاضافها الاعة الى الباقيات الصالحات وزاد فيها العلي العظيم

(الذكر الرابع) وما بعده من صحيح البخاري من الجزء الرابع الى اخر الباب حدثنا عبد الله بن مسلمة عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء الا رجل عمل اكثر منه

(الخامس حذفت الاسانيد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر = وفي غير البخاري من قالها يوم العيد مثامرة واهدى ثوابها الاموات المسلمين اعطى حسنات بعدد الاموات وكذا من قرأ الاخلاص احدى عشر وهبها الاموات ماثة اعطى بعدد حسنات

(السادس) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده = وفي غير البخاري سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله (السابع) نادى رجل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فرفع صوته وقال لا اله الا الله والله اكبر فقال انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ثم قال يا عبد الله الا ادلك على كلمة من كنز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله = ومن هنا يعلم ان افضل الذكر السر الا الجهر ان كان باللسان او القلب

(الثامن) اخبركم بامر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتي احد بمثل ما جئتم الا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا وفي رواية من البخاري ايضا اذا أويتما الى فراشكما واخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاث وثلاثين وسبحا ثلاث وثلاثين واحمدا ثلاث وثلاثين وفي مسلم تقال دبر الصلوات

(ومن صحيح الامام . على بن الحجاج في الجزء الاول والثاني)

(الثامن) حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا الوليد عن الاوزاعي عن ابي عمار اسمه شداد بن عبد الله عن ابي اسماء عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام

(التاسع) عن المغيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من صلاته وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

(العاشر) عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه

(الحادي عشر) ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء

(الثاني عشر) قلنا يارسول الله فكيف نصلي عليك فقد امرنا الله ان نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد هذا ما وجدته من الذكر في الصحيحين اما في غيرهما فمنها في حديث قدسي يروى عن علي الرضا بن موسى الكاظم عن آبائه عن جده عن مولانا عز وجل كلمة لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني كان آمنا من عذابي == من قال لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الامين مائة مرة بعد صلاة الغداة فله دعوة مستجابة من خيري الدنيا والآخرة == من كان خائفا فليقل حسبنا الله ونعم الوكيل وقد قال تعالى فانقلبوا بنعمة الآية ومن اصابه هم من قوم فليقل وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا ومن اصابه كرب فليقل لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم تبارك الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما ولا غما الا فرجته برحمتك يا أرحم الراحمين == وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر قال ياحي ياقيوم برحمتك استغيث == من أراد الغنى بعد الفقر والسعة بعد الفاقة فليقل بعد صلاة الجمعة ياغني ياحميد يامبدي يامعيد يارحيم ياودود اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك مائة مرة من جمعة الى سبع فان الله تعالى يغنيه بفضله (المؤلف وهي من مجربات الوالد ابي الله بها) وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وسنذكرها في كتاب الفوائد ان شاء الله == اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين == من قال لا اله الا الله مائة الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى == بينما عيسى بن مريم مع اصحابه عليه الصلاة والسلام اذ انقطع شسع نعله فقال انا لله وانا اليه راجعون قالوا او مصيبة هذه قال نعم كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة == ما من عبد يقول صباح كل يوم ومسائه بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء (قلت صححه الترمذي وحسنه) == سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت == من لزم (اي اكثر) الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب == من قال في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير (والبيع) وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له ألف ألف

حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيت فى الجنة = قال عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده = لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا لا اله الا الله عبودية ورقا = ان لله تعالى تسعا وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة (هذا اصح ما وجدته من الذكر المأثور في كتب الشريعة وبعض كتب التصوف وكتب الاحاديث وهو قطعا افضل من الذكر المفرد لاسيما وهو مما امر به صاحب الشرع عليه افضل الصلاة والسلام واسانيده ثقات من السلف الصالح وقد اطلت في هذا الباب لانه العمدة التي يرجع اليها المريد بعد المجاهدات والرياضات وغيره

وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

فتابع الصالح ممن سلفا ... وجانب البدعة ممن خلفا

من يذكرون الله بالنهيق ... ويشهقون شهقة الحمير

ولا نوصفي لكتاب التصوف هذا ليس غرضي منه ان اقيم اعوجاج اهل الطرق في زماننا هذا فان اكل الحجر ونقل الصخر اهون من هذا ولكني قصدت ان ينتفع به كل مؤمن تقي يستمع القول فيتبع احسنه اومتنور أو طالب علم مثلي ولان التصوف حقيقة التوحيد الكامل واتباع الشرع الظاهر كما ترى من اول الباب الى آخره واذا نظرت الى الذكر في الحلقات اليوم ونظرت في الذكر الذي امر به صاحب الشرع تجد فرقا ظاهرا [illegible] فعليك يا أخي ان تختار اى ذكر يوافق مشربك واجمله وردا دائما ودين الله يسر وقال صلى الله عليه وسلم خير العمل ادومه وبالله التوفيق (ومن قاموس القرشي غفر الله تعالى له) ثم ان للقوم اوامر ونواهي ومنازل شرعية وحقيق على كل مسلم ان يعمل بها لانها من افضل اعمال البر والآداب التي من تخلق بها فاز بقربه من ربه لانها جميعا صفة لمن خلقه القرآن صلى الله عليه وسلم (جنود الصوفي) = الصوفي المتصف كالملك المتمكن فكما الملك سرير [illegible] التوحيد وللملك تاج فمعرفة الله تاج الصوفي [illegible] وله نديم الحكمة نديمه وله سراج فذكر الله سراجه وله حاجب [illegible] الفراسة والله كاتب يده وللملك راية فعلم الشرع راية الصوفي [illegible] من تصوف ولم يتفقه [illegible] ان يتزندق [illegible] الدينك ودنياك فاذا [illegible] برغبة [illegible] ان شاء الله [illegible] وطيبا وواعظا فاني بتوفيق الله جمعت [illegible] العبادات الى المعاملات في [illegible] والتوفيق في مذهب مالك [illegible]

ربال أي مائة جنيه لاجل طبعه ونشره جمعتها من كدي وعرقي وهي من فضل ربي فتقبله بالقبول فانه آخر المؤلفات المفيدة لقرب قيام الساعة لانها قربت ولا تقل ان مؤلفه جاهل فانا كذلك ولكن خذ درة من مزبلة والسلام) = تفاصيل اخلاق مشائخ الصوفية و[illegible] فمن ذلك

(حسن الخلق) ومن اخلاقهم حسن الخلق فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين وافضل اعمال الصديقين [illegible] وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين الوصلة الى رب العالمين [illegible] والمكارم الواضحة والرذائل الفاضحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه لضعيف في العبادة = قال الحكماء [illegible] يرتفع العبد الى اعلا الدرجات وان قل عمله وعلمه الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق وهو كمال الايمان = المشايخ ذو النون اكثر الناس هما اسوأهم خلقا = الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة وقيل حسن الخلق الصبر على جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق = كان اويس القرني اذا رآه الصبيان يرمونه بالحجارة فيقول لهم ان كان ولا بد فارموني بالاصغار كيلا تدقوا ساقي فتمنعوني عن الصلاة = حسن الخلق يزيد في الرزق

(باب الرضاء)

ومن اخلاقهم الرضا قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم من رضي عن الله تعالى بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل = الرضا [illegible] مخالف هوى النفس وترك الاعتراض والانكار والتسليم لقضاء الله تعالى = قيل لعمر بن الخطاب ماتشتهي قال ما يقضي الله تعالى [illegible] ونظر [illegible] في [illegible] فقال له اني ارحمك منها فقال اني اشكر مولاي [illegible] لم [illegible] في [illegible] الثوري [illegible] عند رابعة [illegible] فقالت له اما تستحي تسأله الرضا وانت غير راض [illegible] فقال استغفر الله فقال لها [illegible] ورجل غير فمتى يكون العبد راضيا عن مولاه قالت اذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة = ضاع لبعضهم ولد مدة ثلاثة ايام لم يعرف له خبر [illegible] لو [illegible] مولاك [illegible] يرده عليك فقال اعتراضي عليه فيما قضى اشد علي من فقد ابني = الدعاء لا ينافي القضاء ولا يخرج صاحبه عن مقام الرضا وكذلك كراهة المعاصي واهلها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل ما امر به الشرع لا يقدح في الرضا وقد تحدث للنفس كراهية لما يخالف الشرع وانقباض فهذا أيضا لا يخالف الرضا عاقلا (وقد بينت لك مذهب الطائفة [illegible] الفائدة)

(المحبة لله تعالى ولرسوله)

قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله = قال ابو رزين العقيلي يارسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما = واعلم ان اهل الطائفتين مجمعة على ان الحب لله ولرسوله فرض عين لانها هي الغاية القصوى من المقامات والذروة العليا من الدرجات فما بعد ادراك محبة المولى المنعم الا وهو ثمرة من ثمارها وتابع من توابعها كالتوبة والشكر والصبر واخوات ما تقدم وما ياتي وسائر الابواب ان عز وجودها فلم تخل القلوب عن الايمان بامكانها واما محبة الله فهي لباب الايمان لانك تحب من بيده ضرك ونفعك وشقاوتك وسعادتك = الرضا ثمرة من ثمار المحبة ثم واول قدم في المحبة يضعه المريد او المؤمن المواظبة على طاعة الله عز وجل واجتناب النواهي والقدم الثاني محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم القدم الثالث محبة القرآن لانه كلام المحبوب الاعظم وبه يجد المريد لذة في المناجاة والانس والشوق وسائر لوازم المحبة = قال ابن مسعود لا ينبغي ان يسال احدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله عز وجل = وقال سهل علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه الصلاة والسلام حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا = وقيل لبعض المحبين كيف حالك قال باتم حال اناجي ربي ويناجيني قيل وكيف ذلك قال ان اردت ان يناجيني قرات القرآن واذا اردت ان اناجيه صليت ودعوت = عن ابي هريرة ان النبي صلى تعالى عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عز وجل عبدا قال مالك في الموطا لا احسبه الا قال في البغض مثل ذلك = جرت مسئلة في المحبة ايام الموسم بمكة فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقي فاطرق براسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه انوار هويته وصفاء شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله تعالى يا تاج العارفين

(ثم المحبة يتبعها الشوق والشوق يتبعه المراقبة)

قال تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وفي حديث الايمان حين قال جبريل للنبي صلى الله

عليه وسلم ما الاحسان قال ان تعبده الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت = قال الشيخ ابو القاسم القشيري هـذا الذى قاله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامة هذا العلم مراقبته لربه وهـذا اصل كل خير له ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبه فاذا حاسب نفسه على ما سلف واصلح حاله فى الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب وحفظ مع الله تعالى الانفاس راقب الله تعالى في عموم احواله فيعلم انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله = قال الامام الغزالى فى الاحيا اعلم ان حقيقة المراقبة هي ملاحظة الرقيب وانصراف الهم اليه والمعرفة التى تثمر فهو العلم بان الله مطلع على الضمائر عالم بالسرائر رقيب على اعمال العباد قائم على كل نفس بما كسبت = كان ذو النون مع بعض الصوفية فانشد احدهم فى السماع فصاح ذو النون الله ثم صاح رجل آخر وقال فقال له ذو النون والذى يراك حين تقوم فجلس = سئل ابن عطاء ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات = اذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله تعالى يراقب باطنك =

(فائدة دقيقة فى المراقبة)

اطلعت على محاورة دارت بين اثنين من العارفين فى المراقبة منذ عشر سنين تقريبا ونسيت اسم الكتاب لانى استعرته من احد علماء الفلاحين بالبدرشين من مديرية الجيزه لان لنا بتلك الجهة علاقة لان والدنا من ضباط الجيش القديم بعد برورها جرايام المهدية فاعطته الحكومة المصرية اطيان بتلك الجهة مكافاة له وانا توجهت له بعد الفتح الاخير واطلعت بها وعثرت على جملة كتب آقتبست منها جملة صالحة لكتابي هذا ومضمون تلك المحاورة على ما اذكره هكذا صلى بعض اهل المراقبة خلف امام من الصالحين فلما سلم الامام دعا وقال فى دعائه يا الله يا الله يا الله صل على سيدنا محمد وافعل بنا ما أنت اهله فصاح ذلك الرجل وغشي عليـه فلاطفه الامام حتى افاق وساله عن السبب فقال انت السبب لانك خرجت عن الادب فى مراقبة من اليـه ترغب واياه ترهب فقال وكيف ذلك قال سيدت العبد بحضرة المعبود فقال لم افهـم فقال اخبرني عن قولك يا الله صل على سيدنا محمد فهل هذا من الآداب تسال رب الارباب بالاسم المفرد لا الجمع مثل اللهم ولم تسيده فلو قلت اللهم او ياسيدي يا الله او ياسيدنا يا الله صلي على سيدنا محمد لكان يحتمل المقام وان لم يكن كاملا قال وما الكامل قال ان لا تسيد العبد بين يدي المعبود قال ياأخى وانا راعيت قوله تعالى قل الله ثم قال تعالى فى حق رسوله الاكرم ياايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فاني استحي ان اقول صلى

على محمد بغير سيدنا فقال ويحك ما اسمك (نسيت الاسم فنسميه عبد الله) فقال اذا كان لك عبد يسمى سعيداً وهو اعز العبيد عندك وجئتك مستشفعا به اليك وقلت لك يا عبد الله بحق سيدي سعيد هذا اقضي حاجتي اما كنت تستجهلني في خطابي هذا حيث خاطبتك باسمك وسميت الشفيع قال بلى قال واخرى حديث الصحيحين قلنا يا رسول الله امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك (هذا الحديث بتمامه في باب الذكر انظره) فهل طلب السيادة فان ذكرته في ملاء او سيرة فاذكره بالسيادة ان شئت تعظيما لحقه صلى الله تعالى عليه وسلم اما في مقام الدعاء والتوسل به وفي التحيات فلا تسيد في تلك الحالة لان المقام مقام طلب وتذلل ورغبة ومراقبة وتوحيد فقام وقبل رأس ذلك العارف (وهذه الدقيقة من الفوائد التي يجب لها الحفظ والعمل بها وتذكرت حكاية اخرى وان كانت غير الموضوع وقف رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اقول وهذا ايضا من باب المراقبة في لفظة الله اما تذكره بعز وجل او الله تعالى او تبارك وتعالى او سبحانه وتعالى ولا تقف على الله بدون اي لفظ يدل على التعظيم) عليه وسلم يسقي فرسه على بئر واعرابي من بني فزارة يستقي وكان مشركا فتلى الصحابي والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم فرفع الاعرابي راسه الى الصحابي وقال له قول من هذا فقال قول الله تعالى فقال ليس هذا قول الله فغضب وهم بقتله الا انه تذكر العهد فقدم ابو كعب الانصاري فقال لقد هممت بقتل هذا الاعرابي لاني تلوت الآية وتلاها حتى قال غفور رحيم فقال ابو كعب بل عزيز حكيم فرفع الاعرابي راسه وقال هكذا ينبغي ان يقال فقالوا له بماذا عرفت فقال الخطاب خطاب ملك عظيم بامر عظيم الى بعض امرائه يامره فيه بالقطع والتشويه ثم يصف نفسه في تلك الحالة بالعفو والحلم ليس هذا مقام الغفران والرحمة وانما مقام العظمة والبطش فتعجبا من بيانه ثم تلى احدهم الآية فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم فاسلم الاعرابي اه

(من قاموس القرشي عبد الكريم غفر الله تعالى له ورحمه)

وسمع اعرابي ابي بن كعب يقرأ وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فسجد الاعرابي وقام ورقص فقال اهل المسجد يا اعرابي أكان مشركا فقال لا فقال لم سجدت فقال افصاحة هذا الكلام وايجازه فقد جمع امرين واسمين وعجبين وخبرين سماوين وارضيين وبيانين وتولى وهو قوله وغيض الماء وقضي الامر لا يحسن العرب ان تقول هذا (وقد اوردت هذه الحكايات وان كانت ليس مما نحن فيه لان القلوب ترتاح الى الفنون المختلفة وقال ابن عباس ان القلوب تمل فاقدحوها بالفاكهات)

(والمراقبة يتبعها الادب مع الخالق عز وجل)

قدسي بقوله الحق سبحانه من الزمته القيام مع اسمائي وصفاتي الزمته الادب ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي الزمته العطب فاختر ايهما شئت الادب او العطب = وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ادبني فاحسن أدبي = الاشياخ قالوا التوحيد موجب يوجب الايمان والايمان لزم للشريعة والشريعة موجبة الآدب مع الحق تعالى ومع الخلق فمن لا شريعة له لا ايمان ولا توحيد له = سئل بعضهم اي الادب اقرب الى الله تعالى فقال معرفة بربوبيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء والتفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بالله عز وجل = ابن المبارك قال نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم

(والادب يتبعه الاخلاص)

قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل اخلص العمل يجزك منه القليل وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخلص لله العمل اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (هذه الاحاديث من احياء علوم الدين) = كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري من خلصت نيته كفاه الله تعالى ما بينه و بين الناس = قال الغزالي من سلم له من عمره لحظة واحدة خالصة لوجه الله تعالى نجا وذلك لعزة الاخلاص وعسر تنقية القلب من هذه الشوائب كان يصوم ينتفع بالحمية اذا مرض او يشبع جنازة ليشيع جنازته اهله او يعود المريض لينظر اليه بعين الصلاح او يحج ليصح مزاجه بحركة السفر او غيره فمهما كان باعثه هو التقرب الى الله تعالى ولكن انضاف اليه خطرة من هذه الخطرات حتى صار العمل اخف عليه بسبب هذه الامور فقد خرج عمله عن حد الاخلاص وخرج عن ان يكون خالصا لوجه الله تعالى وتطرق اليه الشرك اقول ورحم الله حجة الاسلام الغزالي من اين الاخلاص في مثل ذلك) قال الاخلاص تخليص العمل عن هذه الشوائب كلها قليلها وكثيرها حتى يتجرد فيه قصد التقرب فلا يكون فيه باعث سواه وهذا لا يتصور الا من محب لله مستهتر بالله مستغرق بالآخرة بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه قرار = قال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات = قال الفضيل ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما = الاخلاص يحصل بجميع شروط التصوف والاذكار ومنها المراقبة والخوف واتهام النفس قاله صاحب سفينة النجا = الواصلون الى الله تعالى هم الله وشغلهم الله عن غيرهم الى الله قاله صاحب عوارف المعارف الاخلاص ينشئ انتفاعه وان كمن من الدين وترك الرياء للناس وان سادات الناس

وحب الصالحين وان اعجمين قال صاحب جمع الجوامع

(فاذا وصل مقام الاخلاص فالاستقامة على ذلك)

قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقال صلى الله تعالى عليه وسلم شيبتني هود ، رآه بعض العارفين في المنام وقال ما الذي شيبك منها قال قوله تعالى فاستقم كما امرت = الاشياخ قالوا الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبها حصول الخيرات ونظامها فاذا لم يكن المريد مستقيما في حالة بدايته ونهايته ضاع سعيه وخاب جهده ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يرتق من مقامه الى غيره ولم يكن سلوكه في الطريق على صحة فمن شرط المريد الاستقامة على شروط البداية كما ان من حق العارف الاستقامة في آداب النهاية فمن امارات اهل البداية ان لا تشوب معاملتهم فترة ومن امارات استقامة اهل النهاية اذ لا تدخل مواصلاتهم حجبة ولا منازلهم وقفة = قال ابو علي الخوزجاني كن صاحب استقامة لا طالب كرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك عز وجل يطالبك بالاستقامة = الامام محمد بن فورك السين في الاستقامة سين الطلب اى طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم = الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على قدم الصدق والتوبة والتقوى والزهد والقناعة والتوكل والصبر والشكر والذكر وحسن الخلق والرضا والمحبة والمراقبة والادب والاخلاص (وقد رتبت هذه الابواب على هذه القاعدة وهي خمسة عشر قدم فاذا بلغ الاستقامة في صعود

فليلتفت حينئذ الى تنقية باطنه من الخصائل التي ذمها اهل الشرع واهل التصوف وهي اضداد الخمسة عشر المتقدمة رتبتها عليها   (الكذب وهو ضد الصدق)

قال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وقال تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الكذب ينقص الرزق = عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك ، قيل ما املق تاجر صدوق الاشياخ قال الامام الغزالي والامام السهروردي والامام السمرقندي والامام القشيري في كتبهم في الكذب وهو خلاصته وا كثر الفاظ الغزالي الكذب في القول واليمين من قبائح الذنوب وفواحش العيوب فكما ان اللسان من نعم الله العظيمة التي لا تحصى ونعمائه التي لا تستقصى لان الانسان باصغريه بقلبه ولسانه ومع صغر جرمه عظم طاعته وعظم جرمه اذ لا يستبين الكفر والايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان وانه اعظم آلة الشيطان في استغواء الانسان ... زان

من آفاته وغوائله والحزن من مصايده وحبائله = مجامع آفات اللسان أولها الكذب ثم انه باب من أبواب النفاق ولا مروءة لكذاب ولا دين لكذاب ولا صديق لكذاب الثاني الكلام فيما لا يعني فانك مضيع به زمانك ومحاسب على ما جناه لسانك فكم كلمة يبني بها قصرا في الجنة وكلمة يكب بها المرء على منخره في النار الثالث فضول الكلام وكثرته فيما لا يعني فلربما اصاب في قليله واخطأ في كثيره ولان من كثر كلامه كثر كذبه وضعف عقله الرابع الخوض في الباطل كحكايات الفساق واحوال النساء ومسامرة الرؤسا وقال عليه الصلاة والسلام اعظم الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل الرابع المراء والجدال الحديث لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا (حديث) ان اول ما عهد الى ربي ونهاني عنه بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال الخامس الفحش والسب وبذاءة اللسان (حديث) ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء = الفحش مصدره الخبث واللؤم السادس اللعن ان كان لحيوان او جماد او انسان وان كان اليزيد وابليس لان الله تبارك وتعالى لم يامرك بلعنهم = المؤمن ليس بلعان = لعن المؤمن يعدل قتله باطنا وهو عند الله عظيم السابع الغناء والمزاح منهي عنه الا قدرا يسيرا يستثنى منه كالمطايبة وطيب القلب وادخال السرور والمنهي عنه المداومة عليه حتى يعرف به والافراط فيه لانه يورث الضحك وهو يورث الضغينة ويسقط المهابة وفيه تضييع الوقت بدون عمل دنيوي أو اخروي الثامن افشاء السر وهو منهي عنه لما فيه من الايذاء والتهاون بحق المعارف والاصدقاء (حديث) اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة التاسع السخرية والاستهزاء وهذا محرم مهما كان مؤذيا كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومعنى السخرية الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه ان كان عملا كالقول او اشارة وايماء فهذه جميعا ليس من اخلاق الصوفية ولا المؤمنين فليجتنبوها = قال عبد الله بن عامر جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيتنا وأنا صبي صغير فذهبت العب فقالت أمي يا عبد الله تعال حتى اعطيك فقال عليه الصلاة والسلام ما اردت ان تعطيه فقالت تمرا فقال اما انك لو لم تفعل لكتبت عليك كذبة

(الحياء وهو تبع التوبة)

قال تعالى الم يعلم بان الله يرى وقال عليه الصلاة والسلام الحياء من الايمان وقال عليه الصلاة والسلام من استحيا من الله تعالى حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا = السري ان الحياء والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه الزهد والورع حطا والا رحلا = الجريري قال تعامل القرن الاول زمن الصحابة فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب

الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروأة حتى ذهبت المروأة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة = (المؤلف اذا كان الامر هكذا وبيننا وبين القوم الذين انعدم بعدهم الحياء ما ينوف عن التسعمائة عام فلا اجهد نفسي في الحث على التصوف فاني اضرب في حديد بارد وقد رأيت ان اختصر ما بقي على آية من كتاب الله وحديث من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقول او حكايات من مختاراتهم فمن لم يتعظ بقول الله تعالى وحديث نبيه لم يتعظ بقول بشر والله الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)

(مخالفة النفس وهي مع التوبة)

قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى = قال عليه أفضل الصلاة والسلام اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة = الاسلام الخالص هو ذبح النفس بسيوف المخالفة لشهواتها ولان النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مامور بملازمة الادب فالنفس تجري بطبعها في ميدان مخالفة التقوى والعبد التقي يردعها عن سوء المطالبة = رؤى رجل جالس في الهوى فقيل له بم نلت هذا فقال تركت الهوى فسخر لي الهوى وجميع ما احوى الشهوه

(ترك التكالب على الدنيا وهي ضد الزهد)

قال تعالى وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة للذين اتقوا وقال صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى = قال الامام السمرقندي في كتابه بستان العارفين وكتابه تنبيه الغافلين من كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الآخرة لان الاخرة هي دار القرار ودار النعيم وقال ايضا في معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان المؤمن وان كان في النعمة والسعة فهو بجنب ما انعم الله عليه في الجنة كانه سجن لان المؤمن اذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فاذا نظر الى ما اعد الله له من الكرامة عرف انه في السجن والكافر بالعكس فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في السجن ولا يطلب الراحة والكسل = الدنيا كلها غم فما اعطاك من سرور فهو ربح

(الرضا مع القناعة)

قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا = قال المشايخ الرضا ان لا تعترض على الحكم والقضاء = واعلم ان الواجب على العبد ان يرضى بالقضاء الذي أمر بالرضا به اذليس كلما هو بقضائه يجوز للعبد او يجب عليه الرضا به

كالمعاصي = الرضا على قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به مدبرا والرضا عنه فيما قضى = ابو بكر بن طاهر الرضا اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور بما يأتي به المقدور = سئلت رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة

(الرجا مع التوكل لا بأس به)

قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقيل أرجى آية في كتاب الله قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية = ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجوا الله تعالى واخاف ذنوبي فقال لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف = قال الغزالي اعلم ان الرجاء من جمع مقامات السالكين وأحوال الطالبين فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده فالرجاء يورث طول المجاهدة بالاعمال والمواظبة على الطاعات كيفما تقلبت به الاحوال ومن آثاره التلذذ بدوام الاقبال على الله تعالى والتنعم بمناجاته والتلطف في التملق له فهذه الاحوال لا بد ان تظهر على كل من يرجو ملكا من الملوك أو شخصا من الاشخاص فكيف لا يظهر ذلك في حق الله تعالى = لما حضرت سفيان الثوري الوفاة جمع العلماء عنده يذكرون له ابواب الرجاء = وقال سليمان التيمي عند موته لابنه حدثني بالرخص واذكر لي الرجاء حتى القى الله على حسن الظن به = قيل غلبة الخوف في حال الصحة افضل للعبد واصلح اما عند الموت فالاصلح غلبة الرجاء وحسن الظن لان الخوف كضرب السوط الباعث على العمل وقد انقضى العمل عند الموت واما الرجاء فانه يقوي قلبه ويطمئن بالشهاده ويحببه الى ربه الذي اليه رجاؤه

(الضجر وسوء الخلق هذا الصبر)

قال تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا = وقال عليه الصلاة والسلام من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد من عطاء خير واوسع من الصبر (هذا الحديث من صحيح مسلم) ثم قال الاشياخ ان اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد خلقت امارة بالسوء ميالة الى الشر والضجر فرارة من الخير وخصاله وامرت انت بتزكيتها وتقويمها وقودها بسلاسل القهر الى اوامر الشرع ونواهيه وعبادة خالقها ومنعها عن شهواتها وفطامها عن لذاتها فان اهملتها جمحت وشردت وان لازمتها بالتوبيخ والملامه والصبر كانت هي النفس اللوامة التي اقسم الله تعالى بها والنفس المطمئنة الراضية المرضية = ضد الصبر ان لا تعترض على المقدور بما قضاه مولاك بل كن مطمئنا راضيا في السراء والضراء قيل لبعضهم ما امرك قال الى امر فاسلمه اليه = قال اهل الشرع فاما اظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر (الجود والسخاء تبع الشكر)

قال تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بالعكس والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل = الاشياخ السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود ومن قاسى الضرر وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار = ما احب ان اردها لسائل حاجة طلبها لانه اما ان كريما اصون عرضه وان كان لئيما اصون عرضي منه = وقال عليه الصلاة والسلام ما من رجل يتصدق في يوم اوليلة الا حفظ من ان يموت بلدغة او هدم او موت بغتة (هذا الحديث رواه الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين و بستان العارفين) = قال ايضا صاحب بستان العارفين عليك بالصدقة ان كنت صوفيا ارغب صوفي عاقل او كثير فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وهي تطهير المال وتطهير البدن من الذنوب وزيادة المال ودفع البلاء وادخال السرور على المؤمن المسكين اما الخمسة التي في الاخرى زيادة الدرجات في الجنة وثقل الموازين وخفة الحساب رحمة الله تعالى والمضاعفة من عشرة الى سبعمائة = جاءت امرأة الى عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين كان لي ابوان فابي يحب الصدقة وامي تكره ... لم ار منها صدقة شيء غير قطعة شحم وثوب ان تعالى ان ماتت فرأيتها في المنام كان القيامة قد قامت ورأيت امي قائمة بين الخلائق والخرقة موضوعة على عورتها و رايت الشحمة بيدها وهي تلحسها ... وأبعطشاه ورأيت ابي على شفير الحوض وهو يسقي الماء ولم يكن عنده ... فقال اليه من سقيه الماء فاخذت قدحا من ماء فسقيت امي فنودي من فوق الامر ... قطعت يدها فاستيقظت وقد ... لت يدي ثم اخرجتها فاذا هي شلاء

(المؤلف الشيء بالشيء يذكر توفي ... ثم ... فرأيته ... بيا ... الله ... القول وكيل وشاهد رأيته في المنام عليه ... اسود ... بيده ... شيء ... فقلت ما فعل الله لك فسكت فقلت له اغفر الله لك فقال لم يغفر لي فاستيقظت ... ثم ابي تعاهدته بالصدقة ... في المنام ... احسن حالة من لباس و بياض لون و بشاشة فقلت له كنت ... اما غفر الله لك فقلت ما غفر لي ... قلت له اما غفر الله او ما فعل بك فالتفت الى ... اكرمني فا ... تيقظت ... واو تصيت الرفق على اولادهم ... كتابة ... وهذا من فضل الصدقة)

رايت فى كتاب شرعى من المحشى قال اضعف ما يهدى للميت القرآن بل الافضل الصدقة وهى كل ما ينتفع به الحى وان حيوان ثم الدعاء ثم القرآن وهو اضعف ما يهدى للميت بل فضل القرآن للحى لانه بكل آية يتلوها اجرا اما الميت فلا ولذلك سنه الصلاة على الجنازة دعاء لا قرآن فيها = كان ابو سهل الصعلوكى يتوضا يوما فى صحن داره فدخل سائل وساله شيئا من الدنيا ولم يحضره شىء فقال اصبر حتى افرغ من الوضوء فاراه القمقمة التى توضا بها فاخذها وخرج وصبر حتى علم انه بعد فصاح وقال ان انسانا اخذ القمقمة وذلك خوفا من اهل المنزل لانهم يلومونه على كثرة البذل وستورد ان شاء الله فى باب الحكايات جملة صالحة يقتدى بها

(الذكر ونبه التوحيد وقدمر وكذا حسن الخلق) (الرضا وضده الحسد والتنبيه)

قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وامر نبيه ان يستعين من شر حاسد اذا حسد وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابنى آدم انما قتل احدهما الآخر حسدا = الحاسد جاحد لا يرضى بقضاء الواحد ويؤتى العبد يوم القيامة كتابه فلا يرى فيه حسنة فيقول اين صلاتى وصيامى وطاعاتى فيقال ذهب عملك كله لاغتيابك الناس وفى حديث قدسى لا تتابن صالح عبادى ولا تحسدن احدا من عبادى = ليس فى خلائق الشر كلها اعدل من الحسد فانه يقتل الحاسد قبل المحسود غم دائم ونفس متتابع يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت وحسراته دائمة والمحسود فى راحته لم يدر به دخلت امرأة قصيرة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تستفتيه فلما خرجت قالت عائشة ما اقصرها فقال عليه الصلاة والسلام اغتبتيها قالت عائشة ما قلت الا ما فيها قال ذكرت اقبح ما فيها = وفى رواية ولو ذكرتيها بما ليس فيها فقد بهتيها = الفاسق المعلن بفسقه والمتعرض للتهم لا غيبة له وفى حديث اذكروا الفاسق بما فيه لكى يحذره الناس = قال تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض = والحسد المحمود ما تقدم فى لا حسد الا فى اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل والنهار = قال حجة الاسلام الغزالى فى الاحياء اعلم انه لا حسد الا على نعمة فاذا انعم الله على اخيك بنعمة فلك فيها حالتان احدهما ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها عن المنعم عليه فهذا هو الحسد وهو المحرم شرعا بكل حال الا نعمة اصابها كافر او فاجر يستعين بها على المعاصى والحالة الثانية ان لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكن تشتهى لنفسك مثلها فهذه تسمى غبطة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن

يحبط والمنافق يحسد (وقال رضي الله عنه في الغيبة اعلم ان حد الغيبة أن تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه سواء ذكرته بنقص في بدنه كالقصر والطول والعور ونحوه او نسبه كابيه فاسق او خسيس اوزبال أو اسكاف ونحوه او خلقه وفعله كسارق او زان أو ظالم او متكبر اوسيىء الخلق او قليل الادب او ثوبه طويل او قصير الى ان قال ومن ذلك المحاكاة كان يمشي متعارجا او يحاكي اي عيب وكذلك الغيبة بالكتابة قال الغزالي احد الساعين واسبابها ثمانية الاول التشفي على من يغتابه الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء الثالث الظن انه يغتابه فيقتص منه الرابع ينسب اليه شيء فيتبرأ منه بغيبة الغير الخامس التصنع والمباهات والترفع السادس الحسد والحقد السابع اللعب والمطايبة الثامن السخرية والاستهزاء استحقارا له انتهى = كفارة من اغتبته اواذيته اوحسدته الندم والاستغفار لك وله وان تسعى اليه وتقول حصل مني كذا وكذا قال عطاء بن ابي رباح تمشي الي من اغتبته وتقول له كذبت فيما قلت وظلمتك واسات فان شئت اخذت بحقك وان شئت عفوت = وقال الحسن يكفيه الاستغفار دون الاستحلال = وقال مجاهد كفارة اكلك لحم اخيك ان تثني عليه وتدعوله بخير (وقد اكثر في هذا الباب خلافا للوعد لان البلوى شاملة للجميع والله المستعان)

(العبودية تبع المحبة)

قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لاظل الاظله امام عادل وشاب نشأ بعبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه = العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوقير والخضوع للمولى تعالى والنظر لاعمالك من الطاعات بعين التقصير = العبودية التبرء من الحول والاقرار بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة وترك الاختيار فيما يبدوا من الاقدار وترك التدبير وشهود التقدير قيل لبعضهم سلم امرك لله فقال ليس لي امر فاسلمه اليه بل له الامر كله = سهل بن عبدالله لا يصح التعبد لاحد حتى لا يخرج من اربعة اشياء الجوع والعرى والفقر والذل فعبيد النعم كثير وجودهم وعبيد المنعم عزيز وجودهم ابن عطاء الله العبودية اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود = انت عبد من انت في رقه واسره فان كنت في أمر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في اسر دنياك

فانت عبد دنياك لحديث تعس عبدالدرهم تعس عبدالدينار تعس عبد الخميصة

(الورع تبع المراقبة)

قال تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا تكن اعبدالناس وفي حديث من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه == قالوا الورع على وجهين ورع في الظاهر وهوان لا يتحرك الا لله تعالى ولا يلفظ الا له وورع في الباطن وهو ان لا يدخل قلب المبد سوى الله وتعظيمه وحده وذكره ==وقال بشر الحافي اشد الاعمال ثلاثة الجود في العلة والورع في الخلوة وكلمة الحق عند من يخاف منه ويرجى == حمل الى عمر بن عبدالعز يزمسك من الغنائم فسدانفه وقال انما ينتفع من هذا بريحه واناا كره ان اجد ريحه دون المسلمين واستاجر النخعي دابة فسقط سوطه من يده فنزل وربط الدابة ورجع واخذ السوط فقيل له لوحولت الدابة الى الموضع الذي سقط فيه اما كان اربح لك فقال انما استاجرتها لامضي هكذا لاني اشترطت على صاحبها الرجوع (المؤلف هذا والله الورع)

(الكبر ضد الادب)

قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال عليه افضل الصلاة والسلام من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته واكل مع عياله وجالس المساكين فقد عري الله تعالى عنه الكبر== التواضع احد اركان الشرف وكل ذي نعمة محسود عليها الاالتواضع فافتخار المؤمن بربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بحسبه وعزه بماله == قال عمر رأس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيته من المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى وانت بخلاف ذلك== حديث لايدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان وفي حديث ابي سعيد في الشمائل الترمذية وكان صلى الله عليه وسلم يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يحمله الحياء على ان لا يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحتقر مادعي اليه ولوالى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم دائم الفكرة متواصل الاحزان لم يتجشأ من شبع ولم يمد يده الى طمع ولذلك مدحه الله بقوله وانك لعلى خلق عظيم (المؤلف اقرءالايات الواردة في فضله في آخر كتاب القرآن) سئل الجنيد عن التواضع فقال خفض الجناح للخلق ولين الجانب لهم == وقال سفيان اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني

والتواضع حسن في الاغنياء والتكبر قبيح في الفقراء = وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة كل هين لين سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اعطى واهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع = وقال ابو بكر وجدنا الكرم في التقوى والغنى في اليقين والشرف في التواضع = قال الغزالي اعلم انه لا يتكبر الا من استعظم نفسه ولا يستعظمها الا وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال اما دينى او دنيوى الاول العلم وما اسرع الكبر بالعلماء . الثاني العمل والعبادة كالعباد والزهاد وما يروا به الفضل لهم على الغير الثالث الحسب والنسب وهو يستحقر من ليس له ذلك النسب الرابع التفاخر بالجمال وذلك اكثر ما يجري بين النساء الخامس الغنى بالمال والترفع على الفقير السادس القوة والبطش على الضعيف السابع بالاتباع والانصار والعشيرة والبنين = فيجب على المؤمن المتقى استئصال الكبر وان يعرف نفسه ويعرف ربه تعالى ويكفيه ذلك في ازالة الكبر فانه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذلة والمهانة واذا عرف ربه علم انه لا تليق العظمة والكبرياء الا بالله تعالى

(الاخلاص و يتبعه ما يأتى)

وبالجملة فعلى المريد اجتناب خصال النفس المذمومة مثل الحرص الشح الشهوة الزيغ البخل القسوة مع الخلق الشره الى ايدي الغير وطول الامل والطمع والكسل عن الطاعات (وخصال الهوى) وهي الحسد والعجب بالنفس والتجبر والتكبر والحقد حتى على العدو والحسد والغدر والمكر والخديعة والشر (وخصال الدنيا وهي الرياء في الاعمال والتفاخر بالتاني والعجب والكذب والغضب واللهو والبطر والزور (وخصال الشيطان) وهي الظلم والخيانة وكفران النعم والبغض للخلق والنفاق والشك في الرزق وفي قدر الله والتباطؤ في سنة رسول الله والتواني عن طاعة الله والعناد والاضرار بالمخلوقات (ثم يتمسك بخصال العلم وهي) الشكر والذكر والصبر والتواضع والزهد والقناعة والحلم والتودد للخلق من غير ذلة وتلاوة القرآن والمدارسة والتعفف وغض البصر عن المحرمات ومحبة الله ورسوله والانابة الى الله والنصح لعباد الله والرأفة بهم والتفقه في الدين ومعرفة الحلال والحرام والاخذ باحاديث رسول الله واتباع السلف الصالح (وخصال العقل) وهي اليقين والتقوى والصدق والحبة والخوف والخشوع والاخلاص في العمل والتسليم للقضاء والقدر وطلب الحلال والرضا بالمقسوم والثقة بالله والالتجاء الى الله والافتقار الى الله والتوكل على الله والتذلل لله والمحبة لله حتى يصير العمل لله وبالله (واتباع خصال الخير وهي الحياء والسكينة والوقار وايثار الدين على الشهوة وترك

الحرام والشبه ومجالسة اهل الدين وحسن الصحبة في السفر والحضر للاهل والاقارب وعامة المسلمين والشفقة على المخلوقين حتى الحيوان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير غلظة ومداراة الناس واحتمالهم لله واكرامهم لله وبرهم لله وحرمانهم لله والرغبة فيما عند الله حتى يكون بما في يد الله تبارك وتعالى اوثق عنده مما في يده

(من اخلاقهم) احتمال الاذى والجفى والجود وعدم الشح والتجاوز والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة ومن اخلاقهم البشر وطلاقة الوجه قال صاحب عوارف المعارف الصوفي بكاؤه في خلوته وبشره وطلاقة وجهه مع الناس = ومن اخلاقهم السهولة ولين الجانب والنزول مع الناس الى اخلاقهم وطباعهم وترك التعسف والتكلف لان التكلف تصنع ومن اخلاقهم تحمل الظلم بغير حقد وليعلم ان ارادة مولاه ارادت له ذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق = ومن اخلاقهم الانفاق من غير اقتار وترك الادخار وان يصرف جهله عن الناس ويحتمل جهل الناس ويعفف عما في ايديهم ويبذل ما في يده لهم = ومن آدابهم اخلاص النية في العمل وترك الشقاق والجدل وكل مريد يكون فيه اللجاج البذاءة والضحك الكثير لا ياتي منه خير ومن آفات المريد خفي ما يدخل النفس من آفات الحسد وصحبة الاحداث وان يحفظ عهوده مع الله تعالى فان نقض العهد عند الصوفية كالردة عند اهل الشرع = ولا يعترض المريد شيخه في شيء ما ولا يعتقد المريد في المشايخ العصمة بحيث اذا رأى منهم غير المالوف ينفر كالابل والواجب وان يذرهم واحوالهم فيحسن بهم الظن ويراعي مع الله تعالى حده فيما يتوجه عليه من الامر والنهي وان يعلم ان بناء هذا الطريق وملاكه حفظ آداب الشريعة بما فيها من حلال وحرام ومكروه ومندوب ومباح لئلا يقع في الحرام وهو لا يدري = وبالجملة ان يتخلق بالقرآن ويستانس بالقرآن ويتعظ بالقرآن ويجعل القرآن دليلا ونورا واماما وان يقرأه بالتدبر والتاني وان يعمل بما جاء فيه من امر ونهي وصبر وشكر وذكر وتوبة وغير ذلك وان يصون النفس عن شهواتها والبطن والفرج واليد عن الحرام والشبه [illegible] عن المحظورات وعد الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات وان لا يستحل [illegible] شبهة عند الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحات ومن شان المريد دوام المجاهدة [illegible] ترك الشهوات واقبح الخصال بالمريد رجوعه الى شهوة تركها لله تبارك وتعالى وفي هذا القدر كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والحمد لله على ذلك انتهى من قاموس القرشي وغيره

(بعض اشعارهم في المعنى)

لله در السادة العباد في كل كهف قد ثووا او واد

الوانهم تنبيك عن أحوالهم ودموعهم عن حرقة الاكباد

كتموا الضنا حفظا لهم وتحملوا سقم الهوى ومشقة الاجساد
هجروا المراقد في الظلام لربهم * واستبدلوا سهرا بطيب رقاد * ورأوا علامات الرحيل فبادروا
تحصيل ما التمسوا من الازواد * فاذا استمالوا قلوبهم داعي الهوى * ذكروا البلى في ظلمة الالحاد
نظروا الى الدنيا تغر باهلها * ووصالها وتكر بالابعاد * فتجنبوها عفة وتزهدا
واستهونوا بالاهل والاولاد * ومضوا على منهاج صحب نبيهم * فنجوا غدا من هول يوم معاد
(غيره)
ان لله عبادا * طلقوا الدنيا وهاموا فله ذلوا فعزوا * وله صلوا وصاموا
هجروا الاهل وساحوا * وعلى الاوراد داموا فاذا ما رقد الناس * ونام الخلق قاموا
فلهم في الليل احوال * اذا جن الظلام وعلى الافواه منهم * حذر اللهو لجام
تركوا الشهوة زهدا * وسواهم مستهام فهي للعالم حل * وعلى القوم حرام
اخلصوا في الحب لله * على الخير اقاموا فعلى الدنيا اذا لم * يوجدوا فيها السلام
(غيره)
احسن من قينة ومزمار * في ظلمة الليل نغمة القاري * يا حسنه والجليل يسمعه
بحسن صوت ودمعه جاري * وخده في التراب عفره * وقلبه في محبة الباري
يقول يا سيدي ويا املي اشغلني عنك ثقل اوزاري
اغفر ذنوبي لانها عظمت ولم تزل يا جليل غفار
ذاك غدا في الجنان مسكنه بدار قدس بقرب جبار
يسكن مع زوجة تشاكله يا حسن مختاره لمختار
(غيره)
قد لاح نور الهدى من وجههم وبدا وقد تغنى حمام المنحنى وشدا
وقد تعطر عرف البان حين سرى من الحمى ورأى المشتاق ساق حدا
فيا رعي الله صبا هام من حرق ومغرم بات يقضي ليله سهدا
يدعوا الى الله والابصار حائرة عما تنبع من ارشاده رشدا
من قد اطاع النبي الهاشمي ومن رأى سنا هديه الوضاح حين بدا (غيره)
لله رجال قد صبروا * وبسعدهم سبق القدر قاموا لله بامر الله * ولولا الغفلة ما قدروا
كسروا بالذل نفوسهم * جبروا والله وما كسروا بحديثهم وبذكرهم * والمسك يفوح وينتشر
وبقاع الارض لفقدهم * تبكي فيرق لها الحجر ما جوا المقاصد حو الهفا... باحران بجم ... ...
رفعوا قصصا وشكوا غصصا ورسول القوم بها السحر

لو تسمع فرط انينهموا في ليلهم لما اعتذروا
صدقوا والله لما وعدوا ووفوا والله عما نذروا
جادوا بالروح فما ابقوا وكذا بالمال فلم يذروا
نظروا زهـ لوا وبحق لهم من مثلهموا وبه ظفروا (غيره)

تهتك ولا تخش في الحب عارا * واياك اياك تبدي استتارا * ونزه حبيبك عن مشبه
وعطر بذكراه ربعا ودارا * وبح باسمه ثم صرح وقل * حبيبي ياقوم يهدي الحيارى
وجهرا فوحده بين الملا ليعطيك منه اجورا غزارا (غيره)

هم الفقراء اهل الله حقا * وقد حازوا بضيق الفقر فخرا * هم الفقراء قد صبروا وذلوا
فعوضهم بذاك الصبر اجرا * هم الفقراء والسادات حقا * ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
هم الفقراء عنهم فاروذكرا * وحدث عنهم سرا وجهرا * فكم صبروا على ضيم الليالي
فعوضهم بذاك الجبر كسرا * وقد زاروا الحبيب وشاهدوه * وقد سجدوا له حمدا وشكرا

(غيره)

قوم بمحبوبهم في دهرهم شغلوا وفي محبته ارواحهم بذلوا
وشربوا كل مايفنى وقد عمروا ما كان يبقى فيا حسن الذي عملوا
لا زينة الارض تلهيهم وتحجبهم ولا جناها ولا حلي ولا حلل
تاهوا عن الكون من وجد ومن طرب وما استقل بهم ربع ولا طلل
راعي الشوق ناداهم واقلقهم فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل
وشقة البيد تطوى في السري لهم وكل قاص دنا حتى به اتصلوا
هم الاحبة ادناهم لانهموا عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

(غيره)

قوم هموا في الدجا للناس اقمار وهم لمن هجر الاوطان انصار
واين حلوا يحل الخصب ساحتهم كانهم مثل ماقد قيل امطار
صفوا فلا عفر وان تصفوا مشار بهم وفي المصافات للمشاق اسرار
يروي عليل الصبا عنهم صحيح هوى من الشذا فهو قتال ومعطار
هم العيون فان تبصر هداك بهم وفي الهدى ليس بعد العين آثار
سلهم وسل عنهموا ان كنت ذا وطر امتنهم لذوي الحاجات اوطار
وانسم اذا كنت تهواهم بيتهم واصحبهموا ان نأت يوما بك الدار
واحلل بساحتهم تسعد فهم عرب حموا النزيل ولا يؤذي لهم جار (غيره)

قال يوسف بن الحسين كنت قاعدا عند ذي النون المصري رحمه الله وحوله الناس وهو

يحكام عليهم والناس يبكون وشاب صوفي يضحك فقال له ذو النون مالك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشأ يقول

كلهم يعبدون من خوف نار ... ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيضحوا ... في رياض ويشربوا سلسبيلا
ليس في النار والجنان مرامي ... انا لا ابتغي بحبي بديلا

فقال له ذو النون فان طردك فماذا تصنع فانشأ يقول

فاذا لم اجد من الحب وصلا ... رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائي ... حيث عذبت بكرة واصيلا
قائلا والغرام حشو ضلوعي ... حيث لما رقي لفوز سبيلا
معشر المذنبين نوحوا على من ... لم يجد للوصال منهم وصولا
عذبوني او اعتقوا كل ما فيه ... رضاكم وجدته مقبولا
ان اكن بالذي ادعيت محقا ... فسي نظرة تبيد الجبالا
او اكن كاذبا ودعواي زور ... فاجازى به عذابا طويلا

فهتف هاتف يقول ياذا النون هكذا يكون المخلصون [illegible] في السراء والضراء ويشكرونه على النعماء والبلاء قال فارتفع البكاء والصراخ

قوم على مولاهمو اقبلوا ... واعرضوا عن كل ما سواه ... وخرموا نوم الدجى رغبة
فيما لديه كي ينالوا رضاه ... دموعهم فوق خدودلهم ... تجري اشتياقا منهمو الى لقاه
قد طلقوا الدنيا بلا رجعة ... وآثروا فوق هواهم هواه ... يامن اضاع العمر في غفلة
ولم ينل من فضل خيرمناه ... بادر الى التوبة من قبل ان ... تندم والله سبيل النجاه
وازرع ليوم البعث زرع التقى ... لعل ان تنمو وتجني جناه (شعر)

شاهدوه وقد تجلى فتابوا ... وحلا للمحب فيه العذاب ... شربوا شربة اذا هموا سكارى
ليت شعري ياصاح ماذا الشراب ... كتبوا بالدموع قصة شوق ... ناتاهم دون [illegible] الجواب
ودعاهم لبابه فاجابوا ... وتصافوا وطاب صفو الشراب ... فهموا بالوجوم بين البرايا
حضروا عنده حجم ثم غابوا ... فهموا في الثياب لم يبق منهم ... غير رسم تضمه الاثواب
فاقتفي اثرهم وجز بحماهم ... ياتلم الفوز والمنى والصواب

سلكت طريق القوم ظنا بانني ... اوافق شر الا [illegible] معروفا
ودمت على حسن العبادة عاكفا ... واصبح [illegible] في الظلم حولي دائر فا

ولم ابد يوماً للخلائق قصتي | ومازلت في ثوب الصيانة ملفوفا
فما اصبح لي فقر مع القوم اوغنى | بل ازددت في حال التقلب تشريفا
فلم ارلى كالصالحين هداية | أقالوا رى عرفا واطيب معروفا
رجاله اذا ما اطبق الارض حادث | رموه بصدق العزم فانجاب مكشوفا
هم العروة الوثقى وهم انجم الهدى | بهم يذهب الله المصائب تلطيفا
اذا وجدوا في الوقت كانوا طرازه | وقد طرزوا من قبل ذاك التصانيفا
صفاتهم اسنى من الشمس في الضحى | واحسن من در القلائد مصفوفا
فيارب اكرمنا كما قد منحتهم | ووفقتهم كي لا نحاول تحريفا
وهبنا الهم ياذا الجلالة فاننا | اتيناك نخشى منك زجرا وتخويفا
وليس لنا من شافع غير سيد | به الضر عنا عاد في الحشر مكشوفا
رسول الهدى جالي الصدى كاشف الردا | اتلنا به يارب في الحشر تخفيفا
عليه صلاة الله ماهبت الصبا | وزاد حباه من عطاياه تشريفا

وفي هذا القدر كفاية ولنذكر بعضا من حكاياتهم من كل كتاب حكايتان اوثلاثة فمن الاحياء وهو مجلدين ضخمين سبعة حكايات ومن كتاب الاغانى وهو احد وعشرين جزء سبعة حكايات والباقى من جميع الكتب المذكورة سابقا وغيرها وقصدي من هذا الباب امرين الاول الاقتداء بسيرتهم الطيبة ثم افعالهم الصالحة والثاني ترويح النفس لانها تميل الى الفنون المختلفة وبالله التوفيق (اقعد ان شئت) يحكى ان اباحنيفة ابى ان يجلس في ظل شجرة غريمه وقال كل سلف جر نفعا فهو ربا = وكان ابو صالح الصوفى عند صديق له وهو فى النزع فلما مات الرجل نفث ابو صالح فى السراج فقيل له لم ذلك فقال الى الان كان الدهن له فى المسرجة ومن الان صار الدهن للورثة اطلبوا دهنا غيره او استاذنوا الورثة = قال بن سكيت رايت ابا سهل الصعلوكي فى المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذ بم نلت هذا فقال بحسن ظنى بربى = وعن ابى سعيد الخراز قال دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان فقلت فى نفسى هذا واشباهه كل على الناس فنادانى وقال والله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه فاستغفرت الله فى سرى فنادانى وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم غاب عنى ولم اره = قال حمزة بن عبد الله العلوي دخلت على ابى الخير التينانى وكان من كبار الصوفية وضمرت فى نفسى ان اسلم عليه ولا آكل فى بيته طعاما فلما خرجت من عنده اذا به قد لحقنى وقد حمل طبقا فيه طعاما فقال يافتى كل فقد خرجت من اعتقادك وكان ابو الخير هذا مشهورا بالكرامات قال ابراهيم

الرقى قصدته مسلما عليه فحضرت صلاة المغرب فلم يكد يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلم قصدت الى الطهارة فقصدني سبع فعدت الى ابي الخير وقلت قصدني سبع فخرج وصاح به وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد فتطهرت فلما رجعت قال لي اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد == قال الجنيد ارقت ليلة فقمت الى وردي فلم اجد الحالة التي كنت اجدها فاردت ان انام فلم اقدر فجلست فلم اطق الجلوس فخرجت فاذا رجل ملتف في عباءة مطروح على الطريق فلما احس بي قال يا ابي القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلى سالت الله عز وجل يحرك الى قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك قال فمتى يصير داء النفس دواؤها فقلت اذا خالفت النفس هواها فاقبل على نفسه فقال اسمعي فقد اجبتك بهذا سبع مرات فابيت ان تسمعي الا من الجنيد ها قد سمعتيه ثم انصرف وما عرفته == قال ابراهيم الخواص كنت مرة في جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيت فاخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركتها فرايت رجلا مطروحا وقد اجتمعت عليه الزنابير فقلت السلام عليكم فقال وعليك السلام فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله عز وجل لم يخف عليه شيء فقلت اري لك حالا مع الله تعالى لو سالته ان يحميك من هذه الزنابير فقال وانا ارى لك حالا مع الله تعالى فلو سالته ان يحميك من شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الآخرة ولدغ الزنابير يجد المه في الدنيا فتركته ومضيت == ويحكى ان ابراهيم بن ادهم خرج يوما الى بعض البراري فاستقبله جندي فقال انت عبد قال نعم فقال له اين العمران فاشار الى المقبرة فقال الجندي انما اردت العمران فقال هو المقبرة فضرب راسه بالسوط فشجه ورد الى البلد فاستقبله اصحابه فقالوا ما الخبر فاخبرهم الجندي ما قال له فقالوا هذا ابراهيم ابن ادهم فنزل الجندي عن فرسه وقبل يديه ورجليه وجعل يعتذر اليه فقيل له لم قلت انا عبد فقال انه لم يسالني عبد من انت بل قال انت عبد فقلت نعم لاني عبد الله فلما ضرب راسي سالت الله له الجنة قيل كيف وقد ظلمك فقال علمت انني اوجر على ما نالني فلم ارد ان يكون نصيبي منه الخير ونصيبه مني الشر ==

اقول وقد كان الواجب ان اقدم سير الصحابة والتابعين على من سواهم لانهم اهل الفضل والارشاد واحق ان ابتدئ بسير ثم الصالحة ومنهم اخذ العلم والهدى والتصوف وهذا استدراك لما فات ابدأ بهم)

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو القاسم بن احمد بن حمزة حدثنا محمد ابن الفضل حدثنا ابو عبد الرحمن المقرى حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الله تعالى لا يتعاظمه ذنب عبده ان يغفره كان رجل فيمن كان قبلكم قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال انى قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا لقد اسرفت فقام اليه وقتله ثم اتى راهبا آخر فقال انى قتلت مائة نفس فهل تجد لي من توبة فقال لقد اسرفت وما ادرى ولكن ههنا قريتان احداهما يقال لها بصري والاخرى يقال لها كفرى فاما اهل بصري فهم يعملون باعمال اهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم واما اهل كفري فهم قوم يعملون باعمال اهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان انت اتيت بصري فعملت باعمالهم فلا تشكن في توبتك فانطلق الرجل يريدها فلما كان بين القريتين ادركه الموت فاختصمت فيه ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فسألت الملائكة ربها فقيل انهم قيسوا ما بين القريتين فايهما كان اقرب اليها فهو من اهلها فقاسوا ما بين القريتين فوجدوه اقرب الى بصري بقدر انملة فكتب من اهلها في كتاب التنبيه وهذا من كتاب عوارف المعارف باسناده عن ابى هريرة ان ابا بكر رضي الله عنه كان مع النبى صلى الله تعالى وسلم في المجلس . فجاء رجل يسمى، فوقع في ابى بكر وهو ساكت والنبى عليه السلام يتبسم ثم رد ابو بكر عليه بعض الذي قال فغضب النبى عليه الصلاة والسلام وقام فلحقه ابو بكر فقال يارسول الله شتمني وانت تبتسم ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت وقمت فقال انك حيث كنت ساكتا كان معك ملك يرد عليه فلما تكلمت وقع الشيطان فلم اكن لاقعد في مقعد فيه الشيطان يا ابا بكر ثلاثة كلهم حق ليس من عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها الا اعز الله نصره وليس عبد يفتح باب مسألة يريد بها كثرة الا زاده الله قلة وليس عبد يفتح باب عطية او صلة يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها كثرة = اتى باول سارق سرق في الاسلام الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فامر بقطع يده فلما قطعت فكأنما اسف وجهه وبانت كراهيته لذلك فقالوا يارسول الله كانك كرهت قطعه فقال وما يمنعني لا تكونوا عونا للشيطان على اخيكم فقالوا الا عفوت عنه فقال انه ينبغي للسلطان اذا انتهى اليه حد ان يقيمه ان الله عفو يحب العفو = اتى سائل الى عائشة ام المؤمنين فامرت له بقرص ثم اتى سائل على دابة غريب فقالت ادخلوه الى الطعام فقيل لها اكرمت هذا عن ذاك فقالت الاول يرضى بالقرص وهذا لا يرضى به وان الله تعالى انزل الناس منازل ودرجات ونحن ننزلهم منازلهم ووقف عليها مرة سائل وكانت تاكل عنبا فامرت الجارية ان تعطيه حبة واحدة فقالت لها الخادمة وما يبلغ منه هذه الحبة فقالت لها عائشة وكم ذرة في هذه الحبة من مثقال ذرة = انصرف عمر بن الخطاب من صلاة العشاء فرأى رجلا يكلم امرأة على الطريق فعلاه بالدرة فقال يا امير المؤمنين انها زوجتي فقال هلا حيث لا يراك احد من اقام نفسه مقام التهم فلا يلومن من اساء به الظن = ومر ليلة بالمدينة فرأى رجلا وامرأة على فاحشة

وابنيهما فلما اصبح قال للصحابة لو ان اماما رأى كذا وكذا واقام عليهما الحد ما انتم قاعلين به فقال له الامام عليّ ليس ذلك له لانه لو رجمهما بشهادة يقام الحد على الامام قصاصا ان الله لم يأمن على هذا الامر اقل من اربعة شهود ستراً على عباده فتركهما عمر == قال ابو وائل الصحابي ذهبت انا وصديق لي نزور سلمان الفارسي فقدم لنا خبز شعير وملح جريش فقال صاحبي لو كان مع هذا الملح زعتر لكان اطيب فخرج سلمان فرهن مطهرته واشترى زعترا فلما فرغنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة ولما حضرت بلالاً الوفاة تهلل وجهه فرحا فقيل له في ذلك فقال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ثم قبض == ورأى عبد الرحمن بن عوف عمر بن الخطاب يحمل بطن شاة الى منزله اشتراه من السوق فقال اعطني احمله عنك يا امير المؤمنين فقال لا ابو العيال احق بحمله وانشد لا ينقص الكامل من كماله ما جر من نفع الى عياله == من القاموس قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم بينا هو جالس في داره اتته جارية له بسفود عليه شواء فسقط من يدها على ابن له صغير فمات فدهشت الجارية فقال لها لا بأس عليك انت حرة لوجه الله تعالى == اهدى الى ابي طلحة رأس خروف مشوي وكان مجهودا فوجهه به الى جار له من الانصار فتداوله سبعة انفس حتى عاد الى الاول فاتى به ابا طلحة واتفق رأيهم ان يقتسموه بينهم == قال حذيفة انطلقت يوم وقعة اليرموك لطلب ابن عم لي ومعي شيء من ماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار الى نعم فاذا رجل يقول آه فقال ابن عمي انطلق به اليه فجئت به فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع جريحا آخر يقول آه فقال انطلق به فجئت اليه فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات == قال ابو صالح الغفاري كان عمر يتعهد امرأة عمياء بالمدينة بالليل يقوم بامرها فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها ففعل ما ارادت فرصده عمر فاذا هو ابو بكر كان يأتيها ويقضي اشغالها سرا وهو خليفة رضي الله تبارك وتعالى عنهم == عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الى الشام كان معه غلامه ومعهم ناقة واحدة يعتقبانها فلقيه الجنود ومعهم ابو عبيدة بن الجراح اميرهم وعليه ازار ورداء وخفان وعمامة وهو آخذ براس راحلته يخوض في الماء قد خلع خفيه وحملهما تحت ابطه وغلامه راكب فقالوا له يا امير المؤمنين الآن يلقاك بطارقة الشام وانت على هذه الحالة فقال عمر انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلا نلتمس العز في غيره ونزل في بيت ابي عبيدة بن الجراح وكان اميرا على الشام ولم يتخذ الاجناد امرائها فلما دخل منزله لم يجد فيه غير سرج فرسه ورحل بعيره وسيفه ورمحه وركوة ومطهرة فقال له عمر اين متاعك يا ابا عبيدة لا ارى الا لبدا وشنا وانت امير

الشام اعندك طعام فقام ابوعبيدة الى جونة واخرج منها كسرات وبكي عمر رضي الله تعالى عنه فقال له ياامير المؤمنين يكفي من الدنيا ما بلغ المقيم فاحتقر عمر نفسه في الزهد بالنسبة لابي عبيدة = قال خباب بن الارت اتينا رسول الله صلى تعالى وسلم وهو متوسد رداءه في ظل الكعبة فشكونا اليه وقلنا الاتدعوا الله تستنصره لنا فجلس محمرا لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له في الارض حفيرة و يجاء له بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل فرقتين ما يصره ذلك عن دينه =

قال ابو يزيد البسطامي قال لي شاب من الصوفية من اهل بلخ قدم علينا حاجا ما حد الزهد عندكم فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ فقلت له وما حد الزهد عندكم قال اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا = قاموس القرشي لما نزل قوله تعالى من يعمل سوا يجز به قال ابو بكر الصديق كيف الفرح بعد هذه الاية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض اليس يصيبك الاذى الست تحزن فهذا مما تجزون به (يعني جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك) عن ربعي بن حراش وكانا من خيار التابعين قال لما مات اخي سجي بثوبه والقيناه على نعشه فكشف الثوب عن وجهه واستوى جالسا وقال اني لاقيت ربي عزوجل فحياني بروح وريحان وربي غير غضبان واني رايت الامر ايسر مما تظنون فلا تغتروا والا محمدا صلى الله عليه وسلم ينتظرني واصحابه حتى ارجع اليهم قال ثم طرح نفسه فكانها كانت حصاة وقعت في طست فحملناه ودفناه = قال الغزالي في الاحيا وابن حراش من التابعين وهو معدود فيمن تكلموا بعد الموت = وقصد عمر ابن الخطاب الشام مرة ثانية ومعه بعض الصحابة فلما انتهوا الى الجابية بلغهم ان بالشام موتا عظيما من الطاعون والوباء قال عمر نرجع وقال بعضهم لا نرجع بل ندخل ونتوكل ولا نهرب من قدر الله تعالى ولا نفر من الموت فقال عمر بل نفر من قدر الله تعالى الى قدر الله ثم ضرب لهم مثلا فقال ارايتم لو كان لاحدكم غنم فهبط واديا له شعبتان احدهما مخصبة والاخرى مجدبة اليس ان رعى المخصبة رعاها بقدر الله تعالى وان رعى المجدبة رعاها بقدر الله تعالى فقالوا نعم ثم حضر عبد الرحمن بن عوف وكان غائبا فساله عمر عن ذلك فقال يا امير المؤمنين سمعت رسول الله صلى تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم بالوباء في ارض فلا تقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فكبر عمر وحمد الله تعالى ورجع = مرض ابن لعبد الله بن عمر بن الخطاب فاشتد وجده عليه حتى خشي على عقله فمات الغلام فخرج ابن عمر في جنازته وهو مسرور منشرح الصدر فقيل له

في ذلك فقال انما كان حزني رحمة له فلما وقع امر الله تعالى رضينا به == سئلت امرأة ابي ذر عن
عبادة ابي ذر قالت كان نهاره اجمع في ناحية البيت يتفكر وفي حديث تفكر ساعة احسن من
عبادة سنة == كان عمر بن عبد العزيز في مدة خلافته يجمع الفقهاء كل ليلة فيتذاكرون الموت
والقيامة والآخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة فاذا انصرفوا قام الى محرابه حتى يطلع
الفجر فهذا دابه رحمه الله قال رجاء بن حيوة قال لما حضرت وفات عمر بن عبد العزيز قال
له مسلمة بن عبد الملك يا امير المؤمنين لو اوصيت لاولادك من بيت المال فانك شغلت عنهم بامر
المسلمين فلا تدعهم فقراء فقال اسندوني فسندوه فقال يا مسلمة ان اولادي بين رجلين اما
طائع لله فالله تعالى ولي الصالحين واما عاص لله فلم اكن بالذي يعينه على معاصيه ثم توفي
فقسمت تركته فاصاب كل احد من اولاده سبعة عشر درهما وكان لام اولاده وهي فاطمة
بنت عبد الملك قميص من الدر والجوهر صنعه لها ابوها حين زفت الى عمر فلما تولى الخلافة
قال لها يا فاطمة اختاريني او القميص الدر فان اباك اخذه بغير حق ووضعه في غير حق فقالت
اخترتك يا امير المؤمنين فوضعه في بيت مال المسلمين وكانت قيمته تسعمائة الف دينار ولما تولى
الخلافة اخوها يزيد بن عبد الملك اراد ان يرده اليها فابت وقالت تركته لله في حياة عمر فلا
ارجع فيه بعد موته قال رجاء ثم حضرت وفاة هشام بن عبد الملك ثم حضرت تركته فاصاب
كل واحد من اولاده اربعة آلاف الف دينار (المؤلف اي اربعة ملايين) قال الراوي فوالله
لقد رأيت احد اولاد عمر بن عبد العزيز جهز مائة فارس في سبيل الله بخيولهم واسلحتهم الى غزو
الروم ورأيت احد اولاد هشام وهو اجير في اتون ينفخ النار والدخان يخرج من خلال لحيته
وذلك في اول دولة بني العباس == قال الامام جمال الدين الخوارزمي في كتابه مفيد العلوم ومبيد
الهموم رأى الامام علي بن ابي طالب عدي بن حاتم حزينا بعد حرب صفين فقال مالي اراك
حزينا فقال وما يمنعني يا امير المؤمنين وقد قتل ابني وفقئت عيني فقال يا عدي انه من رضي
بقضاء جرى عليه كان له اجر ومن لم يرض بقضاء جرى عليه حبط عمله فقال له رجل ما الزهد
يا امير المؤمنين فقال له هو ان لا تبالي بمن اكل الدنيا مؤمن او كافر (ومنه ايضا) كان خالد بن
اشيم يأكل فجاءه رجل فقال له مات اخوك فقال له هيهات نعي الي اجلس فكل فقال ما سبقني
اليك فقال قال تعالى انك ميت وانهم ميتون (ومنه) كان في جوار عبد الله بن المبارك رجل يهودي
فاراد ان يبيع داره فاعطي الف دينار فقال والف لجوار هذا الرجل الصالح بن المبارك فقالوا ان
الجوار لا يباع فحلف بدينه ان لا ينقصها من الفين فبلغ ذلك عبد الله بن المبارك فدعاه واعطاه
ثمن الدار وقال له لا تبعها (المؤلف) عبد الله بن المبارك هذا من خيار الصوفية في وقته وكان مسكنه
بغداد ويهجر عياله وجميع ما يكتسبه ينفقه على اهل التصوف ويقول لهم والله لولا انهم لم

الخير = وفي التبر المسبوك في نصح الملوك ان جده اي ابن المبارك كان قاضيا بمرو واشترى عبدا توسم فيه الصلاح وجعله في بستان له يعمل فيه فذهب القاضي يوما الى بستانه وطلب منه ان يأتيه بعنب فاتاه به فوجده حامضا فطلب غيره فاتاه بقطف لم ينضج فقال له يا مبارك اما تعرف المستوي من غير المستوي فقال لم اذقه حتى اعرفه فقال ولم لم تذقه فقال امرتني ان اعمل في البستان ولم تأمرني ان آكل منه فاعتقه القاضي وكان له بنت خطبها اشراف بلده فلم يزوجها فزوجها المبارك فولدت له عبد الله بن المبارك وكان زاهدا ورعا = قال حاتم الاصم صارت مصيبة الدين اعظم من مصيبة الدنيا في هذا الزمن ماتت لي ابنة فعزاني فيها اكثر من عشرة آلاف وفاتتني صلاة الجماعة فلم يعزني فيها احد = ومن كتاب القرشي عبد الكريم في سير الصالحين صلاة الجمعة بدل الجماعة = ومنه كان بنيسابور صوفي من أهل الفتوة يسمى ابو الحسن فاجتاز يوما بمفرق الطرق فرأى شابا طويلا بلا بذاوة فتقدم اليه وقال له ما تشتهي قال اشتهي رؤية امي والرجوع الى وطني فقال واين هي قال ببلخ فقال انا الله كنت اظن انه يشتهي قطاعا اوهريسة ادعيت الفتوة فهات المنى فرجع الى داره وباعها واكترى راوية وحوله واتى وحمل الشاب حتى اوصله منزله فرأى عجوزا تبكي وتستغيث وتقول متى القاك قرة يا عيني فلما رأته غشي عليها فرشوا عليها الماء حتى افاقت ثم قالت لابي الحسن رضي الله عنك وادخلك الجنة فرأى في المنام ان ملكا اتاه وقال له ابشر فقد رضي الله عنك وكتبك في جريدة السعداء = ومن مفيد العلوم ايضا) قال رجل لمؤلفه وهو جمال الدين الخوارزمي عظنا وكان الرجل حريصا على الدنيا فقال له قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ثم ان الانبياء والاولياء قنعوا من الدنيا بالقوت ورضوا بالكفاف فلماذا تحرق نفسك بنار الحرص وتجمع لوارثك الذي ينساك بعد اسبوع من وفاتك قال زدني قال هب انك ملكت الدنيا باسرها اليس مصيرك الى الموت وعاقبتك الفوت الا ما قدمته من الصالحات فلماذا تصبح غافلا وتمسي جاهلا عند موتك يؤخذ الكل وتحاسب للكل تجمع للوارث فيكون له مهناه وتبذره في ما اشتهاه وعليك حسابه وله دنياه فتاب الرجل وقال اشهد انك ان مالي كله للفقراء والمساكين فقال يكفيك الثلث والثلث كثير كما قال صلى الله عليه وسلم لسعد ثم الثلث لا تعطيه لمن يسأل من الفقراء ولكن عليك بالمتعففين من ذوي البيوتات (المؤلف) اقول يرحم الله هذا المرشد حيث بين له مصرف الصدقة والا لو اعطاها السؤال الذين يقلقون الحارات بالصياح ليلا ونهارا لكان ماله ضايعا ولكن ارشده لاهل التعفف الذين لا يسألوا احدا ولا يفطن احد بهم الذين قال فيهم رسول الله عليه الصلاة والسلام ليس المسكين من ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان انما المسكين الذي لا يسأل الناس ولا يفطن الناس له فيتصدق عليه فوالله لقد رأيت

بعض الصبيان الذين يشحذون أتى الي واشترى ذهبا نسيت مقداره ثم في ثاني يوم رأيته يسأل على عادته = وفي كتاب تنبيه الغافلين سمع عمر بن الخطاب سائلا يسئل فقال لرجل عشه ثم سمعه يسأل فقال ألم أقل لك عش الرجل فقال قد فعلت يا امير المؤمنين فنظر فاذا تحت ابطه مخلاة ملآنة طعاما فعلاه بالدرة (اى ضرب به) وقال انما انت تاجر ليس مسكين ثم اخذ المخلاة فنثرها بين ابل الصدقة وقال له لا تعد = وفي الاحياء قال الامام حجة الاسلام الغزالي على هذه الحكاية بعينها ما نصه طبق الاصل

ولولا ان سؤاله كان حراما ما ضربه ولا اخذ مخلاته ولعل الفقيه الضعيف المنة الضيق الحوصلة يستبعد هذا من فعل عمر ويقول اما ضربه فهو تأديب وقد ورد الشرع بالتعزير واما اخذ ماله فهو مصادرة والشرع لم يرد بالعقوبة باخذ المال فكيف استجازه وهو استبعاد مصدره القصور في الفقه فاين يظهر فقه الفقهاء كلهم في حوصلة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واطلاعه على اسرار دين الله ومصالح عباده أفترى انه لم يعلم ان المصادرة بالمال غير جائزة او علم ذلك ولكن اقدم عليه غضبا في معصية الله تعالى وحاشاه واراد الزجر بالمصلحة بغير طريق شرعها نبي الله وهيهات فان ذلك ايضا معصية بل الفقه الذي لاح له فيه انه رآه مستغنيا عن السؤال وعلم ان من اعطاه شيئا اعطاه على اعتقاد انه محتاج وقد كان كاذبا فلم يدخل في ملكه مع التلبيس وعسر تمييز ذلك ورده الى اصحابه اذ لا يعرف اصحابه باعيانهم فبقي مالا لا مالك له فوجب صرفه الى المصالح وابل الصدقة وعلفها من المصالح ويتنزل اخذ السائل مع اظهار الحاجة كذبا كاخذ العلوي بقوله انه علوي وهو كاذب فانه لا يملك ما يأخذه وكاخذ الصوفي الصالح الذي يعطى لصلاحه وهو في الباطن مقارف لمعصية لو عرفها المعطي لما اعطاه وقد ذكرنا في مواضع ان ما يأخذونه على هذا الوجه لا يملكونه وهو حرام عليهم ويجب عليهم الرد الى مالكه انتهى = وفي كتاب المدخل الى الاعمال بتحسين النيات للامام محمد العبدري حكي عن بعضهم وكان بزازا من المتسببين وكان اهل ذلك الوقت من العلماء والصالحين والمنقطعين الى الله تعالى [illegible] من سببه فأرسل اليه وكيله من بلاد السوس يخبره ان الحرير قد طلب فيها فان عندك شيء منه فابعثه فلما بلغه الكتاب اشترى حريرا بخمسمائة دينار ولما كان الليل تفكر وقال ابعث الحرير الى صاحبي ولم اعرفه انه طلب ببلاد السوس ولعله لو عرف ما باع فلم ينم ليلته [illegible] قبل ان يبين لصاحبه الحرير بذلك فلما اصبح مضى اليه وقال له اتعرف ان الحرير قد طلب ببلاد السوس فقال لا فقال له افترى الآن ان تبيعه لي قال لا فرده عليه وعلى هذا الحال [illegible] سببه = في قاموس الوارد والصادر للشيخ عبد الكريم القرشي عفى الله تعالى عنه ان هذه الحكاية بعينها [illegible] الى مالك بن دينار المتقدم ذكره (ومن المدخل ايضا

كان بعضهم في مركب موسوق قمحا وكان لبعض الظلمة المسلطين على الخلق فهاج البحر فسمع النوتية يقولون ان هذا القمح مكيل علينا فان نقص منه شيء اخذنا الظالم به قال رأي ان نرمي الركاب في البحر ويبقى القمح فلما سمعهم ورآهم صمموا على ذلك قال لهم ارموا القمح في البحر وانا الضامن له فاشهدوا عليه ورموا القمح حتى بقى القليل منه فسكن البحر فلما وصلوا البلد طالبوه بالغرم فامرهم ان يأتوا بالكيالين فقال اكيلوا ما بقي من القمح فاكيلوه فوفى ما عليهم فالتفت الى اصحابه فقال والله ما عملتها الا حقنا لدماء هؤلاء المسلمين اي لان من شرط الكرامة عدم اظهارها للخلق الا لضرورة شرعية مثل هذه تدعو اليها خوف الشهرة والعجب وهي ضد المعجزة اذ ان من شرط المعجزة اظهارها والتحدث بها لان المعجزة للانبياء والكرامة للاولياء == واذكر حكاية مشهوره بكتب التصوف وهي حج سفيان والثوري وشيبان الراعي ماشيان الى مكة فاعترضهم اسد حبس القافلة فقال سفيان يا شيبان اما ترى هذا الاسد وحبسه للقافلة فمشى شيبان اليه واخذ باذنه وعركها فولى الاسد هاربا فقال له سفيان ما هذه الشهره فقال له شيبان والله لولا خوف الشهرة لوضعت عليه متاعي وركبته الى مكة (ومنه ايضا) مر بعض السلف بشيخ يدعوا بسجع وكلام موزون فقال له اعلى الله تبالغ ادع ربك بلسان الذل والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق اشهد لقد رايت حبيبا العجمي وكان يعرف بركة دعائه وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا جيدين اللهم لا تفضحنا يوم القيامة اللهم وفقنا للخير والناس يؤمنون من كل جانب == ومن القاموس القرشي ادع ربك سبحانه وتعالى بما حضرك من الدعاء وما الهمت به فانه اقرب الى الاجابة من الدعاء المحفوظ فربما دعوت به وانت لاه بغير حضور قلب فلا تجاب وكذا ايضا من يقرء القرآن حفظا فانه يقرئه وقلبه مشتغل بامور غير القرآن ولا يغلط في التلاوة لانه حفظه عن ظهر قلب بخلاف من يتلو في المصحف فان تلاوته اقرب الى التدبر لعدم اشتغال قلبه بغير المصحف ومن شروط الدعاء حضور القلب وتعظيم الرب وخشوع الجوارح وان يوقن بالاجابة اما عاجلا او آجلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم لا ادرى صحة هذا الحديث من ضعفه هكذا رايته في قاموسي (المؤلف) قولي من قاموس القرشي ان هذا القاموس للعبد الفقير جمعته من كتب شتى بغير ترتيب ولا تنظيم وسميته كتاب الوارد والصادر للشيخ عبد الكريم القرشي اخفاء لاسمي الحقيقي وهو عوض الكريم ولان والدي كان يدعوني دائما بالقرشي فجعلته كناية صاحب القاموس اذلا تهمني الشهرة والسمعة وكل ما ارومه من جهادي هذا هو نفع المسلمين وارشادهم واردت طبعه وذلك في سنة ١٣٠٢ فعدلت عنه لان

ترتيب مسائله التصوف وهو قد حوى جملة صالحة في التصوف والحكم والطب والوعظ وذلك في حداثتي واول نشأتي فما سمحت به الآن في بعض مسائل ادخلتها في كتابي هذا ماعدا كتاب الفقه لم آخذ منه شيأ ولا مسألة واحدة خوفا من عدم ضبطها لان الغلطة الواحدة في اصول الشرع لا تقال ولذا احكمت كتاب الفقه من الكتب المتفق عليها واما التصوف والحكم والطب وغيره فجعلت فيها بما من لي ورأيته انفع لاخواني المسلمين ولم اضع شيأ من رأسي بل [illegible] كتب [illegible] المؤلفين وادخلت نفسي بينهم لاني جاهدت [illegible] مثلهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم ويرحم الله القائل

ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ان التشبه بالكرام فلاح

(وقلت انا)

فاذا سعيت فات مدرك شأوهم وجهاد ارباب الكمال صلاح

ولكن قال بن الفارض

انبت نفسك في نصيحة من يرى ان لا يرى الاقبال والافلاحا

ماذا يريد العاذلون بعذل من لبس الخلاعة واستراح وراحا

وكانه والله يشير الى اهل زماننا هذا الذي لبسوا فيه الخلاعة والمجون والكبر والسفه [illegible] الدين والتفرنج والتشدق [illegible] عن الرشد عمي عن الهدى بكم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] على امره ليس له امر ان نهى الاعلى اهله وولده ومرشدهم [illegible] يعظهم ولا من مجيب وغنيهم بخيل فخور وفقيرهم بذيء اللسان مسرع الى الشر حتى على من يحسن اليه واطفال تراهم يصخبون ويقفزون في الشوارع بغير ادب وبالجملة (ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب) الامن [illegible] الله منهم [illegible] وقليل ما هم [illegible] والمنارة [illegible] ان بقيتنا وتولى امرنا [illegible] البوصيري (ان لي غيرة [illegible] في معاني مديحك الشعراء) ان لي غيرة في الدين وقولي [illegible] ولذ [illegible] كتابا [illegible] = [illegible] على [illegible] الله [illegible] المريض [illegible] عليه [illegible] كتاب [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الله [illegible] اللهم [illegible] الله فقال [illegible] يا حسن [illegible] لاصدقه [illegible] تعالى ادعوني استجب لكم [illegible] =

(٢ - مختارات الصانع - أول)

ومن كتاب سنن الصالحين وسنن العابدين للباجي قيل لبلال بن سعد ما لانجالسنا فقال زاهدكم راغب ومجتهدكم مقصر وعالمكم جاهل وجاهلكم مغتر (ومنه) اجتمع اصحاب الحديث بباب الفضيل بن عياض ليحدثهم فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي فقال عليكم بالقرآن عليكم بالصلاة ويحكم ليس هذا زمان حديث انما هو زمان بكاء وتضرع واستكانة ودعاء كدعاء الغريق هذا زمان احفظ فيه لسانك واخف مكانك وعالج فيه قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر = ومن كتاب سير السلف للحافظ الاصفهاني قال قال رجل لابي حازم انك مشدد (وفي القاموس ما هذا التشديد على نفسك) فقال ومالي لا اشدد ولي اربعة عشر عدوا شيطان يفتنني ومؤمن يحسدني وكافر يقاتلني ومنافق يبغضني والجوع والعطش والعري والحر والبرد والهرم والمرض والفقر والموت والنار ولا اطيقهن الا بسلاح ولا اجد لهن سلاحا اقوي من التقوى (ومنه) قال محمد بن اسلم الطوسي لخادمه وقد قال له ان الخلق يقولون فيك كذا وكذا فقال له مالي ولهذا الخلق كنت في صلب ابي وحدي ثم صرت في بطن امي وحدي ودخلت الدنيا وحدي وتقبض روحي وحدي وادخل قبري وحدي ويأتيني منكر ونكير فيسالاني وحدي فان صرت الي خير كنت وحدي وان صرت الى شر كنت وحدي ثم اقف بين يدي الله تعالى وحدي فان صرت الى الجنة بقيت وحدي وان صرت الى النار فوحدي فمالي وللناس (ومنه) قال ابن عمر (اي عبد الله بن عمر بن الخطاب) ما كانت الدنيا هم رجل قط الا لزم قلبه اربعة خصال فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضي مداه وشغل لا ينفد لاواه وامل لا ينقطع منتهاه (الحديث الذي بلت لا ادري صحته من ضعفه ونقلته من القاموس للقرشي وتقدم في حكاية الدعاء وجدته في كتاب تنبيه الغافلين للسمرقندي في باب الدعاء وهو) قال وحدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال وحدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن ليث عن زياد بن المغيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مامن مسلم يدعوا بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا مالم يدع باثم او قطيعة رحم = ومن سراج الملوك لابي بكر الطرطوشي دخل محمد بن واسع سيد العباد في زمانه على بلال بن ابي بردة امير البصرة وكان ثوبه نصف ساقيه فقال له بلال ما هذه الشهرة يا ابن واسع فقال له انتم شهرتمونا هكذا كان لباس من مضى وانما انتم طولتم ذيولكم فصارت السنة بينكم بدعة وشهرة = ومن كتاب المدخل ابن الحاج دخل بعضهم على صالح محتضر فقال لهم انووا بنا الحج والجهاد والرباط والصدقة فقالوا له يا سيدنا كيف وانت على هذا الحال فقال ان عشنا وفينا وان متنا حصل لنا اجر النية ان شاء الله تعالى (المؤلف رفي قاموس القائل هو ولي الله تعالى ابو مدين المغربي) وعلى ذكر

ابي مدين نقلت هذه الحكاية للشيخ الحر بفيش بكتاب الروض الفائق وان كان فيها طول قال كان الشيخ ابو مدين رحمة الله عليه وكان من الابدال وكان يتكلم في الحقيقة بعد صلاة الفجر في مسجد الحضر بمدينة الاندلس فسمع به رهبان دير يعرف بدير الملك فجاء من اكابرهم عشرة بسبب الامتحان فتنكروا ولبسوا زي المسلمين ودخلوا المسجد وجلسوا مع الناس فلما اراد الشيخ ان يتكلم سكت حتى دخل رجل خياط فقال له الشيخ ما ابطاك فقال ياسيدي حتى فرغت من العشرة طواقي التي أوصيتني عليها البارحة فاخذها الشيخ منه ونهض قائما فألبس كل واحد من الرهبان طاقية فتعجب الناس ولم يعلموا الخبر ثم شرع الشيخ في الكلام فكان من جملة قوله يافقراء اذا هبت نسمات التوفيق من جناب الحق تعالى على القلوب المشرقة اطفأت كل نور ثم تنفس الشيخ فانطفأت قناديل المسجد كلها وكانت نيفا على ثلاثين ثم سكت واطرق فلم يجسر احد ان يتكلم او يتحرك لعظم الهيبة ثم رفع راسه وقال لا اله الا الله يافقراء اذا اشرقت انوار العناية على القلوب الميتة عاشت واضاء لها كل ظلمة ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت اضطرابا شديدا ثم تكلم الشيخ في تفسير آية سجدة فسجد وسجد الناس وسجد الرهبان خوف الفضيحة ودعا لهم الشيخ بالهداية وهو ساجد فلما رفع الرهبان رؤسهم من السجود حتى دخلوا في دين الملك المعبود فاتوا الى الشيخ واسلموا على يديه وتابوا وبكوا فارتفع الصراخ والبكاء في المسجد وكان يوما مشهودا ومات ثلاثة انفس في المسجد وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وفرح الشيخ باسلامهم = وقال الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب قال حدثني بعض اخواني قال قدم علينا بعض الفقراء من هذه الطائفة فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه اليه مع بعض اصحابنا فلما مد يده اخذ لقمة وجعلها في فيه ثم لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض منعني عن الاكل فقلنا لا نأكل ان لم تأكل فقال انتم اعلم اما انا فلا آكل ثم انصرف فكرهنا ان نأكل دونه فدعونا الشواء وسألناه عن اصل هذا الحمل ولم نزل به نسأله عنه حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه حرصت على ثمنه فشويته ووافق انكم شريتموه قال فرميناه للكلاب ثم اني لقيت الرجل فسألته لم تركت اكله وباي عارض قال اخبرك ما شرهت نفسي الى طعام منذ عشرين سنة للرياضة التي روضتها بها فلما قدمتم الي هذا شرهت نفسي اليه شرها ما شهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فكرهت اكله لذلك ومن كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه قال دخل الحسن بن ابي الحسن البصري على عبد الله بن الاهتم يعوده في مرضه فرآه يصعد بصره ويصوبه في صندوق في بيته ثم قال يا ابا سعيد ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق لم أؤد منها زكاة ولم اصل منها رحما قال ثكلتك امك ولمن كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة قال فلما مات شهده

الحسن فلما فرغ من دفنه قال انظروا الى هذا المسكين اتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة عشيرته عما رزقه الله تعالى اياه وعمره فيه انظروا كيف خرج منها مسلوبا محزونا ثم التفت الى الوارث فقال ايها الوارث لا تخدعن كما خدع صويحبك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكونن عليك وبالا اتاك عفواً صفواً ممن كان له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار لم تكدح فيه بيمين ولم يعرق لك فيه جبين ان يوم القيامة يوم ذو حسرات وان من اعظم الحسرات غدا ان ترى مالك في ميزان غيرك فيا لها عثرة لا تقال وتوبة لا تنال (ومنه) مر ابو حازم بسوق الفاكهة فقال موعدك الجنة اي لا اذوقك في الدنيا زهدا (ومنه) شكا الناس الى مالك بن دينار فقال انتم تستبطؤن المطر وانا استبطئ الحجارة اي لسوء اعمالكم ومنه قال عبد الله بن حماد الصوفي دخلت على بشر بن منصور وهو في الموت فاذا به في سرور عظيم فقلت له ما هذا السرور قال سبحان الله اخرج من بين الظالمين والحاسدين والباغين والمغتابين واقدم على ارحم الراحمين ولا اسر = ومن كتاب الروض الفائق خرج علي بن بكار وكان من الاولياء يحتطب على عادته فاوغل يوما في الوادي فراى صخرة عليها كيس فيه الف دينار ذهبا وقد علاه التراب فقال آخذه واتصدق به فرمنطلقا فرآى عبدا اسود وهو مطروح على وجهه مكسور الرجل وعند راسه حزمة حطب يروم بيعها فقال ما اجد لصرف الذهب موضعا احق به من هذا العبد فاخرج من الكيس عشرة دنانير وقال خذها واستعن بها على حالك فرفع العبد راسه اليه وقال ضع الذهب مكانه ولا تتصدق بغير كسبك فانا والله لي سنة وامر كل يوم على هذا الكيس وهو ملقي على الصخرة ولم اعلم ما فيه فكيف غبت في الدنيا واخذت ما لا يحل لك اخذه قال علي فخجلت من كلامه وعلمت انه من الاولياء ثم رددت الكيس الى مكانه ورجعت الى العبد فلم اره وسالت عنه فقيل لي انه يات في كل اسبوع بحزمة حطب فيبيعها ويتقوت بها باقي الاسبوع ولا ياخذ من احد شيأ (ومنه) قال عمر بن عبد العزيز لما جار بته روحيني حتى انام فروحته ونام فغلبها هي المنام فنامت فلما انتبه اخذ المروحة يروحها فلما انتبهت ورأته يروحها صاحت فقال لها انما انت بشر مثلي اصابك من الحر ما اصابني فروحتك كما روحتني (ما اهول يوم تبيض فيه وجوه ... ماحلي خبرهم ... آثارهم ... المقربين ... فروا من الدنيا الى الله ونحن ... من الشيطان ... الاعمار ... الاعمار لو ... يناجون العزيز ... ونحن في بحر النوم ... بهذا الاجتهاد ... وحصل لهم التوفيق والسداد ... فاين نحن من ... كم بين اليقظة من النوم شتان بيننا وبينهم الا ان يتدار كنا مولانا بلطفه ويشملنا برحمته فان رحمته

وسعت كل شيء وعمت كل حي
= وقال ابن عباد الرندي في شرحه على متن الحكم للامام ابن عطاء الله السكندري قال عبد الله بن المبارك روى وهب بن منبه ان رجلا من العباد قال انما فرقنا الاموال والاولاد مخافة الطغيان فنخاف ان يكون قد دخل علينا من امرنا هذا من الطغيان اكثر مما دخل على اهل الاموال في اموالهم من الطغيان اذا احدنا اذا لقي احب ان يعظم لمكان دينه وان اشترى شيئا كذلك فبلغ ذلك ملكهم فركب اليه في موكب من الناس واتاه في السهل فقال الملك ما هذا فقيل له هذا الملك قد اتاك فقال للغلام ائتني بطعام فاتاه ببقل وزيت وقلوب الشجر فاقبل يحشو اشدقه ويأكل اكلا عنيفا فقال الملك اين صاحبكم فقالوا هذا فقال كيف انت قال بخير قال الملك ما عند هذا خير فانصرف عنه فقال السائح الحمد لله الذي صرفك عني وانت لي ذام (ومنه) قال محمد بن واسع ادركت رجالا كان الرجل يكون راسه مع راس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه وما تشعر به سنين (ومنه) قال ابن عباس بن دهقان قال كنت عند بشر بن الحرث (الحافي الزاهد) رضي الله عنه وهو يتكلم في الرضا والتسليم فاذا هو برجل من المتصوفة فقال له يا ابا نصر انقبضت عن اخذ البر من ايدي الخلق لاقامة الجاه فان كنت متحققا بالزهد منصرفا عن الدنيا فخذ من ايديهم ليمحي جاهك عندهم واخرج ما يعطونك للفقراء وكن بعقد التوكل تأخذ قوتك من الغيب فاشتد ذلك على اصحاب بشر فقال له بشر اسمع ايها الرجل الفقراء ثلاثة فقير لا يسال وان اعطي لا يأخذ فذلك من الروحانيين ان سال الله تعالى اعطاه وان اقسم على الله تعالى ابر قسمه وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذلك من اوسط القوم عقده التوكل والسكون الى الله تعالى فهو ممن توضع له الموائد في حظيرة القدس وفقير اعتقد الصبر وموافقة الوقت فاذا طرقته الحاجة خرج الى عبيد الله وقلبه الى الله بالسؤال فكفارة سؤاله صدقه فقال الرجل رضيت رضي الله عنك = كان بشر الحافي هذا لا يأخذ من احد شيئا الا من سري السقطي = قال بشر ما سالت احدا قط شيئا من الدنيا الا سري السقطي لانه قد صح عندي زهده في الدنيا فهو يفرح بخروج الشيء من يده ويتبرم ببقائه عنده فاكون قد اعنته على ما يحب ومن متن الحكم ايضا قال قال عتبة الغلام لعبد الواحد بن زيد رضي الله عنهما ان فلانا يصف من قلبه منزلة ما اعرفها قال لانك تاكل مع خبزك تمرا وهو لا يزيد على الخبز شيئا فقال ان تركت اكل التمر عرفت تلك المنزلة قال نعم وغيرها فاخذ يبكي فقال له بعض اصحابه لا ابكى الله عينك اعلى التمر تبكي فقال عبد الواحد دعه فان نفسه عرفت صدق عزمه في الترك هي اذا تركه لم يعاود فيه ابدا (المؤلف) نحن الله لا نطيق صبرهم ولا زهدهم ولا عبادتهم ولا تقشفهم فيا شوقاه اليهم ويا طرباه لذكرهم مضوا ولم تمض اخبارهم وذهبوا ولم تذهب آثارهم هذه اخبارهم

اتيتك بها لتقتدي بها وهذه احوالهم اختصرتها لك لتهتدي بها ففي كل حكاية من سيرتهم
درس مفيد بموعظة صالحة وقدوة حسنة

وتمام الفائدة في هذا الكتاب ستأتي بجملة صالحة ان شاء الله تعالى في تصوف اهل الشرع
لانه اخف مما تقدم وقد اختصرته من الكتب الشرعية جميعا ومما اراد الله تعالى وضعه من
كتب القوم المذكورة سابقا ومما من الله تعالى علي به وجمعته بقاموس القرشي المتقدم وغيره
اذ ان التصوف المتقدم قد ذهب أهله بسلام ولم يبق لا اسمه اما التصوف في هذا الزمان فهو
التقوى والمحافظة على الفرائض واتباع الحلال واجتناب الحرام و بالحقيقة ان التصوف
هو ما قال القاضي ابو بكر بن العربي في كتابه مراقي الزلفى شعرا

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ... ولا بكاؤك ان غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ... ولا ارتعاش كأن قد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر ... وتتبع الشرع والقرآن والدنيا
وان ترى خاشعا لله مكتئبا ... على ذنوبك طول الدهر محزونا

اهل زماننا هذا

ياعصبة ماضر امة احمد ... وسعى على افسادها الاهي
طار ومزمار ونغمة شادن ... ارايت قط عبادة بملاهي
ذهب الرجال المقتدي بفعالهم ... والمنكرون لكل امر منكر
و بقيت في خلف يزكي بعضهم ... بعضا ليدفع معور عن معور
نال التصوف اهل الشرع في دعة ... بالفقه والعلم بالقرآن والسور
الامرون بمعروف ومنكره ... والزاجرون عن الفحشاء والنكر
مؤيدون لدين الحق ثم هموا ... خلائف الرسل في التبليغ بالنذر

= من كتاب اساس الاقتباس والاقاويل في هذا المعنى كثيرة فلنضرب صفحا عنها ولنات
بما وعدنا به الله تبارك وتعالى المستعان وعليه التكلان

﴿ الكتاب الثاني في التصوف المبني على الفقه والشرع ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة
هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون صدق الله

المظلم = من صحيح الامام مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي موسى بن طلحة عن ابي ايوب قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دلني على عمل يدنيني من الجنة و يباعدني من النار قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل ذا رحمك فلما ادبر قال صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما امر به دخل الجنة = وحديث شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا والايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء خيره وشره والاحسان ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك = وقال البيهقي باسناده يرفعه قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما الزهد في الدنيا فقال اما انه ليس بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد في الدنيا ان تكون بما في يد الله أغنى منك بما في يدك وفي البخاري باسناده صلى الله تعالى عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وروى السمرقندي يرفعه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو قامت القيامة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل = وعن جعفر بن محمد (اي الصادق) عن ابيه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الى السوق و يشتري حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبريل عليه السلام فقال من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله = وروى السمرقندي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يامعشر الفقراء ارفعوا رؤسكم واتجروا فقد وضح الطريق ولا تكونوا عيالا على الناس وقال اني اكره الرجل المبهل الذي لا حرفة له

(رأس المال)

فكل هذه الآيات والاحاديث واقوال السلف دلت على ان راس مال المسلم الذي به يدخل الجنة الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقضاء واقام الصلوة وايتاء الزكاة صوم رمضان وحج البيت ان استطاع فمن اراد الربح على راس المال فليأت بالسنن ونوافل الخير مما سند كره ان شاء الله تعالى فالفرض المتقدم وهو الذي يثاب على فعله بدخوله الجنة و يعاقب على تركه بدخول النار والسنة يثاب على فعلها بزيادة الدرجات في الجنة و يعاقب على تركها بلا عقاب و يتبعها اجتناب المحرمات التي حرمها الشرع هي ثلاث وعشر بن تجدها في آخر كتاب الفقه المتقدم في الكتاب الثاني وكذا الكسب الحلال لانه لابد منه للاكل واللباس فمن اتبع ذلك فهو الصوفي حقا وليس مطلوب منه التقشف في المطعم والملبس قل من حرم زينة الله الاية ولنبدأ باول شرط في التصوف عند اهل الشرع وهو (العلم)

قال العدوي على شرح العزية للشيخ الزرقاني ما نصه التصوف المبني على الفقه فيه من

تهذيب النفس من صفاتها المذمومة مع مراعاة احكام الشرع الظاهرة ولذا قيل من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه وتصوف فقد تحقق اهـ = عن ابي جعفر باسناده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد فرأى مجلسين احدهما يذكرون الله ويدعون ويرغبون اليه والآخر يعلمون الفقه فقال عليه الصلاة والسلام كلا المجلسين على خير واحدهما أفضل من الآخر اما هؤلاء فيدعون الله فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما فهؤلاء افضل ثم جلس معهم = روى ابو هريرة عن النبي صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم انه قال ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وان لكل شيء عمادا وعماد الدين الفقه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم النظر الى وجه العالم عبادة والنظر الى الكعبة والنظر في المصحف عبادة =

وقال في اول بستان العارفين ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج اليه لامر دينه من احكام وفرائض وسنن الوضوء والصلاة وسائر الشرائع ولامور معاشه وما وراء ذلك فليس فرض خاص فان تعلم الزيادة فهو الافضل وان ترك فلا اثم عليه = فالفرض هو مقدار ما يحتاج اليه في امر العبادة المفروضة عليه من صلاة وطهور وزكاة وصيام وحرفة لمعاشه فلا يتقدم على حرفة حتى يعلم حكم الله تعالى فيها ان كان تاجرا او زارعا او صانعا فان المت به نازلة تحتاج فيها الى فتوى فليسال عنها اعلم منه قال تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون = وقد قال السيد احمد بن ادريس في رسالته بكتابه العقد النفيس ما نصه اما بعد فالامر الجامع والقول النافع والسيف القاطع في طريق الله تعالى ان على العاقل الذي يريد نجاة نفسه من جميع المهالك ويحب ان يدخله الله في سلك المقربين في جميع المسالك اذا اراد ان يدخل في امر من اموره قولا او فعلا فليعلم ان الله تعالى لا بد ان يوقفه بين يديه تعالى ويسأله عن ذلك الامر فليعد الجواب لسؤال الحق تعالى قبل ان يدخل في ذلك الامر فان رأى الجواب صوابا وسدادا يرتضيه الحق تعالى ويقبله منه فليدخل في ذلك الامر فعاقبته محمودة دنيا واخرى وان رأى ان ذلك الجواب لا يقبله منه تعالى ولا يرتضيه فليشرد من ذلك الامر اي امر كان فانه وبال عليه ان دخل فيه وهذه القاعدة هي اساس الاعمال والاقوال كلها قال صلى الله تعالى عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا (القاعدة الثانية) ان لا يفعل فعلا ولا يقول قولا حتى يقصد به وجه الله تعالى فان صحح القصد لوجه الله تعالى وغسل قلبه من كل شائبة لغير الله تعالى صار لا يتكلم ولا يفعل فعلا الا عن تثبت وتأن وصارت اعماله كلها وقيقة خالصة لا تخالطها شبهة بوجه من الوجوه (القاعدة الثالثة) ان يوطن قلبه على جمع الرحمة لجميع المسلمين كبيرهم وصغيرهم ويعطيهم حق الاسلام من التعظيم والتوقير فان رسخ في هذه القاعدة قلبه واستقام

فيها افاض الله تعالى على سائر جسده انوار الرحمة الالهية واذاقه حلاوتها فنال من الارث النبوي حظا وافرا من قول الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لابي بكر الصديق لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير (الرابعة) مكارم الاخلاق التي بعث بها رسول الله عليه الصلاة والسلام لاتمامها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهذه القاعدة هي زبدة الدين حقيقتها ان يكون العبد هينا لينا مع اهل بيته وعبيده وجميع المسلمين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة كل هين لين سهل قريب واهل النار كل شديد قبعثري فقالوا يا رسول الله وما قبعثري فقال الشديد على الاهل الشديد على الصاحب الشديد على العشير وقال مولانا العظيم وقولوا للناس حسنا اي لا قبيحا وقال عز وجل وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن وبالجملة فالذي تحب ان يواجهك الناس من الكلام الطيب والقول الحسن والفعل الجميل فافعله مع خلق الله تعالى وما تكره ان يعاملك عباده به من الكلام الخبيث والقول القبيح والفعل الكريه فاترك الناس والخلق منه فان الله تعالى يعامل العبد بوصفه وخلقه الذي يعامل به الناس فان المجازات على الوصف بالوصف جزاء وفاقا انتهى =(العقل) قد ذكرنا ان اول شرط التصوف الشرعي هو العلم والتفقه بقدر الاحتياج من ضروريات الدين وما هو مفروض عليه من انواع العبادة اذ بالعلم يكتسب العقل وهو افضل ما وهب الخالق سبحانه وتعالى لعباده اذ لا يهدي صاحبه الا لرشاده وصلاحه ولهذا روى ابو الفرج بن الجوزي يرفعه عن ابن عباس انه دخل على عائشة فقال يا ام المؤمنين ارايت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك قالت سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما سألتني عنهما فقال احسنهما عقلا قلت يا رسول الله اسألك عن عبادتهم فقال يا عائشة انما يسألان عن عقولهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والآخرة = وعن ابن عباس لما خلق الله تعالى العقل قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل قال وعزتي ما خلقت شيئا احب الي منك فبك اعطي وبك آخذ وبك اعاقب == عن ابي وهب بن منبه ان الرجلين ليستويان في البر ويكون ما بينهما كما بين المشرق والمغرب اذا كان احدهما اعقل من الآخر وما عبد الله بشيء افضل من العقل وان الشيطان ليرمي العاقل وما يستطيع ان يكايده = ان الرجل ليعلو في الجنة بقدر عقله وقال ابو الفرج ايضا في كتابه نوادر الاذكياء يستدل على عقل العاقل بسكونه وسكوته وخفض بصره وحركاته في اماكنها اللائقة بها ومراقبته للعواقب فلا تستفزه شهوة عاجلة عقباها ضرر وتراه ينظر في الفضائل فيتخير الاعلى والاحمد عاقبة من مطعم ومشرب وملبس وقول وفعل ويترك ما يخاف ضرره ويستعد لما يجوز وقوعه وعنه قال قال ابو الدرداء الا ابشركم بعلامة العاقل يتواضع لمن فوقه ولا يزدري من دونه يمسك

الفضل من منطقه يخالق الناس باخلاقهم و يحتجز الايمان فيما بينه و بين ربه عز وجل فهو تمشي في الدنيا بالتقية والكتمان وعن مكحول قال قال لقمان لابد غاية الشرف والسودد حسن العقل ومن حسن عقله غطى ذلك جميع ذنوبه واصلح مساويه ورضي عنه مولاه انتهى = فاذا علمت هذا فاعلم ان خير الدنيا والآخرة التفقه في الدين ليكون في دينه على بصيرة و ترزمن ربه ولان ركعتان من العالم افضل من عبادة الجاهل سنين يصوم نهارها ويقوم ليلها وقال معاذ بن جبل تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وهو حياة القلوب من الجهل ومصباح الابصار من الظلمة وهو سبيل منازل اهل الجنة يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة ائمة تقتفى آثارهم ويقتدي بافعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس يجلس فيه يعدل الصيام والقيام من الجاهل في النام وبه يعرف الحلال من الحرام يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء انتهى

تعلم فان العلم زين لاهله ... وفضل وعنوان لكل المحامد

تفقه فان الفقه افضل قائد ... الى البر والتقوى واعدل قاصد

فان فقيها واحدا متورعا ... أشد على الشيطان من الف عابد

فاذا تفقه في الدين ووهبه المولى سبحانه وتعالى عقلا بيراذكا فقد فاز بخيري الدنيا والآخرة اذ لا دين لمن لا عقل له وبالعقل يدرك جميع المواهب والفضائل وبه يجتنب القبائح والرذائل وبه يوفق الى الافعال المرضية والاحوال الزكية

شعر

اذا كمل الرحمن للمرء عقله ... فقد حسنت اخلاقه ومآربه

يعيش الفتى بالعقل في الناس سيدا ... وبالعقل ينمو اعلمه وتجاربه

وافضل قسم الله للمرء عقله ... فليس من الخيرات شيء يقاربه

(التقوى) فما يهدى اليه العقل التقوى وهي افضل ما يقرب العبد الى ربه واداء الفرائض والتفويض لله تعالى في جميع الاحوال والتعفف عما في ايدي الناس والقناعة بالموجود وعدم التاسف على المفقود والرضا عن الله في كل ما قضاه اذ لو كشف الغطاء لعلم العبد ان المحنة منحة منه تعالى ومن اكد المطلوب من العبد عقلا وشرعا احتمال اذي الخلق لله والحلم عنهم والنفع لهم والمداراة منهم ا.. ارادهم لان العاقل مامون الغائلة وحسن الخلق واللين والرفق والتاني والحياء والتواضع من غير ذلة لمخلوق والتغافل عما يجلب الكدر من المماراة من الاهل وغيرهم والاحسان بقدر الامكان ليكتسب من الاسخياء والصبر على الضراء والشكر في السراء ووفاء العهد وانجاز الوعد والصمت عما لا يعني والاقتصاد والتدبير ورعاية الاوسط في كل شيء

و يتخلق بخلق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يطيق لانه كان عليه الصلاة والسلام جمع مكارم الاخلاق وكل فضيلة اقرأ الآيات المختص بها عليه افضل الصلاة والسلام في كتاب القرآن انتهى من القاموس = اما اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم فهاك بعضها (من الشمائل الترمذية) قال الامام علي بن سلطان القاري شارح الشمائل في باب تواضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان الحظ الاوفر من ذلك لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كان اشد الناس تواضعا وحسبك شاهدا على ذلك ان الله تعالى خيره بين ان يكون نبيا ملكا او يكون عبدا نبيا فاختار ان يكون عبدا نبيا ومن ثم لم يا كل متكئا بعد حتى فارق الدنيا وقال اجلس كما يجلس العبد وآ كل كما يا كل العبد ولم يقل لشيء فعله خادمه انس اف قط وما ضرب احدا من عبيده وآمائه وسئلت عائشة كيف كان اذا خلا في بيته قالت بساما ضحاكا لم يرقط مادا رجليه بين اصحابه ما كان احد احسن خلقا منه ما دعاه احد من اصحابه الا قال لبيك وكان يركب الحمار و يردف خلفه قال الشيخ وانه كان في سفر فامر اصحابه با صلاح شاة فقال له رجل علي ذبحها وقال آخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم علي ان اجمع الحطب فقالوا يارسول الله نكفيك العمل فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم وان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قال الترمذي حدثنا علي بن حجر انبانا علي بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس بن مالك قال كان رسول صلى الله تعالى عليه وسلم يعود المريض و يشهد الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف قال الشارح وقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وفيه رخصة لمن يعود مريضا من اهل الكتاب قال الترمذي في المتن عن الحسن بن علي سالت خالي هند بن ابي هالة هو ابن خديجة ام المؤمنين ابن ابي هالة اخا لفاطمة من امها) وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحسين ابن علي رض سالت ابي بن علي بن ابي طالب عن مخرجه عليه الصلاة والسلام كيف كان يصنع فيه فقال الرواي عن الحسن والحسين وهما عن هند وعن علي) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم و يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم و يحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه و يتفقد اصحابه و يسأل الناس عما في الناس (قال الشارح وليس المعنى انه يتجسس عن عيوبهم بل ليدفع ظلم الظالم عن المظلوم) ويحسن الحسن و يقويه و يقبح القبيح و يوهيه معتدل الامر افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة قال فسألته عن مجلسه قال قال علي بن

ابي طالب (كان عليه الصلاة والسلام لايقوم ولايجلس الاعلى ذكر الله تعالى يعطي كل جلسائه بنصيبه ولايحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لايرده الابها او بميسور من القول مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لاترفع فيه الاصوات ولاتهتك فيه الحرم ولاتنشر فلتاته متعادلين يتفاضلون بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب قال الترمذي وقال زيد بن ثابت اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا وعن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولامتفحشا ولاصخابا في الاسواق ولايجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقال علي بن أبي طالب كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولاغليظ ولا صخاب ولافحاش ولاعياب ولامداح يتغافل عما لايشتهي لايؤيس منه راجيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء (الجدال) والاكبار (التكبر واعظام النفس) ومالايعنيه وترك الناس من ثلاث كان لايذم احدا ولايعيبه ولايطلب عورته ولايتكلم الافيما رجا ثوابه ولايقطع على احد حديثه حتى يجوزه من الشمائل = وقال البرزنجي في مولده كان صلى الله تعالى عليه وسلم اكمل الناس خلقا وخلقا شديد الحياء والتواضع يخصف نعله ويرقع ثوبه ويحلب شاته ويحب الفقراء ويجلس معهم ويعود مرضاهم ويشيع جنائزهم ولايحقر فقيرا ... يبدأ من لقيه بالسلام ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ويمزح ولايقول الاحقا = يامؤمن هذه اخلاق نبيك الاعظم وصفات حبيبك الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلك الى الهدى ... غدا اذا عملت صالحا واتبعت آثاره واقتفيت ... اقتديت باعماله فهو ... القدوة الصالحة والتجارة الرابحة فدونك وماتختار أطريق الابرار ام طريق الفجار هذه اخلاق نبيك التي مدحه مولاه عليها بقوله وهو العلي العظيم وانك لعلى خلق عظيم قال تعالى مادحاه وذاكرا له ما ... من فيضه ولطائفه فبما رحمة من الله لنت لهم فهيا يا أخي اهتدي بأخلاق المهتدي بها . ... اذليس في الدين من حرج لايكلف الله نفسا الا وسعها وقد ... لايمل حتى تملوا فليكن من الاعمال ماتطيقون وملاك الامر في كل شيء حسن النية لان النية محلها القلب لايطلع عليها الا الرب فهو الذي يعلم السر واخفى فان نوي ان يعبد مثل فلان ولم يطق فله ثوابه او يتصدق مثل فلان فله مثله من الاجر اذا علم الله تعالى صدق نيته وكذا كل اعماله يثاب عليها اذا نوى بها التقرب الى الله تعالى حتى الاكل والشرب واللباس والنكاح هذا لقوام البنية وهذا للحياة وهذا لستر العورة وهذا لطلب الولد الحديث فاني مكاثر بكم الامم حتى السقط فينوي في كل عمل الخير

والتقرب به الى الله حتى في الكلام الذي لا يعني = قاله الامام ابو الليث في كتابه تنبيه الغافلين
حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابراهيم النخعي قال ان الرجل ليتكلم بالكلام من كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقي الله
المقة في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الا الخير وان الرجل يتكلم بالكلام الحسن
لا ينوي فيه الا الخير فيلقي الله تعالى في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا خيرا او كما ذكر
النية ... الشرح (النية في جميع الاعمال) قال السيوطي في كتابه الكنز
المدفون الاعمال كلها نية ان لم تصحبها النية قال ابن الحاج في كتابه المدخل الى الاعمال بتحسين
النيات ما نصه ينبغي للمسلم ان يغتنم هذا الخير العظيم السهل المأخذ وهو ان يصحح نيته لله تعالى
ويخلصها في كل اعماله واقواله واخذه وعطائه ومنعه وامامه الخ فاذا كان تاجرا او بالعافية صاحب
بنية اعانة المسلمين الضعفاء الذين يشترون بالاثمان كان يأخذ سلعة بالقدر يبيعها بالثمن ويرد
الى الصغير والكبير وان ينوي المسامحة في البيع والشرا بالشيء الذي لا يضر تجارته بل ينوي
القناعة بالربح القليل مع التحفظ على نفسه من الاجحاف والغبن ولا ينوي بتجارته وغيرها
ما تطلبه النفس من تحصيل الدنيا وكثرتها والزيادة بلا حد بل ينوي (امتثال امره تعالى
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)
وان لا يستشرف البيع والشراء ولا ينظر المار ولا يدعيه لحانوته بل اذا اتاه من تلقاء نفسه
باعه وان تشمت لجاره فلا ينظر اليه لان ما كان لك سوف يأتيك اذ ان الرزق مقسوم وقد قدره
سبحانه وتعالى قبل ان يخلق الخلق لما ورد انه تعالى خلق الارزاق قبل ان يخلق الاشباح بالفي
عام فاليعلم المبتدي ان الرزق فرغ منه فلا يسوقه حرص حريص ولا يدفعه دافع حتى عن نفسه (قال
تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم) فاذا علم هذا
فلا يشره او يحرص على ما لم يقسم له فاذا احسن النية في كل ما هو فيه ان كان تجارة او حراثة او صناعة
فلا فرق بين بيعه وشرائه وحرثه الخ وبين صلاته وصومه المتطوع بهما اذ كلهما اعمال
يتقرب بها ... المؤلف كل هذه الآيات التي تراها بين قوسين ليس من
كتب ... لكن رأيتها ... المقام فوضعتها ... كذا ... ما تراه بين
قوسين من ... تعالى به ...) = وقال الامام ابو الوليد محمد بن رشد في مقدماته ما ... وهما ... التي ... منهما ... قال وينبغي لطالب العلم ان يخلص النية لله
تعالى في ... وكذا ... المعاملات وكل ما يتقرب الى الله تعالى به من نوافل
الخير اذ لا يقع عمل لا نية له قال ... صلى الله تعالى عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرء ما نوى وحديث نية المؤمن خير من عمله وطلب العلم والتفقه في الدين من فروض الكفاية

كالجهاد فاذا قام به البعض سقط عن سائرهم الا ما لا يسع الانسان جهله من صفة وضوئه وصلاته وصومه وزكاته ان كان ممن تجب عليه الزكاة فان ذلك واجب عليه فرض عين وكذلك من كان فيه موضع للامامة والاجتهاد فطلب العلم عليه واجب سئل مالك عن طلب العلم اواجب هو ام لا فقال اما على كل الناس فلا وكتب اليه بعض العباد يحضه على الانفراد وترك مجالسة الناس فكتب مالك رحمه الله تعالى ليه ان الله تعالى قد قسم لعباده الاعمال كما قسم لهم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصيام ورب رجل فتح له في الصيام ولم يفتح له في الصلاة ورب رجل فتح له في الفقه ولم يفتح له في العبادة ورب رجل فتح له في الحراثة ولم يفتح له في التجارة وعدد اشياء الى ان قال وما اظن ما انت فيه بافضل مما انا فيه وكلنا على خير ان شاء الله تعالى والسلام اه (ومن قاموس القرشي سئل الحسن ابن زيد ما يعبر بك من عبادة الآن فقال ما هم عليه الآن اي لان نصف التوحيد لا يقع في ملكه الا ما يريد) جاء رجل من مدينة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس فيه ويكدحون اشي قضي عليهم ومضى او فيما يستقبلون فقال شيء قضي عليهم ومضى قال المزني فلم يعمل اذا فقال من خلقه الله تعالى لواحدة من المنزلتين فهو يستعمل لها وتلا ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ==

وفي القاموس ايضا طريق اهل الشرع هو الطريق النافع والتفقه في الدين هو العلم الرافع والتمسك بالكتاب والسنة جامع كل المنافع احكام شرائع الاسلام التي عليها مدار الكلام اربعة اشياء كتاب الله تعالى وسنة رسوله وهي الحكمة والحكمة هي السنة التي سنها وحدث بها والقياس هو على هذه المذكورة والاجماع وهو ما اجتمعت عليه الصحابة والائمة وما عداها فمن البدع لانه جعل المستنبط من ذلك علما واوجب الحكم به فرضا قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولانه تعالى فصل كتابه فجعل منه نصا جليا ومتشابها خفيا ابتلاء واختبارا ليرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات بتدبرهم اياته واستنباطهم منها الاحكام التي فرض الله تعالى على عباده امتثالها وتعبدهم بها حتى جمعوا اصول الدين وبينوه الى الجاهل مثل الذي كان لا يعلم الحلال من الحرام تعبوا وسهروا والناس نيام شغلتنا الدنيا بشغلهم تدوين الاحكام فهل تساوي الاقدام في هذا المقام كلا قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ويرحم الله النابلسي حيث قال في ديوانه

سهري لتنقيح العلوم الذ لي   من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طربا لحل عويصة   في الذهن ابلغ من مدامة ساقي
وصرير اقلامي على اوراقها   اشهى من الدوكاء والعشاق
والذ من نقر الفتاة لدفها   نقري لالقي الرمل عن اوراقي

يامن يبالغ بالاماني رنيق كم بين مستغل واخر راقى
أأبيت سهران الدجى وتبيته نوماً وتبغي بعد ذاك لحاقى

بيت مفرد للشيخ محي الدين صاحب كتاب قاموس اللغة

علي نحت القوافي من معادنها وما علي اذا لم تفهم البقر

كلا والله بينكما ما بين الارانب وأسد الشرى أو الثريا والثري ومن اغيظ ما يرى المؤمن واعجب ما يسمع سب العامة والاوباش والاجلاف العلماء او المتفقهين في الدين وعدم احترامهم لهم او الاخذ عنهم وليتهم تركوا العلماء واهل الفضل في شأنهم وعلومهم وهم في جهلهم وغياوتهم وانحطاطهم ولكنهم اذا مر عليهم احدهم رموه عامة بهزء له مر قائل هذا ومن قائل عالم سوء ومن قائل هو في متعة ونعمة ومن قائل هو موالي النصاري و يذهب الى الحكام ومن قائل شيخي قال علماء آخر الزمان لا تغتر بوهم قبحه الله وقبح شيخه ان قال تلك المقالة في الذين قال في حقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال العلماء امناء الله على خلقه وقال النظر في وجوه العلماء عبادة وقال ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به وقال الغدوة في طلب العلم احب الي من مائة غزوة وقال ما اتخذ الله تعالى وليا جاهلا فتراهم يفتنون و يرددون كرامة منسوبة لولي لا يدرون صحتها من ضعفها و يتوارثونها جيلا بعد جيل و يدعونه و يتضرعون اليه اذا وصلوا مشهده و يكونون في التأثر ولو دعوا من هو اعلم السر واخفى الذي يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء عنه سبحانه وتعالى لكان اقرب الى الاجابة ولو بكوا من خشيته تعالى او محبة فيه او شوقا الى لقائه او على ذنوبهم لكان خيرا لهم واعظم ذخرا ولو تركوا اهل العلم وشأنهم لكان اسلم عاقبة فليتهم ان لم يحترموهم ان يتركوهم لا لهم ولا عليهم ترى المسيحيين يعظمون قسوسهم ورهبانهم واليهود احبارهم وحاخامهم والمجوس براهمهم وكجورهم اما عامة المسلمين فلا يفعلون ذلك الا رغبة في عطاء او رهبة من ذي شر امام او ساداتهم فلا الذي حداني الى هذه الجملة هو ما سمعته باذني من اوباش العامة مرارا وتكرارا في ثلب العلماء وحين اعظمهم يحتدم بيننا الجدال الى المشاغبة واحيانا الى المضاربة والملاكمة واغلب ذلك امام حانوتي بسوق الصباغ وحصل ذلك مرة من شخص يسمي الحاكو ساكن بحارة المسالة فبعد ان اشتد بيننا وبين معي ضر باشكوته الى مفتش امور ماز وهو انكليزي يسمى سندفورد فقلت له هذا شتم الاولياء والعلماء فامر بحبسه شهرا او يدفع جنيه غرامة فلا انسى لذة هذا الحكم الى الممات اللهم اصلح فسادنا يا كريم واهدنا الصراط المستقيم
قال الشافعي

ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال بعضهم يخاطب جاهلا يذم امثال هؤلاء

واحسر قلبي على العلوم ... من جاهل في الورى ظلوم
لم يدر شيئا ادعاه فرقا ... بين صحيح ولا سقيم
بذات جهدي وحسن قصدي ... ارجوا صلاحا لهذا البهيم
فما ببراني سوى قبيح ... من لفظه مثله ذميم
لله من خلقه خواص ... لهم خصوص على العموم
قد خصهم منه اذ حباهم ... بالفضل من جوده العميم
يا بني النقص والعبر ... وبني الضعف والخور
وبني البعد في الطباع ... على القرب في الصور
والشكول التي تباين ... في الطول والقصر
احتساء من الحرام ... وختما على الصور
اتسبون سادة ... من ذوي الباس والخطر
امساء الاله فينا ... وللمصطفى اثر
ما تلوا عنهم الكتا ... ب واستجلوا الخبر
سبقوكم الى الفضائل ... يا اشبه البقر
فكاني بكم غدا ... في ثياب من المدر
قد نقلتم من البيوت ... الى ظلمة الحفر
رحم الله مسلما ... ذكر الله فاز بالاجر
غفر الله ذنب من تاب ... فاستغفر المقتدر
اذا ما شئت ان تسموا وتسمي ... وتدرك راحة روحا وجسما
فقم الطريق اهل العلم سعيا ... لتقفو منهم اثرا ورسما
فان حسنات هذه الدنيا والا ... ظفرت باكبر الشرفين قسما
فانظر الى ماحواه المرء علم ... به يهدى ويهدي من الما
وليس شيد ملاه الكون مبدا ... الى العلياء يسري بهواسي
فكم ابدى ضياء العلم رشدا ... واذهب ظلمة وازال ظلما
فنحمد ربنا اذ من اطافا ... به في رشدنا وازال غما
قوم الى الله ساروا بالعلوم على ... نجائب الفهم ركبانا ووحدانا

وفارقوا الاهل والاولاد واغتربوا   واد جنوا في طلاب العلم اوطانا
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة   وذكرهم عطر الاكوان اعلانا
هم الائمة لازالت علومهم = تبدي لنا شذها روحا وريحانا
هم العلماء المخلصون لربهم   فخذ واقتبس منهم وكن متادبا
تذلل وقدم في الهدى النفس ان ترد   رضاهم اذا احببت منهم تقربا
ولا تخش من قول الغواة بجهلهم   وكن لطريق الرشد ارضا ومتربا
فان كنت اهلا حزت كل فضيلة   ونلت مقاما في الانام ومنصبا
وساعدك الرحمن منه بفضله = وصار لك الدين الحنيفي مذهبا
ذهب الناس الفخام وصاروا   خلف في اراذل النسناس
هم اناس تعدهم في عديد   فاذا فتشوا فليس بناس
فاذا ما ارشدتهم لهداهم   آيسوك قبل الكلام بياس

ومن كتاب الاغاني بينما كان العتابي (كلثوم بن عمرو) ينظر في كتاب قال له رجل من جيرانه ايش ينفع العلم والادب من لا مال له فقال

يا قاتل الله اقواما اذا ثقفوا   ذا اللب ينظر في الاداب والحكم
قالوا وليس بهم الا نفاسته   انافع ذا من الاقتار والعدم
ليس يدرون ان الخير ما حرموا   لهاهم الله من علم ومن فهم

وكان العارف بالله العالم العامل الزاهد محمد البدوي رحمة الله تعالى عليه له عادة في كل عام وذلك في يوم عاشوراء من العام يحضر صباحا بجامع ام درمان ويقرء في كتاب وهو احاديث جيده الى الظهر ثم ينصرف ونتفرق فقبل وفاته بعام حضر كعادته واحد تلاميذه يقرء وهو يفسر فقال التلميذ بامناوه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان العالم يستغفر له كل من في السماوات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء فبينما الشيخ رحمه الله تعالى يفسر اذة لاه قائل وهو الشريف خليل عثمان العالم رحمه الله على الفضل هذا للعالم بعلمه ام الغير عامل بعلمه فصاح به الشيخ الغير عامل بعلمه الغير عامل بعلمه مرتين او ثلاث بل عليه ان يعرف الحلال من الحرام وهل مثل هذا يذهب على مثلك ياشيخ خليل ان العامل بعلمه هم الانبياء ليس العلماء قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو الاية فمن ذلك اليوم وذلك المجلس حفظت للعلماء حقهم من الاحترام والمحبة واحببت العلم والحمد لله تعالى على ذلك ولنرجع الا ما كنا بصدده من تصوف اهل الشرع ونأخذ من الكتب الشرعية قال الزرقاني على شرح العزية في خاتمة الكتاب ما نصه

خاتمة في مسائل يسيرة من التصوف المبني على الفقه وهو مراعاة احكام الشرع الظاهرة (قال العدوي في حاشيته على الشرح والمتن) قوله احكام الشرع يراد به الشارع الذي هو الله سبحانه وتعالى حقيقة او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو شارع مجازا (المؤلف ومن هنا ساجمع اقوال المشائخ من شرح وحاشية ومتن لتاتي الخلاصة تباعا بغير تقطيع في اللفظ لتتم الفائدة ومن اراد ان يبحث اي مسالة في كتابي هذا ويكشف عليها في الكتاب المنقولة عنه فليتبع الباب من اوله الى اخره يجدها بالضبط المقيد من اقوال الفحول وذلك تجد في آخذ من آخر الباب مسالة اضيفها الى اول مسالة في الباب ان كانت من نوعها لاستوفي احكامها جملة واحدة هذا في جميع هذا الكتاب في توحيد وفقه وتصوف وطب) قال في المتن والشرح والحاشية

(ينبغي للانسان ان لا يري دائما الا عملا حسنة يستعد بها للمعاده) فانه اذا اشتد الهول على الخلائق اي الفزع يوم القيامة نظر الى اعمالهم فمن سقى لله سقاه الله ومن اطعم لله اطعمه الله ومن كسا الله كساه الله وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكر كثير الخوف من مولاه كثير العطاء اي امتثالا به وشكرا له وتعليما لامته وكان اجود بالخير والخير هو الدراهم والدنانير وكل ما يتمتع به في الدنيا من الريح المرسلة و يستعين على تحصيل الحسنة بالصمت عما لا يعني (او ورعا المناشه) من كسب طيب لقوله تعالى يا ايها الذين آمنو كلوا من طيبات مارزقنا كم والطيب هو الحلال الذي لم يتعلق به حق لاحد وهل هو ما جهل اصله وهو الارجح اذ هو الاشبه بيسر الدين او ما علم اصله (خلاف) واصول الحلال عشرة صيد البر والبحر وتجارة بصدق واجارة بنصح والفئ اذا قسم بعدل وميراث من اصل طيب وماء من غدير ونبات من ارض غير مملوكة وهدية من اخ صالح وسؤال عند الحاجة فقط (ثم وينبغي الانسان ان يترك مالا يعنيه) لخبر من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه وقيل اذا رايت قساوة في قلبك او وهنا في بدنك او حرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت في مالا يعنيك فعلى العاقل ان يترك الفضول و يعم الاقوال والافعال والعوارض القلبية و يحترس من نفسه و يستعين عليها بمخالفتها فانها لا تامر بخير الا ولها فيه دسيسة كما وقع لبعضهم انه امرته نفسه بالجهاد لما فيه من ثواب خصوصا اذا قتل في المعركة فدعا الله تعالى ان يطلعه على دسيسة نفسه فالهم انها تريد ان تقتل لتستريح بالقتل مرة من قتلك كل يوم لها بمخالفتها وفي الخبر اللهم انى اسالك نفسا مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك

وينبغي له اذا جالس عالما نظر اليه بعين الاجلال لان العلماء ورثة الانبياء قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي فلما كانوا هم الوارثين لمن رفعهم الله تعالى على الخلائق والقائمين مقامهم وجب تعظيمهم لان من مدحه الله تعالى واجله واعزه فينبغي اعزازه وتكريمه (و ينصت له عند المقال) ليفهم عنه ما اراد ولا يضره بقطع حديثه (ولا يعارضه في جواب سائل ساله لانه يؤدي الى تنبيره

عليه فيحرم الانتفاع بعلمه (وعليه بالسكينة والوقار وترك الاستعلاء وحسن التعاني وجميل الادب) فانهما معينان على طلب العلم لما ورد حق على الله تعالى ما تواضع شخص فى غير مذلة الا رفعه الله عز وجل وينبغي له اجتناب صحبة من لا خلاق لهم بالرغبة في صحبة من هو خير منه فيتعلم من علمه وعمله وورعه ولا يتعاطى فعلا لا يليق به حتى اذا تلبس بمباح كشرب ماء او طعام يقصد به بقاء بنيته فيصرف المباح الى الثواب بالنية اى انه بتلك النية الحسنة ينقلب المباح مندوبا يثاب عليه وعماد الدين وقوامه طيب المطعم وحل مكسبه فان من طاب كسبه زكا ثواب عمله ومن لم يصحح طيب مكسبه خيف عليه ان لا تقبل صلاته وصيامه وحجه وجهاده وجميع عمله لان الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين فيتعين الاجتهاد فى تحصيله من جهة تسكن اليها النفس وقدم سبحانه وتعالى اكل الحلال على صالح العمل فى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا تنبيها على ان الانتفاع بالاعمال لا يتوصل اليه الا بعد صلاح الرزق واكتسابه من حله ومن كان عنده حلال ومتشابه اكل الحلال واستعمل لسائر استعماله الباقي انتهي == وقال الصاوي فى حاشيته لاقرب المسالك على الشرح الصغير للقطب الدردير ومتنه أقرب المسالك قالوا رحمهم الله فى المتن والشرح والحاشية

(باب فى مسائل شتى وخاتمة حسنة)

مشتملة على توحيد وتصوف وهى من امهات الدين (شكر الله تعالى واجب شرعا وهو صرف المكلف كل نعمة لما خلقت له ولو مباحا ضروريا كالاكل والجماع ان نوى به خيرا لاقامة البنية والتقوي على الطاعة وكف الشهوة عما لا يرضي الله تعالى فيصير المباح طاعة يثاب عليه بسبب النية الحسنة) الشكر فى عرف الصوفية وفى عرف اهل الشرع واجب شرعا فاهل الشرع يعولون على ظهر من الاعمال الموافقة الشرع فما انكره الشرع ظاهرا انكروه وما مدحه مدحوه ويكلون السرائر لله تعالى واما الصوفية فاهل شرع زيادة بحثهم عن العمل الباطن وحسن السريرة وخلاص النية من رؤية الغير فمن لم يكن كذلك فاعماله عندهم كالهباء ولا يثبتونها (فاهل الشكر صفوة الله تعالى من عباده وهم المقربون) اصطفاهم وخلصهم من كدر القلب ويقال لهم صوفية من صفا يصفوا اذا خلص او نسبة الى لبس الصوف لان شانهم التباعد عن الترفه ومن قولهم لا يكون الصوفى صوفيا حتى لا يكتب عليه كاتب الشمال شيئا عشرين سنة ومعنى قولهم عند اهل الشرع ليس ان لا يحصل منه ذنب بل كلما اذنب تاب قبل مضي مدة الامهال وهي ست ساعات يقول فيها كاتب اليمين لكاتب الشمال امهله لعله ان يتوب (ويجب على المكلف كف الجوارح عن الحرام) والجوارح هي الكواسب السبعة نسال الله تعالى ان يقينا ابواب جهنم السبعة وهي السمع والبصر واللسان واليدان والرجلان والبطن والفرج (لتركه علامة التقوى

ونأتي بالمتن والشارح والمحشي) و يجب كف القلب عن الفواحش من كل مستقبح عظم من قول او فعل كالحقد اي البغضاء والحسد تمني زوال نعمة المحسود والكبر وهو اظهار العظمة ورؤية الغير حقيرا بالنسبة له وظن السوء خصوصا في مثل اهله وتجب التوبة من ذلك وهي الندم والعزم على عدم العود لان الندم من مخافة الله ركنها ويجب تجديدها لكل ما اقترف فيغفر الله له قال عليه الصلاة والسلام من اصاب ذنبا فندم عليه غفر له ذلك من قبل ان يستغفر و يجب الخوف من الله تعالى والرجاء فيه وفي رحمته وذلك مع حسن الطاعة اذ لا يصح مع ترك الطاعة رجاء ويجب صلة الرحم و بر الوالدين والدعاء لهما قال تعالى وقل رب ارحمهما الآية ويستحب زيارة قبرهما والتصدق عنهما و ينتفعان بها كالدعاء والقراءة وتجب موالاة المسلمين بالباطن والظاهر و يسعى لهم في نحو الوليمة والتعزية وحرم اذى المسلمين واهل الذمة في نفس او عرض او مال الا ما امر الشرع من حد او تعزير لمخالفة امر الله تعالى (هذه الواجبات اما المستحبات) يستحب للعبد ان يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من الطاعة والاشياء المباحة كالملابس الحسنة وهو علامة كمال الايمان وان يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه لان ذلك كله من مكارم الاخلاق روي من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا وقد يعرض الوجوب لهذه الاشياء لخوف مفسدة و ينبغي للعبد ان يكرم جاره الى اربعين دارا اولا كف الاذى عنه ودفع الضرر عنه ان قدر والبشر في وجهه والاهداء له وان يكرم ضيفه سواء كان غنيا او فقيرا وقد يكون واجبا لحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه الى آخر الحديث وليحسن العبد الى نفسه بما يقيها موبقات الآخرة والدنيا متباعدا بنفسه عن عيوب غيره ناظرا لعيوب نفسه محاسبا لها على الذنوب لان حق النفس مقدم على كل الحقوق الى سائر المحاسن المأمور بها تعود على نفسه قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم (المحرمات) وحرم على المسلم التلذذ بسماع صوت اجنبية ليست زوجة ولا امة او بالنظر اليها وحرم سماع الملاهي المشتمل على محرم الا السماع المشتمل على توحيد الله والعشق في الحضرة العلية او مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله فانها من حديث ان من الشعر لحكما وحرم اللهو كاللعب بالنرد وهي الطاولة والشطرنج الا ما امر في المسابقة وكذا يحرم الغناء الا ما امر في الاعراس و يحرم الزور والباطل والشهادة فيه من الكبائر ويحرم الكذب كالاخبار عن شيء بغير ما هو عليه لغير ضرورة والثناء على الغير بما ليس فيه اما لانقاذ نفس او مال معصوم من ظالم فحلال وان حلف فلا كفارة عليه وقال بعضهم عليه الكفارة ومباح على الزوجة ليرضيها و ليصلح بين الناس و يحرم وقيل يكره اكل ثوم و بصل في مسجد او دخوله لآكله اي المسجد ولو لم يكن به احد وكذا الفجل حيث كان يتجشأ منه فمن اكل شيئا من ذلك ولم تذهب رائحته فلا يحضر مجامع المسلمين كمصلى

عيد وحلق ذكر ومجلس علم (المندوبات) وندب عيادة المرضى وتشييع الجنائز وكثرة الاستغفار والدعاء والتعوذ في جميع الاحوال واحسنه ما ورد في الكتاب نحو ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومثلها من الآيات (وسن) لداخل او مار على غيره السلام عليه ووجب الرد على من سمعه (الخاتمة الحسنة) فيما يتعلق بالله تعالى ورسله كل كائنة في الوجود فهي بقدر الله تعالى فهو المريد للشرور خلافا للمعتزلة اذ الارادة غير الامر ولا تاثير لشيء غير الله تعالى كالاسباب من اكل وشرب وغير ذلك من الاسباب بل هي امور عادية لا تاثير لها غيره تعالى وكل بركة ونعمة في السموات والارض فهي من بركات نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو أفضل خلق الله على الاطلاق والعلم بالله تعالى من واجب وجائز ومستحيل وكذا رسله وما يجب لهم وكذا شرعه الظاهر للفضل على سائر الاعمال المشتمل على سائر الاحكام اذ لا يصح عمل بدون العلم بالله ورسله وشرف العلم بشرف متعلقه وافضله علم الفقه واقرب العلماء الى الله تعالى واولاهم بمعونته ورحمته اكثرهم له خشية وفيما عنده رغبة قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (واعلم) ان الدنيا دار ممر لا دار قرار وان مردنا ومرجعنا الى الله فيكرمنا بالايمان والاعمال (وأن المسرفين هم اصحاب النار اى الكافرين عذابهم مؤبد واما من اسرف بالذنوب مع الايمان ولم يغفر له فهو من اصحاب النار ولا يؤبد) نعوذ بالله تعالى والمولى برحمته فينبغي للعاقل ان يتجافى عن دار الغرور ولا تشغله عن عمل الآخرة فان لم تشغله عن الفرائض فهي ممدوحة لما في الحديث الشريف نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح وينبغي للعاقل ان يترك الشهوات المحرمة والمكروهة بالنية الحسنة للطاعة لحديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ويترك الفتور عما هو مطلوب منه شرعا كاداء الفرائض والسعي على العيال وعلى من تلزمه نفقته ويترك فضول المباحات خصوصا اللسان والفرج وتوابعهما وان يكون شاكرا ذاكرا صابرا مسلما لله تعالى امره فان من سلم لله تعالى امره اراح قلبه ونال مراده ومن لم يسلم لا يفيده عدم الرضاء الا الوبال ولا بد من نفوذ مراده تعالى (والنية الحسنة) روح العمل ولربما قلبت المعصية طاعة وذلك كالكذب فانه معصية وتقلبه النية الحسنة طاعة فتارة واجب كالكذب من التخليص من المهالك وتارة مندوبا للاصلاح بين المتشاحنين وكل هذا قلبته النية طاعة وقال العارف الجيلي في المعنى

وما هو الا انه قبل وقعه　　يخبر قلبي بالذي هو واقع
فاجني الذي يقضيه في مرادها　　وعيني لها قبل الفعال تطالع
فكنت اري منها الارادة قبلما　　اري الفعل مني والاسير مطاوع
اذا كنت في امر الشريعة عاصيا　　فاني في حكم الحقيقة طائع

وينبغي للعاقل ان يكثر ذكر الله تعالى فانه موجب لغفران الذنوب وعظيم الاجر قال تعالى والذاكرين الله كثيراً والذاكرات الآية وافضله لا آله الا الله وينبغي له ان يتفكر في دقائق الكتاب والسنة ووقوفه عند الاحكام الشرعية وطمانينة القلب بكل ما وقع في العالم ومراقبة الله تعالى في امره ونهيه وعظمته وكبريائه ويراقبه تعالى عند كل شيء حتى لا يستطيع ان يفعل المنهي عنه حياء منه تعالى لانه مطلع على سائر المخلوقات وينبغي له ان يحب مولاه تعالى حتى تميل نفسه الى عالم الغيب اكثر من ميلها الى عالم الشهاده فاذا تم اجلها جازاها بالقبول والرضا وحسن الختام وحياها دار السلام وناداها ربها تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي والحمد لله وحده تم كتاب اقرب المسالك

= وقال الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه الحديقة الندية في شرح الطريقة المحمديه في الاخلاق المذمومة التي هي للقلوب وقد جمعت بين وصايا اهل الظاهر واهل الباطن من القدم هذه الابيات

يامن عد لاخلاق القلوب بدا   فيبدله التي من طغيانه رشدا
ويحفظ السوء منها كي يجانبه   ويغسل القلب منه فاسمع العددا
كفر وجهل وغدر والخيانة مع   كبر وعجب واخلاف لما وعدا
وحب جاه وخوف الذم تجربة   وسخط القضاء كذا في الحق ان مردا
والامن والياس حب المدح مع حسد   بخل رياء نفاق والغرور بدا
وبدعة سفه حرص مداهنة   وسوء ظن وتسويف بطول مدا
غش وانس بمخلوق كذا جزع   وخفة وعناد بعض اهل هدي
والجبن والذل والاسراف مع طمع   شماتة ومحاكاة لاهل عدا
والحزن والخوف في الدنيا وشهوتها   غباوة شره اصرار من فسدا
تهور صلف ثم اتباع هوي   وللباطل ان تلقاه معتمدا
وحب دنيا وحب الظالمين وان   يعلق القلب بالاسباب والكيدا
وحب مال وتقليد فظاظته   وقاحة فتنة مع كونه حقدا
تطير وكذا استعجاله امل   كفران نعمة من اولى اليه يدا
فهذه جملة الاخلاق قد جمعت   ستين كن في التقا منهن مجتهدا

= وقال الامام ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب ادب الصحبة ينبغي للمريد وغير المريد ان يعلم ان الصحبة على وجوه لكل وجه منها اداب ولوازم فالصحبة مع الله تعالى اتباع أوامره واجتناب نواهيه ودوام ذكره وتلاوة كتابه ومراقبة اسراره ان يختلج فيها ما لا يرضاه والرضا

بقضائه والصبر على بلائه والشفقة على خلقه والصحبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتباع سنته واجتناب البدع وتعظيم اصحابه واهل بيته وازواجه وذريته ومجانبة ومخالفته فيما دق وجل (ومن قاموس القرشي بزيادة والصلاة عليه ومحبته) والصحبة مع العلماء ملازمة اكرامهم ومجالستهم وقبول قولهم والرجوع اليهم في المهمات والنوازل وتعظيم ما عظمه الله تعالى من علمهم حيث جعلهم خلفاء نبيه عليه الصلاة والسلام وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومع اولياء الله تعالى بالخدمة والاحترام وتصديقهم فيما يخبرون وان لا يؤذيهم في قول او فعل لحديث يقول الله تعالى من اهان لي وليا فقد آذنني بالمحاربة ومع السلطان بالطاعة الا ان يامر بمعصية او مخالفة سنة فلا طاعة له والنصيحة له في اموره والصلاة والجهاد معه والدعاء له بظاهر الغيب ليصلحه الله تعالى ويصلح على يده ومع الوالدين بالنفس والمال وخدمتهما وانجاز وعدهما والدعاء لهما ما داما في الحياة وحفظ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما والدعاء والاستغفار لهما بعد الممات ومع الاهل والولد بالمداراة وحسن الخلق وسعة الصدر والشفقة عليهم وتعليمهم الكتاب والسنة والادب وحملهما على الطاعة واداء الفرائض لحديث رحم الله والدا اعان ولده على بره (اي بالافضال عليه والسعة في النفقة والصفح عن عثراته بغير تغافل عن آدابه ومساويه خصوصا ان كان بها اثم او معصية) والصحبة مع الاخوان دوام البشر وبذل المعروف ونشر محاسنهم وستر قبائحهم واستكثار قليل برهم اليه واستصغار بره اليهم انتهى = (اقول ردا على هذا الفاضل رحمة الله عليه واين هم الاخوان المتحابون في الله تعالى المتوادون المتراحمون المتصافون المتجاوزون عن الهفوات المقيلون لعثرات العدة النائبات الملجأ عند الحاجات المؤثرون وبهم خصاصات ذوي الدين والحسب والفضل والادب اين في اصحابك محمود الخصال مرضي الفعال العدة عند الشدة والانس عند الوحشة واليد عند الوحدة المؤثر للدين آمرك به الكاره للسوء ناهيك عنه الناصح لك فيما بينك وبينه من يحفظ سرك ويسد خللك ويرد غيبتك ويحفظ مودتك وحرمتك ويقيل عثرتك ولا يؤمك بعثرة زلل اين هو (الجواب) ذهب ذلك من قرن الصحابة والتابعين كما ذهب اهل التصوف الاول وجرب من شئت من ثقاتك واصحابك في واحدة من ثلاث فان وفى فالق اللوم على الاول احسن اليه تسعة مرار واقض له تسعة حوائج ثم رده في العاشرة فان لم يضيع لك التسعة يلومك ويهاجرك فلمني الثانية امدح من شئت من معارفه واصحابه شريفا او وضيعا فانه يدحه معك ثم يذمه ولا يقبل فيه ما شئت فان لم يذمه معك فلمني الثالثة انظر الى اي غني افتقر هل ترى ممن كانوا يصحبونه ايام غناه من ياتي اليه مسلما او متوجعا او يهدي اليه رغيفا بل يهدي اليه حسناته بغيبته اياه وقذفه مثاله ما اذهب ماله الا زناه او سب الفقيه فلان او كان لا يخرج الزكاة

وهل جرا من انواع المثالب فيصير عليه اشد من الزمان فهذه هي الثلاثة وقد جربتها جميعها ولا ازكي نفسي فاني مثلهم كما قال ابن الوردي

كل اهل العصر غمر وانا ... منهم فاترك تفاصيل الجمل

وهاك ما قاله شاعر كل عصر في اصحابه واهل زمانه مبتدئا بجرير الى سبط بن التعاويذي اخذته من ديوانه او سيرته من الكتب واتيت بهذه العجالة وان كانت ليست مجانسة بكتاب التصوف هذا ولكن ترويحا للنفس وتسلية لكل فاضل مستاء من سلوك اهل زمانه فلينظر اقوال فضلاء المتقدمين وينزل بالتدريج الى زماننا هذا ثم يحكم بحكمه قال جرير بن الخطفي

الاان اخواني الذين عهدتهم ... افاعي رمال لا تقصر في اللسع

ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم ... نزلت بواد منهم غير ذي زرع

وقال حسان بن ثابت الانصاري رهو من المخضرمين

اخلاء الرخاء هم كثير ... ولكن في البلاء هم قليل

فلا يغررك خلة من تواخي ... فمالك عند نائبة خليل

وكل اخ يقول انا وفي ... ولكن ليس يفعل ما يقول

سوى خل له حسب ودين ... فذاك لما يقول هو الفعول

وقال المتنبي يذم اصحابه وسمهم يقعون فيه

رأيتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدر على مرعاكم اللبن

جزاء كل صديق منكم ملل ... وحظ كل محب منكم ضغن

وتغضبون على من نال رفدكم ... حتى يعاقبه التنغيص والمنن

وقال حماد عجرد وقيل لابي تمام الطائي

وان بليت بود مثل ودكم ... فانني بفراق مثله قمن

كم من اخ لك ليس تنكره ... مادمت في دنياك في يسر

متصنع لك في مودته ... يلقاك بالترحيب والبشر

فاذا عدا والدهر ذو غير ... دهر عليك عدا مع الدهر

فارفض باجمال مودة من ... يقلي المقل ويعشق المثري

وعليك من حالاه واحدة ... في العسر اما كنت واليسر

وقال البحتري في أهل وده وزمانه

وخلفني الزمان الى اناس ... وجوههم وايديهم حديد

لهم حلل حسن فهن بيض ... واخلاق سمجن فهن سود

كاخلاق البغال فكل يوم ... من ابعضهم خلق جديد
واكثر ما لسايلهم قديم ... اذا ما جاء قولهم نسود
اناس لو تاملهم لبيد ... بكي الخلف الذي يشكو البيد

قال دعبل بن علي

قد بلوت الناس طراه ... لم اجد في الناس حرا
صار احلى الناس في العين٦ ... اذا ما ذيق مرا

ابو العلاء المعري

فظن بسائر الاخوان شرا ... ولا تامن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبرا ... لما طلعت مخافة ن تكادا

الشريف الرضي

ولما ان تجهمني اذم ٧ ... جريت مع الزمان كما اراد

وقال ابو حازم

ليت السباع لنا كانت مجاورة ... وليتنا لا نري! ممن نرا احدا
ان السباع لتهدا في مرابضها٨ ... ٨والناس ليس بهادشرهم ابدا
واكثر اصحابي يسرك قوله ... ولكن قليل من يسرك فعله
فقد كان حسن الظن فيهم مذهبي٩ ... فادبني هذا الزمان واهله

وقال ابن الرومي في اغنياء اهل زمانه

تركنا لكم دنياكم وتخاذلت ... بناهمم قد كن فوق الفراقد
لئن نلتم منها حظوظا لقد غدت ... نفوسكم مذمومة في المشاهد
كسوتم جنوبا منكم لبسة الغنى ... وعريتموها من لباس المحامد
لكم نعمة اضحت بضيق صدوركم ... مبراة من كل مثن وحامد
كسبتم بسارا واكتسبتم ببخلكم ١٠ ... شنارا عليكم باقيا غير بائد

وقال مهيار الديلمي

واهل زمان لا فضيلة بينهم ... اذا استؤمنوا كانوا احب واختلا
صد ق نفاق اوعد وفضيلة ... متى طب كان الداء اذهى واعضلا
ولو ج على السوء الذي يرصدونه ... متى وجدوا يوما الى الشر مدخلا
اذما رأو عند امرئ ذات يومه ... مشوا حسدا اوبات جوعان مرملا
وفي الارض عنهم مذهب وتفسح ... فمن لي ان استطيع ترحلا

قال ابو الحسن الارجانى فى اصحابه

الشرادني من صحبي ولا خير فيهم   مكان بدر الدجى من باع معتق
لحاهم الله من اغصان عارية   من الندى والحلى والظل والورق
اذا نصحتهم لم يوقظوا همما   وان تركتهم ناموا على حنق
اعناقهم ملؤها فضل وليس لهم   واحد الله ذى المن فى عنقى

وقال سبط ابن التعاويذى فيهم

ولقد بليت بصاحب ومصاحب   ما فيهم فضل ولا افضال
متنافرى الاوصاف يصدق فيهم   المساجى وتكذب فيهم الامال
غطى الثراء على عيوبهم وكم   من سوءة غطى عليها المال
فوجوههم عوذ على اموالهم   واكفهم من دونها اقفال
هم فى الرخاء اذا ظفرت بنعمة   آل وهم عند الشدائد ال

فهذا مقال كل فاضل فى امثال اهل زمانه واصحابه وخلانه وهذا قليل من كثير فما انا ترى فى اصحابك الان تركت الحكم لك والسلام ونرجع الى ما كنا بصدده (قولهم فى التكسب) وقال الامام ابو الحسن الحنبلى فى كتابه اللمع فى السنن والبدع ان الامام الشافعى كان يكثر من القول بهذا آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله آمنت برسول الله وما جاء به رسول الله على مراد رسول الله وعلى هذا درج السلف والمئة الخلف وهذا القول على ايجازه جمع عقيدة اهل السنة والشرع فى التوحيد وليس التصوف عند هل الشرع ترك الاسباب والانقطاع الى العبادة ان لم تكن له كفاية من الرزق اى من يكفيه قوته وقوت عياله بل من التصوف والتعفف ان يزاول اى مهنة او حرفة شريفة يقوم بها اوده و يكف عياله مع المحافظة على فرايضه فى اوقاتها وتيقنه ان الاسباب لا تاثير لها بل الرازق هو الله تعالى و بعاطاته تلك التجارة او المهنة مع تلك العقيدة فيوجر على ذلك حتى وان كان عالما لانه لا يضر العالم الخروج الى السوق لقضاء حوايجه وحمل ما ينتفع به عياله فانها سنة الخلفاء والصحابة فانهم كانوا فى الاسواق يبيعون و يبتاعون و يشترون وفى ضياعهم ونخلهم يعملون وللارتزاق يسافرون وعلى هذا استمر علماء الامة وسلفها وقد كان بعض اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع المال ولم ينكر عليهم مثل طلحة والزبير وعثمان وحية وابن عوف ولكن ليس جمعهم للمال يريدون به التكاثر والتفاخر او بنسب اليهم الحرص على الدنيا كلا بل كانوا ينفقون و يبذلون فى الحقوق والجهاد وغيره وليس جمعهم للمال او الاحتراف شغلهم عن اداء اوامر الله تعالى كلا = قال البيهقى فى كتابه المحاسن والمساوى كان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما بزاز بن اى يبيعوا البز وعثمان تاجرا كذا عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص يؤبر النخل واخوه عتبة نجارا والعاص بن

هشام جزارا والوليد بن المغيرة حدادا وكذا قيس ابو الضحاك ومعمر بن عثمان وسيرين ابو محمد بن سيرين حدادين ويعلى بن منية صائغا وعثمان بن طلحة خياطا وابو سفيان زياتا يبيع الادم وكذا المسيب ابو سعيد وابو حنيفة خزازا يبيع الخز والحرير وجمع الزاهد حائكا ومالك بن دينار وراقا == اهـ فلم يسب ذلك عليهم احد قال صاحب بستان العارفين عن الحسن البصري انه قال كانوا يتجرون ولا تلهيهم تجارة عن ذكر الله وعن الصلاة وفي الخبر ان كسب الحلال افضل من الجهاد وقال علي بن ابي طالب من اتجر ولم يتفقه في الدين فقد ارتطم في الربا فالك بالصرف قبل التفقه في الدين واجمعت الحكماء على خير المكاسب وشرها فقالوا اخير مكاسب الدنيا طلب الحلال باى حال لزوال الحاجة والاخذ منه لمدة العبادة وتقديم فضل زاد منه ليوم القيامة وترك بقية القرية ضعفاء واما خير مكاسب الآخرة فعلم معمول به نشره وعمل صالح قدمه وسنة حسنة احياها والتطوع بكل نافلة من نوافل الخير واما شر مكاسب الدنيا مال حرام جمعه وفي المعصية انفقه وبطن لا يطيع ربه وشر مكاسب الاخرة فحق ان انكره حسدا او كذبا ومعصية قدمها اصرارا وتهاونا وسنة سيئة احياها عدوانا وفسقا ==

(ومن وصاياهم النافعة ومزاياهم الرافعة) قال الامام جلال الدين الخوارزمي في كتاب سلوة العقلاء اعلم يا اخي ان الدنيا دار بلاء ومحنة واحن وبلايا وفتن لا تخلو من الشوائب والكوارث لانها دار الحوادث والمصائب والمكاره ومذ دخلها الآدمي فهي في هدم عمره ونقصان رزقه من الذي اذاقته الدنيا كاس حلاوة ولم تجرعه كاسات هموم وغموم وفي الخبر ان طينة آدم عليه السلام امطر عليها تسعا وثلاثين سنة من المحن والبليات وسنة واحدة من الرحمة فذلك اشارة ان اولاده مالم يتجرعوا اربعين غصة لم يروا راحة وقيل في كل شيء خلقه الله تعالى بركة الا في اعمار العباد فانها في كل ساعة تنقضي وتنقص حتى تتلاشى فيجب على المؤمن العاقل ان يوطن نفسه على مصائبها ولا ينافس في زخارفها ويداري اهلها ويجاري قومها ويعمل صالحا

قال العصمة فيه ولذلك تقدير العزيز العليم اذا اصابه بلية قال ليقل سنة الله التي قد خلت في عباده وان احاطت به المكاره فيه ولقد بلى فيها الانبياء والاولياء قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون كان احدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ويبتلى بالقمل حتى يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء وان احدكم بالعطاء ليعلمهم ان الدنيا لا بقاء لها وان ضاقت عليه المسالك فليعلم ان الدنيا سجن المؤمن وانه مسجون فلا يطلب الرفاهية في السجن فانها معدومة وان ابتلى ببكرية فيقول ما دفع مولاى عنى من انواع البلاء اشد من هذا الداء وما دفع عني اكبر خصوصا اذا تذكر حال المرضى والزمنى والمفلوجين واصحاب العلل

والطاعات فهم اشد بلاء منه فيشكر الله تعالى و يهنأ عيشه وان مرض فيقول ان المرض يذكر الموت و يغفر الذنب و يغسل الخطايا وان ابتلي باخذ ماله فيقول الحمد لله على سلامة النفس فانها اعز من المال وان ابتلي في الاهل والاولاد فيقول قدمت الى الاخرة شفيعا واحتسبتهم عند الله وان ابتلي من السلطان او ظالم فيقول الحمد لله اصبحت عبدا مظلوما ولم اكن ظالما وان انكشف عيبه فيقول فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة وان نكرت جماله فاليقل ماضاع معروف بين الله والناس ان لم يكن هو اهله فانا اهله وان مات له عزيز يقول مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا توكلت على الحي الذي لا تموت وان عزل من ولاية يقول الحمد لله الذي لم يعزلني عن الايمان فانه العز الابدي فان الاسلام السلطنة العظمى والنعمة الكبرى وان شاخ وضعفت قوته يقول يانفس ابشري يقول مولاك الشيب نوري وانا استحي ان احرق نوري بناري وان جاءه سائل فيقول مرحبا بهدية الله الى المؤمن وان جاءه عالم يقول هذا من كرامة الله تعالى علي فان اكرم عالما فقد اكرم الله تعالى وان اصيب في دينه فيولول و يبكي و يستغيث ما شاء و يقول

فكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران

(وقال في مخاطبة النفس ايضا) وان اصابه مرض في بدنه او اولاده فيقول يانفس اصبري فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لاخير في بدن لا يمرض ولا في مال لا يصاب و يقول انين المريض تسبيح وتوجعه تهليل كم قد عوفيت وسلمت فاشكري الله تعالى اذلم يحمل سقمك اكثر من صحتك وان عوفي من مرضه او نكبته فلا ياخذه البطر فيقول تخلصت واسترحت فالدار دار بلاء وحوادث والقضاء والقدر بالمرصاد وان جفاك اخوانك وخلانك وكفروا نعمتك وانكروا صنيعتك ورايت ممن احسنت له سيئة او مرضت فلم يعدك او قدمت فلم يزرك او تشفعت فلم يقبلوا فتسلى بابيات ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي

تغيرت الاحبة والاخاء وقل الصدق وانقطع الرجاء
واسلمني الزمان الى صديق كثير الغدر ليس له وفاء
يدعون المودة ما رازني و يبقوا الود مابقي اللقاء
وكل مودة لله تصفوا ولا يصفوا على الخلق الاخاء
وكل جراحة فلها دواء وخلق السوء ليس له دواء انتهى

الابيات بحسن وضعها في الابيات المتقدمة في الاصحاب ولكني لم اطلع عليها قبل هذا

(النظر الى الخلق بعين الرحمة)

(جمل مفيدة من قاموس القرشي وغيره) ينبغي للمسلم المريد لطريق اهل الشرع واهل

السنة ان يكون نظره للخلق بعين الرحمة والشفقة والتودد وذلك للطائع والعاصي فان نظر الى المطيع سره واحبه وان نظر الى العاصي رحمه واشفق عليه ووعظه بلطف ان ظن الافادة فان من دقق النظر راى على وجه الارض خلائق مجتمعين فيهم العاقل والمجنون والقوي والضعيف والصحيح والسقيم والمنعم والمحروم وهذا يظلم هذا وهذا يقتل هذا وهذا يرحم هذا الخ وكل هذا ناشيء عن ارادته سبحانه وتعالى فيهم بقودهم الى مراده وتقديره الذي قدره عليهم قبل ان يخلقوا وهم عن افعالهم غافلون يحسبون الفعل منهم وهو تقديره السابق فينظر المؤمن اليوم بعين القضاء والقدر ولا يهيج به ويؤمن به قال تعالى وكان امر الله مفعولا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم جف القلم بما هو كائن فهم حينئذ هيا كل مصرفة واسباب مسخرة فافعالهم كلها صادرة عن المولى الكريم لا غير (وهذا مشرب السيد محي الدين بن العربي والشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ عمر بن الفارض وابن عطاء الله السكندري في كتبهم واشعارهم) قال محي الدين من شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد حاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل وانشدوا في المعنى

من ابصر الخلق كالسراب ... فقـد ترقى عن الحجاب
الى وجـود يراه رتقا ... بلا ابتعاد ولا اقتراب
ولم يشـاهد به سواه ... هناك يهدي الى الصواب
فلا خطاب به اليـه ... ولا مشـير الى الخطاب

وقال النابلسي في ديوانه

لا فرق عندي بين الوتر والوتر ... وليلة القدر عندي ليلة القدر
فانهض زوقك للطنبور تسمعه ... والناي فاخبر بستوفي من الخبر
وانها حركات من يد وفم ... ومن يراع ومن رق ومن وتر
وما المحرك الا واحد هو في ... غيب الغيوب تعالى مظهر الاثر
ليس المغني وليس الدف في يده ... غير المصور فينا سائر الصور
وكلها عدم بيد والوجود بها ... ويختفي عند مغرور ومعتبر
هي التصاوير شاء تها الارادة من ... خير وشر ومن نفع ومن ضرر
فافطن لها واسمها الاشياء عندك في ... حكم الكتاب كتاب الله فاعتبر
وخذ اشارة الا وجهه لتفز ... بما به فاز اهل الجانب الخطر

(المؤلف) ارادقوا تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم الاية (وكما قال ايضا في المعنى)

وهو الله في سماء وارض ... لا بمعنى الحلول يا اخواني

بل هو الله لا سواه وكل   هالك في وجوده الحق فاني
يتجلى بفعله فنراه   ظاهرا باطنا بعين العيان
معنا لا يغيب عنا لانا = فعله وهو فاعل متداني
والينا بنا قريب لا بعيد   غير انا لم ندره وهو داني
وقال ابن الفارض على لسان الحق تعالى اقتطفتها من قصيدته الكبرى
فلا حي الا عن حياتي حياته   وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محدث   ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع   ولا باطش الا بأزلي وشدتي
في مجلس الاذكار سمع مطالع   ولي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي   وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد   فما نار بالانجيل هيكل بيعة
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى   وان لم تكن افعالهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري امورهم   وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا   فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
الا هكذا فلتعرف النفس او فلا   ويتل بها الفرقان كل صبيحة
وجاء حديث في اتحادي ثابت = كنت له سمعا كنور الظهيرة

(المؤلف) اشار الى الحديث القدسي المتقدم ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخ وقال ابن عطاء الله في متن الحكم ما نصه شعاع البصيرة يشهدك قربه منك وعين البصيرة يشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك قال الشارح شعاع البصيرة نور العقل وعين البصيرة نور العلم وحق البصيرة نور الحق فالاول لا يشهدوا انفسهم وشاهدوا ربهم قريبا منهم بالعلم والاحاطة والذي ينكشف الثاني عدمية كل موجود في وجود الحق تعالى فيشهد الاكوان عدما فلا يعبأ بها ولا يلتفت اليها اذ وجودها عارية والوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى والذي ينكشف بالثالث الذات المقدسة وثمرة ذلك الفناء الكامل شاهد والحق ولم يشاهدوا معه سواه من سائر العوالم اذ هي بالحقيقة اجسام وهيا كل مصورة لا تاثير لها اه

(ورايت ايضا ابيات لابن عطاء الله تناسب المقام وهي في لطائف المنن يوصي رجلا اسمه حسن من اخوانه

حسن بان تدع الوجود باسره   حسن فلا يشغلك عنه شاغل

ولئن فهمت لتعلمن بانه ... لاترك الاالذي هو حاصل
ومتى شهدت سواه فاعلم انه ... من وهمك الادني وقلبك ذاهل
حسب الآله شهوده لوجوده ... والله يعلم ما يقول القائل
ولقد اشرت من الصريح الى الهدى ... دلت عليه ان فهمت دلائل
وحديث كان وليس شيء غيره ... يقضي به الا اللبيب العاقل
لاغر وان لانسبة مثبوته ... ليذم ذوالرك ويحمد فاعل

فاذا علمت ذلك وتبين لك انه ليس لمخلوق حول ولا طول ولا تأثير ولا تدبير غير ما قدر لهم واراده منهم سبحانه وتعالى وكتبه عليهم قبل وجودهم قال تعالى لنبيه قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فحينئذ يتبين لك عذرهم وانهم منقادون اليه بازمة الاقدار وهذا شقي وهذا سعيد فتنظر اليهم بعين الرحمة والرضاء بارادته تعالى منهم وتارة تنظر اليهم بعين الشرع والامر والنهي فتمقت اهل الضلال والبدع بقلبك لا بلسانك وبنية الطاعة وموافقة مولاك ايضا فيما ذمه من المعاصي وتحمد الله تعالى اذ لم يجعلك مثلهم ثم تعود الى النظر اليهم بعين القضاء كما مر آنفا من القاموس = وقال شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيميه في كتابه مجموع الرسائل الكبرى في الرسالة السابعة ما نصه والله سبحانه وتعالى قد اوجب موالاة المؤمنين بعضهم لبعض واوجب عليهم معاداة الكافرين قال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وفي الصحاح أيضا قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وقد جعل الله تعالى عباده المؤمنين بعضهم أولياء بعض وجعلهم اخوة وجعلهم متناصرين متراحمين متعاطفين وامرهم سبحانه بالائتلاف ونهاهم عن الافتراق والاختلاف قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاهل السنة والجماعة معتصمون بحبل الله ورسوله يدا واحدة فان راى احدا من اخوانه المسلمين قد اخطا في شيء من امور الدين فليس كل من اخطا يكون فاسقا بل قد عفى الله تعالى لهذه الامة عن الخطا والنسيان انما الواجب ان يقدم من قدمه الله تعالى ورسوله ويؤخر من اخره الله تعالى ورسوله ويحب من احبه الله تعالى ورسوله ويبغض من ابغضه الله تعالى ورسوله وينهى عما نهى الله عنه ورسوله ويرضى بما رضي تعالى به ورسوله (وقال في رسالته معارج الوصول) والخير والسعادة والكمال والصلاح منحصر في نوعين من العلم النافع والعمل الصالح هو عبادة الله وحده لاشريك له وهو دين الاسلام والعلم النافع هو تصديق الرسول فيما اخبر به عن الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر واصلح الاعمال هو العمل بامر الله تعالى والصوفية

بنوا امرهم على الارادة ولا بد منها لكن بشرط ان تكون ارادة عبادة الله وحده عا امر
والمتكلمون بنوا امرهم على العلم ولا بد منه لكن بشرط أن يكون علما بما أخبر به الرسول
والنظر في الادلة التي دل بها الرسول وهي آيات الله وعلى هذين الاصلين يدور دين الاسلام على
ان يعبد الله وحده وان يعبد بما شرع ولا يعبد بالبدع فالعلم والمعرفة والتصوف مدارها ان يعرف
وما أخبر به الرسول وانه الحق لانه لا يقول الا حقا واتباع السنة وما اجتمعت عليه الامة
لانها لا تجتمع على ضلالة كما وصفها تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية وفي حديث الترمذي
من احب لله وأبغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ومكارم الاخلاق انتهى ==
ومن كتاب النفحات الاحمدية والجواهر الصمدانية للاستاذ المشهدي قال قال شيخ الاسلام
ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين قال انه يتعين على ذي النعمة وان كانت قليلة أن ينظر اليها بعين
التعظيم لكونها من قبل الله تعالى والى نفسه بالتحقير بالاضافة اليه معترفا بانه ليس أهلا لها وان
اصله من مني يمنى ومن رحمته ان جعله بشرا سويا ولم يجعله حيوانا ابكم (قال تعالى في اي صورة
ما شاء ركبك) وقد انعم عليه سبحانه وتعالى بالايمان والعقل وغير ذلك من النعم لا بالاستحقاق
عليه بل بفضل منه تعالى ورحمة لسائر العباد وحيث ذلك فلينظر اليهم بعين الرحمة وكل افعالهم
من خير وشر بارادته تعالى (قال تعالى والله خلقكم وما تعملون) فان انعم عليك احد بنعمة وخير
اميرا او وزيرا وخليلا او قريبا فاعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو الذي منحك النعمة لا احد
سواه شاركه فان من ذكر لا يقدر واحد منهم على فعل شيء لنفسه فضلا عن غيره والخير الذي
جرا على يديه لك فالله تعالى هو الذي اجراه على يديه لا مدخل له فيه ولا صنع لانه تعالى سلط
عليه الارادة والقى في قلبه ان يعطيك فلم يجد سبيلا الا دفعك الآن يعطيك ما ارادك مولاك
وهيج عليه الغرض في نفسه لاعطاك ولو لم يلق الله تعالى في قلبه ان له نفعا في نفعك لما نفعك فهو اذا
انما يطلب نفع نفسه بنفعك ويتخذك وسيلة الى نعمة اخرى يرجوها لنفسه دنيا او اخرى وما
انعم عليك الا الذي سخره لك والقى في قلبه وما حمله على الاحسان اليك فتشكره فقط لاجراء
النعمة على يديه ليكون شكرك اياه داعيا له الى الزيادة من فعل الخير واما الشكر الاكبر فهو انما
للفاعل الحقيقي سبحانه وتعالى لانه هو المحسن المنعم الذي لا يتغير بخلاف العبد فانه يتغير بايسر
الاسباب ويتقلب حبه بغضا وندامة لما صنع معك وفي كل ليس له نفع ولا ضر لكن تشكره
فقط لوصول الخير على يده اليك فاذا صرت تلقي كل ما يأتيك من الله تعالى من احد من خلقه فهذا
شكر عظيم النعمة وقال صاحب الكتاب ايضا في باب المسائل المفيدة (مسئلة) فان قيل لك
ما مراد الحق جل جلاله من الخلق فقل مراده تعالى ما هم عليه اقام كلا فيما أراد وله المراد فيما
يريد وهو تعالى اعلم بمراده لا يقع في ملكه الا ما يريد كما قال لسان الحال مرادي منك نسيان

المراد ثم قال رحمه الله تعالى واما آداب المريد مع اخوانه المسلمين وأهل الطريق اجمع ان يكون لهم تبعا وان يحب لهم ما يحب لنفسه و يعودهم اذا مرضوا و يبدأهم بالسلام وطلاقة الوجه وان يرى أقل ما فيهم خيرا منه لان الاشياخ قالوا اذا كان مقام التواضع هو ان يشهد العبد في نفسه دون كل احد من المسلمين فان من رأى نفسه فوق احد من عوام المسلمين على غير وجه التحدث لله سبحانه وتعالى فقد شرع في درجات الكبر وان يحسن الظن في المسلمين لان ذلك يوجب محبة الخالق له قال الشيخ علي الخواص يقول عليك يا أخي بحسن الظن بالمسلمين ما استطعت لان الله تعالى لا يسألك في الآخرة لم حسنت ظنك بعبادي وانما يسألك عن سوء الظن بهم ومنها ان لا يذكر أحدا بعيب لم يحتمل ان يكون ذلك العيب في المريد وزيادة وان يقبل عذر من اعتذر اليه وان تأذب بالحديث الترمذي من اتاه اخوه متنصلا من ذنب فليقبل ذلك منه محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الحوض انتهى كتاب النفحات وما ورد في النظر الى الحلق ===

(وهذا باب ما اتفق عليه أهل التصوف وأهل الشرع من الوصايا الرشيدة والاعمال الحميدة وذكرتهم التي استحسنها كل فريق من كتب الفريق الآخر واستشهد بها في كتبه)

قال الامام ابو حامد الغزالي في كتابه الاحياء في باب المرابطة والمحاسبة على كل ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر ان لا يغفل عن محاسبة نفسه في حركاتها وسكناتها وخطراتها وخطواتها فان كل نفس من انفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها يمكن ان يشترى بها كنز من الكنوز لا يتناهى نعيمه فاذا اصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغي ان يفرغ قلبه ساعة لمشارطة النفس فيقول للنفس مالي بضاعة الا العمر ومهما فني فقد فني رأس المال وهذا اليوم الجديد قد امهلني الله تعالى فيه وانسأ في اجلي وانعم علي به ولو توفاني لكنت اتمنى ان يرجعني الى الدنيا يوما واحدا حتى اعمل فيه صالحا فاحسبي انك قد توفيت ثم قد رددت فاياك ان تضيعي هذا اليوم واعلمي يا نفس ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر للعبد بكل يوم وليلة اربع وعشرون خزانة مصفوفة فيفتح له منها خزانة فيراها مملوءة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك الانوار ما الله اعلم به و يفتح له خزانة اخرى سوداء مظلمة وهي الساعة التي عصى الله فيها فيناله من الهول والفزع ما الله اعلم به و يفتح له خزانة اخرى فارغة ليس له فيها ما يسره ولا ما يسوؤه وهي الساعة التي نام فيها او غفل فيتحسر على خلوها و يناله من غبن ذلك ما ينال القادر على الربح الكثير والملك الكبير اذا اضاعه وتساهل فيه حتى فاته وهكذا تعرض عليه خزائن اوقاته طول عمره فليقل لنفسه اجتهدي اليوم في ان تعمري خزانتك ولا تدعيها فارغة عن كنوزك ولا تميلي الى الكسل والدعة والاستراحة فيفوتك

من درجات عليين ما يدركه غيرك فهذه وصيته لنفسه في أوقاته ثم ليستأنف لها وصية في اعضائه السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فانها رعايا خادمة لنفسه وان جهنم سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم لمن عصي الله تعالى بهذه الاعضاء (وهي الجوارح) اما العين فيحفظها عن النظر الى وجه من ليس له بمحرم اوالى عورة مسلم اوالى مسلم بعين الاحتقار وانما ينظر بها الى عجائب صنع الله تعالى بعين الاعتبار والنظر الى اعمال الخير ليقتدي بها او ينظر بها في كتاب الله وسنة رسوله ومطالعة كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة وهكذا ينبغي ان يفصل الامر عليها في عضو عضو لاسيما اللسان والبطن انتهى

وقال العلامة عبد الحافظ الخلوني في كتابه لوامع الانوار وروض الازهار اما بعد فان المريد الصادق عينها فمشروب وهو في المعنى شروط عليه فلابد له منها والا فلا يحصل مراده الاولى التوبة بترك الذنوب ثم العلم بالفرائض والنوافل وما يحتاج اليه من اصول الدين وفروعه ثم حسن العقيدة الخالصة على مذهب اهل السنة ثم التقوى والورع حتى في مطعمه وملبسه لانهما ان لم يكونا من حلال فلا حظ له في التصوف ثم الصبر ليكون مجاهدا في الطاعة ملجما نفسه بلجام المجاهدة في طاعة الله مخالفا هواه ثم الصدق مع الخالق والخلق (وهو اول شرط عند القوم الاول) ثم الجود فيه ولا الطمع بل ابتغاء مرضاته تعالى ثم الفتوة وهي المروءة في قضاء حوائج الغير ثم الرجاء افضل الله ومدده في كل مقام وحال ثم المجاهدة في اداء الفرائض والنوافل والاذكار ثم التوكل بحيث لا يرى في كل شيء الا من الله وان لا يبالي بالعداوة والمحبة وانكار القبول واقوال الناس ثم العقل لانه يأخذ من كل شيء احسنه حتى في العبادة ثم الادب مع مولاه تعالى ومع شيخه من اهل الظاهر كان او من اهل الباطن ثم حفظ اللسان عن كل ما لا يعني ثم حسن الخلق ليكون سليم الصدر [illegible] خيلاء بريئا عن طلب المنازعة والرد ثم التسليم وهو الانقياد لحكم الله تعالى من النفع والضر والخير والشر ثم الرضاء بكل ما هو فيه من الحالات ثم وهي العشرون التفويض اليه تعالى في الامور كلها وهذه الخصال هي خصال عبيد الله الاخيار الكاملين الاطهار أمدنا الله تعالى بمددهم وجعلنا من حزبهم في الدارين بجاه سيد الكونين صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى

= ومما انفردوا عليه قول ابن عطاء الله في حكمه وشرحه هذه الجمل رب عمر قليلة آماده كثيرة امداده وذلك حيث يبارك الله تعالى في عمر العبد بفضل الطاعة والتقوى حتى ينال في عمره وان كان قصيرا ما لا يناله طويل العمر الغافل وقد فضلت هذه الامة على سائر الامم بقصر اعمارهم وطول اعمار غيرهم قال ابو سليمان الداراني لا والله ما يريد الله لنا ان تيبس جلودنا

على طاعتنا (اي من الصيام والعبادة) ولا يريد منا الا صدق النية فيما عنده ومن صدق مع مولاه في عشرة ايام الى ما ناله عابد بني اسرائيل في عمره الطويل ثم واعلم ان البركة في العمر ان يرزق العبد من الفطنة واليقظة ما يحمله على اغتنام اوقاته وانتهاز فرصة كل ساعة بطاعة امكنته خشية فواتها فيبادر الى الاعمال القلبية والبدنية وفي اثناء ذلك يصل اليه من المنح الالهية والانوار الربانية ما تعجز العبارة عنه وكل ذلك في زمن قصير فيرتفع في شهر ما لا يرتفع لغيره في الف شهر بمنزلة ليلة القدر العمل فيها خير من العمل في الف شهر فهذا هو البركة في العمر لا تطويل مدته بل ما روي انه يزيد في العمر كذا صلة الرحم انتهى

= قال الشعراني اعلم ان مبنى امر الولي والصالح الاكتفاء بالله والقناعة بعلمه والاعتناء بشهوده قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فمبنى امرهم في بدايتهم على الفرار من الخلق والانفراد بالملك الحق واخفاء الاعمال وكتمان الاحوال تثبيتا لزهدهم وعملا على سلامة قلوبهم وحبا في اخلاص اعمالهم لسيدهم حتى اذا تمكن اليقين وايدوا في الرسوخ والتمكين وتحققوا بحقيقة الفناء وردوا الى وجود البقاء فهناك ان شاء الحق اظهرهم هادين لعباده اليه وان شاء سترهم فاقتطعهم عن كل شيء اليه فظهور الولي ليس بارادته لنفسه ولكن بارادة الله تعالى له لان مطلب الولي [illegible] الخفاء لا الجلاء ومن تحقق منهم بالعبودية لله تعالى لم يطلب ظهورا ولا خفاء بل ما اراده وقف مع اختيار سيده كما قال بعضهم (هو ابو العباس المرسي) من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبد الله فسواء عليه اظهره ام اخفاه = (ومن القادرية) وقالوا ينبغي للمريد ان يعود نفسه على صلاة الجماعة خصوصا صلاة الصبح فاذا ادى فرضه ان كان بالمسجد جلس في مجلس العلم ان حضره حتى ينقضي ليتفقه في دينه ويحرز الفضلين قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان رتبة العلم [illegible] الرتب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] العلم احب الي من مائة غزوة فاذا انقضى مجلس العلم فلينصرف لشانه فان لم يكن بالمسجد حلقة فليدم الجلوس بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس بموضع صلاته ان كان بمسجد او بمنزل ويذكر الله تعالى ويدعوه ويستغفره ففي الخبر من صلى الصبح في جماعة ثم جلس بموضعه ويقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله حتى تطلع الشمس غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وجعل الله له من كل ضيق فرجا ومن كل هم وبلاء مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واتته الدنيا راغمة (المؤلف وهي من مجرباتي) فاذا ارتفعت الشمس قيد رمح صلى ركعتين او اربع ركعات قال صاحب خزينة الاسرار في الحديث القدسي يقول ربكم

تبارك وتعالى يا ابن آدم اضمن لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره وهي صلاة الاوابين وصلاة الاشراق واول وقت صلاة الضحى فاذا ادى تلك الركعات فلينصرف الى اكتساب معاشه وقوت عياله فان السلف الصالح كانوا بعد اداء الفرائض ينصرف كل الى عمله ما بين زارع وصانع وتاجر ولا تشغلهم تجارتهم عن ذكر الله وعن الصلاة وليس ترك التكسب من افعال الصالحين فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر (هذا الحديث رواه الفقيه ابو الليث في كتابه تنبيه الغافلين) وقيل العبادة عشرة اجزاء تسعة في طلب الحلال وواحد في العبادة ولو امر ترك السوق والتكسب ذهبت مروءته وساء خلقه وعن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غرس غرسا او زرع زرعا فاكل منه انسان او دابة او طير او سبع فهو له صدقة وقال اليد العليا خير من اليد السفلى فلا ينقطع المريد الى العبادة ويدع الكسب حتى وان وجد من يعوله وقد خرج رهط من المسافرين من مكة الى المدينة فلم يجعل عابد لهم يصلوا المدينة اخذوا يصفون عبادته ويقدمونه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم من كان يرعى دابته ويصنع طعامه فقالوا كلنا يا رسول الله فقال كلكم خير منه فدل ذلك على فضل العمل على العبادة وقال الاشياخ خير مكاسب الدنيا طلب اكتساب المال من حله لزوال الحاجة والاستغناء به لمدة العبادة وتربية الاطفال والكف عن السؤال وتقديم فضل زاد يوم القيامة كحديث لان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس ولا يقول الصوفي ليس الحلال موجودا فتحيل ان لا كسب حراما فان هذا القول لا اصل له عند اهل الشرع مطلقا ولا يقوله الا اهل الكسل والبطالة واهل البدع الاهواء = سئل شيخ الاسلام ابن تيمية عن رجل قال اكل الحلال متعذر لا يمكن وجوده في هذا الزمان فهل هو مخطيء او مصيب فاجاب هذا مخطيء في قوله باتفاق ائمة الاسلام وهي من اقوال اهل البدع وبعض اقوال اهل النسك الذين قد انكر الائمة ذلك حتى الامام احمد بن حنبل في ورعه المشهور وكان ينكر مثل هذه الاشياء ورجل من اهل ذلك فذكر له شيئا من هذا فقال انظروا الى هذا الخبيث يحرم اموال المسلمين اذا الحرام ما ثبت تحريمه بالكتاب او السنة او الاجماع او القياس المرجح لذلك وما تنازع فيه العلماء رد الى هذه الاصول الاربع ومن ادعى ان هذه المقالة قوله مخالف للاجماع قطعا بل الحلال هو الغالب على اموال الناس اكثر من الحرام فجميع الاموال التي بايدي المسلمين واليهود والنصارى التي لا يعلم انها مغصوبة بمقارنة وشبهة فيها لا يجوز معاملة القابض فانه يجوز معاملتهم فيها بلا ريب ولا تنازع بين الائمة كحديث الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات لا يعلمهن

كثير من الناس في ترك الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه انتهى فعلى المريد أن يراعي في تكسبه ان الرزق من الله تعالى و يرى الكسب سببا فقط ولا يعصى الله تعالى لاجل الكسب كالكذب مثلا ولا يبخس للناس اشياءهم وان يمنع الحقوق المتعلقة بذلك المال وان لا يؤخر فرضا لاجل الكسب وان يقصد بكسبه استعفافا لنفسه ولعياله ولا يقصد به الجمع والتكاثر وان لا يجهد نفسه في التكسب بما لا يستطيعه من العمل لشاق وان لا يكون حريصا شحيحا بخيلا فهذا لا تنفعه كثرة العبادة مع الشح قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وحديث الجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل وقالوا كم فتنت الدراهم نساك الرجال وقيل في المعنى

ان وجدت فلا تظنوا غيره ان التصوف عند هذا الدرهم
فمن اجتنى فيه الحلال تعففا = فاعلم بان تقاه تقوى المسلم

وقال بعضهم

لا يغرنك من المرء قميص رقعه او ازار فوق عظم الساق منه رفعه
او جبين لاح فيه اثر قد خلعه اره الدرهم تعرف حبه او ورعه

= وقال هل شرع ايضا الا تثق بكل احد على مالك او سرك ان لم تجربه فان الثقة بكل احد عجز كما حكي عن ابي زيد الديلمي وكان مؤثرا انه اراد الحج فاودع عند بعض اخوانه من النساك جرابا به ثلاثون الف درهم وعنده جارية من السفلة منذ ذلك فلما رجع الى بلده وجد الناسك قد بدده وبنى داره وتزوج منها فلما طالبه بها جحده فاتى الآخر فاعطاه ماله بختمه فاراد ان يقاسمه فيها فحلف ان لا ياخذ منه درهم فقال فيهم وكان الناسك له اثر بوجهه من السجود

ألا لا يغرك ذو سجدة يظل بها خاشعا يركع
وما للتقى لزمت وجهه ولكن ليغتر مستودع
ثلاثون الفا حواها السجود فليس الى اهلها ترجع
ورد اخو الجهل ما عنده وما كنت في ردها اطمع

وقالوا ينبغي للمريد ان استطاع ان يكون ابدا على وضوء فليفعل قال عليه الصلاة والسلام لانس بن مالك ان اتاك الموت وانت على وضوء لم تفتك الشهادة و ينبغي له ان يكون لسانه دائما رطبا بذكر الله تعالى وان يكون زاهدا في حطام الدنيا راغبا في عمل الآخرة عابدا تاليا القرآن محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها وان يوظف له اياما يصومها في السنة كصيام تاسوعاء وعاشوراء وكثلاثة ايام من اول رجب وست من شوال وعشر ذي الحجة لفضلهم على سائر

الايام والاحاديث الواردة فيهم

(العلامات الدالة على السعادة وهي ثمانون صفة)

== واتفقوا على ان من علامات سعادة العبد التخلق بهذه الصفات بقدر المستطاع من جهده وهي المحافظة على الفرائض في اوقاتها والتواضع من غير ذلة وحسن الخلق مع كل واحد والورع عن كل متشابه والسخاء والجود والرحمة للخلق والنفع لهم والتجاوز عن مسيئهم حافظا لسانه عما لا يعنيه بارا بوالديه واصلا لرحمه مكرما لجاره هينا لينا في امر الدنيا لا يبالي بما فاته متهاونا بها سريعا في مكاسب الآخرة حريصا عليها حسن المعاشرة مع الخلق منفقا موسعا على اهله ومن تلزمه نفقته مكرما لضيفه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ان علم الافادة تائبا عن كل ما اقترف ليس مصرا على ذنب حافظا لسانه عن كل ما لا يعنيه كاظما غيظه ابدا ذاكرا ذا كرا ورعا متوكلا على الله عاملا بالسنة قنوعا راضيا بما هو فيه ذاكرا الموت وان يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويحسن لمن اساء اليه منصفا من نفسه مامون الغائلة والشر مقتصدا في العبادة وغيرها متفكرا في مصنوعات الله تعالى يجالس الصالحين واهل الفضل ويكرم من هو اكبر منه ويتواضع لمن دونه اذا حدث فلا يكذب واذا وعد فلا يخلفه واذا ائتمن فلا يخون غاضا بصره حافظا فرجه كافا يده ورجله عن الحرام قنوعا بما عنده بعيد الغضب قريب الرضا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اخذ واذا اعطى حسن النية سليم الصدر للخلق والاحتمال والنزاهة والصيانة والامانة والعطف فهذه سبعون ويتممها صفات الكلب المحمودة وهي عشر صفات جمعت بهذه الابيات تتمة الثمانين وهي

في الكلب عشر خصال فيها حمدت	ياليتها كلها او بعضها فينا
جوع لام يزل والصا لمون كذا	وما له موضع يختص تعيينا
كمن على ربه لازال متكلا	ولا ينام سوى نزيئة زمنا
مثل المحبين لا ميراث قط له	ان مات كالزاهد في المستقليا
وليس يهجر يوما من يصاحبه	وان جفاه كاخلاق المريدينا
وراضيا بيسير من معيشته	ما زال كالقانع المتكل اتقنيا
وان يكن غالبا شخص سواه على	مكانه ينصرف عن ذاك تهوينا
وخاضعا مثل اصحاب التواضع قل	وان يضرب وطرده من فتى حينا
ثم ان قد دعا بعد ذاك اتى	كحال اهل خشوع منه تبيينا
وان راى الآكل اضحى بافقاره	يرنو اليك كاخلاق المساكينا
وان ترحل لاشيء ترى معه	مثل الذي حاز في التجريد تمكينا

فهذه هي الثمانون صفة التي جمعت مكارم الاخلاق واوامر الايمان وبها ينال العبد مقام السعادة والاحسان وهي الصفات المحمودة التي امر بها القرآن اللهم خلقنا بها يارحيم يارحمن آمين

(وعلامات الشقاء) واتفقت اهل الطائفتان على العلامات الدالة على الشقاء والعياذ بالله وهي سبعون خصلة وهي اولا عدم المحافظة على الصلاة والاهمال في الفرايض والسنن وشرب الخمر والغيبة والنميمة والشح والبخل والطمع والكذب والخيانة والحرص وعدم التعفف عن الحرام وعقوق الوالدين وقطع الرحم وايذاء الجار وقذف البريء وشهادة الزور والحسد واتلاف المال والتبذير والكبر والعجب وايذاء الخلق والفحش وطول الامل والاصرار على المعاصي عند الشهوات والملذات وصحبة الاشرار والسفهاء وبغض الصالحين وسوء الخلق قاسي القلب على اهله وعلى الخلق لا يبالي من اكل الربا والشبهات جافيا فظا جموعا منوعا شحيحا لا يأمن جاره بوائقه حقودا قليل الحياء ظلوما للضعيف متتبع عورات الناس سريع الغضب بغير حق ارضا متذللا للاغنياء والرؤساء واحتقار الفقراء والمباهات والتصنع والمداهنة والخيلاء والطيش وترك القناعة وحب الرياسة والجدال والرياء وذوا الوجهين وعدم الامانة واخلاف الوعد والغدر والغش وسوء الظن والمكر والخديعة وسفك الدم والاضرار بالخلق والاصرار على المعاصي تحت الاخلاق اللئيمة والنعوت الذميمة وبها كفر من كفر ونافق وعصي من عصى

وأسبابها رؤية النفس بالكمال وان يعظم عندها ويرفع امرها ولا يخالفها في هواها وقال الصوفي التباعد عن هذه الخصال الممقوتة والمجاهدة فيما يزكي النفس ويطهرها ما يقربها الى باريها وذلك اولا بالعلم الشرعي قال تعالى انما يخشي الله من عباده العلماء وثانيا بطاعة الله والتقرب اليه بالاخلاق المتقدمة الثمانون والتباعد عن السبعين صفة الدالة على الشقاء وذلك بقدر الامكان والله يسر قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ثم بحمد الله تم التصوف المبني على الفقه ولنات ان شاء الله تعالى بابيات من اقوال اهل الشرع وبعض حكاياتهم المسندة بها ثم نرجع الى اقوال اهل التصوف الجنيدي في الزهد واسماع وذكر بعض مشايخهم وبعض اقوالهم من الوصايا النافعة بالاجازة الله تعالى وهو المستعان واسأله ان يلهمني كل ما فيه خير لي وللمسلمين آمين

(باب في بعض حكايات شرعية)

اقول هذا باب وضعته لحكايات ونوادر صدرت من فضلاء الامة وعلمائها وهي ايضا اخف من حكايات اهل التصوف والباطن السابقة واملح لما فيها من الآثار بعض والحكم التي لا نستغني عنها واغلبها من الكتب الشرعية وشراحها وبعضها من كتب القوم المتقدمة امثالها ومن كل عشرين اخترت درة ثم وكل هذه الاشعار والحكايات التي اوردتها في كتابي هذا جميعها مما

يستملح و يستظرف وقد تكاثر بها القلوب السليمة وتنقاد لها النفوس الكريمة وتنشرح لها الصدور القوية. فلجرت عادة أئمة هذا الطريق من اهل الظاهر والباطن باستعمالها وايرادها في محالها فلا حرج على اذن في ذكر بعض ذلك اذا كانت له مناسبة وفيها فائدة عامة وقدوة خاصة صالحة والله تعالى التوفيق

(تهادوا تحابوا)

بسم الله الرحمن الرحيم كان بالبادية اعرابي يسمى زاهرا وكان اذا اتى المدينة يأتي بهدية الى النبي صلى الله عليه وسلم من طرف البادية وكان عليه الصلاة السلام يحب زاهرا هذا فاتى يوما الى السوق فوجد زاهرا يبيع متاعا. فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وراءه واحتضنه. فغمض عينه وقال من يشتري مني العبد فلما علم زاهر انه رسول الله جعل يمرغ ظهره بصدر رسول الله عليه الصلاة والسلام تبركا. قال اذن تجدني كاسدا فقال لا لكنك عند الله ليس بكاسد ثم قال لكل اهل حضر بادية وبادية آل محمد زاهر بن حرام (فضل العفو) عن عاصم بن قتادة ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برجل قد قتل حميمه فقال له عليه الصلاة والسلام اتاخذ الدية فقال لا قال فتعفو قال لا قال اذهب فاقتله فلما جاوزه الرجل قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان قتله فهو مثله فسمعها الرجل فتركه وهو يجر نسعه في عنقه قال ابن قتيبة لم يرد انه مثله في المأثم واستيجاب النار ان قتله ولكن كره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقتص واحب له العفو فعرض تعريضا وهمه به انه قتله ان كان مثله في الاثم ليعفو عنه ومراده انه يقتل نفسا كما قتل الاول نفسا فهذا قاتل الا ان الاول ظالم والآخر مقتص وله عليه الصلاة والسلام في المعاريض غير ذلك (تأديب البنت) دخل ابو بكر على رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم فوجده هو وعائشة يتلاحيان في امر فقال لعائشة تحبين ان يحكم بيننا ابو بكر فقالت نعم تكلم ولا تقل الا حقا فلطمها ابو بكر لطمة دمية ادمت فاها وقال اعدوة نفسها ايقول غير الحق فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا لم ندعك لهذا يا ابا بكر = ولما حضرت ابا بكر الوفاة اوصى ان تغسله زوجته ففعلت (المؤلف وهي اسماء بنت عميس الخثعمية ولذلك يندب غسل احد الزوجين للآخر) ومن المنقول عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعن اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (القناعة) قال عمر لجليس له من الصحابة وهما بالمسجد اني لا ابالي اصبحت غنيا او فقيرا اني لا ادري ايهما خير لي ومن اراد غنا بلا مال وعزا بلا عشيرة وعلما بلا تعليم فليخرج حب الدنيا من قلبه و يرضى بما قسم له (الرأي الصائب) عن ابن عباس قال ان عمر كان في بيت ومعه جماعة من الصحابة فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب هذه الريح ان يقوم فيتوضأ فقال جرير بن عبد الله البجلي يا امير المؤمنين او يتوضأ

القوم جميعا فقال عمر رحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد انت في الاسلام ==
وخرج رضي الله تعالى عنه يعس بالمدينة ليلة فرأى نارا موقدة في خباء فقال يا أهل الضوء
ماشاء الله وكره ان يقول يا أهل النار وهذا من محاسن الالفاظ (الشكر واجب) دخل رجلان
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألاه فاعطاهما دينارين فخرجا من عنده فلقيهما عمر
ابن الخطاب فقالا معروفا وشكرا له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اعطاهما فدخل
عليه عمر واخبره بما قالا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لكن فلان اعطيته ما بين عشرة الى مائة
ولم يقل ذلك ان احدهم ليسالني فينطلق في مسالته متأبطها وهي نار فقال عمر فلم تعطيهم ماهو
نار فقال يأبون الا ان يسالوني ويأبى الله لي البخل (فضل أبي بكر) وقال رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى ثلثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل
الجنة فقال ابو بكر يارسول الله هل فيّ منها خلق قال كلها فيك يا ابا بكر واحبها الى الله السخاء
(افضل الاعمال) وسأله رجل عن افضل الاعمال فقال افضل الاعمال اداء ما افترض الله
تعالى والورع عما حرم الله تعالى وصدق النية فيما عند الله تعالى (الامانة) روى الغزالي عن
عبد الله بن دينار قال خرجت مع عمر بن الخطاب الى مكة فعرسنا في بعض الطريق فانحدر
علينا راعي من الجبل فقال له ياراعي بعني شاة من هذه الغنم فقال اني مملوك فقال قل لسيدك
اكلها الذئب قال فاين الله قال فبكي عمر رضي الله تعالى عنه ثم غدا الى المملوك فاشتراه من
مولاه واعتقه وقال اعتقتك في الدنيا هذه الكلمة وارجو ان تعتقك في الآخرة (عاقبة المكر)
راي عمر رجلا يظهر النسك فاراد بالجلوس واحضر له كيسا فيه الف درهم من بيت المال
واعطاه الرجل فقال له وهل تاذن لي في القماش ايضا فقال له ضع الكيس واذهب (المؤلف
اي لشدة تصنعه ومكره استاذن سيدنا عمر في الكيس الفارغ توهمه شدة ورعه فتبين له
عمر وعرف انه لا يستحقها بوجه، الا فما معنى ان يستاذنه في كيس قيمته نصف درهم من
الالف) (حيلة شرعية) كان الناس يتحامون المسير الى العراق فقال الاعاجم فقال عمر
لجرير بن عبد الله سر بقومك الى العراق فما قدغلبت عليه فلك ربعه فسار قومه وحضر وقعة
جلولا مع سعد بن أبي وقاص فلما جمعت الغنائم قال جرير ان لي ربع ذلك كله فكتب سعد الى
عمر بذلك فكتب اليه صدق جرير قد قلت ذلك فان شاء ان يكون قاتل هو وقومه على
جعل فاعطوه جعله وان يكن انما قاتل لله ولدينه وحسبه فهو رجل من المسلمين له مالهم وعليه
ما عليهم فلما قرأ الكتاب على جرير قال صدق امير المؤمنين لا حاجة لي به بل انا رجل من
المسلمين (العمل الخالص) ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه تقاتل مع كافر في وقعة
احد فصرع الكافر وجلس على صدره ليحتز راسه فبصق الكافر في وجهه ﷺ فقام عنه ولم يجهز

عليه فسئل عن ذلك فقال خفت ان اقتله غضبا لنفسي فيكون فعلي اياه ليس لله

(المؤلف رايت في غير كتب التصوف اي في السير ان الامام عليا كرم الله وجهه بارز فارسا من اصحاب معاوية رضي الله عنه في وقعة صفين يسمى بشر بن ارطاة و كان لى متنكرا فلما غشيه بالرمح وقع على ظهره و انكشفت سوأته فانصرف عنه فتصايح اصحاب علي انه لبشر فاقتله فقال دعوه ان عورة المؤمن حمى. و كذلك حصل لعمرو بن العاص منه مثلها رضي الله عنه عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين) (صلاة الشكر) عن انس بن مالك لما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب بفاطمة دفع لعلي عشرة دراهم من صداق فاطمة وقال له اشتر بهذه تمرا وسمنا واقطا فما أتاه به حسر عن ذراعيه و دعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ التمر بالسمن ويخلطه بالاقط حتى جعله حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت قال علي فخرجت الى المسجد فوجدت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اجيبوا رسول الله فقام القوم باجمعهم فاخبرته ان القوم كثير فجلل السفرة بمنديل ثم قال ليدخل لي عشرة عشرة ففعلت ذلك فجعل القوم يأكلون و يخرجون والسفرة لا تنقص حتى اكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بفاطمة وعلي فاخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وقبلهما بين عينيهما ومشى معهما الى البيت الذي لهما فلما دخلا اخذ بعضادتي الباب وقال جمع الله شملكما واخرج منكما الكثير الطيب فاقبل علي على فاطمة يلاطفها بالكلام فاخذت في البكاء فقال ما يبكيكي يا سيدة النساء الم ترضي ان اكون لك بعلا وتكوني لي اهلا فقالت يا ابن العم انت الرضا وفوق الرضا وانما فكرت في امري وحالي عند ذهاب عمري ونزولي في قبري فشبهت دخولي الى فراشي فخري بدخولي الى لحدي وقبري وانا اسالك بحق ابي ان تقوم بنا نتعبد في هذا الليلة ونحييها شكرا لله تعالى فهو احق بنا وامري فقاما الى المحراب وظلا الليل بطوله في ركوع وسجود ودعاء وتسبيح الى صلاة الصبح واصبحا صائمين رضي الله تعالى عنهم == اخواني ما كانت همم القوم في الدنيا ولذاتها ولا في راحة النفس وشهواتها ولم تسمو اهممهم العالية الا الى الدار الباقية تركا فراش لذاتهما واشتغلا بعبادة مولاهما فقطعا ليلهما بالقيام ونهارهما بالصيام شكرا للملك السلام لاجرم فقد جعل ذكرهم في الكتاب مسطورا وكتب لهم بالبشارة منشورا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا و يرحم الله القائل شعرا

من مثل فاطمة البتول و بعلها ... اعني عليا سيد الفرسان
تركا فراشهما وقاما في الدجى ... يتلذذان بطاعة الرحمن

قد آثرا الاخرى على الدنيا وما فيها من العيش اليسير الفاني
والله قد باهى ملائكة السما بهما وخصهما بكل امان
ماذا يقول المادحون لوصفهم ومديحهم قد جاء في القرآن
هم اهل طه الطاهرون ومن لهم شان عظيم يا له من شان

(فضل الحزم)

لما جيء بابن ملجم الى الحسن قال اني اريد ان اسارك بكلمة فابى الحسن ان يقرب منه وقال انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم والله لو مكنني منها لاخذتها من صماخها (المؤلف ابن ملجم هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي لعنه الله قاتل الامام عليا كرم الله وجهه غدرا في صلاة الصبح بسيف مسموم وجيء به الى الحسن السبط فقتله أشر قتلة (اليمين الكاذبة) ادعى رجل من الحرورية على الحسين السبط مالا واوقفه امام القاضي فقال له الحسين احلف على ما ادعى وياخذه فقال الرجل والله الذي لا اله الا هو فقال قل والله والله ان هذا الذي تدعيه لك قبلي ففعل الرجل وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتا فقيل للحسين في ذلك فقال خفت ان يمجد الله فيحلم عنه (الزهد في الدنيا) لما تولى الحسن ابن علي الخلافة بايعه اربعون الف فارس على الموت وان لا يفروا من معاوية واهل الشام فلما تقارب الجيشان علم الحسن انه لن تغلب احدى الفئتين حتى تفنى الاخرى فتحرج ان يضرب المسلمون بعضهم بعضا فتنازل عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان واصطلح اهل الشام مع اهل العراق وهدأت الفتنة فلما انصرف الحسن راجعا قال له رجل يا عار المسلمين فقال له العار خير من النار (المؤلف وهذا تصديق لحديث جده عليه افضل الصلاة والسلام يروي البخاري عن ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين)

(الصحابة والتابعين والعلماء)

(الوسواس من الايمان) قال السيد احمد بن ادريس في كتابه العقد النفيس ان الصحابة شكوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا له ان الشيطان يوسوس لاحدنا ما نعاظم ان نتكلم به فقال عليه الصلاة والسلام اوقد وجدتموه قالوا نعم فقال محض الايمان وذلك لان ابليس كاللص ولا يتسور اللص الا على البيت العامر اما على الخراب فلا يرجى فيه شيئا يأخذه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون (الربح القليل) قيل لعبد الرحمن ابن عوف بم كثر مالك فقال لاني ما رددت ربحا قط وان قل ولقد اشتريت الف بعير فبعتها براس

ما لها غير القتال فبعث كل مقاتل بدرهم فربحت الف درهم في مجلس ذلك (حكم) . خرج الحسن بن علي على معاوية بن ابي سفيان فساله عن المروءة فقال هي حفظ الرجل دينه وحذره نفسه وحسن قيامه بضيفه والاقدام في الكراهية فقال ما النجدة فقال الذب عن الجار والصبر في المواطن وساله عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والاطعام في المحل والرأفة بالسائل مع بذل النائل (المؤلف اغلب هذه الحكايات نقلتها من كتاب احياء علوم الدين) (السخاء) مرض قيس بن سعد الانصاري فاستبطأ اخوانه في العيادة فقيل له انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزى الله مالاً يمنع الاخوان من الزيارة ثم امر مناديه ينادي من كان عليه لقيس بن سعد حق فهو منه بريء قال فانكسرت عتبة داره لكثرة من زاره وعاده (حسن الخلق) قيل يارسول الله ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها قال لا خير فيها هي من اهل النار سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل (المزاح) كان نعمان الانصاري مزاحا وكان لا يدخل للمدينة طرفة الا اشترى منها وبهديها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا جاء صاحبها يتقاضاه الثمن جاء به للمسجد وقال يارسول الله اعطه ثمن متاعه فيقول اولم تهده لنا فيقول يارسول الله انه لم يكن عندي ثمنه واحببت ان تأكل منه فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويامر لصاحبها بثمنه (اللعن) وكان نعيمان هذا يشرب الخمر فحد مرات في مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعض الصحابة لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن عونا للشيطان على اخيك فانه يحب الله ورسوله (قال حجة الاسلام الغزالي على ذلك) وهذا يدل على ان لعن فاسق بعينه غير جائز وعلى الجملة ففي لعن الاشخاص خطر فليجتنب ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس مثلا فضلا عن غيره فان قيل هل يجوز لعن يزيد لانه قتل الحسين او امر به قلنا هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتله او امر به ما لم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا تجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قتل بن ملجم عليا وقتل ابو لؤلؤة عمر رضي الله عنهم فان ذلك ثبت متواترا فلا يجوز ان يرمى مسلم بفسق وكفر من غير تحقيق انتهى في باب اللعن (الوعد) وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان وعد ابو الهيثم بن التيهان خادما فاتى بثلاثة من السبي فاعطى اثنين وبقي احد فاتت فاطمة رضي الله عنها تطلب منه خادما وتقول الا ترى اثر الرحى بيدي فقال لها كيف موعدي لابي الهيثم ثم اعطاه اياه وآثره على فاطمة لما كان قد سبق من موعده

(الكذب) مر عليه الصلاة والسلام برجلين يتبايعان شاة يقول احدهما والله لا انقصك من كذا ويقول الاخر والله لا ازيدك على كذا ثم مر واذا الشاة قد اشتراها احدهما فقال

اوجب احدهما بالاثم والكفارة ان الكذب ينقص الرزق (الصلح بين الناس) قال ابو كاهل وقع بين اثنين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت مالك ولفلان فقد سمعته يحسن عليك الثناء ثم لقيت الآخر فقلت له مثل ذلك حتى اصطلحا فقلت اهلكت نفسي واصلحت بين هذين فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا كاهل اصلح بين الناس ولو بكذب وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل الكذب يكتب على ابن ادم لامحالة الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين الرجلين شحناء فيصلح بينهما او يحدث امرأته يرضيها (احتمال الصاحب) كان شاب من الخزرج يلازم مجلس ابي الدرداء وكان أبو الدرداء يميزه على غيره فابتلي الشاب بكبيرة من الكبائر وانتهى الى أبي الدرداء ما كان منه فقيل له لو هجرته فقال سبحان الله لا يترك الصاحب بشيء كان منه ان الصداقة لحمة كلحمة النسب اه من عوارف المعارف (تحمل الاقارب) قال ابو هريرة ان رجلا قال يارسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي ويجهلون علي واحلم عنهم قال ان كان كما تقول فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك المل (قال ... اعني به الرمل) (لا تبغض مسلما) قال عامر بن واثلة ان رجلا مر على قوم فسلم عليهم فردوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم اني لابغض هذا في الله تعالى فقال اهل المجلس لبئس ما قلت والله لننبئنه ثم قالوا لرجل منهم قم فادركه واخبره بما قال قال عامر فادركه رسولهم واخبره فأتى الرجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى له ما قال وسأله أن يدعوه فدعاه وسأله فقال قد قلت ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تبغضه فقال انا جاره وانا به خابر والله ما رأيته يصلي صلاة قط الا هذه المكتوبة قال فاسأله يا رسول الله هل رآني أخرتها عن وقتها او أسأت الوضوء لها او الركوع والسجود فيها فسأله فقال لا فقال والله ما رأيته يصوم الا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر قال هل رآني أفطرت فيه او نقصت من حقه شيئا فقال لا فقال والله ما رأيته يعطي سائلا او مسكينا قط ولا رأيته ينفق شيئا من ماله في سبيل الله الا هذه الزكاة المفروضة قال فاسأله يا رسول الله هل رآني نقصت منها او ماكست فيها طالبها الذي يسألها فسأله فقال لا فقال عليه الصلاة والسلام للرجل قم فلعله خير منك

(القول بخلاف العمل) جلس عبد الله بن عامر مع ابي ذر فجعل يتكلم في الزهد ويحقر امر الدنيا وكانت عليه ثياب حسان فوضع أبو ذر راحته على فيه وجعل يضرط فغضب ابن عامر فشكاه الى عمر فقال انت صنعت بنفسك هذا تتكلم في الزهد بين يديه بهذه البزة

(التورع عن الخصام) قال ابن قتيبة مر بي بشر بن ابي بكرة فقال ما يجلسك ههنا

القضاة فقلت خصومة بيني و بين هذا فقال اذ لا بك عندي يدا و انى اريد ان اخبرك بهــا وانى والله ما رايت شيا انقص للمرؤة ولا اذهب للدين ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومــة وما خاصم ورع اط فى الدين قال فقمت لا نصرف فقــال لى خصمى ما لك فقلت لا اخاصمك فقال عرفت ان الحق لى قلت لا ولــكن اكرمت نفسي عن الخصومة قال فاني لا اطلب منك شيا هو لك فانصرفنا متصافيين (صبرهم على البلاء) خرج عروة بن الزبير الى الوليد بن عبد الملك بالشام زائرا وكان معه ابنه محمد واخذه معه لشدة محبته له فامتحن بقرحة فى ساقة فجمع له الوليد الاطباء فقالوا ان لم تقطع الى الركبة افسدت سائر البدن فقال له الاطباء الا نسقيك مرقدا فلا تحس بما نصنع بك فقال لا ولكن شانكم فنشرت ثم حسموها بالنار فما حرك عضوا ولا انكروا منه شيا ثم اخذ القدم وقال اما ان الله يعلم اني لم امش بها الى معصية قط ثم قال يا غلام اغسلها وكفنها وادفنها فى مقبرة المسلمين فبينما هو كذلك اذ اتوه بابنه محمد ميتا متقطعا وذلك لان اولاد الوليد صعدوا به الى سطح الدار التي بها الخيل والدم ليفرجوه عليها فزلت قدمه فوقع بين الخيل فضربته بحوافرها حتى قتلته فجسر عروة يقول لك الحمد والشكر لئن اخذت لقد ابقيت ولئن ابتليت لقد عافيت وقال ما اعطيت ان اخذت قراءة ورده فبينما الوليد مغموم لما اصاب عروة اذ قدم عليه رجل من عبس ضرير محطوم الوجه فسأله عن شانه فقال بت ليلة في بطن واد ولا اعلم على وجه الارض عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل اذهب ما كان لى من مال واهل وولد الا صبيا رضيعا حملته وخرجت من الوادي فاذا بعير من ابلى على حافة الوادي فوضعت الصبي واتبعت البعير لاحبسه فما جاوزت قليلا الا ورأس الذئب في بطن الولد ياكل فيه فتركته واتبعت البعير فاستدار ورمحني رمحة حطم بها وجهي واذهب عيني فاصبحت لا ذا مال ولا اهل ولا ولد ولا بدن فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم بلاء منه اهـ من شرح الحــكم (العلماء) سئل بعض التابعين من العلماء عن مسئلة فلم يجب فقال له السائل اما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كتم علما نافعا جيء به يوم القيامة ملجما بلجام من نار فقال له اترك اللجام واذهب فان جاء من يستحقه فكتمته فليلجمني به (حقيقة الفقيه) قال فرقد السنجي سالت الحسن البصري عن مسئلة فاجابني عنها فقلت ان الفقهاء يخالفونك فقال لى ثكلتك امك فرقد هل رأيت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد فى الدنيــا الراغب في الآخرة البصير بدينه المــداوم على عبادة ربه الورع الــكاف نفسه عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم المجتهد فى العبادة المقيم على سنة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الذى لا يتبذخ من هو فوقه ولا يسخر ممن هو دونه ولا ياخذ على علم علمه الله حطاما (القناعة) اخرج رجل من السجن وفى رجله قيد فمر على ابي عبد الله فقال

له اعطني كسرة اسد بها رمقي فقال له لو قنعت بالكسرة لما وضع القيد في رجلك ورأى رجل رجلا من الحكماء يأكل ما تساقط من البقل على راس الماء فقال له لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان (الدفاع عن النفس) كان ابو العباس الطوسي (احد قواد المنصور) سيء الرأي في الامام ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه وقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعوا الرجل منا فيامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو أيسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق او بالباطل فقال بالحق فقال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته (البادي اظلم) قال يحيى بن جعفر سمعت ابا حنيفة يقول احتجت الى ماء في البادية فجائني اعرابي ومعه قربة من ماء فابى ان يبيعها الا بخمسة دراهم فدفعت اليه الخمسة دراهم وقبضت القربة ثم قلت يا اعرابي ما رايك في السويق قال هات فاعطيته سويقا ملتوتا بزيت فجعل ياكل حتى امتلاء فعطش فقال شربة فقلت بخمسة دراهم فاخذت منه الخمسة دراهم وبقي معي باقي الماء (عجائب النسيان) قال هشام بن الكلبي حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظت القرآن في ثلاثة ايام ونظرت في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة (بعض الخير) كان سليمان بن عبد الملك جالسا وعنده الزهري فجاء رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت في وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت ولا قلت فقال سليمان ان الذي اخبرني صادق فقال له الزهري النمام لا يكون صادقا يا امير المؤمنين فقال سليمان صدقت ثم قال للرجل اذهب بسلام (بشارة لمن شاب) قال الغزالي رؤي يحيى بن اكثم بعد موته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء فعلت وفعلت فاخذني من الرعب ما يعلم الله ثم قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال وما حدثت عني فقلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام انك قلت انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وكنت اظن ان لا تعذبني فقال الله عز وجل صدق جبريل وصدق نبي وصدق انس وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عبد الرزاق وصدقت قال فالبست ومشى بين يدي الولدان الى الجنة انتهى (المؤلف ورأيت هذه الحكاية في وفيات الاعيان لابن خلكان هكذا بعد ان اسند الحديث الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك يا رب قلت اني لاستحي ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال تعالى قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت على نفسك في دار الدنيا (فضل الحسن البصري) قال في شرح الحكم

قدم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه البصرة فدخل جامعها فوجد القصاص يقصون فاقامهم حتى جاء الى الحسن البصري فقال يافتى اني سائلك عن امر فان اجبتني عنه ابقيتك والا اقمتك كما اقمت اصحابك وكان قد رأى عليه سمتا وهديا فقال الحسن سل عما شئت قال ما ملاك الدين قال الورع قال فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس فمثلك من يتكلم على الناس اه‍ (فتوى) حلف رجل بالطلاق البتة ان الحجاج في النار فسأل علماء البصرة فبعضهم افتوه بوقوع الطلاق فاتى الحسن البصري فاخبره بما وقع فيه فقال له يا ابن اخي ان لم يكن الحجاج من اهل النار فما يضرك ان تقيم مع زوجتك بالحرام (المؤلف اي اراد الحسن انه اذا لم يكن الحجاج مع ظلمه وعسفه وسفكه للدماء وقتله عبد الله بن الزبير في الكعبة وسعيد بن جبير وغيره من الصالحين وقتله مائة واربعة وعشرين الف نفس صبرا في مجلس غير من قتلهم في حروبه اذا لم يكن من اهل النار فالله تعالى اكرم من ان يعذبك على حلفك هذا الذي حلفته ليه السيرة في الدين

(فضل النصح والصدق) قال صاحب كتاب الحاضرين والمسافرين دعا الامير بن هبيرة بعلماء العراق وصار يباحثهم فلم يرض منهم غير الحسن البصري والشعبي فاختلى بهما ثم قال للشعبي اني مأمور بامر امير المؤمنين يزيد فاجده من الامر بخلاف الشريعة كقطع يد السارق وحبس هذا وضرب هذا فلا اعدر اردعه فما العمل قال الشعبي فقلت له اصلح الله الامير السلطان والد يخطىء ويصيب والحق له القول فسره ذلك مني واعجبه واقبل على الحسن وقال ما تقول يا ابا سعيد فقال اني قال صلى الله تعالى عليه وسلم من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة فحق الله تعالى الزم من حق امير المؤمنين والله احق ان يطاع ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاعرض كتاب امير المؤمنين على كتاب الله عز وجل فان وافقه فخذ به والا فانبذه ان الله تعالى يمنعك من يزيد بن عبد الملك وان يزيد لا يمنعك من الله تعالى الى الحساب في رايك فخف الله امامك فالله بالمرصاد فقام هبيرة وقد بسر وجهه وتغير لونه قال الشعبي فاخرجت الى الحسن التحف والجوائز وكانت له المنزلة واستخف بنا فجرينا من مروءة رانا عاهدت الله ان لا اشهد سلطانا بعد هذا المجلس فاحابيه (ذم البخل) كان رجل ببغداد من ذوي النعم فوضعت زوجته امامه دجاجة مشوية فوقف سائل بباب المنزل وقال اطعموني مما تاكلون فقالت المرأة هل اعطه جزءا منها فانتهرها وكان الدجاجة ثم لم يحل عليه الحول حتى تغير حاله وطلق زوجته وتزوجت بغيره فبينما هي ليلة وقد قدمت لزوجها دجاجة مشوية اذ وقف سائل فقال للمرأة اعطيها اليه فلما ذهبت لتعطيه اياها وجدته زوجها الاول فدخلت باكية فسألها زوجها عن الخبر فاخبرته ان هذا السائل كان زوجها قبله فقال وانا والله ذلك السائل الذي انتهرك لاجله في الوقت الذي اورثني الله تعالى ... لبخله وعدم شكره النعمة (كلنا يهدي) اي الفقراء يريد ان يكون الحسن بن

زيد الى ابي جعفر المنصور وكان الحسن عاملا له على المدينة فاشخصه اليه بجمعهم ان ابن ابي ذئب رضي الله عنه حاضر امعهم وكان امرأ صدق فلما تكلم الهاربون قال الحسن يا امير المؤمنين سل عنهم ابن ابي ذئب فقال ما تقول فيهم يا ابن ابي ذئب فقال اشهد انهم اهل تحطم في اعراض الناس كثيرو الاذى لهم فقال المنصور قد سمعتم ما قاله فقالوا له سله عن الحسن بن زيد فسأله عنه فقال اشهد عليه انه يحكم بغير الحق ويتبع هواه فقال له قد سمعت ما قال فيك وهو الرجل الصالح فقال له الحسن سله عن نفسك يا امير المؤمنين فقال ما تقول في قال تسالني عن نفسك لا تعرف نفسك قال والله لتخبرني فقال اشهد انك اخذت هذا المال من غير حقه فجعلته في غير اهله واشهد ان الظلم ببابك فاش فوثب عليه ابو جعفر ووضع يده في قفاه وقال والله لولا جلوسي هنا لاخذت فارس والروم والترك بهذا الموضع منك فقال لولا اعلم صدقك لقتلتك فقال له قد ولي قبلك ابو بكر وعمر فقسما بالسوية واخذا باقفاء الروم وفارس وانا انصح لك من ابنك المهدي ان قبلت نصيحتي فلما خرج ابن ابي ذئب فاتيه اخو الدين الزهاد وفيهم سفيان الثوري فشكره وصحبه للظالم وعابه على ذكر المهدي واين هو المهدي فقال له يا ابا سعيد كلنا مهدي وكلنا كان في المهد

﴿ اكرام العلماء ﴾

دعا هارون الرشيد بعض العلماء ليلة وتحدث معهم فيهم ابو معاوية الضرير فلما اخذ الرشيد الابريق وصب الماء على يد ابي معاوية فقال اتدري يا ابا معاوية من صب على يدك الماء فعرف القصة فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجللته فاجلك الله واكرمك كما اكرمت العلم واهله (لا تعجب من اعجابك) بلغ الامام احمد بن حنبل ان رجلا ببلد الري يروي احاديث ثلاثية الاسناد فسافر اليه فوجده يطعم كلبا فلما فرغ اقبل على احمد وقال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله رجاءه يوم القيامة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وهذا الكلب قصدني دون غيري فخفت ان اقطع رجاءه فقال الامام احمد يكفيني ذا الحديث وكتبه وانصرف (المؤمن لا يكفر بذنب) كان ابو حنيفة يوما جالسا في المسجد فدخل عليه طائفة من مقدمي الخوارج شاهرين سيوفهم فقالوا يا ابا حنيفة نسالك عن مسألتين فان اجبت والا قتلناك جنازتان على باب المسجد احدهما رجل شرب الخمر فغص فمات سكرانا والاخرى امرأة حملت من الزنا فماتت في ولادتها قبل التوبة اهما مؤمنان او كافران ومذهب الخوارج التكفير بذنب واحد فقال من اي فرقة كانا امن اليهود فقالوا لا قال امن

المجوس فقالوا لا فقال امن النصارى فقالوا لا فقال ممن كانوا فقالوا من المسلمين فقال قد اجبتم فقالوا كيف فقال قدامة فتم انهما كانا من المسلمين ومن كان من المسلمين كيف تجعلونه من الكافرين فقالوا هما في الجنة ام النار فقال اقول فيهما ما قال ابراهيم خليل الرحمن صلى الله تعالى عليه وسلم في حق من هو شر منهما فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم واقول ما قال عيسى روح الله عليه الصلاة والسلام فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فتابوا واعتذروا اليه (فائدة) راى بعض الصالحين الامام مالك بعد موته في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بكلمة سمعتها من عثمان انه كان اذا راى ميتا يقول الله لا اله الا هو سبحان الحي الذي لا يموت فادمت قولها فادخلني الله الجنة (قصر الامل) قال الامام الشافعي صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين الوقت سيف (الجود) قال المزني ما رايت اكرم من الشافعي خرجت معه ليلة عيد من المسجد وانا اذاكره في مسئلة حتى اتيت باب داره فاتاه غلام بكيس فقال له سيدي يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فاخذه منه فاتاه رجل فقال له يا ابا عبد الله ولدت امرأتي الساعة وليس عندي شيء فدفع له الكيس وصعد وليس معه شيء

فالشافعي له علوم تشرق ... بين الورى وله ثناء يعبق
ولمالك نشرت علوم مالها ... حد كبحر زاخر يتدفق
ولاحمد تعزى العلوم لانه ... يروي الحديث وصدقه متحقق
وابو حنيفة سابق فلاجل ذا ... آثاره وعلومه لا تسبق
فهم الائمة خصهم رب العلا ... بالفضل منه فشأوهم لا يلحق

(مدارات العامة) قعد المهدي قعودا عاما للناس فدخل رجل وفي يده نعل ملفوف في منديل فقال يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهديتها لك فاخذها منه وقبل باطنها ووضعها على عينيه وامر للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال لجلسائه اترون اني لا اعلم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس اتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فردها علي وكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره اذ من شان العامة ميلها الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما فاشترينا لسانه وقبلنا هديته والذي فعلناه انجح (ومثلها) عن الشعبي قال شهدت شريحا القاضي وجاءته امرأة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يا ابا امية ما أظن الا هذه البائسة مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون (المعاريض) عن اسحق بن هاني قال كنا عند ابي عبد الله احمد بن حنبل في منزله ومعنا المروزي ومهنى بن يحيى فدق داق الباب

وقال المروزي هنا فكره المروزي ان يعلم موضعه فوضع مهني بن يحيى اصبعيه في راحته وقال ليس المروزي ههنا وما يصنع المروزي هنا فضحك احمد ولا ينكر عليه ذلك (ومثلها) اتي ببعض العلماء وفيهم احمد بن حنبل والحرث بن مسكين أيام المحنة وابن ابي دواد يمتحن الناس بخلق القرآن فقال للحارث اشهد ان القرآن مخلوق فقال اشهد ان التوراة والانجيل والزبور والفرقان هؤلاء الاربعة وبسط اصابعه الاربعة مخلوقة فعرض وكنى وتخلص من القتل ثم قدم غيره وقال له ما تقول في القرآن فقال ايش تعني فقال نعم فقال مخلوق فقال اطلقوه ومعناه انا مخلوق لا القرآن وهكذا بقية العلماء ما عدا الامام احمد فثبت على قوله القرآن كلام الله غير مخلوق فضرب وحبس وكان امره ما كان (لا ترد الهدية) قال ابن قتيبة جاءتني جارية لبعض نطانه بهدية فقلت لها قد علم مولاك اني لا اقبل منهم الهدية قالت ولم قلت اخشى ان يستمدوا مني علما لا يعلم من جهته فقالت ما امتنع الناس من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر وقد كان يقبل منهم الهدية فقبلتها منها فكانت الجارية افقه مني (اقول) تذكرت هذه الحكاية رأيت مرة رجلا ووسمت فيه العفاف والاحتياج فاعطيته ما قدرني الله تعالى عليه وقلت له قال عليه الصلاة والسلام اذا اتاك شيء بغير سؤال فلا ترده فخذه فانه هدية فابى ان يأخذها فجهدت به وقلت خذه وتصدق به فابى فوالله الذي لا اله الا هو لقد بلغ به الاحتياج بعد ذلك حتى اتاني مرتين الاولى استقرض مني شيئا ولم يرده والمرة الثانية اتاني متسولا ونعت الحديث هكذا فيوشك ان تطلبه فلا تجده صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (غيرها) من عادتي ان اخرج زكاة ما انعم الله تعالى به علي في يوم عاشوراء في كل عام واقصد بها المتعففين فمر رجل اعرج شايب عليه خلقان ستر والله عليه شرايط من القوم فلاحت بذي رباط لا اعلم سوده وخفته امام الحنفية فقلت له يا عم قال عليه الصلاة والسلام اذا اتاك شيء بغير سؤال فلا ترده فربنا اعطاك هذا ووضعتها في يده فقال لا اما تعرفني فقلت لا فقال انا اخوك فلان رجل من كبراء امدرمان لا لزوم لذكره فقلت له والله ان كنت غنيا فتصدق بها والتفت منصرفا وانتهرني يعلم الله تعالى وارجعها الي مغضبا وانا تناولتها منه مغضوبا حتى جئت بها منه جذبة قوية فوالله العظيم من تاريخه انها لم تقع عيني عليه فمن قائل سافر ومن قائل بام درمان وقيل مريض وذلك في عام ١٣٣٣

واقرب من ذلك في عام اول سنة ١٣٣٧ لي صديق من الصياغ يسمى الامين عبد الرحمن وهو ثاني صايغ يخرج الزكاة من امدرمان وهنا رجل من المتعففين يبيع الخواتم وفي غاية من الاحتياج وكان يقبل مني خاصة ما اعطيه له كل عام فعام اول ذكرت صديقي المذكور ان لا ينسى هذا الرجل المتعفف فلما كان يوم عاشوراء اعطاه خمسين قرشا فلم يقبلها فالح عليه فابى فاتاني صديقي حزين بذلك فاحضرته وقلت له الحديث المتقدم وخوفته عاقبة الرد لما اعطاه الله فابى اباء شديدا

على الله تعالى فلم يمض اكثر من شهر ونصف حتى أتى الى الرجل يتوسط لى الى صاحبى ان يسلفه خمسين قرشا ليسفر بها بعض قريباته فقلت له يا عم فلان الم تتذكر اولى حين ابيت ان تاخذ منه خمسين قرشا من انك سوف تطلبها فلا تجدها لانى رأيت وجه لى ولك ان طلبه سلفا بعد امتناعك السابق فساءه ذلك ثم عرفه تجربة الخاطر فلم يمض شهر يعلم الله تعالى باع امانة لم عنده واكلها من الاحتياج وجعلته في حل فيا للرجب ... ثم ... غلا السعر فقال نحن اهون على الله من ان يجمعنا انا يجيع اولياءه (الاخلاص في العبادة) قال ابو الحسن الشاذلى صحبت اخا فى الله تعالى فى البادية واعتزلنا فى مغارة عسى ان نكون من اولياء الله تعالى وان يفتح الله علينا بما فتح به اولياءه فاقمنا بها نقول لعل فى هذه الجمعة لعل فى هذا الشهر لم يفتح الله علينا فبينما نحن كذلك واذا بشيخ على باب المغارة يستاذن فاذنا له فدخل وسلم فقلنا من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اولياء الله تعالى فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول كالمنكر علينا ثم قال كيف حال من يقول لنفسه فى هذه الجمعة اكون وليا فى هذا الشهر اكون وليا فلا ولاية ولا صلاح ولا دنيا ولا آخرة يا نفس الا تعبدين الله تعالى كما امرك مخلصة لوجهه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم انصرف عنا فانتبهنا لغلطنا وتيقظنا من الذى دخل علينا وعلمنا ان الله تعالى رحمنا به فرجعت على نفسى باللوم والتوبيخ وقلت يا نفس من انت وما عملك وما خطرك انت لا شىء وتبنا واستغفرنا الله تعالى ففتح الله تعالى علينا بجوده وفضله (شرح الحكم) (لا تأثير لغير الله) كان الشيخ محيى الدين بن العربى فى مجلسه وهو يذاكر فى القاء النمرود لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فى النار وكان حاضر المجلس رجل من الطبيعيين يعتقد ان للاشياء تاثيرا بالطبع فقال الرجل لم يلقه فى هذه النار التى تحرق بالطبع انما هى نار الغضب وليس هناك نار تتاجج فقال الشيخ محيى الدين اهذه النار التى تراها هى تحرق بالطبع قال نعم هى فقال الشيخ لبعض الحاضرين هات المجمرات الكبيرة من ... النار فلما اتاه بها اخذ الشيخ كم قميصه وقال القها يا ولدى فالقاها فى كم قميصه ولفها فيه وجعل الشيخ يتحدث ساعة ثم كشف كمه واذا النار قد عادت فحما ولم تحرق شيئا من ثوبه فتاب ذلك الرجل وصلح حاله ولم يبد الشيخ هذه الكرامة الا لانقاذ هذا الرجل من الضلال الى الطريق المستقيم اذ لو كانت على جهة التفاخر لكانت مذمومة عقلا وشرعا فان رجلا من الاولياء وقف برجل يصيد الحيتان فى البحر ولكنه لم يقبض شيئا فادخل ذلك الولى يده فى الماء فخرج مع كل شعرة من شعر يده حوت فقال له ذلك الصياد وهو منهم اتفتخر علىّ ثم اومأ الى البحر اذهبيا الرواح فجعل الماء يمشى بينه فكلا الرجلين بقيا زمانا يجاهدان ان يعودا الى الدرجة التى كانا فيها فلم يمكن اهـ النفحات الاحدية (الزم باب ربك) جاء رجل الى معروف الكرخى فقال له ياسيدى عرفنى كيف اصل الى الله تعالى فاخذه بيده واتى به الى دار امير فوجد على الباب رجل مكسور الرجل

الركى فقال لسائله كى مثل هذا تصل الى الله تعالى (اشارة الشيخ كن عبدا منكسرا واقفا على باب مولاك (فضل الاحسان) قال سرى السقطي هذا الذي انا فيه ما نلته لا ببركة معروف الكرخي وذلك انى انصرفت من صلاة العيد فرايت معروفا ومعه صبي اشعث وهو باك منكسر القلب فقلت مالى اري معك هذا الصغير باكيا فقال لي رايت الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف مكسور القلب لا يلعب معهم فسالته فقال انا يتيم مات ابي ولم يخلف لي شيئا وليس معي شيء اشتري جوزا العب به مع الصبيان فاخذته معي لاجمع له نوى يبيعه ويشتري جوزا يلعب به فقلت له اعطني اياه اغير من حاله ما تشعث قال او تفعل قلت نعم قال خذه اغنى الله قلبك بالايمان وعرفك الطريق اليه في السر والاعلان قال السري فاخذت الصبي ومضيت به الى السوق فكسوته كسوة حسنة واشتريت له جوزا يلعب مع الصبيان نهاره فمن ذلك الوقت صرت الى ما ترو

(التوبة النصوح)

دخل لص الى رابعة العدوية ليلا فطرق البيت يمينا وشمالا فلم يجد شيأ في البيت غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له يا هذا ان كنت من الشطار فلا تخرج بلا شيء فقال لها اني لم اجد شيئا اسرقه فقالت له يا مسكين توضأ بهذا الابريق وادخل الى هذا المخدع وصل ركعتين فانك لا تخرج بلا شيء فعمل ما امرته فلما قام يصلي رفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت سيدي ومولاي هذا قد اتى الى ولم يجد عندي شيء وقد اوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك وثوابك فلما فرغ من الركعتين لذت له العبادة فما برح يصلي الى آخر الليل فدخلت عليه رابعة فسمعته وهو يقول

اذا ما قال لي ربى اما استحييت تعصينى
وتخفى الذنب من خلقى وبالعصيان تاتينى
فـــا قولي له لـــا يـــعاتبنى ويقصينى

فقالت له حبيبي كيف كانت ليلتك فقال بخير وقفت بين يدي مولاي بذلي وفقري فجبر كسري وقبل عذري ثم خرج هائما على وجهه فقالت رابعة سيدي ومولاي هذا وقف ببابك ساعة فقبلته وانا منذ عرفتك بين يديك اتري قبلتني فنوديت في سرها يا رابعة من اجلك قبلناه وبسببك قربناه = ودخل على رابعة يوما صاحبة غلام وهو يخطر في مشيته فقالت له ما هذا فقال لها كيف لا اتبختر وقد اصبحت له عبدا وهو لي مولى وبيده ملكوت كل شيء

قوم تخالجهم زهوا بسيدهم والعبد يزهو على مقدار مولاه

تاهوا برؤيته عما سواه له   ياحسن رؤيتهم في حسن ما تاهوا

(الذاكرون) قال بعض السادة خرجت ليلة من المسجد الحرام اريد جبل ابي قبيس فصحبني عبد اسود عليه اطمار رثة وهو يقول انت انت ياهو ياهو ولا يزيد في ذلك شيئا فلما اكثر قلت له ما هذا المجنون انت فقال ياشيخ انما المجنون من يمشي الف خطوة لم يذكر مولاه فقلت له فضل الذكر عند المحققين ما كان بالقلب فقال صدقت ولكن القلب اذا امتلا بالذكر فاض على اللسان ثم غاب عن عيني فلم اره فندمت على جفائي عليه فلما كان الليل وغمت هتف بي هاتف وقال ياشيخ ان ذلك العبد الاسود يوم القيامة نورا يملأ بين السماء والارض (كرامات الاولياء) قال سعيد بن اسحق المصري دخلت في السحر الى بئر زمزم فاذا شيخ اتى البئر فملأ الدلو وشرب فاخذت فضلته فشربتها فاذا هو سويق وسكر لم اذق اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر فاتى الشيخ وملأ الدلو وشرب فاخذت فضلته وشربتها فاذا هي مضروب بالسكر لم اذق اطيب منه فقلت له ياشيخ بحق هذا البيت عليك من أنت فقال اتكتم علي ذلك حتى اموت فقلت نعم قال انا سفيان الثوري (صفة الراهب) قال عبد الواحد بن زيد مررت بصومعة راهب فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته ثانية والثالثة فاشرف علي وقال ياهذا انا ما انا راهب انما الراهب من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه ورضي بقضائه حمده على آلائه وشكره على نعمائه وسهر وذكر النار ومسألة الجبار فذلك هو الراهب اما انا فكلب عقور حبست لنفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت يا راهب ما الذي قطع الخلق عن الله بعد ان عرفوه فقال يا أخي لم يقطع الخلق عن الله الا حب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب والعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب الى الله تعالى من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه (لكل مجتهد نصيب) كان ابو مسلم الخولاني علق سوطا في مسجده يخوف به نفسه ويقول لنفسه اذا فترت في العبادة فوالله لازحفن بك زحفا حتى يكون الكل منك لا مني فاذا دخلته الفترة تناوله وضرب به ساقه ويقول انما يظن أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يستأثروا به دوننا كلا والله لنزاحمهم عليه زحاما حتى يعلموا انهم خلفوا وراءهم رجالا (الطاهر التقي) قال عبد الله بن ابي وداعة كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياما فلما اتيته قال اين كنت قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال هلا اخبرتنا فشهدناها هل استحدثت امرأة فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وانا ما املك الا ثلاثة دراهم فقال انا ازوجك فقلت أو تفعل قال نعم فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزوجني على ثلاثة دراهم قال فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح فصرت الى منزلي وصليت المغرب فاسرجت وكنت صائما فقدمت طعامي لافطر وكان خبزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من

هذا قال سعيد قال فتفكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب وذلك انه لم يرمنذ اربعين سنة الا بين داره والمسجد فخرجت اليه فاذا به سعيد بن المسيب فقال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان ابيتك الليلة وحدك وهذه امرأتك فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم اخذ بيدها فدفعها في الباب ورده فسقطت المرأة من الحياء فتقدمت الى القصعة التي فيها الخبز والزيت فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت الى السطح ورميت بالحصى الجيران فاتوني وقالوا ما شأنك قلت ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها الليلة قالوا وهي في الدار قلت نعم فنزلوا اليها واصلحوا من شأنها ثم دخلت بها فاذا هي من اجمل النساء واحفظهم لكتاب الله تعالى واعلمهم بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجه الى سعيد بشرين نفسهم وكانت بنت سعيد هذه قد خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال لسعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء قال حجة الاسلام الغزالي استعجال سعيد في الزفاف تلك الليلة يعرفك غائلة الشهوة ووجوب المبادرة في الدين الى تطفئة نارها بالنكاح رضى الله تبارك وتعالى عنا وعنه (نقلها من القاموس) كان لبعض السادة ابنة جميلة خطبها موسر وفقير تقي فحلف ان يستشير اول من يقابله ويعمل برأيه فلما خرج من منزله قابله مار الموسوس وكان راكبا على قصبة والصبيان يصيحون وراءه فمسكه واستشاره في امر البنت فقال له زوجها التقي الرجل لله تعالى فان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها ورزقهما على الله تعالى لا عليك واياك وجوادي ان يضربك لها طاق فزوجها الفقير ففتح الله عليهما برزق واسع وذرية صالحة (اسرار القوم) ٢٤ كان ابو تراب النخشبي معجبا ببعض المريدين من الصوفية وكان يدنيه ويقوم بمصالحه والمريد مشغول بعبادته وحاله فقال ابو تراب يوما لو رأيت ابا يزيد البسطامي لانتفعت به فقال المريد اني مشغول عنه فلما اكثر ابو تراب من قول لو رأيت ابا يزيد هاج وجد المريد وقال ويحك ما اصنع بابي يزيد وقد رأيت الله تعالى فاغناني عن ابي يزيد فقال ابو تراب فهاج طبعي ولم املك نفسي فقلت ويحك تغتر بالله عز وجل لو رأيت ابا يزيد مرة واحدة كان انفع لك من ان ترى الله تبارك وتعالى سبعين مرة قال فبهت الفتى من قولي وانكره فقال وكيف ذلك قلت ويلك انك ترى الله تعالى عندك فيظهر لك على مقدارك وترى ابا يزيد عند الله تعالى قد ظهر له على مقداره فعرف ما قلت وقال احملني اليه فحملته اليه حتى اتينا ابا يزيد فوجدناه في غيضة وقعدنا على تل ننتظره ليخرج الينا وكان يأوي الى غيضة فيها سباع فمر بنا وقد قلب فروة على ظهره فقلت للفتى هذا ابو يزيد فنظر اليه المريد فصعق فحركناه فاذا هو ميت فتعاونا على دفنه فقلت لابي يزيد نظره اليك قتله فقال لا ولكن كان صاحبكم صادقا واستكن في قلبه سر لم

حتى كشف له بوصفه فلما رآنا انكشف له سر قلبه فضاق عن حمله لا سيما في مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك (فضل النية في الاعمال) قال بعض الصوفية كنت قائما مع ابي عبيد التستري وهو يحرث أرضه بعد العصر من يوم عرفة فمر به بعض اخوانه من الابدال فساره بشيء فقال ابو عبيد لا فمر كالسحاب يمسح الارض حتى غاب عن عيني فقلت لابي عبيد ما قال لك فقال سالني ان احج معه قلت لا قلت هلا فعلت (قال كنت نويت) قال ليس لي في الحج نية وقد نويت ان اتمم هذه الارض العشية فاخاف ان حججت معه لاجله تعرضت لمقت الله تعالى لاني ادخل في عمل لله تعالى شيئا غيره فما نويت فما انا فيه الآن اعظم عندي من سبعين حجة (وفي الاسرائيليات) ان رجلا من بني اسرائيل مر بكثبان من رمل في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل له ان الله تعالى قد قبل صدقتك وقد شكر حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به

(الصدقة افضل من حج التطوع) قال في الاحياء ان رجلا جاء يودع بشر بن الحارث الحافي وقال قد عزمت على الحج فتأمر لي بشيء قال كم أعددت للنفقة قال الفي درهم قال بشر اي شيء تبتغي بحجك تزهدا واشتياقا الى البيت او ابتغاء مرضات الله قال ابتغاء مرضات الله قال فان اصبت مرضات الله تعالى وانت في منزلك وتنفق الفي درهم وانت على يقين من مرضات الله اتفعل ذلك قال نعم قال فاذهب اعطها لعشرة انفس مديون يقضي دينه وفقير يرم شعثه ومعيل يغني عياله ومربي يتيم يفرحه وان قوي قلبك تعطيها واحدا فافعل فان ادخال السرور على قلب مسلم واغاثة اللهفان وكشف الضر واعانة الضعيف افضل من مائة حجة بعد حجة الاسلام قم فاخرجها كما امرناك والا فقل لنا ما في قلبك فقال يا ابا نصر سفري اقوى من قلبي فتبسم بشر واقبل عليه وقال له المال اذا جمع من وسخ التجارات والشبهات اقتضت النفس ان تقضي به وطرها فاظهرت الاعمال الصالحات وقد آلى الله تعالى على نفسه ان لا يقبل الا عمل المتقين (المؤلف) قول صدق بشر رحمه الله تعالى عليه فانه لو ضمها كما امره بشر كان انفع له ولغيره من ذي الحاجة بهم احق بها من البوابير البرية والبواخر البحرية توما يأخذه طموش الاعراب خصوصا في هذا الزمن الذي سقط فيه الحج جملة واحدة وهذا ما قاله شيخ الاسلام اللقاني

قال العلامة الشيخ يوسف السفطي في حاشيته على الجواهر الزكية في حل الفاظ العشماوية ما نصه في باب الحج قال رحمه الله اعلم أن الحج ساقط في هذا الزمان بل هو ساقط من زمن الشيخ ابراهيم اللقاني ولما حج الشيخ ابراهيم اللقاني ركب على بغلة ووقف بعرفة وقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابراهيم اللقاني الحج في هذا الزمان ساقط انتهى في حاشية

السفطي (المؤلف) ان الذي حمل الشيخ على ذلك واقباعلم مسألة السكرتيبة والتاخير فيها وكثيرا ما يفوت الحاج الحج لذلك وكذا تحكيم الاربا وبين في اواخرهم وتطهير هامن الاوبية وكثير ما يسلبوا الركاب من ملابسهم وتطرقوها بحجة الكشف عليهم ثم ما يفعله البدو من السلب والنهب والقتل ومسألة البسبورت والامنية وغير ذلك من الموانع التي لم تكن في صدر الاسلام ولان اول شرط من شروط الحج هي الاستطاعة بلا مشقة عظمت مع الامن على النفس والمال فافتى الشيخ بسقوط الحج لذلك اوما رآه بنفسه في زمنه والله تعالى اعلم (الادخار مع التوكيل لا يضر) قال الحسين المغازلي كنت عند بشر الحافي فدخل عليه رجل كهل خفيف العارضين فقام اليه بشر وما رايته قام لاحد غيره فدفع الي كفا من دراهم وقال اشتر لنا اطيب ما تقدر عليه من الطعام الطيب وما قال لي قط ذلك قال فجئت بالطعام فاكل معه وا كلنا حاجتنا وبقي من الطعام شيء كثير فاخذه الرجل وجمعه في ثوبه وحمله معه وانصرف فعجبت من ذلك وكرهته له فقال لي بشر لعلك انكرت فعله فقلت نعم فقال ذلك اخونا فتح الموصلي زارنا اليوم من الموصل وانما اراد ان يعلمنا ان التوكل اذا صح لم يضر معه الادخار (التفكر في الملكوت) قال اسحق بن خلف كان داود الطائي على سطح داره في ليلة قمراء فتفكر في ملكوت السموات والارض وهو ينظر الى السماء ويبكي حتى وقع في دار جار له فوثب صاحب الدار من فراشه عريانا وبيده سيف وظن انه لص فلما نظر الى داود وضع السيف وقال له من الذي طرحك من السطح فقال ما شعرت بذلك (روى الغزالي في الاحياء) قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في خلق الله عز وجل فقال فكذلك فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه فانكم لن تقدروا قدره = وقد وردت السنة بان تفكر ساعة خير من عبادة سنة وكثر الحث في كتاب الله تعالى على التدبر والاعتبار والنظر والافتكار في مواضع لا تحصى واثنى على المتفكرين قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الآية وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء

(اقرأه آيات التوحيد)

(الحلاج من الاولياء) (المؤلف) طالعت اكثر من مائتان كتاب من كتب التصوف او شبه التصوف فوجدت اكثر من ثلاثة ارباعهم مجمعون على ان الحلاج غير ولي ومنهم من ينسبه الى سوء العقيدة وانه يقول بالحلول والتناسخ وغير ذلك والبعض مسلم ولايته والبعض يقول الله اعلم بحاله حتى طالعت كتب الشيخ محي الدين العربي فاذا هي مجمعة على ولايته خصوصا في شرح ترجمان الاشواق والفصوص والفتوحات المكية فقد اورد له في الفتوحات

في الباب الثالث والسبعين وار بعمائة هذه الحكاية الدالة على ولايته ومحبة الخالق قال ان الحسين الحلاج كان يدخل بيتا عنده يسميه بيت العظمة فكان اذا دخله ملاه كله بذاته في عين الناظرين حتى ان بعض الناس نسبه الى علم السيمياء لجهله باحوال الفقراء في تطوراتهم ولما دخلوا عليه لياخذوه للصلب كان في ذلك البيت فما قدر احد يخرجه من ذلك البيت لان الباب يضيق عنه فجاءه الجنيد وقال له سلم لله تعالى ما قضاه وقدره فرجع الى حالته المعهودة فصلبوه وكان ينشد في حال ذهابهم به الى الصلب

حبيبي غير منسوب الى شيء من الحيف
سقاني ثم حياني كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاسات دعا بالنطع والسيف
وذاك جزاء من يشرب مع التنين في الصيف

وقال رضي الله عنه في الباب الرابع والثمانين ومائة اعلم ان الكرامة على قسمين حسية ومعنوية ولا تعرف العامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات والاتية والمشي على الماء واختراق الهواء وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في الحال واما الكرامة المعنوية فهي التي بين الخواص من الله تعالى واجلها واعلاها ان يحفظ الله تعالى على العبد آداب الشريعة فيوفق لفعل مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها وان يحافظ على اداء الواجبات والسنن في اوقاتها مطلقا والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل والحقد والحسد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله تعالى في نفسه وفي الاشياء فهذه عند المحققين هي الكرامات التي لا يدخلها مكر ولا استدراج بخلاف الكرامات التي تعرفها العامة فانه يمكن ان يدخلها المكر والاستدراج فالكامل من يفر من الكرامة وكتمها اه (المؤلف) قدمنا للشيخ محيي الدين كراهة الثناء الجمر في كتموا به علما مصطلح الا تقاذ الرجل من الضلال اظهار مالك (وانشد رضي الله تعالى عنه في الباب الخامس والثمانين ومائة بعض اصحابه على عدم ظهور الكرامات

ترك الكرامة لايكون دليلا فاسمع لقولي فهو اقوم قيلا
ان الكرامة قد يكون وجودها حظ المكرم ثم ساء سبيلا
فاحرص على العلم الذي كلفته لا تتخذ غير الاله بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق عند الرجال فلا تكن مخذولا
وظهورها في المرسلين فريضة وبها تنزل وحيه تنزيلا

ومن وصاياه في احترام الشيوخ في الباب ١٨٨

ما حرمت الشيخ الا حرمت الله ... فقم بها ادبا لله بالله
هم الادلاء والقربى تؤيدهم ... على الدلالة تاييدا على الله
الوارثون هم للرسل اجمعهم ... فما حديثهم الا عن الله
كالانبياء تراهم في محاربهم ... لا يسألون من الله سوى الله
فان بدا منهم حال تولههم ... عن الشريعة فاتركهم مع الله
لا تتبعهم ولا تسلك بهم اثرا ... فانهم طلقاء الله في الله
لا تتبع بالذي زالت ... عنه ولوجاء بالانباء عن الله

(الدعاء للمذنبين)

قال المنبي في كتاب الحلل المبرورة حدثنا ابراهيم الاطروش كنا ببغداد على شاطئ الدجلة مع معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه واذا باحداث في زورق يضربون بالدفوف والعود ويشربون الخمر فقلنا لمعروف الا تراهم يعصون الله تعالى متجاهرين على سطح الماء ومن عصى الله تعالى في البحر فكأنما يعاند اجنحة الملائكة فرفع يده وقال الهي كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في الآخرة فاسمع ذلك عليه بعض من هناك فقال انما سألناك أن تدعو عليهم فقال ان الله سبحانه وتعالى اذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا فلقد تاب الله عليهم ببركة دعائه

(اعتق من النار ان شاء الله تعالى)

وقال الامام محيي الدين في آخر الفتوحات الذي اوصيك به ايها المؤمن ان تشتري نفسك من الله تعالى بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله عز وجل يعتق بها رقبتك اور قبة من تقولها عنه من الناس وقد ورد ذلك خبر نبوي ... رضي الله تعالى عنه ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون التوزري ان الشيخ ابا الربيع الكفيف المالكي رضي الله عنه قال جلسنا على مائدة طعام وكنت قد ذكرت هذا الذكر ولم اهب به لاحد وكان معنا على المائدة شاب من اهل الكشف وكان من ارباب المجاهدة فمد يده الى الطعام ثم بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم اراها ... فامسك عن الطعام واخذ في البكاء قال ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني هللت ... وقد جعلتها عتقا لرقبة ام هذا الشاب من النار فرجع الشاب الى الطعام ... وهو يقول الحمد لله قد خرجت امي من النار ولا ادري ما سبب خروجها ... سرورا ==

(المراقبة)

كان احد الشيوخ يميل الى تلميذ اكثر من باقي تلاميذه فشق ذلك على الآخرين قالوا له

يظهر لهم فضل ذلك المريد فاعطى كل واحد منهم دجاجة وامرهم بذبحها كل واحد منفردا حيث لا يراه احد ففعلوا الا ذلك المريد فانه ردها فقال له الشيخ لم لم تذبحها كاصحابك فقال لم اجد مكانا لم يرني فيه احد فان الله يراني في كل موضع فقال لهم الشيخ لهذا اميل اليه لانه لا يلتفت لغير مولاه تعالى ==

(حكاية مفيدة)

لما زار الشيخ الجليل بن الجوزي الديار المصرية وتلميذه يحيى بن معاذ عقد بن الجوزي مشايخ لطائف من (اي الصوفية والعلماء) حضر جميعهم فسأله تلميذه عنهم فقال له

اعوذ بالله من اناس تشيخوا قبل ان يشيخوا
عمائم كالجبال طول وفي قصور لها شموخ
تقوسوا وانحنوا رياء فاحذرهم انهم فخوخ

ثم عقد لهم مجلسا حين اراد السفر وقال لهم ايها المشايخ ان قصوركم مصرية وبيوتكم كسروية ورسوم كبكم قارونية زواياكم فرعونية واخلاقكم نمرودية موائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين الطريقة الجنيدية والشريعة المحمدية فبكى المشايخ بكاء شديدا وقالوا له يا الله يا سيدنا ارشدنا لاعوجاجنا بتلبيتنا فقال اما انتم يا اهل الجوامع بالشرائع قراءكم يمرقون بالالحان والزيادة والنقصان ولو اقتصرتم على التجويد المحمدي لكان اسلم بمؤذنيكم ومبلغوكم يزيدون احرفا كثيرة غير المشروعة في القرآن مثل ربنا ولك الحمد فيقول الحمد بزيادة الالف واكبار الله اكبر وفي الصلاة على محمد يزيدوا حرفان فيقولوا عاماد ربي الحمد لله الحامدو لله وانتم تسمعون ولا تنكرون وكثير اما سمعت قراءكم يقولون يا ايها الذين آمنوا واما انتم ايها المتصوفة فشر من ذلك لانكم زيادكم في كلمة التوحيد تزيدون الياء بعد همزة لا اله والف بعد هاء اللا وياء بعد الا فتاله لالي لاها ايلا الله وفي ختمكم عند ذكركم هذا الذكر الشرعي تقولون والحامدو لي اللهي رابب العالامين في الحمد لله رب العالمين كل ذلك حرام بالاجماع وخلاف كتاب الله تعالى فتصفحوه فيه تبيان كل شيء حتى القسمة والقصيبة فاقسموا منه الفقهاء وارادوا ان يعجزوه ولو بسؤال واحد (ومن رواية الفتوحات الاحدية فقال له احدهم اسيدي هل اجد في القرآن لاجل بين نكرم الف عين فقال لهم في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فقال الاخر اين جد في القرآن الحركة بركة فقال في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة (السؤال كله على هذا النمط فالنختصر على السؤال والجواب)

س أين ليس الخبر كالعيان (ج) في أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

(س) أين من زرع يحصد (ج) يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
(س) أين خير الامور أوسطها (ج) في والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (س) أين ما تلد الحية الا حية (ج) في ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
(س) أين للحيطان آذان (س) أين من امها كيسة (ج) في كل حزب بما لديهم فرحون (س) أين كل شاة معلقة برجلها (ج) في كل نفس بما كسبت رهينة (س) أين اذا ارسلته الى البحر ينشفه (ج) في أين ما يوجهه لا يأت بخير (س) أين وعند جهينة الخبر اليقين (س) أين وعند صفو الليالي يحدث الكدر (ج) في وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فسأله الفقيه هل غيرها فقال ابن الجوزي بلى في حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة (س) أين الكافر مرزوق (ج) في من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا (س) أين المحسن معان (ج) في أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فتقدم اليه احد الاطباء وقال يا مولانا هل أجد في القرآن حديث أس الدواء فقال نعم في قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال هل من مزيد فقال من قوله تعالى وان تصوموا خير لكم فاعترف الجميع بفضله وتاسفوا لفرقه ==

اقول رأيت لابن الجوزي هذه حكاية لطيفة في كتاب اللآلي لا باس من ايرادها في هذه المختارات لتكون موعظة لكل من اراد طلاق زوجته فانه لابد انه تتبعها نفسه ويندم على فراقها خصوصا اذا ازمنت معه أو تزوجها أول نسائه وكانت بكرا وقد جرى هذا للشعبي قال لي زوجتين احداهما من روالاخرى ام درمان وكلاهما ازعجتا عندي ففرقت احب البر لغير سبب بل حوفا من الحساب لاني أمكث معهما مدة طويلة ولا أتفرغ اذهب لما حصل لي ندم كثير لم ازل حتى ارجعتها ورحلتها الى ام درمان بمضمون حكاية الشيخ هي

قال الامام كانت لابن الجوزي امرأة اسمها نسيم وتعاشرا مدة مع أتم وفاق ثم طلقها وبعد انقضاء عدتها تزوجت فاسف عليها الشيخ اسفا شديدا حتى انقطع عن الدرس أياما ولم يزل آسفا عليها مدة سنين وفي يوم بينما هو في مجلس وعظه اذا اقبلت نسيم متنكرة وجلست مع النساء في مجلس الشيخ وكان يوم وعظه بعد صلاة الجمعة ويحضره الرجال والنساء فعرفها ابن الجوزي ففرح وظهر السرور على وجهه وبينما هو يتكلم في الوعظ اذا اقبلت امرأة سمينة فجلست امام نسيم فحجبتها عنه فتضايق ابن الجوزي ولم يملك نفسه ان قال

أيا جبلي نعمان بالله خليا	نسيم الصبا يهدي الي نسيمها
اجد بردها او تشفي مني حرارة	على كبد حراء باد صميمها

(الابيات لمجنون ليلى) فلما سمعت نسيم الابيات ظنت أنه عرفها فقامت وانصرفت
(ولنختم هذا الباب بفضل قل هو الله احد)

(فضل قل هو الله احد) قال صاحب كتاب مشكاة المصابيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة بنى الله له قصرا في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا والله لنكثرن قصورنا فقال عليه الصلاة والسلام رحمة الله أوسع من ذلك = أقول وفي تفسير الحنفي اسم هو الله احد كذلك والرواية عن لفظ الي رالدارمي عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وباقي الحديث كما في مشكاة المصابيح =

وقال صاحب كتاب روح البيان عن الامام الهادي بسنده عن علي كرم الله تعالى وجهه ان من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الفجر احدى عشرة مرة لم يلحقه ذلك اليوم ذنب ولو اجتهد الشيطان = وفي الجامع الصغير بسنده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع قال صاحب كتاب فتح المجيد بسنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة الف مرة فقد اشترى بها نفسه من الله تعالى ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي ارضه الا ان فلانا عتيق الله فمن له قبله تباعة فليأخذها من الله عزوجل (اقول) اما رواية صاحب الجامع الصغير في العتق فهي الف مرة فقط وروايتها قال اخرج الخارجي في فوائده عن حذيفة عن النبي عليه افضل الصلاة والسلام من قرأ قل هو الله احد مائة الف مرة فقد اشترى بها نفسه من الله (هذه هي رواية صاحب الجامع الصغير وقد تقدمت حكاية لصاحب المقترحات المكية في العتق بلا اله الا الله سبعين الف مرة راجعها =) في كتاب الاتقان يرفعه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال انه من قرأ قل هو الله احد مائتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات وكان أفضل أهل الارض يومئذ اذا اتقى = وقال صاحب الدر المنثور في تفسيره لقل هو الله احد يرفعه أي الامام السيوطي الى ابي عبد الرحمن السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يقرأ بعد صلاة الصبح قل هو الله احد احدى عشرة مرة يكرر هن إلا بنى الله له برجا في الجنة =

وقال الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف اليمني في كتابه الفوائد في الصلاة والعوائد في خواص الاخلاص ما يأتي قال شكا رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفقر فقال له اذا دخلت منزلك فاقرأ سورة الاخلاص ففعل الرجل ذلك فوسع الله تعالى عليه قال وان اسم الله الصمد يصلح لارباب الرياضات والاسفار لمن اتخذه ذكرا اغناه الله تعالى عن الاكل والشرب قال وصورة ذلك ان يقول باصمد ياصمد لا يفتر عن ذلك وقال من قال ياصمد ١٣٤ مائة واربعا وثلاثين مرة امن من سلطان الجوع فلا يضره = وقال الشيخ القرطبي

في كتابه التذكرة بسنده عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه من قرأ سورة الاخلاص في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باجنحتها حتى يجيزونه على الصراط الى الجنة = وقال البيهقي وابن السني في كتاب دلائل النبوة في فضل قل هو الله أحد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤها كثيرا مع المعوذتين • ينفث على يديه ويمسح بهما على جسده عند النوم واذا كان وجعا أمر بذلك من يفعل به ذلك = ومن قاموس القرشي من كانت له الى الله تعالى حاجة تعسر عليه قضاؤها يصلي بعد صلاة المغرب اربع ركعات في كل ركعة الفاتحة مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات ثم بعد التسليم يقرؤها ثلاثا ثم الدعاء ايضا ثلاث مرات فتقضي ان شاء الله في اقرب وقت وتسمى صلاة الحاجة وهي انفع في رفع الكرب ودفع الهم والفقر وكل شيء والدعاء هو

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد ليس كمثله احد مفتقر اليه كل احد لا تسلط علي أحد ولا تحوجني الى أحد واغنني يا رب عن كل أحد بفضل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اللهم يا من هو قديم ويا دايم ويا حي يا قيوم يا اول يا آخر يا احد يا صمد اقض حاجتي وفرج كربتي يا فرد يا صمد (ويسمي حاجته) وصلى الله تعالى على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المؤلف) تجد بقية كتاب التصوف في الجزء الثاني وهو قولهم في السماع نثرا ونظما واصطلاحهم في الفاظ كتموها عن غيرهم ثم ذكر بعض مشائخهم ثم قولهم في الزهد ثم اسماء الطرق التي في السودان ثم اسماء الكتب التي نقل منها هذا الكتاب والحمد لله والشكر لله المنعم الوهاب الحليم التواب والصلاة والسلام على المصطفى الذي اوتي الحكمة وفصل الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تبارك وتعالى على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(الجزء الثاني في بقية كتاب التصوف)

قد تقدم بحمده وشكره في الجزء الاول خلاصة كتب التوحيد وكتب الفقه وكتب الاحاديث وشيء من القرآن وخلاصة كتب التصوف وهو الكتاب الخامس وتقدم فيه اوامر القوم ونواهيهم واحوالهم واقوالهم واشعارهم وحكاياتهم وكل ما هو مستحسن لمن يقتدي بهم ! ليعلم الناظر بقوم ان كان تصوف القوم او التصوف الشرعي وبقي علينا تمام الفائدة ان نبين اقوالهم في السماع وابيات منه ونذكر من اشتهر من مشائخ هذا الطريقة وبعض كلماتهم المأثورة ثم اشعارهم في الزهد ثم جمل من وصاياهم ومواعظهم ولنبدأ بمقالة حجة الاسلام الغزالي في احياء علوم الدين لانه احسن كتاب في هذا الموضوع ثم من كل كتاب احسنه وبالله التوفيق وعليه الاعانة

(قولهم في السماع)

قال الغزالي اعلم ان السماع هو اول الامر وثمرة السماع حالة في القلب تسمى الوجد وثمرة الوجد تحريك الاطراف فاما نقل المذاهب فقد حكى ابو الطيب الطبري عن الشافعي ومالك وابي حنيفة وسفيان وجماعة من العلماء الفاظا يستدل بها على انهم رأوا تحريمه وأما ابو طالب المكي فقد نقل اباحة السماع عن جماعة فقال سمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم ولم يزل الحجازيون من أهل مكة والمدينة يسمعون السماع الى زماننا هذا (المؤلف صدق الشيخ فقد نظرت في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ان كل من ذكرهم سمعوا السماع بعضهم مثل معاوية طرب حتى حرك رجله وابن جعفر راسه) قال الامام ابو حامد الغزالي اما قول القائل السماع حرام ومعناه ان الله تعالى يعاقب عليه هذا امر لا يعرف بمجرد العقل بل بالنص والسمع او القياس لان الشرعيات محصورة ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس وقد دل النص والقياس على اباحته اما القياس فان الغناء اجتمعت فيه معان منها سماع صوت طيب موزون محرك للقلب كالاشعار واما النص فيدل على استماع الصوت الحسن واباحته امتنانا من الله تعالى على عباده به اذ قال تعالى يزيد في الخلق ما يشاء فقيل هو الصوت الحسن وفي الحديث ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت وقال في مدح ابي موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا من مزامير آل داود وحديث ان من الشعر لحكمة فسماع الاصوات لا يحرم لكونها طيبة او موزونة كصوت العندليب والاصوات

الخارجة من سائر الاجسام باختيار الادمي كالذي يخرج من حلقه او من القضيب والطبل والدف ولا يستثني من هذه الالات الملاهي والاوتار والمزامير التي ورد الشرع بالمنع منها فهي محرمة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحدي له في السفر وان انجشة كان يحدوا بالنساء وقال له يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير والبراء بن مالك كان يحدوا بالرجال ولم يزل الحداء وراء الجمال من عادة العرب في زمان رسول الله عليه الصلاة والسلام وزمان الصحابة ولم ينقل عن احد من الصحابة انكاره اما الذي غلب عليه عشق مخلوق ينبغي ان يحترز من السماع باي لفظ كان والذي غلب عليه حب الله تعالى فلا تضره الالفاظ ولا تمنعه عن فهم المعاني اللطيفة المتعلقة بمجاري همته الشريفة ومن كان سماعه في الله تعالى وصلى الله فينبغي ان يكون احكم قانون العلم في معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته والا اخطر له من السماع في حق الله تعالى ما يستحيل عليه ويكفر به فقد حكى ان بعضهم سمع قائلا يقول

قال الرسول غدا تزور فقلت تعقل ما تقول

فاستفزه اللحن والقول وتواجد وجعل يكرر ذلك ويجعل مكان التاء نونا فيقول قال الرسول غدا نزور حتى غشي عليه من الفرح والسرور فلما افاق سئل عن وجده مم كان فقال ذكرت قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم جمعة مرة وكان الشبلي كثيرا ما يتواجد على هذا البيت

(ودادكم هجر وحبكم قلى ووصلكم صرم وسلمكم حرب)

وهذا البيت يمكن سماعه على وجوه مختلفة فهذه درجاتهم في الفهم والوجد ودرجاتهم مختلفة تتفاوت في فهم السماع فسماع من أحب الله تعالى واشتاق الى لقائه فلا يقرع سمعه قارع الا سمعه منه ولا ينظر الى شيء الا رآه فيه بقدرته وعظمته سبحانه وتعالى وافضل السماع قطعا فهو سماع القرآن وقد اثنى الله تبارك وتعالى على أهل الوجد بالقرآن قال تعالى (واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) واما ما نقل من الوجد بالقرآن عن الصحابة والتابعين فكثير منهم من صعق ومنهم من غشي عليه ومنهم من بكى ومنهم من مات * ثم اعلم ان من آيات القرآن لا تناسب حال المستمعين ولا تصلح لفهمه مثل من استولى عليه شوق او ندم فمن اين يناسب حاله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين (بل يوافق قوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا اولا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب) وكذلك في كل شيء من السماع ان يراعي القول فيه ما يناسب حال القوم) فان قلت بال هؤلاء لا يظهر وجدهم عند سماع القرآن وهو كلام الله تعالى ويظهر على كلام الشعراء فنقول الوجد

الحق هو ما ينشا من فرط حب الله تعالى وصدق ارادته والشوق الى لقائه فالقرآن محفوظ للاكثرين ومتكرر على الاسماع والقلوب وكلما سمع اولا عظم في القلوب وفي الكرة الثانية يضعف اثره بخلاف النظم واللفظ فانه يحرك النفس فان الشعر الموزون بالالحان يحرك النفس ولا تنفر منه الا اذا كثر ترداده ومثاله ان القوال قد يقول بيتا لا يوافق حال السامع فيكرهه و يستدعي غيره فليس كل كلام موافقا لكل حال فالقرآن للعامي افضل السماع وللقوم الاشعار في الحق والوجد وغير ذلك اذ القرآن اكثر اوراد العارفين وقد حكي عن ابي الحسن الدراج انه قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد للزيارة والسلام عليه فلما دخلت الري فكنت اسال عنه فكل من سالته يقول ايش تعمل بذلك الزنديق حتى ضاق صدري ولم ازل اسال عنه حتى دخلت عليه في مسجد وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل وبيده مصحف وهو يقرا فسلمت عليه فاقبل علي ثم قال من اين اقبلت فقلت من بغداد السلام عليك ثم قال لي اتحسن ان تقول شيئا فقلت نعم فقال هات فانشات اقول

رايتك تبني دائما في قطيعتي   ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
كاني بكم والليت افضل قولكم   الا ليتنا كنا اذ الليت لا يغني

قال فاطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيته وابتل ثوبه حتى رحمته من كثرة بكائه ثم قال يا بني تلوم اهل الري يقولون يوسف زنديق هذا انا من صلاة الغداة اقرأ في المصحف ولم تقطر من عيني قطرة وقد قامت القيامة علي لهذين البيتين قال الغزالي فان القلوب وان كانت محترقة في حب الله تعالى فان البيت الغريب يهيج منها ما لا تهيج تلاوة القرآن وذلك لمشاكلة الشعر الطباع واقتدار البشر على نظم الشعر واما القرآن فنظمه خارج عن اساليب الكلام ومنهاجه وهو لذلك معجز لا يدخل في قوة البشر لعدم مشاكلته لطبعه اه الاحياء

(للمؤلف) هذه خلاصة كتاب السماع للغزالي وقد اطلت فيها لاني جمعت ما تفرق في كتب القوم من آراء وهم في السماع وجميعها لا تخرج عن هذا المعنى الا القليل وساتم هذا الباب بما قل ودل من امهات كتب التصوف ان شاء الله تعالى ==

== قال محي الدين بن العربي رضي الله تبارك وتعالى عنه وعن الغزالي وعن سائر الاولياء والعلماء والصالحين وعنا معهم آمين في الفتوحات المكية في الباب السادس والثلاثين ومائتين من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم او غير مؤمن بطريقهم لان حضور مثل هؤلاء يشوش وقال في الباب ٢٣٥ لا يجوز لاحد التواجد الا باشارة شيخ مرشد عارف بامراض الباطن وقال في الباب ٥٥٩ وهو باب جمع فيه اسرار الله وحكمته منها قال في السماع اذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بقدسية

وعلاماتها الاشارة بالاكمام والمشي الى خلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب والتفريق بين راجع وذاهب وقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم محظور والسماع لا يتقيد بالنغمات المعهودة فى العرف اذ فى كل ذلك الجهل الصرف فان الكون كله سماع عند صاحب الاسماع والايقاع او زان والله تعالى وضع الميزان فالوجود كله موزون فلا تكن للتهون ما اشبه الليلة بالبارحة عند صاحب السماع بالقلب والجارحة =

وقال فى لواقح الانوار من لم يقم بقلبه التصديق لما يسمعه من كلام هذه الطائفة فلا يجالسهم فان مجالستهم من غير تصديق سم قاتل = ولا ينشد فى مجالس اهل الله الا الشعر الذي قصد به قائله ذكر الله بلسان التنزيل فهو حلال = وقال الامام شهاب الدين السهروردي فى كتابه عوارف المعارف فى باب السماع هذه الخلاصة قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه أولئك الذين هداهم الله واولئك هم أولوا الالباب فهذا السماع هو السماع الحق الذي لا يختلف فيه اثنان من أهل الايمان محكوم لصاحبه بالهداية واللب وروى زيد ابن اسلم قال قرأ ابي بن كعب عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرقوا فقال عليه الصلاة والسلام اغتنموا الدعاء عند الرقة وقال اذا اقشعر الجلد من خشية الله تعالى حرمه الله على النار قال السهروردي فهذه جمل لا تنكر ولا اختلاف فى استماع الاشعار بالالحان وقد كثرت الاقوال فى ذلك فمن منكر يلحقه بالفسق ومن مولع به يشهد بانه واضح الحق قيل لابي الحسن بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان الجنيد وسري السقطي وذو النون يسمعون فقال كيف انكره وقد سمع من هو خير مني انما المنكر اللهو واللعب فى السماع وقد قال الجنيد فيهم وهو شيخهم لما رأى فساد الحال

اهل التصوف قد مضوا	صار التصوف مخرقه
صار التصوف ركوة	وسجادة ومدلقه
صار التصوف صيحة	وتواجدا ومطبقة
كذبتك نفسك ليس ذى	سنن الطريقة المحقة

قال السهروردي فاما الدف والشبابة وان كان فيهما فى مذهب الشافعي فسحة فالاولى تركهما والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف واما القصائد فيها ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب الى فعل الخيرات ووصف الغزو والحج فلا سبيل الى الانكار واما ما كان فيه ذكر الخدود والقدود ووصف النساء فلا يليق باهل الديانات الاجتماعات لمثل ذلك واما ذكر الهجر والوصل والقطيعة والصد مما يقرب حمله على امور الحق سبحانه وتعالى فى تلون احوال المريد فمن حدث له ندم عند سماع فالك على

ماقات او تجدو عنده عزم لما هوآت فكيف ينكر سماعه وقد كان ينشد الشعر بحضرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان من الشعر لحكمة اه ====وقال ابو طالب المكي في قوت القلوب في السماع حلال وحرام وشبه فمن سمعه بنفس مشاهدة شهوة وهوي فهو حرام ومن سمعه بمعقوله علي صفة مباح من جارية او زوجة كان شبهة لدخول اللهو فيه ومن سمعه بقلب يشاهد معاني تدل على الدليل ومشاهد طرقات الجليل فهو مباح (المؤلف) وسائر كتب الشيخ ابو طالب تدل على اباحة السماع وكثير ما استشهد بقوله حجة الاسلام الغزالي في الاحيا ==وكذا كتب الشيخ عبد الوهاب الشعراني مثل اليواقيت ولطائف المنن فانها مثل كتب الشيخ محيي الدين في السماع ولا تخرج عن هذه الجملة التي تقدمت قال رضي الله تعالى عنه في لطائف المنن في السماع بما فهم المريد من اللفظ ضد ما قصد واضعه وقد كان ببغداد فقيه يقال له الجوزي يقرأ اثنى عشر علما فخرج يوما قاصد المدرسه فسمع منشدا يقول

اذا العشرون من شعبان ولت   فواصل شرب ليلك بالنهار

ولا تشرب باقداح صغار   فان الوقت ضاق عن الصغار

فخرج هائما على وجهه الى مكة ولم يزل مجاورا بها حتى مات اه ويكفيك من هذا ان ثلاثة منهم سمعوا مناديا ينادي ياسعتر بري ففهم كل واحد منهم مخاطبة خوطب بها من الله تعالى في سره فسمع واحد اسع تر بري وسمع الآخر الساعة تري بري وسمع الآخر ما اوسع بري فالمسموع واحد واختلفت افهام السامعين كما قال سبحانه تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاما الذي سمع اسع تر بري فمريد دل على الله تعالى بالنهوض الى الله تعالى بالاعمال فقيل له اسع الينا بصدق المعاملة تر برنا بوجود المواصلة واما الثاني فكان واصلا الى الله تعالى فقيل له الساعة تري بري واما الآخر فعارف كشف له عن وسع الكرم فخوطب من حيث اشهد فسمع ما اوسع بري == سئل رويم عن تواجد الصوفية فقال يسمعون عنه السماع ما يعزب عن غيرهم فتشير اليهم المعاني الينا الينا فيتنعمون بذلك من الفرح ثم انه يقع الحجاب عن شهود ذلك فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدر حاله ==وقال في كتابه اليواقيت والجواهر في الباب الثامن والاربعون اعلم رحمك الله ان حقيقة الصوفي فقيه عمل بعلمه لا غير فاورثه الله تعالى بذلك الاطلاع على دقائق الشريعة واسرارها حتى صار احدهم مجتهدا في الطريق والاسرار كما هو شان الائمة المجتهدين في الفروع الشرعية فهم على هدي من ربهم وانه لا ينبغي لاحد ان ينكر عليهم كلامهم الا بعد ان يدخل طريقهم ويعرف مصطلحهم وافضل الطرق طريقة الشيخ ابي القاسم الجنيد فهي طريق خالية من البدع دايرة على التسليم والتفويض لله تعالى وان كل من سلكها نجا لانها اصح الطرق

وهي كمر يق الشيخ ابي الحسن الاشعري في العقائد الدينية = وكذلك كتابه الكبريت الاحمر لا يخرج عن هذا المنى و به ابيات من السماع سنوردها ان شاء الله في قصائد السماع = وقال الامام ابو القاسم القشيري في باب السماع قال الله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه جاء في التفسير انه السماع واعلم ان سماع الاشعار بالالحان الطيبة والانغام المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع ٭ مذموما في الشرع ولم ينخرط في سلك هوفهو مباح ولا خلاف ان الاشعار انشدت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر عليهم وقد سمع السلف والاكابر الابيات بالالحان وان ابن جريج كان يرخص في السماع فقيل له اذا اتي بك يوم القيامة وجيء بحسناتك وسيآتك ففي اي الجانبين سماعك فقال لا في الحسنات ولا في السيآت يعني انه من المباحات وعن الجنيد انه قال تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقولون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند مجارة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء وحكي انه لما دخل ذو النون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال فاستأذنوه بان يقول بين يديه شيأ فاذن له فابتدأ يقول

صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا
اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى

قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال ذو النون الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل.

(المؤلف) هذا ما عن لي ان انقله في السماع من كتب الاكابر المذكورين لانها امهات كتب التصوف وسانتطف ان شاء الله تعالى منها ومن باقي مؤلفاتهم ما يروق من نظمهم في السماع مثل شرح ترجمان الاشواق ومدارك العقول والعقايد الوسطى وشرح ٭ قصد جميعها للشيخ محيي الدين وبقية كتب الشعراني واقوم مثل سراج العقول للقزويني ولوامع الانوار والروض الانيق وجمع الجوامع لابن السبكي والنفحات الاحمدية وشرحها وكتاب الشمائر لابن وفي والروض الفائق مما اختاره من نظم الامامين عبد الغني النابلسي وعمر بن الفارض رضي الله تبارك وتعالى عن الجميع مبتدئا بكتب السيد محيي الدين لاني لم اجد في الاحياء لحجة الاسلام ابيات مطولة في السماع والله تعالى هو الموفق المعين لما فيه صلاحي والمسلمين

قال رضي الله تعالى عنه وعن سائر من ذكرناهم في الفتوحات المكية والفصوص وما ذكر بالتدريج.

فلو رايت الذي رايتـا ... لما نفيت الذى رايتا
وظاهر الامر كان قولى ... وباطن الامر انت كنتا
قد اثبت الشيء قول ربي ... لو لم يكن ذاك ماوجدتا
فالعدم المحض ليس فيه ... ثبوت عين فقل صدقتا
لو لم تكن ثم ياحبيبى ... اذ قاله كن لم تكن سمعتا
فاي شيء قبلت منـه ... الكون او كون انت انتا

(غيره)

توضأ بماء الغيب ان كنت ذي سر ... والا تيمم بالصعيد او بالصخر
وقدم اماما كنت انت امامه ... وصل صلاة الفجر في اول العصر
فهذه صلاة العارفين بربهم = فان كنت منهم فانضح البر بالبحر = غيره
اهل المحبة ما نالوا الذى وجدوا ... حتى لربهم في الخلوة افردوا
تراهم حين لا يعضون من بلد ... الاويبكى عليهم ذلك البلد
لا يعطفون على اهل و لا ولد ... ولا ينامون ان نام الورى رقدا
الذكر مطعمهم والشكر مشربهم ... والوجد مركبهم من اجل ذا سعدوا
لا يبرحون على ابواب سيدهم ... ولا يريدون الامن له عدوا
فالشوق يضرم نارا في قلوبهم ... ونارهم في دجى الظلماء تتقد
مساجد الله ماواهم ومسكنهم ... وعيشهم طيب في قربه رقدوا

(غيره)

صح قولى ان السماع دواء ... لجميع الامراض فيه شفاء
لكن النفع عند اصحاب ذوق ... وطباع سليمة لا خفـاء
ينشط المرء من عقال اذا ما ... صرخ الناي حيث راق الغناء
فاسمع يانديم ان كنت مثلى ... مطلق الحال ليس فيه خفاء
فاذا دندن الرباب اجابت ... نغمة الدف فاستقر الغناء
والذى يلتهى بذلك غر ... ليس يدرى ماذلك الايحاء
هو سر يبدو من الغيب جهرا ... لقلوب الرجال فيه انتشاء
يسكر العقل بالذى منه يبدو ... فتفيض العلوم والانباء
هو قلب للعارفين صحيح ... صقلته عنـاية واقتداء
حاصل الامر كله ليس غير ... العلم بالله اهله العلماء

يجلي بنا ونحن شهود　　باطل نحن كلنا واعجاه
دار كاس السماع منه علينا　　فيه لا كشف والتجلي احتواه

(غيره)

هذا المحب مع المحبوب قد حضرا　　وسامع الكل عما قد مضى وجرى
ولقد اوار على العشاق خمرته　　صرفا يكاد سناها يخطف البصرا
ياسعد كرر لنا تذكاره فلقد　　بليلت اسماعنا بمطلب القمرا
ومارك الحى مالت معاطفه　　لاشك ان حبيب القوم قد حضرا
ومجلس الانس بالمحبوب يجمعهم　　والكاس دائرة ما بينهم سحرا
ومن سقاهم تجلي لاشبيه له　　حاشاه يشبه شمسا ولا قمرا
منزه عن شريك فى جلالته　　موحد في علاه ليس فيه مرا
فمن أتاه فقيرا لامراد له　　سواه يكفيه من جملة الامرا
هذا السماع الذي تشفي الصدور به　　هذا الحبيب الذى قدهيم الفكرا
صوفية عند ماضاقت صدورهم — ازال عنهم جميع الشك والكدرا

(غيره)

تجافى جنوبهم　　عن وطء المضاجع
كلهم بين خائف　　مستجير وطامع
تركوا لذة الكرى　　للعيون الهواجع
لوتراهم اذا هم　　خطوا بالاصابع
واذا هم تاولوا　　عند مر القوارع
واذا باشروا الثري　　بالخدود الضوارع
واستهلت عيونهم　　فائضات المدامع
ودعوا ياالاهنا　　ياجميل الصنائع
اعف عنا ذنوبنا　　للعيون الدوامع
فاجيبوا اجابة　　لم تقع فى المسامع
ليس ماتصنعونه　　اوليائى بضائع
وابذلوا لى نفوسكم　　انها فى ودائعى

(غيره)

حديث لايروق لغير عاشق　　وعرف لايفوق لغير ذائق

بخمر لايناله الشرب منها   محب غير مقطوع العلائق
فدونك هذه خمر حلال   عليها اجمعت اهل الحقائق
مدام بين حانتها قديم   كؤستها اللطائف والرقائق
فقف ياًمدعي عرفان رمزي   فسناه لذي العرفان فائق
وذق ذوقا الرجال فليس حلوا   لذواق ولايحلو لناشق
وان تك قد جهلت غريب علمي   فجهلك بالمعاني غير لائق

غيره

بدرتم لاح في الافق   فهو غصن بالجمال سقي
وبه الالباب هائمة   سكرت منه فلم تفق
وفؤادي فيه ذو شغف   دائما والجسم ذوا ارق
فادارت كاس خمرته   فهو منها اليوم في غرق
واثارت عرف روضته   في الوري طوبي لمنتشق
فاسالوا عيني فان بها   لمحة من داخل الحدق
ثم ذوقوا مابقي بفمي   من بقايا خمر كل تقي
هذه اذني لقد سمعت   طيب ذاك الصوت فاسترق
يابني قومي خذوا خبري   عن جوي قلبي وعن قلقي
فانظروا نحوي فان خفيت   شمس ذاتي فاشهدوا شفقي
واحذروا في الشان تقفوا   عند شيء لاح في الافق
جل ربي في تنزهه   عن وجودات على طلق
واسلكوا سبل النجاة على   دين طه زاكي الخلق
ثم كونوا اثر سنته   وبها امشوا على نسق

(غيره)

سماعنا لايروق الا   لمسمع يسمع اعتبارا
ليس للسماع وقر   لكنه قد ملي وقارا
أسدى اليه السميع سرا   اسكره سره جهارا
فهام وجدا وليس عار   عليه أن يخلع العذارا
فصح معنى وصاح وجدا   وزاد ربحا فلاجبارا
ثم ياحليف الغرام واسمع   مافيه كل الوري حيارا
دعاهم الشوق فاستجابوا   ومن اجابوا غدوا اسارا

غيبهم بالحضور عنهم فهم به دائما سكارا
غيره
بات يدعو الواحد الصمدا في ظلام الليل منفردا
خادم لم تبق خدمته منه لاروحا ولاجسدا
قد جفت عيناه غمضهما والخلي القلب قد رقدا
في حشاه من مخافته حرقات تلدغ الكبدا
لوتراه وهو منتصب مشعر اجفانه السهدا
كلما مر الوعيد به سح دمع العين مضطردا
ووهت اركانه جزعا وارتقت انفاسه صعدا
قائل يامنتهى املي نجني مما اخاف غدا
انا عبد غرني املي وكان للموت قد وردا
غيره
نحن عن شمس امره كالشعاع بافتراق سرعة واجتماع
يتجلى بنا فنعرف منه ماعرفنا منا بغير نزاع
وهو في اكمل الدنو الينا وهوعنا في غاية الارتفاع
قربنا منه كلما كان شبرا كان قربه لنا كذراع
هكذا خبر المبلغ عنه بانكشاف من وحيه واطلاع
صبغة الله بالوجود اجادت صنعة الابداع والاختراع
خص قوما به وباعد قوما ليس يوم اللقا كيوم الوداع
قدتبدى فاين أهل التداني وتخفى فاين أهــل السماع

(غيره)

جرى ذكر المدام فاخبري الى من كان ممنا كل معنى
الا فاعجب بخمر قد سكرنا بذكراها فكيف اذا شربنا
وخاطبنا مدير الراح جهرا فطاب لنا الخطاب به رطبنا
وابدى حسنه فجلى علينا جمالا لايحد لمن تمعنا
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن يجماله مولاه تهنا
نغيب عن الوجود بما وحدنا ونطرب في الشهود اذا شهدنا
وحيث يكون ساقي الكاس كنا وحيث يدور في الحانات درنا
ولما ان خلعنا واعتامنا فقلن الخمر انا قد جعتنا
فنحن من السماع كما ترانا فيالله كيف اذا طربنا

(غيره)

ايا حادى العشاق قم واحد قائما ... وزدنا لنا اسم الحبيب وروحنا
ومن مر نافى سكرنا من حسودنا ... وانكرت عيناك شيئا فساعنا
فانا اذا طبنا وطابت نفوسنا ... وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
ولاتلم السكران فى حال سكره ... فقد ارتفع التكليف فى سكرنا عنا
اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا ... ترقصت الاشباح ياجاهل المعنى
فقل للذى ينهى عن الوجد أهله ... اذا لم تذق شراب الهوى دعنا
وسلم لنا فيما ادعيناه اننا ... اذا غلبت اشواقنا ربما صحنا = غيره

لم أزل فى الحب يأملى ... أخلط التوحيد بالنزل
ليت لى من نور طلعتكم ... لحة كى تنطفى غللى
يامرادى حين قلت ويا ... جل قصدى حين لم اقل
خذ أمانا من قلاك لنا ... اننا منه على وجل
قلبى المضنى حليف جوى ... عن هوى الاذكار لم يحل
مغرم صب بذى عظم ... جل عن علمى وعن عملى
جل عن قولى اجل وعن ... كل خافت لى وكل جلى
ذو اتصال غير منفصل ... وانفصال غير منفصل
لم يحل عن أمره أحد ... دائما فى سائر الملل
غير ان الامر منقسم ... للصواب المحض والزلل
وهو فى العلياء واحده ... قبل ان يبدوا لذى مقل
هذه أبهى ملابسنا ... حلة زرت على بطل
لم فصلها لغير فتى ... عزمه خال عن الكسل
خمرة منها النهى سكرت ... شربة أحلى من العسل

وصلونا ياأحبتنا ... وابشروا بالمنزل الجلل غيره

ابدا تحن اليكم الارواح ... ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم ... والى لذيذ لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ... ستر المحبة والهوى فضاح
بالسران باحوا تباح دماؤهم ... وكذا دماء البائحين تباح
واذاهم كتموا تحدث عنهم ... عند الوشاة المدمع السفاح

صفاهم فصفوا له قلوبهم ... في نورها المشكاة والمصباح
وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم ... راق الشراب ورقت الاقداح
يا صاح ليس على المحب ملامة ... ان لاح في افق الصباح صباح
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى ... كتمانهم فنما الغرام فباحوا
والله ما طلبوا الوقوف ببابه ... حتى دعوا واتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم ... ابدا فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم ... فتهتكوا لما راوه وصاحوا
افناهم عنهم وقد كشفت لهم ... حجب البقا فتلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ... ان التشبه بالكرام فلاح

(غيره)

نحن قوم مغنابه وفنينا ... بتجلى وجوده الحق فينا
وحشرنا اليه عمن سواه ... ودخلنا جنانه خالدينا
يا اخلاي هذه نفحات ... من رياض بها اليه اتينا
حضرات بها الوجود تجلى ... زينته لمن يرى تزيينا
قد حدا السري بي اليها ... حيث منها حينا المقام الامينا
وهي ام الكتاب سبع المثاني ... نزلت مرتين عقلا ودينا
فرقينا صفاتها درجات ... وشربنا تسيمها الصرف عينا
وبدت عندنا معاني معان ... لمعان بذاتها كوتدينا
علمنا والكتاب والوصف منها ... وهي ذات وراء ذا لم تبينا
فاعرف الكل هكذا وتحقق ... تعرف الكل والكمون لعينا ==

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها ... هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ... ولولا سناها ما تصورها الوهم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدى ... بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ... ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها ... لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها ... خبيرا جل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ... ونور ولا نار وروح ولا جسم

تقدم كل الكائنات حديثها | قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم لحكمة | بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وقالوا شربت الاثم كلا وانما | شربت التي في تركها عندي الاثم
وعندي منها نشوة قبل نشأتي | معي أبدا تبقى وان بلي العظم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة | ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا | ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره | وليس له فيها نصيب ولا سهم =

ولنختم بما أنشده قطب المحققين سيدي محيي الدين في الباب الثاني والثمانون ومائة من الفتوحات في السماع

خذها اليك نصيحة من مشفق | ليس السماع سوى السماع المطلق
واحذر من التقييد فيه فانه | قول يفند عند كل محقق
ان السماع من الكتاب هو الذي | يدري به كل مصل ومطرق
ان التغني بالقرآن سماعنا | والحق ينطق عند كل منطق
والله يسمع مايقول عبيده | من قوله فسماعه بمحقق
اصل الوجود سماعنا من قول كن | فيه نكون ونحن عين المنطق
انظر الى تقديمه في آيه | تنزيل العلم الشريف المرهق
فالسمع اشرف ما تحقق عارف | بتعلق وتحقق وتخلق

(قولهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين) ابو القاسم الجنيد بن محمد شيخ هذه الطائفة وامامهم وقدوتهم اصله من نهاوند ومولده بالعراق وكان متفقها في دينه ومن كلامه قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات (ومن هنا حدثت الاسانيد) وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول عليه الصلاة والسلام (٢) ومنهم ابو الحسن سرى بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه منه اخذ قواعد الطريق كان أوحد زمانه في الورع وعلوم السنة والتوحيد وكان يتاجر في السوق ثم تركها ومن كلامه اني اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة وهو ان لا تسال من احد شيئا ولا تاخذ من احد شيئا ولا يكن معك شيء تعطي منه احدا

(٣) ومنهم ابراهيم بن أدهم بن منصور من كورة بلخ كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا فاثار ثعلبا او ارنبا وبينما هو في طلبه هتف به هاتف من قربوس سرجه يا ابراهيم الهذا خلقت

ام بهـذا امرت فنزل عن دابته ونزع ثياب الملك ودخل البادية وساح بها ثم مات بالشام ومن كلامه اطب مطعمك ليكون حلالا ولا حرج عليك ان لا تصوم النهار ولا تقوم الليل = قال سهل بن ابراهيم الصوفي صحبت ابراهيم بن ادهم فمرضت فانفق على نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره وانفق على ثمنه فلما تماثلت قلت يا ابراهيم اين الحمار فقال لي بعناه فقلت فعلي ما اركب فقال يا اخي على عنقي فحملني ثلاث منازل

(ومنهم) ابو الفيض ذو النون بن ابراهيم المصري شيخ وقته في التصوف في صعيد مصر وكان سبب توبته انه خرج الى بعض القرى فجلس تحت شجرة يستريح فاذا قنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا قال ذو النون فقلت حسبي قد تبت ولازمت الباب الى ان قبلني مولاي عز وجل ومن كلامه قال من علامات المحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه = وسئل عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه

(ومنهم) ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي شيخ وقته وزاهد العباد واورعهم وقد سئل ابو يزيد باي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار ومن كلامه لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتقي في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة

(ومنهم) ابو علي الفضيل بن عياض الخراساني ومولده بمرو وتوفي بمكة مجاورا وكان في ابتداء امره يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس فسمع ليلة تاليا يتلو الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فتاب من ساعته وما رؤي ضاحكا ولا متبسما حتى مات ومن كلامه اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك

(ومنهم) ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي من كبار المشايخ ببغداد مجاب الدعوة يستشفى بقبره ورؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بزهدك وورعك فقال لا بقبولي موعظة ابن السماك ولزوم الفقر وحبي الفقراء (وموعظة ابن السماك هي) قال معروف كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتاما فوقع كلامه في قلبي فاقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه

(ومنهم) ابو نصر بشر بن الحرث الحافي من مرو سكن بغداد ومات بها وكان كبير الشان في الزهد واحتقار الدنيا وكان سبب فتوحه انه اصاب في الطريق كاغدة مكتوب فيها اسم الله عز وجل وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى بدرهم غالية فطيب بها الكاغدة وجعلها في شق حائط فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة ومن كلامه لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس وقيل له باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداما

(ومنهم) ابو الحسين احمد بن محمد النوري بغدادي المولد والمنشأ من اقران الجنيد ومن كلامه اعز الاشياء في زماننا شيئآن عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق من حقيقة وقال من رأيته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه

(ومنهم) ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي شيخ وقته بخراسان وهو استاذ حاتم الاصم وكان من ابناء الاغنياء وسبب زهده انه رأى مملوكا يلعب و يمرح في زمان قحط وكان الناس مهتمين به فقال شقيق ما هذا النشاط الذي فيك اما ترى ما فيه الناس من الجدب والقحط فقال ذلك للملوك وما علي من ذلك ولمولاي قرية خالصة يدخل له منها ما نحتاج اليه فانتبه شقيق وقال ان كان لمولاه قرية ومولاه مخلوق فقير ثم انه ليس يهتم لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لرزقه ومولاه الغني الرزاق ومن كلامه تعرف تقوى الرجل في ثلاثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه وقال اذا اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله تعالى وما وعده الناس فبايهما يكون اوثق وكان مرة في غزاة فنام بين الصفين حتى سمع غطيطه والناس يقتتلون

(ومنهم) ابو بكر بن جحدر الشبلي بغدادي المولد والمنشا كان شيخ وقته حالا وعلما وكان والي دماوند وسبب توبته انه حضر مجلس خير النساج وسمع وعظه فعمل فيه وتاب وانخلع من الولاية واتى اهل دماوند وقال كنت والي بلدكم فاحلوني في حل وكان اذا دخل شهر رمضان جد فوق جد من عاصره في العبادة و يقول لتلامذته هذا شهر عظمه ربي فانا اول من يعظمه ومن كلامه وقد سئل عن الدنيا فقال قدر يغلي وكنيف يملي وقال ايضا من طلب الحق بالمجاهدات فهو بعيد عن وصوله الى مطلوبه ومن طلبه به تعالى وصل اليه

(ومنهم) ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي بصري المولد وتوفي ببغداد عديم النظير في مشائخ وقته علما وورعا وزهدا ورث عن ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيأ لان اباه كان يقول بالقدر فرأى في الورع ان لا يأخذ منه شيئا (المؤلف) قولهم بالقدر اي ان اهل الاعتزال يروا ان للعبد الحرية فيما يفعل ويريد ان كان طاعة او معصية او اخذا او تركا وليس ذلك مقدرا عليه في الازل اما اهل السنة والجماعة فيؤمنوا ان كل شيء بالقضاء والقدر حتى تحريك اليد والكلام

والطاعة والمعصية والصحة والمرض كل ذلك بقضاء وقدر انتهى

ومن كلامه من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله تعالى ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة

(ومنهم) ابو محمد سهل بن عبد الله التسترى احد ائمة القوم ذو عبادة واجتهاد منذ نشأته توفي بمكة ومن كلامه كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعة كان او معصية فهو عيش النفس وكل فعل يفعله بالاقتداء فهو عذاب النفس (ومنهم) ابو سليمان بن الداراني من قرى دمشق ومن كلامه كل ما شغلك عن الله تعالى من اهل او مال او ولد فهو عليك مشؤم = وقال افضل الاعمال خلاف هوى النفس

(ومنهم) حاتم بن علوان الاصم من اكابر مشائخ خراسان وسبب تسميته بالاصم قال الاستاذ ابو علي الدقاق جاءت امرأة فسألت حاتما عن مسألة فاتفق انه خرج منها في تلك الحالة صوت ريح فخجلت فقال حاتم ارفعي صوتك فاراها انه اصم فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع فغلب عليه اسم صم ومن كلامه ما من يوم الا والشيطان يقول لي ماذا تاكل وماذا تلبس واين تسكن فاقول آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر

(ومنهم) ابو تراب بن حصين النخشبي مات بالبادية نهسته السباع قال ابن الجلاء صحبت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب النخشبي ومن كلامه الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستره ومسكنه حيث نزل ونظر يوما الى تلميذ من تلامذته قد مد يده الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال ابو تراب انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق

(ومنهم) ابو حفص عمر بن مسلمة الحداد احد الائمة والسادة في طريق القوم من نيسابور ومن كلامه المعاصي بريد الكفر كما أن الحمى بريد الموت وقال من لم يزن افعاله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدوه في ديوان الرجال

(ومنهم) ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري من اجلاء مشائخ نيسابور ومن كلامه الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق ومع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم

(ومنهم) ابو محمد رويم بن احمد النوري من طبقة الجنيد واجلاء مشائخ العراق ومن كلامه قال ابن خفيف سألت رويما فقلت اوصني فقال ما هذا الامر الا بذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية

(ومنهم) ابو الحسن سمنون بن حمزة البغدادي الورع وكان قد انشد هذا البيت

وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني

واخذه الاسر من ساعة فجعل يطوف على المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وكان اكثر كلامه في المحبة

(ومنهم) ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني كان من اولاد صحب ابا تراب النخشبي وكان كبير الشان في مذهب القوم وكان يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم

(ومنهم) يوسف بن الحسين شيخ الري والجبال ومن كلامه لان القى الله تعالى بجميع المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من التصنع وقال اذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لايجيء منه شيء

(ومنهم) ابو سعيد بن عيسى الخراز من مشائخ بغداد واصحاب ذي النون المصري ومن كلامه كل باطن خالفه ظاهر فهو باطل وقال لم يقع بيني وبين الصوفية خلاف ابدا لاني كنت معهم على نفسي

(ومنهم) ابو محمد بن محمد الجريري من كبار اصحاب الجنيد اقعد بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطائفة كبير الحال ومن كلامه من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بالقران ولا يستحليه وان كثر ترداده على لسانه

(ومنهم) ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الخواص شيخ الري في وقته ومن كلامه ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدي بالسنن وان كان قليل العلم وقال دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين

(ومنهم) أبو الحسن بنان بن محمد الحمال أصله من واسط ومات بمصر صاحب كرامات القوه بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره سئل عن اجل أحوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعات السر والتخلي من الكونين

(ومنهم) ابو حمزة البغدادي البزاز وكان عالما بالقرآت فقيها وكان احمد بن حنبل يقول له في المسائل ما تقول فيها يا صوفي ومن كلامه من رزق ثلاثة أشياء فقد نجى من الآفات بطن خال مع قلب قانع وفقر دائم معه زهد حاضر وصبر كامل معه ذكر دائم

(ومنهم) أبو الحسن بن الصائغ الدينوري أقام بمصر وتوفي بها ومن كلامه الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع

(ومنهم) ممشاد الدينوري من كبار مشايخهم ومن كلامه ادب المريد في التزام حرمات المشائخ وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه

(ومنهم) خير النساج من اقران ابي الحسن النوري وصحب اباحمزة البغدادي وتاب في مجلسه الشبلي وابراهيم الخواص وهو من سامرة واسمه محمد بن اسماعيل وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل على باب الكوفة وقال له انت عبدي واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه واستعمله الرجل في نسج الخز فكان يقول له ياخير فيقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت لا انت عبدي ولا اسمك خير فمضى وترك وقال لا اغيراسما سماني به رجل مسلم ومن كلامه الخوف سوط الله يقوم به انفسا تعودت سوء الادب ورؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال لسا لها لا تسالني عن هذا ولكني استرحت من دنيا كم الوضرة

(ومنهم) أبو علي احمد الروزبادي بغدادي الاصل وتوفي بمصر وكان كبير الشأن من أعلم المشائخ في الطريقة ومن كلامه وقد رأى جماعة من الصوفية مشغوفين بالسماع فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل

(ومنهم) أبو يعقوب النهرجوري جاور بمكة ومات بها ومن كلامه الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوي والناس سفر

(ومنهم) أبو الحسين بن بنان من كبار مشائخ الصوفية بمصر ومن كلامه كل صوفي كان هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل أقرب اليه وعلامة سكون القلب الي الله تعالى ان يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده

(ومنهم) ابو عبد الله بن محمد بن خفيف شيخ الشيوخ بوقته (وهو توفي سنة ٣٩١ بشيراز ومن كلامه الارادة استدامة الكد وترك الراحة ودخل عليه فقير فقال ياسيدي بي وسوسة فقال له الشيخ بن خفيف عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان والآن الشيطان يسخر منهم

(ومنهم) ابو العباس احمد بن محمد الدينوري من مشائخ القوم العلماء وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة ذهب الى سمرقند وتوفي بها ومن كلامه يعاتب مشائخ وقته فقال نقضوا اركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها باسامي احدثوها سموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوي ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصلا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة وما كان طريق القوم هكذا

(ومنهم) ابوعثمان سعيد بن سلام المغربي واحد عصره لم يوصف مثله قبله من مشائخ القوم مات بنيسابور سنة ٣٧٣ ومن كلامه التقوي هي الوقوف مع الحدود لا يقصر فيها ولا يعداها وقال من آثر صحبة الاغنياء على الفقراء ابتلاه الله تعالى بموت القلب

(ومنهم) أبوالقاسم ابراهيم بن محمد النصراباذي شيخ خراسان في وقته ثم جاور بمكة ومات بها سنة ٣٦٠ ومن كلامه أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات المشائخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات

(ومنهم) ابومدين ابن عبدالله المغربي اصله من فاس وسكن الاندلس وهو من كبار المشائخ بها وكان من الابدال واهل الخطوات والكرامات وكوشف عليه بعضهم بمكة وقد ختم القرآن من باب الكعبة الى المقام وذلك في لحظة ومن كلامه اذا اشرقت انوار العناية على القلوب الميتة عاشت واضاءها كل ظلمة ومن كلامه لا تنكروا على الصوفية ما لم تخالطوهم

(ومنهم) أبوعبدالله احمد بن عطاء الروزباذي شيخ الشام وآخر المجتهدين من هذه الطائفة توفي بصور سنة ٣٦٩ وكان اذا دعاه احد ودعا اصحابه معه الى دعوة في دور السوقة ومن ليس من أهل التصوف لا يخبر الفقراء بذلك حتى يطعمهم فاذا فرغوا اخبرهم ومضى بهم فكانوا قد أكلوا في الوقت فلا يمدوا ايديهم الى طعام الدعوة الا بالتعفف فلا يأكلوا كثيرا ومن كلامه اقبح من كل قبيح صوفي شحيح انتهى

هذا هو ذكر المجتهدين من شيوخ هذه الطائفة المرشدين لاتباعهم ومريديهم ثم حصلت الفترة من سنة ٣٧٠ الى ٤٧٠ وذلك باحياء القطب الرباني عبدالقادر الجيلاني فانه اول من احيا الطريق بعد اندراسه وكثر اليه الاتباع وجلب الله تعالى له الخلق

هو ابوصالح عبدالقادر بن موسى الجيلاني توفي سنة ٥٦١ ومقامه ببغداد ومن كلامه وقد سئل عن الدنيا فقال اخرج الدنيا من قلبك الى يدك فانها لا تضرك وقال من رأى الاشياء من الله وانه هو الذي وفقه لعمل الخير فقد سلم من العجب = وله عدة مقامات بالهند و بغداد وغيرها

والطريقة القادرية اول طريقة اشتهرت بالسودان بين اهل التصوف على يد الشيخ تاج الدين البهاري القادري في اول سلطنة الفونج فسلك على يده الكثيرون الوجهاء بسنار والجزيرة ومن مشائخها المرشدين الشيخ ادريس بن الارباب بالعيلفون والشيخ عبد الله العركي بابي حراز والشيخ العبيد ود ريا بام ضبان والشيخ احمد الجعلي ببربر = ومنها فرع المسمى القادرية السمانية ودخل هذا الفرع السودان على يد الشيخ احمد الطيب ود البشير بعد

رحلته الى المدينة المنورة المتوفي بام مرح ومدفون فى سفح الجبل اما السماني فالشيخ الطيب وهو الشيخ محمد السماني فمدفون بالمدينة ومن اولاد الشيخ الطيب محمد الشريف نور الدايم ═ واشارتهم هي الخرقة الخضراء

(ومنهم) ابو الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى ولد بعمارة فى المغرب الاقصى فى سنة ٥٩٣ وتوفى سنة ٦٥٦ بصحراء عيذاب ومدفون بها وله عدة مقامات منها باسكندرية والمغرب ومن كلامه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد البشارة بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر مع انه لم يقترف ذنبا فما ظنك بمن لا يخلو عن العيب والذنب فى وقت من الاوقات

═ اما طريقته فانتشرت على يد تلميذه الاكبر الورع الزاهد الامام احمد ابو العباس المرسي ودخلت السودان بعد الطريقة القادرية بقليل على يد الشيخ محمد المجذوب بن قمر الدين المتوفى سنة ١٢٤٧ بالدامر ومدفون به وجميع المجاذيب الجعليين شاذلية ومن فروعها المرغنية قاله صاحب كتاب تاريخ السودان في بيان الطرق ═

(ومنهم) السيد احمد بن على الرفاعى المتوفى بام عبيده سنة ٥٧٨ وله مقام بها وكان صبورا على الاذى حليما وله كرامات ظاهرة منها انه لما حج فى عام ٥٥٥ وزار النبي عليه الصلاة والسلام وقف تجاه القبر الشريف وانشد فى الحرم النبوي والالوف من الزوار يسمعون و ينظرون

في حالة البعد روحي كنت ارسلها ... تقبل الارض عني وهي نائبتي

وهذه دولة الاشباح قد حضرت ... فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده فقبلها والناس ينظرون قاله صاحب خبايا الزوايا قال المناوى فى الطبقة السادسة من طبقاته ولد صاحب الترجمة بام عبيدة بارض البطائح سنة خمسمائة ونشأ بها وتفقه على مذهب الامام الشافعى ثم تصوف وجاهد نفسه وانتهت اليه الرياسة فى علوم القوم انتهى

ومن كلامه قال سلكت كل طريق فما رأيت اسهل ولا أقرب ولا اصلح من الافتقار والذل والانكسار وقال لا يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبقى فيه شيء من الخبث لا لعدو ولا لصديق ولا لاحد من خلق الله عز وجل وهناك تستأنس الوحوش بك فى غياضها وتنصح لك سر الحاء والميم ═ والخرقة السوداء هي شارتهم واتباعه في السودان قليلون ومن هم عليها جلهم من المصريين

(ومنهم اى الاقطاب) السيد ابراهيم الدسوقى قال الشعرانى في الطبقات هو ابراهيم ابن ابي المجد الدسوقى ولد بها سنة ٦٣٣ وتوفى ٦٧٦ وهو شيخ الطائفة البرهامية وكان

يتكلم بجميع اللغات حتى السرياني ويعرف لغات الوحش والطير ومن كلامه قالت العلماء العقل في القلب لحديث ان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح الجسد ولكن اذا فكرت في كنه العقل وجدت الراس يدبر امور الدنيا ووجدت القلب يدبر امور الآخرة فمن جاهد شاهد ومن رقد تباعد وقال العارف يري حسناته ذنوبا ولو آخذه الله تعالى بتقصيره فيها لكان عدلا = وشارتهم هي الصفراء (ومن الاقطاب) السيد احمد بن علي بن ابراهيم البدوي ينتهي نسبه الى الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ولد في عام ٥٩٦ بمدينة فاس بالمغرب ثم انتقل به والده الي مكة سنة ٦٠٣ واقام بمكة حتى امر في منامه بالتوجه الى طنطا من قرى مصر واقام بها حتى توفى عام ٦٧٥ وله بها مشهد عظيم ومن كلامه الفقير اثنا عشر علامة ان يكون عارفا بالله عز وجل مراعيا لاوامره متمسكا بسنة رسوله مداوما على الطهارة راضيا عن مولاه في كل حال موقنا بما عند الله تعالى آيسا مما في أيدي الناس متحملا للاذى مبادرا لامر الله شفوقا على الناس متواضعا لهم ١٢ ان يعلم أن الشيطان عدوله = المؤلف) في رواية المشهدي بكتابه النفحات الاحمدية ان هذا الكلام للامام علي ورواه الشيخ ومن كلامه لتلميذه عبد العال أتدرى من الفقير الصادق هو الذي لا يسال أحدا ان اعطى شكر وان منع صبر صابر الاحكام الله تعالى عاملا بالكتاب والسنة وشارت طريقته هي الخرقة الحمراء وقال انى اخترت هذه الراية الحمراء لنفسي وهى علامة لمن يمشى على طريقتنا من بعدي واتباعه بالسودان اكثر من الرفاعية والدسوقية

(ومنهم) الشيخ بهاء الدين محمد النقشبندي = وجدت له نبذة اعلامن ذلك في كتاب جامع الاصول في الاولياء للشيخ ضياء الدين قال هو قدوة العارفين بهاء الحق والدين محمد ابن محمد البخاري المعروف بشاه نقشبند ولد سنة ٧١٨ في قصر هندوان قرب بخارى وتوفى سنة ٧٩١ وقبره هناك اما طريقته فهو اخذها من قطب الواصلين اميركلال وهذا عن اشياخه الى أويس القرني المشهور رضى الله تعالى عنه وقد بنيت هذه الطريقة على مثل أحوال اويس القرني منها الزهد في الدنيا والتفقه في الدين والاذكار الشرعية وغير ذلك وقد اخذ على الشيخ بهاء الدين المهد جماعة من اكابر الوقت من هنود وروم واتراك ومن كلامه لمريديه احذروا خمسة خصال الكذب والبخل والحسد والخيانة وعقوق الوالدين فان المعاصي بعدها أهون وقال بنى الطريق على سبعة اشياء التوبة والعزلة والزهد والتقوى والقناعة والتسليم واحكامه ستة المعرفة واليقين والسخاء والصدق والشكر والتفكر في مصنوعاته تعالى وسننه سبعة ذكر الله وترك الهوي والدنيا واتباع الدين والاحسان الى المخلوقات وفعل الخيرات = ومن فروعها هذا الطريقة المرغنية لانها ماخوذة من النقشبندية والشاذلية

(ومنهم) الشيخ أحمد بن عبد الله التيجاني المغربي الشريف الخلوتي ولد عام ١١٥٠ في بلدة تسمى بعين ماضي وهو حسني ينتمي نسبه الى محمد الملقب بالنفس الزكية كان شيخ وقته في الشريعة والحقيقة توفي عام ١٢٣٠ قبره بفاس من أعمال مراكش وهذه الطريقة ممتدة من وادي و برنوا وغرب السودان الاقصى ثم امتدت من الابيض الى بربر == وقال النبهاني في كتابه جامع كرامات الاولياء احمد التيجاني اجل خلفاء سيدى احمد بن ادريس ثم صار صاحب طريقة مستقلة

(ومنهم) السيد عبد العزيز بن مسعود الدباغ صاحب كتاب الابريز ولد عام ١١٠٢ بمدينة فاس وتوفي بها حول ١١٥٥ كان اميا لا يقرء ولا يكتب ولم يحفظ القرآن ولكنه ان سئل عن التفسير او العلوم الشرعية اتى بما تعجز عنه الفحول ومن كلامه لا يفتح الله على المبتدا الا اذا كان على عقيدة أهل السنة والجماعة وليس فتوح على عقيدة غيرهم

(ومنهم) السيد احمد بن ادريس من ذرية الامام عبد الله المحض الحسني وآباؤهم الاشراف الادارسة المشهورين بالمغرب ولد بقرية تسمى ميسور بجوار فاس سنة
وتوفي بارض اليمن بقرية يقال لها صبيا عام ١٢٥٣ نشا رضي الله تعالى عنه وعن سائر الاولياء من صغره مجبولاً على الاجتهاد في كسب العلم الظاهر عن اكابر اهل وقته وعصره ثم اخذ الطريق عن شيخه السيد عبد الوهاب التازي وغيره من ائمة العصر ثم توجه الى مكة عام ١٢١٤ وصار يتكلم في العلوم بما يبهر العقول و يخرج عن طور العقل وتعجز عنه فحول العلماء جمع بين الشريعة والحقيقة واخذ عنه الطريق جماعة من الاكابر الافاضل مثل شيخ الاسلام بالمدينة الشيخ محمد عابد والسيد عبد الرحمن الاهدل مفتي زبيد والسيد محمد السنوسي الكبير المشهور والسيد الجليل مربي السالكين السيد محمد عثمان الميرغني والعارف بالله الشيخ محمد المجذوب السواكني المتقدم ذكره والعارف بالله تعالى صاحب الكرامات الشيخ ابراهيم الرشيد وعن الرشيد اخذ السيد محمد الدندراوي == وهذه الطريقة ممتدة في سائر انحاء السودان والحجاز واليمن قاطبة والغرب ومن كلامه رضي الله تعالى عنه في العقد النفيس اخوف شيء على المريد التهاون بحقوق الخلق وان قل لانه الذنب الذي لا يتركه الله عز وجل وان كان مثقال ذرة وقال حقيقة الزهد ان الانسان اذا اعطاه الله جاد واذا منعه عف فمن اعطاه الله سبحانه مالا فلابد ان يسئل عنه فان انفقه في سبيل الله على نوعه سئل سؤال تكريم ثم يجزى الجزاء الاوفى وان اضاعه في غير ما يرضى الله تعالى سئل سؤال تبكيت وعاد عليه بالخزي والوبال وهذا معنى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم توفي سنة ١٢٥٣ قاله النبهاني في كتابه جامع كرامات الاولياء ==

(ومنهم) الشريف الحسيني السيد محمد عثمان بن السيد محمد ابي بكر الميرغني المكي ولد رضي الله تعالى عنه وعن ابائه وذريته في الطائف ببلدة تسمى سلامة سنة ١٢٠٨ وتوفي بالطائف عام ١٢٦٨ ونقل الى مكة وقبره بالمعلا وقبره يزار هناك = نشأ على محبة العلوم فحفظ القرآن قبل عام العشرة سنين ثم الفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة تمامة خمسة عشر عاما ولما تضلع من العلم الظاهر تاقت نفسه الى حقيقة العلم الباطن فاخذ الطريق على اجلاء مشائخ وقته حتى اتصل بالسيد احمد بن ادريس رضي الله تعالى عنهما فلازمه لزوم الظل ولم يفارقه الا بعد الفتوح فاخذ عنه كل ما يحتاج اليه من علوم الظاهر التي كان الشيخ يلقيها في مجالس الدرس ثم اختصه بالعلم الباطن وبين له جميع ما يحتاج اليه من اصول الطريق وما يجب فيه وكان السيد محمد عثمان قد اخذ عن بعض المشائخ اربع طرق وهي الجنيدية والنقشبندية والقادرية والشاذلية اما الميرغنية فهي طريقة جده السيد عبد الله الميرغني المحجوب وهي نقشبندية شاذلية فصححها له استاذه السيد احمد بن ادريس وعلمه ما اندرس من قواعدها الاصلية حتى اتقنها فيكون قد اخذها راسا من استاذه السيد احمد ابن ادريس ورمزها نقشجم اذ كل حرف يشير الى طريقة منها ش شاذلية جيم جنيدية ثم اذنه شيخه في اعطاء العهد والطريق وذلك في حياته فصار يعطي من يريد السلوك من اهل مكة والطائف والحجاز ثم سافر مع استاذه استاذه من مكة الى زبيد واليمن ثم كروا راجعين حتى وصلوا الى اسيوط بلدة بصعيد مصر ومن هناك افترقا فتوجه السيد احمد بن ادريس راجعا الى اليمن وتوجه السيد محمد عثمان الى السودان بطريق حلفا ولما وصل السودان جلب الله تعالى له افئدة الخلق فلم تطأ قدماه الثرى حتى ارض دنقلا حتى اقبل عليه اهلها من كل فج فكل من نظر اليه طلب منه ان يعطيه الطريق ويكون من اتباعه فيعطيهم ويأخذ عليهم العهد ثم جعل لهم خلفاء وسافر عنهم متنقلا في بلاد السودان جنوبا من بلد الى بلد حتى نشر طريقته في جميع انحاء السودان من دنقلا الى الخرطوم فكسلا واكثرها في التاكا بين الحلانقة وبني عامر والهدندوه وقد الهم الله تعالى به العباد حتى توفي التاريخ المذكور اعلاه وقام بالخلافة منه ونشر الطريقة اولاده واحفاده الى زماننا هذا وهم اشهر من ان يذكروا رضي الله عنهم وعن آبائهم وخليفة جده في زماننا هذا هو السيد علي بن السيد محمد عثمان بن السيد الحسن بن السيد محمد عثمان صاحب الترجمة

ومن فروع الطريقة الميرغنية الطريقة الاسماعيلية انتشرت على يد مؤسسها وهو الشيخ العالم اسماعيل الولي بن عبد الله الكردفاني حفيد الشيخ الفرباوي نشأ الشيخ اسماعيل الولي رضي الله تبارك وتعالى عنه بكردفان حفظ القرآن وهو صغير ثم اشتغل على علماء وقته في علوم الشريعة حتى برع فيها وفتح الله تبارك وتعالى عليه بانواع العلوم حتى كما قيل انه دون ما ينوف عن الاربعين كتاب في علوم الشريعة والحقيقة اودعها علوما جليلة لم يسبقه اليها احد وهو مما تفتخر به

السودان من علماء الطريقة والشريعة والحقيقة ولله در من قال فيه وهو قاضي كردفان

فاذا سطوت فلا معارض يحتمي　　واذا رحمت فانت اسماعيل

ابديت ما لم يبده من قد مضى　　يامن يزين لكفك التقبيل

ولم يزل السيد اسماعيل على هذه الحالة الحسنة من ارشاد وتاليف حتى حضر السيد محمد عثمان الميرغني كردفان فاخذ عنه الطريق وسلك بعد اخذ الشيخ خلق كثير لم تفرد منها بفرع خاص عرف بالطريقة الاسماعيلية وهو لا يختلف عن الطريقة الميرغنية بشيء الا باختصار بعض الاذكار وتطويل بعضها واذكار وادعية شرعية وضعها الشيخ ثمامن الله به عليه توفي بالابيض سنة ١٢٨٠ اي بعد وفاة السيد محمد عثمان باثنا عشر عاما ودفن بمسجده هناك وله قبة تزار الى الآن

(ابيات في الزهد من سائر كتب القوم وغيرهم مثل مختارات البارودي)

نحن في دار يخبرنا　　ما بهذا يؤذن الزمن　　سكن ما به سكن

بيلاها ناطق لسن　　دار سوء لم يدم فرح　　لامرىء فيها ولا حزن

عجبا من معشر سلفوا　　اي غبن بين غبنوا　　تركوها بعد ما اشتبكت

بينهم في حبها المحن　　كل حي عند ميتته　　حظه من ماله الكفن　　١

لا له مما يخلفه　　بعد الا فعله الحسن

يا طالب الدنيا ليجمعها　　جمحت بك الآمال فاقتصد　　لو لم تكن لله معتصما

لم تعص اعصاها الى احد　　اوما ترى الآجال راصدة　　لتحول بين الروح والجسد

منتك نفسك ان تجوز غدا　　اوما تخاف الموت دون غد　　فاعمل لدار انت جاعلها

دار المقامة آخر الابد　　يا نفس موردك الصراط غدا　　فتاهبي من قبل ان تردي

ما حجتي يوم الحساب اذا　　شهدت على بما جنيت يدي　　٢

الموت حق والدار فانية　　وكل نفس تجزي بما كسبت

ما كل ذي حاجة يدركها　　كم من يد لا تنال ما طلبت

من لم يسعه الكفاف مقتنعا　　ضاقت عليه دنيا بما رحبت　　٣

حائط الطرف الطموح　　ايها القلب الجموح　　لدواعي الخير والشر

دنو و نزوح　　هل لمطلوب بذنب　　توبة منه نصوح

كيف اصلاح قلوب　　انما هن قروح　　احسن الله بنا

ان الخطايا لا تفوح　　فاذا المستور منا　　بين ثوبيه فضوح

كم رأينا من عزيز　　طويت منه الكشوح　　صاح منه برحيل

صائح الدهر الصدوح بين عيني كل حي علم الموت يلوح
كلنا في غفلة والموت يغدو او يروح نح على نفسك يا ٤
مسكين ان كنت تنوح لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح
يا نفس ! ماهو الا صبر ايام كان لذاتها اضغاث احلام والزمان وعيد في تصرفه
ان الزمان لذو نقض وابرام اما المشيب فقد ادى نذارته وقد مضى ماعليه منذ ايام
كم لابن آدم من لهو ومن لعب وللحوادث من شد واقدام وكم تغرمت الايام من بشر
كانوا ذوي قوة فيها واجسام ياما كن الدار تبنيها وتعمرها والدار دار منيات واسقام ٥
لا تلعبن بك الدنيا وخدعتها فكم تلاعبت الدنيا باقوام يا كثير الكنوز ان الذي
يكفيك مما اكتنزت منها الدون كلنا يكثر المذمة للدنيا وكل بحبها مفتون
كم اناس كانوا فافنتهم الايام حتى كانهم لم يكونوا والمقادير لا تنا ولها الا و
هام لطفا ولا تراها العيون واليقين الشفاء من كل هم مايهيج الهموم الا الظنون ٦
فاذا بالروح والسلامة من كا نت فضول الدنيا عليها تهون ما كل ما تشتهي يكون
والدهر تصريفه فنون قد يعرض الحتف في حلاب درت به اللقحة اللبون
لا يأمنن امرؤ هـواه فان بعض الهوى جنون والمرء ماعاش ليس يخلو
من حادث كان او يكون المرء يأمل والآمال كاذبة والمرء تصحبه الآمال ما بقيا
علمي باني اذوق الموت نغص لي طيب الحياة فما تصفو الحياة ليا يبلى مع الميت ذكر الذاكرين له
من غاب غيبة من لا يرتجى نسيا ابن تار قدح القادح واي جد بلغ المازح
لله دار الشيب من واعظ وناصح لو حظي الناصح يابى الفتى الا اتباع الهوى
ومنهج الحق له واضح فاسم بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح
لا يجتلي الحوراء في خدرها الا امرؤ ميزانه راجح من اتقى الله فذاك الذي
سيق اليه المتجر الرابح عـديا من ملاميا واقـلا عتابيا
واحـذرا ان رأيتما ضاحك السن باكيا قد تخلى من الندم
ومـل التصابيا كيف اصبو وقد مضى ماضي من شبابيا
ورايت الشيب القي براسي المراسيا وتفردت حفرة
ودعاني الى النهى فاجبت المناديا نهج الرشد لي وابدى
لعيني المساويا وتجلى الغطاء عني وابصرت شانيا
بعد ان عشت اعصرا اسبل الذيل غاويا اطل جفوة الدنيا وتهوين شانها
فما العاقل المغرور فيها بعاقل يرجى الخلود معشر ضل رأيهم ودون الذي يرجون غول الغوائل

وليس الاماني في البقاء وان مضت   بها عادة الاحاديث باطل
اذا ما حريز القوم بات وماله   من الله واق فهو باد المقاتل
وما المفلتون اجل الدهر فيهم   باكثر من اعداد من في الحبائل
يسافر بنا قصد المنون وانما   لتشغف احيانا بطيء المراحل
عجالى من الدنيا باسرع سعينا   الى آجل منها شبيه بعاجل
وما عاملك الماضي وان افرطت به   عجائبه الا اخو عام قابل
غفلنا عن الايام اطول غفلة   وما خوفها المخشي عنا بغافل
تشلل رواد الدنا وتذبت   دواعي المنون عن جواد وباخل ١١
لا يبعد الله اسلافا لنا سبقوا   ولو بقوا لقوا ما لا يحبونا
كيف العزاء وما في العيش مغتبط   ولا اغتباط لاقوام يموتونا
متى نعيش فبلا الاحياء يدركنا   وان نمت فبلا الاموات يمفونا
لا بد من ميتة للمرء او هرم   يظل منه جليد القوم موهونا
والبيض والجون لا تهوى فراقها   ولا تذال نزم البيض والجونا
وكل لهو لهاه الناس مشغلة   عن ذكر ما هم من الاحداث لاقونا
يا آمن الاقدار بادر صرفها   واعلم بان الطالبين حثاث ١٢
خذ من تراثك ما استطعت فانما   شركاؤك الايام والوراث
لم يقض حق المال الا معشر   وجدوا الزمان يعيث فيه فعاثوا
المـــال مال المرء ما بلغت   به الشهوات اوذممت به الاحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته   فليعلمن بانه مـــيراث
مالي الى الدنيا الغرورة حاجة   فليخز ساحر كيدها النفاث
سكنا نها عـــذرة وعهودها   منقوضة وحبالها انكاث
ام المصائب لا يزال يروعنا   منهـا ذكور نوائب واناث
انى لاعجب من رجال امسكوا   بحبائل الدنيا وهن رثاث
كنزوا الكنوز واغلقوا ابوابهم   والارض تشبع والبطون غراث
وجـــدت ابن آدم في غرة   بما يستفيد وما يطارف
تملق دنياه قبل الفطام ١٣   وما زال يدأب حتى خرف
وتسمو لطارفها عينه   وخسير لناظرها لو طرف
يمر بها عصرا فبالهـــا   كان تمـــيرها ما عرف

ايلامس المساء من تاكز و يترك جالمن يعترفه
ولم يقترف من رضار به ولكن جرالمه يقترف
كما سل قوم اساء الصنيع ولاريب في انه ينصرف ١٤
اتق الله وحده وتحمل له الكلف
وتلاف الذى مضى قبل ان ينزل التلف
حلف الدهر جاهدا وهو بر اذا حلف
ليحلن كل عقد اذا نظمه ائتلف
سل بقابوس ارضه وسجستان عن خلف
سلف القوم نعمة ثم بادوا كمن سلف ١٥
سل عن الماضين ان نطقت عنهم الاحداث والبرك ان دارا للبلى نزلوا
وسبيل الردى سلكوا ملكوا الدنيا فاوفدوا الموت ما حازوا وما ملكوا
فتكت منهم نوائبها برجال طال مافتكوا ضحكوا حينا فعاد اسى
و بكاء ذلك الضحك وترتم للزمان يد ماعليها من دم درك ١٦
ليبك على نفسه العاقل لينتبه النائم الغافل يؤمل ذو الجهل آماله
فيفجؤه موته عاجل علام الجدال وهذا المآل وفيما التقال ولا طائل
ودنيا كرا هى معشوقة ولكن حقيقتها باطل و برق ولكنه خلب
وودق ولكنه ماحل وطيف ولكنه هاجر وشهد ولكنه قاتل
فاين الشريف واين الضعيف واين المفضل والفاضل واين الشجاع واين الجبان
واين المهذب والعاقل فكل سيشرب كاس الفنا وكل بهذا الفنا نازل ١٧
فمالك ليس يعمل فيك وعظ ولازجر كانك من جماد
ستندم ان رحلت بغير زاد وتشقى اذيناديك المنادي
فلاتامن لذى الدنيا صلاحا فان صلاحها عين الفساد
ولاتفرح بمال تقتنيه فانك فيه معكوس المراد
وتب مما جنيت وانت حي وقدم زاد ذخرك للمعاد
اذكروقوفك يوم الحشر عريانا مستضعفا قارغ الاحشاء حيرانا ١٨
النار تزفر من غيظ ومن حرق على العصاة وتلقى الرب غضبانا
فى موقف قد تجلى فيه حاكمه وقال فيمان قد لج طغيانا
اقرأ كتابك ياعبدى على مهل وانظر اليه ترى فيه الذي كانا

لما قرأت كتابا لا يغادر لي   ما كان في السر او ما كان اعلانا
قال الجليل خذوه يا ملائكتي   مروا به لاليم النار ظمآنا
يارب لا تخزنا يوم المعاد ولا   تجعل لنارك فينا اليوم سلطانا ١٩
يا صب الدنيا الغرور اغترارا   راكبا في طلابها الاخطارا
يبتغي وصلها فتأبى عليه   وتري انسة فتبدي نفارا
خاب من يبتغي الوصول اليها   جارة لم تزل تسيء الجارا
كم محب ارته انسا فلما   طلب الوصل ابعدته مرارا
فتعوض منها بخلة صدق   والتمس غير هذه الدار دارا
فالبدار البدار بالعمل الصالح   ما دمت تستطيع البدارا ٢٠
يانفس توبي فان الموت قد حانا   واعص الهوى فالهوى ما زال فتانا
في كل يوم لنا ميت نشيعه   ننسى بمصرعه آثار موتانا
يانفس مالي وللاموال اكنزها   خلفي واخرج من دنياي عريانا
أين الملوك وابناء الملوك ومن   كانت تخر له الاذقان اذعانا
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا   مستبدلين من الاوطان اوطانا
يا راكضا في ميادين الهوى مرحا   ورافلا في ثياب الغي نشوانا
مضى الزمان وولى العمر في لعب   يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا ٢٠

ويحك يانفس البدار البدار   ما هذه الدنيا لحي بدار   منزلة والناس سفر وكم
خانهم واصرف الليالي وجار   قد نفذ العمر وقل البقا   الى متى يانفس ذا الاغترار
من كان في الدنيا يري راحلا   كيف له فيها يقر القرار   ام كيف يهنا العيش فيها لمن
عليه كاسات المنايا تدار   يا ايها النائم قم وانتبه   قد فاتك المطلوب والركب سار
ان كنت اذنبت فقم واعتذر   الى كريم يقبل الاعتذار   وانهض الى مولى عظيم الرجا
يغفر في الليل ذنوب النهار ٢٢

معارف في الثرى هجوع   فالقلب من بعدهم صدوع   تكدرت بعدهم حياتي
فاوحشت منهم الربوع   كانوا سروري ونور عيني   فمالها بعدهم هجوع
ماتوا فاودى لذيذ عيشي   وبالاسى ذابت الضلوع   يانفس للموت فاستعدي
فالموت اتيانه سريع   فلا مليك ولا شريف   في الدهر يبقى ولا وضيع
ولا سعيد ولا شقي ولا عصي ولا مطيع * يانفس ان الاصول ماتت فما عسى تلبث الفروع
خل دنياك انها يذهب الخير شرها ٢٣

هي أم تعق من نسلها من برها كل نفس فانها تبتغي ما يسرها
والمنايا تسوقها والاماني تغرها فاذا استحلت الجنى اعقب الحلو مرها
يستوي في ضريحه عبدارض وحرها ٢٤

هل انت معتبر بمن خربت منه غداة غد دساكره وبمن اذل الدهر مصرعه
فتبرات منه عساكره وبمن خلت منه اسرته وتعطلت منه منابره
اين الملوك واين عزهم صاروا مصيرا انت صابره يا مؤثر الدنيا للذته
والمسعد ان يفاخره نل ما بدالك ان تنال من الدنيا فان الموت آخره ٢٥
أي رايت عواقب الدنيا فتركت ما اهوى لما اخشى

فكرت في الدنيا وعالمها فاذا جميع امورها تفنى وبلوت اكثر اهلها فاذا
كل امرء في شانه يسعى اسنى منازلها وارفعها في العز اقربها من المهوى
تعفوا مساويها محاسنها لا فرق بين النعي والبشري ولقد مررت على القبور فما
ميزت بين العبد والمولى اتراك تدرى كم رايت من الاحياء ثم رايتهم موتى ٢٦
واخجلة العبد من احسان سيده واحيرة القلب من الطاف معناه

واحسرة الطرف كم يرنوا لخائنة من المآثم لا يرضى بها الله فكم امات وبالاحسان عاملني
واخجلتي واحزني حين القاه وكم له من ايادغير واحدة وافت الى تربني انه الله
بلطفه وبفضل منـه عرفني في حبه كيف ارجوه واخشاه يا نفس كم بخفي اللطف عاملني
وقد رآني على ما ليس يرضاه يا نفس توبي من العصيان وازجري فقد كفى ما جرى لي حسبي الله
الطرق شتى وطرق الحق مفردة والسالكون طريق الحق افراد
لا يعرفون ولا تدرى مقاصدهم فهم على مهل يمشون قصاد
والناس في غفلة عما يراد بهم فجلهم عن سبيل الحق رقاد ٢٧

قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم همة تسموا الى احد فمطلب القوم مولاهم وسيدهم
يا حسن مطلبهم للواحد الصمد فلم تنازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد
فهم رهائن غدران واودية وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد ٢٨

صلى الاله على قوم شهدتهم كانوا اذا ذكروا او ذكروا شهقوا
كانوا اذا ذكروا نارالجحيم بكوا وان تلا بعضهم خوفا صعقوا
من غير هزمن الشيطان يأخذهم عند التلاوة الا الخوف والشفق
صرعى من الحزن قد نجوا لما بهم بقية الروح في اوداجهم رمق
حتى تخالهم لو كنت شاهدهم من شدة الخوف والاشفاق قد رهقوا

(اصطلاحهم على الفاظ تدور بينهم وعليها مدار مذهبهم)

قد ذكرنا في اول الكتاب ان أئمة القوم المرشدين من الجنيد الى احمد بن عطاء ان كل واحد من المذكورين كانت له مجالس لتلاميذه بالعلم والتفسير ومجلس بالليل وبه يبين لهم العلم الباطن وتفسير ما اصطلحوا عليه من الالفاظ التي ضنوا بها عن العامة وعن غير اهل التصوف قصدوا بها الكشف عن معانيهم لانفسهم وتلاميذهم والستر على من باينهم في طريقهم لتكون معاني الفاظهم وتفسيرهم لها مستبهمة مستورة على الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان تشيع في غير اهلها اذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بنوع تصرف بل معان قد اودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها اسرار قوم والهمهم لها تفسير ارشد الاتباعهم كل بقدر ما شاء الله (الفناء والبقاء) فاوجز تفسير لهما في كتب القوم ان الفناء اشارة الى سقوط الاوصاف المذمومة واشاروا بالبقاء الى قيام الاوصاف المحمودة فمن فنى عن اوصافه المذمومة ظهرت عليه الصفات المحمودة ومن غلبت عليه الخصال المذمومة استترت عنه الصفات المحمودة فهذا التفسير بغاية الاختصار ولكن ربما من عكف في تفسير هذين الاسمين من مشائخ القوم سبعة مجالس ولا يفهم تفسيره الا اهل الطريق بل ربما جلس معهم عالم ومع وفور علمه لم يفهم من كلامهم شيئا لغموضه كما وقع لابي العباس بن سريج لما حضر مجلس الجنيد وهو يتكلم على تلاميذه فلما قام سئل عما فهمه فقال لسان الفهم افهم من كلامه شيء ولكن لكلامه صولة ليست بصولة مبطل وها انا ان شاء الله تعالى ابين لك في كل اسم من مصطلحاتهم عين تفسيره فقط وادع المطولات لانه لا يحتملها هذا المختصر الذي هو خلاصة ٣٠٠ كتاب

فاقول وبالله التوفيق مبتدئا بكتاب جامع الاصول في الاولياء لضياء الدين النقشبندي وبعده اتصفح سائر كتب القوم لتفسير الاسماء

فمن ذلك قولهم نفسنا الله تعالى به وبكل ما تسمع (الالف) يشار به الى الذات الاحدية اي الحق تعالى من حيث هو اول الاشياء (الاتصال) ان يرى العبد اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه على الدوام حتى يبقى موجودا به تعالى (الجمع) تجمع سائر الاسماء والاحدية والواحدية (الاصطلام) هو الوله على القلب وهو نازل رتبة من الهيمان (الافق المبين) هو نهاية مقام القلب (الافق الاعلا) نهاية المقام الروح وهي الحضرة الاحدية (ام الكتاب) العقل (الانزعاج) تحرك القلب الي الله تعالى بتأثير الوعظ والسماع فيه (البصيرة) قوة للقلب منورة بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس (والتجلي) هو ما يظهر للقلوب من انوار الغيوب (التجلي الشهودي) هو ظهور الحق بصور اسمائه في الاكوان (التحقيق شهود الحق في صور اسمائه التي هي الاكوان (التلوين) الفرق بعد الجمع وانكشاف حقيقة قوله تعالى كل يوم هو في شان (التقية)

هو تصديق الخبر جزما والاعتماد على ما يفعله القضاء والقدر والوثوق بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام (الجمعية) اجتماع الهموم فى التوجه الى الله تعالى والاشتغال به عما سواه الجمع شهود الحق بلا خلق (جمع الجمع) شهود الخلق قائما بالحق ويسمى ايضا الفرق بعد الجمع (الحال) هو ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل واجتلاب مثل الحزن والفرح والخوف والامن (الحروف) الحقائق البسيطة من الاعيان (الحرية) وهى الانطلاق عن رق الاغيار (الحرق) التجليات الجاذبة الى الفناء فى الذات (الحد) هو الوقوف عندما حده الله تعالى لعباده فلا يفقدا حيثما امر الله تعالى ولا يوجد حيثما نهى (حكم) معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل والاجتناب عنه (الخاطر) ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذى لا عمل للعبد فيه (خطرة) داعية تدعوا العبد الى ربه بحيث لا يملك دفعها (الخلوة) محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره واما صورتها فهى ما يتوصل به الى هذا المعنى من خلوة وتبتل مع الله تعالى) (رقوم العلوم) مشاعر الانسان لانها رسوم الاشياء لا كالعليم والسميع (زيتونة) هى النفس المستعدة للاشتعال بنور القدس لقوة الفكر (اسفر) توجه القلب الى الحق سبحانه وتعالى (الشاهد) هو ما يحضر القلب من اثر المشاهدة (الشهود) رؤية الحق بالحق (صدأ) هو ما يعلو وجه القلب من ظلمة سيئات النفس (صعق) هو الفناء لا به الحق لتجلى الذات (الصفوة) هم المتحققون بالصفا عن كدر الغيرية (صوامع الذكر) هى الاحوال المنوية التى تصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره (صور الارادة) عدم رؤية وقوع شيء بارادة غير الله تعالى واد يشاهد وقوع جميع الاشياء بارادته تعالى (ضنائن) هم الخواص من اهل الله الذين ضن بهم لنفاستهم عنده كما قال عليه الصلاة والسلام ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور الساطع يحييهم فى عافية ويميتهم فى عافية (العبادلة) هم الاسمائية (الغيب المصون) السر الذاتى الذى لا يعرفه الا هو تعالى (الفتوح) هو كل ما يفتح على العبد من الله تعالى بعدما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة والارزاق وغيره (الفرقان) العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل (القرآن) هو العلم اللدنى الاجمالى الجامع لكلها (قاب قوسين) مقام القرب الاسمائى المسمى بدائرة الوجود كالبدء والاعاده والنزول والعروج والفاعلية والقابلية (القدم) هو السابقة الى حكم الحق بالعبد ازلا (القرب) هو الفناء بما سبق فى الازل من العهد الذى بين الحق والعبد فى قوله تعالى ألست بربكم (القشر) هو كل علم ظاهر يصان به العلم الباطن الذى هو لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة والطريقة للحقيقة (القواصم) كل ما يقصم الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى (الكنود) فى الشريعة تارك الفرايض وفى الطريقة تارك الفضائل (كوكب) هو اول ما يبدو من الفتوح والتجليات (كيميا العوام) استبدال المتاع الاخروى الباقى بالحطام الدنيوى الفانى (اللب) هو العقل المنور بنور القدس

الصافي عن الاوهام والخيالات (اللبس) هو الصورة العنصرية التي تلبس الحقائق الروحانية قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون (اللوامع) انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس الضعيفة وهي لا يعتد بها عند القوم (ليلة القدر) هي ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته وهو ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة (المحاضرة) حضور القلب مع الحق تعالى (المكانة) المنزلة التي هي ارفع المنازل عند الله تعالى (المكر) ارداف النعم ودوامها مع المخالفة وبقاء الحال مع سوء الادب واظهار الكرامات من غير أمر ولا حد (الموت) هو في اصطلاحهم قمع هوى النفس == (النجباء) هم الاربعون القائمون باصلاح امور الناس وحمل اثقالهم المتصرفون في حقوق الخلق لا غير (النقباء) هم الذين تحققوا باسم الباطن فاشرفوا على بواطن الناس واستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر وهم ثلاثمائة (الامناء هم الملامتية الذين لم يظهروا ما في بواطنهم اثرا على ظواهرهم وتلاميذهم اهل الفتوة (القطب) هو الفرد وموضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان (والغوث هو القطب حين يلتجى اليه ويسمى في ذلك الوقت غوثا وبعد الكمال يسمى القطب (الاوتاد هم الرجال الاربعة الذين على منازل الجهات الاربع من العالم بهم يحفظ الله تعالى تلك الجهات التي هم عليها لانهم محل نظره تعالى (البدلاء هم سبعة رجال يسافر احدهم عن موضع ويترك جسدا على صورته بحيث لا يعرف احد انه فقد وذلك معنى البدل (صاحب الزمان وصاحب الوقت) هو المطلع على حقائق الاشياء الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله الدايم فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر وفي المكان بالبسط والقبض == وفي الفتوحات هو سيد الجماعة في الوقت وله الخلافة الباطنية (الوقت) هو ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم ومن كلامهم الوقت سيف (قال الامام القشيري في الوقت) الكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة (الحال) هو معنى يرد على القلب من غير تعمد منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب وحزن أو بسط أو قبض او احتياج فالاحوال مواهب (القبض والبسط) هما حالتان بعد ترقي العبد عن حالة الخوف والرجاء فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف ومن قول الجنيد في ذلك الخوف من الله يقبضني والرجا منه يبسطني (الجمع والفرق) قال الاستاذ أبو علي الدقاق الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابداء لطف واحسان فهو جمع (الفناء والبقاء) اشاروا بالفناء الى سقوط الاوصاف المذمومة وأشار بالبقاء الى قيام الاوصاف المحمودة فمن فني عن اوصافه المذمومة ظهرت عليه الصفات المحمودة ومن غلبت

عليه الخصال المذمومة استترت عنه الصفات المحمودة (الغيبة والحضور) الغيبة هي غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما يجري عليه والحضور وهو حاضر بالحق غائب عن الخلق فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق (الصحو والسكر) الصحو رجوع الى الاحساس والسكر غيبة بوارد قوي فالعبد في سكره يشاهد الحال وفي حال صحوه يشاهد العلم بالصحو والسكر بعد (الذوق والشرب) (وهو ما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات واول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصاحب الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح ومن قوى حبه تسرمد شربه (المحو والاثبات) المحو رفع أوصاف العادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن نفى عن احواله الخصال الذميمة وأتى بدلها بالافعال والاحوال الحميدة فهو صاحب محو واثبات (الستر والتجلي) العوام في غطاء الستر والخواص في دوام التجلي فصاحب الستر بوصف شهوده وصاحب التجلي بنعت أبدا خشوعه والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة اذ لولا انه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم

(المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة) فالمحاضرة هي حضور القلب باستيلاء سلطان الذكر والمكاشفة الحضور بنعت البيان غير مفتقر الى تامل دليل وتطلب سبيل بل قلبه مطمئن بالايمان مع كل صادر ووارد والمشاهدة هي حضور الحق من غير بقاء تهمة قال الجنيد وجود الحق مع فقدانك (التلوين والتمكين) التلوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة أهل الحقائق فما دام الصوفي في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال ومن وصف الى وصف وصاحب التلوين ابدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل لانه بالكلية عن كليته بطل (النفس والخواطر) النفس ترويح القلوب بلطائف الغيوب فصاحب الانفاس ارق واصفى من صاحب الاحوال والخواطر خطاب يرد على الضمائر فقد يكون بالقاء ملك وقد يكون بالقاء شيطان او احاديث نفس او من قبل الحق سبحانه وتعالى والقائه في القلب فان كان من الملك فهو الالهام وان كان من النفس فهو احس وان كان من الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل الحق سبحانه وتعالى والقائه في القلب فهو خاطر حق يعلم صدق ذلك بموافقة العلم والسنة والخواطر الفاسدة بالضد وقالوا كل خاطر لا يشهد له علم الظاهر فهو باطل واتفق المشائخ على ان من كان اكله من الحرام لم يفرق بين الوسواس والالهام وفرق الجنيد بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بان النفس اذا طالبتك بشيء الحت فلا تزال تعاودك ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها وتحصل مقصودها فان

صدقتها المجاهدة انزجرت والا لم تزل تساويك واما الشيطان اذا دعاك الى زلة فخالفته بتركك ذلك يوسوس بزلة اخرى لان جميع المخالفات له سواء وانما يريد ان يكون داعيا ابدا الى زلة ولا غرض له في تخصيص واحد دون واحد = (التصوف) هو التوجه الى الله تعالى بجعل النفس سلما بين يديه تعالى من غير تدبير مع مولاه ولا منازعة فيما يجرى عليه وذلك مبنى طريق الصوفية ومناط العبودية قال البرزنجي

فلا الرفع ارجوه ولا الخفض اتقى   لاني منصوب لكل العوامل

قال شارح قاموس بلاغة على الحزب الكبير اراد البرزنجي انه اشار الى تفويض تصاريف القضاء والقدر فيه وتحقيقه بذلك فلا له امل ولا امنية في شيء ولا خوف من شيء وقد استوت الحالات عنده لانه تحقق بقدرة الله تعالى عليه وتفويض تقديره فيه مع شدة الافتقار ودوام الانكسار للواحد القهار الحليم الستار فهذا هو طريق الصوفية وموقف العبودية والحمد لله رب العالمين

والى هنا فلنمسك القلم ولنقول قد تم بحمده تعالى ما يسره بتوفيقه من خلاصة جمع كتب السادة الصوفية وكذا كل جوهرة وجدتها في اي كتاب ان كان تصوفا او شبه تصوف واخذت منها ما قل ودل من كل عبارة رائقة ومعانى فائقة لايضاح طريق العارفين والموحدين وابانة مناهج السالكين والمتجردين حتى جاء كتابا صغير الجرم عظيم العلم كثير الفوائد لكل مريد وقاصد وانا في هذه الخلاصة التي اوردتها والدرر التي نظمتها قصدت بها للاعتبار لتعم الفائدة وذلك على حسب ما الهمنيه مولاي تعالى فيما انتقيته من احوالهم واقوالهم واشعارهم غير متحر فيه مرضات احد ولا لطلب رفد او غرض غير الامر بالمعروف والمكارم والنهى عن المنكر والآثام اذ على العاقل ان يعمل على خلاص نفسه ولا يلزمه اتباع مرضات غيره فقد قيل رضاء الناس غاية لا تدرك ويجعلت نصب عيني ما رواه الشعراني في لطائف المنن فانه سمعت سيدي عليا الخواص يقول مرارا اذا رأيت مؤلف كتاب فاحذر يا اخي ان تنسا الاخلاص في تاليفك فان الثواب منوط به ومن لم يخلص في تاليفه فلا ثواب له فيه لا جرم اذا كان هذا هو المقصد فان شاء تعالى ان يهبنا الثواب الذي عليه المعتمد

فقط ارجو من اطلع على كتابي هذا من ذوى الالباب فان رآنا وافقنا حقيقة الامر وعثرنا فيه على مكنون السر فلله تعالى الحمد والشكر الذي لا أقدر له قدرا وان رأيت خلاف ذلك وانا لم نهتد الى تلك المسالك احمل ذلك على جهلي وتهجمي على ما لم يضمه رحلي ولم يسبقني اليه أحد من اهل حرفتي وشكلي فانف عنى التمزير بهذا العذر وانا استغفر الله تعالى عما يعلمه

مني من التعدي والجراءة فيما تعرضت له من كلام الاولياء والراسخين من العلماء وتقرير عباراتهم واشاراتهم من غير اطلاع منا على كنهها ولا بصيرة فيها واستغفره ايضا مما وقع منافيه من ذكر احوال القوم وعباداتهم وزهدهم وفضلهم وتحريضنا على سلوك طريقهم المستقيم مع افلاسنا من جميع ذلك وعدم اختصاصنا به ونسأله تعالى ان لا يؤاخذنا بما انطوت عليه ضمائرنا واكتنته سرائرنا من انواع القبائح والمعائب التي يعلمها منا ولا نعلمها او نعلمها ولا تسمح نفوسنا بالتنقي منها اغترارا منا بحلمه ونرغب اليه عز وجل ان يمن علينا بما هو اهله وان ينقذنا مما نحن اهله انه تعالى اهل التقوى واهل المغفرة وصلى الله تبارك وتعالى على مولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله الطيبين واصحابه البررة الاكرمين والحمد لله رب العالمين

(اسماء كتب التصوف الذي اخذت خلاصتها)

ولنذكر اسماء الكتب التي تألف منها هذا المختصر من ابواب التصوف او حكايات او اشعارهم في التوحيد او التجريد او السماع او الزهد ويصدف اني اشتري الكتاب ولا اخذ منه سوى بضعة اسطر وها انا اذكر اسم كل كتاب اما اسم مؤلفه تجده بباطن الكتاب

فاولها اخذت عنه احياء علوم الدين عوارف المعارف قوت القلوب والفتوحات المكية وبستان الحقائق وشرح ترجمان الاشواق والفصوص الكنز المدفون جمع الجوامع سجنجل طبقات الشعراني لطائف المنن كيمياء السعادة مناهج الارتقاء رسالة القشيري فردوس العارفين مقامات العارفين اساس الاقتباس صفوة التصوف مفتاح النجاة الروض الفائق الروض الانيق الغنية الدر النفيس تحفة العصر اليواقيت والجواهر الكبريت الاحمر جمع الجوامع شرح المقاصد معراج العقول روح القدس مدارك العقول لواقح الانوار سواطع الانوار شرح الحكم تنبيه الغافلين بستان العارفين المدخل مراقي الراقي تاج الفلاح النفحات الاحمدية مفيد العلوم خزينة الاسرار شرح الاسماء ادب الدنيا والدين عنوان البيان قاموس الوارد سنن الصالحين سير السلف أدب الصحبة الحديقة الندية اللمع في السنن والبدع شرح الطريقة صناعات الصحابة سلوة العقلاء الابريز مجموع الرسائل الكبرى روض الازهار الاجوبة المفيدة مولد البرزنجي شرح الشمائل نور الابصار ديوان بن الفارض ديوان النابلسي أبو العتاهية الاغاني ديوان البرعي نوادر الاذكياء (قاموس القرشي) مجموع المتون البلاغة العقد الفريد التبر المسبوك مصباح الاسرار روح الحكمة رياضة الاسماع في احكام السماع طي السجل جامع كرامات الاولياء كشف القناع مناقب الاربعة شرح الحزب الكبير العقائد جامع الاصول للاولياء ٨٤ لوامع الانوار (الشرعيات)

مقدمات المدونة اقرب المسالك ابن عاشر شرح العزية الرسالة حاشية الصفتي ابن تيمية صحيح البخاري صحيح مسلم ٩٥ تفسير الحنفي الجامع الصغير روح البيان الاتقان اللآلئ العمل المبرور مشكاة المصابيح الدر المنثور تذكرة القرطبي الفوائد فتح الرحيم الرحمن دلائل النبوة تاريخ السودان مختارات البارودى فتح المجيد مائة وعشرة كتاب والحمد لله تعالى المنعم الوهاب (الطب)

هاك حدت دون ان تخشى وجل | عن كتاب حجمه قل ودل
اذحوى من كل علم نافع | ومعان دونها سحر المقل
فيصح الجسم من اسقامه | بمافات اذا طال الاجل
ويرد النفس عن طغيانها | ويزيل الجهل عمن قدعقل
طبه مختار من تاليفهم | ابدعت تسطيره القوم الاول
بارك الله تعالى مقصدى | وجزاني الخير في هذا العمل

(الكتاب السادس وهو كتاب الطب القديم والطب الحديث والطب الشرعي والمجربات)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحكيم في صنعه العظيم في ملكه الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم صوره فاحسن تركيبه ثم يرشده ويهديه واذا مرض فهو يشفيه واذا ضعف يقويه وهو الذي يطعمه ويسقيه ويحفظه ويحميه مما يرديه وقومه احسن تقويم ومن عليه بالعقل العظيم والجسم السليم فسبحانه من عالم في تدبيره ومبدع في خلقه وتصويره عدل بين خلقه بالصحة والاسقام واذا شاء كشف الضر والآلام وانزل الداء والدواء وقدر الحمام احمده على منته الجسام واشكره على نعمة الاسلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الديان وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار من ولد عدنان صلى الله تعالى عليه وعلى آله ذوى الفضل والاحسان (احمده) حمد عبد معترف بربوبيته مقر بواحدانيته واشكره شكر من أسبغ عليه نعمه ورحمته تفضلا منه تعالى من غير استحقاق بل جودا منه ولطفا لابطريق الاتفاق حمدا يؤدى الى رضوانه ويوجب المزيد الى احسانه فهو تعالى المحمود أبدا والمشكور سرمدا (وبعد) فان الطب علم عظيم نفعه وقدره وعلى شرفه وفخره واشهر فضله وذكره وثبت في الشرع اصله وشهد بصحة الكتاب والسنة فاجمع على ذلك كافة الامة ذكره الله سبحانه وتعالى القرآن بقوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين واما السنة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وفى رواية ابراهيم بن عبد الرحمن بزيادة العلم علمان علم للدين وعلم للدنيا وقال ايضا عليه الصلاة والسلام صنفان لاغنى للناس عنهما الاطباء لابدانهم والعلماء لاديانهم وصح انه صلى

الله تعالى عليه وسلم تداوى وامر بالتداوي ولم تزل الصحابة على ذلك من بعده فرايت ان العلم الشرعي مشيد الاركان محفوظا مدونا ثابت البنيان بحمده وتوفيقه في كل زمان اما علم الابدان فرايته يقسم في زماننا هذا الى قسمين القسم الاول ما بين اهل المدن والامصار والمتنورين والمتزيين وخدمة الحكومة فهؤلاء ذاقوا لذة الحكماء ومعالجتهم وعرفوا فضل الاسبتاليات فلا يلتفتوا الى الطب المدون في الكتب لا الحديثة ولا القديمة مع ان عامة الاوروبيين اقتبسوا تحليل النباتات وخواصها من الكتب القديمة وهي كتب اليونان مثل شرح الاسباب لجالينوس وكتب فيثاغورث وابقراط تعريب الدروا ماخس وشفاء الاسقام لجالينوس أيضا ومن الكتب العربية مثل خلاصة القانون وتذكرة داود والحاوى وبرء الساعة للرازي فهذه جميعا اخذوا تراجمها من الكتب المذكورة واخرجوا خواصها بجدهم واجتهادهم وتجاربهم الى حيز الوجود وهي محفوظه بكيماتهم ومعاملهم الكيماويه ورايت القسم الثاني وهم أهل الارياف والفلاحه من مغاربة وجبليين وعرب وهم عامه أهل السودان لا يقيمون للطب وزنا ولا يعدونه شيئا حسنا يصبر احدهم على الداء ولا يرضى بالمعالجه والدواء وان كان ولا بد فاعظم ما يتعاطونه السناء المكي بغير عيار ولا ضبط او الحرجل والحرييب كذلك او السمن الذي يرهل المعدة وغير ذلك من الادويه التي لولا طبائعهم اصطلحت معها لقتلتهم فمنهم من غدته كغدة البعير ومنهم من بطنه كالزير ومنهم من أخذ منه السل اكبر مأخذ ومنهم من مرض الباطن عليه اسحوذ واذا أمرته بالتداوى اجابك باحد الجوابين اما قال لك ان ادوية الحكماء لا تنفع وفلان داووه ومات وفلان قطعوا يده اوقلعوا عينه واما قال لك انى من المتوكلين والذى لا يتداوى افضل ولم يدر بجهله ان التوكل هو الاخذ بالاسباب كالاكتساب والاكل والشرب والدواء وقد جعل تعالى لكل شيء سببا والدواء من جملة الاسباب لان الطبيب يكتسب منك ومن جلب الدواء ومن خدم فقد يكون لاجل عيان واحد يسترزق عشرة انفس منه ثم بعد ذلك لو ان مد الله تعالى في اجله شفاه واذا فرغ اجله لا يفيده الطبيب بل الطبيب لا يداوى نفسه فالعاقل يتداوى ويجعل ثقته بالله تعالى ويتيقن انه هو الشافى المعافى الذى انزل الداء والدواء فان كانت نيته هكذا أجر ان شفى او توفى قيل يا رسول الله اذا كان كل شيء بالقضاء والقدر فما بالنا نذهب الى الطبيب فقال عليه الصلاة والسلام للسائل مشيك الى الطبيب بالقضاء والقدر وفى الاسرائيليات ان سيدنا موسى عليه السلام مرض فوصف له حكماء بنى اسرائيل ان يأكل من ثمر شجرة فابى عليهم وقال الذي امرضنى يشفينى فاوحى الله تبارك وتعالى اليه اتريد ان ابطل حكمتي وقضائي لاجل توكلك خذ من الشجرة كما امروك فاخذ منها فبرىء ثم بعد مدة عاودته تلك العلة بعينها

فاخذ من تلك الشجرة مرارا فلم تنفعه فقال يا رب ما هذا فاوحى اليه تعالى انك لما اخذتها في المرة الاولى اخذتها بيقين اني انا الشافي والآن اخذتها بان الشفاء فيها ولم تاخذها بالنية الاولى فلم تفدك شيئا فخذ منها الآن فاخذها فشفي وقيل

يا آكلا كل ما اشتهاه وشاتم الطب والطبيب
ثمار ما قد غرست تجني فاعتد السقم عن قريب

ومن كلامهم خذ الدواء من الميت واعتمد على الحي الذي لا يموت وقيل في المعنى

مال الطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرء مثله فيما مضى
مات المداوا والمداوى والذي جلب الدواء وباعه ومن اشترى

فملاك الامر ان لا تحجم عن الدواء عند السقم بشرط الاعتقاد انه تعالى بيده شفاؤك ودواؤك لا تصير يفعل غيره فيك بنفع او ضر بلا تاثير لشيء من الكائنات الا بامره

فلما رايت الامرين المتقدمين بعونه تعالى وخيرته اردت ان اضع كتابا يكون قد جمع فاوعى يتم ما نقص للخاصة الذين يترددون على الحكماء اذ لا يكون الطبيب موجودا دائما معهم وينتفع به ان شاء الله العامة المذكورون اذ ان الخلق عيال الله واحب العباد الى الله تعالى انفعهم لعياله فاقتطفت من ثمار كتب الطب المصرية والقديمة هذا الكتاب ليكون ان شاء الله تعالى وافيا بالمقصود مباركا ان هو به لم ينسج احد قبلي على منواله ولم سمح الدهر بمثاله يجمع ما اشتملت في الكتب المطولات مع ظهور الالفاظ ووجيز العبارات مغنيا عن سواه في بابه كافيا موضوعه لطلابه جمع بين الطب القديم والحديث من تراجم حكماء الاوروباويين المديدة وجملة فنون مفيدة واقتصرت به على الامراض الذي يكثر حدوثها وتركت النادر منها ومن الادوية السهل وجودها وتركت المعدوم منها او المتعسر اذ لا فائدة من تدوينها مع الاختصار في الباب على ما قل ودل في الالفاظ فمن الطب القديم اخذت من قانون الرئيس على بن سينا وكتاب الحاوي وتذكرة داود والنزهة له وصاحب التذكرة استخلصها من القانون وكتب ابقراط وعامة المتقدمين فهي أفضل ذلك النوع لاني ما تصفحت كتابا للطب الا وجدت اي باب من التذكرة جمع ما تفرق من كتب القوم ولذلك جل ما اخذته في الطب القديم منها ومن الصابي ومن الكامل للرازي والرسالة للماردينى واللقط لابن الجوزي وتسهيل المنافع وكفاية المستحفظ والطب النبوي وبرء الساعة وكتاب الرحمة ومن الطب الحديث كتاب مظلوم وهو ترجمة خلاصة الامراض والادوية والنباتات كتاب الامراض للدكتور تيودور والطبائع الاربعة للدكتور ليغانس وهذا أهداه لى الدكتور سكوت كلوت بيك حكيم باشا اسبتالية القصر العيني بمصر سابقا وبمصر حكيما عالج أولادى واهلى

وكتاب الطب الحديث وكتاب السراج الوهاج في الامراض الباطنية وغيرها وهذا اربعة أجزاء وهو مترجم من عدة كتب في الطب الحديث وكتاب الطب الشرعي للدكتور ابراهيم باشا حسن مفتش الصحة بالقطر المصري وهذا اتانونيا اكثر منه طبيا ولكنه يحتاج اليه الطبيب والطالب في اسباب الوفاة ان كانت جنائية او طبيعية وكتاب الحقن والنبض للدكتور تركاد الهندي وكتاب منهاج الدكان في تركيب الادوية النافعة للابدان لابي نصر الاسرائيلي ومن المجلات مجلة المقتطف ومجلة الهلال فلان بهما في باب تدبير المنزل الطب جمل صالحة اقتبسوها من كتب المتاخرين فسآخذ منها ان شاء الله تعالى ما فيه الفائدة وان نقلت من كتب اخرى سابين اسمها والقسم الثالث السماع وهو ما اخذته من افواه الحكماء بمصر والسودان من انكليز وسوريين ومصريين في خواص الادوية الحديثة والوصايا وما رسخ في ذهني مما عملوه امامي من الكشف ووصف الادوية والتبخير وما اشبه ذلك اخص منهم من الانكليز الدكتور ملتن والدكتور سكوت حكيما القصر العيني في آن واحد وذلك من مدة مديدة وهما بالسودان من الدكتور فوتر والدكتور الداستفورس بالاسبتالية الملكية والدكتور الميجر استيبكل بالديش الانكليزي والدكتور الامريكاني صاحب الاسبتالية والدكتور . ح شاكيل بك المعمل الكيماوي بكلية غردون فهؤلاء كنت اصف لهم ان بي او باحد اولادي المرض الفلاني فما ينفعه من الاغذية فيقولوا لي هل اعرضته على الطبيب فاقول فمنهم من اقول له لا او نعم فيقال لي احميه من كذا او اعطه كذا ومنهم من يكتب لي تذكرة الى الاجزاخانة فاترجم ما فيها الى اللغة العربية واحفظ اسم الدواء لتلك العلة واكتبها بتذكرتي ومرات اسال احدهم عن خواص الكينا والملح الانكليزي مثلا فيفيدني عنها وسبب اكرام الانكليز لي اني لا اشتغل في الصياغة الا في الاشغال الشفتشي الدقيقة وهؤلاء يشترونها بكثرة بصفة انتيكا لدقة صنعها لاني الصائغ الشفتشي بالسودان الان الذي يشتغل للانكليز من مدة زمن اصغر ضباطهم فيهم وكل حاكم عام انكليزي لي منه شهادة حسنة ومن اللادي قرينته او لهم ونجيب باشا اما المديرون والمفتشون والحكماء فلي منهم شهادات لا تحصى وكلها تصف الجودة بالامانة وجودة الشغل واغلبها معلقة بحانوتي بسوق الصياغ والباقي محفوظ فهذه هي الاسباب لتقربي منهم فيحدث ان بعض كبرائهم وحكمائهم مثل اللورد كتشنر او حكماء القصر العيني او الديش الانكليزي الذين حضروا لحانوتي بام درمان ونقلوا الى مصر يرسلوا الي لاحضر لهم بمصر من ... الصاريف فهابا وايابا من مصر الى السودان فاتوجه الى مصر ومعي الاشغال فهذا هو السبب لاخذ الطب منهم ومن السوريين وهم حكماء ام درمان بالاسبتالية الملكية الدكتور جنبلاد والدكتور مزهر وهذا اجل ما اخذته منه من السماع كتابة وشفاها ولكثرة ما عالج اولادي والدكتور

معلوف والدكتور سليم بك عطية والدكتور حداد ومن المصريين الدكتور بيومى بك فتحى والدكتور عبد الله بك فهمي عصر وابن عمى مصطفى افندي على مساعد حكيم بالقصر العيني وعمى عثمان افندى عطية اخو ابى وهو من اقران الدكتور النكلاوي بك وبيومى فتحي بك وابن عمى محمد افندى عثمان عبد الله مساعد حكيم باسبتالية اتبره وهما الحد تاريخه وذلك في مايو سنة ١٩٢ مساعدوا حكماء مصطفى عصر وهذا باتبره وهما ايضا جل ما اخذت عنهم وتحصلت بواسطتهم على جملة تراجم من كتب الطب الحديث وحضرت الدكتورين الفاضلين على بك فهمي الحسنى واحمد بك الحسين حكيما اسبتالية ام درمان العسكرية

فهؤلاء هم الذين اخذت السماع عنهم من افواههم ومشاهدتي لمعالجاتهم فقد تبين لك ان كتاب الطب هذا بنيته من ثلاثة فنون الطب القديم و كتب الطب الحديث والتجارب وهي السماع وللتوضيح جعلت لكل علامة فعلامة الطب القديم هكذا (ق) والماخوذ من الطب الحديث (ح) والسماع هكذا (س) واذا جمعت الثلاثة في باب لتمام الفائدة اقول هكذا (الجميع) فاذا رأيت هذه العلامة فاعلم ان الباب تألف من القديم والحديث والسماع والله تعالى الهادى الى الصواب انه تعالى هو المنعم الوهاب الهادى الى الحكمة وفصل الخطاب (وتجد اسماء الكتب في آخر الكتاب)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين واهدني الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم يا اكرم الاكرمين آمين

(المقدمة في جمل مفيدة متفرقة جمعتها من سائر كتب الطب القديم والحديث)

(ج) اى علامة الجميع علم الطب ماخوذ من اربعة قواعد الاولى الوحي على الانبياء فعند الحكماء وزمن استفادها عن الله تعالى هرمس واسمه في التوراة اخنوخ وفي العربية ادريس عليه السلام وعند حكماء السكندرانيين ان آدم عليه السلام تقدم ادريس في ذلك وان القمر كان محاط بالذين الصابئين بفوائد النبات والحيوان وان شيث ادخرها في هيكل النحاس الساطع بنزول الطوفان وعند حكماء العبرانيين ان سليمان الحكيم (وعندنا هو سليمان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) هو الذى قرر قواعد اخنوخ وبينها بوضوح لاطباء بني اسرائيل واوحى الله تعالى اليه بخواص العقاقير ومنافعها ومضارها وكانت الاشجار تخاطبه بمنافعها الطبية · القاعدة الثانية التجربة بشرطها النجاح والصحة للعليل المرة بعد المرة (الثالثة) الالهام الآلهي الذي يلقيه تعالى على صالحي الاطباء لنفع العباد وبه توسع الطب حتى صار الى ما صار (القاعدة الرابعة) القياس وقانون العمل به انهم كانوا ينظرون فيما ثبت نفعه بشيء ويعرفون طعمه ولونه وريحه وسائر اعراضه ويجربونه من نبات وغيره ثم يلحقون لكل ما شاكله من الامراض فهذه هي قواعده

(موضوع هذا العلم ومباديه وغايته)

موضوعه بدن الانسان وما يتابه من الصحة والمرض (ومباديه) فحص الاجسام لمعرفه اسباب المرض (ومسائله العلاج واحكامه (وغايته) جلب الصحه او حفظها حالا والثواب في الاخرة مآلا (وحده) علم باحوال بدن الانسان من جس نبض اوقارورة اوسحنة يحفظ بها حاصل الصحه او يسترد زائلها (واصوله) وهو العلاج وتركيب الادوية والتشريح والجبر والرياضة والنبض والبحران وضع المسحوقات والمقادير (وهذا نوعها الجامع) جميع الادوية مطبوخة وقانونها الانضاج في الاشربة الغذاء اوما الماغلية واحدة وتنزل وهذا في البلغ خاصة مثل بزر الخردل والنخالة فان اللذة ان كانت الصدر او للاورام لا يبالغ في طبخها ليلا تذهب الخاصة واما مسحوقة وهي التي يجب الاهتمام بها وخلاصة ما يذهب خاصية الاخر اذا اجتمعا في السحق و يولغ في سحق المفرد منهما لاستيلاء الهواء عليه عند تصاغر الاجزاء فالذي لا يبالغ في سحقها الصموغ بانواعها ومنها السكر والمصطكى والسقمونيا والحلتيت (عندنا تسمى المفنه وعند المصريين ابو كبير) وكذا الحشي مثل الصندروس وكذا الرطب كالفستق واللوز جميع هذه لا يبالغ في سحقها (اما) التي يبالغ في سحقها فهي الاكحال بجملتها ومنها الزمرد والعقيق والمفوصات مثل الحمص والرمان والقرظ ومثل الزنجار والاهليلج (وعندنا يسمى اللالوب) وحك النقدين بانعم مبرد ان لم تحلهما ولا تسحق بري مع بحري كمرجان و ياقوت ولا حامضا في أناء نحاس كالرمان والتمرهندي (العرديني) والاملاح لانها تنحس وتذهب خاصيتها بوقتها ولا تسحق الصبر بلا مصطكي ولا يستعمل بغيرها مطلقا لانه بدونها لا يخرج آخره من المعدة قبل سبعة ايام وقال بختيشوع لا يستعمل الصبر الا وقدره مصطكي ولا تسحق الشيح مع شيء مطلقا ولا السنا مع عناب فانه يقلبها داء عضالا ولا الابنوس (الكون الاسود) بلا خولنجان فانه له كالمصطكي مع الصبر ولا الزعفران بلا كبابة ولا حب الملوك بلا كثيراء واجد سحق الاكحال بعد غسل الاثمد والا كالتوتيا ولا تخرج فاكهة من حبها ولا تسلخ قشرها وكذا الحنظل الاعند استعمالها للادوية واغسل الفوا كمن الغبار الهوائي فهذه اصول تركيب النبات والاقربيزانات

ومن وصايا ابقراط بالغ في الدواء ما احسست بمرض ودعه ما وثقت بالصحة والحمية في الصحه مثل التخليط في ايام المرض واخذ الدواء عند الاستغناء عنه كتركه عند الحاجة اليه واستعمل المسهلات في الشتاء والقيء والاستفراغات في الصيف

(اما عهده الى تلاميذه)

بعد ان يعلمه اصول الطب و يامره بعداوات الناس ياخذ عليه العهد فيقول له قل برئت من قابض انفس الحكماء وفياض عقول العقلاء ورافع اوج السماء ان خبأت نصحا أو بذلت ضرا او كانت بشرا او تدلست بما يتم النفوس وقمه او قدمت ما يقل عمله اذا عرفت ما يعظم نفعه وعليك العهد بحسن الخلق بحيث تسع الناس ولا تعظم مرضا عند صاحبه ولا تسر الا أحد عند مريض ولا تجس نبضا وانت معبس ولا تخبر بمكروه ولا تطالب باجر وتقدم نفع الناس على نفسك واستفرغ لمن القى اليك زمامه مافي وسعك فان ضيعت هذا العهد فانت ضائع والله الشاهد على وعليك في المحسوس والمعقول والناظر الى واليك والسامع لما تقول انتهى قال صاحب التذكرة وقد كانت حكماء اليونان تتخذ هذا العهد درسا والحكماء مطلقا تجعله مصحفا الى ان فسد الزمان وكثر الغدر وقل الامان = انتهت المقدمة

(الاعضاء الرئسية في بدن الانسان وهي اربعة) (ق)

وهي كالاركان للمنزل فان سقط احدهم تداعى الباقي القلب وهو رئيس الجميع وتخدمه سائر الشرايين (سماع) قال لى الدكتور سكوت وقد سالته عنها قال لى هو كل عرق ضارب يسمى شريان بالعربي وكل عرق متحرك متصل بالقلب ومنها تعرف دقات القلب وضعفه بمسك اليد اذا لم تستعمل السماعة والعروق جميعها لها اسمان شريان وورید فالشريان هو الضارب والوريد هو الساكن فالعروق الوريدية منها هي التي تمتص من الغذاء الدم الذي به قوام البدن واكرهم اعلا ويسمى الاذين والاسفل يسمى البطين فيدفع الاوردة الى القلب غذائه من الدم الى الاذين من الجهة اليمنى ومن الاذين الى البطين يندفع بواسطة صمامتين مثل اذن الفار ومنه الى الرئتين (الشفشاش) فيصير الدم منها احمر صافي قرمزي فينصرف حينئذ الى الشرايين ومنهما الى القلب ومنه قوة الجسم هذا ما ترجمه لى محمد افندي عبد الله وفهمته انا منه بلغته (الثاني من الاعضاء) (ق) الكبد وتخدمه الاوردة (والدماغ) و يخدمه سائر العصب (وآلة التناسل) و يخدمه الثلاثة في المني وما يستمد منها

(فائدة) يستعان بها لمعرفة الطبائع وتسمى اللوازم لان كثيرا ما ياتى في الدواء الفلاني مثلا هذا ينفع المحرور وهذا المبرود فاحفظها السمين البطيء الحركة برد ورطوبة النحيف أو الخفيف الحركة بردو يبس فان كان سريع الغضب زكي يسمى ايضا عصبي المزاج وان اعتبه الشكل وتوسط ولم يدر احرورام مرطوب فيستعان بالسن واصولها اربعة الصبا ومزاجه الحرارة وهو الى الثلاثين ولعريه ايضا الرطوبة والشاب منها الى الاربعين ومزاجه الحرارة واليبس الاان حرارتهم اقوي من الصبيان و يسمى سن الوقوف (قال الرئيس بن سينا)

وبتمامها يتم العقل والحزم وحسن الرأي

ومنها الى الستين سن الكهولة ومزاجه البرد واليبس وما بينهما يأخذ البدن في الانحطاط الخفي ومنها الى آخر العمر سن الشيوخة ومزاجها البرد والرطوبة الغريبة

ويتبع هذه العلامات اصول ودلائل تسمى العلامات والمنذرات والمبشرات وتدرك بالسمع والنظر وطول الاختبار ولما كانت الحاجة مشتدة الى ايضاحها تفصيلا ليتم العلاج على الوجه الاكمل ويعضد الطبيب على خلاص العليل وجب تبيانها قبل أن نشرع في علاج العلل وخواص النبات هاك اياها من عدة كتب الطب القديم وبعض من الحديث (من التذكرة والقانون) قد ثبت وتأكد بالهمه تعالى او النفوس القدسية من الفيض على مشاكلا تها من الهيا كل الالهية والتجربة المستفادة من الوقائع او الاقبسة الروحانية ان سرعة النبض على فرط الحرارة ومن يشرب كثيرا ويبول قليلا لا بد له من الاستسقاء اذا لم يكن حر شديد وتهيج الوجه والاطراف على ضعف الكبد ومن يعصر بياض عينيه بريق من غير علة مع كمودة الوجه وعدم الرغم فانه لا بد وان يقع في الجذام وحكة الانف ولذعه فاذا لم يكن عطاس لا بد من الرعاف وبياض الشفة السفلى على امراض المعدة = اذا اشتد تحرك قلب المريض مع سكون النبض انذر بالموت لا محالة (مباح) سألت الدكتور النكلاوي بك عن النبض المعتاد كم دقاته في الدقيقة في حال الصحة فقال سبعون دقة لمن دون الاربعين ومن ٦٠ الى ٦٥ لمن جاوز الاربعين وقد يختلف هذا التقدير في الاشخاص الضعيفي البنية = والكابوس على امتلاء البدن بالسوداء وقال شارح منظومة ابن سينا القانون الكابوس مقدمة الصرع واختلاج اي عضو ينذر بوقوع مرض فيه وان طال فان عم الجسم كله لا بد من تشنج الاعصاب او السكتة فان خص الوجه فدليل اللقوة وامتلاء الدماغ وان عم البدن مع حرارة غير طبيعية فالفالج والغم والخوف والاحلام الرديئة الماليخوليا (هي الجنون) وقلة البراز تنذر بالحمى وكذا وجع السن الصغير على الحمى او تغير مزاجه ووجود الكحل والاعياء وسقوط شهوة الطعام وتغير العادات فمرض مطلق لا بد ان يقع فان كان المتغير النوم فان المرض سيكون في الدماغ كالنزلة والزكام او وجع الرأس اولا كل ففي المعدة او الجماع ففي الاعضاء الرئيسية والشقيقة ادمانها ينذر بالكلي وكالذباب امام العين تنذر بالماء او ضعف البصر (للمؤلف) وهذا مجرب فاني كنت حديد البصر فلما كثرت المطالعة والكتابة ليلا ونهارا خصة حرفي نهارا صرت اذا نظرت الى السماء أرى مثل الذباب اينما وجهت بصري وبعدها بعام احسست بثقل في جفوني وضعف ببصري كل يتزايد فتوجهت الى الحكيم المشهور بالامر كاني صاحب الاسبتالية الكبيرة بام درمان فعالجني خير علاج حفظته من ادوية واغذية واخذت منه دروسا مفيدة سأذكرها ان شاء الله

تعالى في الطب الحديث في باب (البصر) و يشهد الله على ما أقول وهو اني اكتب في هذا السطر وانا جالس ليلا وفي عيني اليمنى قطرة وفي اليسرى مرهم لوجع العين لم يذهب حرقانهما من عيني والغبسه و لريح تنهال على عيوني وكتبي التي امامي فملاتها ترابا وانا في الدقيقة انفخ التراب من هذا الكتاب ازيد من عشر مرار لاكتب فقدر هذه الاعمال حق قدرها فقد اتاك صفوا صفوا بدون ان تتعب فيه وغيرك انفق فيه نفيس عمره وماله وصحته نفعنا الله تعالى انا وانت به وكل من يحويه وان يرزقني خيره ولا يحرمني اجره آمين

== قال الملطي والفواق اجتماع اريابي في فم المعدة واختلاج الشفة السفلى ينذر بالقيء (اى) (القضاف بلغتنا) ، من احسن بارتجاف في راسه فانه يقع في السكتة ومن كثرت نوازله وهو نحيف الصدر آل الى السل بوا والمغص حول السرة اذا لم يسكنه المسهل استسقاء والغثيان (اى ضعف شهية الاكل) قولنج ووجع الخاصرتين او ثقلهما ضعف كلى وحرقة البول قروح (س) شكوت هذا الداء وهو حرقة البول الى الكيمن شكياس فبعد ان كشف على طبيا ودخل ماسورة في ذكري فبلت بغير اختياري ثم حلل البول على نار سبيرتو فقال لي ليس بك داء مطلقا ولا حصا فقلت له وما اسباب حرقة البول هذه فتصفح كتابا عنده باللغة الانكليزية ثم قال لي ان اسبابه الاجتهاد في الاعمال بافراط وطول الجلوس وجربته فصح فحين امعن في الاعمال بتزيد ذلك وحين لم يكن عندي اشتغال ضروري فيذهب عني جملة واحدة وعدم عادتي) والرملي اي البول فيه تولد حصى اي في البول ان زاد معه وجع وصفاء البول وملازمة الاسهال والزحير وضمور الثدي ينذر بالاسقاط للحامل وكذا سمن المهزولة بعد الحمل وجريان الدم واللبن دليل ضعف الجنين الا ان كانت وافرة الفضلة واسقاء الدم في الثدي جنون وحمرة الوجنة تغير طبيعة قرحة في الرئة وخروج الطعام من غير هضم من ضعف المعدة لانها الطابخة وقلة الدم في البدن فضعف في الكبد ووجع (س) البطن الاعلا عوارض العلب دليل على الدود اما صغير رفيع و يسمى الانكيس توما واما دودة كبيرة كغلظ الاصبع باعلا البجا و يفـ وهذه قل من ينجو منها من اهل افريقية هكذا قاله لي بن عمي المتقدم باسبتالية اتيرة وعلامة هذه ان يحس صاحبها كان شيا يعض في علمه عند حالة الجوع اما الصغير فيظهر على وجه البراز (والهزل والعطش على دوام الحمى الخفيفة فالمرض في الكبد او في الاعضاء الرئيسية وسوء الهضم من يبوسة الطبيعة والاعراض عن الغذاء والشاهية في وسط الجوع من امراض القلب واما ما يخرج على الفم عند الايقاظ من النوم فالمرارة فيه من الحرارة والحلاوة من الرطوبة == و يستدل من رؤية المنامات على تعيين الخلط فكثرة الاحلام بالاشياء الصفراء والنيران فمن استعلاء الصفراء وازدياد خلطها وبالاحمر والرعاف على الدماء والبياض والمياه فعلى البلغم او السواد والموتى فكل

موحش فعل السوداء انتهى (ح) ظهور الورم في الوجه والاطراف بدون حمى فاصعب مرض في الاعضاء الرئيسة ماعدا القلب ان كان النبض موزنا فان خص الورم الساقان فالموت لامحالة بعد مدة او خص البطن فاستسقاء او في احدى الساقين فداء الفيل وهو اخف وترجى له المعالجة وصفرة العين فمرض الرئة وحرارة الجلد مع السعال المزمن اذا صاحبه امساك فلابد من السل احمرار العين لكبير يتذر بغلبة الدم والمزاج واذا تقايأ اي دواء غير كبريتات الماتريا (في كتب مظلوم بحرف الميم هو الملح الانكليزي) فان بطنه دودا ماهو فان طرشه اي الملح فمن كثرة اخلاط المعدة وغيبه كل خراج سدظهوره اختلاط عقل = عرافة الافرنج كبر الاذنين يدل على طول العمر

(الفراسه)

ومما يلحق بذلك واستحسنت نقله والحاقه بهذا الباب الفراسة التي تعرف بها من سحنة الرجل ما هو منطوعليه من خير وشر والفراسة اتت في الصحيحين عن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وبلغتنا العامية ان معنى الفراسة هو تخمين والتحزير وقد نقلتها من فتوحات صاحب الامام القدسي السيد محيى الدين بن العربي فقد قال في الباب الثامن والاربعون ومائة في مقام الفراسة واحكامها قال في اول الباب شعر وهو

ان الفراسة نور النقل جاء به لفظ النبي الرسول المصطفى الهادى

رب الفراسة من كان الاله له عينا وسمعا وذاك الناشئ الشادى

اي لحديث مازال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الى اخر الحديث ذكر رضي الله عنه فراسة اهل الله تعالى في كلام طويل الى ان قال واما الفراسة المذكورة عند الحكماء فانا اذكر منها طرفا على ما اصلوه وجربوه واختبروه

(المؤلف وقد رايتها في التذكرة والقانون وشرح الاسباب ولاكني نقلتها من الفتوحات تيمنا باسم الكتاب وتبركا بمؤلفه) قال رضي الله تعالى عنه اعدل مزاج واصحه هو من كان ليس بالطاويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقة ابيض مشرب بالحمرة وصفرة معتدل الشعر ليس بالقطط ولا الجعد اعين عينه مائلة الى الغور والسواد عظيم الراس ليس في وركه ولا صلبه لحم كثير طويل البنان ميل طبائعه الى الصفراء والسوداء فهذا اعدل الخلقة

ثم علامات الافراد من كان اشقر ازرق دليل على القحة والفسوق ومن كان شعره خشنا دله على الشجاعة صحة الدماغ والناعم بالعكس وان كثر على الصدر والبطن دل على وحشية الطبع (المؤلف) في الكتب المذكورة ان الشعر على البطن يدل على الشبق للنساء ومحبتهن انتهى قال الشيخ ايضا

والاسود من الشعر يدل على السكون والعقل والاناءة وان كانت الجبهة منبسطة لاغضون فيها دل على الخصومة والشغب والصلف وان كانت متوسطة وفيها غضون فهو صدوق فهم مدبر حازم والشعر الكثير على الحاجب فهو غم وكآبة والجحوظ في العين حسد وكسل وان كانت زرقاء مع الجحوظ كان مع ذلك فاشا وان كانت جامدة قليلة الحركة فهو جاهل غليظ الطبع وسرعة حركتها جدا فهو لص محتال غادر واحمرارها يدل على الشجاعة والاقدام ومن كان انفه مائلا الى فمه فشجاع وان كان فطس فشبق وان كان متوسطا في الغلظ فعقل وفهم وسعة الفم شجاعة وغلظ الشفتين حمق والتوسط فيهما مع حمرة صادقة فمعتدل وخفة الاسنان مع الفلج فهو عقل وتدبير وثقة وامان وغلظ الخدين فجهل وغلظ طبع ونحافة الوجه رداءة وطوله وقاحة وجهورة الصوت شجاعة وسرعة الكلام ورقته كذب وقحة وغلظ الصوت غضب وسوء خلق والدقة فيه حمق وقلة فطنة وتحريك اليدين في الكلام صحة عقل وتدبير قصر العنق خبث ومكر وطوله ورقته حمق وجبن وغلظ جهل وكثرة الاكل واعتداله بين ذلك عقل وتدبير وكبر البطن جبن وجهل وضيق الصدر ولطافة البطن حسن رأي وجودة عقل عرض الكتفين شجاعة وخفة عقل وانحناء الظهر نزاقة وسوء خلق واستواؤه محمود وطول اليدين شجاعة وقصرهما جبن والقدم الصغير فجور وغلظه شجاعة وغلظ الساقين بلاهة انتهى باختصار في الالفاظ واسقاط مطولات

(تتمة ما بقي من هذا الباب من كتب الطب)

(ق) قال داود الانطاكي في التذكرة "الفراسة" علم بامور بدنية ظاهرة تدل على ما خفي من السجايا والاخلاق واول من استخرجه فليمون الرومي الطرسوسي في عهد المعلم فقبله واجازه (المؤلف) قوله المعلم اما اراد ابقراط واما الرئيس بن سينا لان قانون ابن سينا وارجوزته وشرحها وكتب ابقراط هي امهات كتب الطب القديم كما ان الاحياء والفتوحات امهات كتب التصوف انتهى قال داود واستأنس المسلمون له بقوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي المتاملين في تراكيب البنية وتناسب اجزائها وعلامات هذه الصناعة اما فعليه كسرعة الحركة على الحرارة او بدنيه كامتلاء الاعضاء عليها وكبر الدماغ على العقل وكلها اما دالة على حسن الخلق كاتساع الجبهة او عكسه او الخلق كتناسب الاعضاء على اعتدال المزاج او على الافعال النفيسة كسعة دائرة الكف على السخاء والحيوانية كغلظ الشفة العليا على الغضب وهي ماخوذة من اصلين التجربة والقياس ولاجل هذه الجملة قال الطرسوسي الفراسة حرام على الاغنياء لاحتياجها الى صحة الفكر والحزاقة الى ان قالوا والمتكلم فيها اتوا بالعلامات التي تقدمت من الفتوحات وهذا ما بقي من هذا الباب قالوا في التذكرة

،والقانون نوغيرها وطول اللحيه عن قبضه نقص فى العقل وخفه وطول فى الراس (اى الشعر) وان اطاء اختيارا فيورث الحرارة وسوء الخلق وفى العانه فى الرجال ذكاء فطنه وفى النساء على صحه الفرج واعتدال مزاجه من الاخلاط وقبوله للولد اما اذا ذهب الشعر عن عانة المراة فلا ولادة ترجى ولا فايدة من العلاج لطلب الولد الشعر على الساقين عقل و جماعه والعكس واما السحنة فنتوء الجبهه فهم وعلم وتقطيبها غضب وغلظ جلدها وقاحه او بلادة وصغرها واستدارتها جهل وتساو يهاشر وخصومة وتفر يق الاسنان ضعف وطولها فهم وغور العين خبث واسودادها جبن وميلها الى اعين الحير جهل و بلادة وافراط حمرتها جبن مكر وسرعة حركتها خداع وغدر وسهامع الحركة كسل وحبه النساء وامتزاجها بالزرقه والصفرة خبث طبع وفساد راي والصغيرة الكثيرة الحركة مكر وحيلة فان غارت مع ذلك فالحذر من صاحبها و كسر الجفن سرقه و كذب وقلت لحم الخد حسن تدبير وعلم بالعواقب وانخساف الصدغين فهم عقل وامتلاؤهما غضب وسرعه الكلام طيش وسوء فهم وطول النفس ضعف همه وارتفاع الكتفين سرعه غضب و كبر البطن محبه نكاح ولطافه الكتفين والقدمين مزح وخفه وفجور وغلظ القدم شدة وغلظا لوركين ضعف قوة كتفرقه الاسنان وقصر الخطى مع سرعة المشى همه وتدبير هذا ما اتفق عليه المشايخ من الاوائل بالتجربه والاختبار اكرمهم الله تعالى=

ان المعلم والطبيب كلاهما لاينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان اهنت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما

(وهذا باب فى العلامات الدالة على السلامه أو الموت)

وقد صحت تجربة لاطباء من الاوائل والاواخر على علامات يستدل بها من لون المريض وسحنته على سلامته وخطورة مرضه او الموت وهى (قديم) ان وجه المريض ولونه مع طول المرض اذا بقيا لهما الطبيعى فالمآل الى السلامه اما اذا تغير الجلد الى السواد او البياض والوجه الى الطول والنحول فلا برء له البته ومتى احدب الانف وغارت العين ولطىء الصدر و برزت الاذن وكذا اللون او اخضر الجلد فالموت لامحالة خصوصا اذا صحبه سهر واسهال وقهر الحرارة الغريزيه وجفاف الرطوبة وكذا الدمعه وكراهه الضوء وحمرة بياض العين وصغر احداهما او كان فيهما عروق سوداء او كثر اضطرابهما وتقلص الجفن والتوائه وكذا الشفه والانف لدلالة الالتواء فى هذا على سقوط القوة وقرب الموت = وكذا الاضطراب على الوساد و كثرة الاستلقاء مسترخيا على قفاه وبرد القدمين وفتح الفم حالة النوم واشتباك وكشف الرجلين والوثوب للجلوس من غير ارادة خصوصا فى ذات الجنب والرئه فالموت واما النوم على

الوجه وصرير الاسنان بلاعادة سابقة ان صحبته علامة الموت فردي والافلا (الجميع) اذا اختلف النبض عن دقات القلب وابيض الجلد فالموت لان صفاء اللون للاسمر وشدة البياض للابيض دليل على نفاذ الدم الذي به قوام البدن (المؤلف كثير ما يسرنا بياض لون الميت عند الوفاة ونقول ان وجهه ابيض كالقمر ولم ندر انه لنفاذ الدم) وانقطاع دقات القلب موت وضعف النبض وخضرة الاظفار والشفة (اي العواق) اوضيق التنفس حالة الاضطجاع وعجز المريض عن سعال او تنحنح فالموت لامحالة هكذا املاه لي مماعاالد كتور مزهر وكذا الغشي وفقد الادراك وذهول البصر والتباسه ببياض اوذهابه واقلال السمع والاسهال مع الضعف الكبير والامساك الصغير مع العلامات المتقدمة فالموت ومما صحت دلالته على الموت جفاف الجروح او الدمامل اواي خراج اذا كانت نزالة لانطفاء الحرارة وجفاف مواد الدم وسكون الحمى بغتة بغتة فموت لانقطاع النفس (ق) ومن العلامات في الاورام ان ظهرت في حال المرض وكانت مؤلمة وفي الجانب الايمن فالموت ولكن ان تقدمها رعاف او غشي فالسلامة اقرب في سن الشباب وبالعكس وجود الاورام في حال المرض ما ظهر محدود الرأس صغيرا وما انفتح فان كان الخارج ابيض طيب الرائحة فالسلامة بعد السابع لامحالة وان كان اصفرا مائلا الى الزرقة خبيث الرائحة وصحبه امساك فخطر وبرد الاطراف مع حرارة البطن ردىء وتقلص الذكر والانثيين ما لم يكن هناك ريح فردي والقيء في حال البحران فالاخضر والاحمر فردي والدم الصرف خطر واشد منه خروج الالوان المذكورة في ٢٤ ساعة بحيث يخرج كل لونين في آن واحد ومتى صلبت المثانة في حال حرارة البطن واحتبس البول فلا مطمع في البرء وكثرة الثفل في البول من اجود علامات السلامة وخضرة الاظفار لصاحب الربو اموت بعد مدة فهذا غاية استقصاء النظر واستوفاء العلامات الدالة على الموت وكثير ما شاهدت بنفسي صحتها في المرض والاسبتاليات فلم يسلم الا القليل والله تعالى اعلم ومن كتاب الدكتور تيودورف الامراض متى شوهد جسم المريض في هبوط مستمر وعدم نفع الادوية والنبض في صغر والتقطع والبطء وعدم نفع الاستفراغات الدموية بان اخذ الانصباب في الزيادة والمريض في الذهول والهزال فهي من العلامات التي يتشاءم بها الطبيب ومتى حضر الطبيب ووجد قواء المريض العقلية مختلة وصاحب ذلك حمى وهذيان فمن الالتهاب المخي وانه في الجبهة العليا من المخ وان وجد به سباتا اوميلا الى السبات فالالتهاب في قاعدة المخ وبطيناته (سماع) فالسل والعياذ بالله من هذا الداء اذا كان الشخص نحيفا ثم ظهرت به حبوب درنية يابسة ولم تنحجر ثم كان صدره غير جيد التركيب كنخسفا او بارز ثم حدث ضيق في تنفسه ولازمه سعال لم ينجح فيه دواء الاطباء فهي علامة السل الرئوي فاذا ظهرت اعراضه فان كانت المعدة سليمة وسهية

الا كل جيدة ولم تلازم الجسم حمى خفيفة فتفيد المعالجة قطعا اما ان صار النفث (اى البصاق يخرج معدوم والصدر حار والتنفس عسرا والعرق الليلي الغزير المضعف والسعال الكثير اليابس قالوا سائط الطبية لا تنجح فيه مطلقا فليترك حتى يأتيه اجله وذلك اذا صار البصاق صديديا فقد قرب = ومن العلامات الدالة على الموت لصاحب الاستسقاء ضيق التنفس لصعود الابخرة والقبض وهو عدم البرازورقة أسفل البطن والماء وكبر اعلا البطن = قال الرازي ان اختلج جسم المريض كله فلا علاج له لان غايته الموت وفي إجتمع وسط رصده رأسه أواسفل ورم كالجوز إسود غير مؤلم فالموت بعد ٥٠ يوما ومن ظهر في اجفانه ثلاث ثبرات مختلفة الالوان فالموت في الرابع والله تعالى أعلم

(ما لكل فصل من الامراض)

قال ليفانس في كتابه الطبائع الاربعة تنقسم الامراض الى أربعة أقسام يقابل كل فصل منها قسم وهي (فصل الربيع) أمراض الرأس ومنها الصداع والاصابات العصبية (الصيف) فيه أمراض الجلد على أنواعها (الخريف) الحميات خصوصا الدفتيريا والانفلونزا (الشتاء) وفيه تهيج أمراض الصدر والرئة

(الاغذية والعلاج)

ص ر قال إعلم أن العلاج مأخوذ من خمسة أصناف وهى العشب ثم الحبوب ثم الاشجار ثم الحيوانات ثم المعادن وكل صنف من هذه الاصناف له خاصة في البدن تميزه عن سواه وهى (الحامض) خاص لتغذية العضلات (والمالح) لتغذية الاوعية الدموية (والمر لتقوية الجسم عموما (الحلو) لتقوية اللحم والدم (والحريف) لتغذية العظم والمخ إنتهى =

(النبض واللسان والقارورة)

ومما يلحق بهذه العلامات جس النبض واللسان والبول لمعرفة حال المريض أو تشخيص الداء وقد أردت أن ألحقها هنا لتتم الفائدة اذ المقصود من هذا الكتاب أن يجمع ماتفرق من ضروريات الطب القديم المجرب والحديث الذي صحت إتجربته عندنا وعند أهله

(ق) قالوا أول من أحكم جس النبض واستعان به في الطب جالينوس فقد تمرن على النبض ثلاثين سنة يجس يد كل داخل وخارج على باب رومية حتى زعم انه ادرك السكون الداخل في اغوار الشرايين قال داود الانطاكي النبض هو حركة مكانية من اوعية الروح مؤلفة من انقباض وانبساط للتدبير بالنسيم حيث ينبسط القلب وينقبض وليس للشرايين الا ارتفاع وانخفاض والشرايين كلها عرق واحد ينبت من يسار القلب ليفرح الايمن

الاغذية عليه من الاوردة والشريان المذكور يسمى عند حكماء اليونان ايرطاو تفسيره المتحرك بالحياة . والسريعة لا بهر ومثله تشبيه بساق الشجرة حيث ترسل عروقها ومنها الشريان الوريدي حيث يرسله الى الرئة لجلب الهواء اليها وتعديلها بالحركات ومنه الباسليق ويتفرع منه شعبا يمر غالبها في رسغ اليد وهو النبض الذي يحس الان وباقيه يفنى في الكف ويتصل منه غالبا في لحم اليد راجعا الى الدماغ ويسمى النائر لعدم ظهوره هذه خلاصة ما قاله واطال في ذلك بما لا فائدة في نقل المطولات ولنلخص اقوال الجميع

(خلاصة كتب القوم)

قال صاحب التذكرة وصاحب القانون والملطي ما خلاصته

النبض لغة الحركة مطلقا واصطلاحا جس الطبيب الشرايين المعروفة لمعرفة سير المزاج او ثبوته والشرايين التي تجس اما باطنة وهذه لا يمكن جسها كالذي في الفخذ او مستورة كالتي في الصدغ وهذه يمكن جسها للحاذق من الاطباء واما ظاهرة كشريان الرجل اليسرى لا حتياطها بما تجر عليه من الطحال والقلب او كشريان اليد عند رسغ الكف وهو الذي وقع عليه الاختيار عند جالينوس وتلاميذه والاجماع عند الرئيس (وابن سينا) وتلامذته لانه اظهر واسرع خصوصا اليد اليمنى لبعده عن مركز الحرارة والقلب الذي هو الاصل وافضل الجس واضبطه عند القيام من النوم وزمن الخلو المعتدل ما بين الشبع والجوع ولا يجوز بعد حركة قاسية كغضب وفرح ما لم يسكن ولا نحو حمام وجماع وبدنية عنيفة كعدو وحمل ثقيل (المؤلف رأيت انه ولو من مجرباتي لا ينضبط النبض للصائم لبطئه من ٧٠ الى ٥٥ ولا بعد الافطار لسرعته من ٧٠ الى ١٠٠ وذلك بعد شرب الماء بنصف ساعة ثم يأخذ في الهبوط حتى يعتدل هذا من مجرباتي لنفسي) قالوا ويجب على الطبيب ان لا يمسك نبض مريض حال دخوله عليه ليستقر بالمؤانسة لان نفس المريض تنفر من الطبيب فاليباسطه ثم يجس بتروكل نبض وحس لا يخرج عن هذه العشرة وهو اما الطول والعرض السرعة والبطء او القوة والضعف والوزن والاستواء والاختلاف او الانتظام وعليهما العمدة ثم ينظر الطبيب اولا في الزمان والمكان والسن والصناعة فمتى كان نبض الصبي عريضا سريعا والشاب سريعا ضيقا والكهل بطيئا لينا فالنبض حسن الوزن وهي القاعدة الاصلية ومن ثم فرعوا لها فروعا واصولا اطالوا فيها بلا لزوم ما كتبنا هنا اذ المقصود الخلاصة التي تفهمها العامة

(ح) قال كلوت بك في كتابه الطب الحديث اعلم انه لا بد لكل مرض من اعراض يستدل بها عليه وان تشخيص الامراض بواسطة النبض واللسان لمعرفة نوعها وحقيقتها

هو امر مهم لان معرفة حقيقة المرض ونوعه تبين للطبيب كيفية معالجته وبدون ذلك لا يصادف العلاج محلا فالعادة في جس النبض ان يجس من قبضة اليد لان الشريان فيها موضوع تحت الجلد مرتكزا على العظم واعلم ان النبض يختلف ضربانه في حال الصحة بحسب أطوار الحياة الا ان شريان الطفل يضرب في الدقيقة من ١٠٠ الى ١١٠ وشريان الشاب من ٩٠ الى ١٠٠ والكهل من ٧٥ الى ٨٠ والشيخ من ٦٠ الى ٧٥ فمتى خالف النبض تلك العلامات دل على حالة مرضية في الشخص فان زاد سمي متواترا او قوي سمي صلبا وان تساوت الضربات سمي متساويا والا غير متساو ثم ان ضربات القلب تكون موافقة لضربات النبض ففي الامراض الحادة يكون النبض قويا وبطيئا في الامراض المزمنة وربما تواتر في حمى الضعف ثم ان الانفعالات النفسانية يحدث عنها تغيرات مختلفة في احوال النبض فعلى الطبيب ان لا يجس النبض الا بعد الانفعالات المذكورة (سماع) اخذته درسا عن فرانكي بيك بالقصر العيني وصححه لي الدكتور بيومي بك فهمي قال ان القلب عبارة عن طلمبة من اللحم مستطيلة لها أربعة اركان وكل ركن به انبوب متصل الى القلب وهي العروق الاربع التي تتم بواسطتها الدورة الدموية فاثنان تسمى بالاذين الايمن والبطين الايمن والآخران البطين الايسر والاذين الايسر فوظيفة الاذين الايمن امتصاصه الدم من الاوردة التي تكسبها من خالص الغذاء وهو يدفعها كما هي الى البطين الايمن وهذا متصل بالرئتين وعملة تصفيته بالتطهير بواسطة الهواء وهو الزفير والشهيق فيصير الدم احمر ثم يرسله الى القلب بواسطة الاذين الايسر فتدور هذه الدورة الدموية في القلب ٧٠ مرة او ازيد ومنها يعرف النبض ثم ان وظيفة البطين الايسر ايصال الدم الى الشرايين من القلب بعد تنقيته وبها يعرف النبض في حال الصحة من ٧٠ الى ٧٥ وفي حال تغيير الدرجة والامارات لا تخفى على ضعفه على صعف المريض وقربه من الخطر والله اعلم =

وقال الدكتور ترتادامدي في كتابه الطب العمري ما خلاصته مما صحت التجربة به ان بعض المصابين بامراض الكلى او الكبد لا يضطرب نبضهم حتى قرب الموت بخلاف المصابين بامراض القلب وفقر الدم والحميات فهم الذين تختلف نباضهم من الضعف الى القوة ومن البطء الى السرعة ومن الاستمرار الى التقطع وهي علامة غير محمودة ففي الاول كثيرا ما شاهدنا المصابين بامراض الكبد نبضهم موزونا من العلامات الخطرة حتى انقطعت دقات القلب بغتة قبل الموت بساعة وكثيرا ما شاهدنا في الثاني اختلاف نباضهم وتقطعها قبل الوفاة باسبوع وكل ذلك في البلاد الحارة اما في الباردة فتختلف عن ذلك بحسب الاقليم والبلد والهواء والسن والمذكورة والانوثة فعلى الطبيب ان يلاحظ ذلك خصوصا في البلاد

الحارة اذا ان امرجتهم واغذيتهم تختلف عن البلاد الباردة (الى) ان قال فبالجملة متى كان النبض موزونا في العليل بغير زيادة متفاحشة واستمر على دق دقدق فهي العلامة المحمودة ودقددق او تقطع النبض وهي غير محمودة الا في الخفقان العادي فلا يعتد بها ومتى حصل النبض الى درجة دددق فلا يرجى شفاء العليل لقرب انقطاع دقات القلب وسكونه عن الحركة فهذه هي القاعدة في معرفة احكام النبض انتهى

(التنفس)

ومما يستدل به الطبيب التنفس ايضا اذا كان سهلا او صعبا سريعا او بطيئا منتظما ام لا واذا كانت اجنحة الانف تتحرك به ام لا ومعدل النفس الطبيعي في البالغين ١٨ مرة في الدقيقة و يزيد قليلا في الاطفال و يتغير كثيرا في الامراض الصدرية والعصبية و يؤخذ عدده مرتين في اليوم كالنبض والحرارة وافضل التنفس ما كان بالانف واردأه ما كان بالفم الا عند التكلم والتنفس بالانف امان من عدة امراض اهونها الزكام وامراض الحلق

(اللسان)

(ح) العلامة الثانية وهي اللسان وعلى الطبيب ايضا بعد جس النبض ان ينظر الى اللسان والفم ايضا للتأكيد وتشخيص العلة لان المواظبة على النظر الى اللسان تعين على معرفة المرض ففي حالته الطبيعية يتحرك بسهولة و يكون ناعما رطبا احمر وبيضا قليلا جدا هذا في عامة الدرب الذين ياكلون خبز الذرة ولو بعدمدة اما في الاور باو بين يكون اللسان موردا (أي مثل الورد) لاشيء عليه وكل ذلك في حال الصحة وحرارته كحرارة بقية الجسم وفي حال المرض يتغير لونه الى ثلاثة انواع اما ان يتغطى بطبقة مخضرة قليلا او مصفرة او بيضاء وفي هذه الاحوال يتبين نوع المرض فان كان اخضر الوسط احمر الحوافي وجافا دل على ان المرض في القناة الهضمية ولابد من الالتهاب فيها وعلامات الالتهاب المذكور مرارة الفم وتجنب الشهية والامساك والالام في البطن والقيء واذا اكل شيئا فلا التهاب) فان كان وسطه اغبر الحوافي دل على ان المرض في الرئة فان مالت الصفرة الى الزرقة ففي الكبد وعلامتها خشونة باطن اللسان وتغير بياض العين ٣ وان كان ابيض الوسط احمر الحوافي والطرف دل على وجود الحميات الدائمة او المتقطعة فان كان مع ذلك جافا دل على انحدار الخطر العادي او الظاهر مع العلامات المتقدمة حبوب او قروح على جانبي اللسان او في باطن الفم فقد استتمت العلامات المذكورة فعلى الطبيب ان يستدل على نوع المرض بالساعة او ميزان الحرارة وعلى ذكر الميزان اقول

(سماع) قال لي الميجر استيكل الحكيم باشة الديرالانكليزي بالخرطوم وقد سألته

عن ميزان الحرارة هذا ورايت الحكماء يضعونه في افواه المرضى و ينظرون اليه ولا ادرى معناه فقال لى ما ترجمته يسمى هذا الانبوب الترمومتر الا كلنيكى بالعربي و بلغتهم (فرنهايت) وهى زجاج سميك به مستودع صغير فى اسفلها علا بالزئبق المكرر بوسط المستودع انبوبة رفيعة جدا كانها شعرة متصلة من أسفل المستودع نمرة ٩٥ الى اعلاه نمرة ١١٠ تسمى درجات وكل درجة تقسم الى عشرة اجزاء ومنها يعرف حرارة جسم الانسان المحموم والطبيعى (الاستعمال عندما يراد أخذ الحرارة يطهر الترمومتر اي الميزان يغسله بمحلول السليماني وصفته جزء سليمانى (اى دواشات وهو سم قاتل) على ألف جزء ماء وان لم يوجد فخذ جزءه من حمض الفنيك الى ار بعين جزء ماء والتى لا انبوبة فيه حتى تنظف وتبرد ثم ضعها تحت لسان العليل بقدر ٣ دقائق ثم انظر فى الميزان تجد الزئبق خرج من المستودع الى الانبوبة الشعرية الرفيعة وحين ما تنظر الى الادراج التى على اللوح بظاهر الميزان وتقسم كل درج الى عشرة اجزاء فيمكنك بسهولة ان تعرف درجة حرارة الجسم والحكم فيها وذلك بعد ان يتحرك الزئبق بواسطة الحراره فتى ارتفع الزئبق الى ٥ خطوط فهى نصف درجة فتقول صارت الحرارة الى ٩٥ ثم يصعد تدريجا الى ٩٨ وفى هذه الدرجة تظهر نقطة سوداء صغيرة خارجة عن خطوط الميزان فاذا بلغت الحرارة ١٠١ ووقف الزئبق فلا خطر اما اذا بلغت درجة الحرارة ١٠٥ يجب الانتباه للمريض لانها علامة الخطر ومتى زاد عن ١٠٦ فقد قرب موت العليل والامل ضعيف بشفائه انتهى == ومن العلامات التى يستدل بها الطب على الصحة البحران

(ق) (البحران) قال صاحب كتاب الطب القديم الذى الفه صاحبه للسلطان الافضل ابن صلاح الدين الايوبي منذ سبعمائة عام وطبع حديثا هذه الجملة فى البحران وهى على وجازتها جمعت ما تفرق (البحران) هو جهاد الطبيعة للمرض اياما مخصوصة فى الحميات والاورام بالذات واما فى سواها بالعرض فالايام التى تظهر فيها هذه الحركة فى الامراض الحادة هو اليوم الرابع والسابع الى السابع عشر وتندر الى العشرين فمتى كانت الطبيعة وتحركت فى الايام الاولى دل على قهرها المرض اما ان تحركت فى الايام التالية دل على تقصيرها وطول المرض ومتى تحركت قبل يوم البحران دل على قاهر اضطرها الى فعل الشىء فى غير وقته فعلامات البحران الجيد فى ليلة البحران القلق والتخريف وظلمة البصر والغط فى النوم فمتى عرضت هذه الاعراض نهارا كان البحران ليلا و به تحصل الافاقة من المرض (اى الراحة عقب ما تقدم) وهذه العلامة فى البحران محمودة واما علامة البحران الردى فهو سكون المريض وجودة عقله وحدة عسر تنفسه و برد اطرافه (اى اصابعه الى آخر الكف والرجل) والفواق ودقة الانف وارتفاع الصدر وصغر احد العينين وتغشيتها بغيره وسواد البراز والبصاق والعرق

البارد فهي علامة الموت والله اعلم انتهى = قال الاسفرائيل في كتابه دستور الاعيان البحران هو اسم لاذا كانت الطبيعة والمرض متصارعين وكانت الغلبة والقهر للطبيعة ودفعت ذلك المرض اما باسهال او بارعاف أو بعرق او باي نوع من الاستفراغات وكان بذلك سلامة العليل و يسمى بحرانا جيدا وان كانت الغلبة للمرض هلك العليل = البحران اما الحميات وهو العام واما الرمد وامراض العين وهو الخاص كالعرق وما تقدم في الحيات وكالرمص والالم والوخذ في الرمد (القارورة اي البول) قال الدكتور سليم غصن حكيم باشا اسبتالية بيروت سودانا و كتابه التمريض المنزلي متوسط كمية البول الاعتيادية في ٢٤ ساعة عند البالغين من ١٤٠٠ الى ١٦٠٠ جرام فلتلاحظ الممرضة اذا كانت كمية البول اعتيادية ام لا وكيف رائحته ولونه وعدد المرات التي يقوم بها في الليل وهل يرافق البول الم ام لا وهل البول متقطع ام مستمر وعند الابتدا يؤمر العليل ان يبول كل ما في مثانته لضبط حساب البول وكيفية ابراها الحكيم = وقال الدكتور فيتاليس مظلوم في كتابه المسمى باسمه ان هيئة البول الطبيعية هي شفافة وقد تكون غير شفافة اذا وجد فيها املاح غير ذائبة او مادة قيح وقد يكون في البول الاعتيادي وجود رواسب مخاطي وقليل جدا ورواسب يذوب بالحرارة فهذا طبيعي أيضا لكن حين يطرء ، البول عارض بالتوجي تتغير رائحته في الحميات الثقيلة فتصير مثل رائحة الفيران وتصير كريهة في أمراض المثانة والكلا اما رائحة النوشادرية الكريهة فناتجة عن عفونته مع انحلال البولويا الى كاربونات النشادر والبول الذي يدفع كثيرا يدل على ان فيه زلالا والذي يدبق او يلزق بالاصابع يحتوي غالبا على قيح ثم أطال بكلام لا تفهمه غير الحكماء ومن أراد التوسع في ذلك فليرسل ثلاثين قرشا الى اجزاخانة مظلوم بمصر ليرسل له الكتاب (التدابير الصحية والضروريات منها التي بها قوام الحياة والصحة)

(أولها الهواء)

(من الجسم قد) (تالف الباب) اعلم عافانا الله تعالى واياك ان الهواء الجوي ضروري للحياة وعليه مدار حياة سائر الحيوان حتى قيل ا كثر ما يعيش العالم بدونه نصف ساعة والحيوانات خمسة دقائق اذا سدت في زجاجة واحكم اقفالها وهو محيط بجميع الاجسام ضاغطها عليها داخل من أعضاء التنفس في بواطن الحيوانات و بها حب ا نهم وهو كثير التغيير فقد يكون باردا او حارا او يابسا أو رطبا أو متسمدا بجواهر غريبة مضرة كالمستنقعات والبرك والجيف ومنها الحميات مثل التيفوس والدق فاذا كان الهواء باردا فيؤثر في الجلد يكمشه و يردع العرق فجاة ومن ارتداعه اي العرق تنشا امراض كثيرة كالزكام والرمد اذا اردع في الراس والحلق والصدر والرئة اذا صادف الصدر وكذا البطن فلذا ينبغي

الاحتراس من التغيرات الجوية ولا يقلع ملابسه وهو عرقان وان يتغطى مدة الليل والبرد كما يؤثر في الكبد فيغير فعلها ويضر المرضى بالسل لان هؤلاء تصلح معهم البلاد الحارة والهواء الحار كبلاد السودان والهند اما اذا كان الهواء يابسا كايام الصيف فتكثر فيه امراض الدم ونزفها وضعف الشهية وان كان رطبا خصوصا في ايام وفاء النيل بمصر ونزول الامطار بالسودان فتكثر امراض الصدر والقناة الهضمية والانسب له ان يلبس ثيابا كافيه لوقايته من الرطوبه لانها اشد من البرد وذلك لتقلبات الجو من الرطوبة الى الحرارة دفعة واحده وان يأخذ الاشربة المروقة للدم عند يبوسة الهواء والمسهلات عند الرطوبة فيه وقد يفسد الهواء المكان الموجود فيه البرك والماء الراكد فانه يحل الابخرة المتصاعده لسكان ذلك البلد فتراهم متمرضين ضعيفي القوة فيلزم البعد عنهم او تجفيفها فهذا البعد عن المحلات التي يوقد فيها الفحم الكثير والغازات او الزئبق لانها اعمال كيماوية تضر غير المعتادين عليها وكوجود النباتات في غرفة النوم او اجتماع ناس كثيرين في مكان واحد مقفول وامتصوا بتنفسهم الجزء النافع من الهواء فيبقى حينئذ الجزء المضر و يسمى عند الحكماء حمض الكربونيك

فاستنشاق الهواء الجيد والسكنى بذلك من ضروريات الحياة ولوازم الصحة) باب النظافة والماء والاستحمام (والنظافة) نظافة الجسم امر ندب اليه الشرع والكتب السماوية والطب والعقل فالوساخة مذمومة كذلك شرعا وطبا لضررها بالصحة واشمئزاز النفس عنها فهي سبب لسائر الامراض الجلدية كالجرب والحكة والقوب والجذام والجدري والقمل وغيره فينبغي للانسان ان يغتسل كل يوم وينظف ثيابه خصوصا ما يلي الجلد وافضلها الكتان ثم القطن ولا ينبغي لمريد الصحة ان يمكث اكثر من ثلاثة ايام بدون استحمام بالصابون في الصيف بالماء الفاتر المتوسط والشتاء بالحارة فالبارد الذي لم يسخن متى كانت حرارته اقل من حرارة الجسم فانه يكون قابضا مقويا للعضلات ويسهل الهضم واما الذي تزيد حرارته عن حرارة الجسم بقليل فانه يكون مبردا للجسم مزيلا للتعب ويبوسة الجلد ولا يمكث في الماء اكثر من عشر دقائق

(واما الحمام) الزائد الحرارة وهو الحمام المعروف بهذا الاسم فانه يكون زائد الحرارة على ما تقدم فانه لا يصلح الا لمن اعتاده فانه منظف لهم اما الغير فلا وكثيرا ما يحصل لمن لم يعتاده ضيق في التنفس واغماء ونفور من مكث به اكثر من ساعة من هؤلاء واحس بدوخة فليبادر مسرعا الى الخروج ولو عريانا اما ان مكث فلا بد من احتقان المخ او داء السكتة وهو النقطة == لكن هذا الحمام ينفع فقط من احتباس العرق وفي الامراض الجلدية ومن الحث عليه النزلة لا الصدرية بل الدماغية لكن بشرط ان يحترس من الهواء وكشف الراس عند خروجه ومن

شروط دخول الحمام ان يكون بعد الاكل بثلاث ساعات لا تمحق وخذ له نيل المضم بوقفه قسرا و يختل نظام المعدة بفرق الابخرة والاخلاط لغير موضعها هذه خلاصة الطب الحديث في الاستحمام اما القدماء فقد قالوا

(ق) مادامت القوة زايدة ولم يحس بفتور والبدن والنفس والنبض جيدة فالمكث لا يضر ومتى احس بالضد فليخرج تدريجا كالدخول وله شروط منها ان يدخل على اعتدال من الغذاء فانه على الجوع يورث الرعشة والخفقان وسقوط القوى واما على الشبع فثقل الحواس والسدد و يعجل الشيب وعلى الاعتدال بالعكس ثم يجتنب الشرب فيه الا الامراق الدهنية و يجتنبه صاحب الدماغ الضعيف والمهزول وعصبي المزاج و يلازم بعده الراحة وشم الطيوب بحسب الفصول

(الماء) قال صاحب التذكرة هو اجل العناصر البدنية بعد الهواء لبقاء البدن بدونه اكثر من مقالة بدون الهواء واجوده الخالص من ماء المطر القاطر وقت صفاء الجو ثم النهر الجاري مكشوفا من البعد في ارض حرة او حجر النقي الاحجار المهري للطبخ به بسرعة الخفيف الوزن و نيل مصر اجمع لهذه الصفات ثم دجلة وجيحون ثم يلي ذلك في نقص الدرجات بعد الانهار الماء المقطر ثم المغلي ثم ماء العين ثم البير اما الردي منه الجاري المغمور بالاوساخ اوطال مكثه فرديء متعفن وكذا الكبريت والجاور لاصول الاشجار والحشائش والخزون من الماء والباقي على الارض طويلا يولد الاستسقاء واوجاع الصدر والطحال والملح يولد الحكة والرصاصي ارضه يولد الامراض العسرة والحديدي والفضي يقوي القلب و يمنع الخفقان = قال الملطي الماء المستور عن الشمس في الابار المنزوحة افضل من البارز لها و كذا في العيون

والسخن من الماء الصرف يسهل اولا ثم يقبض و يرخي المعدة والفاتر لمن اراد ان يتقايء مفيد وكلما اشتد برد الماء كان حافظا الصحة شادا للمعدة مقويا للهضم = واعلم ان تقطير الماء (اي الماء المقطر) وغليه يميدان الردي جيدا لفصلهما عنه الكثافات (اي الاكدار و النباتات الردية) والماء الصحيح مانع جمة اذا امزج بنحو الخل او الليمون خصوصا في ماء الابار والفاسد او يوضع عليه مثل النعناع لان الفاسد منه لا يستعمل بلا مصلح لمن لم يعتده ولا يشرب بعد الجماع حالا والحمام ولا بعد القيء ولا بعد نوم الا لمن نام ولم ياخذ كفايته منه فليشرب بعد ان يبدا طرافه والمصابرة ولا قائما ولا مكثرا وان كان عكرا فيروق بنحو السويق او اللوز او الشب والاكثار منه بلا موجب يوقع في الترهل والطحال والاستسقاء و يصلحه المزج كما ان الاقلال منه عند الحاجة والعطش المفرط يضعف الدماغ والبصر والحواس والقوة ومن قلل شرب الماء وصابر العطش كسياح المتصوفين واهل الرياضات فلا يعمل فيه دواء مسهل لنشاف الطبيعة ولا باس ان يشرب

العطشان قبل الاكل وفي خلاله اولمن تناول يابسا ليساعد القوة فان عليه اعانة الهضم وايصال الغذا الى الاعماق والاوردة انتهى = اما اهل الطب الحديث خالفوهم في البعض كما ترى

(ح) قال كلوت ونرتاد اعظم الاشربه للانسان هو الماء القراح اذ بدونه لا يمكن الحياة ثم أتوا باغلب الاوصاف المتقدمة الى ان قالوا اما المقطر والثقيل والمروق بالاجزاء فكريه الطعم ثقيل على المجاري الهضمية لخلوه من الهواء واحسن الماء هو الذي لا طعم ولا رائحة ولا المحار الصابون ثم ان المناسب للآكل ان يشرب في مدة الاكل مرتين او ثلاثة ولا ينبغي ان يمنع نفسه الشرب دفعة الاكل لانه ينشأ عنه الجفاف الذي يضطره الى الشرب بعد الاكل وعند ابتداء الهضم فيعطله ويضر نفسه والافضل ما صفي الماء بقرمل موضوع في قلة ثم يصفى او يوضع جريش الفحم فيه او قليل من اللوز المرمد قوقاو نوي المشمش او عصارة الليمون او البرتقال انتهى

(الحمام الطبي) تستعمله الحكماء لامراض مخصوصة كالنوازل الصدرية والجلدية وغيرها لادخال الحرارة الى الاغوار من البدن ويوضع العليل في وعاء مخصوص لذلك ودرجة الماء تختلف من ٣٨ الى ٣٤ ميزان سنتجراد ثم الحمام من خمسة الى عشرة دقائق بقدر ما يراه الطبيب = وافضل الحمامات هو الحمام القدمي عند الاطباء وقد وصفوه لعدة امراض جربتها بنفسي لاهلي فلم تخب واحدة منها ولتمام فائدة الباب نأت بها (س) اصبت بزكام شديد ونزلة في الدماغ حادة منعاني الشغل فارسلت الى الدكتور جانبلاد حكيم مستشفى امدرمان سابقا فحضر وامر بتسخين ماء في حلة متوسطة ثم أمرني ان ابلع حبة كينا وان اضع رجلي في باطن الحلة حتى يبرد الماء ثم طلب احضار روح نعناع فاحضرناه في فتيل صغير فكب منه جزأ على حجر صغير محمي وامرني ان استنشقه بصفة بخور ففعلت ثم اعطاني خمسة حبوب كينا وقال لي افعل مثل هذا خمسة مرات فلا بد ان تشفى بالاستعمال صباحا ومساء وقال لي لا ينفع دواء للزكام عند الحكماء غير هذا وهو من الذخائر فكتبتها عنه واجازني بوضعها في مجرباتي ومن مرتين شفيت

(الثانية) حصل لزوجة اخي رعاف دام ٤ ساعة يذهب ويحضر حتى غشي عليها مرارا فاحضرت لها الدكتور جدار احد حكيمي امدرمان الحالي فامرنا حالا باستعمال الحمام القدمي بوصفه السابق وان تصنع لها لبخة دافية من بزر الكتان ونطرحها في شاش رفيع ونضعها على رأس المصابة وذلك في كل اربع ساعات مرة فقلت له اليس يلزم لها دواء او نشوق غير ذلك فقال لا فكتبته عنه واجازني بنشره

(الثالثة) منذ ستة سنين تقريبا افرطت في الرياضة البدنية مثل الجري والجمباز بعد انقطاعه من اولادي وهم تلاميذ من المدارس الاميرية بامدرمان والخرطوم وصرت ارتاض نهارا في اليوم والليلة باسراف لما بت صحيح جيدة فاصابني الم شديد بيني اكعاقني منعني من تحريك

يدي ونحن نسميه (القطيمة) هنا فاحتجمت عليها مرارا فلم يفد ومسحتها بصبغة اليود فلم يفد مع انه مجرب لكل الم من الظاهر" فحضر بحانوتي الدكتور معلوف ليوصيني على اشغال تلزمه فشكوت اليه ذلك وعرفته اني احتجمت عليها مرارا فلم يفد . فلامني على الحجامة خاصة وقال لي اعلم ان الحجامة لا تفيد النحيف مثلك حتى ولا المتوسط لانها تنزف منهم المادة التي بها قوام الحياة بل تفيد السمين جدا . لها علامات في السمان وهي اذا احمرت عيونهم وتغير جلدهم وسحنتهم وكثر نومهم فهي علامة غلبة الدم فليحتجم السمين ان شاء ومن المائة . وان افاد قلت لم قال لان الدم الخارج من المحتجم هو من الجلد خاصة والجلد كله دم وانما جرح ينزل منه الدم فقلت له اذا رأيتم شخصا بتلك الصفة محتاجا لاخراج الدم ماذا تصنعون لاخراجه قال بعد ان نكشف عليه طبيا اذا رأينا اخراج الدم ضرورة باي الوقت نفصد منه عرقا من الاوردة ونخرج منه المقدار المناسب من الدم ثم نسده ونلحمه بادوية مخصوصة واما ان رأينا ان لا ضرورة من اخراج الدم حالا نعطيه ادوية مخصوصة في زجاجة يشرب بها كل جوع لتلطيف الدم وسكون هيجانه اما الحجامة مثل ما فعلت فهي لا نعتبرها في الطب فقلت له وما تامرني اصنع في علتي هذه فقال لي اصنع الحمام القدمي وكررها على على الالم بالبلخ مثل بزر الكتان او النخالة فقلت له وما ينفعني اذ زوبق الدم" اذا نظرت علاماته فقال لي نقع تمر هندي (اي الحرديب) او العناب او المشمش في ماء وحليه بقليل سكر واشربه فانه مروق للدم او احضر الاسبتالية اعطيك دواء مروقا للدم فقلت له احب ان اكتب هذا الدرس فقال الحقني غدا في منزلي بالاسبتالية فاعيده لك فتوجهت اليه وكتبته عنه بحضور اخته وكانت حضرت اليه من الشام لزيارته وفعلت ما امرني به فشفاني الله تعالى

(الرابعة) حصل لبعض الجيران حبوب بجسمه ووجع بساقيه واحمرت عيناه ولكن بدون الم وذلك عام الف سنة ١٩٠٨ في ايام عيد الاضحى لو تره فامرته ان يتوجه الى الحكيم فابى اباء شديدا وقال يكفيني رقدتي بالاسبتالية فقلت له ان الحكيم لا يجبرك على رقاد الاسبتالية ولما حلف ان لا يذهب اعطيته شربة بملح انكليزي وامرته ان يغمر ساقيه ورجليه في الماء الحار ولما كان اليوم الثالث اتاني متشكرا ولا الم ولا حب ولا احمرار ولما سألته عن الحمام كيف عملته فقال عملته ازيد عن عشرة مرات فشفيت والحمد لله وقد اطلت في هذا الباب لانه جمع عدة فوائد ويسمى في كتب الطب الحديث الابزن وهم فيه عدة اجزاء توضع مع الماء الا انني ساراجع ذلك هنا حصرا

(ح) قال كلوت بك في الطب الحديث الحمام القدمي قد يعمل بالماء وحده وقد يكون موضوعا فيه بعض الجواهر المنبهة كالملح المعتاد او الخردل بان يوضع اربع اواق من الخردل او نصف رطل من الملح المعتاد في مقدار مناسب من الماء يغطي الرجلين والساقين وهذا الحمام يستعمل في احتقان الدماغ انتهى ـــ وقال الدكتور تيودور في كتابه الامراض الابسن القدمي مفيد

لامراض الاعصاب والدماغ خاصة وصفته يسخن الماء ومقدار ٢١ رطل يمزج به ٦٠ وقيات من حمض الكلوريا يدريك ويضع العليل اقدامه في الماء في كل ستة ساعات مرة ويديم حين الاستعمال

والحمام الكبريتي لكافة امراض الجلد مثل القوب والجرب وصفته ان تذوب اوقية من كبد الكبريت الذي هو كبريتور البوتاس في رطلين من الماء وبعد ان يذوب جيدا امزجه بمقدار كاف من الماء مثل نصف قربة من الماء الفاتر فيحصل منه حمام يجلس فيه او يرقد المصاب

(النوم واليقظة)

(ق) وهما من الاسباب الضرورية لصلاح البدن او فساده ان اختلفا وورقاط بعينه والطبيعي من النوم ما وقع على توسط في الطعام والشراب وكان ليلا ففي هذه الحالة يعدل البدن بتنقية الفضلات والنضج وتقوية الفكر والحس والراحة بعد التعب اما النوم على الجوع فيجفف وعلى الغذاء وفي النهار لا يصلح والاكثار منه يورث الرعشة اصفرار الالوان = لكن قال ابقراط لا يجوز لمعتاد النوم بالنهار قطعه الا تدريجا وقالوا ان النوم تغور فيه الحرارة عن ظاهر البدن ولذلك يحتاج فيه النائم الى دثار ازيد من اليقظان ثم الافضل لمعتاد النوم في اثر الغذاء قبل الهضم ان ينام على الجانب الايمن اولا حتى يميل الغذاء على الوجه الطبيعي الى الكبد ثم ينقلب على الجانب الايسر لراحة القلب لئلا يصير معلقا وهو اجود النوم وارداء النوم على الظهر فانه يضعف القلب ويجلب الاحلام الردية والكابوس ما لم تدع الضرورة اليه كصاحب الحصا والرمد واكثر ما يكون سبع ساعات واقله خمس وطوله مبلد مكسل مبخر للحواس والنوم عقب نحو الثوم والخردل يورث من ظلمة البصر امرا مشاهدا ومن يعرق كثيرا في النوم فان قواه الغاذية عاجزة عن ما تحملت فاذا استيقظ فليبادر بغسل الاطراف اولا والبول وقليل من الرياضة ثم الاستحمام ثم خفيف الطعام والمطلوب التوسط في النوم واليقظة والحركة بلا عنف اهـ

(حديث) النوم عامل من اكبر العوامل في قوى الحيوان لا يقل عن التنفس والهضم في اهميته وكثيرا ما يعتري الارق الناس لسبب كبير وخلو معدة فيعمدون الى شرب الخمور لينامو او بشرب بعض الادوية التي يكثر اعلانها في الجرائد وهذه ضررها اكثر من نفعها لان تركيبها لا يوافق مزاج كل احد وكل معدة

اذا فالنوم الصناعي ليس نوما حقيقيا لانه لا ينعش الجسم ولا يجدد قواه ويحدث مقردم موضعيا وتخديرا مضرا = فافضل النوم ما كان طبيعيا منتظما غير متقطع والنوم الباكر والنهوض الباكر من دعائم الصحة وكلما كان النوم عميقا قلت الاحلام حتى من اصحاب الاشغال العقلية لان هؤلاء يحلمون كثيرا ونوم المريض خير له وكثرته في الشتاء اصلح من الصيف = والافضل

ضجعة النوم اقلها مساسا بعمل الاعضاء الرئيسة كالقلب والرئتين والكبد وهي ما مال الجسم فيها على البطن قليلا كما تعمل ذوات الاربع ولكن الرأس على مساوات القدمين لا مرتفعا جدا اما النوم على الظهر فمضر لانه يقع الضغط على الانسجه المجاورة للعمود الفقري التي تستمد اعصابها منه اما المريض الذي اكثر رقاده على ظهره لعملية جراحيه او غيرها فيجب على من وكل اليهم العناية به ان يقلبوه من حين لآخر منعا لما ذكروما يتتابه من الكابوس = ومن الضرر ان تملأ المعدة من الطعام قبل النوم بقليل بل لا بد من الهضم فانه لا بد من الهضم بعد النوم وهذه العادات كلها تختلف عند اهل الكد والمعتادين على المغلطات

(الرياضة البدنية وهي ايضا من الضرورات)

(ق) قال صاحب التذكرة والنزهة الحركة والسكون يعبر عنهما بالرياضة ولاشك ان البدن غير باق دون الاغذية ولا بد لكل غذاء من توفر فضلة وتراكم الفضلات مفسد فلا بد من التحليل على وجهين فان كان بالادوية دام ضعف البدن وانحلت القوى لما فيها من بعض السموم ان قلت والوجه الثاني الحركة وهي ما تحرك فيها البدن كله كالمشي والجري = وقال صاحب القانون مثل ما تقدم بزيادة والقفز والرمي والصراع حتى يرتفع النفس وينخفض عن المعتاد وكما ان تركها مضر كذلك الافراط فيهما بل التوسط احدى كل شيء ولو دبر الانسان نفسه كما يدبر بهيمته التي يركبها لكان اسلم له من العطب وتراكم الامراض والضعف وذلك قل ان تجد احدا من الناس يلقي العلف لبهيمته جزافا من غير تقدير بل يفتقد ايضا حركات بهيمته ويروضها لكي لا تقف دما فتر تخي اعصابها او يقل عدوها = وقال الملطي ومنها ركوب الخيل والعوم وجذب الشباك والحبل من البئر لقوة اليدين والكتفين وحمل شيء على الراس لقوة العنق وجلدة الراس وهكذا في باقي الاعضاء

(المؤلف) وانا اقول من مجرباتي في الرياضة التي وجدت ثمرتها اقبض يدي على منديل كبيرا وفوطة واعصره عصرا شديدا بكفي واصابعي وارفع يدا واخفض اخرى وهذه تكتسب البدمنها قوة هائلة وكذا طي المرتبة وضربها ضربا شديدا قبضة اليد وجذبها وحملها يرتفع النفس فكل ذلك مقو لليد والاصابع والعضلات واما الرجلين فالجلوس والوقوف عليهما بسرعة والانحناء مثل الذين يذكرون على النوبات والانشاد ثم كثرة الوقوف عليهما وذلك في حال المطالعة بكتاب او غيره التشاغل عن الملل من كثرة الوقوف فهو وجدته مقويا للاعصاب وعظم الساق وهو ضروري لمن اكثر نهاره جالسا كاهل الحرف واهل الكتابة ولهذا تجد التاجر مثلا اصبر على الوقوف من الخياط لاعتياد الاول على الوقوف اكثر من الثاني وكذا المدرسين والاوربا ويين لاعتيادهم على الرياضة

ومن أعجب ما شاهدته بعيني ان المستر هنت المهندس بكلية غردون بالمبنى بالتليفون من ام درمان ولما حضرت له قال نحو ز اشتغال فضه اجلس حتى تفرغ من رسمها فبينما هو يرمم اذ دخل عليه المستر يودل دكين مدير الكلية الحالي وذلك في الساعة عشرة ونصف فما زالا يرسمان و يتشاوران وهما واقفان على اجلهما على الله تعالى حتى آعاما بيدان وذلك الى الساعة واحدة ونصف فثلاث ساعات سوى ٢٠ دقيقة وتركتهما أيضا واقفين عندما انصرفت عنهما

ثم اعلم اني حين اذكر اسم احد الانكليز او الحكماء فذلك لاجل ان يكون النقل مسنودا او مضبوطا عن اناس محترمين وموجودين ممن من حكام واطباء فيمكن وجود من يشك في النقل بالسؤال صاحب الاسم عن صحة النقل عنه أو عن خلافه

ومن مجرباتي المفيدة للاسنان في الرياضة ان آكل بهم السكر الناشف والتمر بجانبي الاسنان والاضراس واعصر عليهما بقوة ثم أنقل النواة الى سن سن واعصر عليها بقدر الاحتمال خصوصا الضرس الاخير الذي يلي الاصداغ فانه ذا اضعف الاضراس لقلة الضغط عليه عند الاكل فلما اكثرت عليه الرياضة عاد كروية اعصابه الآن وصار كالحديد والحمد لله مند سنين لم احس بالم ماضغي للمداومة على هذه العادة كل ٣ ايام انتهى

= وقال ابقراط استدامة الصحة ترك التكاسل عن التعب لان شدة الحركة تشعل الحرارة الغريزية وتدفع الفضول وتقوي الاعضاء وبالسكون تنطفي شعلة الحرارة وتتولد الفضلات الرديئة حتى وان كان الطعام في غاية الجودة واعتدال الكمية وذلك لجمود الدم في العروق من عدم الحركة التي عليها مدار الجاذبية

= وقال جالينوس كما ان الحركة قبل الطعام خير كلها كذلك الحركة بعد الطعام شر كلها ومن حيث ان الحركة المطلوبة لنمو البدن هي الحركة العنيفة التي يتغير معها النفس صعودا وهبوطا فلا ينبغي ذلك بعد الطعام حتى ولا قليلا اما قبله فلا ضرر منها الا والمعدة مما يحرك ثقلها خصوصا لمن عروقه ضعيفة دقيقة الطبع فان بلية ذلك عظيمة انتهى هذا عن ما وجدته للمتقدمين في الرياضة

(ح) وقال المتأخرون اهل الكتب التي ذكرناها ولا لزوم لذكرهم بعد لان الا اذا تجد في كتاب غير ما ذكر وذلك منعا للتطويل او تركيب دواء حديث لم اجربه او يصنع امامي فتكون التبعة على صاحب الكتاب .

قالوا اعلم ان كل عضو من الاعضاء يحتاج لبقائه على حالته الطبيعية الى حركة من الرياضة تناسبه لتقوية اعضائه وكلما كانت الاعضاء كثيرة الاشتغال كانت اشد قوة من غيرها وعظما وكل من قلت رياضته صار أقل قوة واكثر عرضة للامراض من سابقيه الا انظر الى قوة

العتالين وسائق الخيالين والسياس فان اعضاءهم اشد وقل من عرض منهم مع انهم في غاية المشقة وماذلك الا لانهم اعتادوا على ذلك فتعاطت اعضاءهم بذلك وحسنت صحتهم ولكن لافراطهم فيه وعدم معرفتهم باخذ المقدار الكافي فان اكثرهم يصاب بمرض الصدر والقلب = ولا ينبغي ان نحرم الصغار من الرياضة الطبيعية بل يعطوا ساعات من النهار يلعبون ويمرحون ويعدون وقد سنت الحكومات المتمدنة لذلك قانونا جعلته في المدارس وهو المسمى بالجمباز وعملت معلمين خصوصيين ليعلموه التلامذة ومنها حركة اليدين والرجلين والتعرض للحرور والبرد والشمس مكشوفي الروس والكرة بالقدم والقفز للاعلى من بين رمن الرياضة ايضا ركوب الخيل وما فيها من القوة التي تبعث بها على ظهر الحصان والعجائب التي تقوي عظم الصدر والقلب والمسابقة واهتزاز الجسم الذي يكسبه حرارة غريبة لكن ينبغي ان لا تكون الرياضة في غاية العنف ولا عقب الاكل حالا ولا للناقهين من الامراض لضعف مزاجهم ولا للحوامل لتحال العضلات في غذاء الجنين بضعف انتهى والله اعلم

(الحمية رأس الدواء)

(س) الحمية هي الاقتصاد في الغذاء والاقتصار على ما تناسب حالة كل من المرض والمريض فمتى كان المرض شديدا والمريض قويا كانت القناة الهضمية مصابة تعين منع المريض من جميع الاغذية الا اللبن الخفيف وهذه هي الحمية التامة التي لا يرخص فيها للمريض في استعمال شيء من الاغذية الا بعد تطلبه بشدة بشرط أن يكون متقطعا وبالتدريج فاول ما يرخص له فيه مثل النشا ان كان من الارز أو القمح ثم الامراق ثم اللحوم البيضاء من الضان ثم امراق القراريج مع ودورها خاصة ثم البيض نصف سياب ثم السمك كل ذلك بالتدريج وعلى حسب امر الطبيب ان كان موجودا والا فهذا قانون الاغذية ثم بعد ذلك يرخص له في الاغذية التي مرادي مما ذكر على حسب تناقص الامراض اذ زوالها بالكلية مع الالتفات التام الى حالة الهضم والى حالة المريض العامة ولكل نوع من الامراض اغذية تناسبه فالاغذية ذات الحموضة مثل الطماطم والرجلة والحماض توافق الامراض الالتهابية مثل القناة الهضمية والملح ولكنها يجب الاحتراس منها في امراض الصدر احتراسا تاما = اما النشاء الطبي الذي يرخص فيه للمريض بعد الحمية فهو من القمح أو الارز او الشعير بعد تحميصه وغسله ويستعمل اغذية خفيفة مثل اوقية في رطل ونصف ماء وعسل ويستعمل للناقهين والاطفال اما الارتيكا في نصف اوقية فقط وقد يستعمل منه مغليات ملينة الطبيعة مضادة للالتهاب بان يؤخذ درهمين من الدقيق على رطلين ماء ويصفى ويحلى بعد غليه كالشاي ويستعمل شرابا مع ملين مبرد مضاد للالتهاب

(تجربات) الافراط في الحمية مضر بصحة المريض وقد رأيته في شر منها خصوصا اذا عاف اللبن ولم يأخذ اي مغذ مثل البيض او مصل اللبن او منع ما يشتهيه منذ سنتين تقريبا مرض احد اولادي بالحمى فاحضرت له احد اطباء مستشفى ام درمان فاعطاني له دواء في زجاجة وامرني ان احميه من كل شيء غير اللبن والدواء او مصل اللبن وكل ما خلص الدواء نجدده ولم نزل على ذلك الى اليوم العاشر والولد يطلب الاكل ونحن نمنعه حتى ضعفت قوته فاحضرت له الدكتور حداد احمي اشرف على الهلاك فلم يصرح له بغير اللبن وبياض البيض فلما كان اليوم الثالث وهو يلم بالله في الاحتضار غرغرته بكسرة وماء حتى ردت روحه وكانت سبب شفائه

(مغلي الشعير اللبن مصل اللبن البيض اللحم والمرق والسمك) وهذه هي الاغذية من الدرجة الاولى عند الاطباء وهي انفع الوسائط للمرضى والناقهين في الحمية وحدثت هي المقدمة في الطب القديم والطب الحديث فالثلاث بها الاولات بالباقي مرتبا على الحروف ان كان في خواص الادوية او اسم الامراض وغيرها

(صفة مغلي الشعير) ولمغلي الشعير عند الاطباء مقام عظيم فاني رأيتهم كثيرا يصفونه للمرضى والناقهين وخصوصا المصابين بامراض الكلى ووجع الجنب وامراض المثانة من بول وحصا وغيره (ولكنه يورث حرارة البول جدا) قال صاحب السراج مغلي الشعير يزيد في مصل الدم ويغذي الجسم ويبرد الحرارة ومدر للبول (المؤلف) ان اهل الطب الحديث يقتصروا على خواص الادوية بأقل ما يدل من اللفظ ان كان شفاها او مؤلفاتهم الحديثة بخلاف اهل الطب القديم فانهم يتكلمون كثيرا في خواص الادوية بما لا يحتملها هذا المختصر وانا اقتصر منها على ما صحت فيه التجربة في ومنهم (ق) قال داود في تذكرته خواص الشعير بارد في الثانية يابس في الاولى اكثر غذاء من الباقلا (الفول) استعماله في الصيف والربيع يسكن غليان الدم والتهاب الصفراء والعطش ولكنه يهزل ويسمن الخيل خاصة ودقيقه دوي التمايل للاورام عادة ويفجر الدبيلات ويلين الصلابات خصوصا مع الزفت والشمع والراتنج (في كتاب مظلوم والراتنج هو الصمغ لكل الاشجار مثل راتنج الجليه وراتنج المحمودة وراتنج قنا وشق وزفت راتنجي مادة بيضاء مستخرجة من اشجار فصيلة الزمتيرية وهي المقصودة هنا قابلة للذوبان في الكؤول (الكؤول هو السبرتوا) والزيوت وتدخل في تركيب لصق ومراهم قال داود ايضا وللنفاخ يضيف عليه اي دقيق الشعير حلبة وبزركتان ويكمد وبالخل يذهب الحكة والجرب طلاء وطبيخه مع العناب والتين والسبستان يحل الصداع عن تجربة واوجاع الصدر وسوقه يغذي ويقطع الالتهاب والحمى المعطشة وهو يضر المثانة (اي امراض البول) ويصلحه الانيسون او الكراويا ويهزل وتجفف الرطوبات ويصلحه السمن انتهى

(قوة السويق)

هو المتخذ من الذرة والشعير والدخن والقمح وصنعته ويغسل ويحمص ويطحن بعد تحميصه وينخل ويحمل دقيقا وهو قوت للمنقطعين في السفر وسويق الشعير نافع في غالب الامراض وخصوصا للاطفال في الحميات يسكن العطش واللهيب اما سويق الفواكه مثل سويق اللوز والمشمش والنبق وغيره يغسل ويجفف ويقلى ولا كن قلي خفيف ثم ينقع او يقشر ويستعمل وغايته قطع الاسهال المزمن والحرارة والحرقة والخشونة في الصوت والصدر وطغيان الدم خصوصا سويق النبق والتفاح ==

(ح) اما منقوع الشعير فهو نقل اوقية من الشعير في رطل من الماء وحين يبتدئ الغلي يراق الماء الذي على الشعير ثم يوضع على الشعير رطل من الماء الجديد ويغلى عليه الى ان ينفتح الحب ثم تصفى من خرقة ويحلى بالسكر او العسل ثم يبرد ويشرب ولامراض الفم الاحسن يضاف له قطعة من العرق سوس فهو اصفة منقوع الشعير اوقية تغلى على رطل والخمسة اراق على خمسة ارطال ماء ويجب تهيئه بالتجديد والا اسرع اليه التغيير خصوصا في زمن الصيف ومتى وجد فيه ادنى تخمر بان اخذ في الحموضة وجب طرحه واستبداله بغيره لانه يصير حينئذ مضر او قليل منفعته

(اللبن)

الالبان هي افرازات من ضروع الحيوانات المستانسة واجودها غذاء لبن البقر فالجاموس فالغنم فالمعز وكلها مغذية ملطفة مبردة ملينة نافعة للناقهين والضعاف من الناس الذين لا تقوى معداتهم على هضم الاغذية الغليظة وتصرف للادوية في اماكنها وكيفية استعمال اللبن ان يغلى بعد عليه جيد الا ان الغلي ينفي عنه الجراثيم المضرة وينضج المادة الدهنية المختلطة به ويستعمل من نصف رطل الى رطلين اما تنة حدة واما مغلى من المغليات كالنشاء == ومن اللبن يستخرج الزبد وهو يتحصل من دسومة اللبن بالخض وهو اجود الادهان اهمها الا في الاغذية لانه ملطف خال من التهييج حتى انه يستعمل من ظاهر الجلد ومن ضمن المراهم الملينة المسكنة في الالتهابات الحادة والجروح وهذا من الظاهر وفي المراهم العتيق ابتدئ في الاغذية الجديد

== ومنه القشطة وهي الجزء المتجمد من اللبن قبل ان يصير زبدا وهي مبردة ملطفة يستعمل في الباطن بكمية قليلة وفي الظاهر كاستعمال الزبد

(المؤلف) واهل الطب القديم بالغوا في خواص هذا اللبن الرايب للكهول والمشائخ وحتى زعموا انه يطول العمر وفضلوه على اللبن الحار الحليب خصوصا جالينوس ==

(ق) احسن الالبان واوفقها للامزجة لبن النسا يعدل الدم ويرد رطوبة الاعضاء الاصلية

و يحفظ القوى، و الذ الالبان لبن البقر واحلاه لبن الاتن (الحمير) وانفعه للسد، و انفعه للاستسقاء لبن اللقاح (النياق) واكثره نفعا وانفعه للارحام في حمل النساء الموافق لبن الحمير واللبن ثاني رتبة توافق المزاج و يغني عن الطعام والشراب لي اعتاده لانهم اتفقوا على ان اشرف الاطعمه التي توافق المزاج اولها اللحم وثانيها اللبن وثالثها البيض وما بقى من الاطعمة في الدرجة الثانيه — واللبن موافق لسائر الامزجه والفصول حسب المرعى وافضل ما استعمل حال حلبه لما فيه من الحرارة اللطيفة — أقول وهنا اوافق اهل الطب الحديث فانهم قالوا لا يستعمل الا بعد غليه بخلاف الاوائل ففي عام ١٣٣٤ اشتريت بقرة لبون وامرت اصغر اولادي ان يشربوا من لبنها حالما يحلبوها وذلك كل صباح فلم يكن الا القليل حتى علم الله صار يخرج من بطن احدهم الدود المشابه لب الخيار بكثرة حتى هزل الغلام وفي الاكل اصاب الآخر الدود الرفيع المسمى بالاكاسقوما فاعرضتهم على الحكيم الامركاني فقال لي انهم يشربوا اللبن بدون غلي على النار فقلت صدقت ثم اعطاني لاصغرهم شربه سوداء في فنيل و بعد ان يمتنع من الاكل ١٢ ساعه اسقيناه فخرج منه كيس مثل البرتقالة ملان دود كبير والاخر اعطاني له ثلاثة حبوب ايضا سود اخذ الصبح واحده والظهر وصبح الثاني فلم يبق لهم الى اليوم شيء من الدود والذي حملني على ذكر هذه الحكايات عند المناسبة هو التحرز عن مثل ما وقعت اناغيه وايضا لابد في ذكرها من فائدة طبيعيه والله تعالى هو الهادي

— قال صاحب التذكرة اذا برد اللبن وطال مكثه فلا يستعمل الا بعد التسخين وهو يلين الطبع و يفتح السدد و يخرج الاخلاط المحترقه والهيب والعطش و يدر الفضلات ومع التمر والجوز يخصب البدن و ينميه و يسمن الكلي و يبيض الالوان اذا تمودي عليه (ومن مجرباتي للجماع) اذا اردته اغل عشرين تمرة في مقدار رطل من اللبن حتى ينتفخ التمر ثم اضمه بسلطانية حتى يبرد ثم آكل من التمر قليلا واشرب اللبن وذلك ما بين المغرب والعشاء فلم ار مقويا مثله ابدا الا البيض دجاج ولا غيره وقد وصفته لعدة ناس فرؤا منه العجب قال و بالتمر او العسل يعيد شهوة النكاح و بالسكر لجميع الامراض السوداوية اذا افرطت في اليبس و به اي السكر يسمن تسمينا عظيما اذا طبخ فيه النارجيل الجيد برفق وتمودي على شربه فانه بزعمهم يطول العمر و يصلح الدم ويزيد في الشحم ولبن الخيل يسرع بالحمل اذا شرب او احتمل بعد الطهر حتى انه مع العاج يحبل العواقر عن تجربة ولبن النعاج يهيج الباه (الباه كناية عن الجماع) (مضراته) وهو يضر الحميات (اي من به حميات) وصاحب الطحال والكبد والبرص فانه يزيد فيه و يولد القمل و يضر من به الصرع وامراض الدماغ و يصلحه السكر او العسل او السكنجبين

واما الحامض فقد خرج من الرطوبة الى ضدها يطفىء غليان الدم والعطش وما احدثته الصفراء وان سحقت حبوب الحرف (الحرف هو الرشاد) ومزجت بالحامض هذا وجففت اغنى شرب قليله عن الماء اياما كثيرة وهو من ذخائر من يدعى التصوف

(مصل اللبن)

واللبن قليله من القوابض وكثيره مسهل اسهالا لطيفا

(ح) اذا اريد عمل المصل يغلى رطل اورطلان منه فى اناء نظيف وفى مدة الغلى يعصر عليه ليمونة او جزء خل حتى يقطع و ينفصل الجبن من اللبن ثم يصفى من خرقة و يؤخذ ماؤه فهو المصل المستعمل وهو مبرد منفذ ملطف مضاد الالتهاب = قال الآخر والمصل المذكور مبرد مسهل خفيف يستعمل فى الالتهاب الباطنى خصوصا بعد العمليات الجراحية و يستعمل فى امراض اعضاء البول و يمكن صيرورته مسهلا باضافة درهمين من ملح الطرطير أووقيتان من المن وهو يغنى المريض عن تعاطى اللبن اذا عافته نفسه واصلح من اللبن فى امراض المثانة لرقته = وقال الدكتور تيودور اذا عدم اللبن الطازه فيستعاض عنه بالالبان الموضوعة ضمن علب مختومة واجودها اللبن الانكليزي ماركة ideaMilk

(البيض)

يحصل من انواع كثيرة من الحيوانات ولكن اجوده بيض الدجاج وهو غذاء خفيف ملطف وانما يستعمل اذا كان جديدا جيدا ولا يستعمل فى الطب الا النيمرشت وكيفية استعماله ان يجعل البيض الجديد فى الماء حال غليانه حتى يتجمد قليلا ثم يكسر و يمزج بياضه بصفرته و يتناول ومقدار ما يعاطى منه ثلاثة فهو من الاغذية المبردة الملطفة النافعة للناقهين والضعاف اصحاب عسر الهضم = وقال الدكتور ليفانس البيض النى غذاء كامل ومقوخفيف و يستعمل فى الحميات خصوصا والامراض الصدرية فى البلاد الحارة ويجب ان يكون نيا جديدا ولطول مكثه يحفظ فى صندوق الثلج كاللبن والزبدة فائدته المأخوذة للمريض هى الزلالية الكثيرة الاستعمال يؤخذ الزلال وحده بقدر الكفاية مخلوطا مع اللبن الحليب او الماء بعد خبطه جيدا ثم يحلى بقليل سكر و يستعمل و يجب ان تؤخذ مستحضرات البيض كلها حالا عند كسرها لانها عند تعرضها للهواء تتغير رائحته الى زفارة فيجب الاستعمال حالا بعد خبط الزلال = يحضرون لتغذية الاطفال فى حالات الاسهال الشديد او الحميات تحضيرا يسمونه الماء الزلالي يعمل على الطريقة الاتية وهي يؤخذ زلال ثلاث من البيض الجديد و يخبط مع قليل من الماء خبطا شديدا ثم يصفى بقطعة شاش نظيفة

من الابيض الناعم و بعد أن يصفى جيدا بان تعصر قطعة الشاش حتى ينسكب منها كل ما امكن و يعطى الصافي للمريض جرعة واحدة و للاطفال يحلى بقليل سكر

(ق) البيض بياضه بارد رطب وصفاره حار قائم مقام اللحم في الغذاء بل هو اقرب الاشياء الى البدن بعد اللحم ومن قال بان اللبن اقرب منه سهو وقشره يهيج الباه اذا سحق ناعما وشرب منه درهمين و يحلل الاورام مع العسل والخل طلاء ومع البورق يجلوا الآثار والبواسير (لا ادري ما اراد القشر ام البياض وهذه عادتهم حين يحملوا الخواص) و بياضه جيد لكل خشونة من الظاهر والباطن مثل خشونة الصدر ودواء مفيد في الاجتواء والمتحم ولكن لا يجوز استعماله في العين اذا كانت الحرارة في اغوار الطبقات لانه يحبسها وصفاره جيد الغذاء صالح الكيموس ومجموع البيض يسكن الغشيان وحرقة البول وفساد الصوت وخشونة الرئة و يهيج الباه بالجرجير و يذهب السعال بالكندر (اللبان الذكر) وضيق النفس والربو ابزر الكتان و يسمن اذا استعمل في لطور بقليل الملح والكندر والعنزروت وافضل ما استعمل في كل ماذكر ايمرشت (وصنعته) ان يرمى في الماء وهو يغلي ثم بعدما تمر مدة من رميه ثم يوضع حالا في ماء بارد = قاله جالينوس) والنضيج منه عسر الهضم فاسد الغذاء مولد للحصى في الكلى والمثانة والسدد

(اللحوم والامراق)

قالوا ان اللحوم هي اجود المتناولات في الطعام على الاطلاق لمناسبتها مزاج كل آدمي حتى وكل سبع من جوارح الطيور والوحوش . اتفق الاربعة على ان اللحم ان كان من الطيور والحيوان على انه اجود غذاء وافضل المأكولات واجلب القوى الى البدن وانعش للارواح من غيره (قولي الاربعة هم الرئيس بن سينا صاحب القانون الذي هو في الطب كمدونة الامام مالك في كتب الفقه والثاني الرازي صاحب الكامل وابن الجوزي صاحب اللقط والانطاكي صاحب التذكرة وهي التي جعلت النقل لكتابي هذا على حسب ترتيبها في النباتات والامراض على ما سحق ثم اني لا اقتصر على الاخذ منها بل اضيف لها ما زاد في اي باب من الكتب الاخرى والملامة هي الشرطتين = واخرى اقتصر على ما في التذكرة واخرى انقص منها ما لا لزوم له طلبا للاختصار ذلك افهم

قالوا فلحوم الحيوانات افضلها الضان ثم الجداء من المعز ثم ما لم يجاوز السنة من العجاجيل وهي افضل مما جاوز الرابعة من الضان لان الفتي في المواشي خير من صغيره وكبيره وافضل ما اكل الصحيح مشوية والناقه من المرض مذابه في المرق وذو الكد كيف شاء وان يجاد طبخ غليظها كالبقر والظباء والاسود في الالوان افضل والاحمر اعدل والابيض

ارداءان كان في الطيور او الحيوان وكذا الكثير الدهن فردىء لان الشحم والادهان ترخي المعدة وترهل والاحمر يقوى البدن و يحد البصر و يعين اجتناب اللحوم للمحموم وفي البلاد الحارة واما الطيور فافضلها الدجاج مطلقا والفراريج وامراقها خاصة واحرها القبج فاليمام فالحمام فالاوز وكلها ماعدا الدجاج لا يصلح للناقهين والمرضى غير امراقها ومن اراد يا كل اللحم للقوة وخصب البدن فاليا كله مشويا أو قليل المرق بالتوابل (اي مسلت) و يا خذ معه الكمك واللوز وليقلل ملحه ما امكن و يجتنب الحوامض معه و يا كل فوقه الحلواء ومن اراد الهزل فليعكس ذلك واعلم ان المشوى وان كان أغذى لا يستمر الا اذا اكل على جوع وكانت الطبيعة لينة واخذت عليه الحلواء وان لا يشرب عليه الماء ومتى شرب عليه الماء قبل هضمه استحال دودا وقد يفضى الى الاستسقاء وأكله مرتين باليوم يعجز القوى و يتخم و يضعف المعدة وتركه طويلا يسقط القوي و يضعف الارواح كما ان ملازمته يوميا تورث القساوة واكل الخبز بالمشوي منه يبطىء هضمه والجمع بينه و بين البيض تعرض للهلكة فان كان لا بد فليسبق بالبيض والله تعالى اعلم

(المرق او الشوربة)

(م) الامراق هي المياه المغلية فيها لحوم الحيوانات وهي من الاغذية المقوية الملطفة المبردة خصوصا اذا كانت من لحوم الحيوانات الفتية والحيوانات التي تتخذ من لحومها الامراق الدوائية هي الفراريج وامراقها اجود الامراق تلطيفا وتبريدا والدجاج وفراخ الحمام والفتي من الضان ومن العجول وامراق لحم البقر بعد دور النقه لا باس بها اذا رأى الطبيب ان لها دخلا في تقوية الدم واما باقي لحوم بقية الحيوانات فليس لها عندنا امراق طبية وكيفية عمل الامراق ان يؤخذ اللحم اي صنف من المذكور اعلاه مقدار رطل لحم في رطل ونصف ماء ومعه بصلة هيئتها لاجل دفع زفرة اللحم و يغلى حتى يصير الماء انقص من رطل ثم يصفى و يبرد و يستعمل فهو من الاشياء النافعة في الامراض الحارة وللناقهين و به يتوصل الى تعاطي الادوية القوية والاغذية بالتدريج

(عصير اللحم النيء) و يستعمل احيانا للمصابين بامراض حمى الدق او الملاريا حسب ارشاد الطبيب يفرم اللحم النيء الاحمر الخالي من الدهن ثم يوضع بوعاء نظيف و يسكب عليه من الماء البارد حتى يغطيه فقط ثم يترك منقوعا ساعة وربع من الساعة ثم يصفى و يعصر بشاشة نظيفة فيخرج منه عصير مقوجدا ومغذ وسهل الهضم و ياخذه جرعة واحدة ولا يبقى منه شيء لانه يفسد بخلاف عصير اللحم الموضوع بالعلب فانه لا يفسد وأحسنها الوارد من فرنسا باسم كارتين لوفرنك ومن انجلترا باسم

(فائدة) من مفتي اللبيب من أجاد طبخ اللحم الضاني حتى يتهرى وسقاه قليلا من الخل والعسل و يصفى و يشرب المرق قوي البدن تقوية لا يعادلها شيء ومنع الخفقان والهزال والقيء

(السمك)

لحوم الاسماك تختلف في الطب بحسب كون السمك بحريا او نهريا واحسنها لحم سمك الماء الحلو فهو احسن تغذية واسهل هضما من لحم سمك البحر المالح وذو القشر منه جيد مناسب لتغذية المرضى والاصحاء والناقهين بخلاف الاملس الذى لا قشر له فانها تفهة الطعم غروية تحتوي على مادة دهنية كثيرة فيعسر هضمها وتطغو على الادوية التي يتعاطاها المريض وللمرضاء لا يخلط لحمه بشيء عند القلي مثل الثوم والبصل والافاويه بل يقتصر على الملح وكيفما كان فالسمك منق مغذ منيه للغاية قوي الرائحة حاد الطعم فاخذ اليسير منه ينبه الشهية للطعام خصوصا ان طالت حيته عند الطعام وكذا ضعاف الهضم = لكنه لا يناسب من كان اعضاء هضمه متنبهة او فيها استعداد ومتى بدأ فيه النقض فلا ينبغي اكله فانه مضر بالصحة

(ق) واجود السمك ما كان عليه القشر وكان بحريا وهو يسمن ويعدل اخلاط المحرورين وينفع ذوي الاستسقاء والسل وقصبة الرئة والقرحة والسعال اليابس وضعف الكلى واوجاع الظهر والمفاصل واختلاف الدم والزحير وكله يهيج الباه للمحرور و ينزر منيه و يولد ماء كثيرا والمقدد المشهور بالفسيخ ردى يولد السدد والقولنج والحصاء وربما وقع في الحيات بابخرته الفاسدة

وافضل ما اكل السمك طريا مشويا بالخل والثوم والخردل والمصطكى وللباه يؤخذ مقليا ومشويا حارا قبل ان يبرد و يؤخذ بعده التمر او العسل وانواع الحلويات كما يؤخذ على اللحم والمدمن الشرب الكثير عليه فالياخذه بعد الزنجبيل ان كان مربى او سفوفا مخلوطا بالسكر فانه يصلح جميع مفاسده

ولا يجمع بينه و بين اللبن والبيض أو اللحم على مائدة واحدة =وقال صاحب التذكرة لا يجوز الجمع المذكور في يوم واحد بل مائدة واحدة ومن ملاء معدته من السمك من غير خبز وصبر عليه قدر ساعة ثم شرب عليه الماء الفاتر الممزوج بالخل او العسل أو الملح وتقاياه نقى البدن من كل كيموس رديء غائص لا يترك اصله وقوى المعدة وشهى الى الطعام (وهى من مجربات) وقال بعضهم ما اكل = السمك الا انقى ء وقال شاعرهم

وفي كل ما شهر عليك بقيئة * تقيك من الامر الذى انت حاذره

قال شارح هذا البيت في كتاب عجائب الطب لابن التلميذ يجب على كل مبرود المزاج دموى

كان او بلسميا لاصفرا و يا وسودا و يا ان يشاهد نفسه كل شهر بقيئة لتنظيف المدة من سائر الاخلاط المحترقة والزهل والغثيان وامراض العصبة و يعين القيء حين يحس بالمرار عند الامتلاء (و يعرف بالشقاق) والمر) وان لم يستفرغ المرار قاليماود الاستفراغ الى ثلاثة ايام ومن قوانينه غسل الاطراف بالماء البارد والوجه الامتناع عن اي ا كل وشرب بعده بساعة زمانية حتى تستقر المدة على اصلها وفي الطبيعي لاباس ان يأخذ بعد الاستفراغ جزء من المصطكي سفوفا بالماء البارد اوشراب التفاح واما الحوامض مثل الليمون والخل فلا ينبغي ان يستعمل بعد القيء لانه يزيد في مرار المدة وعلى ذكر القيء فالنات بههنا وان كان ليس هذا محله فان الامراض العامة سنأتي بها ان شاء الله تعالى مرتبة على حروف المعجم

(القيء) واسمه عند االقضاف في المصريين الطراش

(ح) اذا حدث القيء فجاة ولم يكن مصحوبا باعراض تهيج في المعدة وكان المصاب جيد الصحة ولم يزل كذلك وعاوده القيء او التهوع ان كانت المدة خالية فلابد من سبب طرد على المدة وعلامته اعتقال البطن والالم قبل القيء بايام واما ان كان عن وجود ديدان في البطن فعلامته سوء الهضم وثقل في المدة و الامعاء = فان صحبه خفقان بعد الاستفراغ ولو بعد دقيقة فليعلم الطبيب ان لابد ان القيء ناشيء عن واحد من هذه ١٦ اما فساد في الكبد او المخ او الكلى أو التهاب الرحم لكثرة النزيف وهذا في النساء خاصة والعلامة قد لاتخفى على الطبيب ان كان بتحليل البول اوضعف النبض أو التأثير من حر او بردطارأ

اما ان حصل القيء عند امتلاء المدة بالمواد المختلطة بانواع مثل الطماطم و الملوخية مثلا فما يوجد به صنف تالف فاسد والافمن صدأ الانية المصنوع بها الطعام كالتحيس لان النحاس اذا لم يبيض فالمصنوع فيه من الطعام لابد من تسممه وقتيا وتبتدي اعراض التسمم بالقيء ان كان بالنحيس او الزرار يح او الزنك

وتعرف الاعراض بالم في المدة وقيء متواصل وسرعة النبض وتمدد في الحدقة فشلل في الاعضاء الخاصة القيء فموت واول الاعراض للتسمم بالزنك تبتدي بحرقان في الشفتين و ينقل الالم الى غشية الفم ثم ماذكرنا انفا (العلاج لسم الزنك) اولا كربونات الصودا والبوتاسا محلولة بكية كبيرة من الماء الساخن و يسقى ليستفرغ جميع ما في المدة ثانيا حمض العفصيك (العفص) أو مغلي قشر السنديان شربا أو ٣٠ نقطة لاودانوم شربا خامسا ا بخ على المدة من الظاهر باي لبخة نخالة او بزركتان فاذا كان الالم لايزال في البطن فليحقن المريض بالنشا ممزوجا بالماء

(أما علاج التسمم بآنية النحاس) فاول ما يحس المصاب بطعم معدني غريب في الفم ثم إنقباض في الحلق مغص في البطن غثيان وقيء انحباس البول نبض سريع وخفيف تنفس سريع ظمأ شديد عرق بارد برودة في الاطراف (اليدين والرجلين) دوران في الرأس غيبوبة ثم موت

(العلاج) المبادرة باخذ اللبن وبياض البيض جهد المستطاع ثم اي دواء مقيء مثل عرق الذهب مع الماء الفاتر الكثير لاجل ان يقذف جميع ما دخل الجوف ثم المشروبات الضرورية ثم المورفين حقنا تحت الجلد او بدله اللاودانوم شربا ولبخ الكتان على البطن انتهى من كتاب مظلوم

(سماع) من الدكتور الكبتن شيكلي حكيم بالجيش ولي منه شهادة قال اذا حصل القيء وكان الجسم متعبا والقوة منحطة ويحس بالم في الامعاء والقلب فلازم ان يكون دود في المعدة اما نكاس توما اي دود صغير ويعرف بالتبرز في قصرية واناء واما دود كبير وهذا لايخرج بل يعرفه الحكيم

(فقلت) اذا كنت في بلد بعيد عن الحكيم وحصل لي اضطراب في المعدة والقلب ولا ادري أمن الدوام من المعدة ام عارض فما العلاج (فقال) الاحسن ان تستريح من الاعمال وتاخذ البارد من الطعام والشراب ولا تاكل سخنا ابدا حتى تشفى والماء يكون باردا او مثلجا ان كان يوجد ثلج واما غذاؤك فاللبن والشوربة وكلها باردة وتأخذ ثلاث ورقات يوميا من هذا الدواء ثم كتب لي تذكرة طبية هذه ترجمتها

عشرة قمحات من تحت نترات البزموت

عشرة قمحات من سكر ناعم التمر

عشرة قمحات من كربونات السوده

٣٠ قمحة ويسحق ناعما ويجعل كل ورقة ٣٠ قمحة وتعمل بهذه الصفة ١٢ ورقة والوزن ٣٦٠ قمحه للاثنا عشر ورقة فلابد في الاربعة ايام ان يمتنع القيء ان كان عارضا في المعدة او من الدود فان لم يخرج الدود ولم يسكن القيء فاليذهب الى الحكيم فان الداء غير ما ذكر انتهى ٩ — ٢ سنة ١٩١٢

(تنبيه مهم) مقادير الاوزان التي في هذا الكتاب هي بالجرام وللكبار خاصة وكل وصفة هي الاربعة وعشرين ساعة مثاله يستعمل زيت السمك من ٣٠ الى ١٠٠ مرادهم عن هذا المقدار لاربعة وعشرين ساعة بدون زيادة عن ١٠٠

(الموازين الطبية)

وعلى ذكر الموازين سابين الموازين الطبية القديمة والحديثة التي يعمل بها الآن في الاسبتاليات وفي الاجزاخانات الآن وبها تعرف مقادير الادوية وقياسها بالضبط في

الطب الحديث والعقاقير في الطب القديم

(م) قال الدكتور سليم غض في كتابه التمريض المنزلي جرعات الادوية التي هي أكثر استعمالا هي ملعقة شاي ملعقة حلوي ملعقة شوربا او كاس اما فنجان القهوة العادي فهو عبارة وعن ملعقتين شوربا ويجب عرض المشكوك في ضبط ـهـا على الطبيب قبل ان يقرر استعمالها هذا ما نسمه المكاثيل الاكثر استعمالا

	جرام	
ملعقة الشاي	٥	جرام
ملعقة حلوى	١٠	جرام
ملعقة شوربا	١٥	جرام
فنجان صغير	٣٠	جرام
كاس	٦٠	جرام

وقال الدكتور مظلوم في كتابه ان الاستحضارات الاقرباذينيه المستعملة لها الموازين هي الموازين العموميه كالكيلوجرام ا رجرام اوسنتي جرام حسب الاصول الفرنساوية والاستحضارات الانكليزية هي كالآتي (وبها العمل الآن في جميع الاسبتاليات والصيدليات (في مصر والسودان)

الموازين الانكليزية	جرام	وقال صاحب كتاب وقاية
الرطل ستة عشر وقية يعادله	٠و٢٥٠	الاطفال ان وزن القمحة الواحدة
النصف الرطل او ثمان وقيات	٠و٢٥٠	هو ٦ ستة سنتغرامات فبنى على
الربع الرطل اي اربع وقيات	٠و٢٥	ذلك وقال منبها عند وصول تذكرة
الوقية	٠و٣٢٠٣	طبيـة الى اي اجزاخانة ما فعلى
النصف وقية	٠و١٦٠	الصيدلي ان يطالعها مرتين على الاقل
الدرهم	٠٠و٣٨٢	بكل امعان ثم قبل صرف الدواء
النصف درهم	٠٠و١٩١	عليه ان يعيد قراءة التذكرة ثم ينسخها
السكر يول	٠٠و١٢٧	في دفتر مخصوص تحت نمرة مسلسلة
نصف سكر يول	٠و٦٣٥	و يجب ان تكتب كيفية استعمال
القمحة	٠و٠٦	العلاج منفصلة باللغة المألوفة عنـد
النصف قمحة	٠و٠٣	المريض اوعند ذويه من العبث
النقطة المسمم بالمينيم	٠و٠٦	تحريرذلك بالافرنسيـة مثلا لان

النصف نقطة ٠.٠٣
لا يعرفها او العربية لاجنبي لا يعرف العربية وقبل استحضار الادوية والوصفات الانكليزى حسب الاصول يلزم مراجعة جدول الموازين والمكائيل المتقدمة ليعلم مقدار الوزن الانكليزى الذى تراه بالجرام المستعمل فى الصيدليات المصرية الجرام ١٦٠٠ قمحة

وهذا منقول من كتاب الفرما كوبيا المسمى بالدستور الانكليزي الذي طبعته مصلحة الصحة العمومية المصرية ما يأتى

(جدول الاوزان والمقاييس بالقمحه وعلامتها ج والقمحة حين تذكر عبارة عن كل عشرين قمحه اسكروبل وكل ٣ اسكروبل واحد درهم وكل ٨ دراهم اوقية فى اوزان ادوية الاسبتاليات المصرية وكل ٦٠ قطه تساوى درهم سائل وكل ٨ درهم اوقية سائلة وكل ٢٠ اوقية تساوي بنت وكل ٨ بنت تساوى جالون فالنقطة هى ٠.٠٥٦ م والدرهم سائل ٥٥٢ و ٣ والاوقية ٤٢ و ٢٨ والبنت ٥٦٨ و ٢٤٥ والجالون ٩٦٣ و ٤٥٤٥ س.م انتهى

﴿ اوزان الطب القديم ﴾

وقد حصروها ورتبوها على حروف المعجم بالفاظ اصطلحوا عليها وجعلوها قاعدة لسائر المقادير والاوزان والمكائيل ونقلت الاكثر استعمالا منها وترك المجهول

(حرف الالف)

(المن) عشرون اوقية او اربعون استار (استار) بعاربعة مثاقيل فيكون المن به ١٦٠ مثقال (ب) اقلا) اى قولة هى نصف مثقال ، المثقال به ١٨ قيراط فتكون الباقلة بها ٩ قراريط (بدقة) هى مثقال اى ١٨ قيراط (ث) ثمرة هى مثقال ونصف اي ٢٧ ط (ث) ثلث اي وصف (ج) جوزة سبعة مثاقيل (ح) حمصة هى ربع درهم (خ) خروبة وهى معلومة (د) درهم به ١٥ خروبة (ذ) ذنوب ويعبرعنها عرفا بالجردل او الدلو وطيا عشرة امنان والمن هو عشرون اوقية (س) سكرجة ستة اساتير وربع والاستار هو أربعة مثاقيل (ش) شعيرة وهى معلومة (ص) صدفة أربعة خراريب (ض) ضرس هو مثقالان (الى هذا الحرف تم اجدا اوزان (ق) قيراط اربع شعيرات (ك) كيلجة رطل ونصف مصرى (م) ملعقة كبيرة أربعة مثاقيل والصغيرة مثقالان (ن) نواية الثادرهم (و) وقية اثنا عشر درهم و بوزن الافرنج عشرة دراهم وفى الاسبتاليات المصرية ثمان دراهم = وقال الرازى القسط هو اربعة ارطال مصرية

(فائدة) الجنيه الانكليزي به درهمان ونصف ووزن الصياغ ربع وقية وعند الحكومة به ٢٣ ، ١ قمحة ور بع قمحة وبالجرام ٨ جرام سوى عشر الجرام وبالخروبة أي القيراط ٤١ قيراط (أقول) عند الصياغ أوقية الذهب بها ٣٢٠ حبة عروس وكل حبتين توزن خروبة واحدة اعني الوقية بها ١٦٠ خروبة ونصف والاوقية ١٦٠ حبة اعني ٨٠ خروبة وقس ٤ ذلك الى ثمن الاوقية وتسمى قسمة وبها ٤٠ حبة اعني ٢٠ خروبة فهذا قانون جميع الاوزان اما الارطال فالمصري والدمشقي والعراقي والقدسي وحمص والمغربي والهندي ويطلق على البغدادي خاصة به درهم ١٤٤ :٦٠درهم ٦٦١ ونصف٨٠٠درهم ٦٥١ ٧٤٤ ١٣٠ درهم

(ابدال الادوية اذا تعسر وجودها عالة يقوم مقامها في الطب والتركيب) ==

قال الرازي الاذخر بدله فردمانا (اي يقوم مقامه) انيسون بدله كراويا (انجدان) بدله الشبث (سقنقور) بدله خصى الثعلب (اثمد) بدله توتيا او لؤلؤ غير مثقوب (اثل) اي الطرفا بدله السروان كان ثمرا او ورقا (افيون) بدله وزنه ونصف وزنه قشر اصل اليبنج اي عروقه واليبنج هو من السيكران نبت معروف (بلاذر) بدله مرة ونصف جوز بوا (بورق) بدله نصف وزنه فقط ملح الطعام (بزر القثاء) بدله بزر الخيار (ابر باريس) بدله وزنه بزر الورد وثلثا وزنه صندل (تربد) بدله قشر التوت (عرف) حب الرشاد بدله ثلاثة اوزانه خردل (جلنار) بدله قشر الرمان (جعدة) وزنها قشر رمان ونصف بزنها قشر السليخة (جلوز) بدله حب صنوبر (جاوشير) بدله وزنه لبن التين (جنطيانا) بدله اصل الكرفس الرومي لصف وزنه (حب الراسن) بدله عاقرقرحا (حب السفرجل) بدله بزر قطونا (حب النيل) بدله نصف وزنه شحم الحنظل (حي عالم) بدله عصارة ورق الآس (حاشا) بدله صعتر (خطمي) بدله صمغ عربي (خصى الثعلب) بدله بزر جرجير (خبث الرصاص) بدله الزفت الذي يقلع من المراكب (خردل) بدله حب الرشاد (خصى الثعلب بدله سقنقور ==من كتاب بزر التلميذ عن جالينوس وهو حيوان يوجد في صحراء السقنقور ويملح ويحمل من الاودية الباء (دارفلفل بدله زنجبيل (دارصيني) بدله خولنجان (در) وهو الجوهر بدله وزنه مرة ونصف من الصدف الصافي (دهن الخروع) قال جالينوس قوته كقوة دهن الفجل الا انه اسخن منه وقال انه اشبه شيء بالزيت العتيق فهو يقوم مقامه (دهن الورد) بدله في تحليل الاورام الصلبة ثلثاوزنه كندر ونصف وزنها بهل (ذهب) بدله في التراكيب لامراض القلب وزنه ونصف وزنه فضة وثلاث حبات كبريت مسحوق (زفت) بدله قطران (زبيب الجبل) بدله عاقرقرحا (سارج) بدله سنبل (غبيراء) بدله سويق الدق والسويق كل ماجرد تحميصه فربيون) بدله حلتيت اي انجدان (فلفل ابيض) بدله زنجبيل (كهربا) بدله سندروس (كبريت) بدله زرنيخ اي رهج وهو سم الفار (كثيراء) بدله صمغ عربي (لبنى) بدله صدف عرق

(لوزمر) بدله حب المشمش الغير نضيج (لؤلؤ غير مثقوب) بدله وزنه ونصف وزنه صدف صاف (قال الاسفرائيلي ولا بد من التفتيش عن اللؤلؤ فاذا عدم فله المذرفي عمل الصدف) (مقل ازرق) بدله قشره اليابس اي بعد زوال القشر الاعلى ثم يؤخذ الطري (مسك) بدله ثلثا وزنه جندبادستر (وهو خصية حيوان بحري بصفة الكلب يصاد بكثرة) (اهليج كابلي) بدله هندي و بدل الجميع الأملج ودانى الاهليج هو اللالوب (ورد) بدله بنفسج (اليسون) بدله شبت ورب وزنه وازيانج (بزر كتان) بدله حلبة (راوند) قال في التذكرة بدله مرة ونصف وردمنقى وخمس وزنه سنبل (صنوبر) بدله ضعفه بزرخشخاش

(تم ملحق الموازين) ظفرت بمجموعة من خلاصة الاقرباذينات الطبية جمعتها الحكومة المصرية سنة ١٩٠٩ تسمى فرماكوبية مستشفيات الحكومة المصرية قال فيها في الموازين هذه المختارة الثلاثون سنتي متر مكعب هي جرعة واحدة من المزيج لان مقدار عدد ٣٠ س.م (علامة سنتي متر) يقرب من الاوقية وهي تعادل فنجان القهوة العادي فتقدير السوائل بالسنتي متر بهذه الطريقة اي ٣٠ س م يعادل فنجان اسهل جدا من وزنها يسهل في العمل افهم ذلك اما مقادير المواد الصلبة (والمساحيق) فهي بالجرام واجزاء الجرام اما مقادير محضرات الحقن تحت الجلد فلازالت بالنقطة انتهى (اقول) تقدم عن صاحب كتاب التمريض المنزلي ان الفنجان الصغير هو ثلاثون جراما فهل الثلاثون سنتي متر تعادل ٣٠ جراما فيه نظر

(شرح اسماء الادويه يسر فهمها العطارين اللذين يبيعون الادويه)

ومن حيث اني لا استطيع ان احصر جميع خاص النباتات واسمائها في هذا المختصر كما فعل قدماء الاطباء كابن سينا وغيره اذ لكل منهما كتاب في فن واحد لا يتعداه وهذا مما يسهل لهم المهنة وكتابنا هذا به تسعة فنون مختلفة والقصد منه ما دعت الضرورة اليه لنفع العباد ان شاء البارى تعالى وجمع ما تفرق وتشعب باخذ لبابه وخلاصته وترك المطولات وحيث ان جميع كتب الطب بنيت على منافع النباتات وخواصها وتشخيص الامراض وعلاجها رايت ان اضع ما اصطلحوا عليه من اسماء بعض النباتات المبهمة ضنا بهم عن فهمها لغير اهل الصناعة او ان يضعوها كما يجدوها مدونة بكتب حكماء اليونان بالاسم الاعجمي وتارة بالعربي ولكن اسم بغير مسمى كما اصطلحوا في الكيمياء على اسم الذهب بالشمس والفضة بالقمر والمريخ بالرصاص الابيض بالزئبق وغير ذلك فاعانة لمن يطالع كتب الطب المطولة ويشذ عليه بعض اسمائها او يروم ابدالها وضبط موازينها جمعت ما تفرق من ضبط الموازين وابدال الادوية وشرح اسماء الادوية من سائر كتب الطب القديم والحديث وعلى الله تعالى الاعانة والتوفيق واسأله

الامداد بروح منه لما فيه نفع ونفع العباد والالهام لما فيه شفائي وشفاء الانام من الامراض والاسقام والآلام

(حرف الالف)

(اسقرديون) هو الثوم البري (اشقيل) هو بصل المنصل ويعرف ببصل الفار نبت برى (اقاقيا) هو قرظ السنط (ايرسا وفى نسخة درسيا) هو السوسن الابيض وترجمة هذا الاسم قوس قزح لما فيه من الالوان (اسقيوس) هو البزرقطونا (استنبا) حب الخروع (اسفيدار) هو الخردل (اسفيد) هو الحرمل (ايهقان) هو الجرجير (اقليا) هو خبث كل معدن ذائب كالحديد والذهب والوطىء والنحاس والفضة اى بعد ان يحمى في النار ويطفى ويقشر ثم يأخذ القشر وهو الخبث (اشنه) هي الشيبة (أصف) هو الكر نبت طعمة احد من الفجل (اشترخار) هو شوك الجمال اى لقول بالفارسى اشتر الجمل وخار الشوك (اينيس) هو الانيسون والابيسود هو النانخة، هى النخوة المعروفة عند العطارين (اسرب) هو الرصاص (ابق) هى الميمة السائلة (اصابع صفر) هو الكركم وهو الورس (آنق) هو لصاق الذهب وهو الكليلج في كتب الرازي (وعند نحن الصياغ نطلق عليه اسم التنكار لانه اللحام وفى التذكرة قيناوشق (اطريفل) هي الاهليلجات الثلاثة معجونة اى الهندي والكابلي وقد ذكرنا بدل الجميع السوداني في باب البدل

(سالت) الدكتور جنبلاد عن اهليلج السوداني هل يغنى عن الاهليلجات المذكورة فى الكتب فقال نعم لاهل السودان خاصة والهندى للهندلان كل انسان ينفعه نبات ارضه (اذخر) هو حلفا تكون بمكة (راتنج) هو ملك الصنوبر هو صمغ الصنوبر اذا غلى وصفى وجمد كان من القلفونية (افرك) المرجان (اصل القلقل) هو المفات المعروف وحبه هو حب القلقل ايسرك هو الاهليج الكابلي (اتابري) هو شقايق النعمان (اسارمرد) القلقل الابيض (آنك) القصدير وهو القلعي (اسرنج) السيلقون الاحمر (الصر) هو الزرنيخ الاصفر ومنه ابيض وجميعها داخلة فى الصياغة (الخشيشة فاسية) هى الدبج (ام غيلان السنط المصري ذ الشائك (اصطرك) نوع من الصموغ مراى نوع غير صمغ البرقى

وهنا خالف اسم داود الانطاكي فقد قال فى التذكرة في حرف الالف (لاصطرك هو الميعه السائلة او صمغ الزيتون فقط (آس) هو الريحان وهو المرسين (اروقه) والاسفيداج وهو من الرصاص بعد تكليسه (ابجاصر) هو الخوخ او البرقوق (احريض) هو العصفر (حناء البقر) هو الروث وهو الجلة (آزريود) هو بخور مريم (اسطخودس) يوناني وبالعرب الحلاح وعصر الكمون الهندي اشياف) هو كل تركيب من الاشكال للعين (املج) نبات كالكمثري يصنع باللبن الحليب واجوده الاصفر (انيسون) هو الرازيانج (ايج (المربات هى كلما بى من

الثمار كالزنجبيل والاملج سمي انبج (انب) هو الباذنجان الاسود (انطونيا) هو المند باى القرع الكبير (اهليج) ار بعة اصناف من شجرة واحدة ثمرها كالنخلة اي البلح الاصفر بعد نزع قشرة (أوراسا) الكرفس البري (أوسبيد) كل ما اتخذ من اللينوفر (ايه) هو المرجير (أيارج) يوناني هو كل دواء مسهل كالسنا وحب الملوك يسمى ايارج (بادزهر) هو كل تركيب نباتي او حيواني او معدني يعمل للترياق

(حرف الباء والتاء)

(هذا من التذكرة والملطى فقط) (بارنج) هو النارجيل (يادي) الفلفل الاسود (بجم) ثمر الاثل او الطرفاء (بستج) هو اللبان الذكر (بلس) العدس بخلاف البلسان فانه مشهور (بلعيس) التين (نبا شت) هو صمغ البطم (تفاح ارمني) المشمش (تفاح فارسي) هو الخوخ (تقره) هي الكراويا (تقده) الكزبره (تودرى) و يسمى باليونانية وحبه وقسط بالعربى وهو مشهور (ت) (تامرت) هو اللوبيا (تيل) هو الجيل (جاورس) هو قصب المنكوليب بالسودا (ج) (جادى) هو الزعفران (جامس) لقوله في التذكرة ايضا يسمى جرجر (جلنجبين) يدر بود عن حكماء الفرس كل جبين وعن حكماء اليونان كل باشكر ومعناه ورد وعسل عند الفرس ورد وسكر عند الآخرين وهو عندهم شراب الورد المعلوم (جلجان) هو السمسم (جلز) الجلبان (جوزبوا) هو جوز الطيب (ح) (حب النيل) هو القرطم الهندى (حب الراس) زبيب الجبل (حب الايارج) كل ترتيب لامراض الدماغ (حجر قبطى) هو حجر الصباغين لانهم يبيضون به الثياب (حدج) هو الحنظل (حومر) التمر هندي (خ) (خربز) البطيخ الاخضر (خرقع) ثمر العشر (خسرودارو) (الخولنجان (خضلف) هو المقل الازرق (خلال) هو السذاب (خنز) الجلبان (خلباز) هو القثا (د) (دار فلفل) هو عرق الذهب (دخن) من الجاورس ايضا كبزر المنكر ليب (دراسج) هو الليلاب وهو النسيل بالسودان (دستنبوية) هو البطيخ الاصفر اى الشاوين (دلدز) هو كبار القنفد (داق) هو الخمر (املم) هو الحنظل (دوع) اللبن الحامض (ذ) (ذ ب) هو الشمس (ر) (راز يانج) هو الانيسون والبساس وعندنا الشمار المعلوم (راتنج) هو صمغ الصنوبر وفي كتاب الدكتور مظلوم الراتنج يستخرج من خشب الانبياء والجلبة والحمرية وكلها مادة راتنجية مستخرجة منهما وكلها قابلة في الكؤل (اى السبيرتو) الا الراتنج اللاكى فانه يدخل في تركيب بعض لعوق ودهانات وهو قليل الاستعمال ثم قال ايضا في حرف الراء في الراوند (الراوند) اصله جزور صفراء والاحسن الراوند الصيني رائحته حمض الجاليك وحمض التنيك وحمض الكريسوفانيك وهو يحتوي على ثلاثة اجناس من الراتنج وهي الابوريتين والفاورتين والاريترورتين وهو ملين مسهل ومعدي والراوند الحمص مقو

وقابض خفيف ويستعمل من الباطن مسحوقه من ٠ والى ٠ و٢ اي من واحد جرام الى اثنين (انظر للموازين) كما ان ومن ٤ الى ٠ و٠ اكسهل في برشام وحده او في حبوب حديد انتهى

(انظر في الطب الحديث كيف جعلوا الاسم واحد عربي سعة اسما أعجمية)

وقال الرئيس والانطاكي الراوند جميع منابته سمندور وجزائر سرنديب والصين وهو احوده اي الصيني وهو الاحمر الضارب الى الصفرة المتخلخلة الذي اذا مضغ صبغ زعفرانيا وهو قطع خشبية دائمة وكلة قليل الاقامة تسقط قوته في دون السنة ويحفظه الماميران (والماميران قالوا في حرف الميم هو نبات كانه البلاب اي القسيل وتبقى قوته عشر سنين وله فروع معوجة كثيرة العقد وورقه عريض كالبلاب وهو ينبت عند المياه واجوده الهندي ويحفظ ما وضع في اوراقه بعد سحقه بعيدا عن الهوي الا ان هناك بزر مثل السمسم بخلاف البلاب انتهى

(وقد اطلت في ذلك لتعلم ان الاوائل لهم الفضل على الاواخر وان كان هؤلاء اخرجوا مفصلاته الى حيز العمل بعدم واجتهادهم واستخرجوا من بزره ادهان وزيون وعلول ولكن الاصل لم يخرج عما وضعه الاوائل وساظهر ان شاء الله تعالى ما ستروه واكشف ما خبؤه من اسرار هذه الصناعة والله تعالى هو المستعان

(رهش) هو الطحينة واما الكسب عند المصريين والامباز عندنا وهو ثفل السمسم يسمى رهشة بالتاء (حبق) هو الريحان ومنه انواع حبق الفيل وحبق الراعي وحبق صعتري وكلها هو الريحان المرغير البستاني (ز) (زارق) هو الزيبق (زعنبر) هو المر (زنبق) هو الياسمين الاصفر المستخرج منه الدهن (زيت السودان) هو الدهن المستخرج من اللوز عند الاوربا ويين واما العام هو الزيت المستخرج من السمسم ويسمى في الطب القديم الشيرج وقيل السيرج بالخاص قال صاحب التذكرة ما نصه زيت السودان دهن ثمر كاللوز يخرج في شجرة شائكة تاكله الدواب وتلفظ نوى فيعتصر منه هذا الدهن حلو الطعم طيب الرائحة يولد الدم الجيد ويلطف الاخلاط ويذهب امراض البارد بن مثل الجنون والوسواس والفالج والخدر ويدر الفضلات ويفتح السدد وان دهنت به الاورام الباردة حللها انتهى حرف الحاء (اما باقي الكتب فان اوصافه تطلق على دهن اللؤلؤ المعروف ببخاره ببلاد السودان فانهم يغلوه على النار ويوخذ ما تجمد منه وهو الدهن فيا تدهموا به ويعالجونه هذا ما ثبت لي بعد التحري والفحص والله تعالى اعلم وشجرته كالنخلة ودهنه اصفر قائل الى الحمرة رحال بحارة (سلامندآر) هو العظاءة واسمه المشهور السحلية ويستعمل للدرام بعد قطع قوائمه الاربع (سام ابرص) هو الوزغ وهو الضب عندنا (.. بجلاط) الياسمين بانواعه غير الاصفر (سذاب) هو الفيجن وشجره كالرمان وبزره كالشونيز وهو معروف عند العطارين ==== في كتاب معلوم سد ... سداب شجيرة صغيرة تنبت في الجنائن ويستعمل

النبات برمته ماعدا الجزور و مادته الفعالة عطرة وهو منبه مدر للطمس (اي الحيض) بكمية زائدة من الداخل عطره من نقطتين الى عشرة فقط في جرعة كؤليه وامامسحوقه من واحدالى ٢ فى حبوب او برشام مع السكر فى ٢٤ ساعة (سقمونيا) هي المحموة (سكنجبين) معرب عن سركانكين فارسي وهو ماء خل وعسل وهوشراب مشهور يراد به كل حامض حلو وسياتى ان شاء الله تعالى (سليوس) هي السليخة (سلخ الحية) جلدها الرقيق الذي تنزعه عنها بعد خروجها من وكرها فى الشتاء (سلجم) هو اللفت (سمقوطن) هو نبات حى العالم وهو القنطر يون ايضا (سمسق) هو المرزنجوش والمردقوش ومردكوش بالفارسية ومعناه أذن الفارو عند والشام سرمق وعبقر واخراسمه هو الريحان الذى يزرع في البيوت فى القصاري (وهذا هو العجب لمن يتعجب) (سنوت وشونز) الكمون والحبة السوداء وحبة البركة (سنون) هو كل دواء مخصص لادوية الفم والاسنان) وليس هو قديما بل استخرجه جورجيس والد بختيشوع وهو أول من درس الطب بنيسابور وترجم اكثر كتب اليونان فى الطب واستخلص منها ما اراد ومنها السنون واول من استطب به خلفاء بغداد من العباسيين (ومثله قال سنون يجلو بالفا ويحلل و يذهب بالاورام التى فى اللهات و يصرف الدم والحفر محرق القرع للرو يؤخذ من رماده عشرون ملح اندراني زبيب جبلي من كل سبعة ومن رماد النخالة أربعة و يعجن بالقطران و يستعمل فى الفم مضغا ومضمضة انتهى

(وقد اثبت هاهنا وان كان ليس هذا محلها خوفا من فواتها اذ الحكمة ضالة المؤمن)

(سيسارون) اختلفوا فيه فبعضهم قال هو القلقاس لان دسقوريدس قال به وقال لاخرون هو الشونيز وقال الانطاكي اسمه مجهول فى اصطلاحهم (سيمق) الدهن المستخرج من بزر الفجل البري

(ش) (شاهترج) كزبرة الحمار اى كزبرة البر (شاه بلوط) هو القسطل بمصر (شاهرانج) الحشيشة وهي القنب (شقردبون) الثوم البري (شار) هو الرازيانج (شوتيج) هو البان (شيراماج) هو الاماج شيرهو اللبن بالفارسي اذا مزج به (ص) صنوبر (اسمه فى الطب القديم كما هو واما الحديث فالبرى منه يسمى سابان والذي بجوار المياه يسمى بحرى صنوبر قال مظلوم فى كتابه الصنوبر البحرى هو شجرو المستعمل منه الخشب و يحصل من عصارته على الترمنتينا وعطر القطران والزفت الابيض) صفر هو النحاس فى اصطلاحهم يسمى صفر (ضبر) هو الجوز البري (طرخشقوق) الهندباء وهو القرع (ظيان) الياسمين البري (ع) عرمض (هو السدر) عطاب (هو القطن) علك (اطلقوه على ثلاثة اسماء من الصموغ التى توفرت رطوبتها وهي المصطكى والقلفونية وصمغ الروم (عجد) هو محم

الزبيب اي حبه (عود الريح) هو الماقرقرح) فاغالس) في مصر يسمى فسا الكلاب وهنا العوت (وفسا الكلاب) هو عندهم يسمى غالس (ثاعنب الثعلب) يسمى فنا (فونتج) هو الحبق (قاتل النحل البثوفر (قثاء النعام) الحنظل (قردمانا) الكراويا البرى (قثاء هندي خيار الشنبر (قيسوس) اللاذن اي اللبان (كنم) هو النيلاء اي الصباغ (كلخ هو الاشق والقاوشق (كنك) هو الكندر اى اللبان الذكر (كهيانا) عود الصليب (ل)(لصف) ثمر الكبرى ماهوداند (فارسى حبة الملوك (مارماهى) هو السمك الذي يشبه الثعابين (مريخ) هو الحديد (مسك الجن) هي الجعدة (مقد) لصبر (مقلياثا) كل ماقلي على النار من البذور (موم) الشمع الاصفر (ن) نبق هو الجرجير (نهشل) هو الجرر البرى (هبيد) هو حب الحنظل (هرفلوس) هي البقلة وهي الرجلة البرية (هرطمان) هو البسلة بمصر (ودح (ماتحمله اصواف الضان من الوسخ فاذا غسل الصوف بطلت خاصيته في الطب (ورس) الكركم (ى) (يتوع) كل نبات له لبن يسيل اذا قطع كالمحمودة والتين والعشر فاذا قالوا اليتوعات ولم يقيدوا فلا يعتد بذلك والا فلا بد ان يقولوا يتوع التين مثلا أو يتوع العشر لانه من السموم المضرة (يرنه) هي الحناء والله سبحانه وتعالى اعلم

(ح) (ايبون) هو الافيون (مابونير) هو عرق الحلاوة المعلوم (طرطراط البوتاسيوم) هو ملح الليمون (روح) (هو كل شي حل بالسبيرتو مثاله (روح كلوروفورم) والبنج (روح الكافور هو السبيرتو او يسمى الكئول واذ قد فرغنا مما تقدم فالنات بالمهم من التدابير الصحية والاسعافات الطبية لسائر الامراض الاكثر انتشارا ثم نختم الكتاب ان شاء الله تعالى بمنافع النبات وخواص الاشربة والعقاقير وغير ذلك والله تعالى هو المستعان

(باب الاخلاط والسوائل التي هي قوام البدن)(حرف الالف)

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على مولانا محمد النبي الرحيم واله وصحبه مع التسليم قد اجمع اهل الطب القديم على ان كل جسم آدمى قد احتوي مزاجه على اربعة اخلاط وهي الصفراء والدم والبلغم والسوداء وهي اركان الصحة للبدن فاذا زاد احدهم بغلبة او فساد فقد اضعف الثلاثة الاخر فاذا استوت الاخلاط الاربعة وتوازنت فقد صح البدن ولا يعتريه مرض وسموه المزاج الخامس وجعلوا الكل منهما علامة اما اهل الطب الحديث فقد جعلوها ثمانية بزيادة اربعة غير الاربعة الاولى وهي المزاج الليمفاوى واللعابي والعصبي والتناسلي ونبدأ بما قاله الاقدمون

(المزاج الاول الصفراوي) وقد كثرت فيه الحرارة واليبوسة وقلت به الرطوبة والبرودة ومسكن الصفراء من الانسان المرارة وفاعلها الرأس وعلامة صاحبه سرعة حركاته في جميع الاحوال والاقدام والشجاعة وجودة الفهم ونحافة الجسم فعلامة مرض صاحبها وتسمي

غلبة الصفراء وزيادة خلطها مرارة الفم وجفاف اللسان والمنخرين وصفرة اللون واوجاع الراس والذي يهيج المرض على صاحبها اذا كثر من الاغذية الصفراوية الحارة كالعسل او الحلاوات او بطء وخارجي كالانفعال النفساني والغم والامتعاض او فرط حر وبرد فتعديلها او الموافق لصاحبها من الاغذية السمن والادهان ومثل الشعير والقثاء والبطيخ والتمر هندي أو مسهل الصفراء وهو درهمان سنا مدقوق وخمس دراهم اهليلج منزوع نواه ودرهمين تمرهندي في ربع رطل عسل منزوع الرغوة (اي بعد غليه على النار تنزع رغوته) ثم يشرب المرق فانه يسهل بلطف فان افاد والا فقيء الصفراء وهو درهم ماء ليمون على اوقية عسل تضرب في رطل وربع ماء فاتر و يشربه ويتقيا فانه ينقي سائر الاخلاط الصفراوية والغذاء عير الزرة مع لبن البقر بالسكر والارز

(ح) ياخذ الصفراوي المزاج ٦ قمحات صبر سقطري يبلعها عند النوم فهي احسن دواء الصفراوي والبواسير (المزاج الدموي) وهو الذي كثرت فيه الرطوبة وعلاماته صاحبه كثرة اللحم والدم وبطء الحركة والميل الى الراحة مع حسن الخلق ومسكنه من الانسان الكبد فيوافقه من الاغذية كل بارد يابس كالزرة واللبن الحامض ومثل الصمغ والخل وكل ماهو مخفف للدم اما اذا اكثر الانسان الدموي من الاغذية المولدة للدم مثل اللحوم والطبائخ الدسمة والحلويات هاجت الطبيعة في البدن بكثرة الدم فيبخر الدماغ بخارا حارا رطبا فيقع الصداع والحرارة وانطباخ البدن والرمد فاذا قطع ذلك بضمد الاصداغ بالخل وماء الليمون وشرب الحوامض كالخل والرمان الحامض واللبن الرائب وقع الاعتدال

(ح) وقال صاحب كتاب الطب الحديث علامة المزاج الدموي ان كان من السودان او الحبش يكون احمر العينين محتقن الجلد وفيه بقية الاوصاف المذكورة فينبغي لصاحب هذا المزاج ان يجتنب الافراط في الاكل والشرب لاسيما ان كان الماكول او المشروب منبها وكالافراط في الجماع والسهر وعليه ان يتباعد عما يوجب الانفعال النفساني كالفرح الشديد والحزن والغيظ وجميع ما ينشأ عنه تغير الدورة وضربات القلب فان ذلك مضر فينبغي ان يتخذ اغذيته من النباتات والاغذية اللطيفة لانها تكون له كوقاية خفيفة وبالحمية والاشربة الملينة وان اصيب بمرض منه يعالج بالفصد العام كفصد الزراع والموضعي كالعلق =

(المؤلف) وقد ذكر العلق والحجامة به فنقول مثله قاله اهل الطب الحديث هذه المختارات قالوا في اخراج الدم ان العلق واسطة عظيمة في شفاء اغلب الامراض خصوصا الدموية والا كالة وما يحتاج فيه لاخراج الدم او المادة الفاسدة لاسيما الالتهابات الموضعية والجلدية او الالتهاب الاحشاء و كثيرا ما يستعان به في اخراج الدم ولان ما خرج بالعلق افضل مما يخرج باي نوع لان

له خاصية فى كهر بة جسم العليل = وهو انواع منها مالا نفع له فى الطب وهو الذى يوجد فى البرك لانه اسود ضعيف صغير واما الذى له نفع فى الطب فهو المستخرج من الطين الذى على شاطىء بحر النيل الاحمر الذى على ظهره خطوط صفر أو خضر (وهو الذى يجعل فى رأس الصنارة طعام للسمك و يصاد به) ولكل علقة طرفان دقيق وفيه اسنان لا ترى الا بمشقة وطرف غليظ وهو الذيل وكيفية وضعه ان يغسل المحل بالماء الفاتر و يحلق ان كان فيه شعر و يجعل العلق فى فنجال او ظرف او فى خرقة و يوضع على المحل الذى يراد اخذ الدم منه و يعصره حتى يعض جيمه و يصير معلقا فيزيل الفنجال من تحته و يترك حتى يمتلى دما فيسقط من نفسه فان امتلأت العلقة ولم تسقط فلا يجذبها بل يبل قليلا من ملح الطعام و يمسح به العلقة فتسقط حالا = فان اريد وضع العلق بمكان ضيق مثل العين والانف اوالفم فيمسك العلقة من ذيلها و يقدم رأسها حتى تمسك بالمحل فذلك حتى تمتلىء وتسقط ثم بعد سقوط العلق اذا اريد اخراج الدم زيادة عما امتصه العلق فيغسل موضع العلق بالماء الفاتر ثم يوضع لبخة من بزر الكتان او النخالة فانها تجذب الدم وتغير بحسب الطلب اما اذا اريد ايقاف الدم بعد سقوط العلق فيضغط على المحل بالكف ليرجع الدم ثم يوضع على المحل قطن محروق أو نسالة = فان اريد حفظ العلق والانتفاع به مرة اخرى توضع بعد سقوطها على رماد او رمل مبلول حتى تستفرغ ما فى جوفها من الدم ثم توضع فى ماء قراح ولا ينبغى ان يقرب منها اى شىء من الملح او النشوق (اى السعوط) فانه يقتلها = اذا انشبت العلقة بحلق انسان من الداخل فلا تسقط الا ان يتغرغر العليل بالماء الفاتر المحلول به ملح الطعام (اقول وقد أطال اهل الطب القديم فى نشوب العلق بالحلق ووصفوا له من الادوية كثيرا بالاطائل تحتها اما اهل الطب الحديث فقد صحت تجربتهم على الماء والملح اما ان ماتت بمحلها ولم تسقط فيعمل له عملية اما جراحية واما بالتشبثات الجاذبة) ولتمام باب اخراج الدم فلنتفرع من هذا الباب ثم نرجع الى الاخلاط

(الفصد والحجامة)

(ح) قال اهل الطب الحديث الفصد وان كان واسطة عظيمة فى شفاء اغلب الامراض فيجب ان لا يعاطاه غير طبيب او متعلم الفصد لئلا يفصد احد الشرايين فينزف الدم اذ العروق التى تفصد هى الاوردة (اى التى لا تتحرك) والفصد لا يكون الا فى اربعة مواضع وهى الذراع من اسفل الكوع وهى الاكثر استعمالا لان بها الاكحل والقيفال والثانى ظهر الكف وهو الذى بجوار الابهام من العروق الثالث الساق الرابع ظهر الرجلين بيعدار بعة اصابع عن

اصابع الرجل اليمنى او اليسرى = وقبل عمله ينبغى ان تجهز له اشياء اولا بربط العضو المراد فصده ان كان الذراع فيربط اعلى المفصل بشريط بن ربطا متوسطا لتنتفخ العروق و يظهر العرق المراد فصده وان كان الساق يربط اعلى الركبة وان كان بجوار الاصابع فيربط الساق ثم يفتح العرق بمبضع نظيف والجرح على هيئة الزاوية هكذا ٨ ومقدار الدم الذى يستخرج يكون بحسب سن المريض وشدة الاعراض ان كانت من الراس اوالامراض الحارة وخصوصا فى الامتلاء الدموى المرطوبين لكونه ينقص الدم المتوفر الذى هو سبب معظم الالتهابات و يرطب الجلد و ينقص الحرارة = وان اغمى على المفصود فالبرش على وجهه الماء الممزوج بالخل و ينشقه منه وتبل اطرافه فانه يفيق ثم يوقف اخراج الدم بوضع الاصبع على الجرح ثم يحل الرباط ويحشى بقليل من القطن و يربط برباط الى اليوم الثانى =

و يكتفى فى اخراج الدم من عشرة اواق الى رطل و يمنع المفصود من الحركة و يلزم الراحه ولا يا كل حامضا اوما لحا يل المرق ومصل اللبن بالسكر انتهى واما الحجامة فقد قالوا فيها

الحجامة قليلة الاستعمال فى الطب المصرى وهى عملية بسيطة يفعلها اكثر المزينين وحلاقى الصحة واصحها لتخفيف الالم الحدارى (اى القطيعة) ان توضع المحاجم على محل الالم حتى يورم المحل ثم تترك بدون ان تفصد بالموسى او تخرج دم وفى الاكثر استعمالا عند العامة بعد وضع المحاجم يفصد المحل جملة فصدات بالموسى و يغير عند امتلاء المحاجم بالدم من ثلاث الى خمسة = الحجامة ان كانت جافة او باخراج الدم فهى مصرفة لنقل الالتهابات الجلدية من محل لآخر وتستعمل للآلام الحدارية والعصبية وعند تهيج الجلد بامتلاء الدم وتستعمل فى الرمد بحجم الصدغين والقفا اوفصدهما بدون محاجم وتستعمل بالفصد على محل لدغ الحيوانات المسممة كالحية والعقرب انتهى قاله كلوت بيك وليفانس وسالم باشا وعبد الحميد

اما اهل الطب القديم فقد قالوا (فى الحجامة) فى التذكرة والقانون والرازى وتسهيل المنافع وشرح الاسباب (ق) اعلم ان الدم لا ينبغى اخراجه بل تركه انفع الا لضرورة لانه به قوام البدن وقوته كالمنى لان بقاء النطفة والدم فى البدن اقوى له من اخراجهما فاما الفصد فانه خطر وربما لم يصح الجرح وربما اهلك وانما الاولى الحجامة ان كان ولا بد = ومن كتاب اللقط) قال دخل اعرابى من بنى فزارة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا حجام يحجمه بمحاجم من قرون فشرطه بشفرة فقال ما هذا يا رسول الله لم تدع هذا يقطع جلدك فقال هذا الحجم هو خير ما تداويتم به = رجعنا الى الكتب المذكورة واخذ الخلاصة

الحجامة هى استفراغ ما تحت سطح الجلد من الدم اولا ، وطارى ، كتحريك خلط من الاخلاط اوصرف مادة مؤلمة وكل اما بلا نار وهو الاجود والاسلم لتوفير الدم واما بنار لطارى ، وجب ذلك

والقول الكلي في الحجامة انها لا تصلح الا للسمان بما يحتبس في الجلد من الاخلاط الرقيقة وقد تكون لصرف مادة كحجم الثديين لقطع النزف وتسكين الآلام الناشئة من الاورام أو فوق السرة لصاحب القولنج او بين الوركين لعرق النساء اولرد عضو خلع اولتصريف ريح أو جذب مادة عن عضو شريف كالرأس والعين في الرمد او وضع المحاجم على المقعدة بلا شرط للبواسير فانه من ابلغ التدابير لها فهذا هو القانون التي تستعمل الحجامة لاجله

=اما اشرف الاماكن التي تغني الحجامة فيها عن الفصد فانها (اولا) الحجامة على الاخدعين وتنوب عن فصد القيفال بل هي ابلغ في صحة الاسنان وامراض العين خصوصا الحمرة والدمعة (ثانيا) على نقرة الراس فتنوب عن الاكحل لكنها تضعف الحفظ وفي ذلك خبر عن النبي عليه الصلاة والسلام (ثالثا) على الكاهل فانه ينوب عن الباسليق لكنه اشد نفعا في الربو (اى ضيق الصدر) وفي امراض الصدر (رابعا) بين الكتفين للنزلات واوجاع الكتفين لكنها تضعف المعدة جدا وتوقع في الرعشة =وتستعمل تحت الذقن لامراض الحلق واللسان وقروح الفم اوعلى المقعدة مما يلي عجب الذنب للبواسير ووجع الظهر والكلى والسلس وحرقة البول أو الساقين وهي انفع للبدن اجمع واسلم غائلة =وتمنع بعد الخمسة وخمسين سنة من العمر لاحتياج البدن لما يولد الدم ومنعا باتا بعد الستين وقد يموت بغتة مستعملها بعد الستين لتحليل الدم اوتفاذه =وتمنع الحجامة يوم السبت والاربعاء لحديث ورد في ذلك ومن كان ضعيفا فلياكل قبل ان يحتجم ومن كان قويا فليحتجم على الريق فانها انفع ولاياكل بعدها حتى تمر ساعة ومن اقوالهم عجبا لمن دخل الحمام قبل ان ياكل كيف يعيش وعجبا لمن احتجم كيف يعيش

ومن افتصد او احتجم فلا ياكل لبنا ولا حامضا كالخل والرمان يومه ذلك ولا باس بالسكر اوقليل الحلوى وامراق الفراريج يومه ذلك ويلزم الراحة والسكون انتهى

(فائدة) في بيان مواضع العروق التي تفصد اوتغني عنها الحجامة كما مر متفقون عليها من التذكرة والقانون والرازى منها أربعة في الذراعين القيفال ويفصد لما يخص الراس والرقبة وهو أعلى من الكوع وتحته الباسليق وهو بين الكوع والمرفق بظاهر الذراع ويفصد لكل ما يؤمر به العليل والثالث الاكحل وهو لا يفصد الا لطبيب ماهر لمجاورة الشريان الضارب له وهو بين الابهام والسبابة الرابع الحوض وهو حبل الذراع وهو أغلظ عرق في أسفل الذراع ومنه تفرعت سائر العروق التي على ظهر الكف ماعدا الاكحل الذى بين الابهام والسبابة ويفصد لجميع البدن (واما التي في الرجلين فثلاثة) اولها عرق النسا وهو بظاهر الفخذ وليس الفصد على الفخذ بل فوق كعب الرجل المتصل بآخر العصب وهو صغير بالنسبة لعروق الذراع ولازم ان يربط الورك من اعلى عند الفصد للعرق المذكور وهو ينفع لوجع الورك

والمفاصل والنقرس وثانيها يسمى الصافن وهو عن يسار الكعب وتحت العظم البارز بمقدار قيراطين ويفصد لضعف الكبد والطحال وادرار الحيض وثالثها المابض وهو بجوار الركبة من أسفل وعلى الخارج من الساق وهو يفصد للبواسير وامراض المقعدة

واما العروق التي تفصد في الراس فسبعة) عرق الجبهة وهو المنتصب في وسط الوجه يفصد للصداع وضعف الدماغ وعرق الصدغ وهو يلتوى على مفصل الفك وهو لجميع امراض العين وعرق بأعلى الاصداغ بجوار العين لاوجاع الراس واثنان خلف الاذنين للدوار والسل والضعف انتهى = (ح) وقال فريدوجدى في قاموسه احذر الناس عن اخراج الدم فانه عبارة عن تقليل الحياة والصحة انتهى = فهرست) قد فرغنا مما تقدم من موضوع علم الطب ومباديه وغايته ثم الاعضاء الرئيسية والطبائع والدليل والفراسة والعلامات الدالة على الموت والسلامة والكشف على المريض باللسان والنبض والقارورة والنفس والبحران ثم التدابير الصحية للجسم وهي الهواء والماء والحمام وفضائل الحمام القدمى والنوم واليقظة والرياضة والحمية ومغلى الشعير واللبن والعسل والبيض واللحوم والامراق والسمك والقيء والسم بالنحاس وضبط الاوزان الطبية وابدال الادوية اذا تعذر وجودها وشرح اسماء الادوية المبهمة ثم الاخلاط والامزجة والفصد والحجامة

ولنأتى ان شاء الله تعالى بما بقى من الامراض على الحروف وهي ابجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ وهي الحروف الابجدية

تابع الاخلاط) وحرف الالف)

(الخلط الثالث البلغم وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء وسكنه من الانسان الرئة وهو الذي كثرت فيه البرودة والرطوبة وقل فيه الحر واليبس وعلامة صاحبه ان يكون عبل البدن سمينا كثير النوم بطيء الحركة كثير النسيان وعلامة المرض به كثرة البصاق والريق وبرد الجسم وقلة شهوة الطعام صباحا وضعف المعدة والهضم والجشاء الذي معه حامض (تسميه الشقاق) وبياض البول وفتور الاعضاء = والذي يهيج خلط البلغم كثرة الاكل من الاغذية البلغمية كالألبان والفواكه والاغذية القروية كالملوخية والبامية (الويكة) فيعدل المزاج بما يعدله كالعسل والزنجبيل والفلفل وكل ما هو مضاد للبلغم فيقع الاعتدال والا فالاهمال في العلاج يؤدى الى امراض الفالج والسكتة والحمى المطبقة وعند ابتداء الحمى فلا بد من مسهل البلغم وهو درهمان سنا مدقوقا ناعما وخمسة دراهم اهليلج بعد دقه ونزع نواه يخلط مع اوقية عسل ويلعق على الريق فهو اسهال مفيد لملل البلغم

(الرابع خلط السوداء)وهو بارد يابس متولد من عنصر الارض ومسكنه من الانسان

الطحال وهو الذى كثرت فيه البرودة واليبوسة وقلت فيه الحرارة والرطوبة وعلامة صاحبه ان يكون نحيف البدن قليل اللحم قليل النوم وقد يكون ضعيف الصوت ولكنه كثير الحركة والكد والجماع يابس الطبع = فالذى يهيج هذه العلة الاكثار من اكل الاغذية السوداوية كالعدس ولحم البقر والدخن والباذنجان الاسود فالمداومة على ذلك تهيج المرض السوداوى فيبدأ بفترة فى البدن وشدة العطش وتعفن البول والعرق والحمى فحينئذ يبدء بتعديل هذا الخلط اولا المداومة على اللبن بالسكر ثم شراب العسل (وصفته) يغلى على النار وتنزع رغوته والمقدار على كل رطل من العسل درهم زنجبيل ودرهم فلفل اسود ودرهم مصطكي يسحق العقاقير كل بمفرده ويخلط مع العسل ويستعمل صباحا اوقية وعند النوم اوقية هذا بغير اللبن بالسكر كما مر ولا ياكل مغلظا مطلقا بل كل غذاء خفيف ملين = فان تهاون فى العلة ولم يستعمل هذا العلاج فيؤدى الى امراض مزمنة مضرة كالجزام والجرب او الحكة والسل وحمى الربع وهى التى تغيب يومين وتاتى يوما = ومن اعظم ادويتها من الجرع يؤخذ ثلاثة آواق سمن منقص (المنقص هو ماء بمقدار السمن ويغلى على النار حتى يذهب الماء ويبقى السمن) وثلاثة آواق عسل منزوع الرغوة ودرهمين مصطكي ويخلط الجميع ويحلب عليهم لبن بدون غلى ثم يشربه على الريق فانه يسهل اسهالا لطيفا يداوم على ذلك = قال الرئيس ابن سينا اذا احترق خلط السوداء ولم يظهر اعراض امراض الجلد قال فيحصل الخلل فى المخ ويبدأ بالوسواس وتشويش الذهن = وقال صاحب تسهيل المنافع ومن علامة الاحتراق زيادة الغم والفكر وسواد الدم وغلظه وسواد البول وصبغته ويستوحش من الناس = تنبيه) قال صاحب التذكرة ليس المغذى للجسم من الاخلاط غير الدم والباقى كالتوابل = وقال الملطى اشرف الاخلاط الصفراء لانها تمد حياة الجسم وقوته لحرارتها ولان بها التنقية لباقى الاخلاط = وقال الصابى وابو البركات ويوحنا ان الفاعل فى البلغم والسوداء حرارة قاصرة وفى الدم معتدلة وفى الصفراء مجاوزة الاعتدال واجمع الجميع على ان البلغم مثل طعام نيىء والدم وسط بين النضيج والنيىء والصفراء كنضيج والسوداء كمحترق = وقال الفاضل الملطى فى كتابه الشافى ان الاطباء لم يذكروا كمية كل خلط فى البدن بل قالوا اكثر الغذاء يكون دما واما اقول (اى الملطى) ان فترات الحيات ترشد الى ذلك لان الدم يكون عنه الحمى المطبقة وهى اما زايدة تنصب فيها المتحللات الى محل المفوتات ونا قصة عكسها او مصاحبة متساوية يتصل فيها الانصباب والتحلل فيكون المتولد فى البدن من الدم ستة امثال البلغم ومن البلغم ستة امثال الصفراء ومن الصفراء مثل السوداء مرة وثلثا انتهت المختارات مما قالوه فى الاخلاط ولنكمل اقوال اهل الطب الحديث فى ذلك

(ح) الخامس المزاج الليمفاوى

صاحب هذا المزاج يكون منتفخ الجسم باهت اللون غليظ الشفتين رخوا ادنى حركة تتعبه فاقد الشهية قليل الاكل عسر الهضم رخو النبض بطيئه كثير النوم قليل الشهوة للجماع وهو تناسبه الما كل المنبهة مثل اللحم المشوى ومرق الفراريج والقهوة من البن بالسكر والشاى = وتناسبه الرياضة البدنية بحسب حاله ويناسبه الحمام القدمى والحمام البخارى ويجتنب اخراج الدم بالمرة والاستفراغات

(السادس المزاج العصبي) صاحب هذا المزاج يكون كبير الرأس والمخ طويلا رقيق الاعضاء سريع حركة العين مستعدا للاشغال العملية كثير الاحساس مستعد الامراض المخ وقلة النوم وضربات قلبه وشراينه ضعيفة واغلبه يعترى النساء النحيفات واعظم واسطة مفيدة له تنبيه العضلات بالرياضة مثل القبض بأى شيء باليدين ورفعهما وخفضهما بسرعة حتى يرتفع النفس ثم المشى على الاقدام وركوب الخيل أو بأى عمل يتعب الجسم لانها اذا قويت العضلات قوى الجسم كله اما اغذيته فتكون من اللحوم البيضاء السمينة وامراقها ويجتنب الاغذية قليلة الدهن والاشربة المنبهة والروحية (أى الخمر) فانها تضر بمن كان مزاجه عصبي ويوافقه الاستحمام بالماء البارد وبلع حبوب الكينا لتقوية الجسم والمعدة ويجتنب اخراج الدم بالمرة لانا كثيرا ما شاهدنا حصول الاعراض التشنجية عقب اخراج الدم لصاحب هذا المزاج

(السابع المزاج اللعابى) وصاحبه اصفر اللون ضعيف كثير اخراج المادة اللعابية كثير البصاق ضعيف شهية الاكل كثير النوازل في الصدر قليل الزكام لكثرة ما يستفرغه منه البصاق وتدبيره أكل الصمغ العربى لتقبل نفسه بلع الريق ولا يتفل بكثرة وعليه عصر الليمون المملح وان يتقايأ بالماء الفاتر ثم يؤخذ وزن قمحتين افيون مسحوق في ملعقة شوربا من الماء المنقوع فيه زهر البرتقال فان عدم بدله درهم منقوع صمغ عربى ويضاف به القمحتان الافيون والغذاء مرق لحم البقر واللبن الحامض لا الحليب حتى يذهب البصاق

(الثامن المزاج التناسلي) صاحبه يكون قوى البنية قوى اعضاء التناسل له قوة على الجماع خشن الشعر والصوت يميل الى الجماع ميلا قويا ولكنه يحصل له منه آخرا امراض جمة منها امراض الدماغ والراس ونحافة الجسم وضعف الساقين وانحطاط القوى فينبغى له الاقلال منه ما امكن وان يجتنب الاغذية المقوية كالبيض النيمبرشت والالبان والحلويات ويأخذ النواشف والقوابض التى تقلل المنى كالمالح والحامض والمجفف كالرجلة والخبيزة والعدس وعليه بالرياضة المتعبة

(الاسهال والدوسنتاريا)

(ق) الاسهال اما يقع طبيعى وعلامته انه لم يحدث ضررا بالقوى ولم تصاحبه حمى ولا مغص

واماطارئ فان كان مع الاسهال دم وتنى فهو الدوسنتاريا كبدية كانت أومعائية فان صحب الاسهال قيء فهو الكامل والافقليل الخطر = ثم قالوا ان الاسهال امر ضروري للبدن ان كان عاديا أوماديا بأخذ الشرب المسهلة أوان كان لطروخلط فذ يةالكل ان لم يفرط فى السحة والتنقية من الامراض الكامنة فى غور البدن ثم مراعات القدر المستخرج بان يسلط عليه مسهلا بحيث يستأصله برفق لا بعنف مما تحتمله القوى أى المسهل الخفيف الذى لايخرج الخلط المحمود بقوته الدافعة =

وقال شارح كتاب الموجزلجالينوس ان الدواء للاسهال الطبيعي يولدالخلط الفاسد بان يضعف المعدة فالاولى تركه بدون علاج ماعدا اللبن مع قليل الحرف (أى الرشاد) أما المادى فلا باس بأخذما يسهله قليلا ولكن بعدمضى يوم لئلا ينقطع الاسهال قبل نزول المضر منه = واقل الناس حاجة الى الاسهال من كانت طبيعته لينة لقلة تعفن الخلط عنده ومما جرب لقطع الاسهال ان يسحق حب الرشاد ويقدعلى اللبن المخيض (الروب) على نارهادية ثم يستف منه =

(ح) من كتاب الطبايع الاربعة والسراج الوهاج والحقن والنبض والاسماعات الطبية وكتاب مظلوم والطب الحديث مختارا تى منهم مما اتفقوا عليه من أسباب الداء ومن العلاج

(الجمع) قالوا اعلم ان الاسهال والدوسنتاريةمرض واحد ولافرق بينهما الافى شدة الاعراض فاما الاسهال فهوخروج المادةالثفلية رخوةاوسائلة = وأما الدوسنتاريا فهو اسهال أيضا لكنه شديدعن الاسهال البادى وعلامته شدة المغص والحرارةوالتمنى فى المقعدة والزحير وغزارة الاسهال بغيرعدد = واسبابه يحصل عادةمن التعرض للبرد أوالحر فجاة أوتغير المزاج من الالتهابات المعدية اودخول مكروبات الدوسنتاريا والكليرا اومن حصول دودفى الاوعية أوالتغذى بمايعسر هضمه العلاج

اذا كان لاسهال عاديا أى خفيفا وحدث عن قرب أعطى المريض مسهل خفيف من الملح الانكليزي بمقدار اربعةدراهم فقط مذابة فى اوقيتين ماء تقريبا وغذى المريض بالالبان والمرق والشاى ثم وضع المريض على سرير لاجل الراحة فاذلم ينقطع الاسهال ونجدمعه دم وقت التبرز وجب اخبار الطبيب فان لم يكن طبيب فاليحتمي المريض عن كل شيء غير اللبن ثم وضع اللبخ الملينة على البطن ثم الحمام القدمي ثم الاستحمام بالماء الفاتر مرارا فى اليوم ويجب الاحتراس من البرد وان لايغسل رجليه الا بالماء الساخن =

وقال الدكتور فيودورفى كتابه الامراض اول ما يعطى لصاحب الاسهال اوقية او اقل من زيت الخروع والاشربة المحللة بعدا نقطاع اسهال الزيت وهى محلول الصمغ العربي اوماء الدنيا ومنقوع ورق البرتقان فان انتقل الى الدوسنتاريا اعطه شربة الزيت وضف عليها خمسة عشر

قنطة من روح الافيون المسمى بالنود وم اوقمحة من خلاصته على الزيت فان لم ينقطع الاسهال اوضعف المريض عن اعادة الجرعة المسهلة فتضع له حقنة شرجية من نفس الزيت وهو يؤخذ ٤٠ جرام من زيت الخروع ومثله ماء مقطر ويمزج جيدا ثم يحقن المريض فى الشرج فانها تستأصل الدوسنتاريا (فائدة) قال لى الدكتور سكوت الماء المقطر هو الماخوذ من البخار مثاله ضع الماء فى حلة نظيفة وغطها بغطاء اكبر منها وارفعه قليلا ثم غلى الماء فانه يرشح على الغطاء فخذ الماء الذى على الغطاء فى اناء آخر نظيف ثم عيد الغطاء على الحلة وكل مايلصق الماء به ضمه فى الاناء وهكذا حتى تجتمع منه كمية فهذا هو الماء المقطر وفى الاسبتاليات له آلة مخصوصة ارانى اياها وهى اشبه بالتلاجة ثم قال واما الماء المرشح هو مايرشح من تحت الازيار او الة الملو يسمى فلتر ٢ـ ٥ـ ١٩٠٦

(امساك)

(ح) عن العالم الفاضل الدكتور محمد بيك عبد الحميد حكيم باشا مستشفى قليوب قال فى الامساك ماخلاصته الامساك واعتقال البطن عرض شائع يصعب حده تماما لاختلاف الناس فى التردد الى الخلاء فمنهم من يقضى حاجته كل يوم مرة وهو الاغلب والاحسن ومنهم كل يومين مرة واكثر من ذلك وللعادة شان عظيم لان هذه الوظيفة هى تحت ارادة الشخص بان يعود نفسه ان يخرج الى الخلاء مرة اومرتين

وله أسباب كثيرة فانه يحدث الامساك عن ضعف الامعاء الدودية واما من يبس المواد الثفلية او من البواسير أو من طول الجلوس او من بعض أصناف الطعام كاكل العدس والحمص والفول وقد يحدث الامساك من المداومة على تناول المسهلات عملا باعتقاد الناس ان غسل الجوف وتنظيفه من وقت الى آخر ضرورى للصحة وهو زعم فاسد كان يحرص على علبة حبوب ملينة يستعمل منها ١ الخ فانها عادة رديئة تتلف الصحة وتخرج الاعضاء من العادة الى الخمول والاختلاف   واعراض الامساك تاتى تدريجا الى ان تشتد فتكون خطرة فاول ما ينشأ عنه وجع الراس وغثيان (أى عدم شهية الاكل) وتغير رائحة الفم ثم يثقل الجسم و يكسل وتقل الحركة ويضعف ولا يبعد ان ينشأ عنه البواسير والدوالى

(العلاج) خير مايعالج به الامساك تدبير الغذاء والتعود على الخروج الى الخلاء فى كل يوم مرة ففى الغذاء عليه الاكثار من أكل الخضار واللبن والزبدة والفواكه الناضجة والرياضة المتوسطة والراحة و يجتنب الاغذية المغلظة المذكورة اعلاه وعن أكل اللحم والقهوة من البن وعن المشروبات الروحية   فان لم يفد فلابد من الحقن الشرجية اولا ادخال نحو ٥٠ جراما من زيت الزيتون أى الزيت الطيب ثم بعد أن يحتقن المريض بالزيت فبعد نصف ساعة يحتقن بالماء الفاتر مرة كل يوم الى يومين ثم بالماء البارد فى اليومين الآخرين   اما

في الاطفال فيكفي ادخال قطعة صغيرة من الصابون في الشرج ويجب ان تعمل الحقنة للضرورة فقط فلا يواظب عليها لانها تمدد المستقيم اما علاج الامساك بالادوية فمنها مسحوق العرق سوس المركب ويؤخذ منه لعقة عند النوم او حبة والحبة خمسة قمحات من حبوب الراوند المركبة او لعقة من ملح كرلسباد انتهى كلام الدكتور غيره من دروس كلية غردرز في كراس الاسعافات الطبية قالوا في معالجة الامساك يستحسن في ذلك اخذ مسهل من زيت الخروع اوقية واحدة او من الملح الانجليزي اوقية واحدة (مذابة في الماء) (فائدة) مدة بقاء الطعام في الجهاز الهضمي بعد خروجه من المعدة تختلف من ٣٦ ساعة الى ٤٨ ساعة ولا يتاخر اكثر الا لعلة

(ق) (اعياء)

وهو ضعف القوة وسقوطها قالوا هو من الامراض الباطنية وحقيقة عجز البدن او العضو عن عمل ما من شانه فعله لضعفه بما انصب اليه من احد الاخلاط وعلامته الثقل الكسل والانحطاط فان كان معه حمى فمن الدم والا فمن البلغم وسببه فرط رطوبة مزاجية واما لفرط حرارة اسالت الخلط هذا للشبان اما الكهول فاما الافراط في الجماع لانه يضعف القوى او معالجة ماشق على البدن كحمل شيء ثقيل او المشي الكثير لغير معتاده او افراط الرياضة وهذا يزول بعد الراحة ام الكائن عن الاخلاط وتغيير الامزجة فعلاجه ان كان دمويا فصد في الباسليق او الحجامة مما يقوم مقامه (اى الباسليق انظر باب الحجامة) ثم مما يقوي الجسم شرب ماء الشعير والاجاص وتناول نحو المغلظات كالعدس والفول ومرق لحم البقر والاستحمام بالماء البارد والقيء للباشمي خاصة بالماء والعسل واستعمال الادهان الحارة والراحة من الشواغل النفسانية = وقال صاحب شفاء الاجسام العوارض النفسانية هي الغضب والغيظ والخوف والهم والغم والحسد فكلها تضعف الابدان عن الحالة الطبيعية خصوصا لمن كان مزاجه حارا فمما يقويه السرور الانبساط والرضاء بحالته الحاضرة ثم شرب مرق اللحم الاحمر من الكبش الحولي وكذا مرق الفراريج واللبن بالسكر فكلها تغذي البدن وتقويه ومن الطيب شم نحو المسك والعنبر والشند (اى المرسينة فانه اسمه في الريف) وشم الغالية (اي الخرقة الموضوعة من الصندلية والمحلب) هذا للمبرود واما محرور المزاج فينعش قواه الطيب البارد كالورد والكافور والعطورات الزهرية (كماء القسيس) ويجتنب الشحومات والفواكه القابضة فانها تسقط القوة (اسماء الادوية المقوية للجسم)

(ح) قال اهل الطب الحديث افضل علاج لانحطاط القوى البدنية من الادوية الكينا بانواعها فان الكينا ليست فقط مضادة للحمى بل هي من المقويات محلولة او مغلية كل درهمين كينا

على رطل من الماء المرشح ومن ظاهر الجلد كل اربعة دراهم فى رطل من الماء مسوحا وتستعمل جافة بمقدار وزن ستة قمحات او اقراص كما هى بالاسبتاليات والافضل فى جلب القوى الى الجسم ان لا يزيد فى استعمالها على ثلاثة ايام اما للحمى فالى السابع ثم يغب يوما و يعاودها ومن المقوى ايضا جنطيانا وتستعمل منقوعة او مطبوخة مثل الكينا كل درهمين على رطل ماء وخلاصتها الى ست قمحات = قال الدكتور مظلوم الجنطيانا نيات المستعمل منه الجزور وهو مقوى ومعدى ومضاد للحمى وتستعمل جرم او مسحوقة من جرام الى ستة فى برشام او سفوف مع السكر = (المر) منبه ومقوى للجسم ومدر للطمس وصبغته منظفة للاسنان مسحوقة من الداخل من نصف جرام الى اربعة فى حبوب ومن الظاهر مرهم كل خمسة الى عشرة ماء اما الصبغة فتوجد جاهزة فى الاجزخانات وتأتي من بلاد الانجليز وتسمى صبغة المرمع البوراكس

(قنطريون) صغير و يستعمل كسابقه وهو نبات كبير وصغير وهو المستعمل وهو مقوى ومعدى ومضاد للحمى

(الهندبا) تشرب عصارتها الى ٤ وقيات بالسكر ومطبوخها وقيتين مهروسة فى رطلين ماء و يحلى بالسكر و يشرب فانه مقوى منبه مروق مغذى

(ابسنت وهو نبات اسمه الشيبة) فمن خواصه الطبية مقو ومنبه ومدر للطمس ومضاد للحمى تستعمل خلاصته المائية من ٠،٢٥ الى ٢،٠ (اى من ربع جرام الى اثنين جرام حسب بنية العليل انظر مقادير الاوزان ومسحوقه من ٢ جرام الى ٥ وصبغته من ١٠ الى ٢٠ جرعة ٣٠٠ جرام فى كل ٢٤ ساعة

(الحديد) وقال صاحب السراج الوهاج فى الطب الحديث فى الادوية المقوية وقد ذكر اغلب الادوية التى نقلناها من كتاب مظلوم والفرماكوبيابيات الانكليزية والمصرية والنمساوية والفرنساوية ما يأتى معالجة تقوية البدن بعد ضعفه يحصل باستعمال الوسائط الصحية من الاغذية الجيدة والاشربة الجيدة وتغيير الهواء والرياضة المعتدلة والاستحمام ونظافة البدن فهذه هى الاصول المعتبرة لقوة البدن ثم الادوية المغذية وهى التى تزيد فى قوة اعضاء الهضم وتكسب الدم حالة القوة بعد ضعفه ورقته وكونه مصليا فيصير غنيا كثير الليفية محمرا وعظم المقويات بعد الكينا وانواعها الحديد واستحضاراته

قال الحديد معدن من المعادن الطبيعية كثير الوجود الا انه مختلط بغيره من المعادن ولتخليصه منها عمليات صناعية تصفيه وتجعله نقيا صلبا و يستعمل للصنائع وفى الطب فقد قامت البراهين على ان الجزء المقوى للدم هو الحديد وان استعماله يقوى الجسم والدم و يزيل

الضعف وقد صحت تجربة الاطباء قديما وحديثا فيه

ويستعمل على حالته الاصلية اومركب اما الاصلية فتؤخذ قطعة من الحديد الصافى بعد تنظيفها ويبرد منها جزء ثم يسحق فى هاون اوغيره سحقا ناعما ويؤخذ منه مقدار وزنه ١٥ خمسة عشر قمحة ومن السكر مثله يؤخذ فى اليوم على مرتين ويداوم على ذلك اسبوع فقط وعلامة نفعه احمرار اللون وقوة البدن فهذه هى الطريقة السهلة فى مسحوق برادة الحديد

والطريقة الاخرى ان يكشط عن الحديد الصدا الملصوق عليه وهو التراب الاحمر الزعفرانى المتولد على سطح الحديد المعرض للهواء والرطوبة ليس الذى هو مدفون اوعما يلى الارض فهذا ذهبت خاصيته بل يكشط الناعم المعرض للهواء والشمس يبرد ناعم ثم يسحق و ينخل ثم يؤخذ منه عشر قمحات الى ١٥ ومن السكر مثله ويستعمل مرتين باليوم أو يجعل هذا الصدأ فى الماء و يحرك ويشرب به فان فيه الخاصية التى فى مسحوق الحديد وهذا الصدأ هو المسمى بكربونات الحديد والصفة الثالثة الماء المطفى فيه الحديد مرارا حتى ينقص الربع ويشرب منه الى رطلين فى اليوم جميعه انتهى =

(المؤلف) وقد رأيت فى الفرماكوبيا التليانية فى الطبعة الثالثة سنة ١٩٠٩ التى طبعتها مصلحة الصحة المصرية ووزعتها على الاسبتاليات حبوبا مركبة من كربونات الحديد هذه ترجمتها فى باب الحبوب المقوية

حبوب كربونات الحديد (فائدة) وجدت فى كتب الاقرباذينات الطبية

خذ من كبريتات الحديد الجاف ١٠ جرام لسكر اللبن هذا ان اسمه الاصلى لاكتوزوهو

كربونات البوتاسا ١٠ جرام مسحوق ابيض طعمه حلو مثل السكر وهو قابل

عسل ٨٠ جرام للذوبان فى الماء من اعظم المدرات البول واقلها ضررا محلوله بنسبة خمسة جرام فى مائة جرام ماء وعلى هذه النسبة نشرب ٧٠ جرام من سكر اللبن فى اليوم للبول وامراضه

(فائدة) سكر اللبن ٠٤ جرام يعمل مائة حبة = ثلاث حبات باليوم

وله ايضا مزيج مقوى يستعمل جرم فى الفرماكوبيا الانكليزية المطبوعة سنة ١٩٠٠ طبعة ثامنة فى باب امزجة مزيج الحديد المركب هو

سلفات الحديد ٦ جرام ستة جرام = وقال الدكتور مظلوم المستعمل من الحديد البرادة وهو

مرحجازى	١٨ جم	اى جرام	معوض ومقوى للدم مستعمل فى الانيميا
سكر	١٨ جم		والسكلوروز وموجود فى الاجزخانات
كربونات البوتاسا	٨٠ جم		حبوب كل حبة بها ميللجرام واحد اه

روح اللافاندا (لاوندا) ٦٠ س.م اى ستى جرام وتؤخذ جرع
ماء ورد لغاية ١٠٠٠ س.م اى الف ستى جرام تسحق الادوية وتمزج بماء الورد
والمختار هو ان الحديد افضل المقويات عند العرب وعند الاورباويين ولا نرجع لغيره من المقويات ومن المؤامات الحديثة لنكمل هذا الباب من الادوية المقوية ولا نعود اليه فى كتاب النباتات

(حبهان) المستعمل منه البذور عطرى منبه ومعدى المسحوق من الداخل من ٠٢٠ الى ٠٦٠ جرام اما عطر الحبهان (الموجود فى الاجزخانات) نقطة واحدة على قطعة سكر مرتين بالنهار

(ليمونات الحديد والسكينين) صفائح شفافة لامعة لونها اصفر مخضر قابلة للذوبان فى الماء وتوجد فى الاسبتاليات والصيدليات حديدى ومقوى ومضاد للحمى

(ساق الحمام) والمستعمل منه الجذور واصله النمال فى الخواص الطبية مقوى ومعدى عظيم

(قد بينا سابقا ان وصفاتهم العمومية للادوية هى لكل اربعة وعشرين ساعة فافهم ذلك)

وضد الاسهالات المزمنة المسحوق من نصف جرام الى ٤ والخلاصة من ٠٢٠ الى ١٤٠ والمنقوع من ٥ جرام الى ١٠ فى جرعة (قرنفل) المستعمل منه الازهار الغير مفتحة وهو عطرى منبه ومعدى ومقو للقلب ونافع للدماغ عطر القرنفل ٥ نقط فى جرعة كؤلية ومنقوعا الى ٥ جرام ومسحوقا الى ٣ جرام فى كل ٢٤ ساعة ولوجع الاسنان يوضع عليها بعض نقط من العطر القرنفلى او من صبغة القرنفل بنسبة ٥ جرام على ١٠٠ ماء مضمضة لوجع الاسنان

(قنطريون) تقدم (كادهندي) صمغ راتنجى مستخرج من النبات نفسه مقو للجسم والدم وقابض يستعمل المسحوق من جرام الى ٥ فى جرعة صمغية او برشام ومن الظاهر الى ٤ جرام فى المائة من المسحوق أو الصبغة حقنة (كؤول) يعنى روح النبيذ وهو السبرتو موضعى ومنبه للمجموع العصبى ومخدر اذا اكثر منه وهو يدخل فى اكثر المركبات الدوائية والصبغات والخلاصات والمشروبات الروحية ويستعمل فى الامراض الحمية والضعفية من عشرة الى ٢٠ جرام يوميا فى جرعة (مصطكى) مقو وقابض ومنقوع ضد اسهال الاطفال من الداخل ٣ جرام مع السكر سفوف وللاسنان مع القرنفل (زيت كبد الحوت) ويعرف باسم زيت سمك ورائحته مثل السمك وهو على انواع منه شفاف ومصفر واحمر وجميعه من الباطن مقو مغذ منوع ومن الظاهر يستعمل بسيطا او مع الصابون الاخضر للامراض الجلدية

(سماع) فى سنة ١٩١٥ توجهت لمنزل الدكتور كرست فورسن مدير الاسبتاليات الطبية الملكية لأشغال تتعلق بزوجته ثم شكوت الى الدكتور المذكور اجهادى واتعابى وضعف

بتيق فتكتب لى تذكرة طبية وقال لى هذا الدواء ليس فى اسبتاليات الحكومة بل فى الاجزخانة فتتخذ زجاجة او اثنين واستعمل منها ثلاثة ملاعق باليوم كل ملعقة مرة بعد الاكل بنصف ساعة فتكون شديدا سمين قويا

فأخذت الورقة وتوجهت الى اجزخانة ادن بالخرطوم فاخذ الورقة ومعها عشرين قرش واعطانى زجاجة مربعة ملفوفة بورق مكتوب عليه زيت كبد الحوت وكيفية استعماله ومدح فى تركيبه ومنافعه ولما استعملته وجدت طعمه حلو يقارب العسل الا ان الغالب عليه رائحة السمك جدا فوجدت فيه صحة جيدة الا انى لم اسمن ثم داومت عليه كل صف سنة آخذ زجاجة الى سنة ٩٠٨ فوجدتهم غيروا الاول اى الحلو واحضروا غيره سائلا مثل السمن ورائحته مثل الاول وهو الموجود الآن وهكذا سائر التذاكر الطبية التى يعطوها الحكماء الى طالبيها على نوعين اما خارجية الى الاجزخانات وهى اما زيت السمك الحلو او السائل أو جرع مرة واما داخلية تصرف من الاسبتاليات جرع فى زجاج مر الطعم وجميعها مركبة من محلول النباتات المقوية التى نحن بصددها الآن مثل كربونات المنجانيز وكربونات الحديد واليود والستريكنين والكينا واملاح الجير الفوسفورية ونترات الفضة والجلسرين وكربونات النشادر وجوز الطيب ومسحوق الجوز المقلى اوشراب الجنتيانا او الابسنت (وهو الشيبة) ومحلول الكهرمان والابهل (اى الصنوبر) وكبريتات الحديد وحمض كاوريدريك وبن محمص (اى القهوة) وخشب مر وصمغ نوشادرى ومحلول هيدراستيس وكالودال وكربونات بوتاسا فهذه جميع الادوية المقوية فى الطب الحديثة المترجمة من كتبهم الاوروباوية الى العربية وجميع تذاكر الحكماء الطبية المقوية لا تخرج عن هذه الاوصاف ان كانت للمرضى بالاسبتاليات اوالعيادة الخارجية وقد ترجمت اكثر من عشرين تذكرة طبية فلم ارفيها اكثر من اربعة اصناف من الادوية المذكورة تعطى لطالبها على جرع وعمدتهم فى مزجها على الكؤل وهو السبيرتو وقلت سابقا من الادوية المقوية ما جرب نفعه وعرف اسمه مثل الحديد والكينا وجملة ما تصعب علينا معرفته بل نحتاج فيه الى الحكماء

(فائدة) كل الادوية التى ذكرتها فى كتابى هذا موجودة فى الاجزخانات السودانية او المصرية وتطلب ان تعسر وجودها هنا بالبوستة والعنوان اجزخانة الدكتور مظلوم بالموسكى بمصر ومنها يطلب ايضا اكسير كربونات الحديد المقوي المسمى عند الاطباء بـ نوفيرجايه وهو لذيذ الطعم ومن التراكيب التى احتكرها ايضا هذا الدكتور فى أجزخانته شراب يودور الحديد الذى مزجه بخلاصة اليود وقررت عليه اكثر الاطباء المشهورين فى وقتنا وقد له بالطريقة الكيماوية وكان له رنة فى الجرائد والمجلات وهو احسن مقوومنق

للدم خصوصا لذوى الامزجة الضعيفة و ينفع لعدة امراض مذكورة صحة الزجاجة و يطلب من الاجزخانة المذكورة انتهت المقويات من الطب الحديث وسأشرح بعضها فى كتاب النباتات (ق) اما فى الطب القديم فان الحشائش والبذور المقوية فهى الزعفران واللبان الذكر والقرنفل والسداب والحلب وحشيشة الدينار وساق الحمام وشاترج وصبر سقطرى وقشر العنبر والمر والمسوح بالزيت الطيب يشد الاعضاء == ومنقوع الفواكه ومارکب من الصندل كلها مقوية للاعضاء والقلب و لشيبة والشمار والفجل و زره والكرنب وبذر اللفت و بذر البصل فكلها مقوية خصوصا للباه وتستعمل رطبة مع الزيت الطيب بقدر ما تحتمله الطبيعة قليلا قليلا حتى يصطلح معها اى لطبيعة من درهم الى خمسة اما التنبيه وفتح الشهية فتدق البزور او بعضها وتخلط مع الخل والملح والفلفل بصفة سلاطه لاجل هضم الطعام وقوة المعدة أو تستعمل البزور شرابا بحيث لا يزيد الدرهم عن نصف رطل ماء فتغلى البزور حتى تنضج ثم تحلى بالسكر و يبرد و يشرب فانه يحدث فى الجسم حرارة غزيرة وقوة == مثاله نصف درهم شيبة و نصف درهم بزر فجل و نصف درهم بزر بصل و نصف درهم شمار على رطل ماء و يغلى الخ وسنوسع فى هذا الباب ان شاء الله تعالى فى خواص النباتات

(الجميع) اما الاغذية المقوية من الطعام وقد اتفقوا عليها قديما وحديثا فهى اللحم بانواعه مصلوقا ونيا (أى عصير اللحم المتقدم فى باب اللحم) وامراقه ومنه لحم الفراريج وامراقها ولحم الحمام واللبن بانواعه مغليا ومصلبا ورايبا ماعدا الذى نزعت زبدته والبيض بانواعه نيئا ونصف طياب ماعدا نضيجه والسمك بانواعه والقمح والشعير فطيره ومغليه فى الماء بالبرغل (اى القمح بعد غليه ونشفه فيصير مثل الارز كيف استعمل) والارز كيف استعمل مفلفلا او مسحوقا نشا او على اللبن والسكر والعسل بل كل حلو فهو مقوى مغذى واللبن المحمص او المغلى بالسكر والنشا اى المغلى باللبن محليا بالسكر والعدس خصوصا الشوربة منه والزبد والنشاء فكلها مقوية مغذيه للابدان ومن الفواكه الجوز كثير اللبن واللوز والتين والعنب والزبيب والتمر والعناب مغليا ومنقوعا وقد اطلت فى هذا الباب لانه هو الذى عليه العمدة فى علم الابدان لان الطب جميعه اما حفظ الصحة الموجودة واما جلب الصحة المفقودة وحده صحة البدن ونشاطه المعتاد وقد هذبت على هذه المختارات مع وجازتها وصغرها من جميع كتب القوم الحديثة والقديمة والله تعالى هو الهادى الى الصواب اسأله تعالى اياه

(أذن)

(ق) استمداد صحة الاذنين هو من الدماغ بواسطة العصب فصلاحه يكون بصلاح الدماغ وتدبير الرأس الا ان يكون سبب الالم من خارج الدماغ كوقوع شىء فى ثقبة الاذن فيما لج بالحيل أو نحو الدوى والطنين ان كان عن البخار المتصاعد الى المعدة وان كان من الاخلاط المزاجية

فالضربان والنخس والتمدد وعلاج الكل تبديل ما نشأ عنه ان كان بخارا او خلطا اما امراض اذن الصغير فن البلغم خاصة لرطوبة الاطفال (العلاج) (اولا) الطلاء من الظاهر بالكزبرة أي منقوعها مع الصبر والكمودة (ثانيا) أخذ مبردات الدم ومسكنات خلط الصفراء كالاجاص والتمر هندي والعناب شربا والقرع والرجلة غذاء ثم الانكباب على بخار الماء الحار الممزوج بالخل (ثالثا) القطورات فى الاذن واحسنها دهن اللوز المر مع الزبادأو تقور البصلة من وسطها وبملأها زيت زيتون (اى الزيت الطيب وتضعها على جمرات حتى يتغير ريح الزيت الى البصل ثم يبرد قليلا ويقطر منه فى الاذن واذا طبخ دهن الورد بمثله من الخل حتى يبقى الدهن فقط ثم قطر كان انفع كثيرا (رابعا) حبس البخار عن الراس وتقوية الدماغ بشراب الليمون والكزبرة والصعتر = قال صاحب التذكرة ومن مجربا تنا فى حبس البخار عن الراس وتقوية الدماغ والمعدة بحيث تصفو الحواس جميعا هذا الشراب (وصفته) سفرجل كمثرى من كل جزء نعنع مرسين صعتر مرزنجوش اسطوخودس (انظر باب تبديل الادوية المتعسر وجودها) كزبرة يابسة من كل نصف جزء صندل انيسون من كل ربع جزء يطبخ الجميع بعشرة امثاله ماء حتى يبقى ربعه فيصفى بالغا ويضاف مثله سكر وربعه ماء ليمون ويعقد ويرفع ويحتفظ به فانه قال من عجائب التجارب لاصلاح سائر امراض الحواس = ولا يجوز اكل الزفر والاحم فى امراض الاذن الا عند ضعف القوة فيكتفى بالقليل من المرق واللحم الاحمر اما وقوع الاشياء فيها من خارج فان كان ماء استخرج بالمص او الانحدار على الجانب المصاب والسعال فان لم تخرج المادة فقطنة فى راس عود او ملقاط تدخل فى الاذن ليتعلق بها الماء والوسخ الداخل =

(ح) اوجاع الاذن والتهابها اسبابه تأثير البرد فى الجسم حينما يكون عرقانا ومنها وجود جسم غريب فى الاذن ومنها التهاب المخ (قولهم التهاب معناه اوجاع) او انقطاع نزيف او سائل او من الحميات الالتهابية المؤلمة او غمس الاطراف فى الماء البارد او سماع الاصوات القوية مثل المدافع او الضرب عليها والصراخ فيها بحيث تتأثر الطبلة التلفونية

العلاج

ان كان الداء حارا ومصحوبا بحمى يعالج بالفصد او ارسال العلق حول الاذن على حسب قوة المريض وشدة الاعراض ويستعمل له الحمام القدمى بكثرة ويعطى مسهلا من الملح الانجليزى وتستعمل له الزروقات بالطرنية وتلطف بالاستحضارات الافيونية كالافيون المحلول فى الزيت او الزيت المضاف عليه صبغة الافيون وان ازمن الداء فتوضع فطلة او مقصة على الاذن من الجهة الخلفية = وان كان ناشئا عن احتباس نزيف كالبواسير وغيره كالحصبة او اجتهد فى ارجاع السائل من محله بالفصد او العلق وان توضع على الاذن الموجوعة قطعة من القطن مبتلة بالزيت لئلا تؤثر فيها التقلبات الجوية ويلزم فى كل التهاب ان كان حادا وغيره لسائر

الحواس والاعضاء الحية والراحة وتناول الاشربة المحللة والمسكنة ان لم يكن المخ مشاركا لها في الالتهاب نهاية العلاج في هذا العضو = اما الصمم الذى يحصل للشيوخ الطاعنين في السن فهو ناشىء عن عظم غشاء الطبلة وهذا الاعلاج له اما الذى يحصل للكهول عقب الامراض الحادة فزول بدون علاج كلما قويت صحة المريض = انظر الطرش في حرف الطاء

(الانف وأمراضه وقروحه والزكام وتغيير الشم وغيره والرعاف)

(ق) الانف هو آلة الشم بتكييف الهواء بالرائحة او بتحليل الشموم في الهواء ومن امراضه وهو الرعاف والزكام والباسور وتغيير الشم عن مجراه الطبيعى بسبب مرض اوزكام حاد وسبب الكل فساد مزاج الدماغ بعفن الخلط أو غلظه او تحجر في الاعصاب فان كان منهما وكان المزاج حارا احس المصاب بالتهاب وناخس في الانف ودغدغة ومواد رقيقة وحمرة وأمتلاء في العين وثقل في الوجه (قالاستراحة) والعلاج بوضع المكمدات السخنة وافضله الخرق المغموسة في الماء الساخن الممزوج بالخل او استنشاق بخار الساق أو اللبن وشراب ماء الشعير بالعناب والتمر هندى اياما لتحليل المواد وتليين الطبيعة (قالوا) ومن المجرب لمرض الانف ان تسحق الحلبة والحبة السوداء (وهى الشونيز) وتعجن بالزيت ثم تترك ساعة ثم تعصر بشاش فيخرمنه دهن قوى الرائحة سريع النفع اذا استعمل سعوطا في الانف اذا اديم استعماله و يغنى عن المنفطات = واما اختلال الشم فزول بزوال العلة والا فله السعوط بكل منفذ الشم مثل المسك في الزيت محلولا أو الجندبادستر كودا وسعوطا = وان كان الشم متغيرا كريه الرائحة فسببها قروح او بواسير في الانف والاخلط متغير ما بين المعدة والدماغ يتغير به الهواء الخارج من الانف والتكميد بالشونيز وشمه والتبخر به مفيد لعن الشم وكذا السعوط بهذا المركب قرنفل كندس قسط لاذن فلفل ابيض من كل درهم سمن اوقية يغلى حتى يختلط ثم يتصعط به بعد تصفيته فانه يفتح الشم وينقى الدماغ من كافة المواد المنصبة الى الانف = اما قروحه اى الحب الذى يكون بداخل الانف ويقشر ثم يعود وعلاج ذلك الفصد تحت العينين واخذ مسهل لتنقية الخلط و بل القروح بالادهان والسمن دائما وتنفخ له من الخارج او يستنشق المصاب بما يجفف و يدمل القروح كالزنجار والشمع بدهن البنفسج والبخور بنحو الكبريت او الزرنيخ في الرطب لصاحب هذا المزاج (واما جفاف الانف) فلفرط الحرارة لاغير فاليبرد المزاج بالاطعمة والمبردات شربا والاطبة سعوطا منها الشونيز مسحوقا في الزيت ويستنشق وقد ملا الفم ماء وقلب الراس ليغوص الصعوط وكذلك مرارة البقر بالملح نشوقا او البورق والملح والقرنفل وملح الطعام والشمع والكندس مجموعة اومفردة وشم الغالية (اى الطيب) حيث لا حرارة فانها تقوى مجارى الهواء

(ح) الرعاف سببه كثرة الدم فى الخياشيم والراس وهو نافع فان كثر كان خطرا فله الاستنشاق بالماء والخل اومسحوق الشب ووضع قدميه فى الماء الحار الخردل مرارا ووضع لبخة حارة على راسه من الخردل

(ح) اعلم ان الانف معرض لجملة امراض واعظمها خطر الزكام والرعاف والقروح (فاما الزكام) فاعظم اسبابه تاثير البرد فى الجسم لاسيما برد الاطراف السفلى (اى الرجلين) او ارتداع العرق لاسيما عرق الراس اوصب الماء البارد لغير معتاد عليه وعلامته ثقل الجبهة وحرارتها وانسداد خياشيم الانف مع الصداع والعطاس وسيلان مادة غزيرة من الانف تكون فى الاول مصلية ثم تتغير الى الكثافة

العلاج ان كان الزكام خفيفا جديدا يكفى فيه الاحتراز من البرد واستنشاق الابخرة الملينة مثل بخار الشاى والكراوية ثم الشراب السخن المعرق للجسم والتدفئة بالملابس الثقيلة حتى يعرق وان كان الزكام ثقيلا ومعه حمى وانحطاط ينبغى له الراحة والحمية واخذ الكينا والضمادات الملينة والابزن القدمى مرارا فى اليوم ويفيد المزكوم الكافور طلاء وبخورا أو الاكثار من الحلو وكذا مغلى التين والعناب مرارا فى اليوم (اى الحمام القدمى) اووضع العلق فى طاقى الانف وتدفئة القدمين بالممكن = الاعتكا بخورا وكذا الصبر (درس من كلية غردون) الزكام هو التهاب يحصل فى غشاء الانف ويتصف بعدم قدرة فى الاستنشاق ويكون مصحوبا بالم فى الانف وصداع وقد يمتد الزكام الى الداخل فيصل الى الحنجرة ومنها الى الشعب والرئتين ويحصل فى ذلك السعال وقد يحصل من البرد أو المؤثرات الجوية أو من العدوى بالمصابين بالزكام

(المعالجة) يجب الاستنشاق بالماء الدافئ الموضوع به كمية من الخل أو الملح ثم يساعد على زوال المشم الجواهر الطيارة مثل سائل النشادر العطرى أو النشوق من الداخل بمسحوق حمض البوريك والمنتول وان كان الزكام مصحوبا بصداع وجب اعطاء المريض حبتين من الفانستين اوحبة من الاسبرين (اما النزلات الدماغية والصدرية فتاتى فى حرف ن)

(الاسنان وامراضها والفم واللثة واللسان)

(ق) قد يعترى الاسنان فساد وعدة امراض اما قلة الاكتراث بتنظيفها من بقايا الاطعمة خصوصا اللحم فتفسد بعفونته حتى قال جالينوس من لازم العودين امن من الكلبتين يعنى السواك والخلال واما تفسد بفساد الدماغ فتندفع ابخرته فى اعصابها وعلامته اورام اللثة وتقرحها وتغيير النكهة والاحساس بالنزلة اما علامة الاول فصحة الدماغ واختصاص الوجع بنفس السن المتألمة ومما يضر الاسنان غير ما ذكرنا الاطعمة التى تضر الاسنان وهى التمر اليابس والمشمش

والمضرسات كالرمان الحامض بل كل حامض يضعف الاسنان مثل التمرهندى ماعدا الخل للطفه فانه ينفذ قبل ان يفعل ضررا (العلاج) فصد القيفال والتبريد بما من شانه ذلك كماء الشعير والرجلة واللبن = اما ان كان فسادها من الدماغ فالينق الدماغ بما يجلب المادة مثل مضغ المصطكى والسعد واللبان الذكر والسعوط بالسمن العتيق = اما كلالها وعجزها عن المضغ وخدرها فعلاجه ان يقويه بالتريض قليلا قليلا حتى تشتد اللثة كمضغ اللبان اوعض السواك على الاضراس والاسنان واحدة واحدة ثم تدليكها بالحلو مطلة اعسل اوسكر مخلوطا معه قليل ملح اوشب محروق ومن الادوية النافعة للاسنان مطلقا يطبخ السنبل والسعد فى ماء الورد ويبرد ويتمضمض به وكذا ضمادا بالصندل او الرجلة والعفص = ويتفعها ايضا الكمودات بما يشد الاسنان كالدارصيني والعفص والصعتر والبلوط مسخنا على السمن فانه يشدها ويمنع تخلخلها والاان لم يرج نفعها فهذه الادوية تقلعها بسهولة = واما تضريس الاسنان فيزول بمضغ الخبز الحار او صفار البيض الحار = اما الذى يقلع السن الفاسدة بسوس أوغيره وكانت ثابتة فيشرط اللثة تحتها ويوضع على الفصد اماعاقرقرحا مطبوخ فى الخل واما القطران والبنج فانه يقلعها بسهولة لكن ينبغى وضع الشمع على السن المجاورة للمصابة لئلا يسرى الدواء اليها وقد تدعوا الحاجة الى كي السن المتالمة بابرة اوحديدة رفيعة لتسكين المها

(ح) (امراض الفم واللسان واللثة والاسنان)

(قروح الفم) قد تظهر على الشفتين حبوب تتفاوت فى الكبر والصغر وفيها اكلان وتكون عليها قشور متقيحة وسببها مرض فى البنية ان ازمنت فتؤخذ لها شربة من زيت الخروع والاشربة المحللة والحمية ومرهم من السمن والشمع لتليين البثور وقشرها بسهولة = اما ان ظهرت البثور بعد حمى اومرض فى دور النقه فهى من بقية الحرارة فلا خوف منها ولا علاج ضرورى لها بل يكتفى عليها التكيد بأى لبخة ملينة

(اللسان) قد يظهر فى باطن الفم اوعلى اللسان حبوب او قروح بالتهاب وسببه ما تقدم ويزاد عليه فى العلاج مسهلات خفيفة كمصل اللبن او التمرهندى اومطبوخ خيار الشنبر والغذاء يكون خفيف الهضم ومتى سكن الالم تكوى القروح او الحبوب كيا خفيفا بكبريتات النحاس وهي التوتية الزرقاء (هذ تفسيرها بجميع كتب الطب الحديثة) اوتكوى بالحجر الجهنمى وبعد الكى يتمضمض العليل بالماء لئلا يبتلع شيئا من هذه الجواهر فانها مضرة = اما ورم اللثة وهو من ضمن مرض الاسنان فلايا كل ما حلاو لا ثمرا باروحيا ويحتمى عن اللحم فلاياكل الا الجواهر النباتية كالرجلة والقرع والارز ثم يرسل على محل الورم ثلاثة علقات يوميا لتمتص الاذى وينفع فى أمراض اللثة الغراغر القابضة والملينة

(الاسنان) وان كانت صلبة فهي عرضة لكثير من الامراض اما تراكم الفضلات الغذائية ما بين الاسنان او من التهيجات الباطنية او من بعض الامراض كالنوازل الدماغية اوداء الخنازير فانه يسبب تسوسها وامراضها ومعالجة الاسنان اما واقية واما دوائية فالاولى هي الاحتراز عن استعمال الاشياء الباردة عقب الحار وتنظيف الاسنان دائما بخلال او فرشة بيودرة الاسنان اوالصابون اما الدوائية فيسكن التهابها بوضع الافيون او من القطن المبتل بروح الافيون عليها اوضمادها بالكريوزوت (وهو روح القطران) فانه يقتل السوس و يشد الاسنان (استسقاء وسياتى فى حرف الواو واسقاط ام الصبيان اسقاطات اطوار الحياة ستاتى

(حرف "باء")　　　(بهق)

(ق) البهق من الامراض التى تعدى اجتماعا وتورثها الابناء عن الآباء وصورته تغيير اللون الطبيعي الى السواد ان غلب خلط السوداء او بياض ان غلب البلغم و يتقدمه وجع الكلى والاسود يتقدمه ضعف الطحال والفرق بينه و بين البرص ان الجلد لو شرط على البهق خرج الدم وذلك احمر الجلد والشعر لا يتغير عن لونه والبرص بخلاف ذلك وكثيرا ما يكون الاسود مقدمة الجذام لاحتراق السوداء الا فى النساء فلاولان من حبس حيضها بدون الحبل فلابد لها من البهق (العلاج) يبدأ فى الابيض بالقيء بماء الفجل والسل او البورق و يكون قد اكل قبله السمك واما الاسود فعلاجه القيء بالشبت ولب البطيخ والملح وحب لبان ثم سفوف السوداء ثم ماء الشاهترج بدهن اللوز والسكر واما ما ينفعه طلاء ان يطبخ الباذنجان الاسود حتى يتهرى ثم يصفى و يؤخذ من مائه جزء ومن الشيرج مثله (الشيرج هو زيت السمسم اما ان اطلقوا اسم الزيت فمرادهم الطيب) ثم يغلى حتى يذهب الماء و يبقى الشيرج ثم يطلى به على البهق وعلى القوب ايضا فانه مجرب وكذا بذر الفجل مدقوقا يعجن بالخل ضمادا على ما ذكر = وماء العسل شرابا مذهب للابيض والسكر شرابا واكلا للاسود = وجملة مايحترز عنه من الماكولات فى البرص والبهق الابيض كل ابيض مثل اللبن وكل بارد رطب كالبطيخ = واسبابه كثرة الاستحمام بالماء البارد واكل المالح واكل الباذنجان ولحم البقر والدخن ومرض غائص لا يعرف استولى على غريزية القوى الطبيعية ثم ظهر او تعفن الخلط بعد الحميات = اهل الطب الحديث لم يتكلموا فى البهق بل تكلموا فى القوب (ح) القوب بثور تظهر على الجلد ولها اكلان شديد وسببه احتباس الفضلات والازمة واكثر من يصاب به لينفاوي المزاج وعلاجه ان كان خفيفا الاغذية النباتية والاستحمام الكبريتي وان كان حادا اكل فالحمية الا النباتات ثم الابزن العام بالماء الفاتر واجتناب المنبهات والاغذية المالحة والحمام الكبريتي وصفته اربع

أواق كبر يتور البوتاسيوم فى ١٦ رطل ماء (بواسير)

(ق) البواسير هى زيادات فى فم المقعدة غير طبيعية جذبتها القوى الضعيفة نحو الاغوار الباطنة كبطن الانف والرحم والمقعدة وهى المقصودة وسببها ماغلظ من الخلط محترقا او السوداء اوماامتزج منها بالدم والفاعل منها هو ضعف الحرارة والجذب ثم سد المكان النابتة فيه والالم وضعف القوى المتعلقة بتدبير العضو وهى اما مستطيلة اومستديرة اوعنبية منتفخة مخضرة الاطراف حول المقعدة اوتوتية لحمرتها ورخاوتها والاول من السوداء والثانى من الاخلاط والدم والثالث من الدم وقد تكون عن البلغم اذا انفتحت رخوة بيضاء وكل منها اما غيرسيالة وتسمى عمياء اوسيالة تنزف الدم واما بنسبة دورية كالحيض وهى اما ظاهرة او باطنة وهى اصعب من السيالة جدا فهذه اقسامها واسلمها البارزة السيالة الكائنة فى المقعدة مما يلى عجب الذنب واشدها اصعوبة العكس (وسببها العام) تناول لحم البقر والسمك وكل حريف ومالح كالثوم النىء ويبس الطبيعة وقلة الاستفراغ والرياضة وضعف الطحال عن جذب السوداء والكبد عن التمييز (وعلاماتها) دقة النبض غوره فى السيالة وغلظه واشرافه ويبسه فى الاخيرة مطلقا وهى الغيرسيالة وفى الكل لابد من اصفرار اللون أو تغيره أو بياض الشفة السفلى والخفقان (العلاج)

يبدأ فى غير السيالة بفصد الباسليق بجوار الكوع ليستفرغ به الدم الفاسد كيفما اما فى السيالة فلا فصد الا اذا كان النازل من الدم قليلا رقيقا صلى فيكفى فيه وضع المحجم بلا فصد ليكثر الدم لان خروج دم البواسير امان لعدة امراض اصلها السوداء كذات الجنب والرئة والطحال والجذام والصرع وفى قطعه امراض الاستسقاء وضعف الكبد هكذا ان يفهم ثم تؤخذ الادوية المرطبة كالبنفسج والساب لما فى الاول من تحليل المادة والعناب لتصفية الدم واخذ كل ملين للطبع لان يبس الطبع مضر فيها = ومتى احتبس الدم وآلمت بالا كلان فتحت بالادهان ومرهم الزنجار والاسفيداج = قال شارح الموجز ان حب السندروس من عجائب ادويتها ومتى كانت من فساد الطحال فلا مطمع فى برئها دون برء ذلك العضو = قال الانطاكى ومما يسكنها وحيا اذا اشتد ورمها وألمها الجلوس فى طبيخ الفول والخشخاش فاترا وكذا اللطوخ بالزعفران والافيون والاشق بماء الكراث اوو بماء الكرنب ويجب الاعتناء باصلاح الاغذية مدة العلاج وان يجتنب لحم البقر والسمك وكل مالح وحامض وملازمة طلاء المقعدة بشحم الدجاج أو النارجيل والسمن والبصل مشويا =

قال ابو خالد بن التلميذ فى كتابه عجائب الطب فى باب البواسير لم نسمع ان هذه العلة قتلت اى مصاب بها فالاولى عدم معالجتها ان كانت سيالة لانها تكون ضرورية للجسم فبها

اذا كان يخرج منها مقدار مناسب من الدم في اوقات معلومة كالتبرز مثلا وليس لها عندى دواء افضل من تليين الطبع بنقيع الراوند مع التمر هندى ومتى كان الطبع يابسا وانعاق الغائط فتتولد من ذلك ابخرة رديئة تصعد الى القلب والدماغ وتفسد الاخلاط وتمنع فضلات الهضم كلها من الخروج فتبدأ حينئذ البواسير في المقعدة بعد ان تفسد الاخلاط ومن علاجها عندى الجلوس في الماء الحار الممزوج بالخل والملح ليفرق اورامها ويذهب الانها حتى ان الجلوس في الماء الحار يدفعها بقوة الى مجارى فوهات العروق التي انصبت منها اولا او ينبت حب صغير حوالى المقعدة له دبيب واكلان شديد وهى الحرارة المدفوعة وحين نبات هذه الحبوب فقد قرب الشفاء ==

(ح) اما اهل الطب الحديث قالوا ان البواسير احتقانات دموية تحصل حول دائرة الدبر وتكون اوراما تختلف في الحجم وفي الالم وقد تكون غائرة فلا تظهر الى الخارج وقد تكون جافة او رطبة يسيل منها دم بغير انتظام وهو كثير الحصول في البلاد الشرقية بخلاف الغربية وينشأ من طول الجلوس حتى تحمى المقعدة ثم تغسل بالماء البارد بعد ان كانت ساخنة عرقانة فتردع العروق وتسبب البواسير وكذا الجلوس على القطن او الصوف لانها حارة تجذب الدم الى المقعدة وقد يحصل من سوء تناول الاغذية الغليظة المتبلة او التى تحدث امساكا في البرازقان من اكثر اسباب البواسير الاعتقال الشديد وا الحزق المفرط عند قضاء الحاجة وقد يعترى النساء في حال الحمل

(العلاج) ينبغى تلطيفها بالمسهلات الخفيفة من الملح الانكليزى بنسبة كل وقية على ثلاثة اواق ماء اوار بعة ومقدار عشرين نقطة من صبغة الكردمون اذا وجد او صبغة اللاونده (لنبيه) اذا لم توجد الصبغ فلا ضرر في تركها بل هى لاجل صبغة الماء لتقبله النفس فالعشرون نقطة من الصبغ على زجاجة بها ٤ وقيات من الملح على مل ء زجاجة من الماء المرشح او الصافى و يستعمل فنجان صباحا او فنجان مساء لتليين الطبع فقط == ان لين الطبيعة لا يعادله دواء في امراض البواسير لانها تصعد كلما نزل البراز لينا == واذا قل خروج الدم في السيالة او انقطع اولم تنفجر اورامها ينبغى ارسال العلق في محل الورم ليسهل خروج الدم واكل يلزم الاشربة الملينة مثل مستحلب اللوز او مرضوضه المضاف عليه قليل من الافيون وان يوضع عليها مرهم القاح اودهن اللوز الحلو اوماء الكراث شربا وطلاء (وصفات عمومية من الطب الحديث للبواسير)

قال صاحب الحقن والبض لا يعطى صاحب البواسير من الاغذية الا النباتية ولحوم الحيوانات الصغيرة السن ليسهل هضمها ولا تتحجر في الطبع وان لا يطيل الجلوس والافضل

ان يجلس على كل ما حشوه سبيب اوديس ويستعمل الرياضة الخفيفة فان ألم الباسور جدا يلطف بالابزن القدمي والمقعدي والتهابيل والحقن الملينة = قال صاحب السراج ان اشتد الما وحرقتها تلطف بمرهم الخيار او الشحم او المرهم البسيط أو الز بدمع السل = يجتهد صاحب البواسير في الاسهال اللطيف بالاشربة التي تلين الطبع كمرق الحجول والفراريج ومصل اللبن او منقوع الراوند = عليه بالاستحمام بالماء الفاتر وا لجرح المسكنة ومصل اللبن المضاف عليه جزء من ملح البارود او مغلى خيار الشنبر او التمرهندي أو الليمونات = ان كانت البواسير سيالة جدا او العليل ضعيف او كان مصابا بالاسكروبوط والاستسقاء او الحمى يجتهد الطبيب في ايقاف النزيف باستعمال القوابض والاستحضارات الحديدية والابزن العام والحقن بمغلى الورد الاحمر والكينا او قشور الرمان فان لم تنفع هذه الوسائط واشتد الم البواسير حتى صار غير محتمل ينبغي حينئذ استئصالها بالقطع بعملية جراحية على يد احد الاطباء والله الشافي = لا يأكل السمك من به بواسير حتى يبرأ وكذا من به زكام فان السمك يضرهم بجرب (بحران تقدم بيض تقدم بحل وهو السيلان سيأتي في الزهري بول سيأتي في المثانة بياض)

(ق) (حرف الجيم) (جماع وتوابعه)

ليس في الامور الطبية لاسيما الضرورية مايعاب ذكره اذا قصد البحث فيه من الطريقه العلمية وهذا الاسم وان كان يثقل سمعه على اذن الاديب الا ان لكل احد في الحقيقة ميل الى الاطلاع على كل تدبير صحي ملم بهذا الاسم او قراءة اي كتاب بهذا الموضوع وتدترا ما نتهافت على اي سيرة من ذلك مهما تظاهرنا بالميل عنه حياء امام الغير لهذا قد رأيت ان انشر هذا الباب في هذا الحرف لاجمع متفرقاته ومطولاته

(الجماع) هو عبارة عن نفس الفعل وهو يكون دواء من امراض كثيرة كالجنون والبرسام والاختناق والصرع خصوصا اذا حصل ما يوجب انزال المني الى الاوعية كان تذكر محبوب او احتلام لم تكمل فيه خروج المني وكان الشباب في عنفوانه والبدن خصبا واشتد الانعاظ بلا موجب تقدمه كتقبيل وعناق فان تركه حينئذ يوقع في الامراض العسرة البرء = والاصح في ضابط الحاجة اليه من هذا ان الذي قدر في الشهر مرة للضعيف ومرة في الاسبوع للقوي وان كان فيه اعتدال الا ان للطبيعة والعادة والفاعل والمفعول وهل محبوب او مكروه شأن يفسد تقدير الاطباء لان ما قال الملطي شاهدنا شيوخا يجامعون كل ليلتين مرة ورأينا شبانا لا يأتون اهلهم مرتين في الشهر ولما فتشنا وجدنا العلة المحبة والبغضة وهما الركن الاعظم في الرؤية = قال ابن الصايغ اذا رأيت غلاما او طفلا ضئيلا نحيلا او ضعيف البنية واباه قوي البنية فاحكم عليه ان امه غير محبوبة من ابيه والعكس في القوي لان المرأة المبغوضة او البزيئة مثلا لا ينشط الزوج على نكاحها

الا بتكلف او بغير شهية للوقاع فتضعف الشهوة التى منها الذربة عكس المحبوبة لشدة الشهوة اليها = قالوا اما احسن اوقات الجماع اعتدال البدن والزمان من افراط حر او برد ثم التوسط بين الخلاء والامتلاء فان الجماع فى شدة الحر يوقع فى الحميات والاحتراق وفى البرد الجمود والرعشة وعلى الجوع يورث الهزال والزوبان وحمى الدق وطشاش العين وعلى الامتلاء قبل الهضم يوقع فى السدد والترهل ووجع المفاصل بل الافضل ان يكون ليلا على كال من هدوء السر والسرور وان يكون العشاء قد تم هضمه الثانى فانه وقت تفصيل الاخلاط فيعوض الخارج بما ينصب فى العروق من الاخلاط ولا يجوز ايقاعه على الغم الخارجى الطارئ فانه يضعف الحواس بخلاف الهم او الغم النفسانى فانه يخففه واحسنه ان يكون بعد تناول الاغذية المولدة للدم الصحيح ليتخلف ما تحلل كاللحوم والبيوض والالبان والحلواء بعده وحيا وكذا اللبن بالسكر ليخلف ما خرج = ويجب على من اراد السلامة من غائلة الجماع ان يكون جماعه لنفسه لا لطلب الحظوة عند المرأة كأن يدافع نفسه عن الانزال ويطول فى الجماع فلابد من البواسير او مرض المثانة ولا يجلبه بالحيلة والتفكر اذا لم ينتشر الذكر من تلقاء نفسه فان جلبه بالحيلة وبغير الشهوة الصادقة يضعف القوى والمفاصل وفى حال الانزال لا يأتى بحركة عنيفة من التطابق والضم والبهر فان ذلك يكثر المنى الخارج زيادة عما تحتمله القوى وتطلبه الطبيعة فيحصل الضعف والانحلال بعده كجماع محبوب فانه اعظم تدبير لذلك مهما جاهد وتلذذ وجامع كيف شاء ان يهدى ثائره ويزن الحركة قرب الانزال حتى تنزل الشهوة متوسطة الكمية بغير تعب او تعقب انحلال ثم يلزم السكون حتى تستريح الاعضاء فان شاء نزع ذكره وان شاء جامع ولا كن بغير ان نزل كأن ينتظر حتى تقضى الزوجة حاجتها ثم ينزع = ينبغى قبل الايلاج ان يقدم ما يعين على ميل القلوب وانتفاخ العروق وانتباه القوى للتوليد مثل التقبيل والعناق ودغدغة الثدى ومصه حتى مص ثدى الرجل الايمن فانه يوجب الانعاظ بشدة خصوصا اذا كانت الماصة لثدى الرجل محبوبة وكذا قبل الايلاج المؤانسة والانبساط والقبض برفق على الآلة والتحاك بهما حتى تبدو الحرارة والميل الى التلاصق فيولج وهى مستلقية قد علاها فانها الهيئة الطبيعية وهى افضل مما عداها خصوصا عكسها كان تعلوه المرأة فانها شر انواعه اذا انزل فى وهى اعلاه لما توقع فيه من الامراض كالادرة (عندنا الكوكة) (وعند المصريين القليطة) وربما سال من الرحم الى الذكر شىء يوقع فى مثل امراض القروح والاكل اما ان تلذذ بها مقبلة اومدبرة اوعلوا وحرف ثم عند الانزال يجعلها اسفل منه فلا باس بذلك ومازالت الناس تفعله = فى الطب النبوى قال تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال ابن عباس اى مقبلات ومدبرات كيف شئتم واردتم ولا كن شرطا فى محل الولد لا غير (اى الفرج اما الدبر فلا يقربه بحال من الاحوال لانه لواط حتى وان كانت

زوجة) ولا يتركه حتى ينساه فان ذلك ينشف المادة = قال الرئيس ابن سينا ان الذكر كالضرع ان حلبته در وان تركته فر وكذا قاله ابقراط شعرا

يقول بقراط ظهر المرء محتقن فيه المنى له شبه بغير خفا
كالماء فى البئر ينمو احين تنزحه فى كل حين وان اهملته نشفا

(المقويات) اول شرط من وجوب القوة على النكاح بحيث لا يعترى البدن نقص افعاله هى صحة الاعضاء الرئيسية فان اصيب احدها نقص من القوة بقدره اماشدة الاحساس باللذة فهو من صحة الكلى خاصة فاذا وثقت بصحة الاعضاء الرئيسة (تقدمت فى اول الكتاب) لم يبق الا التقوية وابلغ ما تكون فى الماكولات وهى اللحوم المفوهة بالمنبهات والبصل والبيض النمبرشت واللبن بالعسل او السكر والسمك الطاء والخبز السميذ واللحم المفوه لا المقلى لان كل لحم نشف او قدد او بات ذهبت خاصيته وليجمع معه قليل من الزنجبيل والدار فلفل ثم الحمص كيف استعمل فانه مقوى منفخ والبصل كيف استعمل مقوى مولد للمنى = وقال جبريل ابن بختيشوع القول الفصل فى الباه ينبغى لكل من فرغ من الجماع ان يشرب من بعده قدحا من ماء العسل او من ماء السكر او اى حاو يرد ماء الصلب الى حالته الاولى قالوا ومماله خاصية فى ذلك التنقل باللوز والسكر وقليل من الخولنجان فانه يشهى الى الجماع شهوة شديدة وكذا اللبن المغلى فيه التمر حتى ينضج ثم ياكل التمرات و يشرب اللبن فانه مقوى الباه ومخصب للابدان (مجرب الا انه مولد للارياح والقراقر) = واتفق ابن سينا والرازى والملطى وابن التلميذ على ان الذى يرد الشيخ الى صباه فى قوة الباه هو ان يشرب كل يوم على الريق نصف رطل لبن بقر قد غلى فيه ثلاثة دراهم زنجبيل ليلا ثم يصبح يفطر عليه مدة ثلاثين يوما اى شهر فان جماعه يشتد ولو بعد الياس واطلوا فى خواصه الا ان الفاضل الانطاكى قال يزاد مع الزنجبيل درهم قرنفل بدون غلى = قالوا ومما يعين على الباه ودوام الصحة الاغتسال دائما بالماء الدافىء والتمريخ بالادهان وترك الاهتمام والتعب فى السهر والحركات الرياضية الا ما قل = ادوية الباه الخاصة به من العقاقير الزنجبيل الخلنجان الخردل القرنفل الكندر بزر الفجل الرشاد الكرفس بزر الجرجير عاقر قرحا ايسون بندق لوز فستق بزر خشخاش انتهى

(زيادة اللذة بالادهان)

من القزازة ان ياخذ الجامع البصاق من فيه ثم يطلى به ذكره فيتغير رائحة الفرج بمجرد دخول البصاق فيه بل ليس افضل من مسح الذكر بالدهن ولوسمنا او شحما معه زنجبيل مسحوق ناعما فانه فضلا عن اللذة الغير مألوفة يسهل دخول الذكر وخروجه بغير الم و بغير الاتساع الذى يحدثه البصاق = لذة جماع خذ من شحم سنمة الجمل وزوبه وضف عليه جزء زنجبيل ونصف جزء عاقر قرح وجزء زيت يغلى الجميع حتى ينعقد ثم يرفع لوقت الحاجة فاذا أرادا لجماع مسح

ذكره بذلك الدهن فان المرأة والرجل يذوقان لذة عجيبة (قد جربته ايام فراغي واول زواجي فوجدت له حرقا اكاد يسلخ ذكرى ولم أعد اليه وسببه على ما اظن قلة الدهن مع كثرة الزنجبيل والعاقرقرح وكنت وضعت الجميع فى فنجان على نار هادئة واستعملته) ان الرازى اراد نصف رطل دهن ودرهم زنجبيل ونصف درهم عاقرقرح ودرهم زيت هذا مقداره والله أعلم == وفى التذكرة مرائر الدجاج السود مع يسير القرنفل ويدهن به الذكر حال الجماع فيورث لذة فوق العادة أو بمضغ الكبابة ويدهن بها (أما الذى يضعف الجماع ويقلل الشهية اليه) اولها الاكثار منه مطلقا حتى يضعف الجسم ٢ ثم السمن فى الرجال بسد الهزال ٣ ثم كثرة الجوع ٤ كثرة النوم على الجانب الايمن لان القلب يكون معلقا بخلاف الايسر ٥ الهم والغم ٦ كثرة الامراض الباطنية الصدرية ٧ كثرة الادوية المسهلة ٨ وكثرة الكد خصوصا الصعود على الادراج حتى تتعب الاوراك ٩ الشيخوخة (ومن الاغذية) اكل الكزبرة الرطبة والقرع والرجلة والورد كيف استعمل ولو شما فانه مضعف شهوة النكاح وكل ما حلل النفخ والرياح مثل الخس والسذاب والنعناع والكمون واما العادة فان قبح الزوجة وبغضها واكل النا شف القليل الغذاء والمالح والاهتمام بجسام الامور مضعف له (واما سرعة الانزال) فمن احد الوجهين اما طارئ ويكون سبب سرعة الانزال عن ما اعتاده الشخص فى نفسه فساد احد الاعضاء المتعلقة بتوليد المنى وهى القلب والدماغ والكلى فان احس مع سرعة الانزال بنقص فى اللذة فالآفة من الدماغ وان احس بخفقان (اى اضطراب القلب) أو سعال فمن ضعف القلب او الدم الذى فى احد الشرايين المتصل بالقلب اما ان احس حال الانزال بضعف الشهوة وكان المنى النازل قليلا مع السرعة فان العلة من الكلى خاصة والله تعالى اعلم

واما طبيعي وهو ان كل احد له ميل عظيم فى بطء الانزال ولكن تأتى احوال لا يملك نفسه من سرعة الانزال واولها جماع المرأة المحبوبة فانه لا يملك الانزال فى حال الايلاج خصوصا فى المرة الاولى لتوفر المنى وكذا القدوم من السفر او بعد طول العهد منه فربما انزل قبل الايلاج وهلم الى الرابع ثم تعتدل الطبيعة بعد فراغ المخزون من المنى ثم يلزم الحيطة منه وهذا الوطء الى الرابع للقادم من السفر خاصة والمتزوج بعد طول العزوبة اما فى الليالى العادية فلا يزيد عن الاثنين فانه المنهى عنه وقد نظمها شارح كتاب الباه لجالينوس وهى للقادم من السفر خاصة قال شعرا

فلا تقتنع ممن تحب بواحد ... فما فى الامور واحد الشيء يقنع
فما الحق الا اثنان لابد منهما ... بها اعدل الاشياء والحق يتبع
وان تات فى بعض الليالى ثلاثة ... فذاك كثير فى المنى وتوسع

وان كنت تخشى من حبيبك هيبة   فاربعة ثم الزيادة تمنع

= وقال الانطاكي اذا صح المزاج وسلمت الاعضاء الرئيسية لا تكون سرعة الانزال الا من محبة المنكوح او تكون من قوة جاذبة في الفرج وقد تتفاوت الاقاليم في ذلك فان النساء المصريات والشاميات اشد شبقا واسرع جذبا فيعز البطء في الانزال معهن وعكسه الحجازيات والهنديات فانهن افرط رطوبة واكثر بردا لتقلب الطقس معهن مرارا في العام فياتي البطء معهن اكثر واعدل النساء الحبشيات والسراريات فانهن يجذبن بصحة متوسطة وابردهن فروجا الزنج والنوبة لاحتباس البرد فيهن داخلا وتصاعد الحرارة على الجلد ظاهرا فيقع البطء واسخنهن ارحاما الصقالبة والروميات لتكاثف ابدانهن بالبرد ظاهرا فتحتقن الحرارة في الاغوار باطنا كما يشاهد من حرارة ماء البير شتاء و برده صيفا والناس يتوهمون العكس وهو غلط لانه قل ان توجد سوداء ساخنة الفرج = قال النفيسي في شرح الاسباب سرعة الانزال اذا كان من الرطوبة وعلامته يكون النازل كثيرا او من البرودة و يكون رقيقا عولج بهذا الشراب فانه مجرب (وصفته ان يؤخذ من خبث الحديد ثلاثون مثقالا عفص اقماع الورد سماق جلنار كندر سعد كزبرة زعتر من كل عشرة مثاقيل شب زعفران من كل واحد مثقال يسحق الجميع و يجعل في خرقة رفيعة وتجعل في ستة ارطال ماء بباطنه عنب وعفص مقدار عشر الماء و يطبخ حتى يذهب ثلث الماء اى رطلين ثم يصفى و يحلى والاستعمال منه ثلاثة مثاقيل = قبل الجماع بساعة قال صاحب التذكرة معلقا على ما قاله ابن نفيس

انهذا التركيب يمنع سرعة الانزال سوى كان السبب البرد او الحر لاشتماله على القوابض التى شانها جمع العصب ويسمى عند اليونان من تلامبذ جالينوس شراب الفيلجوش

(جمل مفيدة) قال جالينوس من اراد الصحة فليجتنب من جاوزت الخمسين ان كان هو دون سنها فان جماعها سم قاتل وكذا من يئست من الحيض وان كانت صغيرة عن الخمسين لانها قد بردت حرارتها وانحلت منها الجاذبة وهى شر من الاولى لان من انقطع حيضها فقد انطفات حرارتها وغلظت منها الفضلات الرديئة ولا يجامع صغيرة لم تنتبه شهوتها لضعف رحمها عن تحمل الدفق والجذب فيبقى من الماء ما يعود بالضرر لانعكاسه او بعضه فيحدث حرقانا بوقته اما ان كانت الصغيرة مطيقة فهو افضل ممن ساوته سنا = وينهى عن جماع الحائض والنفساء لبرد الرحم حينئذ بالدم وكذا من بها نزيف ولا المهجورة فوق سنة لادبار شهوتها و بردمزاجها قبل ذلك ببخور الصندل في الفرج او

تحمل منه بصوفة (اى الصندل المدقوق بالزيت) اوصوفة من الخلنجان بقليل الشب فانه ينبه الحرارة فيه ويصلح الرحم من الرطوبات وكذا الجماع فى الادبار فانها لم تخلق لشهوة بل تحتاج لعنف الحركة ولم تستفرغ المنى جميعه فتسقط القوة وتفسد البدن بما يبقى من فضلة الماء كما يشاهد بالمولعين باللواط من ضعف البنية وفساد اللون والترهل وامراض المثانة =

(ألذ الفروج) اتفق مشايخ الطب على ان احسن الفروج ما نتأ وضخم وغزر شعره واشتد لحمه وغلظت اشفاره وجمع ثلاثة الضيق والسخونة والجفاف من الرطوبة فان كان المحل كذلك فقد جمعت فيه اللذة والصحة والا فالعكس كان استطال ضعيفا وخف لحمه وشعره ورقت جوانبه فلا خير فيه (قال ابو محمد ابن محمد الطرابلسى فى كتابه سمير المسا فى اوصاف النسا) عدم الرطوبة فى الفرج من المستحيلات لان لكل امراة شهوتين احداهما حال دخول الذكر فى الفرج فتخرج من المراة بغير ارادتها وهى التى يحصل منها الرطوبة والاخرى الشهوة المعتادة فمنهن من توافق شهوتها شهوة الرجل وهى ادوم لمحبة الزوجين ومنهن من يسبقها ومنهن من تسبقه اذا كان الرجل بطىء الانزال فهذه هى التى تكون منها رطوبة عنيفة تقرح الذكر بخلاف الاولى فانها قليلة وتذهب بمسح المحل مرة او مرتين بخلاف الثانية فيجب لمن احس بها ان ينزع ذكره حتى تغسل المراة فرجها ثم يعاودها انتهى = وكل قابض مثل الكينا والخل مجفف للمنى ويجب على من فرغ من الجماع ان يبول ولو نقطة لينظف ما بقى من المنى فى مجرى الذكر ثم يغسل ذكره بالماء الدافىء = وايضا من اراد ان يلد الذكور باذن الله تعالى فالبيميل عند الانزال يمينا لينحرف الذكر قليلا الى اليمين وكذا اذا فرغ فالينزل على يمينه وكذا المراة فلتنقلب على يمينها ليستقر المنى فى جانب الرحم الايمن والسر فى ذلك قالوا اذا صب منى الرجل من يمينه الى يمين رحم المراة كان الولد ذكرا ان شاء الله تعالى وذلك بعد الطهر من الحيض الى اليوم السادس لانهم زعموا ان لا حمل بعد اليوم السادس من انقطاع الحيض = قالوا ومن كانت خصيته اليمنى اعلى من اليسرى كان اغلب ذريته الذكور وان كانت اليسرى اعلى فاغلب ذريته البنات فان استوتا فيكون مذكارا ومئناثا والله تعالى اعلم

(جدرى)

(ح) هو مرض معروف عند جميع الناس وقد يستولى استيلاء وبائيا وقد يظهر فى سن الصغر واحيانا فى الكبر وهو على نوعين حميد العاقبة وغير حميد فالحميد هو الذى يظهر متفرقا ومصحوبا بألم فى المدة ورمدو يسر الازدراد وبحة الصوت ومهما كان يكون المريض حافظا

قواه العقلية واما غير الحميد فيظهر مترا كا واعراضه اشد من الاول و يز يد عليها الهز يان والضعف العام وظهور حبوبه يكون اسرع وتتقارب من بعضها حتى تجتمع و يتأخر تقييحه وجفافه الى مدة مافوق العشرين يوما و بالجملة فاوصافه معلومة فلا نطيل فى وصفها

(العلاج)

(درس) يعزل المريض عزلا تاما عن الاصحاء لان الجدرى مرض عفن معدى مميت وان يلقح الذى يخدمه خوف العدوى اى يطعم (هى القروحة) ثم يدهن جميع الحبوب الموجودة بصبغة اليود أو بزيت التنيك بنسبة ١:٥٠ وتغطيتها اى الحبوب بشاش وقطن =

وقال الدكتور حسن حلمى فى كتابه القواعد الصحية والاسعافات الطبية لنظارة المعارف العمومية الجدرى هو حمى لا تظهر الامرة واحدة فى الحياة والاعراض يبدأ بقشعريرة وحمى وصداع وألم شديد فى الظهر و يحدث امساك عند الشبان واسهال عند الاطفال ثم بعد أيام تظهر قاطات حمراء مرتفعة على الوجه والجسد بالتهاب و يشتد بروزها وتحمل صديدا و يجب عند الاشتباه انه يخبر مصلحة الصحة اوفروعها كي تتخذ الاجرا آت اللازمة نحو تلقيح المقيمين مع المريض اتقاء اصابتهم بالعدوى (العلاج) وليس للدواء قيمة فى تقصير سير مرض الجدرى فغاية ما يمكن عمله تلطيف الاعراض بتعاطى الملينات الخفيفة والادوية الباردة و يقتصر فى الطعام على اللبن والمرق فقط = يسقى العليل الاشربة الصمغية والابزن القدمى الحار (اى الحمام القدمى) فان كانت الحمى شديدة ينبغى الفصد العام لان الفصد يمنع ز يادة التهاب الاعضاء الرئيسية للحياة و يسهل به سير داء الجدرى لان اصله الفعالى هو مادة دمو ية وان يغير اضطجاع المريض كل قليل من الزمن تارة على الجنب الايمن وتارة الايسر لئلا يزداد تقيح البثور كاو يجب ان تفتح البثور المتقيحة بابرة أو دبوس ليخرج ما فيها الصديد لتخف الحمى

(الجدرى الكاذب واسمه هنا البرجب)

وهو أخف كثيرا من الجدرى و يعالج بالاشربة المصرقة الخفيفة او بماء الصمغ العربى أو مغلى الشعير وكذا الحمام القدمى فان صحبه التهاب فى الاغشية المخاطية أو الدماغ فلا باس من الفصد او الحجامة

(درس) تنبيه اذا قلت درس هو منقول من الاسعافات الطبية المعطات دروس الى خريجى كلية غردون الذين يستخدمون فى عامهم اما الشرطتين = فهى علامة الانتقال من كتاب الى كتاب من الكتب المذكورة سابقا فى الطب الحديث وكذلك الطب القديم

(الجدرى الكاذب)

هو مرض عفن معدى يبتدىء بحصول حمى خفيفة تصل فى الغالب الى ١٠٢ درجة الحرارة وبعد الحمى يظهر على الجسم طفح صغيرة مائية مخالفا للجدرى الحقيقى وهو ما يسمونه فى السودان بالبرجب

(العلاج) بما انه مرض معدى فيجب عزل المصاب عن الاصحاء مع عزل مهماته ومعالجته كالمعالجة التى عملت للجدرى وهو ان يدهن النترات بصبغة اليود او بزيت الفنيك ويجب مخابرة الحكيم او الادارة

(ق) وقالت القدماء الجدرى من الامراض العامة الوبائية ولا ينجو منه احد لان اصله ما يبقى من دم الحيض المغتذى به الجنين فى الاحشاء ويعرض فى زمن الطفولية واحيانا بعد البلوغ وفى زمن الكبر فى ضعيف المزاج ويكثر بالبلاد الحارة والرطبة والفرق بينه وبين الحصبة كبر البثور وامتلاؤها بالمدة البيضاء والسلامة فى الابيض المتفرق المائل الى الصفرة والموت فى الاسود الصلب ان صحبه كرب وضيق نفس وبحوحة وقىء فى الاسبوع الاول واسهال فى الثانى فالموت لا محالة

(العلاج) ان كان قبل البلوغ وهو الاكثر حدوثا وجب اعمال الحيلة فى اخراج الدم مثل الرعاف او شرط الاذن والجبهة او حجامة خفيفة على الظهر وشرب ما يبرد الدم عن الغليان مثل العناب والكزبرة فان يبست الطبيعة لينت باى مسهل خفيف مثل الاجاص شرط ان يكون قبل ظهور البثور فان ظهرت فالحذر من اخذ ملين فضلا عن المسهل لجذبه المادة الى الباطن بعد توجهها الى الجلد

هذا للصغير اما الكبير اذا كان بعد الخروج او قبله فلا باس من تناوله مرق العدس بقليل الريث واكل العناب وشرب مائه وماء القرع اما اللحم وامراقه فلا يقربها بحال الا بعد الوثوق بالصحة والسلامة ويبتدىء الحب بالقشر فحينئذ يذوب الملح فى زيت الشيرج ويطلى به المحبوب بريشة او بخرقة كما ويجب ان يخضب باطن الرجلين بالحناء والعصفر والخل ويداوم على ذلك فانه يخفف الحمى ويحفظ العين من العمى وكذا الفصد فى عرق الانف والجبهة فانه امان للعين وما يليها وكذا البخور صباحا بالصندل ومساء بثمر الطرفا ويجب هجر الحوامض والحلو مثل العسل والتمر خصوصا انتهى

(جرب والحكة)

ومن امراض الجلد الجرب وسببه ادمان اكل كل حريف ومالح كثوم وباذنجان ولحم البقر والدخن والتمر وفاعله جرارة ضعيفة وبثور مختلفة مصحوبة بحكة وتقرح فى الجلد

وتلهب فان كان فى المجبوب صديدا فمن الدم ان احمر الجلد والتهب والا ان كان العكس فمن البـالغم ويكثر فى البلاد الحارة ومن انتقل من حار يابس كالحجاز الى رطب كمصر والروم لاستحصاف المادة واكثر ما يوجبه هو والبثور قلة الرياضة وعدم الاستحمام ووسخ الثياب (العلاج) العناب يطبخ ويشرب من مائه فانه يبرىء الحكة شرب ماء الشعير ومطبوخ الفواكه مثل التين والعناب والنبق ولا باس باخراج الدم ان كان فصدا أوحجامة هذا العموم = اما انكان من الاخلاط فان كان الجرب من الصفراء فلازمة مطبوخ الاهليلج ونقيع الصبر وان كان من البلغم اخذ الايارج المطبوخ بتليسه من الصبر والغار يقون وما كان عن السوداء فاخذ ما يعد لها من السمن المنقص واللبن بدون سكر واجتناب المغلظات (انظر باب الاخلاط سابقا) وان كان عن الدم فعلاجه علاج الدم كما مر ولكن صاحب الدم يجتنب الحلو مطلقا فى الدواء والصفراوى المالح والسوداوى الحامض والحريف كالثوم والبلغمى اللبن والفواكه واجود الاغذية لصاحب امراض الجلد هى القرع والخس والرجلة والسبانخ والهندبا هذا اصح العلاج = وقال الكندى من افضل علاج للجرب شرب مثقال من الصبر مع نصف مثقال من المصطكى (تقدم فى باب الاوزان ان المثقال ١٨ قيراط والقيراط هو خروبة فالمثقال بدرهم والدرهم ١٠ خروبة وزيادة ثلاث خروبات) ومتى اخذ الحب فى الزبول ونظف الجلد قليلا استعملت الوضعيات على الجلد اذ لا تجوز قبل ذلك وهى الزئبق المفتوت عليه الكبريت او الزنجار والخل أو القطران ورماد سعف النخل والاشق (القناوشق) أوماء الورد والكزبرة تسحق ماشئت ويدلك بها الجلد ان كان فى حمام أو محل دافئ مع الملازمة على الاستحمام بالماء الحار وان يهجر الجماع من به أدنى مرض فى الجلد من المذكورات لانه يحرك مواد الجلد وينبغى ان يدخل الزيت فى اى مرهم من العقاقير الخاصة بمرض الجلد لانها لها خاصية فى كل نبت على الجلد أكثر من السمن

(ومن امراض الجلد الحكة)

والحكة تغير فى وسطح الجلد مع لذع مستلذ اذا حك والفرق بين الحكة والجرب صغر نتوء الحكة ولان الحكة لا تقرح مثل الجرب واسبابها ما مر فى الجرب فاذا كانت البنية قوية كانت الحكة أو البثور وان كانت ضعيفة فتتحول الحكة الى الجرب وعلاجها ما مر فى الجرب الا ان لشراب البنفسج بماء الشعير والعناب خاصية للحكة والدلك ما مر فى الجرب الا ان الدلك بماء قد حل فيه النشادر وماء الليمون ولب البطيخ خاصية فى حكة الجلد وكذا فصد الباسليق وكذا اطلاء الجلد بالحناء وقرظ السنط انتهى

(ح) أما اهل الطب الحديث فقالوا ان الجرب مرض كثير الحصول فى مصر ولحصوله سببان الاول الوساخة والاغذية الردية لاسيما المالحة والثانى ملامسة المصاب أولبس شىء من ملابسه

فتحصل المدوى فينبغي ان يبادر بعلاجه قبل ان زمن و يستحيل الى قوب مستعص (العلاج) يستعمل فى علاجه وهو احسنها الكبريت واستحضاراته طلاء للجلد فالمرهم الكبريتى هو احسن علاج ثم الغسول الكبريتى اى محلولا فى الماء ثم ماء الجير ثم محلول ملح الطعام

(المؤلف) كثيرما يذكر ماء الجير فى الامراض الباطنية والجلدية فلنبينه اتماما للفائدة قال صاحب السراج للامراض الباطنية والعلاج الجير من الادوية المدرة للبول وقامع للحصى والمستعمل منه ماؤه وكيفية صنعته ان يؤخذ من الجير النقى (المحروق) درهمين ثم يحل فى رطلين من الماء اي لكل رطل درهم ثم يرشح اى يصفى بواسطة ورق الشاش اوخرقة كثيفة نظيفة ثم يحلى بشيء من السكر ثم يشرب فانه نافع للحصاة الكلوية ومدر للبول = هذا من الباطن اما من الخارج فلكل رطل من الماء درهمين من الجير و يمسح به

فان كان التهاب الجلد شديدا و موضع الحك يحمر و ينفط وكان العليل ضعيفا من الكبر او البنية فيقوى العليل باخذ الكينا او مستحضرات الحديد والاشربة المقوية والغذاء اللطيف وان كان قوى البنية وحصل امساك مع الاكلان فيعطى ملين خفيف من زيت الخروع و يستعمل اربع آواق من كبريت البوتاسيوم فى رطل و نصف من الماء و يغسل به الجلد مرتين فى اليوم = وان كان العليل طفلا فيستعاض عن الكبريت بماء الصابون او الماء الدافىء مرارا فى اليوم و يعطا من الباطن ٧ قمحات من الاقراص الكبريتيه المركبة انما هذا للجرب فى الاطفال لاغير مثل الحبوب فلا يعطى الطفل من الباطن الا الجرع الملينة الخفيفة (المؤلف) ولعل من لم يمارس صناعة الطب يستغرب اخذ الكبريت من الباطن و يقول هو سم فاقول اعلم انى دققت وحققت فى كتاب الطب هذا كما دققت فى كتاب الفقه لان الغلطة فى كلا الفنين لا تقال ان كان علم الاديان او الابدان وخصوصا فى الطب لان الغلطة فيه قد تؤدى الى قتل نفس اومرض مزمن لا تحمد عواقبه فلعلمى بذلك جعلت الضبط والتدقيق نصب عينى اولا ليكون العمل متقنا حسنا لمزيد الثواب ليكون محتارا تى من المنتفع به والمسؤلية على غيرى لان المقول هو من الطب القديم و كتبه معلومة ومن الطب الحديث وكتبه رسمية معمول بها فى مستشفيات الحكومة هنا واوربا ومن كل جعلت مختاراتى مما جرب نفعه وسهل وجوده واستعماله وثانيا لعرضه على الحكما لاجل تصحيحه وضبطه قبل طبعه ليكون ان شاء الله تعالى نافعا حتى للحكماء انفسهم لان الطب القديم به علاجات ومباحث فى اسباب العلل لا يتفطن لها اهل الطب الحديث لانهم قل ان يتبروا كتبا اقديما فيكون كتابى هذا مذكرا لهم مثل متن وقد زارنى منذ اسبوع جناب الدكتور فوتنزوكيل مدير اسبتاليات السودان وسألنى عن كتابى هذا بان قال لى بلغنى انك شارع فى تاليف كتاب طب لتطبعه وكنت ماسمعته عني فيه فاين هو فارسلت واحضرت له سائر الكتب من حديثة وقديمة من المنزل وكان هو بالدكان معنا واريته جميع الكتب التى انقل

منها وقرأت له في الكتاب من اوله الى باب الهواء فصلح لي غلطة واحدة في الكينا بدل حبة الى حبتين في اشتداد الحمى الوبائية واظهر ارتياحه وسروره جدا وقال ساصححه لك حين يتم بنفسي وهو يجيد العربية ومكث معنا خمسة ساعات

والذي حدا بي الى هذا ان اعتراض احد على اخذ الكبريت من الباطن فاقول له ان كتاب مظلوم في الطب الحديث هو جوهرة الاقرباذينات والفرماكوبيات الطبية والصحية عند المصالح الطبية من اوروباويين ومصريين وعثمانيين بل وفي كل اسبتالية على وجه الارض منه نسخة مطبوعة بلغة البلاد عرفني بذلك جناب الدكتور الميجر أستيكل فقد ذكر صاحب هذا الكتاب الكبريت مما ياتي في باب الكبريت هو شبه معدني مهم ذو لون اصفر وهو عديم الذوبان في الماء والكؤل والجلسرين وهو على شكلين بحسب تحضيره ان كان بالبخار او بالترسيب (اى الترشيح) قال هو منبه ومعرق بمقادير صغيرة ومسهل بمقادير كبيرة من الباطن من ٠ ، جرام الى ٢٠ كمسهل ومن ٠ و ٢ الى ٥ كمعرق اوفي سفوف ممزوج وجامع السكر الينسوني ومن الظاهر (اى الجلد) مرهما واحدا على عشرة وهو يدخل في تركيب مسحوق العرقسوس المركب وفي سائل كومر فلد المستعمل للامراض الجلدية اما زهر الكبريت فيدخل ايضا في تركيب مرهم المريك ضد الجرب انتهى اما الدمل وعلاجه فنؤخره في حرف الدال (جنون والعياذ بالله)

(ق) الجنون هو زوال العقل عن صفته الطبيعية بحيث ينقص او يعدم التمييز والشعور وهو اما مطبق أو متقطع وأما بادوار معلومة أولا وانواعه كثيرة كالصرع والماليخوليا والسرسام والقطرب ويجمع الكل فساد الدماغ والعقل بسبب فرط اليابسين غالبا والسوداء خاصة من داخل واسبابه اما وراثي واما اخلاطي ومنه بعد المهد بالاستفراغ والجماع ان كان ينحبس المني عن الخروج او نزيف احتقن =

اما الصرع فمن البلغم واما باقي انواع الجنون فمن السوداء والصرع ما كان منه قبل البلوغ ونبات الشعر فسهل العلاج خصوصا ما يعتري الاطفال المسمى ام الصبيان فانه سهل العلاج لانه من البلغم وما كان من الصرع بعد البلوغ فلا مطمع في برئه واسبابه عند الباطنين ادمان المبخرات للرأس مثل ادمان لحم البقر والتيوس والباذنجان واخذ الالبان على الريق وعند النوم والتنبيه من النوم بازعاج اوضربة على الرأس او وراثي وكل نوع معلوم (العلاج) فعلاج الصرع حجم الساق في الدموي مطلقا وفصد الصافن وتنقية الدماغ ان كان هو الاصل او المدة وامنع صاحب الصرع والجنون من كل مبخر للرأس مثل الالبان والملطفات المذكورة = اما غير صاحب الصرع مثل الماليخوليا وباقي انواع الجنون فاللبن بالسكر هو (احسن غذاء للمريض) ثم اعط صاحب الصرع ما يمنع البخار عن الرأس وهي الكسبرة او الكمون أو الكمثرى ولبس خاتم

من حافر الحمار اليمني يلبسه المصاب في خنصر يده اليسرى = ومن الادوية لزوال العقل وتنقية الدماغ مطلقا وهي ماصحت تجربته دهن القرع فانه يرطب الدماغ الناشف ويزيد في العقل والذهن (انظر دهن القرع في باب الادهان في كتاب النباتات وسيأتي ان شاء الله تعالى) والفطير غذاء لمن به مرض العقل والرأس خير من الخمير وكلا من البر أي القمح ومنه الدار صيني فانه يمنع الوسواس وضروب الجنون والخفقان وبدله الكبابة الصيني ومنه القرنفل فانه يزيل الوحشة والوسواس ويقوي الدماغ البارد والحفظ والصوت كيف استعمل سفوفا ومضغا = القرطم اى لب القرطم بفتح السدد ويزيل الماليخوليا (أي خلل العقل) والوسواس مطلقا وصفته أوقية قرطم وربع أوقية انيسون في رطل من اللبن يغلى بسدق القرطم ثم يستعمل غذاء = وانفع الغذاء للمجنون وضعيف العقل والدماغ حتى المتوهم والمهلبية من الرز خاصه قال صاحب التذكرة المهلبية أجودها ماعمل من الارز بعد صحنه ناعما في لبن البقر ويغلي كالحريرة ويستعمل غذاء فانه يذهب السوداء والجنون والماليخوليا وتولد دما جيدا وغذاء فاضلا وتسمن وتصحح العقل = وكذا السذاب ينفع من الصدع والجنون كيف استعمل وشرب درهم منه على الريق يبرىء من الفالج بعد السابع مجرب أي يشرب به سبعة أيام انتهى = وقال الفاضل محمد فريد وجدي في قاموسه دائرة معارف القرن الرابع عشر مجلد ٣ حرف ج لما كان من أسباب الجنون الطمع والشهوات فقد كثر عدد المجانين في هذا العصر كثرة مخيفة =

(ح) اما أهل الطب الحديث فقالوا يطلق لفظ الجنون على التغيرات العقلية وهي على أقسام منها مايسمى بالماليخوليا وهي المعروفة بالسوداء وهي أول درجات الجنون وتعرف بدوام الحزن واهتمام المصاب بنفسه وظنه انه مصاب بجملة امراض ومنها المونومانيا وهي حالة يجن الشخص فيها بشيء واحد ويعقل بقية الاشياء ومنها (المانيا) وهي الجنون العام بجميع الاشياء مع الهياج الشديد (ومنها الذهول) أى البلاهة (وغيره)

(واسبابه) كلها مرض المخ ويبسه وأهمها تعاطي المشروبات الروحية والاشغال العقلية وأخذ الاطعمة المفسدة للذهن مثل الملوحات والمقاطات لمعتاد الترفه والفزع الشديد الفجائي والضرب المؤلم على الرأس او السقوط عليه أو مرض الاذن المزمن واحتباس الحيض ودم البواسير وقد يكون موروثا عن أحد الابوين =

قال الدكتور ابراهيم باشا حسن في كتابه الطب الشرعي

الجنون يظهر أحيانا فجأة وقد يكون مسبوقا بعراض مختلفة كآلام الرأس واضطراب النوم وكثرة التكلم وقد يتغير طبع الشخص شيئا فشيئا واغلب المجانين لم يزل عندهم جزء من

الحافظة يدرك به الحوادث السابقة البعيدة ولكنه يخلط في ذلك فعلى الكشف الطبي البحث عن أسباب جنون الشخص وأسباب الجنون تنحصر في

(١) أولا الوارثة عن أحد الابوين هل كان مصابا بالجنون او الصرع أو بآفات عصبية

(٢) جروح الرأس التي لا يتبعها الجنون عادة الا بعد التحامها بمدة

(٣) اصابة الشمس التي يتسبب عنها احتقان السحايا بل والتهابها

(٤) بعض الامراض التي تؤثر على المخ بالسمباتيا كاحتباس الحيض وعسره والروماتزم ويضاف اليها الاحتقان المخي المتسبب عن شرب الخمر أو استنشاق حمض الكربونيك

(٥) الامراض العصبية مثل الصرع والانتقال في حالة النوم

(٦) حالة البلوغ الذي تضطرب به جميع وظائف الجسم والحمل به ان كان من زنا خصوصا اذا تسبب به انفعال نفساني كالفزع الشديد والخوف والياس

(٧) الافراط الشهواني سيما اذا فعل بطريقة مضادة للطبيعة وتكرر (كاللواط)

(٨) الانفعالات النفسانية القوية كالعشق المفرط والشوق الى الوطن في الغربة والبخل مع غاية الشح والغيظ الشديد وسوء الخلق والحقد والغيرة المفرطة

(٩) الافراط في الاشغال العقلية مع اهمال التغذية والنوم سيما الاشتغال بالفلسفة وحل الالغاز وعلم الروحاني بل وكل اشتغال عقلي مفرط فهو مهيء للجنون

(١٠) تقلبات الدهر وفقد العيال والاموال والاحباب أوفقد الشرف فكلها تحدث اضطراب العقل والقلب

(١١) البكم والصمم فانهما يصطحبان بنقص في نمو المخ أو ضعف في القوى العقلية

(١٢) حالة المعيشة التي تنوع طباع الاشخاص وتؤثر على معقوليتهم كمعيشة المحبوسين والمجرمين الذين يصرفون جوهر حياتهم فيما لا يعني و ينهمكون في الهزل والفساد والسكر والغناء و يهملون ما فيه صحة أبدانهم من نحو النوم والغذاء والملابس والمسكن = والشلل العام يحدث أيضا تغييرا في العقل يتصف بجنون العظمة وما يترتب عليها من الاسراف المفرط مثل شراء الاشياء الغالية الثمن بلا تدبير ولا لزوم حتى يذهب عقاراته وأمواله = وأحيانا في القمار ونحوه أو بافعال مغايرة للآداب كهتك العرض وفي جميع هذه الاحوال تصير مسؤلية الشخص مخففة فقط وقت المحاكمة انتهى = ومن أنواع الجنون البله وهي حالة خلقية لا عارضة ناشئة عن عدم تكامل خلقة الدماغ وعلامته ان يولد الشخص صغير الرأس = (المؤلف) في علاج التشنج أدوية للصرع انظرها هناك (العلاج) معالجة هذا

الداء تختلف باختلاف أنواعه فعلاج الماليخوليا حيث يغلب فيها الغم والكآبة يعالج باللهو واللعب والرياضة والسفر والاجتهاد فيما يجلب السرور و بعده عما يؤذيه و يغمه فان كانت الماليخوليا ناشئة عن التهاب في الكبد (المؤلف قولهم الالتهاب اى وجع فالاوجاع عندهم كناية عن الالتهاب) ينبغي ان يعالج بالحمية والراحة والفصد العام والاشربة المروقة للدم فان كان مع مرض الكبد يبس في الطبع يعطى مسهلا خفيفا من زيت الخروع اوحقنة مسهلة == وان كان خلل العقل ناشئا عن احتباس نزيف اومرض مما ذكر ينبغي ارجاعه الى محله ان امكن أو تعويضه بما يناسبه من الادوية

اما علاج الجنون العام وكل أنواعه أن يمنع المصاب من تناول المنبهات كالاشربة الروحية والقهوة والشاى والذى يماثلها و يسقى الادوية الملينة والمحمضة الخفيفة واللبن الرايب أحسن من الحليب ثم المختص بادوية الجنون من الجوع هو كبريتات الكنين بان يعطى منه ٣ قمحات في مدة فترات الاعراض == ومما ينفع المصاب سكب الماء البارد على الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع المنفطات على الصدر وأعظم الوسائط التي يجب استعمالها عند اليأس من نفع المعالجة المذكورة هو الكي بالحديد المحمي على الزراعين أوما بين الكتفين بجوار الكبد وأما الوسائط الادبية التي يعالج بها المرضى في المارستانات هي أولا ان لا تثار شهوة المجنون أو انفعالاته النفسانية الثاني أن لا يخالف ولا يؤاخذ ولا يستهزىء به حتى يضجر و يهيج (الثالث) أن يؤانس بما يشرح نفسه بالحديث وان يجتهد في تذكيره واثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون (رابعا) ان كان جنونهم في ظنهم انهم ملوك أو أغنياء أو علماء ينبغي أن يهانوا ولا يوقروا ولا يعظموا لان تعظيمهم مما يزيد في جنونهم و يرسخ في ذهنهم انهم كذلك == و يجب ان لا يضربوا ولا يزجروا ولا يضرب منهم احد على رأسه بمفتاح أو غيره كما يفعل في مارستان قلاوون في مصر == أما الجنون المعروف بالعباطة وكذا البله فلا علاج لهما اصلا حيث انه ناشيء عن عدم تمام ما ذكر من نمو المخ وانه طبيعي فلا علاج لهما اه من الطب الحديث واسعاف المصابين بالشلل == وقال صاحب السراج المداومة على استعمال روح النشادر العطرى تشفى الصرع

(جذام والعياذ بالله تعالى)

(ق) هو علة معلومة موروثة عن احد الابوين او يكون سببه المتباذى غاية خالط السوداء مع ادمان كل غذاء يابس بارد كلحم البقر والتيوس والباذنجان ومع ذلك تجب المبادرة الى الشرب عندا كل ماذكر لئلا يحترق الدم == ومن اسبابه ضعف الكبد لسوداوى المزاج فتفسد اعضاء الغذاء فتحيل احسن غذاء الى فساد حتى مرق الفراريج لان الكبد هي المهيئة للغذاء بالذات

= وقد تكون اسبابه جبلية كمن يجامع فى الحيض ان كان سوداوى المزاج فتمازج النطفة بقايا الدم فيتخلق الطفل فاسد الدم كذا قرروه = وكذا ان كانت النطفة تكونت من مفرط الرطوبة مع البرد كان اكل قبل الجماع بليلة لبن و بطيخ أو قرع ولبن بغير طبخ أو لين وسمك وهكذا اسبابه ثلاثة الوراثة والعدوى وفساد النطفة وكلها لسوداوى المزاج (العلاج) لا علاج له بعد استحكامه لافتقاره الى كثرة الادوية وعجز الطبيعة عنها خصوصا عند سقوط الاطراف والشعر وذهاب الصوت اما ما كان عند بدء ظهوره وعلاماته كبريق بياض العين محمرا وهى اول ما يبدو حتى قيل انها تتقدم الجذام بسبع سنين ثم كمودة اللون واحمرار البدن واللون ثم تغيرهما الى السواد ثم العرق الكثير الملون مع نتنه ونتن النفس ثم عدم الزكام والعطاس ثم ظهور القوابى السود تتدرن البدن ثم تغير الصوت من الغنة الى البحوحة بهذه اقسام علاماته وكلها قابلة العلاج قبل اعوجاج الا مابع = فاحسن علاج فى بدئه ان يبادر الى الفصد فى مفارق العروق الصغار وقرب المفاصل وليس المقصود فصد عرق معين بل القصد اخراج الدم من الذراعين والصدغين والظهر والبطن والساقين حتى وان لم يكن دليل على كثرة الدم لانه هنا يكون ملطفا مساعدا على اخراج الفاسد ومعينا للادوية ثم النظر فى تلطيف الغذاء فيقتصر فيه على مرق الفراريج برقيق خبز القمح ثم لحم الضأن الصغير ثم التنقل بالفستق والزبيب بالسكر ثم اللبن بالسكر الخفيف ثم ماء الشعير بالعناب والسكر اسبوعا مقتصرا عليه = ثم يسقايا بمطبوخ الشبت والملح وحب البان ثلاثة ايام مرة فى كل يوم = ومما اتفقوا عليه فى كتبهم وصحت تجربته عندهم ان يطبخ اربعين درهما من ورق الحناء فى رطل ونصف من الماء و يغلى حتى يذهب ثلث الماء ثم يصفى و يوضع عليه وقية من السكر و يبردو يشربه دفعة واحدة على الريق مدة اربعين يوما فقد زعموا انه يبرأ ولو تناثر الاطراف = وكذا تقور حنظلة خضراء ويخرج منها لبها ثم يضع فيها اوقية ونصف زيت طيب مع اوقية ونصف ماء وتوضع على نار هادئة حتى يذهب الماء و يبقى الزيت فيصفى و يفطر كل يوم على خمسة دراهم اواربعة دراهم ومعها درهم سقمونيا فانه مجرب = (اوصاف عمومية من كتب شتى) للجذام المسوح بالسمن الحار للفقير والاتتفاع للغنى كان يملأ قدرا كبيرا و يجلس فيه الى فمه فانه يوقفه = كذا دلك بطون الرجلين بشحم الحنظل الاخضر وعلامة نفعه ان يحس بالمرارة فى بصاقه الذى يخرج السعال (والترياق الاعظم) للجذام هذا هو المطبوخ وصنعته زبيب رطل اهليلج اسود وورق حناء من كل واحد عشرة دراهم بانخاه خمسة حلتين (أى المغنة) نصف درهم تطبخ بثلاثة ارطال ماء حتى يبقى السدس فقط فيصفى ثم يضاف عليه خمسة عشر درهما من عسل منزوع الرغوة و يعقد قليلا و يفطر كل يوم منه على السدس تمام الستة ايام فان لم يبرأ بعد ستة جمع بهذه الصفة فلا مطمع فى

برئه فاذا اذهب الله تعالى عنه الداء يجب تعاهده باخذه شراب العسل المقدم ذكره فى الاخلاط للامن من معاودته حولا كاملا يأخذه على الفطور كل يوم ولو درهم واحد (شراب العسل تقدم فى علاج خلط السوداء فانظره هناك = ومن مجربات الانطاكى للجذام الكبريت الاصفر فانه قال يذهب الجذام شربا وطلاءً (المؤلف) انظر مقدار ما يتعاطاه المريض من الكبريت فى باب الجرب والحكة المتقدم

(ح) اما عند اهل الطب الحديث فادويته قليلة واملهم بشفائه ضعيف فقد قالوا الجذام هو من الامراض الجلدية واكثر وجوده فى البلاد الحارة ولا يعلم له سبب الا الوراثة احيانا ويعرف بظهور غدد كالدرن واكثر ظهوره على الوجه والانف والشفتين وقد يعم الجسم واحيانا على الاصابع فتسقط من ذاتها ومتى ازمن لا تنفع فيه المعالجة بخلاف ما اذا بودر علاجه من اول الامر فقد يشفى بالاستحمام بماء البحر الملح اذا داوم عليه وكذا الاستحمام بالماء المكبرت (اى الكبريتى) والدلك بمرهم الزئبق والاكل من الاستحضارات الزئبقية التى يأخذها المصاب بالداء الافرنجى فانها مفيدة لصاحب الجذام فى اوله والمداومة على تناول المحرقات وان كان المصاب دموى المزاج قوى البنية ينبغى ان يفصد فصدا عاما (كما قال اهل الطب القديم) او موضعيا بالعلق وقد جرب علاجه بالكى ونجح وهى ان تكوى النكت حال ظهورها بالحديد المحمى وينبغى حمية المصاب من المغلظات واجتنابه جميع المنبهات (انظر المنبهات فى كتاب النبات) وجميع الاشربة الروحية انتهى

(ق) (جرح)

كل ما اسال الدم يسمى جرحا غيرا لطعن بنحو الابر والمراد بالجرح كل اثر بحديد او غيره وهو معلوم فيا بتداء يجب ان لا يحبس نزيف الدم حتى ينقطع ثم نغسل الجرح بماء حار معه قليل ملح والحزر من وجود اى جسم غريب على الجرح ولو شعرة فانه يمنع التحام الجرح فبعد غسل الجرح اذا كان المحل غير البطن فليخيط بحرير ابيض وابرة رفيعة فاذا كان الجرح لم يلتحم وتقعر لنوره غسل جيدا وذر فيه ما اعد للالتحام كالصبر ودم الاخوين والمر والعنزروت واللبان الذكر اى الكندر فكلها تلحم الجراح مسحوقة او محلولة فى السمن القديم ومما يدمل الجرح ويسرع نبات اللحم الصالح الشب مع الملح اجزاء سوى محلولا فى ماء ويرش بباطن الجرح بعد غسله بالماء الحار فانه يدمل الجرح ويأكل اللحم الزائد ويبرىء القروح = وفى زمن انتظار الادمال يمنع المجروح من تناول ما يولد الدم الكثير كاللحم والحلواء الا مع يبس الجرح فلا بأس به

(ح) صبغة اليود يمسح منها الجرح الحديد قبل الغيار وفائدتها تطهير الجرح لئلا ينتن

= وقد تكون اسبابه جبلية كمن يجامع في الحيض ان كان سوداوي المزاج فيمازج النطفة بقايا الدم فيتخلق الطفل فاسد الدم كذا قرروه = وكذا ان كانت النطفة تكونت من مفرط الرطوبة مع البرد كان اكل قبل الجماع بليلة لبن و بطيخ أو قرع ولبن بشيرطبخ أو لبن وسمك وهكذا اسبابه ثلاثة الوراثة والعدوى وفساد النطفة وكلها لسوداوي المزاج (العلاج) لا علاج له بعد استحكامه لافتقاره الى كثرة الادوية وعجز الطبيعة عنها خصوصا عند سقوط الاطراف والشعر وذهاب الصوت اما ما كان عند بدء ظهوره وعلاماته كمد بياض العين محمرا وهي اول ما يبدو حتى قيل انها تتقدم الجذام بسبع سنين ثم كمودة اللون واحمرار البدن واللون ثم تغيرها الى السواد ثم العرق الكثير الملون مع نتنه ونتن النفس ثم عدم الزكام والعطاس ثم ظهور القوابي السود فتدرن البدن ثم تغير الصوت من الغنة الى البحوحة فهذه اقسام علاماته وكلها قابلة للعلاج قبل اعوجاج الاصابع = فاحسن علاج في بدئه ان يبادر الى الفصد في مفارق العروق الصغار قرب المفاصل وليس القصد فصد عرق معين بل القصد اخراج الدم من الذراعين والصدغين والظهر والبطن والساقين حتى وان لم يكن دليل على كثرة الدم لانه هنا يكون ملطفا مساعدا على اخراج الفاسد ومعينا للادوية ثم النظر في تلطيف الغذاء فيقتصر فيه على مرق الفراريج برقيق خبز القمح ثم لحم الضأن الصغير ثم التنقل بالفستق والزبيب بالسكر ثم اللبن بالسكر الخفيف ثم ماء الشعير بالعناب والسكر أسبوعا مقتصرا عليه = ثم يعقبا بمطبوخ الشبت والملح وحب البان ثلاثة ايام مرة في كل يوم = ولما اتفقوا عليه في كتبهم وصحت تجربته عندهم ان يطبخ اربعين درهما من ورق الحناء في رطل ونصف من الماء و يغلى حتى يذهب ثلثه الماء ثم يصفى و يوضع عليه وقية من السكر و يبرد و يشرب دفعة واحدة على الريق مدة اربعين يوما فقد زعموا انه يبرأ ولو تناثر الاطراف = وكذا تقور حنظلة خضراء ويخرج منها لبها ثم يضع فيها اوقية ونصف زيت طيب مع اوقية ونصف ماء وتوضع على نار هادئة حتى يذهب الماء و يبقى الزيت فيصفى و يفطر كل يوم على خمسة دراهم او اربعة دراهم ومعها درهم سقمونيا فانه مجرب = (اوصاف عمومية من كتب شتى) للجذام المسوح بالسمن الحار للفقير والافتاح للغني كان يملأ قدرا كبيرا و يجلس فيه الى فمه فانه يوقفه = كذا دلك بطون الرجلين بشحم الحنظل الاخضر وعلامة نفعه ان يحس بالمرارة في بصاقه الذي يخرج بالسعال (والترياق الاعظم) للجذام هذا هو المطبوخ وصنعته زبيب رطل اهليلج اسود وورق حناء من كل واحد عشرة دراهم بانخاه خمسة حلتيت (أي المغنة) نصف درهم تطبخ بثلاثة ارطال ماء حتى يبقى السدس فقط فيصفى ثم يضاف عليه خمسة عشر درهما من عسل منزوع الرغوة و يعقد قليلا و يفطر كل يوم منه على السدس تمام الستة ايام فان لم يبرأ بعد ستة جمع بهذا الصفة فلا مطمع في

برئه فاذا اذهب الله تعالى عنه الداء يجب تعاهده باخذه شراب العسل المقدم ذكره فى الاخلاط للامن من معاودته حولا كاملا يأخذه على الفطور كل يوم ولو درهم واحد (شراب العسل تقدم فى علاج خلط السوداء فانظره هناك = ومن مجربات الانطاكي للجذام الكبريت الاصفر فانه قال يذهب الجذام شربا وطلاء" (المؤلف) انظر مقدار ما يتعاطاه المريض من الكبريت فى باب الجرب والحكة المتقدم

(ح) اما عند اهل الطب الحديث فادويته قليلة وأملهم بشفائه ضعيف فقد قالوا الجذام هو من الامراض الجلدية واكثر وجوده فى البلاد الحارة ولا يعلم له سبب الا الوراثة احيانا ويعرف بظهور رغد كالدرن واكثر ظهوره على الوجه والانف والشفتين وقديم الجسم واحيانا على الاصابع فتسقط من ذاتها ومتى ازمن لا تنفع فيه المعالجة بخلاف ما اذا بودر علاجه من اول الامر فقد يشفى بالاستحمام بماء البحر الملح اذا داوم عليه وكذا الاستحمام بالماء المكبرت (اى الكبريتى) والدلك بمرهم الزئبق والاكل من الاستحضارات الزئبقية التى يأخذها المصاب بالداء الافرنجى فانها مفيدة لصاحب الجذام فى اوله والمداومة على تناول المعرقات وان كان المصاب دموى المزاج قوى البنية ينبغى ان يفصد فصدا عاما (كما قال اهل الطب القديم) او موضعيا بالعلق وقد جرب علاجه بالكي ونجح وهى ان تكوى النكت حال ظهورها بالحديد المحمى وينبغى حمية المصاب من المغلظات واجتنابه جميع المنبهات (انظر المنبهات فى كتاب النبات) وجميع الاشربة الروحية انتهى

(ق) (جرح)

كل ما اسال الدم يسمى جرحا غير الطعن بنحو الابر والمراد بالجرح كل اثر بحديد او غيره وهو معلوم فيا بتداء يجب ان لا يحبس نزيف الدم حتى ينقطع ثم يغسل الجرح بماء حار معه قليل ملح والحزر من وجود اى جسم غريب على الجرح ولو شعرة فانه يمنع التحام الجرح فبعد غسل الجرح اذا كان المحل غير البطن فليخيط بحرير ابيض وابرة رفيعة فاذا كان الجرح لم يلتحم وتقعر لغوره غسل جيدا او ذر فيه ما اعد للالتحام كالصبر ودم الاخوين والمر والعنزروت واللبان الذكر اى الكندر فكلها تلحم الجراح مسحوقة او محلولة فى السمن القديم ومما يدمل الجرح ويسرع نبات اللحم الصالح الشب مع الملح اجزاء سوى محلولا فى ماء ويرش باطن الجرح بعد غسله بالماء الحار فانه يدمل الجرح ويأكل اللحم الزائد ويبرىء القروح = وفى زمن انتظار الادمال يمنع المجروح من تناول ما يولد الدم الكثير كاللحم والحلواء الا مع يبس الجرح فلا بأس به

(ح) صبغة اليود يمسح منها الجرح الجديد قبل الغيار وفائدتها تطهير الجرح لئلا ينتن

و يغسل ايضا به الجرح بعد الغيار لبرئه ومقدار محلوله خمسة جرام على مائة جرام ماء اما مسح الجرح الاول ٢ جرام على ١٠٠ ماء

(درس) أول ما يلزم للجروح عندما يعرض وجب معالجته بالطرق القانونية فيغسل أولا الجرح بمحلول مطهر كمحلول السليمانى (دواشات) بنسبة واحد جرام على الف جرام ماء نظيف أو بمحلول حمض الفنيك بنسبة واحد جرام على أربعين جرام ماء و بعد الغسيل يوضع على الجرح قليل من مسحوق حمض البوريك ثم يؤخذ قطعة من الشاش المعقم بقدر الجرح كشاش اليود أو شاش السليمانى (كل ما اصفه فى هذا الكتاب فى الطب الحديث موجود بالاجزاخانات) ثم يوضع الشاش على الجرح وعلى الشاش توضع قطعة كبيرة من القطن المعقم او المبخر ثم يأتى عليها الرباط وهو شاش عادة والقصد من الرباط عدم انكشاف الشاش عن الجرح وعند الغيار عن الجرح اذا لصق الشاش به فخذ قطعة شاش و بلها فى مرهم حمض البريك وضعها على الشاش الذى على الجرح حتى يخرج بسهولة ثم اغسل الجرح وغيره بالعلاج المتقدم

واذا كان الجرح به نزيف وجب علينا قطع النزيف اولا بواسطة الضغط على الجرح ومتى انقطع النزيف يعمل الغيار

(الرض من الدروس ايضا)

اما فى احوال الرضوض التى ليس موجود فيها جرح بل موجود ورم فيؤخذ لها قطعة كبيرة من النسالة بالبوريك او نسالة عادة وتطبق وتوضع فى الماء الساخن ثم تعصر وتفتح وتوضع على محل الورم ثم توضع عليها مشمع لاجل حفظ حرارتها فقط فان لم توجد فلا باس بها ثم يوضع قطن ثم يعمل الرباط == وليس للورم غير المكمدات فهذه هى الاسعافات الطبية ==

(ح) الجروح الرضية هى التى تكون حاصلة من نحو ضرب لبوت اوحجر او صدمة ومنها الجروح العامة القطعية وتأتى من قطع نحو سكين اوسيف والوخزية ما كانت ناشئة عن آلة مثل الحربة والشيش وتكون بعيدة الغور فى الجسم واما ان تكون ناشئة عن اسلحة نارية كالرصاص والمسدسات اوكالجلل المقذوفة بواسطة المدافع وهى على انواع

(العلاج)

(اما علاج جروح الاسلحة النارية) فالجروح بالرصاص تكون مستديرة واغلبها لا يسيل منه دم الا ان تنفذ الرصاصة الى خارج الجسم فتخرج بأوسع مما دخلت ولون جرحها يكون اسود وهى اما ان تصيب الجلد وحده وهذا اخف من كل شىء واما ان تنفذ من الجلد الى الجسم داخل التجاويف وقد ينكسر العظم من الداخل اذا صادفه المقذوف وتنفذ منه او

تمكث فيه والديدخل المقذوف من الكتف ويخرج من المرفق او من البطن ويخرج من الظهر الى غير ذلك وعلاج المجروح بمقذوف الاسلحة النارية بانواعها يعتبر في معالجته ثلاثة اشياء (١) اولا ايقاف نزف الدم ان كان غزيرا و يكون ذلك بسد الجرح سدا محكما بنسالة اوشاش نظيف يغسل و يعصر ويحشى في الجرح و يمكث حتى يأتي الطبيب و يعمل مايراه مناسبا (٢) استئصال الجسم الغريب اى اخراج الرصاص بنحو ملقاط اوجفت الصياغ هذا في غير بلاد الاطباء مثل الفلاحين اما عند الحكماء فلاخراج الرصاص وغيره آلة مخصوصة شبه الكلاب ثم يجس المتطبب من الحاضرين محل الرصاصة ان كانت افقية صاعدة في الجلد فاذا عرف محلها شق الجلد الذي عليها وأخرجت من الجهة القريبة لها (٣) التغيير على الجرح كل أربع وعشرين ساعة و يكون بوضع النسالة والرباط كما تقدم في الجروح ثم يوضع على المحل خرقة مبتلة بالماء البارد وكلما سخنت تزال وتغمس بالماء البارد وتعاد أو يرش على الرباط الماء البارد دائما و يداوم على ذلك الرش ٢٤ ساعة من ابتداء دخول الرصاصة في الجسم لان الماء البارد للرصاص انفع من الادوية الاخرى في ابتدائه و يسكن الحرارة هذا مع الحمية عن اى طعام غير اللبن والاشربة الروحية لتقوية القلب كما وانه يجب اجتناب المراهم والذرورات لانها مضرة للمصاب بالاسلحة النارية = (اما حرق النار فيأتي في حرف الحاء)

(حرف الدال) (داحس)

(ق) الداحس هو ورم الاظفار و يحدث من انصباب مادة بين الاغشية الى منابت الاظفار فتفسدها و يصحبها ألم وضربان واسبابه اما توفر مادة من الاخلاط وتنصب الى الاصابع واما أشغال شاقة باليد نحو غسيل وطحن لغير معتاده (العلاج) تردع المادة اولا بلبخة من العفص والخل وجزء من صدأ الحديد أو لبخة من بزر الكتان بالخل فان انفجرت البثور باللبخ فيها والا فتحت بآلة لتخرج المادة ثم يعصر بلطف وتلصق عليه الجواذب مثل الحناء والنخالة وقشر الرمان ورماد خشبه والصبر كل واحد بمفرده و يحتمى عن اللحم والحلاويات خاصة

(دمامل)

(حديث) الداحس على أنواع اخفها مايحدث بجانب الظفر يبتدى بالتهاب قليل مصحوب بألم ناخس ينتهي بالقيح فاذا انفتح زال الالم ولا يحتاج هذا النوع الا الى فتح البثرة (اى الورم) ووضع اللبخ الحارة عليها = والنوع الاخر يحدث عند اعلى الاصابع وهو أشد من الاول فيتولد منه صديد تحت الجلد مبيض وعلاجه شق الاصبع او المحل ووضع اللبخ الحارة والمراهم البسيطة مع أخذ رأى الطبيب = ومنها اى الدمامل تظهر غالبا عقب الحميات او امتلاء البدن بالدم الفاسد وهو يختلف عن الخراج بكبر حجمه لان منه مايكون اكبر من

الليمونة ومادته دهنية ومنها ما يكون عن يبس الطبع فيعطى المريض ملينا للطبع اذا كان السبب الامساك والاشربة المروقة للدم اذا كان الدمل عن فساد الدم او من شدة الحرور يعطى من كربونات الصودا عقب الطعام ثم يستعمل اللبخ الحارة على الدمل ثلاث مرات باليوم حتى ينضج وعلامته ان يظهر له رأس محدود ويلين قليلا محمرا فحينئذ يفتح بمبضع (اى موس) نظيف ثم يعصر بعد الفصد ويوضع عليه شاش ولا باس من وضع مرهم نمرة ٢ عليه = ولا بد من فصده بالحديد لتخرج المادة لانه اذا ترك وشانه فيفسد ما حوله بالعفن ويجاور بما نبت حوله بثور مختلفة

(قدم) الدمل ضرب من الخراج يحدث عن فرط امتلاء تنفتح له العروق فيسيل منها الى تجاويف الاغشيــة بمادة دموية تدفعها الحرارة الغريزية الاعضاء الرخصــة والمراق (واسبابه) ادمان أكل الاغذية المولدة للدم كاللحم والحلو ودخول الحمام بعد الاكل فورا وعدم الجماع لتوفر المادة (علاج) اولا يلطف الغذاء بماء الشعير والتمرهندى او العناب محلول فيه قليل زعفران فهو من الذ غائر تانيا نضجها بلبخة من التين مع خمير القمح الغير منخول أو البصل المشوى مع الخمير والزيت فاذا انضجت وانفتحت من نفسها فيها والا فتحت بالحديد ولايبالغ في عصرها لانها تجلب موادغريبة بل يجذب الباقى بالوضعيات كالصبر والمرتك بالسمن فانه غاية واذا تولد فيها خشكريشة اوتاكل تنظف بالماء الساخن الممزوج بالخل ثم يوضع عليها مرهم الخل والتوتيا قيراطـ = من اراد ان لا يظهر في جسمه دمل فليسف كل جمعة درهم مصطكى على الريق أو قليل صبر = وقال صاحب كتاب مغنى اللبيب عند غيبة الطبيب من أكل كلية جمل ثم حلف ان لايا كلها لم يرد مل في جسده (دود) (ق) الدود حيوان يتولد فى الجوف عن مادة بلغمية لزجة (وأسبابه) تناول الحبوب النيئة مثل القمح والفريك الغير نضيج والفول بانواعه والحمص واللبن النيء وشرب الماء على اللحم الساخن فانه يولد الدود من ساعته لافساده اللحم بالتعفين وهو على أنواع فمنه المعروف بحيات البطن وتزيد عن ذراع وتكون فى أطول المصــارين وعلاماته الغشى والخفقان ووجع فم المعدة والصــدر والقيء والسعال (والثانى) يسمى الاعور وهو مثل حب القرع الى الرقة وعلاماته مغص فى البطن ونفاخ أو ورم وحكة المقعــدة والكابوس والصرع لترقى البخار الكائن منها الى الرأس (والثالث) صغير رفيع مثل دود المش وهو شر انواعه ويسمى ناموس البطن وهو يخرج فى البراز بكثرة وعلاماته التلوى وسيلان اللعاب حال النوم وصرير الاسنان ويبس الريق والجوع قبل الهضم او وجع على البطن وهذه العلامات الاخيرة قد تكون دليلا على وجود الدود فى البطن باى نوع

(العلاج) يجب اولا هجر كل غذاء تكون مادة الديدان منه مما ذكرآنفا ثم استعمال ما يفرق المواد اللزجة والبلغم مثل السعد والزعتر والثوم والايارج ثم يجوع جدا ثم يجعل في فمه ما يألفه الدود مثل اللحم المشوي أو اللبن لكن بغير بلع فان الدود اذا اشمه فانه يجتمع في فم المعدة فلتصاقه فيشرب العليل حينئذ الادوية المعدة لقتله فانها لا تخطىء ان كان الدود في الامعاء او المعدة ثم ينبغي للعليل ان يميل على يساره عند شرب الدواء لان تولد الدود هو في يسار الامعاء دائما ثم ان علاج سائر انواع الدود واحد والادوية القاتلة للديدان او الطاردة له هي كل مرحاد مثل الحنظل والصبر والشيح والترمس والشاو الحبشي واصول الرمان وحب النيل والشونيز والزعفران والنعناع والنسرين والريحان باللبن ودلك السرة بشحم الحنظل والحناء — وبعد اخراجها يأخذ ما يقطع اصلها واجوده الصبر واكل الحمص المصلوق على الجوع بالخل — ويجب ان يضاف الى سائر ادوية الدود مزجا الراوند فانه يقوي فعل الادوية (أي يضاف الراوند لكل ادوية الدود ليكون مثل الكؤل وهو السبير توف مزج الادوية عند اهل الطب الحديث لان الكؤل عندهم هو اصل كل دواء سائل) (حديث) اما عند اهل الطب الحديث فقد قال الدكتور احمد خليل مهدي في كتابه تدبير البيت الثوم هو منشط دورة الدم وقاتل للديدان ومدر للبول (والراوند) ملين لطيف وطارد للدود وكذا (السعتر) فانه منبه وعطري وطارد للدود — وقال الدكتور ليفانس في كتابه الطبائع الاربع ينشأ الدود غالبا في البلاد الشرقية من حالة الصغر لسوء تغذية الاطفال في تلك البلاد بسبب سوء تغذيتهم وتخليطهم في طعام الاطفال كأخذهم الالبان النيئة ولب البطيخ والاغذية الفروية الغير مختمرة اما الكبار فاغلب من يصاب به اصحاب المزاج اللمفاوي واسبابه اما تناول الاغذية الردية واما تعرضهم للرطوبات الغير مالوفة عندهم وعلامته الالتهاب المعوي المعدي

والدود على ثلاثة انواع وهي (الاول)

الدود المستطيل المعوي وعلاجه خاصة كلوريدات النشادر أو الراوند أو منقوع ورق البرتقال أو النعناع (الثاني) الاسكلس توما (أي الرفيع) المصاب بها لا تنفعه الوسائط المذكورة لان الدود يمكث في المستقيم ويختلط بالمواد الثفلية فيجب اولا حقنة مرجية بماء بارد عليه جزء من ملح الطعام وجزء خل بنسبة جزء الى عشرة اجزاء من الماء القراح فانها فضلا عن اخراج المواد الثفلية فانها تقتل الديدان الرفيعة وقذفها الى الخارج عن المستقيم ثم يأخذ من فوره (اى بعد الحقنة) مغلي جزور الرمان وصفته أن يأخذ من جزور شجر الرمان اوقيتان وتنقعان في رطلين ماء ٢٤ ساعة ثم يغلى على النار الى ان يذهب ثلثه ثم يبرد وحينئذ يبدأ في الحقنة ثم يستعمل منها المريض مقدار كوبه (اى كباية متوسطة ولا يأكل المريض شيأ ثم بعدها بساعتين يأخذ مسهلا

من زيت الخروع مقدار أوقية ثم في ثاني يوم بعد زوال الديدان يحتقن بثلاثة أواق من زيت الزيتون لتلطيف الالم الحاصل من الحقنة الاولى واسهال الزيت

(النوع الثالث) الذى مثل حب القرع وعلاج هذا النوع ٤٠ ار بعين قمحه من خلاصة السرخس اودرهمين من مسحوق جزوره (اى السرخس) على الريق الى ثلاثة ايام حتى ينقطع اصله ثم في هذه الايام لا يتناول من الاغذية الا ما سهل هضمه ثم يعطى المقويات مثل التراكيب الحديدية أو الكينا أو زيت السمك أو الجنطيانا = قد ينشا عن الديدان الارتعاش أو القيىء والصرع أو الصداع أو طنين الاذنين والسعال المزمن وأى عرض من هذه الاعراض يزول بسقوط الدود (أوصاف عمومية للدود الثلاثي) من الطب الحديث أيضا

خلاصة البنج تضاف لاى دواء من أدوية الدود تستاصله وقد صح تع الكوسو ياوهى الشربة الحبشية (أى الشاو) أو الافستين (هو الشيبة) رائحته عطرية ينقع منه نصف أوقية في نصف رطل ماء من المغرب ثم يصفى ويشرب على الريق أياما حتى يستاصل الدود من القناة الهضمية وكذا النخوة الهندى (النانخاه) مسحوقة عشرون قمحة على الريق ومنقوعة ستة أواق ماء على ستة دراهم نخوة ويستعمل مثل الافستين = للديدان المعوية يؤخذ له زيت السرخس المذكور وهو يباع في الاجزخانات واستعماله حسب التعليمات المطبوعة معه وكذا خلاصة (سنتونين) (وهو الشيح الخرساني) فيتناول منه الطفل ثلاثة قمحات عند النوم والكبير من سبعة الى عشرة قمحات عند النوم ويعطى له أيضا عند الصباح على الريق ثم ياخذ جرعة من زيت الخروع بعده بساعتين ويكون غذاء المريض في اليوم الماضي المرق فقط والله تعالى هو الشافى
(تذكرة طبية للدود عن الدكتور طليع حكيم أم درمان)

سائل مرخص الذكر ٦٠ نقطة

صبغة الجنطياريتا ٤٠ نقطة لجرعة و٣-١١-١٢-٩٢١

ماء لغاية فنجال كبير للجرعة الواحدة على هذا يصنع المزيج و يؤخذ مرة واحدة فقط فان لم ينقطع الدود ولم يات بالفائدة المطلوبة فاليعاود الدواء بعد مرور اسبوع لان ادوية الدود تؤخذ في كل أسبوع مرة على الاقل ١١-١٢-١٩٢١

(دوار والدوخة)

(ق) هما من امراض الرأس اما الاول تخيل الشخص انه دائر بجملة اجزائه او ان المكان دائر عليه وأما الدوخة هى اذا وقف الشخص يحس بدوى وطنين في اذنه و يظلم البصر وعدم القدرة على الوقوف أو الجلوس والثبات ودوار في الرأس وهاتان العلتان علاجهما واحد واسبابهما واحد وهو من جملة بخارات عفنة واخلاط صعدت جملة واحدة الى منافذ الروح

وهي القلب والدماغ هذا من داخل امامن خارج كضربة اوصدمة (العلاج) للمجتمع من البخارات تنقية البدن عموما ونظافة المعدة خصوصا وتلطيف الاغذية ما أمكن واخذ كل ما ينقي الدماغ ويجلب العطاس وشرب ماء الشعير والتمرهندى والعناب والاستنشاق بماء الكزبرة المنقوع فى الخل وطبخ الاهليلج (اللالوب) مهروسا فيه الترنجبين ووضع الرجلين فى الماء الحار الممزوج بالخل (ارادوا الحمام القدمى ليلطف الخلط المحبوس)=وقال جالينوس فى الاسباب ان مرق الحمص فى مبادى الدوار جيد وخيار الشنبر اوشراب الورد او السكنجبين أو الشراب الليمونى (اى عصارة الليمون) فلهما خاصية عجيبة فى الدوخة والدوار ولـكائن من البرد خاصة ينقع درهم صبر فى اوقيتين زبيب من المغرب ويا كله على الريق ويشرب ماءه=وكذا السعوط بالزعفران المنقوع بماء الورد اما إن كان السبب من خارج كضربة وثلا فلا جهإزالته والله تعالى أعلم

(حديث) الدوخة والدوار اعراضهما واحدة ولـكن الأخر اشد وهى تعب يحصل للنظر والسمع ويظهر للمصاب ان الاشياء المحيطة به تدور حوله اوتتحرك ويعتريه طنين الاذنين وظلمة البصر واحيانا إغماء وهذه الدوخة قد تسبق الامراض المخية اوتسبقها وهى حالة غير حميدة طرأت على المخ اوجبت احتقانه اوالتهابه لان المجموع العصبى مركب من المخ والنخاع الشوكى والاعصاب جميعها فالمخ موضوع فى الجمجمة والنخاع فى السلسلة الفقرية والاعصاب موزعة فى اجزاء الجسم ويجمعها المخ وهو محل القوى العقلية والاحساس العام وهو (اى المخ) قابل للالتهاب وأغلبها تحدث من الشمس وتاثير البرد فى الدماغ والاطراف اوالاشغال العقلية وحيث ان الدوخة والدوار من امراض المخ الذى هو اهم عضو للحياة ومنه ينشأ الاحساس والحركة الارادية فيجب ان يعالج بمجرد حصوله الفصد العام المتكرر ان كان المصاب قوى البنية ويعطى اوقية من زيت الخروع كمسهل ويسقى مستحلب اللوز اومنقوع زهر البنفسج اوالزيزفون لانها مبردة ويلازم الحمية عن الملطفات وان يوضع رجليه الى انصاف ساقيه فى الماء الحار المكبرت أومضاف عليه رطل ملح أورطل خردل حتى يبرد الماء ثم يخرج رجليه ولا باس من وضع الماء البارد على الراس عند حصول الدوار ورش الوجه به وان يسقى عصارة الليمون المحلاة بالسكر وان يحذر الطبيب فى هذه المعالجة ان يعطى المصاب دواء مخدرا اومنبها لجلب النوم اوايقاظ قوة المريض لانه يزيد دوخانه ودواره ولا باس من اخذ حبتين من الـكينا حبة صباحا وحبة مساء بعد مسهل زيت الخروع انتهى (دونسدار يا تقدمت فى حرف الالف دليل السلامة تقدم بدل الادوية تقدم) (حرف الهاء) دمعة (هزال) داء الفيل سياتى (ق) هو نقص اللحم والشحم نقصا غيرطبيعى وقد يكون الهزال فى البلاد

الحارة جبليا غالبا كالسمن فى أغلب البلاد الباردة والرطبة وهواما مزاجى من الابوين ووراثيا أو عارض واسبابه كثيرة يجب استقصاؤها ليحترز منها دفعا للهزال فانه مما يجب صون البدن عنه كالسمن المفرط فان ضرره اشد لان السمان معرضين لجملة آفات منها السدد وامتلاء العروق بالخلط المر والدم المختلط وضعف الجماع والحركة والهضم وامراض الدم والعقم والعقر وموت الفجأة وعدم وصول الدواء الى الاعماق بخلاف نحيفى الاجسام فانهم على الضد مما ذكر الا انها مستعدة للامراض لتخلخلها وتخافتها لكن يسرع برؤها ايضا لاحساسها بالمرض من بادىء الرأى قبل التمكن ووصول الدواء الى أعماقها لعدم المانع == واسباب الهزال ٣ اما من الغذاء اما لقلتــه او داءته أو عدم الغذاء به للطفه كأن خلاص الدهن مثلا واما يكون من ضعف الاعضاء وقصور قواها عن جذب ما يجب جذبه اليها من الغذاء فان ضعف الطحال يفسد الكبد والشهوة لانها بالسوداء دفعا واغتذاء وكذا المرارة بالنسبة الى الصفراء والكليتين الى المائية وكل يكون منه السدد المانع من نفوذ الغذاء الى محله (واما) يكون الهزال نفسيا واولها الحرارة والهم والغم وكثرة الاهتمام بالامور نحو تحصيل الاموال والسياسة والمناظرة فان كلا من هذه صارف للقوى عن التصرف الطبيعى == قال ابقراط فى كتابه الثالث ليس للاعضاء المهمومة او المهتمة من الغذاء الا قلها به وقد منع شارب الدواء من التفكر والفكر بشىء حتى يأخذ الدواء مفعوله (وقد) يكون خارجا عن الثلاثة كالافراط فى الرياضة والتعب الجسمانى ولا بد للهزال الطارىء من وجود الدود فى البطن فانها من اكبر اسبابه لاكلها الغذاء وافسادها وازلاقه == وعلامة الهزال الطارىء سقوط القوى والجفاف ورقة الشعر واما الهزال الطبيعى فعلامته القدرة على الجماع والنشاط وصحة الاعضاء وامتلاء العروق ودوام اللون على حالته == ومما يوجب الهزال وضعف الجسم مطلقا الجوع المتواتر واكل الحوامض والموالح والجماع والحمام على الجوع وكثرة الرياضة وطول الجلوس وكثرة التعب الجسمى والعقلى ولبس الصوف وادامة أخذ الادوية المسهلة والمعرقة == ومن المجرب فى الهزال بسرعة ويقل لحم السمان اكل النعناع بالخل على الريق وايضا اللك والصندروس والمرزنجوش وبذر الكرفس اذا اخذت افرادا فطورا الى اليوم السابع وكذا دلك الجسم بكل شىء مخشن حتى يسخن الجسم

(العلاج)

ازالة الاخلاط المرورة عن المعدة اولا بنحو مسهل السنا المكى (اسلم عاقبة منها زيت الخروع) ثم ينظر الطبيب اسباب الهزال فان كان من ضعف عضو فعلاج ذلك العضو ورده الى صحته والكائن عن الدود اسقاطه والكائن عن الهم فعلاجه ازالته وادخال السرور على النفس باى وجه يخفف الهم عن النفس كالتسليم لقضاء الله وان كل شىء بقضائه وقدره وارادته وكالصبر

والثاني فانه مامن مصيبة الا ولها نظير فليستعمل القياس

(م) وقد قالوا في الهم هو اشتغال النفس بما ستعلمه من مكروه يأتي والغم انقباضها بما وقع والاول ماخوذ من الاهتمام وهو التهيؤ للشيء قبل وقوعه والثاني مما غم على القلب ووقع عليه والغم اسهل بالاجماع وان عظم لاحاطة النفس بغايته بخلاف الهم فان النفس تذهب في غاياته كل مذهب واكثر الناس هما من غزر عقله وصح ظنه وحدسه لتوفر نظره في العواقب قال افلاطون خطارة العقل قيد الحواس وسجن النفس لان العاقل ماسور بين عقل عاقل وهوى قاتل بخلاف الجاهل فانه موفر اللذة مقصور النظر على شهواته الجسمية والهم والغم كل يجمع الحرارة الغريزية الى القلب فيغلي الدم بسبب ذلك ويتفرق عنه البخار المفسد للحواس فاذا نزل بغتة بذي همة اوشرف ولم يتفق له فيه باب تدبير ربما قتل لوقته والا تسلسل سببا وفعلا واقل ما يوجبه الهزال والشيب والهرم وسقوط الشهوتين (الاكل والجماع) والنسيان وتشوش العقل ثم ان كان حين اتيانه قد صادف متناولا اخذ في الهضم الثالث وكان نحو اللبن فلا بد من البرص او البهق الابيض اوالسمك فانه يفسد الهضم والمدة لوقته او الفواكه ومنها الرمان فانها ربما خرجت بصورتها كل ذلك لاحتباس الحرارة به في الاعماق فتدفع ماتصادفه قبل وجوب دفعه فيخرج غير طبيعي == واول عضو يفسده الهم القلب ثم الدماغ ثم المعدة ثم القوى الخادمة فلا تتصرف في الغذاء تصرفها الاصلي وقال بقراط ايضا في كتابه المذكور ان الاكل على الهم لاحظ للبدن فيه ولا تاخذ الاعضاء منه الا كاخذ السارق ياخذه فاذا يلقيه بادنى حركة ومما يضعف الهموم ادامة ما يسهل الاخلاط المحترقة ويقطع الابخرة الفاسدة كالمفرحات وشم الارياح الطيبة خصوصا المسك والزعفران والعنبر وماء الورد انتهى كلام بقراط == واحسن دواء لكل هم النظر لمن هو دونه في الدين والمال والمعافاة البدنية اما الدين فانه اذا تامل اهل الكفر او المعاصي او اهل البدع وكان من اهل التوحيد والتقوى فيجد لنفسه فضلا حيث اجتباه مولاه لخلال الخير فينشرح صدره لانه يرجو من الله تعالى مالا يرجوه الاولون المذكورون واذا نظر الى المعسرين والمفلسين والشحاذين مثلا فيجد ان حالته افضل من اولئك بدرجات وكذا اذا نظر لاهل البلاء والمجذومين والعمي والمساجين وانه معافى من ذلك جميعه فينشرح صدره ويذهب همه وغمه ==

(اسباب السمن) (من الجميع)

اما من اراد السمن وكان هزيل الجسم فليتعاط اسبابه اولا ثم الادوية ثانيا فاسباب السمن عدم الاهتمام المفرط والتباعد عن كل ما يوجب الانفعال النفساني كالغيظ والحسد ثم قلة الرياضة المتعبة وكل ما يجلب السرور والفرح الى النفس فهو محمود ثم الاغذية الدسمة كاللحم والحلويات والبيض النيمبرشت ونعومة الثياب والادهان المرطبة للجسم ومن داوم على طلاء

ومرقة العدس والبعد عن كل ما يولد الخلط والرطوبات مثل اللبن والبطيخ والفواكه مطلقا ثم اللبخ المبردة بالصندل والخل والكزبرة الرطبة هذا للدموي اما عداه فالضمادات واللبخ تكون بالخرق المسخنة التي فيها الشونيز (الحبة السوداء) او النخالة او الخردل او اخثاء البقر (الجلة) مع الخل فاذا اخذ الورم في الهبوط او الرخو يمزج الصبر مع الحناء والسمن ويعمل منه لبخة ثلاثة مرات باليوم ثم تشرط بالموس ان كان الورم في الجلد لئلا تؤدي الى التعفين وفساد العضو ثم تعصر برفق هذا في القريب الجزئي من الجلد اما البعيد الكلي من الجسم فالفصد والتطولات كما مر والحمية الا عن ماء الشعير كما مر ثم بعد اليوم الخامس الى السابع فلا بأس من اخذ ما يصلح الدم كامراق الفراريج وصدرها والبيض وخبز الحنطة = ومما يحلل الاورام الحارة وحيا الحنا والاس معجونين بماء الخل وكذا بياض البيض او دقيق الفول او الشعير او الشونيز بالخل او الميمة او دقيق الحلبة كل نافع في الاورام لبخ حارة

(داء الفيل)

قال خص الساقين يسمى داء الفيل والامل قليل بشفائه اذا ازمن لانه خلط بلغمي تجمد ثم اندفع بغتة فان نزل الى ساق واحدة واشتد انتفاخها فهو داء الفيل لان الرجل تصير مثل رجل الفيل فان اصاب الساقين والقدمين بغير ورم متفاحش فيسمى الدوالى = قال الماردينى الدوالى هو امتلاء عروق الساقين والقدمين وهو ورم يميل الى الخضرة وهو يعترى الحمالين والشيوخ وذوي الاعمال الشاقة التي تتعب الرجلين واعظم اسبابه ادمان ما يولد البلغم عند الشبان وما يولد السوداء عند المشايخ (العلاج) الحمية والراحة اولا واصلاح الغذاء وتنقية البدن باخذ مسهل البلغم او السوداء (قد تقدم في الاخلاط) وفصد الباسليق الذي يلي الابط وكذا فصد الدوالى واخراج جزء صالح من الدم منها والطلاء بالمر والصبر والرجلة ويربط على الساق عصابة قوية من موضع الساق او الركبة = ايضا والقيد مفيد لصاحب الدوالى وداء الفيل بالعسل وكذا الطلاء بالملح والزيت وكذا خبث الحديد والخل وكلها في اوله فان ازمن فلا علاج له

(واما الاستسقا) الاستسقاء هو ورم يصيب البطن فينتفخ وهو ثلاثة انواع زقي وطبلي ولحمي (واسبابه) امراض غريبة باردة بلغمية تقع في الطحال فيكبر وينتفخ ويحصل منه ضرر الكبد وضرر المعدة مما فيفسد الغذاء اولا ثم الثفل ثانيا ثم اذا تجشأ احس بمرار في حلقه (اسمه الشقاق) وكل ذلك من مقدماته ثم العطش وقلة البول والبراز مع كثرة شرب الماء فمن مقدماته ايضا وارداه اللحمي لعمومه البطن واشتمال الطبيعة في مساوأته وضعف الكبد عن الحركة

الجسم وانحلال المفاصل وانخفاض النبض (ثم الطبلى) وعلامته انتفاخ البطن وصوت كصوت الطبل اذا ضربت على البطن وسببه اكلة غريبة سدت المجارى كبيض وحلو فوق عدس واخذ الماء على ذلك اولبن على فاكهة اوشرب ماء بارد على لحم حار و تقدمه امساك وقلة براز (ثم الزقى) وعلامته ان يكون البطن كالزق الذى يمخض فيه اللبن ومعه الكسل والترهل وكلها لاتحدث الامن فساد الكبد لانها المولدة لانواع الاستسقاء آصالة = وقال صاحب القانون خاصة وقد يكون الاستسقاء عن صلابة الطحال وقد يكون عن الكلى اذا بدأ انتفاخ منها فالمرض منها اي الكلية وقس على ذلك اما المحرور المزاج فمن الكبد لانه معدن الحرارة بعد القلب .

فمن علامته الرديئة الدالة على الموت فى الثلاثة أنواع خروج الصديد ان كان براز أو قيء مصحوبا بالدم لان الكبد قد انفجر وخرج مافيه من المواد الى البطن ثم ضيق النفس فانه من العلامات الرديئة لصعود الابخرة ثم رقة اسفل البطن وكبر اعلاها وكذا برد الاطراف مع حرارة البطن وتموج النبض .

(العلاج) الامتناع عن الاكل مطلقا الاعن لبن الابل مخلوطا بابوالها مدة عشرة أيام واكثر خصوصا اذا كان مرعاها فى البادية لاكلها الشيح والقيصوم والحشائش النافعة العطرة وقدمت هذا العلاج لانه أمر به المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد عربنه لما استسقوا بالمدينة وورمت بطونهم فشفوا وقصتهم مشهورة فى كتب الاحاديث حين قتلوا الراعى لما شفوا

ثم اول ما يعالج ايضا به محرور المزاج القيء بالماء الممروس به الفجل والشبث والعسل ثم الجوع والعطش والرياضة وأما المبرود فيشرب نقيع الكزبرة ويطلى على البطن بالكزبرة المعجونة بالخل وكذا الانيسون يدق و يسف فانه مفيد = ثم الاسهال بالشيرم مفيد فى الزقى خاصة وللثلاثة الاستحمام بالماء المالح أو الكبريت فانه مفيد وكذا الحقنة بالصابون والزيت ان كان امساك شديد ليخرج البراز = قال الانطاكى لايجوز الفصد مطلقا لصاحب الاستسقاء خصوصا اذا كان الورم صلبا فان ذلك ردىء = و يضمد الزقى بالحنظل والترمس وزبل الحمام و يزاد فى اللحمى اللك والحلبة وفى الطبلى الاشق والانيسون والفر بيون ومن المجربة لذلك اخثاء البقر وزبل الماعز والبورق والكبريت ودهن النمام والحقن فى الزقى خير من غيرها ومن المعين على دفع المادة الى المجارى استعمال المعطسات كنشوق الكندس أو كل معطس

ثم اذا ضعفت القوى من الحمية فالياخذ المريض مرق اللحم من غير خبز وتناول الزبيب قليلا والسكراويا اذا أخذمنها كل يوم ثلاثة مثاقيل مسحوقة في الزيت الى اسبوع حللت الاستسقاء عن تجربة الا اذا ظهرت احدى علامات الموت فلا فائدة من المعالجة لضعف القوى وكذا الزعفران وخبث الحديد وماؤه شربا والضماد بالقطران مفيد للثلاثة وشربه اذا كان ليس حرارة في الجسم من حمى والا يمنع من شرب القطران اذا كان حمى == ومما جرب نفعه للاورام العدس وبزر الكتان مع بياض البيض ويعمل لبخ فانه يحل سائر الاورام الصلبة حتى الاستسقاء والترهل == وقال الرازى للورم الذى تعجز عنه الاطباء يؤخذ دقيق ومثله حناء ويعجن بسمن بقرى ويطلى به الورم فيذهبه او يفتحه ==

(ح) الاستسقاء ونفخ البطن يذاب أربع اواق ملح انكليزى فى رطل ونصف ماء صافى ويؤخذ منه فنجان كبير صباحا ومساء بصفة مسهل خفيف ==

(ح) يطلق لفظ الاستسقاء الزقى على اجتماع الماء فى تجويف البطن وله جملة اسباب اعظمها احتباس دورة الدم او التهاب مزمن فى الكبد اوفى الكلى فيجب على الطبيب ان يبحث قبل المعالجة عن حال الاعضاء الرئيسية البطنية ليوجه الوسائط العلاجية نحوها فان كان الاستسقاء متعلقا بمرض من امراض القلب أو الكبد او دورة الدم الوريدية البطنية فان تمداها فقد يكون عن فساد فى المعدة او الكلى او انتفاخ فى الطحال وفى النساء الغالب من امراض الرحم وهذا المرض عسر الشفاء ان ازمن لان كل ما تقدم الداء صار الجلد حارا يابسا والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا ويعسر التنفس وحينئذ يموت العليل == واخف من الزقى اللحمى لان صاحبه يقدر على الحركة بخلاف الاول

(وعلاج الكل) استعمال كل دواء مدر للبول وأحسنه ملح البارود يؤخذ منه ثلاثة جرام فى اوقيتين ماء جرعة واحدة وذلك البطن بالمرهم الزيبقى فان كان الداء نتيجة حمى حادة جلدية كالجدرى يفصد العليل فصدا تاما فانه جيد == وقد حصل النجاح لخمسة وسبعين فى المائة من تناول المقيئات الجيدة كعرق الذهب فى كل ثلاثة ايام مرة اذا كانت قوى المريض تحتمل ذلك فان كان ضعيفا فلا يقرب المقيآت لانها ذاك يسرع فى افراز الجلد وتنبه فى القناة فتكون مضرة ثم يعطى مسهل خفيف اولا ثم نزاد تدريجا والمذا فى كل ذلك مصل اللبن وفى كل رطل منه نصف درهم من ملح البارود ليدر البول == فاذ ظهر الداء بغتة عقب حمى فسهل العلاج لانه لا يدل على امراض الكبد او المذكورات لاسيما ان لم يكن معه اعراض التهاب البريتون فاعطه الكينا او الاستحضارات الحديدية مثل كبريتات الحديد فان الطبيعة تصرفه فان كان ناشئا عن احتباس نزيف معتاد (حيض) ينبغى ارجاعه الى محله ان امكن او تعويضه بفتح حجمة او فصد والله تعالى هو الشافى انتهى

(المؤلف) سنجد ان شاء الله تعالى فى كتاب النباتات الادوية المدرة للبول والادوية المعرقة والمسهلة والمسكنة والمنبهة والمقيئة والاشربة والماجين والجرع والحقن والادهان والصبغات والمراهم والمكمدات والحبوب والاقراص وغير ذلك وبالجملة ما لكل نبات من الخواص عند اهل الطب القديم والحديث هذا اذا سلم الرحمن واتسع الاجل

(وباء والطاعون)

(ق) الوباء اصله تغير يحدث للهواء فيفسده ويخرج به من الصحة الى ايجاد المرض مثل الحميات والطاعون والنزلات إن كان كثيفا وان كان خفيفا سمي الوخم واوجب ثقل الحواس وسوء الهضم والجدرى والحصبة والزحول وتغير الدم = واسبابه كثرة الرطوبات والامطار التي يحدث عنها تغير المياه وتكون منها المستنقعات والضحاضح والروائح الكريهة واحتباس الابخرة ويحدث ايضا من الملاحم (الحروب التى يكثر فيها القتل) فيعفن الهواء بدم القتلى فيلقع فى الحيوان والثمار والمياه فتؤكل فيفسد الدم والمزاج ويحدث الامراض حقيقة الوباء اجتماع بخارات عفنة تمتد زمن الامطار فى الازمنة الصيفية الحارة او يبس الشتاء وكون الخريف صيفيا والربيع شتائيا (وعلامات الوباء) فساد الفواكه وهروب الخشاش وقلة الذباب وتلون الهواء وتغير الجو وفى الحيوان يبتدى بالحمى والسعال

(العلاج) اذا علم ان السنة وبائية تهيأ من قبله بالفصد والحجامة وتنقية الاخلاط الحادة بالمسهلات فاذا بدت علاماته فليمتنع عن اكل اللحوم والحلويات وكل ما يولد الدم بل يأخذ كل ما قل غذاؤه ومنع غليان الدم بتبريده كالفواكه والبقول والفول والعدس والرجلة والحوامض ويأكل ايضا البصل بالخل او النعناع والطين الارمني والنارنج والبصل يعلق بالمنزل لان استنشاق رائحته تفسد الامراض وكذا القطران ويبخر بالكندر = فان انقلب الوباء الى الطاعون واراد الصانع تبارك وتقدس ذلك واشتد فتكه فيظهر بثرة مستديرة تنزف الدم والصديد وشره ما ظهر فى الابط الشمال لمجاورته القلب ؛ لتحت الاذن فالعنق فهذا هو القتال السريع اعاذنا الله تبارك وتعالى منه والوباء والطاعون مادته فساد الدم بالتعفين وفاعله الحرارة النارية ومتى قارن فى الطاعون حمى واختلاط عقل وتواتر فى النفس والنبض فمهلكة لا محالة لان الكيفية الرديئة قد اتصلت بالقلب واسرع الناس هلاكا به الاطفال فالاغراب خصوصا نحو الهندى والزنجى لضعف المزاج بكثرة التحليل فالدموى فالصفراوى وندران يصاب به سوداوى المزاج

(ح) الوباء ويسمى الهواء الاصفر وعند الشرقيين الطاعون والمصريين الهيضة وهو من

اخطر الامراض لانه قد يموت المصاب به فى ظرف ساعتين او يومين فان جاوز الاسبوع فلا خطر عليه خصوصا الانفلونزا وهو مجهول السبب كبقية الامراض الوبائية ولكنها لاتخرج عن هذه الاسباب فساد الهواء بالرطوبات وتجمع مياه الامطار حتى تفسد رائحتها وكذا اجتماع العساكر وشم رائحة الموتى وغير ذلك وهو على نوعين حميد وخبيث فالحميد يبتدى بقشعريرة خفيفة ثم تعقبها حمى حادة وصداع فى الراس وعطش وفقد شهية وامساك و قلة افراز البول وعلاجها الحمية والراحة ومضادات الالتهاب مثل الكينا والاشربة المبردة كالليمونات وماء الشعير وماء الصمغ وكثيراما تزول من غير علاج بل بواسطة بحران كالعرق أوالرعاف اوالاسهال

(أما الغير حميد) فيبتدىء ببرودة شديدة بعم الجسم كله فيتغير متة الجلد وتغور العينين وقىء مادة مائية مثل غسيل الارز وكذا الاسهال وضعف النبض جدا حتى أنه قد يكون غير محسوس والم شديد فى البطن وهذه الاعراض تحصل كلها فجأة او متلاحقة مع السرعة ثم تزداد حتى يهلك المريض فى أقل زمن (العلاج) يجب عزل المصاب فى الحال عن افراد العائلة ولا يدخل عليه الامن يخدمه و يوضع براز المصاب فى وعاء به بعض المواد المطهرة كحامض الفنيك ثم يجب مقابلة الاعراض التى تظهر كل بالدواء اللازم والاكتشاف الاخير أظهر ان هذه الاعراض أول مايصاب بها هو التهاب قناة الهضم من طبيعة الحال ومن حيث انه شديد القوة سريع الفتك والسير ينبغى ان تكون معالجته قوية أيضا فينبغى بمجرد حدوث هذه الاعراض ان يشرط البطن تشاريط غائرة و يفصد فصدا عاما اوموضعيا (الموضعى هو وضع العلق ليمتص الدم) و بعد نزول الدم توضع له على البطن مكمدات بالماء البارد و يحقن بالماء البارد ايضا فاذا انتعش المصاب قليلا ينبغى ان يوضع فى مكان دافىء و يغطى لاجل ان تظهر الحرارة فى الجسم ثم يسقى جرعة مركبة من خمسة عشر قطرة الى ثلاثين من اللودنوم فى رطل من شراب أو يحقن بها ان لم يمكن تناولها شربا فى دبره (تنبيهات) اللودنوم هو روح الافيون اماقولهم الدواء العلانى يمزج مع الشراب أوالشراب البسيط فهو عندهم اعنى الماء الممزوج بالسكر ففى كتب الاقرباذين والفرماكوبيات قالوا الشراب البسيط هو سكر مصرى ابيض ١٧ على ١٠ ماء اى كل سبعة عشر جرام اودرهم او اوقية على عشرة ماء مقطر اومرشح ـــ ولاكى سالت الدكتور لويد صاحب اسبتالية ام درمان الاهلية عنه فقال النصف ماء والنصف سكر وسياتى ان شاء الله تبارك وتعالى فى باب الاشربة مايشفى الغليل

(واما الطاعون) قالوا الطاعون هو نوع من انواع الحمى الخبيثة الوبائية ايضا غير معروفة اذا استولى استيلاء وبائيا الا انه يشتد فتكه فى آخر الشتاء ببلاد المشرق من شهر امشير الى

ابتداء الصيف ويزول تدريجا وقد يصيب بعض الناس ولا يصيب البعض الاخر

(واسبابه) مامر في الامراض الوبائية والتغييرات الجوية (واعراضه) ضعف عام وتكسر في الاطراف، تاثيراً سمياً في المجموع العصبي وقناة الهضم ثم في الغدد المحتقنة الغائرة وغثيان وتهوع ومتى كان كذلك لا ينجع فيه علاج فان عاش الى اليوم الثالث فانها تظهر غدة في الآباط او في العنق او مكان آخر واذا لم تظهر الغدة فجمرات غنغرينية في جملة اجزاء من البدن ثم تزيد الحمى والضعف ويجف اللسان وتحتقن العينان فلا علاج له في تلك الحال اما اذا خفت الاعراض وذهبت حدته وصار المرض اخف او متوسطاً فينفع العلاج حينئذ (وهو) علاج الغدة يوضع عليها اللبخ الملينة للورم مراراً في اليوم مثل لبخة بزر الكتان او النخالة حتى تلين وتقيح فينبغي ان تفتح بالحديد ليخرج منها الصديد ويذر عليها بالزباط واما العلاج الباطني فمسهل خفيف من الملح ولا تترك المعالجة بما تعالج به الحميات وهي الاشربة المحللة والسكيا ان كانت الحمى لم تزول والليمونات ومغلي بزر الكتان وماء الشعير ومستحلب اللوز ومنقوع ورق البرتقال والمعالجة ينبغي ان تكون بحسب شدة الاعراض وما تحتمله قوة المريض (والله تعالى هو الشافي اذ الصحة والمرض والموت والحياة والضر والنفع بيد الله تعالى لا غيره وانما العلاج سبب من الاسباب)

ومن الامراض الوبائية عندهم الالتهاب السحائي وسياتي في الحميات ومنه الدوسنتارية وقد تقدمت والحمى الاسبانيولية وستاتي والكليرة (الكوليره) وهو اسمها الحديث عند الاوروباويين وهي نفس الهواء الاصفر المتقدم والطاعون وقد مر علاجه آنفاً الان الدكتور محمد بك عبد الحميد قال في كتابه الامراض المعدية احسن علاج للكوليرا هذه الحبوب وصنعتها قمحة من الافيون واربع قمحات من خلات الرصاص تذاب الحبة في قليل من الماء ويشربها المصاب بالكوليرا عند اول الاسهال ويجب على كل بيت ان يحصل على هذه الحبوب لوقت الحاجة في زمن الكليرا ‌ـــ ولادة ستاتي

(حرف الزاي) زكام تقدم زلق المعدة يأتي في حرف الميم (زحير)

(قديم) الزحير هو من امراض المعي المستقيم خاصة (المعي هي المصارين والمستقيم هو أعظم المصارين) وهو حركة من المستقيم تدعو الى دفع البراز اضطراراً ويكثر معه القيام والاحساس بان هنالك ما يخرج وليس كذلك مع ألم وزحير فاذا خرج شيء فهو رطوبة مخاطية فان تمادى الامر خرجت خراطات مازجها دم ترشحه العروق لشدة التمدد والالم (وأسبابه) برد كثيف وطول الجلوس على اليابس كالاحجار او السروج واما فساد احد الاخلاط خصوصاً الصفراء وانصباب ما يخرج منها عن المجرى الطبيعي فيصل الى المستقيم فيحل فيه الزحير وعلامته اللذع والحرارة وتواتر النبض وضعف القوى

(العلاج) ان حدث من طول الجلوس أو البرد فليمتنع من ذلك و يلزم الراحة والسكون قبل العلاج لان افضل معين للعلاج هو قطع الاسباب الموجبة للعلة اولا ثم العلاج ثم ان كان من الاخلاط فلا بد من تنقية ذلك الخلط بما يجب له من اسهال واغذية (تقدمت الاخلاط وما يجب لها) وليس للزحير مثل الحقن اذ انه افضل علاج لكل مرض تحت السرة ثم ثانيا الاخذ ما يصلح السفل و يقوى به مثل العناب والسفرجل والسمق والمصطكى ثم ان كانت الاخلاط حادة وجب تبريدها بالاكثار من الصمغ العربي فانه يبرد الزحير و يمنعه ان ينقلب الى السحج الذى هو اعظم خطرا ـــ والجلوس فى طبيخ الشبث مفيد لصاحب الزحير وكذا الحلبة وكذا السذاب كل بعد طبخه ان يجلس فيه او يعمل منه لبخة فانه مفيد لكل ما كان اسبابه الجلوس حتى في البواسير (قالوا) ثم اعلم ان الافيون والمروا لحليت كلها نافعة للزحير كيفما استعملت ان كان من الباطن او فتائل بصمغ حقن

أنت يا ناظرا كتابي بعدى — مجتنيا أثمار جهدى وكدى
يا اخي اعلم انى وضعت كل دواء — سهل اليك بقصد
وتركت الاسم المشم أو صعب — الوجود الا بجهد
واختصرت المقال منهم بما قل — مفيد او دل اصحاب جد
فتخير من دره و تامل — فى ضياه ان كنت اهلا لسعد

اجل والله لم اضع فى كتاب الطب هذا الا ما جربت نفعه و سهل وجوده وضبطت قوانينه وعرف تركيبه وتواتر شفاؤه واضمحل داؤه وافصح لا واؤه ونمق تسطيره وعز نظيره لم يسمح الدهر بمثاله ولم ينسج احد على منواله فى كل ما هو مدون بهم من شريعة وحقيقة واديان وابدان فاذا تصفحت اى فن به مال امتاعك واصلح طباعك وصدق لسانك وجود بيانك وقوى دينك وحسن يقينك جليس لا مؤنة له يؤنسك فى الخلوة و يمتعك فى الوحدة و يفيدك فى الشدة والحاجة ان شئت ضحكت من حرفة صاحبه وان شئت بكيت من مواعظه وان شئت عجبت فى مناحله وقطفت ازاهره هو والله كتاب جامع لمنافع كتب الدين والدنيا وسمة لمن حواه لله غنمه وعلى مؤلفه غرمه له نصه وجده وعلى صاحبه كده كفيتك مؤنة جمعه وطول التفكر واستنفاد العمر فى التسطير والتحبير فتقبل ما فيه بالشكر المزيد و اجمل حصولك عليه من التوفيق والتسديد فنسأله تعالى ان ينفعنا به وسائر العبيد من اهل التوحيد انه حميد مجيد ومن عجيب امرى مع هذه المجهودات التى لنفع غيرى لم اتفرغ للآن لاخذ فائدة طبية لنفسى او احفظ حكمة شعرية اترنم بها قبل ان اتم هذا الكتاب و يرحم الله القائل

لو اني اعي كل ما اسمع — واحفظ من ذاك ما اجمع

ولم استفد غيرما قد جمعت لقيـل هو العالم المقنـع
ولـكن تقصى الى كل نوع من العلم تسمعه تنزع
فلاانا احفظ ماقدجمعت ولا انا من جمعه اشبـع
اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لاينفع

وليس مدحي لهذا الـكتاب المرة بعد المرة اروم منه اظهارا لفضلي فلاوالله بل الفضل لله تعالى على ماوفقني اليه والفضل للمؤلفين من الاوائل والاواخر الذين نقلت هذه المختارات من كتبهم ولكنها اولا نفثة مصدور من العمل منفردا متعبا والثاني كاني انظر الى بعض الفضلاء وقد طبع هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في حياتي او بعد وفاتي وقد حوى منه نسخة وهو مضطجع على فراشه و يطالع متمهلا ومبتسما فكاني اخاطبه الآن مثل ما يداعب الصديق صديقه واقول له اما الك هذا الكتاب عفوا اصفوا بعد ان اضعف قوتي ثم ان كل نفثة مثل هذه اوخطرة تمن لي اكتبها في اي موضع من الكتاب ولا ابالي بما يقال عن ذلك فيما بعد ولنرجع الى ما كنا بصدده في الزحير

قالوا ومتى كانت القوة صحيحة لم تنحط من التعني في الزحير والاسهال في الدوسنطاريا وذلك في اول ظهورهما فلا يعطى العليل دواء ليوقف الاسهال والقيام لانه كثيرا ما يكون قطع هذا الاسهال والقيام سببا في الموت لـكتم المنصب من المواد في المستقيم ولان الطبيعة تعمل لنفسها في اوقات كثيرة مالا يعمله الدواء فان طال داعي القيام بعدايام من ابتداء المرض وادت الطبيعة ثورها وبدا الضعف فاعط حينئذ الدواء بحسب ما تحتمله القوة هذه خلاصة كتب المتقدمين ولنات بالمضارات من كتب المتاخرين

(ح) الزحير بالفاظ الشرقيين هو التهاب المستقيم المعوى (المصارين) وكثيرا ما ينشأ من الالتهاب المعدى (المعدة) يكون مصاحبه ولا ينفرد عنه الا نادرا (العلاج) ان كان الداء خفيفا ويخرج النشاء المخاطي كثيرا وسهلا يعالج بالاشربة المحللة والضمادات على البطن (الـكودة وهي اللبخ الحارة) والحقن الملينة والاستحمام بالماء الفاتر والحمية والراحة ومسهلي من زيت الخروع فان ازمن الداء والتهب المستقيم بالاسكيروس وحصل الحمى فيرسل حينئذ العلق على المقعدة ليمتص الدم و يسكن الالتهاب (العلق تقدم في باب الحجامة) ثم يحقن بالحقن التروية المسكنة المخدرة و يدخل الضماد المسكن في المستقيم وهو شحم مع خلاصة اللفاح او مرهم بوداپدرات البوتاس (موجود في الاجزخانات والاسبتاليات) فان كان المريض ضعيفا فيبدل الفصد الموضعي اي العلق بالجلوس في الماء الحار الى السرة فانه يلطف شدة الالم و يتناول اللودنوم (هو من الافيون) أو خلاصات المورفين وهو احسنها (المورفين يحتوى

على عشرة فى المائة من الافيون يؤخذ منه من الباطن من ١٠٠ الى ٥٠٠ سنتى جرام ويحقن من محلوله بنسبة ١ على ١٠٠ اى جزء من خلات المورفين على مائة جزء يذوب فى الماء (لانه مثل الملح الابيض ويذوب فى الماء) ويحقن فى المستقيم من ٢٠ جرام الى ثلاثين فان كان المصاب قد اصيب سابقا بالداء الزهرى يعالج بما يعالج به الداء الزهرى ولكن ينبغى الاحتراس من المرهم الزئبقى فانه يهيج المسقيم == فان كان الداء ناشئا عن فساد الامعاء خاصة فعلى الطبيب ان يستعمل للعليل الاشربة المسهلة والحقن الزيتية لسهولة خروج المواد الخاطية السفلية المحبوسة بسبب ضيق المعى وسرطانها فاحسنها زيت الزيتون فانه ملين ومصرف الصفرة بكله او التريداس؛ اولا او حقنا او حقن بالطريقة الجلدية وكذا المخدرات وأجودها الافيون واستحضاراته فان اشتد التهاب المستقيم والمقعدة والحزق (اى التعنى) ينبغى تلطيفه بمضادات الالتهاب كوضع العلق على المقعدة والبطن مقابل محل الالم على سطح الجلد والاستحمام العام والجلوسى والتدبير الجيد بان لا يعطى من الاغذية الا ما هو سهل الهضم عديم الارياح == وكثير ما جرب تضع حقنة اللودنوم من عشرة نقط الى اثنا عشر وأحسن الاغذية لامراض المعى والمستقيم ماء الشعير أو ماء الخبز المغلى ومرق الفراريج ومرق لحم البقر بدون توابل (اى فلفل) بل الملح وافضله العجول من البقر المسن أما اللبن فلا يعطى له ان كان الاسهال كثيرا اما ان قل الخارج من المواد الثفلية مع شدة الالم فاليمزج اللبن بالماء ويعطى العليل (والله تعالى هو الشافى)

(زهرى) (حلق)

لم أجد فى كتب الطب القديم مختارات مفيدة اقلها الاختلاف الاسماء التى تطابق مرض الزهرى ففى القانون اطلق عليه اسم المبارك وكتب الرازى البثور الحاورشية وشرح الاسباب النار الفارسية وفى كتاب الشفاء العاجل (الجقيل) وغير ذلك مما لا طائل تحته. لما كان الغرض المقصود الادوية السهلة التى جرب نفعها لكل مرض كثيرا الحصول لا سيما هذا المرض لكثرة انتشاره بالسودان رأيت ان اختار ما جرب نفعه من الادوية البلدية ومن الطب الحديث مكتفيا بذلك (اما اسمه فى كتب الطب الحديث فهو الزهرى وعندنا يسمى الحلق وعند المصريين الشر والتشويش أى فلان تشوش والبلى والحجاز الافرنجى والغربه بالفرانسى

(درس) عن البصير مصطفى احمد حى طبيب امدرمان الاهلى وقد اخذ الطب عن عمه ارباب بحى واحفظه حكاية لطيفة فى هذا الباب لا بأس من ايرادها للتسلية وهى فى سنة ١٩١١ حضر بحانوتى ضابط من قشلاق الديش الانكليزى بالخرطوم يسمى الكبتن نوري وبعد ان اشترى منى ما يلزمه سالنى بواسطة ترجمان يسمى ولد نورين احمد منشر دى امدرمان فقال هل

تعرف حكيم سوداني شاطر فقلت ثم فقال احب ان تقابلني به فتوجهت معه الى منزل ار باب بق الذي بجوار السوق وعرفته به فزعرمنا اولا ثم لاطفه الظابط واوله حسين قرشا ثم طرد الولد الترجمان و بعدها تكشف الظابط له واذا على بطنه حبة كبيرة تهيج وعلى نصف ذكره مثلها وعليها رباط فغسل تلك الحبوب حتى جرى منها الدم ثم فتح علبة صغيرة وذر عليهما منها فصار الضابط يتململ من الالم حتى سكن فلبس سترته و بنطلونه ثم اعطاه في ورقة دواء من ذلك الذرور واشار له بعد كل يومين يذر على الجروح ثم فتح علبة كبيرة واخرج منها مقدار رطلين دخن مسحوق معه اجزاء لا ادرى ما هي وقبض قبضة من الدقيق ووضعه في اناء الشاى واراد ان يغليه فاشار اليه الضابط ان قد فهمت اى يفطر عليه مثل الشاى فاخذنا تلك الحوائج ور بطتها له في حانوتي وتوجه لحال سبيله فبعدها باسبوعين تقريبا حضر الضابط متشكرا وتوجهنا الار باب المذكور وصافحه وتفحه بجنيه وساعة وكشف له عن الحبوب فلم نر لها اثرولما سالت اربابه عن اسم هذا الداء فقال هذه تسمى صفرة وهي نوع من الحلق ومن اسفي انى لم اسأله عن هذه الادوية المركبة وانقلها عنه قبل ان وفي فسالت ابن اخيه مصطفى عن ادوية الحلق المجربة عنده فاملى على ما يأتي

قال من المجربات المشهورة للحلق (الزهرى) في اول ظهوره على الجسم يمتنع عن اكل اللحم وغيره ما عدا ما يأتى نصف اوقية عطرون نظيف يغلى على رطل لبن نقى اوضان و يبرد و يشرب به فطورا على الريق والمغرب كذلك ففي اليوم والليلة رطلين لبن وأوقية عطرون الى ثلاثة ايام والاكل ماسخ بدون ملح اما قراصة دخن وهو الاجود واما ذرة قصابى انما الكل فطير بدون خمير وملح فبعد الثلاثة ايام تكون البطن نظفت والحلق اخذ في البرء

فيبتدىء حينئذ في النشاء وهي نصف طاسة دخن بعد صحنه ومعه نصف أوقية عطرون ايضا يعمل نشاء بقليل لبن وكل ذلك ماسخ بدون ملح فاولا يتبوخ عليه (اى يستنشق بخاره) ثم يشرب منه قدر كفايته وكل شخص يعمل له غيره وعلى هذا العيار نصف طاسة عليها نصف اوقية عطرون (القدح المصرى وهو نصف الملوة به ثلاثة ارطال فعلى هذا يكون لكل قدح ثلاثة اواق عطرون) و يشرب منه اى النشاء الى اسبوع فان لم يذهب الحلق فالى اسبوعين فلا بد من ذهابه ان شاء الله تعالى واما الجروح (اى الحبوب) فيغسلها بالماء الحار حتى تنزع قشرتها ثم يذر عليها عشبة مسحوقة ناعمة فهو أحسن مرهم الصفراء (وهي البثرة التي تظهر على الذكر) وللحبوب التي تكون من الحلق فهذا احسن دواء يستأصل الحلق الجديد

(صفة اخرى)

(ثم قال) اذا عاوده الحلق بعد مدة و يسمى نقض او حصل له ضعف من اساسه في عظامه

اواعصابه اوغيرذلك فليس له دواء غير العشبة وهي ما يأتي
قال يؤخذ نصف رطل عشبة وعليها ربع رطل سكر وتسحق العشبة والسكر معا سحقا ناعما وتقسم على اثنا عشر صرة (اى بجزء وكل جزء به أوقية الا ربع أو تسعة دراهم) صباحا صرة ومساء صرة مدة ستة ايام وكيفية عمله هو كل صرة على نصف رطل ماء و يغلى مثل غلى الشاى حتى ينضج ثم يتبوخ عليه و يشربه ثم يرقد فى محل دافىء حتى يعرق والا كل جميعه ماسخ فى مدة هذه الستة ايام بشرط ان تكون قراصة ذرة قصابى بدون ملح و يمنع قطعا عن اللحوم والخضارات والجماع والماء البائت وكل غذاء فى هذه الستة ايام غير فطير الذرة اى القراصة ثم يتبع هذه الستة ايام خمسة وثلاثين يوما يرخص له فيها باللحم ومرقة اللحم والخبز والعسل وكل بغير ملح التمة ٤١ يوما واما ان كانت العشبة ربع رطل فيجزى فيها ثلاثة ايام للعشبة بالصفة المتقدمة و يتبعه ثمانية عشر يوم التمة ٢١ يوم
قال فان أكل الماسخة هذه مع العشبة لا يدع فى الجسم اثرا الحاق ولا الله غراء ولا البرودة ولا لاى مرض فى الجسم من حق وغيره و يسمن المهزول و بالجملة اسهب فى وصفه انتهى ==
(للحاق) ايضا نوع يقال له التربيه وهو تراب يجلب من جهة العبيدية تبع بربر و ينقع فى الماء و يشرب عدة ايام الى اليوم السابع و صفتها كل يوم ينقع ثلث رطل ومعه عشرون تمرة ومقدار البل ستة ساعات و يشرب منه على دفعتين صباحا ومساء ومقدار الماء رطلين والغذاء ماسخة اى فطير الذرة بغير ملح و بعد الثلاثة ايام يا كل اللحم والمرق واللبن وكل بغير ملح الى بقية لاسبوع انتهى عن البصيرة زينب بنت الحاج احمد بام درمان ==
(ح) اما مختاراتى من الطب الحديث اولها واوجزها قالوا فى كتاب القواعد الصحية والاسعافات الطبية لنظارة المعارف العمومية (الزهرى) لا يحدث هذا الداء الا من العدوى و يظهر بعد مضى العشرة ايام الاولى الى العشرين بعد التعرض لها فى قسم من اعضاء التناسل على هيئة بثرة صغيرة حمراء يتكون فيها صديد ومتى خرج الصديد تصير قرحة مرتفعة الجوانب صلبة الوسط منخفضة وقد تكون قليلة الصلابة ثم بعد ظهور البثرة بخمسة عشر يوم تقريبا يحدث ورم فى عقد الاربية بقدر البيضة ثم والبثرة والانتفاخ الغددى تسمى الدور الاول
أما الدور الثانى فيظهر بعد بضعة اسابيع (واعراضه شعور المريض بضيق فى الصدر وفقد فى شهية الاكل وقلق فى النوم و يتالم المريض من اوجاع روماتزمية أو وجع فى الحلق اوقروح فى اللسان اوالشفتين ثم تظهر نقاطات جلدية وتظهر غالبا هذه الاعراض جملة واحدة واحيانا تظهر قروح فى باطن الانف وتتقرح الاوتار الصوتية و يبح الصوت وربما دام ذلك مدة الحياة

وليست هذه كل اعراض هذا الداء الخبيث فان النساء الحوامل يسقطن من وجود السم الزهري في اجسامهن وكثيرا ما يولد الاطفال وقد ورثوا هذا المرض من والديهم فاذا ولد الطفل مصابا بهذا الداء كان ضعيفا مهزولا ويضيل من انفه افراز غير طبيعي وتظهر بقع نحاسية على جسمه

(العلاج) اذا ظهرت البثرة على اعضاء التناسل بعد التعرض للعدوى ١٠ ايام فتكوى بنترات الفضة قبل وصولها الى درجة لتقيح والتقرح وان لم يمكن ذلك فيغسل المحل ويبقى بغاية النظافة ومع كل ان كانت البثرة رخوة شفيت بهذا العلاج وان كانت جافة وجب على المريض استشارة الطبيب باسرع ما يمكن وقد اخترعت حديثا طرق علاج فعالة تعطي بواسطة الحقن تحت الجلد وتسمى تلك الحقن (٦٠٦) و (٩١٤) ولا تستعمل الا بواسطة الطبيب وهي تشفي من هذا المرض ان كان حديثا اومزمنا = (السيلان وهو البجل يسمى عندنا)

وقال كلوت بيك في كتابه الطب الحديث الداء الافرنكي هو المعروف في الطب بالداء لزهري هذا الداء اما يحدث من الملامسة بجماع من هو مصاب به او بخ لطته كلمس فم سليم لفم مصاب اوشرب سليم من اناء شرب منه مصاب ولا يظهر الداء في الاحوال الاخرة في اعضاء التناسل بخلاف الاول وقد يكون موروثا عن احد الابوين لا سيما لام ومن الناس من لا يتأثر جسمه من شيء فلا يعديه داء ويسمى البدن الاطرش (الاعراض) على ثلاثة انواع الاول السائل الابيض المعروف بالبرودة وهو سائل ابيض يسيل من قناة مجرى البول ويصاحبه ألم وحرقان وهو أخف ولا خطر فيه (يسمى البجل) (وعلاج هذا وحده الحمية والراحة والاشربة الحلاة باللوز أو الصمغ العربي اومغلي بذر الكتان المضاف عليه قليل من ملح البارود والاستحمام الدائم وتناول مستحلب اللوز وكذا الاشربة المعرقة مدة شهر تقريبا (النوع "ثاني) ورم يشبه الخيارة يظهر في الاربية ويسمى الخيرجل وهو مقدمة القروح الزهرية (علاجه) اولا مسهل خفيف قبل العلاج ثم يستعمل اللبخ الحارة على الورم والدهن بالمرهم الزئبقي الى ان يتقيح ثم يفتح ليخرج ما تجمع فيه (النوع الثالث) القرحة الزهرية أو البثرة وعلاجها بالاستحضارات الزيبقية =

وقال الدكتور محمد بك عبد الحميد حكيم اسبتالية قليوب في كتابه التشخيص الجراحي في باب ٤١ قروح القضيب اذا ظهرت قرحة أو بثرة على القضيب قال فعلى الجراح أو الطبيب ان يسأل المريض عن التاريخ وعلاقته بالجماع الاخير الذي ظهرت بعده القرحة ويستفهم أيضا عن الزمن الذي مضى قبل ظهور الاعراض الاولية اذ ربما عرفنا انها قرحة صمغية أوسرطانية وليست قرحة زهرية الى ان قال

وعلاماتها اذا ابتدأت القرحة بجملة حويصلات فهي قرحة هربسية أو بثرة فهي قرحة

رخوة او ابتدأت بصلابة فهي صلبة واذا مالت مع الصلابة الى الرخاوة فهي قرحة صمغية
واذا ابتدأت بتؤلول أو تشقق فهي سرطانية

اما اذا كانت الصلابة في البثرة بحافة محدودة وأمكن تغيير لونها بالضغط وكان سطحها مفرطحا
ناعما فهي زهرية وكذا اذا كانت القرحة قاع اعم لامع وبحافة متمددة وبأفرازمائي
رقيق وبصلابة عظيمة فالقرحة زهرية أو صلبة

وقد نستفيد من تأثير العلاج بان أخذت القرحة في الالتحام بالعلاج الموضعي الذي خصوصي
كان ذلك دليلا على انها ليست زهرية كما أن الالتحام القرحة بتأثير يودور البوتاسيوم يدل
على أن القرحة صمغية لاغير كما ان الالتحام بتأثير المركبات الزئبقية يدل على انها زهرية انتهى
هذه خلاصة مقالته = (العلاج)

قال سالم باشا سالم في كتابه السراج الوهاج ولمعالجة الداء الزهري طرق عديدة واحسن
ماعولج به الاستحضارات الزئبقية ومن المراهم الزئبقية أيضا رتبته الاستحمام السام
ويلزم لمن عولج بالمرهم الزئبقي لبس الصوف مباشر البدنه وان يسقى كل يوم ملعقتين أو ثلاثا
من شراب الشبة (المؤلف هو محلول) متخذ من الشبة المتقدمة ومن اليدور) أو من مغلي
الشبة سواء كان وحده أو محلى بشرابها الى اذكال فان لشراب الشبة المركب المسمى
شراب الطباخ نفع عظيم لما فيه من السليماني القليل وان استعمل السليماني الزهري
حبوب من الباطن ينبغي اذ يمزج بالافيون ليخفف تأثيره في المعدة وهذه المعالجة تعرف
بطريقة الماهر دزوندى وهي مبنية على قلة الدواء ابتداء وزيادته تدريجا الى
ان يصل الى المقدار المناسب فيبدأ اولا بحبوب من الافيون في كل حبة نصف عشر القمحة من
السليماني المذكور (اي جزء من عشرين من وزن القمحة) ويزيد تدريجا الى ان يصير
يتناول حبوب تحتوي على قمحة او قمحتين من السليماني في ظرف النهار وان لم يحتمل المريض
السليماني من الباطن او استعمله ولم ينفع فليستعمله استحماما نصف اوقية فصاعد وفي غير
هذا المكان قال هذا الباشا في كتابه القسم الثاني في الادوية المركبة لهذا الحمام ما يأتي

حمام زئبقي للداء الافرنجي خذ من السليماني الا كال من اثنين درهم الى واحدة أوقية
ومن الماء الصافي ستة عشر رطل ويزاد بالتدرج الى ان
يصل الى اوقيتين او ثلاث او اربع (ويستحمى به المريض

رجعنا الى السراج قال وان ظهر على جلد المصاب درن ينبغي ان يدلك بمرهم مركب من
زونات الزئبق والشحم فيسهل تحليلها او يودور الكبريت وقد جرب في غذاء المريض نجاح
استعمال المآكل اليابسة مثل البقسماط والزبيب واللوز والبندق عدة أسابيع مع شرب

قليل من المقليات المرقة لاسيما على الشبة وفى بلاد السودان يعالج بالكى بالصور المجرفيرا و يسمى الجحيل ه (اراد الجقيل وهو غير الزهرى هنا والجقيل هو السيلان والبجل وكلها من أمراض الذكر وهو غير الزهرى وادويتها كلهب المشبة والطرون كما مر) = وقال الدكتور أحمد عيسى بك طبيب اسبتالية المجاذيب فى كتابه صحة المرأة فى ادوار حياتها هذه المختارات يختلف الزهرى الوراثى عن الزهرى المكتسب بكونه شديد الوطأة من المكتسب حيث يظهر فجأة وسيره مستمر او لا يمكن تقسيمه الى ثلاثة ادوار متباينة كما فى المكتسب ومع كل فأن الداء فى الحالتين واحد ولكن الزهرى الموروث عن الام اكثر خطرا على العائلة من زهرى الاب لان الطفل عندما يرث الداء عن أبيه أو اجداده لا يمر بما ينجو من انتقال الداء اليه ولكن اذا كانت امه مصابة به فلا بد من انتقال الداء اليه وهو فى بطنها فمن مؤثرات الوراثة الزهرية اصابة الجنين فى بطن امه وعند نشئه ونمو جسمه بعيوب خلقية تسرع بموته لاقل حادث او مرض يصيبه وهذه العيوب اما تصيب الجمجمة والمخ و ينشأ منها خلل فى القوى العقلية او تصيب النظر والسمع فينشأ عنها الصمم او الاسنان والشفتين فتشقهما (اقسول ومنه الاشرم الاعلم) قال ومما يتولد عن الوراثة الزهرية وفساد التغذية استعداد الاطفال للاصابة بالعوارض العصبيه كالتشنجات والالتهابات السحائية والشلل ومنها الشلل الجنونى العام والصرع والمستيريا وداء الخماز برانتهى ولم يبين علاج

(تذكرة طبية للزهرى على العموم

يودور البوتاس ١٠ قمحة بيكربونات الصودا ١٠ قمحة ماء لنهاية فنجان صغير هذا مقدار الجرعة الواحدة وعلى هذا يركب الصيدلى المزيج ثلاثة فناجين باليوم ثلاثة أيام عن الدكتور طليع وال ٣)

(وهذه تذكرة طبية من كتاب المعراج لعيسى باشا)

قال يعطى صاحب الزهرى حبة صباحا وحبة مساء كل حبة مكونة من اول يودور الزئبق من عدد ٢ الى عدد ٥ سنتجرام

ومن خلاصة الافيون عدد ٥ ملليجرام

ومن التريداس عدد ١ سنتجرام

ومن خلاصة خشب الانبياء عدد ٥ سنتجرام

حبة صباحا وحبة مساء

أما كتب الفرماكوبيات والاقرباذينات المتقدمة من مصرية وانكليزية والمانية و بلجيكية وغيرها فجميعها اجمعت على ان الزئبق اعظم وانجح دواء للزهرى كيف استعمل

وهاك بعض صفتهم

الزئبق اصله معدن سائل وثقيل جدا وعديم الذوبان وهو ضد الزهرى ومنوع ومحلل من الظاهر مرهم بسيط من ٤ الى ١٠ دهانا على الجلد كل ٢٤ ساعة لمعالجة الزهرى = زئبق حلو بالبخار من ٠١ والى ٠١و (اى جزء من عشرة من الجرام) منوع وضد الزهرى فى حبوب أو سفوف =

غيره أول يودور الزئبق مسحوق اصفر عديم الذوبان فى الماء والكؤول أحسن الادوية المستعملة ضد الزهرى على شكل حبوب من الباطن ٢٠و٠ الى ٠٥و٠ مع الافيون لحبة واحدة الى ٣ لا ثة فقط وهذا الملح اساس حبوب ريكور الزئبقية ضد الزهرى = ومنه ثنات الزئبق واكسيد الزئبق وكاورور الزئبق وكلها للزهرى ومنها حالات الزئبق الذى يحتوى على ٤٠ فى المائة من الزئبق ضد الزهرى من ١٠و٠ الى ٢٠و٠ فى حبوب ٥ سنتجرام الواحدة مع الافيون وكلها على هذا النمط فلا نطيل القول = وقال فيتاليس مظلوم فى غير الزئبق = (يودور البوتاسيوم ضد الزهرى وضد الخناز ير ومحلل وضد الر ومن الباطن من نصف جرام الى عشرة جرام يوميا محلولا فى الماء اوفى شراب قشر النارنج وتركيب شراب نصف جرام من يودور البوتاسيوم على معلقة كبيرة من شراب قشر النارنج انتهى

(حرف الحاء) (حميات)

(قديم) الحمى هى تغير البدن بحرارة محسوسة وهى على اسباب مختلفة وهى اما عن تعفن احد الاخلاط الاربع فيحيل الابدان من الصحة الى الفساد وتسمى حمى الخلط ويقال حمى العفن او بالاعضاء وتسمى حمى الدق لانها تدق العظم بالتخفيف اوتكون معلقة بالنفس وتسمى حمى اليوم وحمى الروح وهى اهون الحميات لانقضائها فى يوم او يومين وقد تزول بالعرق والراحة اذا كانت من انفعال نفسانى ونحو فرح أو غضب او غم أو سهر أو تعب او من خارج كمشى فى الشمس والتعرض للبرد والزكام الخفيف وقلما تفوت نوبتها يومين واسباب الحميات على الاطلاق فساد الهواء وتغيرا لجو فتهيج الاخلاط =

ومن اسبابها لعامة اكل الفوا كه والاستعجال بالشرب عليها واخذ اللبن والخل فى يوم واحد والا كثار من الحوامض والموالح .

ومجاورة المستنقعات والمحلات المتغيرة الرائحة فانهم متهيئون للحميات قبل غيرهم خصوصا اذا اشرق كوكب ذى شعاع كالمريخ فتنفصل منه حينئذ اجزاء سمية فى الهواء والماء يوجب تعفن تفسد به صحة الابدان واما ان تكون الحمى عن الدم خاصة من احد الاخلاط وتسمى الدموية واما من طارئ كضربة او صدمة اوكسر وليس لها دخل فيما ذكر وزوالها بيره العضو المتالم فهذه جميع اقسامها (وقد تقدمت لها مختارات فى حرف الواو فراجعه)

(وعلاماتها) تبتدىء بمجرد الحرارة وكسل وتغير الصحة عن المعتاد ويبقى البول على حاله أولا قبل ان تشتد ثم بعد ثم تواتر فى النبض وغثيان وثقل فى الراس والعين ثم تشتد بحسب العوارض وهى على انواع واسباب تزيد عن ثمانية عشر وسيأتى بيان ما كان كثيرا الحدوث منها كل باسمه

(العلاج على العموم)

ما كان عن سبب معلوم كورم اوجرح اودم او كسر او نزلة او برد اوعوارض نفسانية فتدبيره تدبير ذلك المرض فاذا زال ذهبت الحمى المنسبية عنه لان الفائدة فى قطع الاسباب المرضة

ثم علاجها على العموم العناب وماء الشعير ومغلى التمرهندى والاجاص (هو الخوخ) ومنقوع التين اواى فاكهة فى ماء الشعير للتبريد وتفصد للدموية وماء الورد طلاء وشربا

ومن الاغذية الباردة مثل القرع والرجلة واعظم دواء لها هو القىء بالسكر مسخنا والبخور بالشعير او الاذن اولطرفاء او الانفسنتين وسيأتى علاج كل حمى واسمها مقتصرا على النقل من شرح الاسباب وتذكرة داود وعجائب الطب فى الحمى خاصة وما جرب من الادوية البلدية

(حديث) ام اهل الطب الحديث فقالوا (درس كابسة غردون) تتصف الحمى على وجه العموم

(عن التكلاوى بيك)

بارتفاع حرارة الجسم الى درجة على من الطبيعة وفى الغالب يصحبها وجع فى الدماغ والحمى البسيطة امام البرد أو من تاثير الشمس أو من المؤثرات الجوية كالمطر أو التعرض للهواء حينما تكون الملابس مبلولة وقد تحصل عقب الامراض الاخرى التى تصيب الجسم فتكون الحمية تابعة مثال ذلك نحو خراج فى الجسم أو نزلة شعبية حادة أو التهاب فى المصارين أو فى الرئتين أو ما يماثل ذلك فتكون تابعة لذلك

وقد تكون عرض من ضمن الاعراض المهمة التى تحصل فى الامراض العفنة كالحمة التيفودية او الحمى الملارية أو الجدرى وما أشبه ذلك (الاعراض) تتصف الحمى بثلاثة أدوار مهمة

(الاول) البرد وفيه يحس المريض بقشعريرة ترتجف منها أسنانه غالبا

(الثانى) ترتفع حرارة الجسم عن المعتاد الى درجة ١٠١ فالى ١٠٥ فالى ما فوق ذلك

(الدور الثالث) دور العرق وفيه تنخفض درجة الحرارة ثم يزول المرض

وقد تحصل الحمى فى المساء وتزول فى الصباح وتسمى المتقطعة ومنها ما تأتى يوم بعد يوم وتسمى الثنائية وقد تأتى يوم وتغيب اثنين اوثلاثة وتسمى الثلاثية وكذا الرباعية وهذه الاحوال تشاهد كثيرا فى الحمى الملارية وقد تكون الحمى مصحوبة بعادة بوجع فى الدماغ

وجفاف في الحلق وعطش أو امساك كالحمى العادية و بعضها يصحبه اسهال كالدوسنطارية

(العلاج) عندما يشاهد مريض مصاب بالحمى وجب في الحال نقله الى محل مظلل بعيد عن المؤثرات الجوية كالشمس والمطر و يؤمر المريض بالنوم المستمر الراحة و يعطى في الحال مسهل من الملح الانكليزي بمقدار نصف اوقية الى اوقية مذاب جيدا في اوقيتين الى ثلاثة آواق من الماء وتشرب ثم تؤخذ حرارة الجسم بالترمومتر (تقدم ، لمعرفة درجة الحرارة فاذا كانت الحمى اقل من ١٠٢ يلاحظ المريض وذلك بسد اعطائه الشربة فاذا بلغت الحرارة الى عدد ١٠٥ وجب عمل مكمدات من الماء البارد الممزوج بالملح والخل على رأسه حتى تنخفض درجة الحرارة واذا زادت الحرارة الى عدد ١٠٧ وجب في الحال رفع ملابسه واعطاءه حمام بارد من الماء البارد أو المثلج فاذا انخفضت الحرارة وجب أخذ ملاية وغمسها في الماء البارد وعصرها جيدا ثم يلف فيها المريض و بعدها اذا عادت الحرارة يكرر الحمام البارد مع عمل المكمدات الباردة على الرأس حتى يشفى المريض أو تنخفض حرارته الى عدد ١٠٢

أما الادوية التي تعطى للمريض بعد الشربة هي سلفات الكينا وهي اقراص بها من ٥ الى ٦ قمحات فيعطى منه حبة او اثنين بحسب السن في الصباح ومثلهم في المساء ثم يستعمل بعد ذلك المشروبات المبردة كماء الشعير البارد أو المياه الباردة مثل السودة أو الليموناتة أو الليمون بالماء البارد أو الماء المنقوع فيه العناب أو السوبية وكلها بالمياه الباردة

(وأما) الاغذية للمحموم فهي اللبن المغلي جيدا أو الشربة المتخذة من اللحم أو الفراخ أو الحمام وكذا اللبن مع الشاي أو قهوة البن مع اللبن فاذا ابتدأ المريض للشفاء يأخذ قدر بيضتين أو ثلاثة في الصباح مع قطعة من العيش وكلما تقدم في الشفاء يزاد له الاغذية ومنها قطعة من السمك زيادة عن ذلك وكذا قطعة من الحمام أو الفراخ فاذا شفى أخذ اغذيته المعتادة

(ملحوظة) اذا أخذ المريض شربة من الملح او غيرها ولم يتفسح المريض فاما ان يعطى مقدارا آخر من الملح الانكليزي مذاب في الماء أو حبة أو حبتين من الكالوميل علاوة على الشربة والحبة قمحة واحدة أو يعمل له حقنة من الماء والصابون ليتفسح انتهى = ومنه القواعد الصحية لنظارة المعارف الحمى على أجناس وقد تكون عرضا لمرض فيجب الالتفات للمرض الذي سببها وقد تكون مرض قائم بذاته ومنه هذه الانواع الآتي بيانها

(الحمى المتقطعة)

واعراضها زيادة حرارة الجسد في مدد متقطعة وتستمر من يوم الى سبعة أيام وسببها التعب والتعرض للشمس وسوء الهضم والانفعال النفساني وعواقبها سليمة

(العلاج) يلزم المريض الفراش و يأخذ ملينا خفيفا ومقدار خمس قمحات من الكينا كل

خمس ساعات و يمكن استعمال حمام بالماء البارد لتخفيف درجة الحرارة والغذاء خفيفا فيقتصر فيه على اللبن والمرق

(وحمى النفاس) هي حمى تنشأ للنساء من مواد عفنة من باطن الرحم و يتسمم الدم بها فتى ولدت المرأة واصابها بعد ذلك قليل قشعر يرة وحمى وانتفاخ الثديين واستمرار الزيف المهبلي مثل العادة كان ذلك حمى اللبن وهي سليمة العاقبة لكن اذا لم يحصل راحة وانهزل الثديان وتقص الدم الخارج او انقطع بالكلية فهي حمى النفاس الخطرة وعندها يحدث انحطاط في القوى وعسر التنفس وانقطاع اللبن وألم في البطن واسهال

(العلاج) وجب في الحال ان تلطف الاعراض باعطاء جرعة (شربة) من زيت الخروع وحقن المهبل (باطن الفرج) بماء فاتر ووضع لبخ حارة على البطن ولا بد مع ذلك من استدعاء الطبيب للعلاج =

(سماع) قال لي الدكتور سليم بيك عطية افضل ما يعطى للنفساء شربة من زيت الخروع في اليوم الثالث فانها مفيدة لها =

(الحمى الدورية) قال كاوت بيك تنقسم الحمى الدورية الى حمى و ردو تسمى اليومية وهي التي تأتي كل ٢٤ ساعة والى حمى غب وهي تأتي يوما وتفارق يوما والى حمى ثلث وهي التي تغيب يومين وتأتي في الثالث والى حمى ربع وهي التي لا تأتي الا بعد كل ثلاثة ايام وهي اضرها فقد تكون منتظمة أو غير منتظمة وقد تكون مصحوبة باعراض ثقيلة مخية أو رئوية أو معدية أو قلبية وتسمى الحمى الخبيثة (الاعراض لا تخرج عما وضعه محمد علي بيك النكلاوي في أول الباب ر العلاج) معالجة الحمى تختلف بحسب كون المريض في النوبة أو في الفترة بحسب الادوار الثلاث فان كان في دور البرودة يغطي جيدا و يسقى الاشربة المعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البنفسج أو الشاي (أو الاسبرين) أو الزلايزفون وان كان في دور الحرارة يسقى الاشربة المبردة كمصل اللبن أو الليمونات أو البرتقال أو الماء البارد او معه عسل و يكشف عنه الغطاء فلا يترك عليه الا ما هو ضروري وان كان معه اعراض شديدة كالتهاب المخ أو المعدة اوغيرها يعالج كل بما يناسبه ومتى زالت النوبة وهدأت الحمى قليلا يعطى المريض الكينا او استحضاراتها وان لم توجد الكينا فيستعوض بدلها قشر شجر البلوط او الصفصاف اوورق الزيتون كل منهما يكون مغليا في النار وفي مدة العلاج ينبغي راحة المريض واعطاؤه الاطعمة الخفيفة والاشربة الحمضة قليلا كمنقوع التمر هندي اوماء الشعير

(حمى الدق)

كل حمى تصاحب مرضا مزمنا يسمى حمى الدق كالسل والربو اوامراض المعدة والكبد والكلى

والمفاصل والقروح المزمنة التي تسيل منها مدة غزيرة (الاعراض) تواتر النبض وصفرة وفقد الشهية وعسر الهضم وحرارة الجسم وبرده بالتعاقب وحرارة اليدين وباطن الرجلين والسعال اليابس وجفاف الجلد وعدم العرق وزيادة الحمى بالليل والقلق في النوم وعند الاستحكام يحدث عرق غزير ثم اسهال ثم الموت (العلاج) هذه الحمى تعالج الادوية المبردة وقليل من الاطعمة الخفيفة واحسنها اللبن والحريرة والرز المغلي في الماء والبيض الطرى وينبغي ان لا يعطي المقويات او المنبهات مثل قهوة البن والشاي والاشربة الروحية لان ذلك يسرع في هلاك المريض وينفع ايضا الحمام البارد في الصيف والفاتر (الدافيء) في الشتاء ويلبس الصوف مباشرا لبدنه خصوصا صدره ان كان سعال فان استمر هذا التدبير مدة فقد تزول الحمى لان كثيرا ما شوهد من ظن انه مصاب بالسل او غيره من الامراض الصعبة وشفي بهذه الواسطة بشرط ان لا يعطي المريض الا اللبن والرز المغلي بالماء ثم ان اعتدال الهواء والسكون في محل كثير الاشجار فانه مفيد للحمي الدق = (قديم) حمى الدق للبدن مثل الدهن للسراج اذا نفذا نطفا كذلك هي اذا استحكمت دقت العظام ولا برء لها اذا تمكنت لعدم قدرة العليل على اخذ اغذية يكون ما يقوم عنها من الرطوبات ما يقاوم الحمى ويشد البدن ثم ان كانت اسبابها من مرض احد الاعضاء الرئيسية تعسر برؤها خصوصا القلب لان المرض يتعداه الى الاخرى بلا واسطة وافضت الى الهلاك لانه الرئيس المطلق على الدماغ والكبد وغيره الى ان قالوا في (علامتها) هي حرارة خفيفة مستديمة لكونها في الاغوار وحرارتها ما لا كثر في موضع الشرايين وتشتد الحرارة عقب الغذاء ويغلظ النبض ويتواتر بعد الغذاء = قال ابن نفيس في شرح الاسباب ولا يجوز قطع الغذاء عن المريض من اجل ذلك فانه يعجل بالموت بل افضل له ان يتغذى بالاغذية الجالبة للدم خصوصا الفراريج وامراقها باللوز = رجعنا الى الكتب المذكورة قالوا ومن علامتها ايضا ذهاب رونق اللون وان يدق الانف ويطول الشعر وتمتد جلدة الجبهة وتغور العينان والصدغ ويقل رفع الجفن وتخضر الاظفار ويرق الصوت فاذا ضاق النفس وظهر سعال خفيف ثم اسهال وبه دم فالموت في الرابع لانه ذوبان يسرع بالتجفيف بدم البدن والحرارة الغريزية (العلاج)

ملاك الامر فيه التبريد بالاشربة المبردة المحلاة لتشتغل بها الحرارة المشتعلة عن تحليل البدن والطفه لبن البقر باللوز المدقوق والسكر ومرق الفراريج والقرع والرجلة ومن المجرب ان ترش الدجاجة بعد تقطيعها وتجعل في قارورة ومعها كف من اللوز المسحوق وتطبخ حتى تتهرى ثم تبرد وتؤكل ويشرب المرق فان المداومة على ذلك كل يوم مفيدة عن تجربة خصوصا اذا كانت حمى الدق من السل ولعلاجها ايضا الاكثار من الطين الارمني وماء الورد مع السكر والمسح بالادهان المرطبة كدهن البنفسج والغالية والقرع والاستنقاع في الابزن من غير مكث طويل (اقول

يرحم الله تعالى صاحب التذكرة فانى لم ار لفظة الابازين فى كتب الطب القديم غير تذكرته اما كتب الطب الحديث فلا يخلو امنها كعاب عن الابزن خصوصا القدمى وهو الماء الدافىء) وكذا تعديل الهواء وتبريده ما امكن والامساك عن الجماع وعن لبس ما يخفف البدن كالصوف والشعر وعن قرب النار والمكث فى الشمس وينبغى لهم ملازمة الالبية والادهان والراحة ولبس الكتان وشرب اللبن الحليب مع السكر (بعد غليه) عليه والمداومة عليه ور بما عند شدة الاعراض يحتاج المريض الى قطع اكل الزفر (اى اللحوم والامراق) فليكن حينئذ غذاء المريض ماء الشعير المبزر (اى الزبية) مع الصاب وكذا ماء الرجلة مع السكر ويجتنب الاسهال المفرط لئلا يحل القوى بسرعة وعليه بالاكثار من حك الرجلين وغسلهما بالماء القاتر ودهن الوردا نتهى == (الحميات الوبائية) منها الجدرى والدوسنتاريا والوباء والطاعون او الهيضة والهواء الاصفر او الكايره جميعها تقدمت وكذا حمى الزكام ==

(ح) (الحمى الملاريا)

قال صاحب كتاب الامراض المعدية الحمى الملاريا ويقال لها الوبالة تنشأ عن لسع نوع مخصوص من البعوض يكثر فى البلدان الحارة المستنقعة والغياض الرطبة (الاعراض) حمى متقطعة تتردد من وقت لآخر فمنها ما تأخذ كل يوم وهى المواظبة ومنها ما تأخذ يوما وتدع يوما وتسمى حمى غب ومنها ما تأخذ يوما وتدع يومين وتسمى حمى ربع والاول اكثر شيوعا (العلاج) يعالج المريض فى دور البرودة بتغطيته جيدا وتدفئته بوضع قوارير (قزاز او زجاج) من الماء الساخن الحار عند قدميه والاكثار من المشروبات المسخنة كالشاى وقد يفيد القىء فى الشبع اما فى دور الحرارة فبالضد كالمشروبات الباردة وترك الغطاء واعلم ان السكينا هى الدواء الشافى لحمى الملاريا لانها تدفع سمها من الجسم وتستعمل الكينا بعد دور العرق قرصين منها بعد كل ٤ ساعات او ٦ ساعات وكذا تجب المواظبة على تناول الكينا بعد الشفاء ولو قرص واحد اتقاء من عودتها انتهى

(الانفلونزا)

(الجنيع) من الحميات الوبائية ما يسمى بالحمى الاسبانية والنزلة الوافدة وتسمى ايضا حمى الانفلونزا وهو مرض وافدى وبائى يحدث فى اى فصل من فصول السنة ويمتاز عن باقى الحميات بسرعة انتشاره بين الناس وله اشكال مختلفة فى حال الاصابة به == ووطأتها اكثر ما تكون فى الجهاز التنفسى وينشأ عن ميكروب خاص وهو شديد العدوى فى ابتدائه الى اليوم الرابع (اعراضه) تختلف الاعراض تبعا لمركز المرض اهو فى الجهاز التنفسى او الجهاز الهضمى او الجهاز العصبى وتتراوح الاعراض بين ذبحة حلقية وسعال وآلام مختلفة وقىء شديد وانحطاط عظيم

ويحدث المرض فجأة ببرودة ورعدة فسخونة حمية وجفاف والم فى الرأس والصدر وفى الاطراف وسعال وقد يتحول المرض الى نزلة شعبية واذا استحكمت الاعراض فى الجهاز الهضمى أصبح المريض لا يشتهى الطعام خائر النفس بقى مشديد وامساك وتارة اسهال (امام الاعراض العصبية فطنين فى الاذنين وهيجان وارق ومزيان فى هدو الليل عند ارتفاع الحمى

اما التتور الشديد والانحطاط فعرض عام يحدث فى مبدأ المرض وقد تأتى شهور راحة حتى يزول تماما (العلاج) عزل المريض فى غرفة جيدة الهواء دافئة وملازمة الفراش والتدثر جيدا والغذاء خفيف والتبر وبات الفاترة الكثيرة وتليين الطبع وتناول الجرعة الآتية كل اربع ساعات حتى تنخفض الحرارة وهى

(روح ايتير نتريك ١ واحد جرام	تنخفض الحرارة وهى
(محلول خلات النشادر ٧ سبعة جرام	وقال الكلاوى بيك اقراص
(شراب الليمون ٢ اثنين جرام	الاسبرين مفيدة للانفلونزا
(ماء الليمون ٣٠ ثلاثين جرام]	والحمات المصحوبة بآلام الدماغ

ووجع الظهر أو الركب وهو معرق

واذا كان المريض بالانفلونزا طفلا فيعطى لقمة صغيرة من المزيج المذكور كل أربع ساعات ايضا واذا كانت آلام الاطراف شديدة يضاف لكل جرعة نصف جرام من ساليسات الصوداء ويجب ان يلبس المريض الصوف مباشر البدنه ليشرب العرق لان الملابس القطنية لا تشرب العرق وتبقى مبلولة به فتحدث بردا لان هذه الحمى كثيرة العرق واذا اشتد الانحطاط فيعطى المنبهات كالكونياك الذى يعطى بكبيات صغيرة ممزوجا بالماء (يوجد بالاسبتاليات والاجزاخانات كنياك طبي ممزوج بالادوية وليس هو خمر) وان يعطى المريض المقويات كشراب يودور الحديد وشراب ايستون (والكينا) هذا فى دور النقاهة (النقاهة حين يتماثل المريض الى الشفاء) وان يكون الغذاء جيدا وقد يفيده تبديل الهواء كثيرا (الوسائل الوقائية) الابتعاد عن المصابين وعزلهم فى محل مخصوص وتطهير ملابسهم ومناديلهم التى يبصقون فيها == (سماع) عن الدكتور سليم بيك عطية للانفلونزا يلف الصدر جيدا بقطن اوصديرى لمنع البرد ويجب اخذ شربة ملح انكليزى ثم ثلاثة اقراص كينا باليوم ومسح الصدر والظهر بصبغة يود ثم يلف والغذاء أربع أرطال لبن باليوم ويكون دافىء ولا بأس بوضع جزء سكر عليه وكذا رز باللبن ويلزم المريض الراحة وطلا المزيج المتقدم

(الحمى التيفوسية) من كتاب الامراض المعدية لعبد الحميد بيك

الحمى التيفوسية هى من الامراض المعدية وتكثر فى فصل الشتاء لازدحام الناس فى غرفهم واقفال الابواب والنوافذ واعراضها تأتى بغتة وتشتمل على قشعريرة والم فى الرأس والجبهة وتحدث

آلام في الظهر والاطراف مع انحطاط وفقد شهية الاكل وامساك واتساخ في اللسان و يعترى المريض هزيان ثم يتنفس مريعا وكذا يسرع بضه (العلاج)

يعزل المصاب في غرفة جيدة الهواء والغذاء لبن حليب كل ساعتين اربع فناجيل كغذاء الحمى المعوية و يتناول كفايته من الماء البارد و ينظف الفم مرارا في اليوم و يمسح الجسم مرتين في اليوم بخرقة نظيفة بدبلها في الماء الفاتر وتستعمل الكمادات الباردة على الرأس او كادات بالخل العطرى و يعطى فنجان من المزيج الآتي كل ثلاث ساعات

وهو محلول خلات النشادر	٤٠	جراما
سترات البوتاسا	٢٠	»
شراب عطرى	٤٠	»
ماء	٣٠٠	»

فاذا حصل امساك يعالج بالحقن الشرجية (اى الدبر) و يعالج الهزيان الشديد بوضع كيس به ثلج على الرأس واذا اشتدت الحرارة يدلك الجسم بالماء البارد

وقال سالم باشا في كتابه السراج علاج التيفوس ان كان مصحوبا باعراض ضعف يعالج بالمقويات والمنبهات من جميع الانواع مثل الكينا والافيون و بعض نقط من روح النشادر العطرى والليمونات المدني او محلول كلورور الصوديوم فان كان مع الداء اعراض التهاب ولم يظهر معه ضعف يعالج بالابزن البارد ان كانت اعضاء الصدر سليمة والا يستحم بالماء الفاتر الطويل المدة ومتى ظهر الضعف يعالج بما ذكرناه او لا من الادوية المقوية — وقال الدكتور حسن باشا محمود مدير الصحة العمومية بمصر في كتابه الخلاصة الطبية معالجة التيفوس التي اجريناها هي استعمال النظافة التامة وتغيير الملابس وقت حصول العرق واستعمال الكينا مقدار جرام في اليوم وفي وقت النوبة تستعمل الاغذية اللبنية والمرق وفي وقت الفترة تستعمل الادوية المقوية وجرعة طود ثم الاغذية الجيدة كاللحوم مثلا — (الحيات المعوية) وعند القدماء حمى الاخلاط والحديث (التيفودية)

(ح) (الحمى التيفودية) قال الدكتور احمد حلمى كرارة في كتابه الاسعافات الطبية للمدارس الابتدائية الحمى التيفودية و يقال لها الحمى المعوية أيضا لانها تؤثر في الامعاء وسببها باتفاق أغلب الاطباء هو فساد الهواء الناشىء من تصاعد غازات مضرة من المراحيض والبلاليع اوفساد ماء الشرب وهي معدية وقد تصيب الاطفال والشبان والشيوخ (واعراضها) قيء بسيط واسهال وتعب عام وفقد شهوة الاكل ثم يشتد النبض وتزداد الحرارة و يجف اللسان و يحمر والبول يحمر و يقل و يدوم الاسهال فان كانت الحمى شديدة يظهر الهزيان نحو نصف

الاسبوع الثاني وفي الاسبوع الثالث يضعف جسم المريض ويستلقي على ظهره غالبا ويزيد التيفود خطرا شدة الاسهال والنزيف الدموي من الامعاء

اما ان كانت الحمى خفيفة يأخذ المريض في النقاهة (الشفله) نحو الاسبوع الثاني (العلاج) بما ان هذا المرض معدفيجب تبليغ قسم الصحة ويوضع العليل في غرفة ويكون بعض شبابيكها مفتوحا لتجديد الهواء وان يمسح الجسد كل يوم مرتين بالـكلونيا باسفنجة ويوضع الثلج في كيس على الراس ولا يأكل المريض غير اللبن الممزوج بماء القيشة مناصفة ==القيشا ماء مغلي وقال صاحب مجلة رعمسيس في المجلد الرابع نمرة (٩٨٠) علاج الحمى التيفودية يعطى المريض اولا مسهل ملحي ثم يعطى اللبن المخفف بماء الصودا أو بمغلي الانيسون ولتخفيف عطشه يعطى له الليمونادة وماء الشعير وماء فيشي ولتخفيف الحرارة يمسح جسمه بماء بارد أو ممزوج بالخل وعلى رأسه مكمدات باردة من الماء المثلج ==وقال الدكتور تيودور في كتاب الامراض قد اكتشفنا حقن تحت الجلد مفيدة للحميات اكثر من الادوية المركبة للحميات ولـكنها ليست لسائر الحميات بل للتيفود والملاريا وقد تفيد الحميات التيفوسية (ثم وصف طعنة المريض بابرة الحقنة الملا تة بالـكينا بما لا يدريه الاطبيب فلم اجد منها مختارات مفيدة)==

وقال الصائغ سليم افندي غصن في كتابه التمريض المنزلي (الحقن تحت الجلد) قال هذه الطريقة احسن الطرق لادخال الدواء في الدورة الدموية بسرعة عظيمة فضلا عن كونها الطريقة الوحيدة التي تا كد الطبيب باستعمالها اذ كل جوهر الدواء دخل في الدورة الدموية ولـكنها طريقة دقيقة الاستعمال يقتضي اجراؤها الطبيب مباشرة اوممرضة قانونية تمرنت على استعمالها (ولا لزوم ايضا لنقلها لانا كثيرا نرى الاطباء يحقنون المصابين بالحميات والزهري)

(حميات الاخلاط)

(ق) حمى الاخلاط وتسمى ايضا الحميات العفنة هي الاصل في هذا الباب لامكان عود جميع الحميات اليها حتى انها قد تشارك كل الحمات الناشئة عن اسباب اخرى قاله جالينوس في الاسباب وحقيقة حمى الاخلاط هي ان تتراكم الأخلاط وتتعفن فيحصل منها سدد لمجاري الحرارة فتضعف الغريزية لانه متى منع نفوذ بخار الاخلاط حصل تعفن الخلط ووقع الاحتراق واشتعال الحرارة الغريبة اما داخل العروق وهي الدائمة كحمى مطبقة واما تم سائر البدن وهي اسرع برءا من الدائمة ولها اسماء بحسب الاخلاط فمنها

(حمى الغب)

وهي التي تنوب يوما وتذهب آخر وان كانت الاخلاط متعفنة وكثيرة المادة تاتي كل يوم (وعلاماتها العطش وجفاف الريق والسهر وسرعة النبض والهذيان وكراهة الضوء وكثرة الدموع

وعفن البول وانصباغه ولذعه وقلته وقبض الطبيعة وكثرة العرق (العلاج) فان كانت الاخلاط شديدة والحمى كل يوم تجب المبادرة الى القيء بالماء الحار والعسل والبطيخ حتى تنقطع المرارة من الفم ويحلو فيه الماء ثم ينظر فان كانت الطبيعة لينة مسترسلة يكفى ماء الشعير والعناب وكذا شرب عصير ماء الرمان وان كانت الطبيعة متحجرة يابسة يلين الطبع بشرب ماء التمرهندى والاجاص (هو الخوخ وبدله المشمش) واذا ظهر فى الغب ان الدم أكثر الاخلاط وظهرت علامته فيجب الفصد او ما يقوم مقامه من الحجامة وذلك عند تلين الطبع لا قبله وعند فترة الحمى ==

واذا ضعفت القوى ولم تعد بماء الشعير والعناب الغذاء الكافى فاليستيد لها باخذ المرقة والفروج بالخل اعظم فائدة فى الغب ويجب تطرية البدن بالادهان الباردة كالبنفسج او الصندل والآس وقد نقعا فى الخل ثم يطلى به البدن ويستنشقه فانه مفيد وغسل الاطراف الماء البارد

(دواء مقوى) قال الانطاكى صفة دواء من تراكيبنا ممسك للارواح عند سقوط القوى من تواتر الحميات ويزيل بواقى الاحتراق والفتور والخفقان وما وصل الى الدماغ من نكاية الحمى وادبار الشهية وهو

(صنعته) ماء وردونعنع من كل جزء وخلاف جزء يطبخ فيه من كل من المصطكى والراوند والرازيانج درهم بخمسين من الماء حتى يذهب نصف الماء ثم يصفى ويوضع لكل رطل ثلاث أواق من كل من شراب التفاح والبنفسج والورد حتى ينعقد ثم يستعمل

(المؤلف) وعلاج الغب فى الطب الحديث تقدم عن النكلاوى بك فى اول الباب

(ح) (الحمى البلغمية) كتاب الطب الحديث قال تنشأ الحمى البلغمية عن تهيج معدى معوى او اكثر حدوثها للبلغميين واللينافاويين ومن يتكون فى باطنه بلغم كثير واكثر حصولها للاطفال والنساء الضعاف البنية (الاعراض) تعجن الفم وزيادة اللعاب وقيء مادة بلغمية وفتور وحمى وتهيج الغشاء المخاطى

(العلاج) يعالج بالاشربة المحللة كماء الشعير والليمونات والبرتقال فان زالت الحمى وبقيت الاعراض البلغمية المخاطية يعطى المريض مسهلا كزيت الخروع اومنة وماء التمرهندى او مغلى خيار الشنبر او يعطى مقيئا من ستة قمحات الى ١٠ من مسحوق عرق الذهب == فى كتاب النزهة المبهجة

(ق) قال الانطاكى الحمى البلغمية هى التى تنوب كل يوم لكثرة خلط البلغم وسهولة اجتماعه وهى اما داخل العروق وعلاماتها الملازمة بلا نافض (النافض برد شديد وارتعاش فى الحمى) ولا عرق او خارجة عن العروق وعلاماتها وجود النافض القليل والبرد الشديد والعرق

وقد يخرج في حمى البلغم المبردة بول احمر لتحلل البلغم الحمى بالاحتراق فيه والفرق بين هذا والاحمر في الحارة غلظة هنا وعدم صدق الحمرة

(العلاج) يبدأ بالقيء مطلقا بماء الطبيخ أو العسل ثم الاسهال كما مر في باب غلظ البلغم في حرف الالف وهو سنا مدقوق درهمين ناعما وخمسة دراهم اهليلج بدرقه ونزع واه يخلط مع أوقية عسل ويستعمل على الريق ==

وقال صاحب كتاب الرحمة في الطب والحكمة علاج حمى البلغم وتسمى الحمى المطبقة وهي التي تتمكن في داخل الجوف ويكون ظاهر البدن مرتفخا بسخونة قليلة الى بضعة أيام ثم تثور بحرارة كالنار تطبخ البدن جميعه حتى يسخن الدماغ بسخونة مفرطة فيتغير العقل ويصيب المريض هذيان ثم يقع العرق ويسكن المريض فاما الى السلامة واما الى الموت وهي أعظم حميات الاخلاط خطرا لان اسبابها خلط البلغم

(العلاج) اذا حدث ابتداؤها عليه ان يتقيأ كل يوم بخل وعسل ويستعمل سويق الذرة مع السكر (أي دقيق الذرة بعد تحميصه) فان احتاج الى زيادة اكل كان لباب خبز الحنطة ومرق الفراريج انتهى ==

(المؤلف) مما جربته لنفسي وأفادا نه كلما اعترتني حمى آخذ كفايتي من الغذاء المائع وهو لبن وسكر أو مرق لحم أو فراخ مع قليل من خبز القمح ولا آكل اللحم مطلقا وأشرب ماء الشعير فلا يعتريني ضعف أو هزال مطلقا الا قليلا حتى تزول الحمى فلا ينبغي تقليل الغذاء للمريض مطلقا لانه يضعف البنية ولا يدع الادوية تاخذ مفعولها

(حمى الصفراء)

قال الرئيس بن سينا في القانون بعد ان اطال في الحميات ما خلاصته الحمى ان كان اسبابها من مرض احد الاعضاء الرئيسية تعسر بدؤها خصوصا القلب لان المرض يتعداه الى غيرها مثل الكبد والطحال بلا واسطة لان القلب هو الرئيس المطلق حتى على الدماغ وان كانت عن عفن حدث في الاخلاط أو بعضها فراجعة في القصر والطول والكم والكيف الى كثرة الخلط وسهولة انحلاله أو التوسط فيهما والعكس وعلامات حمى الاخلاط ان كانت البلغمية فهي التي تنوب كل يوم والسوداء كل ثلاث بضد ذلك والصفراء يوما ونصف لتوسطها بينهما والدم هي الحمى الدائمة الى ان قال في الصفراء هي حمى ملازمة مطبقة تتغير فيها القارورة ويتوسط النبض (وعلاجها) التمر هندى بعد طبخه والقرع المشوى وتنقى بالمسهلات خصوصا السنا المكي فهو مسهل للصفراء بلطف مع التمر هندى محلى بالعسل ويشرب المرق == وان يتقايأ

بدرهم من ماء الليمون على اوقية عسل فى رطل وربع ماء فاتر ويشربه ويتقايأه فانه منق لسائر اخلاط الصفراء والغذاء خبز الذرة مع لبن البقر بالسكر او الارز باللبن==

(اما خلط السوداء فليس فيه حمى بل امراض خطرة كالجذام وغيره)

(ح) قال كلوت بيك فى كتابه الطب الحديث الحمى الصفراوية يصحبها فى الغالب التهاب معدى معوى واكثر ظهورها فى الفصول الحارة وعقب الاشغال الشاقة وقد تحدث من الاطعمة العسرة الهضم واعراضها تبتدى بقشعريرة تعقبها حرارة فى الجلد وتوترفى النبض وقوة فيه وصداع وانحطاط ومرارة فى الفم وتهوع وقئ مادته الصفراء ويحصل فى الحمى زيادة مرة أو مرتين فى اليوم وفى هذا النوع تحصل زيادة افراز فى الصفراء بما كسى الجلد اصفرارا عفرانيا ومتى حصل هذا الاصفرار كان الالتهاب فى الكبد وهذه الحالة يصحبها امساك والبول تارة يكون احمر فى النوع الاول واصفر كنقوع الزعفران.

(العلاج) الحمية والراحة والاشربة المبردة ولاسيما الحمضية كالليمونات والبرتقال وماء الشعير المغلى المضاف عليه ملح الطرطير (جميع هذه الادوية المذكورة فى كتابى هذا موجودة باجزخانة المرحوم مرهج ولتدن ولااذكر المعدوم اصلا)

فان زالت الاعراض الالتهابية وبقيت الصفراوية ينبغى ان يسقى المريض مقيئا خفيفا لاستفراغ مازاد من الصفراء ولا ينبغى اعطاء المقيئات ولا المسهلات من اول المرض اى فى دور الحدة لانها تزيد فى الالتهاب ومتى زاد الالتهاب زادت اعراض الحمى تبعا له==

وقال صاحب السراج الصبر السقطري يؤخذ منه من اربع قمحات الى ٨ ويستعمل عند النوم فهو مسهل شديد نافع فى اخراج المادة الصفراوية وينفع ايضا فى احتباس دم البواسير فان استدامة استعماله تسبب سيلان الدم المحتبس فى المقعدة ويوجد فى الاجزخانات حبوب صبير مركبة

(حمى العفن)

(ق) الحميات العفنة هى الكائنة عن فساد الخلط بالعفونة المسبوقة بالامتلاء والاغذية الغليظة كلحوم البقر فتسد العروق وتعمل الحرارة الغريبة فى الخلط فيفسد بأمراض. لحميات وذلك الفساد ان كان داخل العروق فالحمى المطبقة ولان الاطباق لعسر التحليل وقرب الخلط من القلب == وقال ابن التلميذ فى عجائب الطب شبيه بما تقدم الى ان قال ولا تحدث حميات الاخلاط الا من فساد الطحال ولا الحميات العفنة الا من خلط الدم خاصة لانه يفسد العروق وبه يسهل تفرع الحمى الى وبائية ودموية وهى اما حارة او باردة والحارة اما دموية او صفراوية والدموية اما خارج العروق واما داخلة فى التجاويف والباردة ان كانت بلا عفونة فهميت سونوخس وعلامات الكل علامات الدم وليس معها برد ولا نافض فهذه اقسام حمى العفن

(العلاج) الفصد او اخراج الدم بقدر الامكان ولو فى دفعات ثم اخذ ما يبرد كماء الشعير او العناب او الاجاص والذهن بنحو الخل والبنفسج والغذاء بنحو الماش ومثل العدس واللبن الرايب والمداومة على شرب مثل التمر هندى والعناب انتهى ==

(الحميات العفنة) يدخل تحت هذا القسم الامراض التيفوسية والدفتيريا والملاريا والجدرى والدوسنتاريا وتقدمت غير الدفتيريا ومنها الحصبة والالتهاب السحائى

(الحميات العفنة) (منها الالتهاب السحائى)

(ح ٤ (درس الكلية) الالتهاب السحائى مرض عفن معدى كثير الوجود فى السودان ويظهر بحالة وبائية يتصف بحمى شديدة مع ميل الراس الى الخلف وعسر فى حركة الاطراف وكزاز (الوقاية الصحية) متى ظهر هذا المرض باحد وجب عزله فى الحال عن الاصحاء لان الاختلاط يسبب انتشار المرض (العلاج) يعطى المريض الاغذية الطبية مثل اللبن والمرق والمشروبات المعرقة كالشاى والسكر او يعطى من الباطن الدواء الآتى

ساليسات الصودا	١٠ قمحات	صبغة الجبهان	١٠ نقطة
صبغة الكافور المركبة	١٠ نقطة	صبغة الكنياك	١٠ نقطة
ماء النعناع أوقية			

ويعطى من هذا المزيج ثلاثة فناجيل فى اليوم و يعمل بهذا الترتيب ١٢ أوقية ==

وقال الدكتور حسن باشا محمود فى كتابه الخلاصة الطبية فى باب التيفوس الدماغى الشوكى قال يعرف هذا المرض بالالتهاب السحائى الدماغى الوبائى و يظهر فى الشتاء والربيع و يصيب الكبير والصغير والنساء وطبيعته العفنة تستنتج من صفاته الوبائية ومن سيره

(المؤلف) لم ننس فتك هذا الداء واشتداد وطاته وانتشاره فى أنحاء السودان عام ١٩١٩ ولقد احصينا فى يوم واحد خمسين وفاة بأم درمان خاصة بدفتر الاسبتالية (الاعراض) يبتدى هذا المرض فجأة بألم شديد فى الراس و يصحبه صلابة فى القفا واستلقاء على الظهر وقىء و يحصل اضطراب عصبي وفزع وهذيان مع وجود الحمى من الابتداء و بعد ظهور هذه الاعراض يختلف سير المرض اما الموت بعد ساعات أو أيام او الشفاء لان اعراض الالتهاب السحائى هذا خطرة لانها من جهة المخ والنخاع والتى من المخ هى الالم العصبي الدماغى وألم القفاء وانحناء الرأس الى خلف والتشنجات العصبية وعدم انتظام حركة العين

(العلاج) احسن شىء هو الوضعيات الجليدية على الرأس والقفا والعمود الفقرى (سلسلة الظهر) ولا ستفراغات الدموية الموضعية كارسال العلق او الحجامة خلف الاذنين وعلى طول العمود الفقرى وكذا استعمال يودور البوتاسيوم من جرام الى اثنين باليوم ==

وقال محمد فريد وجدي في كتابه قاموس دائرة المعارف في مجلد ثاني قد ثبت ان التبخر بالجاوى يفيد في ابادة ميكروبات الطاعون المنتشرة في الهواء (والحميات الوبائية) وكذا بخار البن حين قليه على النار تأثيرا ماهرا في ابادة الميكروبات الطاعونية =

٩ وقال عيسى باشا في المراج لعلاج النزلة الشعبية الوبائية الانفولونسية اذا كانت خفيفة يكفي الراحة والحمية وتعاطي المنقوعات الفاترة والحلات بشراب الصمغ كمنقوع الزيزفون أو البنفسج ومسهل او لاضد الامساك اما اذا كان الالم المعدي شديدا فمن الحقن تحت الجلد بالمورفين =

(الحصبة)

(ومن الخلاصة الطبية ايضا) قال الحصبة مرض لا ينجو من اصابته طفل الا نادرا وقد شاهدته عند الكهول وهو وبائي سريع الانتشار لانه متى ظهر على طفل في عائلته اصاب جميع اطفال البيت وهو معروف فلا نطيل في أعراضه

(العلاج) لزم اتخاذ الوسائط الصحية من عزل المريض عن السليم وحفظ المرضى في درجة حرارة مناسبة وحفظ الاطفال في الفراش واتخاذ الحمية المناسبة لهم وان تكون محلاتهم قليلة الضوء لانهم نزعون من الضوء والنظافة على الدوام خصوصا في الفتحات الطبيعية وتجنب الامساك = (ومن كتاب الطبائع) يعطى له جزء من زيت الخروع لتليين الطبع واغلبهم يشفون بدون وسائط علاجية انتهى =

(ق) قال الرازي في الكامل ان الحصبة تعم جميع الناس خصوصا الاطفال واسبابها هي والجدري دم عفن قديم وهو الذي كان غذاء الجنين في بطن امه ويختلف ظهوره في الطفل الخ =

(العلاج) لا شيء يعادل خروج الدم في الحصبة والجدري فان رعف المصاب فهو حسن والا فصد في عرق الانف فانه يقوم مقام الرعاف او يفصد الجلد او الساق والحجامة ثم غذاء حبر الحنطة واللبن الرائب ويجتنب اللحم والحلو مطلقا وانفع الوسائط شرب ماء الكادي بقليل سكر = ويجتنب العسل خصوصا واكل الحار حتى يبرد = وقال الدكتور عبد العزيز نظمي بجريدة الاهرام عدد ٣٩٩٨ لا تترك الحصبة بدون علاج بل يعطى للطفل شراب الطولوا أو شراب عرق الذهب المذوب وحجامات جافة على الظهر والغذاء ماء مغلي الشعير ومرق الفول النابت وشراب الفواكه المطبوخة ويغير هواء الغرفة مرارا باليوم =

(أوصاف عمومية للحميات من الطب الحديث)

(س) سماع قال لي الدكتور فوتزوكيل مديرا مبتاليات السودان لكل حمى في ابتدائها لازم من أخذ شربة ملح ثم ٢ حبة كينا الصبح و٢ الظهر كينا و٢ للغروب هذا اذا كانت الحمى شديدة فان كانت الحمى خفيفة فيكفي حبة الصبح وحبة الظهر وحبة المغرب والغذاء لبن ومرق فقط ٢ـ٥ـ١٩١٦

(س) عن الدكتور لو يدصاحب اسبتالية أم درمان اذا اشتد وجع الرأس والحمى فيبرد الرأس بالثلج بأن يوضع فى فوطة ويكد به الرأس ثم يتمس الفوطة أو ملاية ويمسح بها جسم المريض أو يلف فى الفوطة حتى تنخفض الحرارة فاذا فترت الحمى اعطه أولا شربة ملح انكليزى نصف اوقية اونصف شربة فى ثلاث أوقيات من الماء ثم يعطى مزيج حسب أمر الحكيم كينا اوغيره والغذاء لبن

(س) عن الدكتور مزهر حكيم اسبتالية ام درمان سابقا وقد مرض ابن لى صغير فى الثالثة بحمى شديدة فمرفى ان لا اعطه غير اللبن اومصل اللبن غذاء (تقدم صفة المصل) فاباه الغلام وصار اذا شرب يتقاياه فامرنى ان اضرب بياض بيضة فى نصف فنجان ماء وقطعة سكر وبعد مزجهم جيدا نقرمه الغلام ثم قال لى هذا احسن غذاء للاطفال المصابين بالحمى وغيرها فمكثنا عشرة ايام ونحن نغذيه بذلك لا غير ومزيج اعطانا اياه فى زجاجة حتى شفى الغلام ٢-٢-١٩١٤

(س) حضرت الينا منذ نصف شهر رئيسة راهبات ام درمان ولهم اسبتالية بها مصفة عيادة وقد حضرت لتودعنا لانها ذاهبة لبلاد نا فنظرت الى الغلام المتقدم ذكره وقالت ان هذا الولد دمه ضعيف جدا وحقيقة ان الغلام ضئيل ولا يأكل كثيرا فطلبت منها العلاج للقوى فقالت اضرب له كل يوم بيضة فى نصف فنجان كونياك وفنجان ماء وقطعة سكر اضربه جيدا ويشربه جميعه الصفار والبياض فان دمه يقوى وصحته تحسن وتذهب عنه الحميات المتقطعة فقلت لها ياسيدة ان الكنياك عندنا حرام فقالت لاينفع بغيره فتركته الى اول امس رايت الغلام باكل بشهية وصحته فى غاية الجودة فسالت عن السبب فعرفتنى والدته انها اشترت من الراهبة زجاجة الكنياك وصارت تضع له البيضة بالصفة السابقة وسنه الآن تسع سنوات فاحببت أن اضمها فى هذه المختارات ٢٨ - ٦ - ١٩٢١

(درس) عن الدكتور على بيك الحسنى حكيمباشا الاسبتالية العسكرية شرفنى بحانوتى اليوم لاشغال فشكوت له حمى أجدها منذ ثلاثة أيام وسابها زكام ووجع فى الحلق فوصف لى هذا (العلاج) شربة ملح انكليزى وثلاثة اقراص كينا فى اليوم واحدة فى الصبح وواحدة الظهر والاخيرة العشاء ثم الحمام القدمى ويكون بملح الطعام أو بزر خردل مصحون فسألته وما فايدة الحمام القدمى للحمى فقال فايدته للزكام وامراض الحلق واحتقانات الدماغ كافة فانه يذهبها فكتبتها عنه وساستعملها باكر ان شاء الله اذا لم تذهب الحمى ثم أمرنى ان أمتنع عن كل طعام ماعدا اللبن والشوربة انتهى ١٠-٧-١٩٢١ ==

(مختارات من الجميع) للبلغم

السنا المكى أو السودانى يؤخذ منه قدر من ثلاثة دراهم الى ستة ويجعل فى نصف رطل من الماء

الساخن ثنتي عشرة ساعة مصحوبا بالتمرهندي وخيار الشنبر ثم يصفى ذلك الماء ويشرب وهو مسهل جيد يخرج المادة البلغمية المتعفنة من الخلط

قال وكذلك الملح الانكليزي من أوقية الى نصف أوقية مذابا في الماء فيحدث اسهالا لطيفا من غير مغص ويطرد المادة البلغمية وتنبيه القناة المضمية ولا يعقبه غالبا امساك كما يحصل في أكثر المسهلات السراج == لا يأكل اللحم من به حمى مطلقا بل ماعدا الامراق واللبن ولا بأس من الارز القليل اهـ كتاب الطبايع ==

(جمل من الاقرباذينات والفرماكوبيات وكتاب مظلوم)

(الابسنت) نبات يسمى بالشيبة وتستعمل منه الاوراق ويستعمل منقوعا من جرام الى اثنين من خلاصته المركبة او مسحوقا سفوفا او في برشام من ٢ الى ٥ جرام في ٢٤ ساعة وهو مضاد للحمى ومقو ومنبه ومدر للطمس

(البن) (غير محمص) منقوعه الى عدد ١٠ جرام بجرعة وهو مضاد للحمى والتسمم بالافيون وهو قابض يستعمل في الاسهال == اما الكافئين اي بنين فانه مقو ومنبه ومغذ اذا كان محمصا مسحوقا من ٢ الى ١٠ جرام في اليوم

(كلورور الحديد والنشادر) حديدي مقو ومضاد للحمى من ٢٠ ر . الى ١. ر في حبوب أو محلولا في نبيذ الكينا كمقو ومضاد للحمى (تنبيه) قد تقدم في الموازين ان علامة ٠٦ و. فقمحة وقس على ذلك اي ان ٢٠. ر. علامة لثلاث قمحات وثلث أو الخمس من الجرام ٢٠ من عدد ١٠٠ اما علامه . واهي جرام (جلسميوم هي جزر الياسمين) مضاد للحمى ومهيج للمجموع العصبي مسحوقه من ٠٦ ر. الى ٤٢ ر. أي الى سبعة قمحات

(ترمودين) جوهر من الكيا الغير معدنية مركب بالاجزخانات مضاد للحميات التيفودية من ٥٠ ر. الى جرام واحد في برشام أو في جرعة == ومن فرماكوبية مستشفيات الحكومة المصرية المجموعة سنة ١٩١٠ (كينا وكينين) مضاد للحمى ومقو وقابض ونافع للمعدة (تقدم في الكينا أكثر من ذلك فراجعه أسبرين جنطيانا . جويدار حمض رزنيخوز خشب مر سالسيلات البيزموت فناستين فنوكول قنطريون كريوفين كلورور البوتاسيوم كلورور الصوديوم جميع الليتين واملاحه وبرور الحديد والكينين فكل هذه الادوية مضادة وطاردة للحميات ==

(تذكرة طبية للحميات خصوصا الملاريا)

وهي كينا كلوريدرات ١٠ قمحة

حامض كلوريدريك ١٠ نقطة

ماء كلوروفرم لغاية واحد فنجان صغير يمزج لجرعة واحدة وعلى هذا القياس يعمل المزيج ثلاثة فناجين باليوم الى ثلاثة أيام عن الدكتور فريد طليع حكيم استبالية أم درمان

وفى الاقرباذينات والفرماكوبيات ان ساليسات الصودا هو ضد الحميات ومعرق وضد الروماتزم يؤخذ من ٢ جرام الى ٦ فى برشام أو سفوف أوفى جرعة الماء والاحسن ان يضاف له جرام من كربونات الصودا

(ومن الاسعافات الطبية املاء الكلاوى بيك لكلية غردون)

قال هذه الادوية ضرورية تجب معرفتها لسهولة العمل ووجودها بالمنزل ضرورى لكونه للانسان كذخيرة وهى (١) الفيناستين (٢) تحت نترات البزموت (٣) كربونات الصودا (٤) ساليسات السوداء (ومن السوائل) زيت الخروع وروح النشادر العطرى وصبغة الافيون (ومن المساحيق) مسحوق دوفر ومسحوق الراوند ومسحوق العرقسوس المركب ومسحوق عرق الذهب ومسحوق الاسبرين قال وهذه الادوية تطلب عادة من الاجزخانات ثم بين ما لكل صنف من المنافع فاخترنا منها ماله دخل فى الحميات وما بقى كل يأتى فى مكانه قال (الفيناستين) هو مسحوق ومضاد للآلام العصبية كالصداع وخافض لحرارة الجسم فيستعمل فى الحميات على هيئة اقراص الى عشرة قمحات ولونه ابيض وطعمه مقبول (روح النشادر العطرى) هو سائل يارروحى يستعمل كثيرة فى النزلات المعدية ى التخم

وفى ضعف القلب وفى الحميات لانه منبه وفى السعال (القحة) لانه منفس بمقدار من عشرة الى خمسة عشرة نقطة فى قليل من الماء المحلى بالسكر ويستعمل ايضا وقت لسعات العقارب شربا بالطريقة السابقة لانه ينبه القلب ويمس به فى محل القصد على موضع لدغ العقرب = يشفى لصرح (صبغة الافيون) هو سائل روحى كؤلى مذاب فيه الافيون وطعمه مر قليلا يذوب فى الماء ويستعمل فى احوال المغص المعدى والاسهالات والدوسنتاريا وفى السعال النوبى من ٥ الى ١٠ الى ١٥ نقطة فى اليوم مع قليل من الماء المحلى بالسكر على هيئة جرعة

(المؤلف) مرارا شاهدت الاطباء يضعوا منه عشرة نقط او اكثر على شربة زيت الخروع ويعطوها للمصابين بالاسهال والدوسنتاريا وجربتها مرارا وحصل النفع وجميع هذه الادوية المذكورة موجودة باجزخانة مرهج اولندن بالخرطوم وابعث من كل صنف بخمسة قروش وهى محض الذخيرة للمتنورين واسرع اسعافا عند غياب الطبيب)

(مسحوق الاسبرين) جوهر ابيض طعمه مقبول يستعمل بكثرة فى الآلام العصبية وفى الروماتزم (داء المفاصل) وفى عرق النسا ومضاد للصداع والمغص الكلوى بمقدار من ٥ الى ١٠ قمحات (يباع بهيئة اقراص مثل الكينا وكذلك الفيناستين) مع قليل من الماء ويستعمل

عرق فى احوال الحميات المصحوبة بآلام الدماغ او وجع فى الظهر او الركب كالا تقاوتزا انتهى == (فائدة للحمى) شاهدت غلاما من اهلنا اصيب بالحمى بغتة حتى صار يهذى فحملناه الى الاسبتالية واخذوا حرارته فبلغت ١٠٤ فصاروا يبلوا فوطة فى الماء البارد ويلفوا الغلام فيها بعد عصرها وكل خمسة دقائق يعيدوا العمل حتى انخفضت حرارته الى ٩٨ فحملناه مسافاً ورى، ولم يعطوا له علاج آخر

(اوصاف للحمى من الطب الاهلى السودانى)

عن الحكماء الاهليين والحكيات قال مصطفى بى من ام درمان الوردة (الحمى) ام برد (اى التى يصاحبها برد أو قشعريرة) لا تحدث الا من تراكم اوساخ الباطن فى المعدة ولها هذه العلاية المجربة عندنا ابا عن جد وهى كر برة ناشفة نصف أوقية فسركم درهم ونصف اوقية عرديب (برهندى) درهم مصطكى أوقية جردقة مقرات (نوع من المطرون ترابى) ودرهم قرفة ودرهم خلنجان ونصف اوقية محريب (نبات عطرى يشبه الحلفاء) واوقية ونصف سكر واوقية ونصف سمن يغلى الجميع جيدا ثم ينزل ويتبوح عليه حتى يعرق عرقا شديدا ثم يصفى من التفل ويبرده قليلا ويشرب منه كفايته وهو دافى ثم يشرب عليه لبن وان كان مع الحمى قحة (سعال) فالافضل الذى تجمع غذاء الحمى ام برد اللبن والمرق ولا يأكل لحم ولا كسرة مطلقا فان هذه العلاية لا تدع فى جوف المحموم اوساخ مطلقا ثم تحصل الشفاء ان شاء الله تعالى

اما ان كانت الحمة ليس معها برد فليس من الباطن فاما من المشى فى الشمس والتعب واما من الدم ولها قمح العرديب والقرض ومسح الجلد بالخل والحناء والتى من الدم علامتها حمرة العينين ووجع الراس فالافضل الحجامة ويمتنع عن الاكل فاذا اضر به الجوع فيعمل له هذا العقود غذاء وهو عجين ذرة خمير يعمل مديدة (اى مثل النشاء) ويضاف عليه فلفل وكون وملح ويشربه فانه غذاء مفيد اما ان كانت الوردة من الشمس او البرد او التعب الكثير فلها الراحة والمرق ومسح الجلد بقرض السنط والخل او الحنا والخل او اللبن المصحون والخل فانها تذهب بعد يومين ان شاء الله تعالى == ٦-٧-٩٢١

وقالت البصيرة فاطمة بنت طالب من بربر كثيرا ما يكون اسباب الوردة المتقطعة الدائمة من نقص الحلق (الزهرى) خصوصا فى الشتاء واما من امراض الرقبة مثل الحديرة (مرض لوزتين الحلق) فان كان من اساس الحلق فله العشبة (تقدمت فى الزهرى) اوالتربية بهذه الصفة وهى يبل التربية مقدار رطل من الصبح الى المساء ثم يصفى الماء منها ويوضع عليه ٢٥ تمرة سكوت الى الصباح فيأكل التمر ويشرب الماء ويكون عمل له غيره فيستعمله المساء والاكل

قراصة من الذرة ماسخة بدون ملح يا كلها باللبن الى ثلاثة ايام فانها تذهب جميع الحميات الكائنة عن الحلق

اما الحمى الكائنة عن امراض الرقبة أو العفانة ايام الامطار فيلا وبلى الغرغرة باللبن الحار وشربه ثم يعصر الغديرة (اللوزتين) من الباطن بالعطرون المدقق ومن الظاهر لبخة من الشب والثوم والملح تبات عليه و يكرر العمل فاذا شفي الحلق ذهبت الحمى اما التى من عفانة المطر فهى طويلة ولها قبع العرديب والعناب لاغير ونشا الدخن غذاء اونشا الشعير وهو يصحى بعد تحميصه و يعمل له مديدة وعليها قليل سمن وقليل سكر و يتبوخ عليه حتى يعرق ثم يشربه

و يمسح الجلد بالزيت والملح او العفص والزيت أو يطلى جميعه بدقيق القرظ ==

وقال الفقيه محجوب محمد يفيد جميع الحميات ان يغطس المحموم فى ماء البحر صباحا ثلاثة ايام قال جربناها لازيد من مائة وشفوا وان كان البحر بعيدا فاليكب عليه من قربة حتى يشهق

قال ومما جربناه للمحموم ين جميعا البخور بعظم السمك او الشمع الاصفر او اكل الرمان الحامض اوشراب الليمون بالسكر على الريق ويقضف (يتقايأ) ومسح جلده بالخل المضاف اليه قرظ وصندل مدقوقين واللبن الحامض والعرديب افضل الغذاء للمورود (المحموم) انتهى ٢٢ — ٧ — ٩٢١

(اوصاف عمومية)

(ق) التمر اذا طبخ بالحلبة وشرب قطع حمى البلغم والورد عن تجربة ==

(ح) ومن نصائح عيسى باشا حمدى فى كتابه المراج ضد الحميات قال المصالحة الواقية ضد الحميات هى تجنب اختلاط الارض بمياه المراحيض وتجنب تراكم هذه المواد وتخزنها وتعفنها وتجنب اختلاط المياه المعدة للشرب بهذه المواد (قال) واذا تعسر التنفس للمحموم يعمل له الحجامة الجافة او التشريطية على الصدر والاطراف السفلى وتكرر صباحا ومساء مادام التعسر موجودا وقد يفعل الفصد ضد ارتفاع الحرارة و يكرر مرارا ==

(حجامة تقدمت الحية تقدمت حمام تقدم حكة حرق ستأتى)

(اوصاف للحمى)

(ح) ومن قاموس دائرة معارف الاستاذ محمد فريد وجدى حرف الحاء بعد ان اثبت ان الحمى ليست مرضا مستقلا بل هى تابعة لمرض حاصل فى عضو من الجسم ظاهرا او باطن الى ان قال (العلاج) هو لزوم الحمية اولا لكافة الحميات فيمتنع المصاب عن اكل الخبز واللحم وغيره الا اللبن او مرق الفول لان عدم الحمية قد يجعل الحمى خبيثة قتالة (٢) يعطى المصاب للشرب من

ماء الا بار العذبة لا نها تقلل حرارة الجوف ولا باس ان يمزج مع الماء عصارة الفواكه (مثل الليمون والتين) (٣) الاغذية يجب ان تكون نباتية خفيفة كماء الشعير اوشوربة من فواكه مطبوخة اوشربة دقيق وعليها جزء لبن او رز بدة هذا اذا كانت المعدة سليمة (٤) يجب ان تكون رجل المحموم دا ئما دافئة اما با لغطاء او حمام بخارى اومائى (٥) النوم للمحموم من احسن العلاجات فلا يجوز ايقاظه ليعطى اى علاج لانه فى حاجة الى الراحة فيجب ان يلازم سريره (٦) متى نقصت حرارة المحموم يجب تركه بلا علاج مدة طويلة اوقصيرة حتى تعود اليه الحمى (٧) بعضهم يعالج الحمى بالماء البارد ويفضلون ذلك على الكينين فقد قيل انه يضر القلب انتهى

(الحلق وامراضه)

(ق) الحلق واللهات يعرض لها ما يعرض لجملة الحلق ولها السقوط والاسترخاء والورم واسباب امراضها غلبة احد الاخلاط فتندفع من الدماغ الى الحلق وتكثر فى الاطفال فتشال بالاصابع وعلامة الحار زيادة الورم مع الحرارة والكائن من السوداء صلابة الورم

(العلاج) ان امكن خروج الدم فى الحار فعل والا كفى ماء الشعير وعصارة الهندباء والسكر وكذا شراب الورد وفى البارد ماء العسل ولب القرطم وعند زيادة الاسترخاء تكبس بالعفص بعد حرقه وصمغه اوسحيق الشب = تذكرة

امراض الحلق له انواع منها نتوء الغدد المحشوة بها اعصاب الفك الاسفل وتسمى اللوزتين وقد يشتد الورم فيضيق المجرى وتسمى الخوانيق (والعلاج واحد) غير ان الخوانيق قد تدعو الحاجة فيها الى قصد القيفال او الحجامة تحت الذقن قال الانطاكى ومن مجرباته هذا الطلاء دقيق باقلا (الفول) وحلبة وشعير من كل جزء نوى تمر نصف جزء شحم حنظل فى البارد ربع جزء تسحق وتعجن ببياض البيض فى الحار وشحم الدجاج فى البارد وتطلى مرارا (غيره) اخثاء البقر وخرء الحمام اذا طبخ بالخل ودهن الورد كان طلاء بالغ النفع فى حل الاورام والخوانيق = قانون اذا طبخ الزعتر بالخل والكمون وتغرغر به سكن اوجاع الحلق والاسنان مضمضة =

(ح) درس لامراض الحلق عن الدكتور فرندطليع وهو حكيم اسبتالية ام درمان الادوية المختصة بامراض الحلق والدفتريا هى بيكربونات البوتاسا وبرمنجنات البوتاسا وبجاوات الصودا وحمض فنيك وكلورات الصودا ويودات الصودا ومصل ضد الدفتريا بالاسبتالية ولها هذه (الغرغرة) وهى تذكرة طبية كلورات البوتاسا ٥ درهم جليسرين ١٢ درهم ماء لغاية ١٠ وقية يمزج ويتغرغر به لامراض الحلق عدده ١٥ر١٢ر١٩٢١ انظر فى كتاب النباتات ادوية امرض الحلق

(ح) قال الدكتور ليفانس فى امراض الحلق هو الجهاز التنفسي ويتركب من الانف اذا كان اغلب التنفس به وهو الاجود والا الفم ثم الحفر الانفية والعصبة والحنجرة والشعب والرئة وغشاء البلور وكل التجاويف التنفسية =

وقال الدكتور عبد الحميد بك فى كتابه الامراض المعدية امراض الحلق وهى لدفتيريا والخناق هي مرض معدى ينشأ من ميكروب اكتشف حديثا يتميز بالتهاب غشائى فى الحلق اوفى اغشاء المخاطى للحنجرة والانف ويحدث انحطاطا عموميا فى الجسم وتغيرات فى القلب والكليتين والاعصاب الدائرة وهى من اشد الامراض المعدية خطرا واكثرما تحدث فى الاطفال الى السنة العاشرة وهى معدية بالمس (الاعراض) تظهر الاعراض تدريجا فى الاطفال بان يتوعك الطفل وترتفع حرارته ويتألم من البلع وقد يحصل عنده قيء ويرى على اللسان طبقة من الوسخ وبقع بيضاء على اللوزتين واما فى الكبار فاعراض الدفتيريا الحنجرية هي عسر فى التنفس وخشونة وضعف فى الصوت وسعال وزرقة فى الوجه الا ان قل

(العلاج) هو ملازمة الفراش والاستلقاء على الظهر اتقاء لشلل القلب السمومي ومنع المريض من الجلوس والحركة الا بامر الطبيب والغذاء يكون سائلا كاللبن وكافيا منتظما لان المريض يحتاج الى تقوية البدن بالغذاء الكافى من السوائل مادام الحلق ملتهبا =

وقال حسن باشا محمود فى كتابه الخلاصة الطبية فى الامراض الباطنية فى علاج الدفتيريا وقرحة الحلق (علاج هذا الداء الحمية عن الماكولات ماعدا المرق والبيض واللبن المبرد بعد غليه وان كان فى الطبع يبس فيعطى شربة من المسهلات مثل زيت الخروع وقد يستعمل محلول السليمانى من (٥) خمسة سنتى فى ثلاثين جرام من الماء ويستعمل غرغرة او حمض البوريك غسولا فى الحلق او الانف وعند عدم القدرة على استعمال الغراغر تستعمل المحاليل المكونة من ماء الجير والماء المقطر (من تحت الازيار) اجزاء متساوية أو محلول ملح الطعام ومع هذه الادوية الموضعية يلزم استعمال ادوية من الباطن مثل زيت الترمنتينا ملعقة صغيرة للاطفال فى كل ٢٤ ساعة فان كان مع امراض الحلق حمى فيعطى املاح الكينا ثم تلطف الحالة العصبية باستعمال الحمامات الفاترة والقدمية (اى وضع القدمين فى الماء الحار فانه مفيد لجميع امراض الحلق والرأس كما تقدم) =

وقال صاحب مجلة رعمسيس فى مجلد ٤ سنة ١٩١٣ ثبت لاحد الاطباء الامريكيين ان امراض الحلق والزكام وسوء الهضم والامراض العصبية تنتاب الانسان فى فصل الشتاء اذا داوم على الاطعمة الحاملة حامض البوريك وهى لحوم الحيوانات والطيور حتى لحم السمك وصفار البيض والعدس والفول والحمص فاليمتنع منها من اصيب باحد هذه الامراض اما

انواع الاغذية التي تفيد المصاب فهي اللبن و بياض البيض والخبز والبسكويت والارز والخضارات خصوصا البطاطا (هي البانى) والسمن والزبدة والفواكه لانها كلها خالية من حامض البوريك والاكزنين الذي يحتويه الشاي وقهوة البن كذلك ينبغي المنع عنهما حال اصابة الحلق لانها مضرة ==

(درس عن النكلاوى بيك) للدفتيريا ان هذا المرض خطر ومعد يجب عزل المريض عن الاصحاء (و يعالج) اولا بسهل من الكالوميل (وهو الزئبق الحلو) مقدار من قمحة الى ثلاث حسب سن المريض ثم يلف قطعة شاش نظيف مغسول وتلف على الاصبع وتغمس في محلول السليماني (تقدم جزء منه الى ألف جزء ماء) و ينظف بها حلق المريض ثم تستعمل غرغرة بنسبة ١ : ٢٠٠٠ من الماء من محلول برمنجنات البوتاسه واذا كان طفلا استعمل له غرغرة من الماء الساخن المعصور عليه الليمون فهو دواء سهل و ينفع للنظافة كأمر للغرغرة ثم قال وفي الاسبتاليات موجود حقن للمريض يعمل خصوص للدفتيريا == وقال النكلاوى بيك في الاسعافات الطبية ايضا في كلورات البوتاسا قال هو ملح متبلور طعمه تفه يذوب في الماء و يستعمل بكثرة على هيئة غرغرة بمقدار ٢ : ١٠٠ (اى كل جزء من كلورات البوتاسا على خمسين جزء ماء) في التهاب الحلق واللوزتين والاسنان والاحسن ان يكون المحلول ساخنا == استنشاق بخار الشاى تحت الغطاء من اعظم أدوية الزكام وامراض الحلق ==

(سماع) في سنة ١٩١٦ اصابني وجع مؤلم في حلقي مصحوبا بزكام وحمي وكنت حين استيقظ من النوم اجد حلقي و لساني يابسا وجافا فتوجهت الى الدكتور جانبلاط باسبتالية امدرمان و بعد ان كشف على طبيا مسح لي من الظاهر بصبغة اليود ومن الباطن بسائل مجهز بعسل و يود أيضا حلو الطعم بان غمس به فرشة رفيعة ومسح بها حلقي من الباطن وقال لا تبلعه ثم أمرني بالحمام القدمي صباحا ومساء وان استعمل قرصين من الكينا صباحا قرص ومساء قرص وان اشرب اللبن الدافي او الشاي باللبن وان اكمد محل الالم اما بالماء الساخن بان اغمس فيه فوطة او خرقة واعصرها واكمد بها واما لبخة بنخالة او بزركتان

فقلت له أليس هذا الداء هو الدفتيريا فقال لا هذا أخف من الدفتيريا بكثير فان الدفتيريا مرض صعب معد فقلت له وما هذا الجفاف بلساني والالم الشديد في اللوزتين فقال لي لا تك دائما تتنفس بفمك فالاحسن ان تتنفس با نفك (المناخير) فتأمن من سائر امراض الحلق والزكام ونزلة الشعب وقد ظهرت لي فائدته حين داومت عليه ==

وقال صاحب السراج الوهاج (في معالجة امراض الحلق والبلعوم)

ان كان هذا خفيفا ولم تصحبه اعراض حمية يكفي في معالجته استعمال الغراغر الملينة القابضة

مثل مغلي الشعير او قشور الرمان أو محلول الشب اوشراب الخل او أجزاء متساويه من الشب والسكر (يذاب في الماء الساخن و يغرغر به) ومع ذلك يستعمل الحمام القدمي صباحا ومساء ويعم الماء بجزء خردل (أو ملح) وتوضع الضمادات الحارة على العنق والتباخير (أي البخارات مثل بخار الشاى) الملينة الموجهة نحو العنق والحلق وأن يجتهد في ابعاد السبب المحدث للداء ما امكن

وان كان الداء قويا والالم شديدا أو مصحوبا بأعراض حمى وتغطى اللسان بطبقة سميكة بيضاء أو مصفرة واعراض صفراوية فتستعمل حينئذ المقيئات والمسهلات وأحسن المقيئات لذلك عرق الذهب أوجرعة مضاف عليها قمحتان من الطرطير المقئ لانه شوهد بذلك عود الشهية ونظافة اللسان وانقطاع الحمى ثم يعطى مسهلا شديدا (مثل زيت الخروع أو الملح الانجليزي)

ومتى ظن الطبيب تقيح اللوزتين فعليه أن يفتحهما بالمشرط ليستفرغ الصديد ثم تعمل له غرغرة مصنوعة من ماء الشعير المحلى بالعسل ليسكن الالتهاب فهذا حاصل علاج التهاب اللهاة والغلصمة واللوزتين انتهى = (غرغرة)

قال كلوت بيك في كتابه الطب الحديث الغرغرة دواء سائل يوضع في الفم مدة ثم يمج ولا ينبغي أن يحرك في الفم كالمضمضة لان شرط الغرغرة ابقاؤها على الجزء المصاب مع اتجاه الرأس الى الخلف واحسن غرغرة للالتهاب المزمن للحلق وأورام اللوزتين وتستعمل ايضا لتقوية اللثة الرخوة المدممة (وهي) يؤخذ من قشور الرمان درهم ومن الشب ثلث درهم ومن العسل أوقيتان وكيفية العمل ان تغلى قشور الرمان مدة ٥ دقائق في ٦ آواق من الماء ثم يصفى الماء من خرقة و يذوب فيه الشب ثم يضاف العسل انتهى فهذا قانون الغراغر =

ومن مجلة رعمسيس سنه رابعة نمرة ١٠٣٤ لشفاء امراض الحنجرة والحلق يكتفي بالزام المريض بالتثاؤب من وقت لآخر (اى التنفس العميق) فانه يشفي امراض الحلق وكذا اعطاء المريض عصير القشطة (مصل اللبن) شربا وغرغرة فانه مفيد للدفتير ا = وللدفتير يا مصل خاص بالاسبتاليات حقنة = وقال صاحب مجلة الطبيب المصري الاكثار من مصل الدفتريا (والحقن بها) مضر بالقلب الضعيف = (ق) تستعمل الحقن للامراض المنسفلة تحت السرة وما تصاعد ايضا عنها واصله تحتها مثل الدوخة والدوار والسدر فانها وان كانت دماغية فان ابخرتهما من الكلى والطحال وهي تحت السرة فيحقن لها لذلك لكن يشترط في مثل ذلك صحة الاعضاء الرئيسية فلا حقنة في ضعف أحدهما الا ان يكون في البطن امساك وتجمعت المواد الثفلية فلا يلتفت الى صحة الاعضاء الرئيسية بل تجب الحقنة في الحال وأحسنها للامساك

والقولنج رطل ماء عليه أوقيتين من الشيرج (هوز يت السمسم) أو الزيتون ومعها ربع أوقية عسل = قال أحد الاطباء أصل الحقنة ان ابقراط رأى طائرا يأكل السمك بكثرة ثم جعل يتمرغ على الرمل ولما اشتد ما به جاء الى البحر فاخذ بفيه من مائه وجعله في دبره مرارا ثم طار فاستدل الشيخ بذلك على منافع الحقنة قال الانطاكي اعلم ان القانون في الحقنة ان يكون الماء عشرة امثال الادوية ويطبخ حتى يذهب الثلثان اما الكمية فتختلف فالبلغمي السمين حده الى ثلثماية درهم والصفراوي المهزول الى ستة وتسعين درهما وما بينهما بحسبه قال وفي البلاد الحارة تضاف في الحقن وترج الهندبا في الصفراء والسلق في البلغم والرازيانج في السوداء ولا يجوز ذلك في البلاد الباردة كانطاكية ثم قال هاك حقنة ملينة تكسر الحدة الصفراوية والدموية بعد الفصد ويتأكد استعمالها ان كانت في الجسم حمى وامساك (وصنعتها) شعير مقشور كفان بزر كتان وعناب وسبستان وتين ونخوة من كل كف حسك قنطريون دقيق قمح من كل قبضة خطمي عشرة دراهم تطبخ حتى يذهب الثلثان وتصفى على سكرجة من كل من العسل والشيرج (تقدم في الموازين ان السكرجة بها ٥٠٢ مثقال والمثقال هو ١٨ قيراطا اي خروبة) واوقيتين من السكر الاحمر ودرهمين ملح ودرهم بورق وخمسة دراهم من البنفسج والنيلوفر ثم يصفى ويستعمل كما مر =

(المؤلف) اغلب هذه الادوية في هذا التركيب لا توجد هنا غير مصر وانما وضعتها هنا لتعلم ان الحقن مهما كثرت فيه التراكيب كان مفيدا ولا يضر

(ح) قالوا الحقن عملية تضع في المستقيم بواسطة آلة مخصوصة فان لم توجد حقنة الكاوتشوك فتصنع انبوبة من الجلد مثل القمع او مبولة بقر بعد غسلها جيدا او يوضع على الطرف فم كبسم سجارة يدخل في الدبر ويضغط على السائل المراد استعماله فيدخل السائل في المعى وقد يستعملها المخص وحده بدون مساعد قالوا وينبغي فيها الاحتراس من ادخال الهواء مع السائل ويجب ان يكون السائل المحقون به دافئا يقرب من حرارة الجسم وكمية الحقنة بحسب سن المريض فتكون للطفل من اوقيتين الى ثلاث وللمراهق من نصف رطل الى سبعة آواق وللكهول من رطل الى رطل ونصف وتستعمل للامراض السفلية خصوصا الامساك وحقنة الاطفال يجزى فيها قليل الصابون مع الماء وحقنة الكهول افضلها لخروج المواد الثفلية والتهاب الامعاء والمستقيم وهي ملينة مسكنة

(وصنعتها) يؤخذ رطل ونصف ماء من مغلي الشعير او من بزر الكتان ويضاف عليه أوقيتان من زيت الزيتون فان لم يوجد فزيت الشيرج وترج وتستعمل

(صفة حقنة لاعتقال البطن المتماصر وهي مسهلة)

(وصفتها) يؤخذ رطل من مغلي بزر الكتان وعليه درهمان من الصابون المعتاد ودرهمان

من الملح المعتاد ويستعمل مثل السابق

قالوا (وأما الحقن تحت الجلد يعمل بواسطة جهاز آلة خصوصية لها ابرة مجوفة لدخول السائل وخروجه وهي احسن طريقة لادخال الهواء فى الدورة الدموية بسرعة عظيمة وتستعمل للحميات والامراض الزهرية بكثرة ولكنها طريقة دقيقة الاستعمال ==

قال الدكتور سليم غصن فى كتابه تمريض المرضى لا ينبغى أجراء الحقنة تحت الجلد الا بواسطة الطبيب مباشرة أم بيد ممرضة قانونية تمرنت على استعمالها تمي ==

ومن الحقن غير ما تقدم حقنة للدوسنتاريا وحقنة للدفتيريا وكلها تستعمل بالابرة المذكورة ==

ومن الحقن ماهو مخدر منوم وحقن حديدية وحقن زرنيخية لتقوية الجسم وضد ضعف الدم وهي فى علب خصوصية تحتوي العلبة من ١٢ الى ١٦ حقنة فى زجاج صغير وكلها تطلب من اجزخانة مرهج بالخرطوم وثمن العلبة الى ٣٠ قرش وقد استعملت لنفسى حقن الحديد والزرنيخ ==

(الحرق)

(ح) (اسعافات لكلية غردون) الحروق تحصل عادة من التهاب الملابس بالنار أو من انصباب الماء المغلى من الشاى ونحوه أو الحوامض الكيماوية مثل ماء النار وهو حمض النتريك فيحصل من ذلك التهاب فى الجلد أوحرق بسيط أو شديد يغوص تحت الانسجة الجلدية ومنها تحصل فقاعات شديدة مائية تحت الجلد

(العلاج) يجب فى الحال راحة المريض مع فتح الفقاعات المملوءة بالماء ثم اعطاء المصاب بالحروق المشروبات المنبهة مثل الشاى أو قليل من الكنياك مع الماء أو اللبن الحليب حتى تتولد فى المريض القوى لمقاومة الحريق ثم عمل أتيار على محل الحرق بأحد الطرق الآتية

خذ جزء من حمض البريك وضع معه مائتين جزء من الماء واغمس فى هذا المحلول قطعة كبيرة من الشاش ولف بها محل الحرق ثم اعمل التيار وكرر ذلك يوميا حتى يشفى المريض

(غيره) وان لم يوجد حمض البريك فخذ نصف رطل او رطل من زيت الزيتون ومثله من ماء الجير (اى الماء المنقوع فيه الجير تقدم) وامزجهم ببعضهم ثم خذ قطعة الشاش كامر (تنبيه) اسقطت جزء ثالث لا يوجد سهولة ==

(مختارات من الجميع) قالوا اعظم الوسائط فى منع حدوث الاعراض التى تعقب الحرق وضع العضو المحروق او الجسم فى الماء البارد مدة ساعة أو ساعات وكلما سخن الماء يجدد ببارد واذا اضيف الى الماء جزء من الكلس اى الجير الغير مطفي كان احسن مما اذا كان الماء وحده

وهذا الاسعاف يجب فى اول ساعة من الحرق من غير تراخى وان كان الحرق فى اكثر اجزاء البدن ينبغى ان يدخل الشخص كله فى الماء حتى يسكن الالم فان انزلع الجلد وزالت بشرته يغطى بخرقة نظيفة مدهونة بمرهم بسيط اوزيت من اى نوع اومغلى بزر الكتان ويعطى له من الاشربة المنبهة للقلب ومنها روح النشادر العطرى على الماء والسكر .

(ق) قال السويدى الزبت الطيب بالملح المسحوق ناعما اذا جعل على حرق النار سكن ألمه ومنعه ان يتنفط وكذلك اذا خلطت البيضة نيئة صفارها ببياضها وجعلت على قطعة قطن قديمة وضمد بها محل حرق النار أبرأه وكذلك الخل يبرى من حرق النار ضمادا و يبرىء اسرع من كل دواء .

قال وأما الماء الحار اذا سلخ البدن بياض البيض اذا جعل منه على قطنة وجعلت على الحرق بالماء الحار أبرأته وسكنت ألمه = وقال فى تسهيل المنافع عجين الذرة اذا لطخ به على حرق النار نفعه وكذا الصمغ العربى اذا خلط مسحوقه ببياض البيض ولطخ به على حرق النار لم ينفط = حصى سيأتى فى امراض المثانة (الحيض والحبل وتوابعهما)

(ق) من القانون والرازى ومغنى اللبيب والتذكرة فقط اجمعوا على ان اغلب الامراض التى تعترى النساء هى من عدم انتظام دم الحيض او انقطاعه قبل أوانه كما ان اغلب الامراض المتنوعة التى تعترى الرجال هى من احتباس دم البواسير او الامساك فيرتفع الدم او يحتقن فيتسبب عنه امراض جمة ستذكر =

الحيض هو سيل الفرج بما يقذفه الرحم من الدم الزائد فيهن من فضلات الغذاء ويمكن طروه فى السنة العاشرة (هذا قول الرازى خاصة) وقال ابن سينا يأتى فى الثالثة عشر وينقطع على راس خمسين سنة غالبا ويمتد فى محرورات المزاج اكثر واكثر أيامه فى الدموية السمينة عشر ايام واقله ثلاثة ايام وقالوا متى ما اقصر عن اربعة وعشرين ساعة فليس بحيض = وان الغذاء يكون منيا وحيضا ودما بعد اثنين وسبعين ساعة من اخذه واعدل النساء مزاجا من يمكث حيضها خمسة ايام فى كل شهر ويكون الدم مائلا الى الحمرة صافيا قليل النتونة والحدة لا يوجب لها فتورا ولا مغصا ولا صداعا ولا سوء هضم وعكسها بان يكون اسودا غليظا ويصحبه مغص وألم فى الظهر وقد يسبق الالم الحيض والحيض يختم فى كل النساء باندفاق رطوبة بيضاء تسمى الطهر ويقع الحمل بعدها الى اليوم السادس والله تعالى اعلم = والحيض المنتظم منافع عديدة منها تنقية البدن والجلد وتطييب رائحتهما والامان من الاستسقاء والبواسير والحكة وبخار الحواس والبلادة والارتخاء وصحة العقل والدماغ وفتح الشهوتين وتهيئة الرحم لقبول الولد وغير ذلك ولغير المنتظم اوقطعه بتاتا مضار من اجلها تكلمت الاطباء فى علاجه وهى اما من

حيث كثرته بان يحدفق الدم بكثرة وقوة جريان غير عادى ويسمى نزيفا واما ان ينقطع بتاتا او ياتى قليلا جدا فى اوقات غير مضبوطة فيحدث عن الاول (النزيف) ضعف القوى مطلقا والخفقان والهزال واصفرار اللون والرعشة ويحدث عن الاخيرين عكس منافع المنتظم =

(العلاج) الاول ان كان الخارج قليلا رديئا منقطعا وصحبه نحو الغشى والاحتقان والترهل وضعف الاعضاء ولم يسل الدم بكثرة وصحبه مغص فالتسق طبيخ الحلبة حتى يسكن المغص ثم تاخذ ما يصفى الدم مثل ماء العناب والتمر هنـدى فاذا صفى الدم وعلامته ان يكثر الخارج قليلا ان تاخذ الادوية المدرة للطمس واحسنها شرب مغلى الكراويا (مثـل الشاى) وا كل الثوم يدر الطمس وكذا الجلوس فى طبيخه وكذا بزر البطيخ الاصفر (القاوون) المداومة على كل ليه تدر الحيض وكذا عصارة الكرات اذا شربت او تحملت بها المرأة فى صوفة وكذا الزعتر شربا او جلوسا فى طبيخه وكذا بزر الخردل شربا وحمولا =

(الثانى) اذا انقطع دم الحيض عن الشابة الصحيحة غير الهزيلة والقصيفة فان كان انقطاعه ليأس وآخره الى الستين عاما فى العربيات (هذا عن الاستاذ ثابت بن قرة نقط فى كتابه الزخيرة) أو بسبب الحمـل فهو معروف اما ان كان انقطاع الحيض عن سبب نحو صدمة او سقطة او ورم او جرح اسال الدم بكثرة او مرض عضو او دوام الحمى فحينئذ يكون علاجه قطع السبب المتسبب عنه انقطاع الحيض فان عاد والا استعملت له الادوية ومن الخواص ان تبخر باظفار الطيب او اللاذن يجلب الحيض =

والا كثار مما يولد الدم مثل اللحم ومرق الفراريج والحلاوات وادهان الجلد ثم استعمال الراحـة وعدم الانفعال فانه مما يعين على ادرار الحيض = قالوا ومن المجربات عند الاربعة لادرار الحيض بعد الانقطاع هذا المغلى وهو (صنعته) زبيب تين من كل عشرون درهما بزر كرفس حلبـة انيسون هندبا من كل عشرة وردلب بطيخ قسط من كل ثلاثة ترض وتطبخ بعشرة امثالها ماء حتى يبقى ربعه فقط فيصفى ويشرب بسكر فانه من الذخائر =

اذا انقطـع الحيض أو قل عن امرأة ولم يسيل الدم من عضو آخر فهو مضر بصحة المرأة اما ان سال من عضو آخر كالدم الذى يخرج من عروق المقعدة كالبواسير والرعاف أو جرح أو قروح سيالة فقد يمنع الضرر الناتج عن انقطاع الحيض اشهرا حتى يعوض فى الجسم ما خرج من الدم

(الثالث وهو النزيف) فان تدفق الدم بكثرة وجريان تجاوز العادة واضعف القوى وغير

اللون وجب قطعه بان ينظر أولا فى أسبابه وتزال فان كان استرسال الدم من سمن او امتلاء البدن بالدم و يعلم بامتلاء البدن وحمرة اللون فعلاجه بالقوابض واما يكون سبب النزيف انفجار عرق تسبب عن وثبة اوضربة اومفاجأة رعب أوعقب ولادة بعسر والحال فان كل دم جاوز أيام الحيض فنزيف وعلاج هذا تدريجا فلا يقطع النزيف دفعة واحدة لئلا يعود على الكبد بالضرر (العلاج) ما كان عن الامتلاء فعلاجه كل قابض مثل نقيع قرظ السنط بالصمغ وكذا مغلى الراوند اوالانيسون والكراويا والغذاء خبز الذرة واللبن الحامض أو سفوف من الصندروس والسكر واستعمال الخل اوالليمون مع الماء وتنقية الاخلاط أولا بمسهل خفيف ومداومة اكل العدس ثم التحمل فى الفرج بصوفة قد غمست فى الخل أو الشب

وما كان عن انفجار عرق فالراحة والحية ووضع المحاجم بلاشرط على حلمة الثديين لينجذب الى الاعالى ثم الجلوس فى طبيخ قشور الرمان الحامض اوالعفص ثم شرب نقيع العناب مخلوطا بجزء زعفران = خبث الحديد يقطع النزيف الكائن عن انفجار العروق شربا وحمولا وكذا المراذا مزج منه نصف درهم فى بيضة نصف طياب قطع ذلك النزيف وكذا شرب عصارة النعناع بالخل تقطع النزيف ايا كان =

(تذكرة طبية للنزيف الداخلى للرجل والمرأة)

خلاصة الارجوت السائل ٤٠ نقطة

ماء كوروفرم لماية فنجان

للجرعة هذا المزيج يعمل لمرتين باليوم صباحا ومساء فان لم ينقطع النزيف فى ٢٤ ساعة يعمل ٦ فناجين الى ثلاث ايام ١٢ر١٢ر٩٢١ املاه الدكتور فريد طليع حكيم اسبتالية ام درمان

(ح) قال الدكتور احمد بك عيسى فى كتابه صحة المرأة فى ادوار حياتها ينقطع الحيض غالبا من ٤٥ الى ٥٠ سنة واحيانا يتقدم و يتاخر وذلك حسب اتباع الاصول الصحية فان لها تأثيرا فى تقديم اليأس من الحيض وتاخيره وجميع الامراض التى تصيب الاعضاء التناسلية ومتعلقاتها تقرب زمن الياس ومنها امراض السل والكبد والبول السكرى وسوء الهضم ومن الواجب على المرأة عند حلول ذلك الزمن ان تجتنب الاكثار من المشى دفعا للاحتقانات فى الاعضاء التناسلية كما يجب عليها ان تلتفت بامعان الى حالة الامعاء واطلاق البطن على الدوام لان الامساك زيادة عما يحدثه من التسممات بالسموم المنفرزة من الفضلات فانه مما تضطرب به الدورة الدموية فى الرحم وملحقاته ثم يجب عليها المداومة على الحمامات الباردة والحمامات الفاترة وان تتعاطى الاطعمة السهلة الهضم وتجتنب الاطعمة المسببة للامساك = (الجميع) بتاخر ظهور

الحيض فى الابكار عن ميعاده العادى لاسباب ضعف البنية ٢ لامراض العصبية ٣ الجنون ٤ امراض الرئة (الاعراض) فقد شهيـة الطعام ووجع فى الظهر وصـداع واصفرار الوجه (وعلاجـه) المقويات خصوصا ما يدخله الحـديد والاستحمام بالماء البارد يوميـا ووضع المكمدات فيما يلى السرة والحمام القدمي المخردل وان كانت سمينة قوية بحيث يعلم انها عرضة لاحتقان الدم فى القلب والرئتين ينبغى ان تفصـد فصـدا عاما وان يرسل العلق بباطن الفرج وهذا العلاج للابكار وغير الابكار كمن انقطع حيضها بعد ظهوره اما ان كانت عصبية المزاج ضعيفة البنية نحيفة فانها قابلة للطمس عادة فالاحسن لها الاستحمام بالماء البارد ان كان صدرها سليما والرياضة فى البساتين والمشى صباحا ورحتها ليلا والبخارات المتجهة نحو الرحم والاغذية الجيدة والاشربة المقوية واما عسر الحيض الذى يسبقه ألم فى الظهر واسفل البطن ومغص واعراض عصبية فـعلاجه العرق الكثير واجتناب البرد وانواع التهيج ووضع اللبخ الحارة على البطن وقت الالم والجلوس فى حمام ماء فاتر نصف ساعة والادوية المقوية وشرب المرق الحار واللبن وقد تزول الاعراض والالم عند ظهور الحيض ==

(ادوية عمومية من الفرماكوبيات والاقرباذينات)

ابسنت (الشيبة) مدر للطمث مسحوقا ومنقوعا == جو يدار ينبه فم الرحم لجلب الحيض ويمنع النزيف ويستعمل بنجاح فى السيلان المنوى مسحوقه من ٢ الى ٤ جرام فى ٢٤ ساعة لقطع النزيف الرحمي والخلاصة المائية من ١ الى ٣ == حلتيت (المغنة) مدر للطمث ومضاد عظيم للتشنج مسحوق من نصف جرام الى اعلى هيئة حبوب وحقنة شرجية من جرام الى ٤ فى صفار البيض ==

كزبرة البير (كسـبرة) المستعمل منهـا الاوراق مدر للبول وللطمث وملطف ومعرق وصدرى منقوعا خمسة جرام جرعة واما بذر الكزبرة الجاف فيستعمل مجروشا ثم ينقع ويحلى ويشرب فانه منبه ومعدى (أى يفيد المعدة) ومسكن عند الاطفال == مرمنبه ومقوى ومدر للطمس (انظر استعماله فى باب الادوية المقوية فى حرف الالف)

(التهاب الرحم)

وقد يحدث من تعسر الحيض اوعدم انتظامه التهاب الرحم (وأعراضه) ألم فى أسفل البطن وعسر البول وحرارته وقىء وسوء هضم ووجع فى الفخذين ثم يخرج من المهبل سائل خفيف اللون وقد يحدث التهاب الرحم من التعرض للبرد بعد الولادة او ارتداع العرق اوعن افراط الجماع

(العلاج) ان لم تكن ضعيفة البنية فلاشىء اجود لها من الفصد وخروج الدم خصوصا وضع

الملق على فوهة المبيل وان كانت ضعيفة أو متوسطة فيكفى وضع اللبخ الحارة على القسم السفلى المصاب وتعطى مسهل خفيف ان كان هناك امساك ثم الطعام السهل الهضم والراحة وعدم الانفعال والغضب = فان كان ناشئا عن كثرة الجماع فالمنع الكلى عنه حتى تسيرد ثم الحقن الفرزية من الامام والخلف ثم الاستحمام بالماء الفاتر ثلاث مرات باليوم وتعطى مصل اللبن بكثرة و يضمد المبيل (باطن الفرج) بالضماد الطويل والحمية عن المغلظات =

(الحبل والولادة والطفل وتوابعهم)

لاجل ان يكون العلاج متصلا بعضه ببعض وتكملة لما يلزم فى هذا الباب اتيت بعد الحيض بالحبل والولادة والطفل واسقاطاته خلافا لما وعدنا به من ترتيب الاحرف لنفرغ من الضروريات فى ذلك مثلا النزيف كان وضعه بحرف النون فاتيت به هنا لانه من توابع الحيض فكذلك اضع ما يلزم فى غير موضع حرفه واسأله تعالى التوفيق والسداد لما فيه نفعى ونفع العباد آمين

(قديم) الحبل مقرون بزمن الحيض الى اليوم السابع بعد الاطهار ولا حبل قبل عشر ولا بعد خمسين سنة وما بين ذلك ان امتنع الحبل فلموجب واسبابه كثيرة (١) منها اختلاف المائين بان تسبق الانثى و يستمر الذكر فى الوطء فيتبدد ماؤها و يفسد (٢) وقصر الذكر فلا يبلغ الماء معدنه (٣) وغلظه وطوله فيقاص الفرج و يزعزع الماء (٤) فساد المنى لفرط الحرارة أو الرطوبة (٥) السمن فانه يضغط فم الرحم فلا يصل اليه الماء (٦) عدم الحيض أو دوام النزيف لاضعافه الرحم عن التوليد (٧) تبديل الازواج لاختلاف الماء والالة فى الرحم كما يشاهد فى العواهر (٨) عدم الشعر على الفرج لذهاب حرارة التوليد والبخار (٩) الرطوبة الكثيرة (١٠) اليبوسة والحرارة المفرطة (١١) كثرة الجماع لاستمرار الرحم فى حالة تنبه فلا يستقر الماء كما ان الرجل يرق ماؤه عن الثخانة = (العلاج) العقر يختص بالاناث والعقم بالرجال وهما عدم الاحبال فان كان جبليا فلا علاج له ويعلم الجبلى بسقوط الشهوة فى الرجال والنساء ونقص فى الخلقة او احد الاعضاء وضعف الاحشاء وعدم الحيض فان ورد كان متقطعا رقيقا باردا عادما لصفات الحيض الطبيعى وان كان طارئا فهو الذى يطلب علاجه وقانونه النظر فيما تقدم من الاسباب المانعة فتزال ويجلب الحيض على وجهه المطلوب وينقى البدن بالمسهلات المتوسطة فاذا وثق بصحة البدن والتنقية وجب النظر فى امر الحيض اولا فان تعديله يوجب الحبل توليدا او عاديا لانه المقدم على الكل ثم بعده الادوية الموجبة للحبل

فان كان المانع من الحبل فرط الرطوبة فى الفرج وتعرف برطوبة غزيرة فى الفرج وعلاجها اخذ كل يابس تناولا وحمولا واحسنها الحلتيت مقدار حمصة على الريق بعد الطهر من الحيض اربعة أيام وحمولا يستعمل فى صوفة ومدمثلة افسنتين وعفص مرتين باليوم الى اليوم

الثـالث ثم المشروبات المجففة وهي نقيع الصمغ العربي ونقيع الافسنتين (هو الشيبة) وماء العفص والعسل مجموعة او مفردة وتبخير الفرج بالافسنتين أو القسط او اظفار الطيب ويكون الدخان متصلا بقمع صغير داخل الفرج لوصول البخور الى باطن الرحم والاكثار من اللبن الحامض والحلبة .واذا كان المانع من الحبل اليبوسة وتعرف بالقضافة (هي النحافة كما في مختار الصحاح) وعدم الرطوبة في الفرج مطلقا وقـلة دم الحيض وصلابة النبض وضعفه فعلاجها استعمال كل مرطب اكلا وحمولا ومن المجرب لذلك شرب اللبن الحليب على الريق خصوصا لبن الخيل والمداومة على ذلك خصوصا بعد الحيض والمداومة على شرب ثلث اوقية الى نصف اوقية من زيت الشيرج (زيت السمسم) عند النوم والاكثار من اكل البصل المشوى مرطب مطلقا حتى الابدان القضيفة (وحمولا هذه الفرزجة) جزء سمسم مدقوق لوز مثله بياض بيض ولبن جارية مثله وتستعمل صوفة ثلاث مرات باليوم بعد الطهر الى اليوم الثالث والغذاء الاكثار من الالبان والخضارات خصوصا القرع والبطيخ بانواعه وفي كتاب ابقراط الثالث لمن كان مزاجها يابسا وامتنعت من الحمل توالى الاستحمام بالماء الفاتر وتمتنع من الاستحمام بالماء البارد مطلقا حتى في الشراب حتى يحصل الترطيب ثم تحتقن في الفرج بماء الهندباء مرارا والقرع فانه مجرب للحبل غاية في التبريد والترطيب واعلم ان الحمل قد يقع بعد اليأس بمجرد تبديل احد الزوجين وذلك لانه قد يكون المانع للحبل التقاوم في الحرارة او البرودة او ما يجب اجتماع الضدين في الزوج والزوجة فاذا حصل البدل من احدهما وقع الاعتدال وكثيرا ما شاهدنا ذلك بالكم او الـكيف انتهى

رجعنا الى الكتب المذكورة (أوصاف عمومية للحبل) اذا اردت ان تعلم عدم الحبل من احد الزوجين فخذ فص ثوم مقشور واغرزه عشرة غرزات بحبة شعير ثم تبيته المرأة في فرجها فاذا استيقظت من منامها وشم رائحة الثوم بفمها كان المنع من الرجل مطلقا وان لم يظهر ريح الثوم فالعقر من المرأة وكذا اذا عام منيه فوق الماء ولم يغطس قليلا فالعقم منه انتهى من عجائب الطب = اذا تحملت المرأة بصوفة لطخت بأنفحة أرنب ذكر مرتين باليوم بعد الحيض تحبل ان شاء الله تعالى = جزء خزامى وجزء ميعة سائلة وجزء عاقرقرحا يسحق ويلت بعسل وتتحمله بصوفة بعد الطهر ويأتيها زوجها وتكون قد شربت لبن فرس على الريق فانها تحبل بعد اليأس (ان شاء الله تعالى) (ولهم أوصاف كثيرة اضربنا صفحا عنها والمختارات منها ما سهل وجوده من الادوية وقولهم صحت تجربته) ومما يعين على الحبل في اول وطء بعد الحيض ان يلزم الرجل المرءة بعد الانزال ساعة طويلة ولا يأت بحركة تزعزع المنى ثم ينزع وتسكن المرأة على حالها ضامة فرجها وفخذيها حتى يستقر المنى في الرحم والافضل ان تمشي المرأة مسرعة قبل الجماع او تقفز

حتى تصب و يطلوا نفسها فان الرحم يسخن و يتهيأ لقبول المنى وان يبول قبل الجماع لان حقن البول يزعزع المنى = وان يأكل البيض النيمبرشت قبل الجماع بثلاثة ايام لكبر عظم الجنين وطوله = وان يوفر المنى ايام الحيض بان لا يجامع ليثخن المنى ويتجمد لتعظم خلقة الطفل اذا قدر الحمل بعد الحيض والله تعالى اعلم انتهى قولهم =

(تدبير الحامل الى الولادة)

(ح) الحمل تنشأ عنه أمراض مختلفة مثل الدوخة والقيء والتهوع وفساد الشهية وألم الفخذين والرحم وغيره وتعرف بالوحم ولاجل منعها من هذه العوارض ينبغي أن لا تأكل من الطعام الا ما كان سهل الهضم خفيفا وان تتريض بالمشي رياضة خفيفة مع استنشاق الهواء الجيد وان لا تداوم الجلوس وعدم الحركة لان ذلك يضر في قوتها العضلية =وان لا تتعاطى مسهلا قط لا من الملح الانكليزي ولا غيره ولا من الادوية خصوصا الكينا فانها مسقطة للاجنة فان تعاطت شيء فافضله مثل خيار الشنبر محلى بالسكر وأخذ ملعقة صغيرة من كربونات الصودا فانها لا تضر بالجنين خصوصا اذا حصل من الوحام قيء وسوء هضم وغشيان وتهيج في المثانة فتلطف جميعا باخذ وزن عشرين قمحة من كربونات الصودا في قليل ماء

=اما اذا شعرت الحامل بخفقان او اغماء فيصرح لها بملعقة صغيرة جدا من روح النشادر العطري في فنجانين ماء وان تستلقي على الظهر مع الراحة التامة و ملازمة الفراش عند اقل حادث

(تنبيه) تجتنب الحامل الكينا مطلقا فانها تسقط الحمل في اليوم الثاني من استعمالها =

(ق) اذا تيقنت الحبل تجتنب الفصد للعروق والحجامة والاسهال والفزع والحركة المفرطة والوثبة والسقطة والامتلاء من الطعام والغم وحمل الشيء الثقيل والافراط في الجماع والبرد وتجتنب كل حريف والاغذية الردية وكل مدر للحيض والبول فانه يورث الاسقاط

وعليهن بتخفيف الغذاء ما امكن وتاكل مرات متعددة باليوم ولا تمتلىء منه مرة واحدة وتعطى ما يفتق شهوة الطعام مثل المصطكي واللبان والزبيب وتقيه مفيد للحوامل والسفرجل والرمان والخل القليل لا باس به وماء الورد فهذا تدبير الوحام =ومنه ان تمضغ الحامل اللبان الذكر وتبتلعه وتداوم على ذلك ان كان ذكرا فانه يأتي ذكيا مدبرا عاقلا وان كانت انثى فيورثها الجمال وكبر العجيزة (الكفل)

(ح)(الاسقاط)

يحدث اسقاط الحامل في الشهر الثالث غالبا واسبابه ضعف الحامل وهزالها او امراض الارحام فان تعدى ذلك فيوجبه الانفعال النفساني الشديد او التهيج العضلي او لضربة او سقطت من مكان مرتفع (اعراضه) تشعر الحامل قبل الاسقاط بانحطاط في القوة وألم في الظهر

والوركين ثم نزيف دموي وقي ء ثم وجع مثل المخاط ثم الاسقاط وبعده ينقطع الالم (العلاج) يجب الاهتمام بقطع السبب الموجب للاسقاط فان كان النزيف كثيرا والالم شديدا فلابد من الاسقاط اما ان كان احدهم خفيفا فبما تنفع الوسائط وهي الراحة التامة في الفراش ومسح البطن مرارا بالماء البارد واخذ عشرة نقط من صبغة الافيون في فنجان ماء ثم وضع فوطة مبلولة بالماء البارد على الفرج وتغيير كلما بردت

قد يسقط الجنين من ملازمة اعتقال البطن والامساك وهذه الحالة علاجها بالحقن اللينة وأخذ الاطعمة المليّنة السهلة الهضم مثل الالبان والامراق وان تجتنب الركوب والحركة المتعبة ما امكن وكذا الاكثار من الجماع واذا حصل للحامل التهاب او تنبيه في اعضاء التناسل ينبغي ان تجلس في ماء فاتر غلي فيه بزر الكتان وان كانت دموية المزاج قوية الجسم وحصل لها نزيف ان تفصد في الحال فصدا مناسبا لانه من المجرب تمه = ولكن قال صاحب الطب الشرعي ان الفصد والحمام القدمي والكينا والجو بدار والابهل والمقيئات توجب اجهاض الحوامل =

(ق) مما يحفظ الاجنة ويمنع الاسقاط المداومة على اكل اللوز بالسكر وكذا المرشر باوحمولا وتعليقا وكذا الاكثار من الكمون مغليا ومنقوعا = قال الانطاكي في النزهة من الخواص ان العقرب المقتولة او رأسها مع راس السرطان النهري اذا علقا منعا من السقط (اقول اذا صح ذلك فاسهل العقرب المقتولة فقط) = وعن السيدة الانكليزية قابلتام درمان (سماع) اذا كثر جريان الدم من الحامل مع الالم فقد فسد الحمل فتعطى شربة من زيت الخروع لاخراج الحمل حالا وانقطاع الدم ١٠/١/ سنة ٩٢٣ (الولادة وتوابعها)

(ح) يعرف قرب وقت الولادة بانخفاض البطن بعد ارتفاعه ويكثر منها التبول وتنزل قبل الولادة مادة مخاطية وتحس بآلام تبتدي من البطن وتنتهي في الظهر وتختلف المدة في الطول والقصر ثم يبتدي الطلق وللاقاليم اختلاف في عوائد الولادة ففي الهند واوربا فالولادة على السرير او على الارض مستلقية على ظهرها مرتفعة الراس والكتفين قليلا وفي مصر وبلاد الغرب لا تلد المرءة الا على كرسي معد للولادة وهي عادة خطرة لانها تحدث عنها عوارض ثقيلة ولا تناسب من كان طلقها مستطيلا لان ظهر الجالسة عليه لا يرتاح وان خرج المولود سريعا يمكن يقع على الارض ان لم يحترس عليه

(اقول) وهذه العادة ان تمسك الحبل وهي باركة وتلد ما بين ضوضاء النساء وجلبتهن التي تصم الآذان وقبل ان تستريح يعطوها سلطانية سمن تشرب به وشراب السمن صرفا في تلك الحالة اضر عليهن من الولادة لان المعدة لا تحمل السمن بل المرق أو اللبن كما تراه) (قالوا) ينبغي أن تؤمر في ابتداء الطلق بالرياضة وان تتغوط وتبول ليتسع المحل لمرور الطفل

وان كان عندها اعتقال تحقن وتسقى مرقة أو شوربة قبل الولادة وتكون باردة لئلا يستحق غشاء الطفل ولا تعطى الاطعمة القوية ولا الحامية واذا ارادت الشرب وقت الطلق ينبغى ان تعطى الماء المحلى بالسكر = فاذا تقاربت الطلقات وتوالت تومر بالنوم على الفراش المعد لولادتها وتكون مستلقية على ظهرها وتثنى ساقيها على فخذيها وفخذيها على بطنها ويلزم أولا أن تحضر الداية خيطا لربط سرة المولود ومقص اوسكين لقطعها =

(ق) مما يسهل الولادة ويخرج المشيمة شرب نقيع الزعتر والحلبة كيف استعملت أو شرب نقيع خيار الشنبر أو مذابة أو شرب مثقالين من المقل وكذا شم الزعفران مرارا وكذا الاستنشاق بكل مايعطس فكلها تسهل الولادة ومن شربت من نقيع زعفران درهمين ولدت سريعا وكذا البخور بشعرها أى المطلقة أو بعر الحمار الذكر فكلها مسهلة الولادة

(الاسعافات اللازمة بعد الولادة)

(ح) قال الدكتور عيسى باشا حمدى فى كتابه لمحات السعادة فى فن الولادة يلزم الداية او المولد الانتظار ١٠ دقايق بعد الوضع ثم يستخرج متعلقات الجنين وهذا الانتظار ضرورى لرجوع الرحم على نفسه وفصل المشيمة وان لايستخرج الخلاص بالجذب فى الحال فالاجود انتظار انفصاله الذاتى الذي هو نتيجة انقباض الرحم وخروج النزيف ثم يشرع فى استخراج المشيمة وضبط الحبل السرى ثم يجذب مع الاحتراس والاعتناء على خط مستقيم اولا ثم من اليمين الى اليسار والعكس و بعد خروج الخلاص يترك المرأة للراحة بموضعها مدة ولا تنتقل ماشية من سرير ولادتها الى آخر وان تعصب اطنها بحزام وفى هذا الوقت يعطى لها المرق (اى الشورية فقط) لاغير الى اليومين الاولين فان حصل للنفساء امساك فلا بد من اعطاء مسهل من زيت الخروع بعد مضى ٤٨ ساعة من ١٠ جرام الى ١٥ وحده او ممزوج بالمرق

(المؤلف) راجع علاج حمى النفاس فى باب الحميات فانك تجد به اسعافات مفيدة للنفساء = قال كلوت بك (آلام) بعد خروج الخلاص ترتاح راحة عظيمة لكن يحصل لها فتور فتترك على السرير الذى ولدت عليه مدة للراحة ثم تحمل برفق الى فراش آخر وقبل وضعها عليه توضع عليه خرق ناعمة تقى الفراش من التلوث بالدم وتغطى بغطاء جيد لئلا ينالها البرد وتترك فى محل غير كثير الضوء ويبعد عنها اللغط لانه قد يحصل لها تنبه مضر من الضوضاء والانفعال ثم تسقى شرابا ملطفا مثل منقوع زهر البنفسج او الماء الفاتر المحلى بالسكر ثم بعد ساعات تعطى مرقة فراريج او مرقة من اللحم فى اليوم الاول والثانى والثالث وتعطى كل يوم شوربة بجبن ثم يزاد تدريجا وقد

جرت عادة المصريين من كونهم يكثرون غذاء النفساء فهو مضر لان معدة النفساء اذا امتلأت وتنبهت ينقطع خروج دم النفاس وينشأ عنه التهاب الرحم وقناة الهضم فيمتنع افراز اللبن ويحصل لها في اليوم الثاني أو الثالث حمى تسمى حمى اللبن فينبغي لهــا ان تحمى نفسها من الاكل وتكثر من شرب مغلي عرق التجيل أو الماء المضاف عليه قليل من العسل أو مغلي الشعير والغذاء المعتاد من المرق == (عوارض النفاس) ان حصل اغماء عقب الولادة ولا يحصل عادة الا لضعاف البنية ومتى حصل لها ذلك توضع في فراشها وضعاً أفقيا وان تشم الخل أو الليمون أو قليلا من روح النشادر العطري أو يرش الماء على وجهها فان الاغماء يزول وان حصل لها مغص بعد الولادة وهو ينشأ عن انقباض الرحم لرجوعه الى حالته فيكفي لذلك أن يدلك البطن دلكا خفيفا أو يوضع عليها خرقة مسخنة وتسقى منقوعا حارا من اوراق شجر البرتقال أو الشاى (التهاب الرحم) قد يحصل للوالدات التهاب الرحم من طول مدة الطلق او البرد او جذب الخلاص بشدة واعراضه المغص السرة وقسم الرحم وقلق وحمى (وعلاجه) فان كان النزيف الخارج عقب الولادة متوسطا جيدا فيكفي الاستحمام الفاتر والجلوس فيه واللبخ على البطن واذا كان الخارج من الدم قليــلا وانقطع افراز اللبن فالفصد اولى والحقن في المهبل (انظر قانون الحقن المتقــدم) والاكثار من شرب المرق ثم اعطاء مسهل من زيت الخروع == (والنزيف والتهاب الرحم)

(ق) الادوية المنقية الارحام واخراج المشيمة يؤخـذ اوقية سكر ابيض يدق ويخلط في أوقيتين سمن وتشربه النفساء او تلعقه وهو وافي، فقد جرب نفعه في تنقية الارحام وذهاب الوجع عقب الولادة وكذا الحلبة كيف استعملت أكلا وشربا وحمولا وكذا الجلوس في طبيخ الشبت فكلها منقية للارحام وكذا الحبة السوداء اذا عجنت بسمن وعسل وشربت اخرجت المشيمة ونفعت من الاوجاع التي تعتري النفساء عقب الولادة وكذا سف المصطكي وكذا اكل التمر وشرب مائه فكلها منقية للارحام والمشيمة وكذا زبد اللبن ينفع النفساء اكلا وحمولا في الفرج

(مرض الثدي الواحد) قال صاحب قاموس دائرة المعارف في مجلد ٢ حرف الثاء الامراض التي تصيب الثدي احسن علاج لها غسل الثدي المصاب بالماء الفاتر عدة مرات في اليوم وان تاخـذ المريضة كل اسبوع ثلاثة حمامات بان تنغمر في الماء الدافي وتجلس فيه مدة نصف ساعة وتمتنع عن اللحم والشاى والقهوة امتناعا باتا

(احتقان الثديين والتهابها)

(ح) قد تحتقن ثديا المرضــعة وتؤلمها وقد يصاب احد الثديين واسـبابه كثرة افراز اللبن او عن داء كامن في تهاوبف النفساء (العلاج) تؤمر بالحمية فلا تاكل الا قليلا ليقل افراز اللبن

والاجتهاد فى اخراج اللبن بالحلب لا بارضاعه لانه يضر الطفل لتسممه اللبن وان لم يمكن الحلب وتصلبتا فيوضع عليهما لبخ ملينة من بزر الكتان أو النخالة بالخل وتسقى شرابا مليناً من ماء الشعير او مغلى عرق النجيل وان يوضع عليه جزء من ملح البارود واذا حصل تقيح فى الثدى ينبغى فتحه بالحديد =

(أورام الثديين وقلة اللبن وقطعه)

(ق) قد يعرض للثدى أمراض ومنها الاورام لتعقد اللبن أو لزيده فى عضله (العلاج) تعطى المبردات كماء الشعير والضماد بدقيق الباقلا (الفول) والشعير والحلبة معجونة بالخل و بعض الدهن أو الطلاء بمرارة البقر وصفرة البيض ومن ضمد به الثدى زمن الحمل حفظ الثدى بعد الولادة (وأى اخثاء البقر بصفرة البيض) (وأما قلة اللبن) فانه من الدم فقلته تابعة له واسبابه ترادف الجوع على النفساء او الهزال او الحرارة او الاغذية المجففة كالملح وحامض وكذا كثرة خروج الدم (العلاج) ترك هذه الاسباب وضدها مدر للبن ثم اصلاح الاغذية ثم الادوية المفردة واحسنها الحمص او السمسم او اللوبيا او الانيسون فكلها مدرة للبن =

(قطع اللبن) قد يحتاج المرضع الى قطع اللبن عند فطام الطفل فاجودها أخذ الثوم او النعناع او السداب وطلى الثدى بالكمون او الحلبة مع خل خمر قطع اللبن او الطلاء بالمغرة مع الشب =

(حرف الطاء) (طفل)

(ح) قال عيسى حمدى باشا فى كتابه لمحات السعادة فى فن الولادة يولد الطفل اما فى حالة صحة جيدة او فى حالة موت ظاهر ففى الحالة الاولى اى حالة الصحة يربط الحبل السرى بخيط ربطا وثيقا اعلى من سرة الطفل بنحو ٤ سنتى متر (نحو قيراطين) ثم يقطع الحبل السرى اعلى من الرباط بنحو سنتى متر (نصف قيراط) ثم يقطع الحبل السرى بالمقص ثم يلزم عدم تعريض الطفل لهواء فى حر وضوء ولضوء الشديد ومن المفيد اعطاء الطفل بعض ملاعق صغيرة من الماء الفاتر المحلى بالسكر وحينئذ لا يتاخر برازه عن ١٠ ساعة خمسة عشر ساعة

(احتقان الطفل)

اما اذا ولد الطفل متغير اللون محتقن الوجه فاول شىء يقطع الحبل السرى ولا يربط حتى يخرج منه دم من ٣٠ الى ٦٠ جراما لزوال الاحتقانات لان خروج هذه الكمية من الدم قد يكفى لرجوع تنفس الطفل ولكن الغالب مساعدته بالدبهات الجلدية كهز الطفل امام شباك جيد الهواء أو غمسه فى حمام بارد لكد على قلبه بخرقة مبتلة بماء بارد

(المنبهات المخاطية الرئوية)

هى نفخ الهواء فى فم الطفل على ثمان مرات فى الدقيقة ثم يترك والنفخ اما بالفم او انبوبة مخصوصة لذلك (اذا ولد ضعيفا) اذا ولد الطفل ضعيفا اما بسبب انه ولد قبل أوانه او بسبب رداءة صحة الام مدة الحمل فلا يقطع الحبل السرى قبل ربطه لان قد مفقهار ملقة من الدم ربما كان مميتة ثم يغمر الطفل فى حمام حار و يضاف اليه كمية من النبيت او بقطعه من صوف مبتلة بماء ممزوج بالمرقى و يلف بملابس ساخنة جدا او يحاط فى مهده زجاجات مملوءة بماء ساخن فان احاطة الطفل الضعيف بالحرارة اجود المقويات على العموم انتهى ==

(أطوار حياة الطفل) قال الدكتور محمد بيك عبد الحميد تقسم حياة الطفل الى الادوار الآتية (١) طور الرضاعة وهو يبتدىء من الولادة الى السنتين الاول (٢) طور الطفولية وهو يبتدىء من السنة الثانية من العمر الى زمن الاثغار وهو فى السنة السابعة (٣) طور الغلومة وهو من السنة السابعة الى الرابعة عشر (٤) طور المراهقة و يبتدىء من الرابعة عشر الى العشرين (٥) طور طور الشبوبية من العشرين الى الثلاثين (٦) طور الكهولة من الثلاثين الى الخمسة والاربعين (٧) طور الشيخوخة الى الستين (٨) طور العجز من الستين الى الثمانين (٩) ومنها الى المائة طور الهرم == (ام الصبيان او تشنج الاطفال) قال صاحب كتاب الطبائع يعترى الاطفال زمن الرضاعة تشنج يسمى عند الشرقيين ام الصبيان وهو تشنج يحصل للاطفال عند نبات الاسنان والسبب اما عدم انتظام الرضاع وسوء تغذية الطفل واما دود الامعاء أو الامساك وعسر الهضم و ينشأ أحيانا من الحمى اومرض المخ (الاعراض) يتشنج الطفل و ينحذب الرأس الى الخلف و يخرج منه البراز بدون ان يشعر وتنقلب العين الى اعلى حتى يغيب السواد و يكون النبض والتنفس ضعيفا بطيئا وتعتقد العامة انه من فعل الجن وام الصبيان وهو من خرافاتهم (العلاج) يوضع الطفل فى ماء دافىء درجة حرارته محتملة ربع ساعة او حمام قدمى بالخردل مع الكمودة بالماء البارد على الرأس فانها تخفف الدورة المخية بكل سرعة ثم يجب تقليل غذاء الطفل من اللبن وغيره اياما بعد زوال التشنج وان يسقى كل يوم شرابا من الصمغ العربى محلى بالسكر و يوضع رجليه فى الماء الفاتر ثلاثة ايام فان العارض يزول لان تشنجات الطفل لا تحدث غالبا الا عن التهاب المخ فالا بزن القدمى خير علاج لها (فائدة) انواع التشنج اما صرع أو هستيريا او تسمم بولى أو تشنج الاطفال هذا الذى نحن بصدده ==

(ق) ام الصبيان اسبابها انصباب مواد على صدر الطفل يتشنج منه الطفل وقد تحدث عن سوء هضم المراضع وتناولهن المخلطات الخ (العلاج) شرب ماء الانيسون بالسكر فمداومة شرب الاطفال لها يقطعها أصلا == وفصد اذن الطفل او ثقبها يمنع عودتها وكذا شرب العناب

والشعير بعد غليهما و يصفى و يشرب وكذا السعوط بلبن النساء او الماعز مطلقا فانه يذهبها ==

(وزن الطفل وطوله)

قال الدكتور ابراهيم باشا حسن فى كتابه الطب الشرعى قامة الطفل المولود فى أوان الوضع يكون عادة نصف متر تنقص قليلا او تزيد قليلا وثقله الى ثلاثة كيلوجرام ونصف ولا يعيش الطفل اذا كانت قامته اقل من ٣٢ سنتى متر وثقله لا يبلغ ثلاث كيلوجرام والطفل المولود فى الشروط الاعتيادية يصرخ متى خرج الى الهواء == الرضاعة (سن الطفولية)

قالوا يندرج فيه طور الرضاع وطور الفطام وطور المراجة والترعرع وطور التمييز وهو تبديل الاسنان وذلك الى سبع سنين == فاحسن الرضاعة هى رضاعة الام لولدها فلا يساويه لبن آخر لخواص لا توجد فى غير لبن الام الا لسبب كضعف بنية الام فلا يوجد فى ثديها ما يكفى الطفل من اللبن او لكونها ليفاوية المزاج فيكون لبنها وان كثر قليل التغذية لرداءة تركيبه فلا باس ان تعوض بمرضعة أخرى تكون جيدة اللبن سليمة من الامراض قوية البنية شابة فان لم توجد بهذه الصفة يرضع الطفل من لبن حيوان آخر وهى الرضاعة الصناعية بشرط ان تكون من لبن يقرب من سن الام فان كانت الام شابة كانت المعزة شابة وان عجوز فالمعزة عجوز ولبن المعز اصلح للطفل من غيره الى الشهر السابع ثم الضأن بعدها الى الحول ثم البقر الى الفطام وينبغى علف الشياه ان يكون جيدا ومرعاه خصبا و يسل الثدى حين الارضاع لان الاجود ان يرضع الطفل من ثدى الحيوان بدون واسطه لان اللبن يكون حافظا لجميع أوصافه بخلاف البز الاصطناعى أو غيره فان اللبن بتعرضه للهواء يفقد بعض خواصه == ينبغى ان لا يرضع الطفل بعد الولادة الا بعد مضى خمس ساعات لكن فى تلك المدة يسقى ماء محلى بالسكر او العسل ثم يرضع تدريجا بدون انتظام الى الاسبوع الثالث فتعود الطفل على أربع رضعات فى اليوم ورضعتين فى الليل ==

ومتى وصل الطفل الى الشهر الخامس يعطى غذاء لطيفا من دقيق الرز المغلى فى الماء او اللبن اوحريرة من دقيق القمح المحمص ليكون سهل الهضم (الفطامة)

بعد مضى سنتين تقريبا حيث تتمكن معدة الطفل من هضم الاغذية الجامدة وجب الفطام ولا يفطم فجأة من غير استعداد بل يكون بالتدريج وقبله بنحو شهر يقلل مرات الرضاع وكلما نقصت مرة عن المعتاد استعوضت بغذاء يقوم مقام الرضعة فان حصل له اعتقال من الفطام فيعطى شربات من الماء والسكر فاتر فان لم تصلح الطبيعة اعطى قليل من زيت الخروع ==

(اسهال الفطامة وغيره)

قال الدكتور شخاشيرى بجريدة الاهرام فى العدد ١٣٤٨٣ قال اكثر الاطفال يصاب

بالاسهال وا كثره يكون من اهمال الام طفلها عن النظافة ان كان في جسمه او ملابسه فاوصي الامهات بنظافة اطفالهن لينجوا من عدة امراض ثم اوصيهن بعد ولادة الطفل باسبوعين ان تعطي طفلها الماء بين كل رضعتين لان كثيرا من الامهات لا يعطين اولادهن الماء قبل الحول فيمتن اولادهن عطشا ففي حالة الاسهال يجب أن يعطي الطفل ماء الشعير كغذاء مبين على الاسهال وان يعطي له الماء بين كل رضعتين الى ان قال ايها الامهات اعطين الماء لاطفالكن ولا تخفن عليهم فان الماء هو عنصر الحياة اسمعن كلام الطبيب الذي يقول لكن ان الماء نافع بل لازم للاجسام الصغيرة والكبيرة سواء هذه مختاوات المقالة == وقيع المصطكي اذا سقي للاطفال قطع اسهالهم ==لاسهال الطفل ليس انفع له من مسهل من زيت الخروع وهو احسن دواء للاطفال حتى الى السنة الثانية بان يعطي له ملعقتين او اكثر بحسب سن الطفل == (لاسهال الطفل تذكرة طبية) مسحوق الزئبق مع الطبشور نصف قمحة سكر اللبن عشرون قمحة لكل جرعة ثلاث مرات باليوم عن الدكتور طليع ١١ ـ ١٢ ٩٢١

(تدبير المولود من صغره الى كبره)

(الجميع) اذا ولد الطفل فاليؤذن في أذنه اليمنى ويقيم (اقامة الصلاة) في الاذن اليسرى ثم يحنك بتمرة بعد مضغها جيدا او عسل و بعد قطع حبل السرة تضمد بخرقة مغموسة في زيت طبخ فيه كمون ومر وقليل ملح فان ذلك احسن المراهم للسرة وان يملح جسده بان يدهن بماء مذاب فيه ملح ومر ليشتد بدنه و يمنع عنه العفونة ولا يملح انف الطفل لضعفه عن الملح و يقطر الزيت في عينيه لحلائهما وقوتهما على تحمل الهواء == يجب ان يوضع الطفل في فراشه مقابلا للنور لان النور ان اتى من جهة اخرى غير المقابلة اجتهد الطفل في نظره الى تلك الجهة فيتسبب عن ذلك الحول وان لا يوضع في ممر الهواء و يقلم اظفاره برفق لئلا يجرح و تطلى مرافقه بالزيت او السكر للتجفيف او يطلى بالاسبيداج حذرا من التسميط اى مرافقه لاعموم الجسم و يغسل بماء فاتر كل ثلاثة ايام مرة في الصيف ومرة في الاسبوع في الشتاء و يلبس رقيق الثياب و يجب نظافتها دائما من الروائح الكريهة و يعالج بزيت الخروع عند عروض ما يخصه من الامراض مثل الاسهال وورم اللثة عند نبات الاسنان ولا بأس من اعطائه ماء العناب او بزر الرجلة منقوعا بقليل سكر وذلك للتبريد == ولا يمكن من كثرة الجري والرياضة المتعبة حذارا من تطرق الامراض اليه لسرعة قبوله للانفعال حينئذ بل الرياضة الخفيفة لا بأس بها فاذا شبوا الى السنة السادسة فيلزمون بالادب والوصايا النافعة والتمرين على الصلاة والنواميس الشرعية شيئا فشيئا الى العاشرة فيراضون بالاعمال او الصناعات المرادة منهم والعلوم وغيرها من الفضائل == و يؤمر بالرياضة لتقوية جسمه مثل اللعب والجري

وركوب الدواب والعوم وان يؤمر بالتشمس فى الشمس المعتدلة الحرارة وان لا يعلم الراحة والكسل وان يعطى من الادوية المقوية للدم مثل الماء المطفى فيه الحديد أو الكينا =

قال الدكتور عرقتنجى فى كتابه وقاية الاطفال يجب غسل الطفل يوميا بالماء الفاتر فى السنة الاولى وثلاث مرات فى الاسبوع فى السنة الثانية قال ولبن الحامل لا يضر طفلها كما هو شائع فعلى الحامل ان ترضع طفلها حتى تضع حملها الا ان تكون عليلة وان يعطى اللبن المضاف عليه جزء ماء وجزء سكر ليكون مثل لبن الام فى الحلاوة

(طوحال ويسمى جنا الوردة اذا ورم فى اثناء الحميات والطحال هوا بودمام)

(درس كلية غردون) فى تجويف البطن توجد المعدة وعلى يمين المعدة يوجد الكبد وعلى يسار المعدة يوجد الطحال وعلى جانبي العمود الفقري والجنبين من الخلف توجد الكليتين تنشأ امراض الطحال من الحميات خصوصا الملاريا فى ايام الامطار فينشأ عنه ورم الطحال وتضخمه حتى يبدأ ظاهرا بجوار منحنى الاضلاع من اليسار اى بجوار القلب ويشعر به باللمس من الخارج ويسبب ضعف البنية جدا ويتغير لون المريض وجلده واذا تناول الطعام يتعب جدا

(العلاج) احسن علاج الطحال هى الكينا بانواعها محلولة أو اقراص ثم يدهن عليه بصبغة اليود كل يوم مرة ثم يمتنع عن الاكل ماعدا اللبن او المرق وقبلها ياخذ شربة ملح انكليزى فقلت له اذا عافت نفس المريض اللبن فهل يوضع عليه سكر فقال نعم لان السكر هو غذاء مقوى حتى لكل المرضى ضع السكر على اللبن فلا باس عن الدكتور شالمز مدير المعمل الكيماوى ٦ — ٥ — ١٩١٣

(تذكرة طبية للطحال عن الدكتور فريد طليع والثلاثة)

كينا كلور يدرات ٨ قمحة وسائل زرنيخ ٤ نقطه

وحامض كلور يدرات وماء نعناع لغاية فنجان صغير

هذا الجرعة الواحدة يركب المزيج ١٥ فنجان لخمسة ايام كل يوم ثلاث فناجين

(ق) الطحال هو فى الجانب الايسر مقابل الكبد من الجانب الايمن ولونه يضرب الى السواد = اما امراضه فهى اما يرقان وسيأتى او أورام وقد مضت اوسوء مزاج والكلام عليه هنا وامراضه تتدىء بأورام تدريجا ثم كبر البطن وثقل الجانب الايسر فى هذا المرض وظهور الطحال باللمس ويكون صلبا اذا كان سوداوى المزاج رخوا فى غيره ثم تغير اللون وسخونة الاعضاء والساق خاصة لانحلال الخلط وتاثيره فى الساق وفساد الهضم ودقة النبض

(العلاج) تنقية الخلط اولا ببعض المسهلات ثم الفصد ثانيا للدموى وغيره ثم الروادع

ثالثا بطلاء بمثل ماء الكسفرة والخل أولخ من دقيق الشعير ولب قلا او اقر بيون ينفع استعمال العسل الممزوج بالماء والشبت اكله مطبوخا يذهب الطحال وكذا الصبر ==

الفلفل الاسود اذا خلط في الطعام او المرق فهي اخلاط الطحال والزعفران يقوي الطحال المستمد للورم وكذا بذرا لفجل مدقوقا و يسف بالماء فانه مقوي الطحال ==

وقال الرازي من انفع ادوية الطحال الانيسون (الينسون) كيف استعمل والقطور بالتين ينفع من وجع الطحال ونقيع التين والخل يحلل اورام الطحال ضمادا (لبخة) اذا تمودي عليه والحلبة اذا امزجت بالخل بعد سحقها وضمد بها الطحال الوارم اذهب اورامه واطال في ذلك == كثرة الحيات هي من امراض الطحال ==

ما عون تقدم طراش تقدم (ق) طلق تقدم في الولادة الطبائع الار بع تقدمت (طرش)

(ق) الطرش هو نقص السمع مطلقا ومنه الصمم والوقر واسباب الطرش ضعف الاعصاب فاكان لفرط الكبر او خلقي فلا علاج له واما طاري، قبل الشيخوخة و يحدث اما من انحلال احد الاخلاط او صعوده أوطول مرض أنهك القوى واضعف الاعصاب أو لضربة شديدة انزلت في الاذن سائل غير طبيعي (وعلاجه) فصد القيفال او لاتم التبريد بماء الشعير والتمر هندي فان كان في الاذن وجع قطر الافيون محلولا في بول ثور او ماء البصل الا بيض وغسل الرجلين بالماء الحار كل ليلة (المؤلف اظنهم ارادوا الحمام القدمي عند اهل الطب الحديث) ومن المجرب للصمم والطرش ان يحمى حجر اهش ثم يرش عليه الخل و يلقى بخاره في الاذن مرارا وعدة أيام == ومن المجرب ان يحل الزباد او الحلتيت اجزاء سوي في دهن الخروع و يقطر قاترا وكذا جزء زباد في ماء من عصير الريحان او النعناع و يقطر في الاذن وهذا نافع للدوي والطنين ايضا ==

(اما سيلان الاذن وقروحها) عند الكبار فاي علاج مما تقدم يفيدها بزيادة نقيع الزعفران والخل قطورا وطلاء (واما) (عند الاطفال فاسبابها رطوبة اللبن وتحريكهم فيسيل ما في رؤسهم الى آذانهم

(وعلاج ذلك) تنقية المادة بما يخرجها من الادهان والجوانب مثل المتزروت والمرائر حتى مرارة الطيور والصبر والمرمحلولة في الزيت او الخل فانها جاذبة مجففة وقد تنفع الكبار شيأما ==

ومما يحفظ من الامراض قبل وقوعها و يقوي اعصابها ان يتعهدها بتقطير دهن اللوز المر او الزباد او العسل المطبوخ يدخل في فتيلة

(ح) الصمم المعروف في البلاد الشرقية بالطرش يحصل للشبان عادة من تأثر البرد في الجسم اذا كان عرقا او ارتدع العرق امن ارتداع داء عضلي حداري نقرسي او انقطاع انزلة معتادة

او التهاب المخ عقب الحميات وهذا يزول تدريجا اذا صح الجسم اومن سماع الاصوات القوية كالمدافع او الضرب عليها
(العلاج) تقدم في حرف الالف مافيه الكفاية بزيادة يعطى اولا مسهلا من زيت الخروع ثم الزروق فى الاذن بالاستحضارات افيونية مثل الزيت المضاف عليه صبغة الافيون او الافيون المحلول فى الزيت وان أزمن الداء توضع على الاذن منفطة أو مقصة أى حوالى الاذن ثم غسل الاذن بالطلمبة اذا كان توجد أوساخ ثم الحمية والراحة والاشربة المحللة ان لم يكن المخ مشاركا لها فى التهاب و يستعمل الحمام القدمي الحار == ان كان من قطع نزيف يجب ارجاع ما انقطع الى محله أما الصمم الذي يحصل للشيوخ الطاعنين فى السن فلا علاج له ==

(حرف الياء) (يرقان)

(ق) اليرقان هو اندفاع الصفراء الى ظاهر البدن فيحدث عنه اصفرار الجلد والعين بلون غير طبيعي و يضعف الجسم و يبيض اللسان و يكثر الجوع والبرازمع ضعف الهضم (وأسبابه) ان كان الجلد أسود فالعلة من الطحال وضعفه عن جذب الدم فيدفع ماعاه الى البدن فيسود الجلد و يسمى الاسود وان كان الجلد اصفر فالعلة من المرارة بان ضعفت عن تفريق ما فيها من الماء الاصفر بحصول سدد تدريجا فيندفع الى الجلد وهو أخف من الاسود == وقال الانطاكي بل من الكبد أيضا وقد جمع ايضا الطحال والمرارة وهو لا يبعد عن القانون بما تقدم ثم قال (وعلاج هذا) اى الاصفر تقوية الكبد ان كان عنها والا المرارة بالمدرات المفتحة واجودها ماء التفاح وكذا الراوند وعصارة الرازيانج واكل الفستق بالخل مجرب والسعوط بالشونيز ولبن النساء او شرب مخيض اللبن (اى الروب) ==
(ح) هذا الداء يحصل عادة للاطفال واما فى الكبار فاعظم اسبابه الامساك واعتقال البطن وقد ينشأ من الكبد او قناة الهضم فتفرز مادة صفراوية تنتشر بظاهر الجسم كله وهو داء قليل الخطر فيكفى فى (علاجه) للاطفال ان يستعملوا دهن اللوز ملعقتان فى اليوم او نقيع التمر المرضوض وللكبار الاكثار من شرب الماء بالعسل واعطاء مسهل من زيت الخروع

(حرف الكاف) (الكبد وامراضه)

(ق) الكبد وهو فى الجانب الايمن مقابل الطحال فى الجانب الايسر وتحدث امراضه عن سوء احد الامزجة خصوصا الدم وعلامة امراضه ان يحس بالالم فى الجانب الايمن عند الخلف من الاضلاع فيحدث تغير اللون ثم كثرة البراز ثم كثرة البول فاذا استحكم الداء آل الى الضد اى قلتهما ثم المرارة فى القيء فان اشتركت المعدة مع الكبد ساء الهضم وخرج الاكل قريبا من صورته الاصلية (العلاج) اعظمها الراوند كيف استعمل أو السكنجبين أو المزورات (هو كل

حامض قابض كالرمان والخل والعفص والقرظ = الانيسون نافع لسدد الكبد والتين اذا أكل مع الفلفل او الزنجبيل نفع الكبد والطحال نفعا عظيما وكذا الشمار وكذا استعمال الليمون الحامض وكذا الباذنجان الاسود اذا طبخ بالخل واكل نفع امراض الكبد = الكبد هو من الاعضاء الرئيسية وتخدمه سائر العروق الوريدية بالدم = وقال ابن سينا اكل الزبيب يغذي الكبد جدا و يسمن البدن اذا اكل بالزعتر =

(ح) امراض الكبد يحصل بكثرة في البلاد الحارة وعقب امراض المعدة أو من احتباس نزيف (ومن علامته التهوع والقيء بمادة صفراء مرة وورم في قسم الكبد وحرارة واصفرار قرنية الجلد وتعكير في البول وطبقة صفراء على اللسان وعسر النوم اذا كان العليل مضطجعا على جانبه الايسر و يصحب هذا الداء اعتقال في البطن

(العلاج) تجب المبادرة الى العلاج لان التراخي يجعله خطرا ينتهي الى تقييح الكبد فيجب اولا الحمية عن التخليط والاشربة المحللة مثل الليمونات والبرتقال = ولا باس من خروج الدم والاستحمام الطويل بالماء الفاتر ووضع البخ على محل الالم بالخل فان أزمن الداء وانتهى بتقيح الكبد (وعلامته) شدة الاعراض يؤخذ في الكبد وحمى شديدة كبدية فينبغي عملية جراحية = واذا ظهر خراج على جدران الكبد من ظاهر الجلد وتقيح فينبغي فتحه ووضع لفافات عليه لاخراج المادة وينبغي ان يعطى من الاشربة المسهلة الخفيفة مثل منقوع الراوند أو التمر هندي أو خيار الشنبر = فان كانت قناة الهضم (المعدة) سليمة يعطى مسهلا مركب من الزئبق الحلو والبحران مفيد لامراض الكبد ان كان عرق شديدا أو رعاف =

من أمراض الكبد يظهر اليرقان (تقدم قريبا) وظهوره يدل على السلامة من تقيح الكبد وما تقدم من العلاج في اليرقان مفيد هنا لامراض الكبد = التهاب الكبد يعالج بالفصد العام على حسب قوة المريض وسنه لان به تخلص الاعضاء الباطنة من الدم المنحبس فيها أو ارسال العلق على ظهر الكبد أو على المقعدة ان كان السبب قطع نزيف باسوري أو طمثي (حيض) و يساعد على ذلك الاستحمام الطويل المدة بالماء الدافيء والمكمدات والحمية التامة فان كان معه هبوط وهزال وضعف في النبض لا يفصد بل يعطى الكينا أو خلات النشادر = وقال تيودور وقد جربنا في أمراض الكبد استعمال الكافور وحده الى خمسة عشر قمحة في ال ٢٤ ساعة فحصل النجاح التام بنسبة ٩٠ في المائة = الابزن لقدمي مفيد لامراض الكبد — شرب المياه المعدنية ومص الثلج مفيد في احتقان الكبد هذا قاله الدكتور كرارة صاحب القواعد الصحية

(تذكرة صبية لسائر أمراض الكبد عن الدكتور فريد افندي طليع حكيم باسبتالية ام درمان)

سلفات الصودا درهم ونصف أو ٦ جرام
ماء لمايتواحد فنجان صغير جرعة واحدة
يؤخذ على هذا المقدار ثلاث مرات باليوم　　　　(كابوس)

(ق) يحدث الكابوس من تحيز بخارات فى مجرى النفس ترقى الى الدماغ او تنصب منه دفعة حين الدخول فى النوم وانحصار الحرارة فيحس بشىء ثقيل يبطل الحركة والكلام و ينقضى بالتحلل والاضطراب

(العلاج) تلطيف الخلط بالقىء فى البلغم بالفجل (اى بماؤه) وفى السوداء بطبيخ الافتيمون = قول الانطاكى والرازى ان الكابوس مقدمة الصرع لا اصل له ولم تصح التجربة به قاله صاحب عجائب الطب

(ح) يحصل الكابوس عادة من امتلاء المعدة من الاطعمة المختلفة ثم النوم قبل الهضم على الجانب الايسر لانه يعسر خروج الطعام المهضوم من المعدة على الوجه الطبيعى لان المعدة حوصلة موضوعة بالعرض تحت التقرة المعروفة بنقرة المعدة وفوهتها من جهة الكبد تحت الاضلاع اليمنى فبالنوم المذكور لا تخرج الاطعمة من فوهتها الا بعسر فبذلك يتولد الكابوس والاحلام المفزعة والاستيقاظ الفجائى بخلاف النوم على الجانب الايمن فانه بالعكس

(المؤلف) وقد ورد حديث فى فضل النوم على الجانب الايمن وأنه نوم الانبياء =

ومما يورث الكابوس أيضا النوم على الظهر فيحصل ضيق النفس و يحصل عادة قبل الاستغراق فى النوم بان يحس الشخص ان حملا ثقيلا ألقى عليه مع خوف وعدم الحركة وأوصافه معلومة (العلاج) احسن علاج لزواله أو عدم رجوعه ينبغى أن ينام بعد هضم الطعام وان يضطجع فى الفراش أولا على الجانب الايسر قليلا فاذا قارب المنام فاليضطجع على الجانب الايمن وان يثنى رجليه قليلا لان ذلك يسهل مرور الدم فى الاوعية وترتاح له الاعضاء أكثر ما اذا كانت ممدودة = أخذ ملعقة من كربونات الصودا فى نصف كوبة ماء قبل النوم فانه أمان من الكابوس مهضم للطعام

الجزء الثانى من كتاب مختارات الصانع من لقب الدنيا والدين

(الكلى والمثانة وامراض البول)

(ق) يعبر عن أمراض الكلى بأمراض البول ومن توابعه المثانة الا انه يعبر عن مرض الكلى بالوجع وهو اما حار واما بارد فعلامة الحار شدة الالم فى الكلى والعطش والحرارة والهزال وصبغ البول وهو من فساد أحد الاخلاط (وعلاجه) الفصد وشرب ماء الشعير ومعه بزر القرع أو بذر البطيخ ومن الخضارات مثل الرجلة والملوخية بدهن

اللوز وكذا أكل البطيخ وكل مدر للبول
(وأما البارد) فعلامته عكس ذلك ويزاد عليه تغير البول الى البياض وسهولة خروجه فان كانت العلة من أمراض المثانة تعسر خروج البول وان كان المرض من الكلى سهل خروجه فانهم ذلك (وعلاج) البارد أحسنه الراوند نقوعا او مغليا بدل ماء الشعير وفي كل يجب تنقية الخلط بأخذ مسهل ومن أدوية البارد الدار صيني والخلنجان والسعد وبزر الكتان = من امراض الكلى يوجد مثل الرمل والحصى فى البول وهى تتولد فى المثانة وتشاركها الكلى وهى اجساد تصلبت عن حرارة غريبة فى مادة غليظة لزجة و(علامتها) وجع الجنبين والبطن ما يلى الكلى والكرب حالة النوم وألم فى العانة والقضيب ووجود مثل الرمل فى البول ضاربا الى الغبرة بعد الغذاء والى الحمرة بعد الجوع (اوسباب الرمل والحصى) ادمان اكل ماالزج وسدد مثل البيض المصلوق النضيج والماء الكدر والخبز الفطير الذى لم يختمر وقلة الحركة والرياضة (العلاج) للحصى افضل الحقن بالزيت والماء اولا ثم الجلوس فى الماء الفاتر ثانيا ثم اخذ العقاقير وهى منقوع الشونيز فى الماء نصف يوم اومغليا ومعه جزء حلتيت فانه مذيب للحصى وفراخ الحمام اذا طبخت بالشيرج (زيت السمسم)وحده بدون ملح ولوزم اكلها فتت الحصى وحللت الرمل = واخذ كل ذى لب مثل اللبوب واللوز والفستق والخشخاش والسمسم فكلها مصلحة لامراض الكلى والحصى والمثانة = فاذا استحكم الحصى اجتمع فيه الالم الناشىء عن الكلى والمثانة فحصل شبه شدة فى مجرى البول الى فوهة القضيب تمنع خروج البول الا تقطيرا او بعسر و(اسباب الحصى) الادمان على اكل المغلظات والحبوب النيئة والفطيرة والمطاعم الغليظة (العلاج) اما يشق القضيب ويخرج منه الحصى وهو لحم فاسد متولد هنالك واما الاغذية فلا يقرب اللبن من به حصى ولا الفطير ولا الجبن ولا السمك وعليه بالبطيخ والفجل معصورا (اى ماء الفجل) مع السكر والنانخة اذا دوم عليها = ومن المجرب هذا السفوف وهو خمسة دراهم لب قثاء (بتش او عجور) ودرهمين رشاد ودرهم صبر وقدر الجميع سكر ابيض يدق ناعما ويسف منه على الريق وعند النوم فانه يفتت الحصى = واخراج الدم مفيد لامراض الكلى
(ح) (خلاصة الجميع) قالوا اول ماينشأ من امراض المسالك البولية التهاب الكليتين وهو اما ان يكون ناشئا عن وجود حصاة فى الكلية اوعن ارتداع مرض جلدى او انقطاع نزيف معتاد واما ان يكون من سبب كضربة على الكلية اوسقطة (الاعراض) يبتدى الداء بألم ناخس غائر بازاء الكلية المصابة واحيانا يحس بالالم فى المثانة او الخصية فيقل

البول و يعكر او يتدمم فاذا اشتدت الاعراض صحبتها حمى وقىء وغثيان (واسبابه) كثرة اكل اللحوم والاطعمة الثقيلة الكثيرة التغذية واحتباس العرق فى قسم الكليتين اوارتداعه == ومن اعراضه ان يتكون شبه رمل يخرج مع بول المصاب وهو من الحصاة الكلوية (العلاج) يحتمى المريض حمية تامة خصوصا اللحم ويعطى الاشربة المدة للبول كماء الشعير المضاف عليه قليل من ملح البارود والغذاء لبن فقط ثم الحقن الملينة فان اشتد الالم فجأة يلطف باخذ كوبة من الماء المحلى بالسكر مضاف عليه عدد ٢٠ الى عدد ٢٢ نقطة (من اللودنوم) ولا بأس من اللودنوم ان يضاف فى الحقن == بعض الادوية المضادة للتشنج مفيدة لامراض الكلى مثل الكافور والافيون وخلات المورفين (تنبيه اللودنوم هو خلاصة الافيون) وكذا يعطى المياه الحديدية المحتوية على ملح الترطير او محلول بى كربونات البوتاس او الصودا من درهم الى درهمين == وكذا امصل اللبن المضاف على كل رطلين منه عدد ١٠ قمحات من ملح البارود وكذا عرق النجيل أو الحليون يؤخذ ماؤه المغلى المحلى بالسكر و يشرب فكل هذه الادوية مجربة فى تحليل الحصاة المتكونة من حمض البوليك ==

وقال الدكتور عبد الحميد فى كتابه الاسعاف الاولى وضع اللبخ الساخنة على مكان الكلية المصابة ثم تناول المشروبات الساخنة واستعمال الحمام الساخن أحسن واسهل علاج لامراض الكلى ولا بد من عرض المصاب على الطبيب == و يمتنع المصاب بالكلى من أكل اللحم مطلقا == ومن مضادات المغص الكلوي مسحوق الاسبرين بمقدار ٥ قمحات الى عشرة مع قليل من الماء ==

وقال عيسى باشا فى كتابه المعراج قال يعالج الاحتقان الكلوي فى الدور الحاد بارسال العلق على قسم الكلي أو وضع المحاجم الجافة والتشريطية أو تعطى المسهلات الخفيفة مع الراحة والحمية اللبنية (أى غذى باللبن فقط) ثم يحرس الافراز البولى لاخراج التراكمات البشرية والمخاطية السادة للانابيب البولية وذلك كتعاطى الماء القراح بكمية عظيمة وماء سلس أو ماء كتنز اكفيل قال ولا يحسم فى الشفاء مادام الزلال والاخلية البشرية موجودة فى البول ==

الكشف على المريض تقدم الكسر والرض والكليرة جميعها تقدمت

(حرف اللام لسان تقدم فى حرف الالف ـ لبن لحم لثة جميعها تقدمت) لدغ العقرب سيأتى فى السم (حرف الميم) (مثانة وهى تبع الكلى وامراض البول وحرقانه

(ق) الكلام فيها ماسبق فى أمراض الكلى فى كل شىء وكل امراضها من سوء المزاج (وعلامة) (امراضها عسر البول وحرارته ووجعها او اورامها ووجع المانة وعسر خروج الفضلات (فما يجرب نفعه فى حرقة البول ولذعه) اصلاح الاغذية اولا والتبريد بماء الشعير مع العناب اومرق الدجاج بالكزبرة وكذا البيض النيمرشت مستوى مع الزبد == (وعلاج احتباس البول وتقطيره

ويحدث من اشتراك امراض الكلى مع المثانة فالمبرود المزاج ينفع استعمال الثوم والنعناع والكراث والكراويا اكلا وضمادا وشربا والحار القرع والبطيخ وسويق الشعير والزعفران كل بمفرده واخذ كل مفتح مدر للبول كالفجل والجزر والكرنب والكراويا فكلها منقية للمثانة والبول من الامراض الفائرة (وبول الدم وجموده) قال الانطاكي خاصة يكون الاول عن انفجار ان كان خالصا او ضعف الكلى ان كان مثل غسالة اللحم (وعلاج) الاول قواطعه مثل الشبث وبزر السلق والميعه والسنبل شربا والثاني مامر (أى الفجل وتوابعه) قال واما الجمود فيكون عن ضربة او حمل ثقيل وعلامته برد الاطراف وحمى النافض وصغر النبض وسبق الدم البول الى الكمودة والتغير وعلاجه شرب الانافح (اى المنفحة من معز) والقرطم وكثرة الجلوس في الماء الحار وقال الازرقي في كتابه شفاء الاجسام لحصر البول وحرقانه تطبخ الحلبة بالسمن والسكر وقليل الرشاد ويوكل منها لكن بعد ان تغلى الحلبة ثلاث مرات ويراق ماؤها ثم تسحق وتستعمل ومنه ايضا لامراض البول اوقية سمن ونصف أوقية سكرا بيض يخلط ويشرب على الريق جرعة واحدة يشفى من سائر امراض البول انتهى

(ح) التهاب المثانة اما حادث اومزمن فاسباب الحادث التعرض للبرد اووجود حصاة في المثانة اومن ضيق وحرقان في مجرى البول (واعراض هذا) حمى والم في القسم السفلى من البطن والتبول بحرقة وتغير البول وتعكيره ورسوبه واحيانا دما

(واسباب المزمن امراض الكليتين واهمال معالجة الحادث حتى صار مزمنا ومن امراض المستقيم والحصاة (وعلامته) وجود مادة رمليه في البول وهذا يحتاج الى مشاورة الطبيب مع العلاج (وعلاج الاول اى الحادث) الحمام الفاتر الطويل واللبخ الحارة وشراب منقوع الشعير = (الجميع) متى صاحب امراض الكلى او المثانة اعراض حمية يحمى العليل حمية تامة عن الاطعمة، المتحجرة ماعدا المائعة مثل اللبن ومصل اللبن وان كان من مدرات البول كماء الشعير وما ياتى فلا بد وان يكون حارا ليحلل الالتهاب ويجلب العرق فيحصل النجاح ان شاء الله تعالى = فان كان امراض المثانة حدث من انقطاع نزيف معتاد او ارتداد مرض جلدى أو ارتداع عرق غزير ينبغى ارتجاع ما ارتدع لانه صار ضررا بان البنية فان لم يمكن ارجاعه يستعاض منه بخروج الدم بالفصد اوغيره كفتح حمصة على الظهر ثم يومر بالراحة والحمية ويسقى مسهلا خفيفا بعد كل اربعة ايام من زيت الخروع تارة والانكليزى اخرى

ثم يسقى جرعة ماء ممزوجة من ١٢ نقطة الى ٢٠ من زيت الترمنتينا او يسمل منه بلوع كما جرب ذلك ونجح ومن اللازم للمريض تلطيف الاغذية وان يلبس الصوف مباشر البدنه وحفظ

البدن من البرد خصوصا القدمين واستعمال الحقن بالبلسم اى الحقن البلسمي كثيرا تقع أمراض المثانة .

(تذكرة طبية لجميع أمراض الكلى والمثانة عن الدكتور طليع حكيم باسبتالية أم درمان و ٣

يوروتروبين ٨ قمحة

بنزوات الصودا ٨ قمحة

سائل خلات النشادر ٤٠ نقطة

ماء نعناع فنجان صغير للجرعة وعلى هذا المقدار يركب الصيدلى المزيج الى ثلاثة أيام بهذا المقدار وكل يوم ثلاثة فناجين

(تنبيه) سألت الدكتور المذكور هل ماء النعناع هو روح النعناع أم غيره فقال هو نقطة الى اثنين من روح النعناع فى فنجان الماء المتقدم فى المزيج واذا وضعت فى كوب ماء فاترأى النقطتان من روح النعناع وشربت نفعت من عدة أمراض انتهى ٢٥ - ١١ - ٩٢١ =

وقال عيسى باشا فى كتابه المعراج لحرقة البول قال هو وجود كمية قليلة من البول فى المثانة يحدث الماعظيما عند التبول الخ وقد شوهد الشفاء باستعمال بلسم الكوباى بمقدار عظيم وذلك فى الاشكال الثقيلة لهذا المرض (قال) وللتنبيه المؤلم المثانة يعالج بتعاطى المسكنات والقلويات والحمامات الفاترة = (أمراض مجرى البول والبول السكرى)

تقدم فى أول الكتاب الكشف على المريض بالقارورة وأوصاف البول الطبيعى وغيره من الطب القديم والحديث فراجعه وأخرناه عن حرفه لتمام الفائدة ليأتى تبع الكلى والمثانة من حيث أن هذه الثلاثة مرتبطة ببعضها وعلاجها واحد وتقدم فى المثانة بعض امراض البول وعلاجه من الطب القديم ونأتى ان شاء الله عز وجل وتعالى بما بقى من العلاج من الطب الحديث

(البول السكرى)

(ح) قال صاحب كتاب تدبير الصحة الشخصية البول السكرى و يعرف بالديابيطس يحدث هذا الداء للمفرطين فى الاشغال العقلية الموجبة للتفكر الكثير ثم المترفهين فى الاطعمة المختلفة ثم الوراثة من الاب لان داء البول السكرى يحدث فى الرجال أكثر منه للنساء (وعلاماته وجود السكر فى البول وكثرة التبول ثم عطش وهزال مع اشتداد شهوة الطعام بدون ان يكتسب البدن منه غذاء جيد =

وفى الاقرباذين للدكتور فيتاليس قال يعرف البول السكرى بخفته عند ما يكون البول كثيرا الى ان قال ولا يحكم على بول انه سكرى الا اذا فحص بواسطة الحكماء ولهم طرائق

والقريون والماقرقرح في البارد وكذا دقيق الشعير للاثنين والصبر والبارد أيضا الشبت أكلا وطلاء ==

ومن أدوية المفاصل الزنجبيل والدار فلفل والانيسون اذا شرب من أحسن أدويتها لاوجاع الركبة والورك من المجرب شرب الحلتيت والا تزروت بدهن الجوز ومن الطلاء المجرب الركبة وغيرها دقيق الشعير ومثله بمرماعز و يعجن بالخل يحمى و يطلى به

ومن توابع داء المفاصل داء الفيل وقد تقدم

(التهاب المفاصل وهو الروماتزم)

(ح) المفاصل محل اجتماع اطراف العظام واتصالها ببعضها بواسطة اربطة ليفية وهي معرضة للالتهاب الحاد المزمن وداء الملوك المعروف بالنقرس فمن علامات امراض المفاصل حدوث ألم حاد ثقيل يحصل في المفصل يصحبه غالبا انتفاخ وحرارة في المفصل الملتهب يؤلم ويزيد من ادنى حركة وحمى في الجسم وانحطاط (واسبابه) ارتداع العرق لاسيا ان تعب الشخص وعرق ثم يتعرض للهواء فيحدث عنه الحدار المفصلي والتهاب المفاصل (العلاج) الحمية والراحة واخذ الاشربة المعرقة مثل الكراويا والشاي وحبتين من الفاستين فان زالت الاعراض و بقى الالم يضاف مع المشروب بعض نقط من اللودنوم ثم يدلك المحل بالمرهم الزئبقي او بروح الكافور او بروح نشادري فان ازمن الداء ولم تنفع الوسائط المذكورة يكون المفصل اما بالمقصة أو منفطة عريضة أو بالحديد المحمي بالنار == علاج الروماتزم يأخذ العليل مسهلا أولا ثم يلزم الراحة ويتغطى بالصوف ليعرق عرقا شديدا او ياخذ من مسحوق دوفر خمس قمحات عند النوم ويجتنب البرد ما امكن فان اشتد وجع المفاصل الكبيرة والعضلات يؤخذ مقدار عشر قمحات من يودور البوتاسيوم في فنجان ماء ثلاث مرات باليوم ويفيد المريض الحمامات المعدنية والكهربائية == ولا يختلف النقرس عن ذلك الا في شدة الالتهاب بحيث لا يطيق اللمس انما لا بد من استدعاء الطبيب في النقرس ==

(تذكرة طبية تطلب من الاسبتاليات او الاجزخانات) للروماتزم وسائر امراض المفاصل وهي من املاء حضرة الدكتور طليع حكيم باسبتالية أم درمان والثلاثة

سالسيلات الصودا ١٠ قمحة ومن مجلد السنة الرابعة رعمسيس صحيفة عدد ٤٠٠ قال اذا

بيكربونات الصودا ١٠ قمحه اصبت بالرماتزم فضع حالا لفافات باردة على

روح الاثير النيتريك ٨٠ نقطة ركبتيك واشرب ليموناده بغزارة

ماء كافورلة ية فنجان صغير للجرعة الى ٥ ايام ١٥ فنجان ثلاث فناجين باليوم ١٠ر١ سنة ٩٢٢

(ومن كراس الاسعافات الطبية لتلامذة كلية غردون)

سا ليسيات الصودا هو ملح ابيض خفيف طعمه حلو سكري يذوب بكثرة في الماء و يستعمل عادة في احوال الروماتزم وفي الحميات لانخفاض الحرارة لانه معرق بمقدار من ١٠ الى ١٥ قمحة مرتين في اليوم = ومن الكراس أيضا

وكذلك مسحوق الاسبرين يستعمل بكثرة في الآلام العصبية وفي الروماتزم وفي عرق النساء ومضاد للصداع والمغص الكلوى و يستعمل معرق في الحميات المصحوبة بالآلام في الدماغ ووجع في الظهر أو الركب كالانفلونزا بمقدار من ٥ قمحات الى عشرة مع قليل من الماء = فرما كو بيات (ساليسات الصودا) ضد الروماتزم والحمى ومعرق من ٢ الى ٦ جرام سفوف أو في برشام في ٢٤ ساعة

(الطب الاهلي لمرض المفاصل)

عن الفقيه المحجوب محمد البصير ببربر قال يحدث وجع المفاصل والعظام من احد اثنين اما اساس الحاق (الزهرى) واما البرودة فعلاج الاول اكل العشبة والماسخة كما تقدم في باب (الزهرى) وأما البرودة فأولا شربة سناء يخلط معها عرديب ثم تعمل له غلاية كل يوم من نصف وقية خيارشنبر وربع وقية كزبره ودرهم حرجل ودرهم حريب بتبوخ بهم ثم يشرب من الغلاية بعد ان تحلى بالسكر ثم يلازم الدخان من ثلاثة أيام الى خمسة (ليس هو الدخان المشروب بل دخان يصنع في حفرة و يتغطى ما عدا راسه لمدة نصف ساعة تقريبا فيجلب عرقا شديدا كالحمام وهو من خشب الطلح) =

(شرح) الحرجل نبات كثير الوجود بالسودان طعمه الى المرار والمستعمل منه الاوراق (والحريب) نبات عطرى يشبه الحلفاء وطعمه مر

عن البصير مصطفى بن حكيم أمدرمان الاهلي قال لامراض وجع المفاصل وموت الحيل (وهو الانحطاط) ووجع العظام يؤخذ رطل دخن ورطل تمر وأوقية حلبة يركب مثل البليلة و بعد ان ينضج يصحن ناعما ثم يمزج باللبن و يشرب داقا كل يوم الى اليوم السابع و يلازم الدخان كذلك لان خروج العرق بكثرة مع ما تقدم من احسن ادوية امراض المفاصل والرطوبة ثم يمتنع عن الجماع وعن لحم البقر والويكة (الباميه) ٥ ١١ ٩٢٠

(المعدة وامراضها وتوابعها)

(ق) المعدة هي حوض البدن وكل عرق يدلى اليها منافعه والصحة مبنية عليها الا لطارىء من الخارج كجرح لان صحة المعدة هي قوام البدن وقوامها بجودة الغذاء وانتظامه فيجب الاعتناء بها والاهتمام بشأنها وصلاحها يكون بما يرفعها اذا استرخت وذلك كل قابض كالاملج والعفص

وبما يزيل ملاسنها ويغسل خملها وذلك كل مقطع مثل الفرنفل و بما ينبه شاهيتها اذا تممرت وذلك كل حامض ومالح مثل الليمون والخردل والكوامخ (المذيبات) وبما عطر رايحها ورطو باتها مثل الزنجبيل ومايفتح سددها كالصبر و ينعش قواها كالزعفران وبما يخفض حرارتها الغريزية مثل المصطكي فهذه الامور هي شروط صحة المعدة وماجرب نفعه من الادوية ==

(الغثيان) ممن امراض المعدة الغثيان وهو من كثرة المرار (وعلاماته) وجع ماسفل ريشة الصدر وتهوع وعدم الشهوة الى الطعام (العلاج) ان لم يكن اصله من مرض الرأس كصداع ويجب القيء حتى تنظف المعدة ثم تؤخذ قواطع الغثيان وهي ماء عصارة الريحان أو النعناع شتريا والليمون المالوح بالصعتر المسحوق مجرب لوجع فم المعدة وفتح الشاهية ثم الاكثار من مضغ المصطكي والسعد والكندر والكزبرة ويجتنب ما يحرك الغثيان مثل الادهان واللحم السمين والسمسم ==

(ومنها وجع المعدة)

ويكون عن سوء مزاج لم يحال بالاسهال أو عن ورم وعلامته الثقل من غير أكل وظهور اللمس رخوا ان كان رطبا ومعه حمى (العلاج) لاشيء اجود من القيء وماء الشعير والتمر هندي واغلى أي مد وجد افادتم السكمودات الحارة والغمز على المعدة برفق ==

(ومنها الفواق الشديد) (هذا يسمى الفاق والمصريين الزغطة)

الفواق هو حركة المعدة لا يجتمع من الرياح الغليظة فتدفعها أو امتلاء المعدة (العلاج) ان كان عن امتلاء وجب القيء أولا ثم اخذ كل محلل كطبيخ الزعتر والكمون واليانسون أو مغليا ومن المجرب لعق ثلاثة أواق من الزبدة في اليوم فيزيل الفواق ويحلل المعدة اما المريض فان الح عليه الفواق بلا انقطاع ولم يحله عطاس فهو ميت لامحالة ==

(النفخ والجشاء والرياح)

وهي علل متحدة المواد تكون عن برد المعدة بالخلط والرطوبة أو تناول ماشانه ذلك كالحبوب النيئة او اللبن (العلاج) تنظيف المعدة بالقيء ثم المحللات مثل طبيخ الحلبة أو الانيسون فاذا حصل التنظيف سخنت بما يلطف وينعش حرارتها مثل الكمون والخردل والكراويا والثوم والليمون والنعناع == فان تواتر الجشاء اعطى مايمنع لفو الطعام كالمصطكي والخردل ثم الاستحمام بالماء الفاتر مفيد لرطوبة المعدة والقراقر ==

(الشهوة الكلبية)

هي ان يأكل الانسان بشره غير المعتاد اكلا كثيرا الى ان يشبع وهو يشتهي الطعام و ينهضم الطعام في جوفه قبل عادة الهضم المعتاد وربما خرج الطعام بحاله (واسبابه) خلط صفراوي

احتقن فى المعدة (العلاج) شرب ماء الليمون مع السكر الى ان يعلى ثم يعقبا يأ وان يا كل و يشرب كل ما كان باردا و يقلل الغذاء ما امكن وقد يكون عن دود فى البطن (وعلامته) اصفرار اللون والهزال وحركة الديدان (وعلاجه) اخراج الدود بما تقدم فى حرف الدال ==

(ومنها الشهوة الكاذبة)

وهى ان يشتهى الطعام شهوة شديدة فاذا أكل قليلا عافه وهم ان يتقيأ من شدة الغثيان (واسبابه) رخاوة المعدة وملوستها من أكل ما هو وخف هضمه مع المداومة عليه ثم نزل الى المعدة خلط دموى عفن فيفسد حينئذ هضم المعدة وتعاف ما دخل اليها (العلاج) يتقيأ بماء حار خلط عليه خل ثم يأخذ رمانة حامضة و يهرسها بقشرها وحبها ولبها فى غير نحاس و يا كلها و يمتنع عن الطعام نصف يوم فانها تدبغ المعدة وتعيد اليها شهوتها المعتادة ==

(جلاء المعدة والهضم)

(الشمر) اذا سحق وشرب بالماء البارد فتح شهية المعدة (الماء المطفى فيه الحديد) اذا شرب قوى المعدة وفتق شهوة الطعام (الباذنجان الاسود) اذا اكل بالخل بعد قليه اجاد الهضم وقطع من الغثيان (القرنفل) يقوى المعدة و يزيل منها الدمل الكامنة == النانخة والزعتر والمصطكي والكمون والليمون والفلفل والدار وفلفل ومربى الزنجبيل والمرفكلها تجيد الهضم كيف استعملت == الخلنجان هاضم للطعام ومقو للمعدة

(وجع المعدة)

الكندر (اللبان الذكر) اذا اكل وشرب نفع من أوجاع المعدة (المصطكى) سفوفا أو نقوعا تنفع من وجع المعدة (الزيت) اذا شرب منه والماء الى اوقيتين نفع من سائر اوجاع المعدة الكائنة عن الاخلاط ==

(مغص ولكنه من امراض المعاء أى المصارين)

(المغص) هو وجع يعم المعاء واسبابه امارياح وعلامته النفخ والقراقر وعلاجه كل محلل مثل الكمون والكراويا أو يكون عن احتباس خلط حار وعلامته المغص الشديد واللذع (وعلاجه) كل محلل ذى لعاب بمثل الكندر وطبيخ الحلبة والكمودات خصوصا هذه اللبخة وهى دقيق الشعير مع الكمون (قال الانطاكى) هذا المعجون مجرب للمغص البارد والقولنج وسائر اوجاع البطن (وصنعته) بزرشبت كراو يا ينسون خلنجان من كل عشرة اجزاء سذاب ناشف نمام (أى ريحان) من كل ستة عود هندى قشر أترج جندبيدستر أطريلال حب رشاد شيح من كل ثلاثة تعجن بالعسل الشربة منها مثقال بماء حار ==

الافيون يسكن الوجع والمغص كيف استعمل طلاء واكلا اما الماكول بمقدار حبة الدخن لغير معتاد عليه == قال الانطاكى الحلبة متى طبخت مفردة وشربت بالعسل حللت الرياح والمغص والدم المتخلف من النفاس والحيض

(اما الاشياء الضارة بالمعدة اذا اكثر منها)

جوز الهند عسر الهضم رديء للمعدة كذلك الشبت والكراث والتين الرطب فكلها الاكثار منها مضر للمعدة كذلك السمسم رديء الهضم مسقط لشهوة الطعام ==

(اما الذى يولد الرياح والقراقر) هو البقل والتمر والعدس والفول والبصل خصوصا فانه يولد فى المعدة رياحا رديئا وخلطا فاسدا والرمان يولد نفخا ومرار فى المعدة ولا يصلح لمحرور المزاج كذلك اللوبيا والبلاب (هو القسيل) والحبوب النيئة والبيض فجأة بعد المرق فكلها مولدة لرياح المعدة وكذا اللبن الني‌ء

(الطب الاهلى)

عن البصير الشريف عبد الله محمد من ام درمان قال لجميع امراض الجوف (البطن) والنفاخ والمغص وعدم الاكل هذه الفلاية درهمين حرجل ودرهم محريب (نبات عطرى يشبه الحلفا) ودرهمين زنجبيل يغلى الجميع و يضع عليهم سكر و يبرده و يشربه بقدر ما تطلبه نفسه قال يوسف الرشاد الماء الحار يسكن المغص حالا (قال) ومما يشد المعدة و يفتح النفس الى الاكل يبل المكا ومثلها قرظ ومثل الاثنين صمغ من المغرب الى الصبح ثم يصفيه و يشربه على الريق فان كان فى المعدة مر (مرار) قضف (قايا) والافلا

(المؤلف) المكا هو قشر الدوم والدوم نبات مثل النخل اما قرظ السنط وهمنه فهو معلوم == عن محمد عثمان للمصرة (أى دسنتار ا) خذ زريعة زرة وتصحن ناعما و يؤخذ منها ربع رطل على رطلين من الماء و يحلى بربع رطل سكر و يشرب باردا صباحا ومساء فانه يذهب المصرة عن تجربة ٢٣ر٣ر ٩٢٢

(اما اهل الطب الحديث فقالوا فى المعدة وامراضها ما يأتى)

(ح) قال النكلاوى بيك فى كراس الاسعافات الطبية يبتدئ الجهاز الهضمى بالفم ومنه الى البلعوم ومنه الى القناة المرئية و بعد ذلك المعدة ومنها الى الامعاء الدقيقة ومنها الى الامعاء الكبيرة ومنها الى المستقيم ثم الفتحة الشرجية == وقال الدكتور جنبلاط مثل ما تقدم بزيادة المعدة كيس كبير مبطن بكساء قر نفلى ينكمش و ينفتح عند دخول الغذاء والمعدة كائنة الى يسار الصدر تحت الرئة الشمالية والقلب وعن يمينها الكبد وعن شمالها الطحال فهذا تشريحها == وهى معرضة لجملة امراض لانها أكثر الاعضاء تعبا لاستخدامها دائما فى هضم ما يدخل

البهائم الاكل والشرب فدواما مرضة للالتهاب في امراضها المتعلقة بالمعى

(المغص) ابتدأت به ليكون تبع الطب القديم وان كان محله تبع المعى

قال الميجر استبايكل المغص المعوى هو انقباض الامعاء انقباضا شديدا مؤلما ويكون محله فوق السرة ومغص آخر معدى يحس صاحبه بألم محرق في المعدة وقد يمتد الى الحلق (واسباب الجميع) ينشأ عن الافراط في المأكل العسرة الهضم او الاهمال الشديد أو التعرض للبرد فجاءة فيرتدع العرق (العلاج) شربة زيت خروع عليها قليل من اللود نم ثم الحمية وتدبير الغذاء فلا يأخذ الا الاغذية السهلة الهضم من النباتات اللطيفة والمرق أو اللبن = قال الدكتور عبد الحميد في الاسعاف الاولى علاج المغص المعوى قد يصحبه اسهال أو امساك (العلاج) اللبخ والكمادات الساخنة على محل الالم ثم عمل حقنة شرجية بالماء الساخن والصابون انتهى وتقدم لهذا الفاضل المغص الكلوى في باب الكلى =

وقال كلوت بيك يعالج المغص المعدى بتناول الاشربة المحللة كنقوع التمرهندى ومغلى بزر الكتان أو مغلى الشعير أو اللبن ومن الناس من شفى من المغص بشرب الماء الدافئة وحدها = وقال صاحب القواعد الصحية يجب للمغص غسل المعدة بالقيء بأن يأخذ المصاب مقدار عشرة قمحات من مسحوق عرق الذهب في كوبة ماء فاتر ويزيد على ذلك ماء فاترا أيضا الى ان يخرج ما في المعدة من الطعام =

(الالتهاب المعدى وهو القولنج)

وقال سالم باشا في السراج معالجة الالتهاب المعدى المعوى (المصارين) اذا كان الم البطن شديدا وجلد البطن حارا أو كذلك الاسهال شديدا يرسل على الجزء المتألم من البطن مقدار ١٥ علقة وبعد سقوطها يوضع على محلها ضمادا حارا قال ومن المجربات لذلك الاستحمام بالماء الفاتر وسقى الاشربة المزرة مثل البوظة ومنها دلك البطن والصدر بدهان الكافورمان كان اللسان وسخا من أول الامر ومرر الفم من الاعراض الصفراوية يعالج بمقيء عرق الذهب أو الطرطير المقيء فيزول بذلك المرض لان الالتهاب المعدى المعوى يزول باستعمال المقيئات أكثر من شفائه بالاستفراغات الدموية وغيرها فان أزمن الداء يعالج بالادوية المقوية كالحديد والكينا وكذا الاشربة المغذية مثل مغلى الشعير وماء الخبز ومرق الفراريج واستعمال الابزن العام = (هذه مختاراتي من هذا الباب على طوله)

(تذكرة طبية لجميع مغص المعدة)

ملح انكليزى ١٠ درهم

صبغة أفيون ١٠ نقطة

ماء لغاية نصف كباية شربة واحدة عن الدكتور فريد والثلاثة ١٠ - ١٢ - ٩٢١ (تلبيسه) المؤلف) قولى والثلاثة فى كل تذكرة طبية انى أخذت جملة تذاكر من حضرات الدكاترة ليجر استيابكل وعلى بيك الحسنى وجنبلاط الاول حكيم بالديش الانكليزى بالخرطوم والثانى حكيم اسبتالية أمدرمان العسكرية وجنبلاط حكيم سورى مسلم كان باسبتالية امدرمان الملكية سابقا ثم الدكتور فريد بطليع الحكيم الحالى باسبتالية أمدرمان وهو ايضا اخذت منه تذاكر مثل السابقة فما وافق املاء اضعه لتكون مسؤولية العلاج عليه لقربه منا وتغيب كل من الآخرين

(أقول) ولهذه التذاكر الطبية جملة فوائد أولا من حكماء رسميين ثانيا تنبئك التوجه للاسبتاليات والكشف الطبي بل وعن العلاجات المذكورة فى كل باب فما على المريض الآن بكتب المذكرة ويرسلها الى اى صيدلية فيعمل له العلاج المذكور وكل ذلك لاكون خالى اى مسؤولية فى اى علاج ان كان من الطب القديم أو الحديث أو السماع لان كل شرطتين = كهذه علامة انتقال لكتاب آخر محفوظ بابها عندى وكل سماع اسم صاحبه مذكور وكل كتاب جديد أتحصل عليه اذكر اسم مؤلفه وكل علامة (ح) فى اول الباب اى الطب الحديث و (ق) الطب القديم اما اختياراتى هى ما اتفقت عليه كتب الطب الحديثة والقديمة اما اختياراتى من كتب الاقرباذينات والفرماكوبيات ودائرة معارف فريد وجدى والمجلات والجرائد والتذاكر الطبية فلابد من ذكر كلا منهم لا تقصا لها عن الكتب المذكورة

(التخمة) (أو سوء الهضم) (من الجميع)

سوء الهضم تنشأ عنه جملة امراض معدية منها القيء الصفراوى (القيء تقدم) ومنها التخمة ومنها التهاب المعدة (تقدم) وآلام المعدة = وتنشأ التخمة وسوء الهضم وتلبك المعدة بل وسائر امراضها من المداومة لى امتلاء المعدة بالاطعمة المختلفة العسرة الهضم أو الرديئة او تحدث من المشروبات الروحية (الخمر) قبل هضم الطعام فان لم تكن بسبب ذكرناه تنشأ من التهاب مزمن فى المعدة والامعاء (الاعراض) مرارة الفم عند الاستيقاظ من النوم وتغطية اللسان بطبقة مبيضة ثم فقد شهية الاكل هذا سوء الهضم فاذا كان الداء من كثرة (مرار المعدة) فقد يحس بطعم المرار فى الفم ثم يحدث قلس مرمع الجشاء (اسمه الشقاق عندنا) فاذا استحكم المرار مع سوء الهضم فقد تحدث التخمة عن سبب من طعام عسر الهضم خلط معه حامض من الهوا كالأحريف ما لها (واعراضها) تغير الجشاء وزيادته عن المعتاد وغثيان وقد يصحبه صداع

(العلاج) انسب ما تعالج به التخمة ان كانت من امتلاء المعدة الاستفراغ بالماء الساخن فمتى حصل القيء زال الداء ثم يلازم الحمية اياما لاستراحة المعدة ويكفيه من الغذاء اللبن او

المشوربة الحية افضل ما عولجت به امراض المعدة ==

(دروس كلية غردون) (اوصاف عمومية للمعدة)

كربونات الصودا يستعمل بكثرة في النزلات المعدية وفي عسر الهضم الى عشرة قمحات ثلاث مرات باليوم مذاب في الماء (غيره) روح النشادر العطري يستعمل بكثرة في الصغم والنزلات المعدية وفي ضعف القلب والحميات والسعال بمقدار من عشرة نقط الى ١٠ في قليل ماء محلى بالسكر ويستعمل ايضا وقت لدغات العقارب بالطريقة السابقة لانه ينبه القلب ومساعد على تشريط لدغ العقرب (غيره) مسحوق الراوند يستعمل في النزلات المعدية وفي الامساك وفي امراض الكبد لانه يطرد الصفرة بمقدار من ٥ الى ١٠ الى ١٥ مسهلا واذا اردت استعماله مهضما مقويا للمعدة فيؤخذ منه خمس قمحات ومن كربونات الصوداء المتقدمة خمس قمحات يذاب الجميع في قليل من الماء مرتين او ثلاثة في اليوم واذا اردت ان يكون مسهلا شديدا خذ منه اي مسحوق الراوند عشر قمحات ومن الزئبق الحلو قمحتين و يشرب مع قليل من الماء انتهى كراس كلية غردون ==

(ومن مجموع فارما كوبيات الحكومة المصرية) في الادوية المختصة بالمعدة

(الادوية الطاردة الارياح) وهي البابونج والشمر والدوة الكراويا والكزبرة واليانسون (الادوية المضادة الاسهال) الافيون ومركباته وكل المواد القابضة المختلفة وخلات الرصاص واللبن الاخضر تبن (منقوع) وتحت نترات البزموت واللبن وحمض لبنيك (لبن حامض) والارز

(الادوية المختصة بالمعدة) وهي جنطيانا جنزبيل بابونج جوزطيب حبهان حصا لبان خشب مرزوقا ساق الحمام شاي قاليدول قرنفل كراويا كزبرة قنطريون نعناع ينسون ==

الكينا مقوية للبدن نافعة للمعدة مذهبة للحميات == (الادوية المختصة بحوامض المعدة) وهي بيكربونات الصودا ٢ بيكربونات البوتاسا ٣ كربونات المانيزيا ٤ لبن ٥ روح نشادر انتهت ==

(ومن كتاب المادة الطبية والاقرباذين لعلوم طبعة ١٩٠٠) (أدوية المعدة جمعناها من سائر المجلدوما ذكرناسابقا لا نعيده قال ابستنين واصله من نبات الشيبة فاتح الشهية ومقوى للهضم مستعمل في الاجزخانات حبوب تحتوى الواحدة على نصف سانتى جرام و يستعمل قبل الاكل بربع ساعة (المؤلف) انظر شرح هذه الادوية في كتاب النباتات زوفه والمستعمل منه القسم الزهرية منبه المعدة وصدرى ومعدى ومعرق وطارد للنازلات يستعمل منقوع عشرة جرما في جرعة وشراب من ٣٠ الى ٦٠ جرام في جرعة (في ٢٤ ساعة) (تنبيه) تقدم ان المقادير المستعملة من كتب الاقرباذينات هي للكبار ولاربعة وعشرين ساعة اى في

اليوم والليلة ان لم يذ كرشيء خصوصي عنها (ساء دمايا تى لضبط مقاديره) (ساق الحام) المستعمل منه الجزور واصله كلومبين مقوى ومعدى عظيم وضد الاسهال المزمن المسحوق من جرام الى خمسة والخلاصة من ربع جرام الى واحد والمنقوع من . ر ٥ الى عشرة للجرعة (قرنفل) المستعمل منه الازهار الغيرمفتحة وهومنبه ومعدى ومقوى للقلب عطر القرنفل (المجموع الذى يخلط فى الادهان) من نقطة واحدة الى عشرة نقط فى جرعة كؤولية ومنقوعه من واحد جرام الى عدد ٥ ومسحوقه يسف من واحد الى ثلاث جرام

كبابة صيني) منبه معدى و باسمي مسحوقه من ٢ الى عشرة جرام فى ٢٤ ساعة ==

(كر بو ات الصودا . فحة ولنختم أبواب المعدة بهذه التذكرة الطبية ما تفاق

صبغة الجطيانا ٣٠ قطة الاربعة وهى لتقوية المعدة وتقوية الهضم

صبغة جوز القيء ١٠ نقطة وضد بخار المعدة الدكتور فريد

ماء قرفة لغاية فنجان .. بجرعة واحدة

(معاء ى المصارين) جميع امراضها تقدمت وهى الدوسنتاريا والمغص المعوى المعدى والاسهال المصحوب بالدم والزحير والقولنج لانه هو المغص المعوى وقد ينشأ من لامساك فلا لزوم لاعادة ا حيث بينت اصول امراض المعا ==

موضوع الطب ومباديه والماء والمرق ومصل اللبن جميعها تقدمت

(والمغص) من لوحة الاسعافات الطبية المعلقة باسبتاليات حكومة السودان فيها ما يأتى اعط للمغص شربة ثم ضعه فى حمام سخن ثم استعمل (له) مكمدات ماء سخن على محل الالم انتهى ==

(حرف النون) (نزلة)

(ق) النزلة او الحدرة هى رطوبات تجتمع فى الدماغ فيعجز عن تصريفها على الوجه الطبيعى فتسيل الى بعض الاعضاء وتسمى بحسب محلها كحدرة وزكام وشقيقة ورمد واذا اطلقت النزلة فالمراد بها ما لم يختص باسم كورم الوجه او الحنك واوجاع الاسنان واللثة (دبس) والاذن والصدر وقد تنصب الى احدى الانثيين (البيضة) واحد الرجلين (واسبابها) الرطوبة ستا و لمداو تخم المعدة والنوم قبل الهضم والاستحمام والجسم عرقان وكشف الرأس وتأثير البرد (العلاج) الفصد فى القيفال ان كانت عن دم ولم تجاوز النزلة الصدر ثم يلازم شرب ماء الشعير مع ربعه بزر خشخاش مسحوقا حتى بتضيج و يزيد فى الصفراء السرهندى وكذا البخور بالسكر ==

اتفق الاربعة ان اكل البندق مقلوا مع الفلفل ينضج النزلة اينما كانت ومن طلى على الحدرة بسحيق الصندل والاس وقشر الخشخاش ودقيق الشعير اجزاء سوى ثم يعجنها بالخل انحلت

من وقتها = وكذا الكبريت شماو بخورا = ماء الورد يقوى الدماغ الحارشما وشربا ليقاوم النوازل = دوام الانكباب على بخار الماء الحار حتى يحمر الوجه فانه يحلل نوازل الرأس ويذهب البياض و بقايا الرمد من العين = (الانيسون) المداومة على بخوره تنفع من النزلات الباردة (القرنفل او الحبة السودا) اذا سحق احدهما وزرع على مقدم الراس او سا سخنه وتقع من توالى النزلات والزكام وكذا شرب الشاه من البر والليم والسكر فهى احسن غذاء لصاحب النزلة = (ومن الطب الحديث)

وقال عيسى باشا فى كتابه المعراج للنزلة الانفية المصحوبة بالحمى يلازم المريض فراشه ثلاثة ايام مع تعاطيه المعرقات مثل منقوع البنفسج مع التباخير الملينة و يستعمل الحمام القدمى واستنشاق رائحة نوشادر ية او خلية =

(ح الزلة الزكامية) خذ كافور مسحوق ومثله سكر و يسحق اعيا و يستنشق منه كل ساعتين مرة فيكثر السائل = ولمنع السائل الغزير يؤخذ جزء شب وعشرة اجزاء وزن الشب سكر و يسحق و يستنشق منه كل ٤ ساعات مرة وعند انسداد الانف يتلقى بانفه بخار الماء المغلى =

(ح النزلة على أنواع منها النزلة الصدرية اى الاستهواء الصدرى ولها قسمان اما تكون حاصلة فى الحنجرة و (علامتها) يحس المريض بأكلان فى الحلق وألم فى مقدم العنق و يثقل صوته

واما أن تكون حاصلة فى الشعب (الصدر) وعلامتها ضيق النفس وسعال مصحوب ببلغم رقيق ثم يتغير لى الصفرة والثخانة (الاعراض) ان كان الداء ثقيلا يزيد على الاعراض السابقة حرارة الجلد والصداع وارتفاع النبض بل وجميع اعراض الحمى كفقد الشهية والعطش =

(العلاج) ان كانت النزلة خفيفة يكفى فى معالجتها الراحة والحمية والتدفئة والاشربة المعرقة الخفيفة وحبتين من الفا نستين كل يوم وان كانت ثقيلة يعطى مسهلا خفيفا من زيت الخروع ولف الصدر وتدفئته واستعمال الاشربة الملطفة المسكنة مثل مستحلب اللوز المضاف عليه نقط من روح الافيون ومن انفع الوسايط للنوازل اخراج الدم بالفصد ان كانت قوة المريض تحتمل ذلك =

النزله الصدرية والنزلة الرئوية ستأتى فى حرف ص وحرف الراء النزلة الزكامية تقدمت تبع الزكام (نبض نوم نزيف نفخ المعدة نقرس تقدمت

(حرف السين) (سعال)

(ح) بدأنا بالطب الحديث لان السعال تبع النزلات فاولا (السعال الديكى) (درس كلية غردون) هو مرض عفن معدى يصيب الاطفال بكثرة يتصف بنوب سعال سعال شديده تنتهى

بشهيق يتولد عنه شبه صوت الديك وهذا سبب التسمية بالسعال الديكي (الوقاية الصحية) يجب في الحال عزل الاولاد المرضى عن الاصحاء ثم هذا المزيج

برومور النشادر	٢٠	قمحة	(بهذه التذكرة الطبية)
صبغة الكافور المركبة	٠٥	نقطة	
صبغة الكاشيك	٠٣	نقطة	(أقول الكاشيك أو الكولشيسين أصله من بزر
نبيذ عرق الذهب	٠٥	نقطة	اللحلاح وهو ضد النقرس والروماتزم والسعال
شراب الطولو	٠٠	نصف درهم	
ماء اليانسون لغاية	٠٤	أربع دراهم	اعمل بهذا الترتيب عدد ١٥ مقدار ويعطى

للمريض ملعقة كبيرة في الصباح وأخرى في الظهر وثالثة في المساء ثم ادهن الصدر بصبغة اليود أو دهن الكافور المركب وضع عليه قطن ورباط ليدفأ صدر المريض وغذه باللبن والمرق والاغذية الطبية الاخرى حتى يشفى المريض واحترس من اعطائه الماء الذي به ثلج أو أي مشروب مثلج انتهى =

(قالوا) ان السعال ليس مرضا مستقلا بل ينشأ غالبا عن مرض من أمراض الصدر كمرض الرئة أو الشعب أو النزلة الصدرية او غيرها = وكثرة السعال يحصل منه تعب للمريض فينبغي له ان يرد السعال برفق حتى تقل نوبه (مثاله) اذا كان مريضا يسعل في الساعة الواحدة عشرين مرة يمكنه أن يرده الى ١٥ مرة في الساعة ثم الى ١٠ وهكذا الى ان يزول هذا الالم بضيق نفسه وفائدة تقليله اعانة الادوية على ذهابه لكن يلزم لذلك الراحة والسكون وأن يستعمل الاشربة الملطفة الصمغية ونحوها والاشربة المنفثة ولف الصدر وتدفئته وتدليك الصدر بصبغة اليود أو زيت الزيتون = وقال عيسى باشا حمدي تستعمل التغذية المقوية بكمية قليلة في فترات نوب السعال وهي الامراق واللحوم والبيض والمركبات الحديدية والحمامات الفاترة المستمرة

(تذكرة طبية عن ٤) (ومزيج منفث للسعال والبلغم)

كربونات النشادر	٥	قمحة	ومن كتاب المراجع للسعال الديكي يؤخذ من الماء المصمغ
صبغة السجا	٢٠	نقطة	عدد ٢٠٠ جرام ومن خلاصة خانق الذئب عدده ستة جرام
نبيذ عرق الذهب	١٥	نقطة	ومن الماء المقطر الغار الكرزي عدد ٤ جرامات ومن
صبغة العنصل	٠٧	نقطة	شراب عرق الذهب عدد ٣٠ جراما يعطى منه ملعقة قهوة كل ساعة للطفل

ماء يانسون لغاية فنجان صغير الجرعة الواحدة يعمل بهذا الترتيب ١٥ مقدار الى ٥ أيام

أو ثلاث وفي اليوم ٣ مرات حتى يشفى المريض الدكتور فريد طابع و ٣ ==
اما الادوية الصدرية والنافعة من السعال والمنفثة من الاقرباذ بنات طبعة سنة ٩١١ حكومة مصرية فهي ايومورفين ٢ ازهار صدرية ٣ برومور النوشادر ٤ بصل عنصل ٥ بنفسج ٦ تين ٧ حلتيت ٨ خطميه ٩ زبيب ١٠ زوفا ١١ عرق سوس ١٢ قطران ١٣ عناب ١٤ قسط ١٥ كزبرة البر انتهى == وقال عيسى باشا صاحب المعراج يلزم حفظ الطفل المصاب بالسعال في اودة معتدلة الحرارة مع اعطائه اللبن الفاتر والمشروبات القلوية الملينة والمقيئات المأخوذة من عرق الذهب كما في النزلة الشعبية البسيطة قال والشبان يعطى القهوة السوداء والسكلوروفورم مع استعمال الحامات الفاترة ثم التغذية المقوية من الامراق واللحوم والبيض والنبيذ ثم المركبات الحديدية اذا ظهر فقر الدم ==
(ق) السعال هو اما يحدث من مرض في الرئة او من سوء مزاج أحد الاخلاط او من طارئ خارج كغبار لزاع مثل الفلفل او الشطة او دخان بدغدغ القصبة فيهيج السعال وهذا يزول بزوال السبب == والسعال هو حركة يحاول الصدر بها حماية الرئة من شيء واصل او متولد فيها (وعلامته) كثرة النفث والبلغم في الرطب وتهيج الصدر والوجه وضيق الصدر يدل على استحكامه والذي يهيج من السعال ليلا هي مادة رقيقة وهو أسهل من السابق
(العلاج) يجب في الكل تلطيف الغذاء وترك كل حامض ومالح ويشرب ماء الشعير بالخرلان في الحار و يشرب مرق الفول بالسكر أودهن اللوز و يعالج البارد بشرب الميمه؛ و القطران او المر وكذا اللوز والسمسم مع السكر وماء الحلبة اوالتين فاترة وكذا الزبدة او رب السوس او الصمغ او البندق المقلو او اللبان الذكر مخلوطا بالعسل ==
افضل الغذاء لصاحب السعال الارز كيف استعمل وافضله المفلفل ومن افضل معاجينهم وجرب وصح للسعال الرطب يؤخذ رطل عسل منزوع الرغوة ويجعل على نار هادئة ويطرح عليه درهم من كل من الكندر والمصطكي وحبه سوداء مقلية وزنجبيل وفلفل بعد سحق الجميع ناعما ضعهم على رطل العسل و يحرك حتى يختلط و يستعمل على الريق وعند النوم وعند هيجان السعال والغذاء ارز مفلفل فانه نافع مجرب

(السيلان) تقدم في الزهري بزيادة هذا السماع اجود علاج السيلان هو منقي بزر الكتان وعليه ربع درهم من ملح البارود ويداوم على شربه وكذا نقيع الصمغ العربي او اللوز المرضوض وينقع بعلي واجمعت سائر الكتب على نفع بلسم الكوباي لكل انواع السيلان بان يؤخذ منه نصف درهم يخلط في صفار بيضة و يستعمل مرتين باليوم ثم غذاء المريض اللبن فقط

والمرق واذا كان الذكر به ورم يعمل له لبخ من السجن مراراحتى يزول ولحرقان البول يجلس فى الماء الحار مرتين باليوم والكبابه الصينى سفوفا تجربة للسيلان)

(سكته)

(ق) السكتة هى سدد كامن فى الدماغ مانع من نفوذ الروح ومنها الصرع فاذا تحللت فالبارد منها ينحل الى الفالج غالبا او جمود حركة البدن وسكونه حتى العروق الضوارب والحار منها بالضد وزيادة العرق واعسرها ما كان معه الغطيط وخروج الزبد على الفم والزهول

(العلاج)

يجب البدء بكل ما يحلل ويفتح مثل التكميد بكل ما وجد حتى بالخبز الحار او الطوب ثم ما سطس مثل النشوق ليفتح السدد ولو قليلا ثم الحقن الحارة بالزيت للجذب ثم يطلى البدن على الدوام بالكبريت والخل والميعة ودهن الزئبق اى ما وجد بل كل الادهان التى تجلب الحرارة ويحرك بمثل الارجوحة ويقلب من جنب الى جنب == ويسعط بان يصحن الحبة السوداء او الفلفل ويمر فى السمن ويصفى ويسعط به فى انفه ويعطى مغلى الانيسون والكمون والرازيانج ولا يعطى المبخرات للدماغ مثل اللبن واللحم ولا بأس من المرق المخردل==

(ح) السكتة هى نوع من السبات يحدث فجأة فيقع المريض على الارض بغتة فيحمر الوجه ويصعب التنفس وقد يحدث الصرع ويكون عن احد هذه الاسباب اما الوراثة او مرض القلب او الاكثار من طعام عسر الهضم اورفع شىء ثقيل اوجب انحصار وعاء دموى فى الدماغ او سدد بأوعية الدماغ لم يمجر (العلاج)

لاتنجح المعالجة الا بمعرفة السبب فيما ذكرناه لكن يجب الاسعاف بدلك جسم المصاب بدهن الكافور او زيت الزيتون حتى يحمى الجسم ثم يؤخذ راى الطبيب ==

وقال الباشا صاحب السراج اما ان تكون السكتة مصحوبة بشلل موضعى او عام وفى كل منها يلزم ان يقعد المريض على فراشه مرتفع الراس ويفصد فى الذراع لمنع حصول النزيف فى المخ ان كانت السكتة من احتقان المخ او يمنع زيادته ان ابتدأ النزيف لا ان شوهد بصحة وجه الدم اخذ كل من القوه والنبض فى الظهور فان كان الجسم باردا والاغماء والسبات شديدين والعليل مشرف على الموت فان الاستفراغات الدموية لا تفيد بل تزيد فى الخطر فالاحسن حينئذ تكميده بالماء الحار على شراسيف الصدر والدلك بالمروخ النشادرى او الكافور او خشب الانبياء وتدفئة القدمين جدا فان رجعت الحرارة للجسم معطى من الباطن الايثير او خلاث النشادر او نبيذ الكينا قال وقد شاهد نافع القىء لصاحب

السكتة بادخال ريشة أو أصبع فى حلقه ولا يعطى طرطيرمقى ء أو عرق الذهب لانه اذا لم يقئه يحصل تهيج فى المعدة فتزيد الضرر وذلك لانه شوهد كثيرا ان السكتة تنشأ عن التخمة خصوصا للمسنين و يكرر له الابذن القدمى ولا بد من الحمية فان حصل من السكتة شلل فى عضو فيوضع الجليد (الثلج) على الرأس والمغطات على الساقين والحقن المسهلة ان كانت القناة المعوية سليمة اه هـذه مختارات جميع الباب وسيأتى فى التشنج وامراض الرأس ماهيه الـكفاية ان شاء الله تعالى

(سل سيأتى فى قرحة الرئة) (سم)

(ق) السم كل فاعل بصورته وجوهره مضاد للحياة اذ تمكن فيحرق الفم أولا و يطفىء الحرارة الغريزية ثانيا وحين يأتى على القلب فقدتم امره ثم والسم فى المتناولات لا يعمل مع الشبع ولا مع الحار و الحالح والحلو فان عمل فلا يكون ضرره بليغا كالعكس = ثم اعلم ان السموم محصورة فى المعادن وحاصلة فى كل مالم يتم نضجه مثل الزرنيخ والرهج أو تم ثم فسد مثل الزنجار والزنجفر اوم واعتدل مثل السليمانى (٢) ثم يليه النبات واخبثه ماخبثت رائحته وقل ورقه وتكرج مثل قرون السنبل والجوز بدار والبنج وجوزمايل والسيكران (٣) و يليه لدغ الحيوان واشده فى ذلك ضررا الحيات والعقارب (٤) ماورد على البدن من الخارج مثل السهام المسمومة أو الطعام اذا تنحس أو خبث فيحصل التسمم كاللحم اذا ظهر فيه نحو نسج العنكبوت أو بياض الاحمر نحو التمرهندى أو مثل قوس قزح فى السمن أو خضرة نحو السل = وفى الثمار الغبيرة وتهرى الرطب وصلابة الجاف وتنقبه وفى المشموم زوال الاخضر ونقص الرائحة وفى البخور خمود النار حال الوضع وخضرة وثقل الرائحة هذا كله قبل المباشرة وهى علامات التسمم فى ذلك لفسادها أو فعل فاعل = ثم متى أحدث السم تشخصا وخيالات فقد اضر الدماغ وانكاه اوخفقانا وارتعاشا فالقلب او يرقانا فالكبد أو سباتا ونقص احساس فالاعصاب

(العلاج) تجب البداءة بالقىء اولا باللبن أو العسل بماء فاتر أو مطبوخ الشبت أو عصير الفجل او البورق أو السمن أو بياض البيض أو الشيرج بالماء الحار فكلما وجد من ذلك فقد كفى حتى تحصل التنقية لان المبادرة بالقىء فى المتناولات لا يعدلها شىء فاذا تقايأ وزالت بعض العوارض السابقة يعطى حينئذ للنعشات القلبية بل كل مفرح مناسب للحياة ومشا كل للغريزية ومنها منقوع الفوا كه من تفاح وتين وزبيب حتى ولو من اوراقها وان تعاصى القىء فاعط مايخرجه غصبا كعرق الذهب وقتاء الحمار والطرطير أو غيره لان القىء هو المطلوب اولا = وفى السموم ان وصلت من خارج الى الجلد فعلاجها الطلاء عليها بماء الحمص المنقوع أو

ودقيق الشعير بالخل أو عصارة الليمون أو الصندل أو بياض البيض والنشادر مجموعة أو ما تيسر منها وان وصلت (فى المشوم) يستنشق بدهن الورد أو ماؤه أو عصير الريحان او الخل الممزوج بالماء

(اما علاج نهش الحيات)

أشرط المحل شرطا غائرا والمص على محل العض ثم اذا انتشر السم فى البدن فافصد، فصدا غزيراً هذا ان كان البدن قويا والعقل صحيحا والا فا كتفى لعلاجه بشربة المر والحلتيت بالشراب والثوم اى ماوجد ثم الادوية المنعشة للروح كمثليل العنبر والبادزهر ثم ملازمة شرب العسل والسمن والقىء بهما ثم الضماد على محل اللسع بالميعة السائلة والقطران وزل الحمام بماء حار

(اما العقارب)

سم العقارب بارد يقتل بالتجميد وبخدر ويكثر العرق ويؤلم لسعه الى يومين (وعلاجه) شرط العضو ومصه بالمحاجم والدلك بالخل والثوم والملح والقطران ماوجد منهما ومن المجرب شرب الزيت حارا ولا فيه قليلا من الافيون = اما الرتيلاء والزنابير فدون ماذكر ومن العلاج الناجح فى سائر العضاة السامة حتى الكلب الكلب (السعران) تضميدها بالخل والملح والثوم والبورق والبصل والجرجير وشعر الانسان اياوجد أمام عضة المكلوب فالافضل ان يكون جرحه مفتوحا للهواء اكثر ماعليه الضماد ويكثر من شرب مغلى الشونيز أو منقوعه =

(جل السموم)

قال صاحب عجائب الطب ان الثوم باجماع الاطباء يقوم مقام الترياق الكبير لجميع السموم الباردة والحارة كلا وضمادا وكذلك الانيسون = وقال صاحب التذكرة شراب السمن العتيق (القديم) يقاوم السموم ويحمى القلب منها خصوصا سمن البقر =

(ح) وقال عيسى باشا فى كتابه الطب الباطنى (علاج) لدغ الحيوانات السامة يبادر بربط الطرف الملدوغ اعلى اللدغة برباط قوى ثم يغسل الجزء الملدوغ غسلا جيدا ثم يمص ويكرر المص كل حسة دقائق (اقول لم يذكر الفصد) مع ذلك بعصارة الليمون أو بأحد الكلورورات ثم يكوى محل اللدغ بالحديد المحمى أو بالبوتاسا أو بالنوشادر ثم يغطى المريض ويعرض عرقه بتعاطى المنقوعات الفاترة ثم يوضع على الجرح البيخ مع المرهم الزيبقى ويضارب الاحتقان الرئوى بالفصد من الذراع انتهى =

(اللدغ والسموم) من الجميع

= وقال الدكتور التكلاوى بيك حكيم باشى اسبتالية الخرطوم فى كتابه مرشد

فالطب لمعالجة لدغ العقارب ما خلاصته من جميع ذلك الكتاب
عند حصول اصابة بالعقرب يبدأ بربط العضو الذى فيه الاصابة ثم يشرط محل الاصابة بموس نظيف و يعور الجرح قليلا فى الجلد حتى يسيل الدم المتحمل بالسم الى الخارج و يساعد بالدلك والمص بمحجم او بالفم ثم توضع على محل المصاب قطعة من القطن او قماش مغموسة بسائل النشادر او فى الخل او الليمون اى ما وجد ولا يفك الرباط الاول الا بعد زوال الاعراض
ثم يعمل له تيار بالخل او ماذكر كالمعتاد عن المجروح
ثم يعطى المريض من الباطن هذه الجرعة المعرقة

سائل خلات النشادر القوى	١	درهم
روح نشادر عطري	١	درهم
صبغة حبهان	١	درهم
ماء كلوروفرم	٣	وقيات

يؤخذ هذا التركيب على ثلاثة دفع كل ساعتين جرعة اعنى الثلث اما للاطفال لغاية السنة الخامسة من العمر يعطى له ثلث الجرعة السابقة على ثلاث مرات كل ساعة مرة (وقد) شوهدت فائدة عظمى فى اعطاء المصاب جزأ من الكنياك الجيد المضاف عليه ماء او منقوع الشاى على عدة دفع اثناء الاصابة
ثم لا يعطى غذاء بالكلية بعد الاصابة لان المعدة لا تحتمل شيأ من ذلك بسبب تأثير السم فيها و بعد الخلاص من الاصابة يعطى الامراق الجيدة من اللحوم مدة يومين او ثلاثة حتى يحصل الشفاء لان الامراق افضل من الالبان لان اللبن يتجمد داخل معدات المصابين بلدغ العقارب خصوصا الاطفال (ولا يمتنع من اعطاء المعرقات الطرية المضاف اليها كمية من الكنياك كمنقوع الشاى او الكراويا او الينسون واذا لم يوجد الكنياك فتستعمل هذه المنقوعات بدونه و يغطى المصاب جيدا ليعرق ولا يتعرض للهواء ... و يقتصر على المرق اياما بعد النجاة لانى شاهدت بعض حوادث شفى فيها المصاب تماما فتغذى بغذاء عسر الهضم كالفول والبقول فعقب ذلك ارتفعت حرارة الجسم دفعة واحدة الى درجة ١٠٦ فرنهيت ومات المصاب بعد اربع ساعات وتعددت هذه الحادثة خصوصا عند الاطفال لغاية سن العاشرة
و يستعمل الفناستين فى الاحوال التى ترتفع فيها حرارة الجسم فجاءة بمقدار عشر قمحات للذين سنهم لا يقل عن عشر سنوات وخمس قمحات للذين لا يقل سنهم عن خمس سنوات ولا يفيد الفناستين الذين سنهم اقل من خمس سنوات ولا مانع من استعمال المكمدات الخلية (الماء والخل) المثلجة على الراس فقط اذا كان هناك اضطراب فى وظائف الدماغ انتهى =

(ومن لائحة الاسعافات الطبية المعلقة بكل اسبتاليات حكومة السودان وهي بالعربية والانكليزية للسموم) قدمنا اللدغ وان كان هو الاخير لتتم الفائدة (بند) ٤ (للدغ الحيات والعقارب) اربط العضو جيدا فوق محل اللدغ اذا كان في احد الاطراف ثم اشرط الموضع بموس حلاقة ثم امتصه بشرط ان تكون الشفتان خاليتين من الجروح والشقوق ثم ضع عليه بلورات برمنجنات البوتاس او محلوله القوي سائل كندي ثم اعط المنبهات (لعضة الكلاب والوحش) استعمل الكي بقطعة حديد محمية لدرجة الاحمرار (تنبيه) اعط قهوة ثقيلة (من البن) او كنياك في جميع حوادث هبوط القوي الناتج عن الاذى او الجروح او الضرب الزائد

(ومنها أيضا لجميع السموم)

(١) السموم الاكالة وتعرف بوقع تظهر حول الفم والشفتين (وعلاجها) لا تعطه مقيئات بل اعط زيت (الخروع) أو بياض البيض أو لبن اذا كنت متأكدا بان السم المشروب من الحوامض اعط طباشير أو جير أو ملح انكليزي وان كان السم من القلويات اعط خل أو عصير ليمون

(المؤلف شرح هذا البند للفائدة) من كتاب المادة الطبية والاقرباذين للدكتور مظلوم الحوامض المسمة حمض الزرنيخ وحمض الفنيك وحمض الكبريتيك وحمض الكربونيك وحمض نتريك ويسمى أيضا حمض ازوتيك وحمض الطرطير والعلاج واحد مثاله (قال في حمض الطرطير) اعراض التسمم به آلام شديدة في البطن وتشنجات وانحطاط عمومي ثم موت (العلاج) الجير والطباشير أو لبن الجير أو سكرات الجير يعطى مقادير متوالية كل منها ٣ جرام ثانيا يعطى ٣٠ جرام زيت خروع (اوقية تقريبا لاجل تنظيف الامعاء = واللبن والبيض افضل غذاء للمسمومين

(شرح القلويات) قال صاحب كتاب السراج الوهاج في معالجة الامراض قال القلويات المسمة البوتاس والصودا والجير الحي وروح النشادر وكلوريدرات الباريت (وعلاج) القلويات يعطى الاشربة الحمضة قليلا مثل الخل او عصير الليمون او حمض الطرطريك انتهى (رجعنا الى اللائحة)

(٢) السموم المهيجة وتعرف بالم في المعدة ودوار واسهال ولكن لا تظهر بقع (اعط) مقيئات بالماء الفاتر بجرع كبيرة او معلقتين كبيرتين من الملح (الانكليزي) في نصف فنجان شاي من الماء او ملعقة كبيرة من الخردل في كباية من الماء او من الزور بريشة وبعد حصول القيء اعط زيت او بياض البيض او لبن ==

اوكسيد الزرنيخ وحمض الزر يتخوز الذى هو سم الفار (الرهيم) والزرنيخ الاسود الذى هو سم الذباب والعجينة الزرنيخية ثم السليمانى المعروف بسم ساعة (العلاج) يؤمر عدده ١ بيضة فى مربعة ارطال من الماء البارد ويسقى منه المريض فى كل دقيقة كوب فنجان وجد البيض يسقى مقدارا وافرا من اللبن المشوب بالماء قال) وجربنا وصح للتسمم الزرنيخ سقى المريض مخلوطا من اجزاء متساوية من ماء الجير والماء المحلى بالسكر وقدا على فعل التسمم كذا الماء الفاتر المغلى به بزر الكتان يسقى للقيء او الطرطير انتهى

(البند الثالث وهو آخر الاشعة)

(٣) السموم المخدرة وتعرف بثبات عميق يستولى على المريض (العلاج) اعط مقيأت كما تقدم و بعد حصول القيء اعط قهوة ثقيلة (من البن) ثم دع المريض يمشي كثيرا او استعمل له التنفس الصناعى كما فى الغرق والاختناق انتهى طبق الاصل ==

(الشرح من جميع كتب الطب الحديث)

قالوا السموم المخدرة هي الافيون والمرفين (اصل الافيون) و لبنج والداتورة والنيكوتين (هو منقوع الدخان مخدر وسام) والسولاتين او انتر بداس (اصل نبات المورل وخانق الكلب (نبات مسم) والاتروبين (نبات اللادونا) واكونيت (نبات مسم و يسمى خانق الذئب) و بروسين (بزر شجر الجوز المقيء) وكروتونول (وهو حب الملوك) والجودار (نبات مسم وهو غير الجويدار) والاستركنين (بزر شجر يسمى قول القديس ايناس) والحنظلى والترمنتينات (يستخرج من شجرة الفصيلة) == ومن كتاب ملمع صاكر القسم الطبي علاج السليمانى اعط المسموم البيض النيء بكميات كبيرة او اللبن او الدقيق ممزوجا بالماء وكذا التسمم بالنحاس اعط البيض النيء واللبن ==

(قالوا) هذه الجواهر النباتية تكون (مخدرة) اذا تناول شخص منها يسيرا و ليس متعودا على تعاطيها فيحصل له منها تخدير اعصاب و نعاس يكاد يكون مستداما

(وتكون مسمة) ان كان المقدار كثيرا (والاعراض) آلام شديدة فى البطن وتلاشى فى كل قوة العضلات وتمدد الحدقتين استحالة البلع واضطراب العقل وسرعة النبض وسبات عميق و يكون الجلد باردا ثم يحدث الشلل فى العضلات التنفسية ثم اختناق ثم موت

(العلاج) اعظم واسطة لعلاج من سم بهذه النباتات اخراج ما فى المعدة بالقيء ثم الاشربة المحمضة مثل السكر مع عصارة الليمون او الخل بان يكون الثلث من الحمض والثلثان من الماء ثم

الحوامض فلا تستعمل الا بعد اخراج السم من القناة الهضمية بالمقيات أو الماء الحار فان اشتد اختناق المريض يستعمل النفخ الصناعي في الرئتين لادخال الهواء لانه يخرج بخار الجزء المخدر المسم من النباتات خصوصا الاوكسجين او الكهر بائية (والتنفس الاصطناعي) هو بعد حل ملابسه ويكشف رأسه وصدره ويرفعا قليلا وذلك في محل كثير الهواء مستلقيا على ظهره ثم ينفخ شخص في فمه مع سد أنفه امان وجد منفاخ او طلمبة او انبوبة فاحسن من النفخ بالفم (اما الغريق) فلا ينفخ له بل اقلب الغريق على وجهه وضع وسادة تحت جنبيه ثم ارفع جسمه وانت قابض على جنبيه من اسفل الاضلاع ثم انزله ضاغطا على اضلاعه وهكذا حتى يتنفس ثم بعد هذا استعمل الدلك للحرارة واعط قهوة ثم ومتى ردت للمسموم الروح تستعمل له المنبهات مخلوطة بالماء مثل روح النشادر العطري او روح النعناع او روح الكراويا او العرقي وغيره من المنبهات وهذا التنفس المذكور هو علاج المختنقين ان كان غرق أو اسفيكسيا (كل عدم الهواء) او دخان الغاز الكثير أو بخار الفحم او اجتماع الناس في محل ضيق وكذا اختناق المولود من حال الولادة من نحو انسداد الخياشيم والفم بالمواد المخاطية حتى يمتنع التنفس وبالجملة ان فوائد التنفس الصناعي هي اسعاف لكل المختنقين ومنهم من تسمم وتخدر بالنباتات المذكورة

(اما التسمم بالجواهر المتعفنة)

هي لحوم والاسماك اذا تعفنت وتغيرت رائحتها وكذا الموا كه المتعفنة فمتى سم شخص بشيء منها (يعالج) بالقيء أولا حتى يخرج ما في المعدة ثم يمتنع عن تناول اي مأكل مدة اربع ساعات ما عدا الشاي مع قليل السكر او الكراويا اهـ

(المؤلف) تقدم في أول الكتاب في باب القيء التسمم بالنحاس وبالزنك فراجعه هنالك اذا شئت ==

سمن سمنة سدد سيلان اسقاط سن الطفولية سرة (تقدمت) سوء هضم

(حرف العين) (العين وامراضها)

(درس كلية غردون) يصاب الانسان برمد في عينيه أو في عين واحدة (وأسبابه) تختلف عن بعضها وبهذه المناسبة يكون الرمد خفيفا أو شديدا (ويتسبب) من المؤثرات الجوية كالشمس والهواء والهبوب وقد يكون دخول بعض اجرام غير محسوسة في العين كالاتربة فيتسبب عن ذلك الرمد النزلي وقد يكون ناتجا عن العدوى كما يشاهد في الرمد الصديدي والرمد الحبيبي الكثير الحصول بين الاطفال بقرحة او مصدومة أو أصابها بجسم غريب كدخول

ويصحف الم في العين واحمرار والتهاب وورم وتدمع وفزع من الضوء وعدم مقاومة الضوء والهواء وقد يكون مصحوبا بافراز مدة حبيبية وورم شديد في العين كما يشاهد في الرمد الصديدي

(المعالجة)

اذا كان الرمد بسيطا نزليا تغسل العين بمحلول حمض البوريك وتوضع فيها ٦ نقط او قطنتين من سلفات الزنك ثم يربط العين لعدم تعرضها للمؤثرات الجوية (واذا) كان الرمد صديديا يحتوي على افراز حبيبية بكثرة يجب غسل العين بمحلول سليماني بنسبة ١ على ٢٠٠٠ واحد على اربعة الف من الماء عدة مرات باليوم ثم توضع نقط قطرة نترات الفضة ثلاث قمحات في الاوقية مرة في الصباح ومرة في المساء ويستمر على ذلك حتى يشفى المريض

واذا كان الرمد ناتجا عن حبوب في الاجفان كما يشاهد بكثرة عند التلامذة وجب غسل العين بمحلول حمض البوريك اولا ثم قلب الجفن ومسه بمحلول نترات الفضة بنسبة ١ على ٥٠ واحدا الى خمسين حتى شفي المرض (واذا) كان الرمد ناتجا عن دخول شيء غريب في العين كناموسة او بعض لاتر بداو قطع صغيرة من الحديد وجب غسل العين اولا جيدا بمحلول حمض البوريك فاذا خرج الجسم الغريب كان بها والا فتغطى العين ويرسل المريض الى الحكيم لمداركة عينه اهـ ==

(ح) يحدث الرمد وامراض العين لاسباب منها (واقدم) وارتداع العرق اوانقطاع نزيف باسوري او رحمي اوالتغيرات الجوية الجلدية والتعرض للبرد الرطب

وهو على ثلاثة انواع خبيث وشديد وخفيف وهو قاصر على احتقان الاجفان واحمرارا خفيفا في العين وتزول في نحو الاسبوع (وعلاجه) الاحتراز من التعرض للضوء والهواء وغسل العينين بالماء البارد المخلوط بقليل من الخل او بعض قمحات من الشب مرارا في اليوم (والشديد) اعراضه كالسابق بزيادة انطباق الاجفان وشدة الاحمرار والالم (وكثرة الدموع بمادة صديدية وصداع في الراس يمنع النوم

(العلاج) وضع الاقدام في الماء الحار المخردل والفصد العام ان احتيج له ثم القطرات القابضة مثل القطرة المركبة من الشب والتوتيا لان من خواصه تنويع الالتهاب من الملتحم فيقطر منه صباحا ومساء فاذا خفت الاعراض يستعمل قطرة ازوتات الفضة المسمى بالحجر الجهنمي في العين ==

قال سالم باشا في كتابه السراج في خواص التوتيا هو معدن كثير الوجود والمستعمل منه في امراض العين اوكسيد التوتيا والملح المعروف بروح التوتيا وهذا الاخير احسن الادوية

قطرات سالم المعتمدة لامراض العين (فيؤخذ منه من قمحتين الى خمس قمحات) يضاف الى اوقية من ماء الورد او من الماء المقطر و يستعمل بكافة الامراض الرمدية

(أما الاوكسيد) فانه يسمى القطرة الجافة وهو كثير الدخول فى الاكحال المختصة بالرمد المزمن والحاد وهو اما يستعمل وحده أو مع السكر او الشب (وكيفية صنعته) ان يحرق التوتيا فيتكون عنها جسم ابيض فاغسله غسلا مكررا وضف الى درهم منه درهم من السكر المسحوق لاجل سهولة نزوله فى العين فانه لا يذوب فى الماء لذلك سمى القطرة الجافة ==

(المؤلف) هذا الكتاب السراج الوهاج ذهبت اوراق من اوله واخره بها اسم مؤلفه وقد اهدى الى هكذا وقد سالت عنه عدة من الاطباء فعرفونى ان مؤلفه يسمى سالم باشا سالم فالعهدة فى اسم المؤلف عليهم وهو كتاب عظيم النفع جمع بين الطب الافرنجى والمصرى

(الرمد)

وقال كلوت بك الرمد الشديد يبدأ علاجه بالفصد العام ويوضع العلق خلف الاذن وان يحتجم الارمد ويحتمى حمية تامة ويتناول من التمر هندى والليمونات ثم يستعمل القطرات القابضة من الشب او روح التوتيا == يمنع الارمد من الاشربة الروحية والشاى والقهوة ويجب حفظ العين من الضوء ويستعمل الحمام القدمى المخردل والاستفراغات الدموية مفيدة اذا كان شابا دمويا

(الرمد الخفيف) لا تستعمل فيه القطرات القوية الفعل لان الرمد فى هذه الحالة قد تصحبه قروح فى القرنية فتغسل العين غسولا بمحلول السليمانى او حمض البوريك لتلطيف الاعراض ايا ما فاذا اخذ فى البرء يستعمل مرهم ازوتات الفضة او القطرة المركبة منها فانه انفع الادوية فى الرمد الخبيث وكذا مرهم الراسب الابيض ==

(باب غسل العين)

وقال الدكتور غصن فى كتابه التمريض المنزلى تغسل العين فى الالتهابات الدموية والقروح والجروح اما بالماء الفاتر العادى او بمحلول مطهر واحسنه للعين هو حامض البوريك بنسبة ٤ على ١٠٠ اى (واحد على خمس وعشرين من الماء) او بمحلول السليمانى بنسبة واحد على ثمان آلاف او ١ على ٨٠٠٠ (وكيفية العمل) تغسل الاصابع جيدا ثم تاخذ قطعة من القطن النظيف وتغمسها فى السايل فاذا كانت الجفون ملتصقة ببعضها لا تفتح بعنف بل تبلل بالسائل حتى تنفتح من نفسها ثم تغير القطن فى كل مرة حتى تنقى عن الجفن

على العين اعلى الاجفان قطن وغيار = ومن احسن المراهم للرمد ولحمية الاجفان استعمال المرهم المركب من الزيبق والفزلين وهو كثير الوجود بالاسبتاليات والاجزخانات = يسمى مرهم راسب اصفر = واذا حصل الدمع والاكلان في العين بدون رمد بل من تأثير الهواء او الشمس او المطالعة فالمذوب قليلا من ملح الطعام او الشب في ماء نظيف ثم يفتح العين فيه حتى يدخل الماء تحت الاجفان =

(ق) تحدث امراض العين عن طرو سبب خارج كبرد الهواء فجاة وكان في محل دافىء او التجارات المنيرة او النظر الى صقيل لامع كالمرايا مقابلة الشمس او تهيج الفم فان كان الدماغ صحيحا والمعدة فغير خطر والا امرمن ان كان العكس =

(قاعدة) لا توضع الاكحال وادوية العين قبل تنظيف الفذى وتنقية المادة والا اوقع القرحة ونحوها ٢ وربط العين يسرع بحصول الماء بل يدلى على العين خرقة سوداء (٣) كما ان ردع المادة بالمبردات حال هيجان الرمد يهيىء العين للبياض والتقريح (٤) يجب فتح العين في مكان مظلم عند الاحساس بالنخس والدمعة لتندفع المادة والتاذى بالنور

ولامراض العين عدة اسماء وجملة انواع فلنات بالمهم من ذلك

(الرمد) هو من اكثر امراض العين وقوعا ويكون عن احد الاخلاط وهو من امراض الطبقة الملتحمة فان صحبه نخس ووجع فحار دموي وان كثرت الرطوبات فالالتصاق فمن البلغم (واسبابه) ما تقدم ان كان من الداخل اما ان كان من خارج كشمس ونوم تحت السماء في البرد او تبريد ما على الراس وهو عرقان واستنشاق ما يحرك المادة مثل الفلفل او غبار رادع من المعادن كزيبق ونحوه

(العلاج) يجب المبادرة الى تليين الطبيعة مطلقا ثم الفصد في الحار والاكثار مده من بزر الخشخاش والتمرهندي والعناب والتبريد وضما بماء الكزبرة وماء الورد او يقطر له عصير الكزبرة ومثله لبن النساء احزاء سويا =

ومن مجربات السويدي ان يعجن الانزروت ببياض البيض ويشوى حتى ينضج ثم يؤخذ منه مثقال درهم ومن السكر درهم وزعفران ربع درهم ومن الشثم ربع درهم ويجيد صحن الجميع ثم يسحق جيدا وينخل فانه كحل مجرب لسائر الرمد =

وللرمد الحار المصحوب بالورم اجود ما ضمد به من الخارج دقيق الحلبة والباقلا ببياض البيض وان كان الرمد باردا يضمد بصفار البيض والصبر والزعفران =

ومتى ازمن الرمد فليهجر اللحم والجماع وكل حامض ومالح ويلزم الراحة والسكون

وكذا غسل العين باللبن وتضميد الجبهة بالصبر ==
قال صاحب كتاب البركة اذا تحرك عرق العمى سلط عليه الرمد واذا تحرك عرق الجذام سلط عليه الزكام واذا تحرك عرق الفالج سلط عليه السعال اسنده الى بقراط (وقال)
الرمد تطلى الاجفان ببياض البيض المضروب في الخل من الخارج بان يجعل في قطنة ويلزق على الاجفان ويكرر حتى ينضج وعلامته التصاق الاجفان بالعزالازبج فحينئذ زر الششم (التوتية) ومنه تقطير ماء الورد في العين وحجامة نقرة الراس ولعاب بزر القطونا كحلا ==
وان يعلى الوسادة ليكون الراس مرفوعا ولا يضرب في اول الرمد شيء من الاكحال ماعدا السيل بالماء البارد والضمادات من الخارج فان اشتد الوجع فاطل بالافيون فيسكن الوجع
== وقال صاحب كتاب الدرة المنتخبة في الادوية المجربة الزباد اذا طليت به الاجفان من الخارج تقع من الرمد والحمرة وكذا الصمغ العربي اذا نقع في ماء الورد وقطر منه في العين سكن الالم مجرب == وكذا التمرهندى اذا نقع في ماء الورد وقطر منه بعد نضج الرمد فانه يذهب ما بقى منه بسرعة ==
(من امراض العين الدمعة) واسبابها غلبة احد الاخلاط فان كان من الصفراء كان رقيقا حادا او عن الدم فدامطا سخن (العلاج) يفصد عرق الجبهة في الدم وتليين الطبع والاسهال في الباقى ثم الاكحال المجففة اومزج الماء بالخل ويقطر في العين == وهذا الكحل مجرب للدمعة وضعف البصر يؤخذ جزء سكر نبات وجزء صمغ ابيض مقدار قملة او درهمين وبيضة مصلوقة سحق الجميع سحقا ناعما ويكتحل به رطبا اياما ويحفظ من الهواء فانه نافع للدمعة وضعف البصر ==
(ومنه العشاء) وهو لذى لا يبصر ليلا == وقال الانطاكى هو من ضعف البصر وما كان عن الكبر لا علاج له (العلاج) تستعمل الاكحال المقوية المحدة للبصر مثل البنفسج والنطرون وما في جوف الخنافس ودم الحمام الابيض قطورا حال ذبحه او يكون من ريش الجناح بدل الذبح == العشاء لا يرى صاحبه شيا عند هجوم الليل حتى يمضى ثلث الليل تقريبا (وما كان عن كبرى) فلا علاج له وما كان طارى (فعلاجه) الاغذية المولدة للدم الجيدة بعد تنقية الاخلاط ثم يؤخذ شطرا من كبد الماعز ويشوى على نار نظيفة من الرماد ويؤخذ الزبد في فنجان ويذر عليه فلفلتان بعد سحقهما جيدا ويكتحل به عند النوم فانه مجرب == وكذا الاكتحال بالعسل كل صباح == الحلبة اذا انقعت في ماء الورد وقطرت في العين نفعت من الدمعة وبقايا الرمد والسلاق والحمرة

وكثرة المطالعة والكتابة في الورق الابيض فيضعف البصر شيأ فشيأ فلا يرى الاشياء الدقيقة عن قرب (العلاج) ترك جميع الاغذية الغليظة خصوصا الفطير من الذرة والقمح وما شابه ذلك كالهريسة والعصيدة ثم المطالعة للبصر مثل لحم البقر ماعدا امراقه ثم الدخن والشعير والعدس وماشابه ثم ترك ايضا المرطبات الحامضة كالرايب والخل والليمون والرمان = قال صاحب القانون الرايب من الاغذية الجيدة لكل مرض الا ان نزع منه الزبد فقد خرج عن الرطوبة الى اليبوسية فلا يستعمل للتغذية ولكنه مفيد لدفع العطش وغليان الدم وأمراض الصفراء = ويمتنع عن اللبن ثم يداوم على الاغذية المولدة للدم الجيد في الجسم والبصر وهي امراق الفراريج ولحومها وكذا لحم الحولي من الضأن وخبز الحنطة (القمح) ثم المداومة على الارز المطبوخ بالالبان والسكر وأكل الحلو مطلقا ثم الاكتحال المنورة للبصر وأجلها الاهليلج الاصفر محلولا في ماء الورد واذا كان في الاجفان احمرار وغلظ ينقع جزء تمرهندي وقليل زعفران في ماء الورد ثم يقطر في العين فانه مجرب لضعف البصر وأكلان العين وللرمد خاصة يقتصر على التمر هندي وماء الورد = ومن أجود الاكحال لذلك ولجميع أمراض العين هذا المثلث وهو كحل أثمد وتوتيا ولؤلؤ اجزاء سوى يسحق ناعما ويداوم الاكتحال به فانه مجرب حتى للماء والبياض. = (تنبيه) اللؤلؤ المذكور في الطب قال ابن سينا هو الابيض غير المثقوب وهو بارد يابس يجلو العين ويمنع رطوبتها ونوازلها وينفع من ابتداء نزول الماء في العين وغير ذلك = والذهب يقوى العين اذا صنع منه مرود وتمر به في العين (والكركم) يقوى البصر الضعيف كحلا وتقوعا (والصبر) يقوى البصر اذا شرب منه وكذا شراب الزيت (والحلتيت) اذا خلط بالعسل واكتحل به احد البصر الضعيف (الزنجبيل) اذا نقع في اللبن وقطر في العين احدها وقواها وكذا الاكتحال به مدقوقا (الزعفران) اذا نقع في لبن امرأة وقطر في العين قوى بصرها ومنع عنها الرطوبة =

(ح) ومن مجلة الطب البارسية عدد فبراير سنة ٩١٩ قال أحسن واسطة لحفظ النظر هي حفظ الصحة العمومية وعدم الامعان في القراءة والكتابة وتفرس المنظورات مدة طويلة قال ما ترجمته ومما نعيد ذكره في شأن الاعين هو أن تفتح العين في الماء البارد كل يوم مرتين فان ذلك يكسبها قوة ويردعنها خطر الضعف ولا سيما عند الذين يضطرون للقراءة والكتابة كثيرا قال ومما وصفوه ايضا ان تفتح العين في ماء الشاي البارد انتهى =

(السبل وهو احمرار العين) فاذا كان مزمنا لا ينجع فيه الادوية وان كان حديثا فمن ادويته الزيت

السبل المزمن و يجلو بياض العين كحلا

(حكة العين) تحدث امامن التعرض للهواء الكثير والنظر الى الاشياء الدقيقة فأن لم يكن من ذلك فأسبابها كالدمعة وعلاجها امر وهامن المجربات الخل الممزوج بالماء و يقطر فى العين

(نزول الماء فى العين)

واسبابه ان كان من الخارج فنحو الضرب على الرأس أو حمل ثقيل أو من داخل كامتلاء البدن بالرطوبات وطول العهد بالادويه المنقية والمداومة على الاطعمة المبخرة للرأس عند النوم والجماع قبل الهضم وصب الماء الشديد الحرارة على الرأس او برد شديد تعرض الجسم له = وقد يعرض نزول الماء للمشايخ لكثرة الضعف الغريزية فيهم ولا علاج لهم و يمتنع عن الحجامة مطلقا

(العلامات) قد يتقدمه الصداع ثم ظلمة فى البصر ثم رؤية شبه البق أو خيوط امام العين = واتساع الحدقة اذا غمضت الاخرى فان خولفت هذه الشروط فليس بماء فاذا نزل كانت شبه رطوبة رقيقة فتنحدر من بين البيضة وضعاف القرنية البصرة فتسد المنية وثقبها وتمنع النظر

(العلاج) على حالات ثلاث الاولى ان يراد دفعه قبل النزول وذلك عند ظهور الخيالات والاضواء فليبادر اذا الى التنقية اولا ثم قطع الاطعمة الغليظة المبخرة كلحم البقر ثم الراحة فى مكان طاق الهواء مظلم قليلا ثم ترك الانفعالات والغضب والحركة والجماع والحمام والشبع بل وأكل كل ذى بخار ورطوبة مثل اللبن والقرع = والاقتصار على الامراق والارز وخمير الحنطة ثم الاكتحال بدماغ الديك الهرم معجون بلبن النساء (اى المخ) أودماغ الخطاف بالعسل أو الصبر محلولا فى ماء الورد = ومن اكتحل بعسل مخلوط بماء البصل كل يوم منع نزول الماء مجرب

(الثانى) ان يكون قد نزل ولم يكمل وعلاج هذا ما يمنعه و يجففه واجوده الزيت العتيق يعد غليه على النار و يقطر منه فى العين أو العسل المحلول فيه المسك واللؤلؤ = وكذا ماء البصل وكذا نقيع الرازيانج بعد تصفيته و يغسل به العين وهذا الكحل اجمعوا على عظمه ونفعه للماء وسهولته وهو أن يأخذ من التوتيا والمرزنجوش اجزاء سوى و بعد غسلهم فى الماء اذا شاء من يحلهم كحلا يسحق الجميع و ينخل و يحفظ فى مكحلة للاكتحال به كل ليلة واذا شاء ان يجعل قطورا منهما فبعد سحقهما يصب عليهما الماء و يصفى و يستعمل قطورا اما الاثمد فلا يكتحل به صاحب الماء أصلا لانه يعجل استحكام الماء وكذا يمنع من السمك منعا باتا من به الماء وكذا البصل والثوم ولا باس من سف الرازيانج (هو الينسون) فانه يطرد البخار عن الرأس و يجلوا

(الثالث) ان يكون قد تم نزوله وغشى البصر وتغيرت الحدقة وليس له دواء غير القدح واخراج الماء وذلك بعد مدة الى الثلاثة اشهر أو اقل ليستقر الماء و يمتنع انصبابه وتزايده فيقدح حينئذ مما يلي الماق ثم يمشي آلة القدح الى خمل الطبقة و يستنزل الماء وكل ذلك من السواد و يترك مستلقيا على ظهره حتي يندمل الجرح ولا يقدح الا حكيم ماهر ==

(البياض)

يحدث البياض من انصباب الفضلات الردية بعد الرمد أو قرحة مزمنة في العين آلمت الطبقات القرنية او عقب صداع مزمن او طرفة == ويحدث بعد الجدري وهو نوع يمنع البصر اذا حاذاه وعلاماته معروفة (العلاج) التنقية والتليين بنحو التمرهندي شربا ثم تقوية الدماغ بنحو سف المصطكا اواليسون ثم فتح العين كثيرا (قالوا) من اكثر بط عينيه وتغميضهما فقد اعدهما للبياض قاله صاحب التذكرة ==

(العلاج) واطنب شارح الاسباب في مرارة الغراب للبياض البلغمي وحدها اومع التوتيا بأن تغسل التوتيا بماء الليمون جيدا ثم تسحق وتعجن بمرارة الغراب و يكتحل به كل ليلة حتي يزول البياض وكذا زبد البحر معجونا بالعسل و يستعمل بميل فضة (اى مرود) == ومن الادوية المفردة للبياض اذا كان ليس في العين رمد اووجع (الكركم) يذهب البياض كحلا (المسك) يجلو البياض كحلا (النشادر) يقطع البياض كحلا وكذا مرارة الارنب وكذا العنزروت اذا اكتحل به بعد سحقه جيدا قطع بياض الصبيان عن تجربة == الصندروس اذا خلط مع الكحل قلع البياض عن تجربة

(جلى للعين) == مما يعين الادوية لزوال البياض دوام الانكباب على بخار الماء حتي يعرق الوجه و يحمر (اللبن) ينفع قطورا لامراض العين (السكر) الاكتحال به أو قطورا سقيه ينفع من ظلمة البصر وغشاوته == علاج الضعف والكلال الكائن عن المطالعة في الخطوط الدقيقة والنظر الى الاشعة وعلاجه بتقوية الدماغ اولا لان صحة العين مستمدة من الدماغ ثم الاكثار لشم المسك في الشتاء والعنبر في الصيف والاكتحال بالتوتيا والاثمد وقد سقيا بماء المرزنجوش (الريحان) ومنه لتقوية البصر ان لا يحد النظر الى الاشياء البراقة والخطوط الدقيقة وان يفتحها في الماء البارد و يقطر فيهما لبن النساء أو الاتن (لبن الحمير) كل قليل من الايام لحفظ صحتها ==

ومن نصائح مجلة الطبيب المصرى قال لا تفتح عينيك في نور القمر أو الشمس مباشرة ٢ لا تتعب عينك فوق طاقتها ٣ اذا شعرت بتهيج في عينك أو احمرار فعليك بغسلهما بماء فاتر

و يستحسن ان يكون ماء بوريك محلول (٤ ف ١٠٠)
علامات الدليل عروق الفصد عوارض النفاس تقدمت (عصب سيا تى تبع الرأس == وفى حرف الفاء تقدم فصد وفراسة . فطامة وفواق

(حرف الفاء) (فالج والعياذ بالله تعالى) (ق)

اصله اجتماع اخلاط بلغمية احتبست عن المنافذ فتنزل سدة موجبة للسكتة من الدماغ دفعة واحدة الى حيث يتفرق النخاع فان عم جانبى الوجه فاللقوة أو البدن جميعه فالتمدد والاسترخاء الموجب للموت أو احد الجانبين فالفالج أو بين الاكتاف فحدبة == وكلها مادتها واحدة فان ابطلت تحرك البدن والحس والافعال وصحبها الزهول وعدم الادراك فسرة البرء والا فسهلة == (الاسباب) افراط البرد والرطوبة من خارج كالاستنقاع بالماء البارد او برد مفرط أو من داخل الجوف كالاكثار من لبن وسمك أو العنب والسمك أو القوا كه مع اللبن أو حركة عنيفة حالت القوى ولو جماعا (العلاج ما تقدم فى السكتة (راجع السكتة فى حرف السين) لكن فى الفالج لا يعالج قبل اليوم الرابع او الثالث بالادوية الباطنية انما يبادر له بالتكميد المدء الحار للتحليل والنشوق بما يعطس ليفتح السدد قليلا ثم الحقن الحارة بالزيت ثم الامتناع عن اكل الارواح وما يخرج منها مثل اللبن واللحم والاكثار من العسل والثوم والسذاب والعاقر قرحا كيف استعملوا والبخور بالمرقاء ينفع من الفالج واللقوة ==
و يعطى من مغلى الينسون والكمون والمرق الخفيف == قال صاحب كتاب عجائب الطب مما صحت تجربته عندى ان شرب درهم من السذاب كل يوم على الريق ينفع من الفالج والجنون بعد سبعة ايام عن تجربة (انظر السذاب فى شرح اسماء الادوية فى اول الكتاب) == ومن المجرب لفالج ان يطبخ المحلب مع السذاب والقسط والمصطكى فى الزيت و يدهن به صاحب الفالج والكزاز واللقوة والمفاصل والنقرس وكذلك شربا فنفعه مشهور قاله الانطاكى فى خواص المحلب ==

(المؤلف) شاهدت عدة اصابات بالفالج فى امدرمان خاصة فكل من اصابه زهول وغيبوبة وتقايأ شيء ابيض فى اول الاصابة لم تنجح فيه المعالجة و ينتهى بالموت غالبا خصوصا اذ مكث يومين لا يعى شيء ولم يحرك اليد والرجل المصابة اما عكس هذه الشروط فقد شفوا خصوصا اذا صاروا حافظين لقواهم العقلية من اول الاصابة ولا يضر عدم النطق وانعقاد اللسان مع وجود الذاكرة فالمآل الى السلامة ثم والملاحظة الاخرى ان كل من شاهدتهم اصيبوا بهذا الداء العضال هم بدينو الاجسام كبار البطون شديدو القوى برجال ونساء

اما (الملاج) الذى شاهدته بنفسي وصحت تجربته وشفي به ٨ من ١٠ وذلك باجماع حضرات الدكاترة سليم بيك عطية لثلاثة اشخاص والدكتور احمد بيك حسين ٢ والدكتور مزهر ٢ رجل وامرأة والدكتور حداد ٤ والدكتور على بيك الحسنى ٢ عساكر وجنبلاط ٥ فهو فى حال الاصابة اول ما يسأل الحكيم فمن اعتقال البطن فان تبرز المصاب والا اعطاه حقنة شرجية بالماء والصابون ثم مكمدات ومنا الاختلاف رايت الدكتور حداد اداء على احدى المصابات مكمدات باردة على راسها يغمس الفوطة فى الماء البارد و يضعه على راسها حتى افاقت من غيو بتها و بعضهم جعل المكمدات من الماء الساخن ثم شربة ملح انكليزى ولوغراو يتبرز على سريره هذا اذا كان المصاب حافظا لقواه العقلية ثم الامتناع عن كل شيء غير اللبن وهذا الدواء الى ان يشفى المريض تماما والدواء هو هذا الذى رايتهم يكتبوه على التذاكر الطبية

يودور البوتاس	١٠	قمحة
بكربونات الصودا	٠٨	قمحة

ماء لنا ية فنجان واحد للجرعة الواحدة

يعمل بهذا الترتيب ملأ زجاجة ورايت الدكتور جنبلاط اعطى ربع جرام من مسحوق الجوز المقيء ثانى يوم الاصابة وقايأ المصاب بلغما كثيرا و بعده تقدم فى الشفا وكذا شاهدت بعضهم تقايأ سائلا كثيرا بعد شربة الملح ورأيت الحسنى بيك دهن جسم احد العساكر بدهن الكافور بدل المكمدات و بالجملة فهو أخطر مرض شاهدته غلبت الاطباء على امرهم فيسه نسأل الله تعالى السلامة والعافية حتى يبلغنا آجالنا فى عافية فلهذا اكتفيت بما شاهدته عن النقل بما فى كتب الطب الحديث من العلاج اما ختار اتى من الطب القديم فى الفالج تقدمت

ولكن لا باس بما قاله فريد عصره عيسى باشا فى كتابه المعراج قال النزيف الدماغى المسمى عند العامة بالفالج و بالسكتة اصله وجود كية من الدم فى نسيج الدماغ او فى بطيناته عقب تمزق الاوعية الشعرية الدماغية الخ الى ان قال (العلاج) متى حصل الفالج وكان المريض قوى البنية وضربات القلب قوية يلزم فعل الفصد العام وكمية دم الفصادة تكون من ٤٠٠ الى ٥٠٠ جرام فكثيرا ما يستيقظ المريض عقب ذلك فان لم يحصل نجاح يرسل العلق خلف الاذنين مرارا لاستمرار النزيف ساعات فان لم يثمر ذلك كرر الفصد العام بعد مضى ٢٤ ساعة ثم ان القصد من الفصد ايقاظ المريض (قال) اما اذا كانت البنية ضعيفة وكذا ضربات القلب فلا يستعمل الفصد بل المنبهات الجلدية كوضع الخردل او الحرارق الطيارة على الجلد والوضعيات النوشادرية فانها تعوض الفصد ثم تستعمل حقن (شرجية مسهلة) لاستفراغ ما فى البطن ومتى استيقظ

المريض يعطى شربة ملحية ويعطى الليمونات شرابا والمرق غذاء ثم يوضع الثلج على الرأس لزوال الالم وتستعمل له الحقن ضد الامساك ==

(حرف الصاد) (صدر وامراضه) (الربوا)

. (ح) الصدر هو الجزء المتوسط للجسم وينفصل عن قسم البطن بالاضلاع والحجاب الحاجز وبه فتحات صغيرة تمر منها الاوعية والاعصاب التى تتوزع فى الاطراف السفلى والبطن والقناة الهضمية والتجويف الصدرى يحتوى على القلب والرئتين == وهو معرض لعدة امراض أشدها خطرا (الربوا) وهو مرض من امراض الصدر يعسر معه التنفس ويأتى على نوب غير منتظمة واكثر من يصاب به من يكن صدره ردئ التركيب ضيقه (واسبابه) اما يكون من التهاب مزمن فى بعض اعضاء الصدر واما من التعرض للبرد تعرضا فجائيا يردع العرق كما انه ينشأ عن انقطاع نزيف معتاد كالرعاف ودم البواسير أو الحيض فاذا أهمل علاجه ينتهى اما بالسل الرئوى او الاستسقاء الصدرى

(العلاج) فى مدة النوبة يسقى أى شراب مضاد عليه قليل من الافيون == ومن كتاب المادة الطبية للدكتور فيتاليس قال ازوتيت الصوديوم هو ضد الربوا والصرع والجرعة من ١٠ر. الى ٣٠ر. أى من عشر الجرام الى ثلثه فى ٢٤ ساعة ثم قال وكذلك المرقسوس فانه ملطف ولامراض الصدر وضيق النفس منقوعا ست ساعات ويشرب كذلك الاكثار من الصمغ العربي لجميع امراض الصدر الى ان قال ان الصمغ العربى هو اساس اكثر الاقراص الصدرية الموجودة ==

ثم احسن ما يعالج به الربوا وامراض الصدر الاطعمة الخفيفة النباتية خصوصا الخبيزة == وخواصها فى كتب الأقرباذين قالوا الخبيزة تستعمل منها الاوراق والازهار وهى صدرية ملينة ملطفة ومنقوع الازهار منها الى عدد ١٠ جرام فى جرعة لاربعة وعشرين ساعة والاوراق تستعمل مطبوخة ==

أما الادوية المختصة بالربوا من كتب الاقرباذينات فهي نترات الصوديوم ثم بودور الصوديوم ثم بودور البوتاسيوم ثم بودور الزنك وهذا بمقدار صغير يستعمل للربوا يفيد ==

وقال سالم باشا للربوا يسقى شرابا فيه جزء من روح النشادر اوصبغة الحلتيت أو حمض السيانوا يدريك ==

(قديم) الصدر يحتوى على آلات التنفس وهى القصبة والرئة والقلب وهى المقصودة بالعلاج انه حقيقة الربوا اشتغال قصبة الرئة بمواد بلغمية تسوق المجرى الطبيعى يحدث منه ضيق التنفس واسبابه رطوبة حادة تملأ المجارى بالمواد ردئ الكيموس وقد تكون عن بخارات فى

القلب أو ورم في الرئة وعلامته الوجع فاذا أهمل العلاج انتقل الى السل ومن لزم الربو ضيق نفس وسعال وخرخرة ثم تنحل في السعال فلا علاج له خصوصا اذا اخضرت الاظفار وغارت العين والصدغ ورق الصوت ==

("علاج) تجب المبادرة الى القيء بالماء الساخن والعسل مرارا في البلغمي ويزاد الفصد فيما سببه بخار القلب وتلطيف الغذاء ما امكن من امراق والبان ولا يأكل اللحم اذا كان للحمى وجود ثم يترك الحوامض مطلقا والبطيخ الهندى والخيار لانها تزيد البلغم ويقتصر على نحو البيض واللبن بالسكر وماء الشعير في البخار ومغلي التين بالانيسون وكذا السندروس شربا وبخورا ومن المجربات شرب ماء العسل المنقوع فيه الزعفران وكذا الاكثار من مغلي الكراويا == اتفق لقانون والتذكرة في خواص الحلبة لامراض الصدر قالوا متى طبخت الحلبة بالتمر والتين والزبيب ثم يصفى الماء ويعقد بالعسل (اى يضاف له جزء عسل نحل ثم يماثله الغلى) ثم يستعمل اذهب أوجاع الصدر المزمنة وقروحه والسعال بانواعه والربو وضيق النفس عن تجربة ==

(أقول) مجرب صحيح لحديث غريب في كتاب عجائب الطب لو تعلم أمتى ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا والله تعالى اعلم بصحة هذا الحديث أم ضعفه ==

اذا طبخ دقيق القمح ورض معه اللوز والسكر ولوزم الفطور عليه اذهب أوجاع الصدر والكلى وخصب البدن جدا والبرغل أيضا جيد الغذاء للصدور مولد الدم الصالح

(اللوز) مع وزنه سكر ووزن نصفه زبيب ينقي الصدر ويفتح السدد وينفع الربوا ويقطع السعال المزمن عن تجربة وملازمته تسمن وتحفظ القوى وجوهر الدماغ وحرقة البول ==

(النزلة الشعبية)

قال صاحب مجلة الطبيب المصرى هي عبارة عن التهاب بالغشي المخاطي وعلاماتها الزكام وألم خفيف من الحلق الى الضلوع ثم سعال وحمى وصداع الخ

(العلاج) عدم التعرض للبرد والراحة في الفراش والغذاء لبن فقط ويأخذ (الشاى عند النوم) ويدهن الصدر والظهر بصبغة يود خفيفة ثم يؤخذ ثلاث فناجين من هذا المزيج يوميا وهو شراب الكوداين عدد ٥٠ شراب بلادونا عدد ٢٥ ماء الغاز الكرزى عدد ١٠ ماء الزيزفون عدد ٤٠ والدواء يؤخذ بعد الاكل وقال ان هذه التذكرة من كتاب الطب الباطني والعلاج لسعادة الدكتور عيسى باشا حمدى) عدد ١١ ينساير

(النزلة الصدرية والنزلة الرئوية)

(ح) وتنشأ عن استهواء صدرى فى الشعب وعلامته ضيق النفس وخرخرة الصوت وسعلا سعال مصحوب بنفث مادة مخاطية وهى على انواع اطع انظر الباقى فى حرف النون لأنها تقدمت هناك فى النزلة بزيادة ما يأتى

(العلاج) الحمية اولا ثم الراحة وعدم التعرض للهواء ثم الاشربة المعرقة مثل الشاى والكراويا والاسبرين ثم لف الصدر جيدا = ومن الاشربة المفيدة للنزلة الصدرية والنزلة الشعبية الرئوية ايضا كزبرة البئر أو بزر الخشخاش أو العناب مضافا الى الكل الصمغ العربى حتى مع الشاى والكراويا ويقويه دلك الجسم بالزيت = انتهت النزلة الصدرية

(النزلة الرئوية أو الالتهاب الرئوى)

محلها فى الرئة خاصة (واعراضها) الم شديد فى جانبي الصدر وضيق التنفس وسعال شديد ينفث مادة ممزوجة بدم وحمى شديدة وقد يزيد تدريجا حتى يهلك المريض (ولها اسباب) زيادة عن النزلة الصدرية الصياح الشديد وتأثير البرد فى الجسم حينما يكون عرقانا او الضرب على احد الاضلاع أو السقوط على الصدر

(العلاج) هذا الداء خطر اذا اهمل فأول العلاج الحمية التامة من الاطعمة حتى تزول الاعراض ثم الغذاء لبن حليب وامراق بها قليل من الارز ثم شربة زيت خروع اذا كان مصحوب باعتقال او حقنة شرجية بدل الزيت ثم الاشربة المحللة قليلا كمنقوع ورق البرتقال أو زهر البنفسج أو ماء بزر الكتان أو ماء الشعير مضافا على الكل الصمغ العربى وقليل السكر = وينبغى استعمال الحمام البخارى ليسهل خروج النفث فاذا اشتدت الاعراض والمريض قويا فقد جربت الاستفراغات الدموية بالفصد أو العلق وصحت حيث جذبت الالتهاب عن الرئة بعد خروج الدم = وقد جرب فى نزلات الرئة بلسم الطولو او كبريتور البوتاس وتعطى الاستحضارات الافيونية للتسكين والتخدير ولو حقنا تحت الجلد =

ومن الاسعافات الطبية لنظارة المعارف العمومية التهاب الرئتين بردوحمى وسعال جاف و بلغم رقيق رغوى ثم يتحول لونه كصدأ الحديد و يكون مخلوطا بالدم ثم يلتهب الغشاء البليورى المغطى للرئة فيحس المصاب بالم ناخس فى الجنب او حلمة الثدى فاذا كان الداء خفيفا تأخذ الاعراض فى الانحطاط نحو اليوم السادس اما ان كان شديدا فتشتد الاعراض ويسرع التنفس ثم الهزيان ثم السبات وذلك بعد اليوم الرابع (العلاج)

يجب على المريض ملازمة الفراش بمحل قليل الهواء و يمتنع عن الحركة والكلام الكثير ثم مسهل ملح خفيف أولا ثم يلاطف الالم بلبخة من بزر الكتان أو غيرها ثم استشارة الطبيب